جامع الأخبار والآثار

عن النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام

كتاب القرآن

السلسلة الأولى ج ٣/

في خصائص القرآن

تأليف:

سماحة السيد مهدي الآصفي الأبطحي الإصفهاني

مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام
قم

جامع الأخبار والآثار

عن النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام

كتاب القرآن

القسم الأول ج ٣/

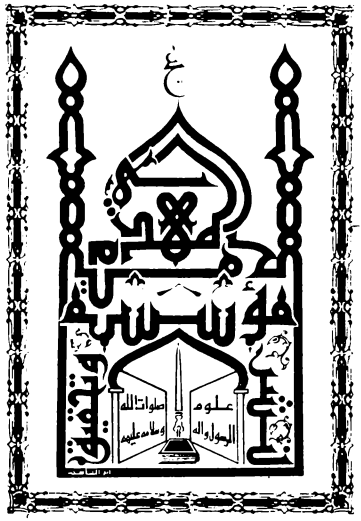
في خصائص القرآن

تأليف

سماحة السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الداغستاني الأصفهاني

تحقيق ونشر
مؤسسة الامام المهدي عليه السلام
قم المقدسة

٥٨



هوية الكتاب

الكتاب: جامع الأخبار والآثار عن النبيّ والإئمة الأطهار عليهم السلام

القسم الأول ـ كتاب القرآن ـ

ج: ٣/ في خصائص القرآن

المؤلف: سماحة السيّد محمّد باقر نجل آية ا... المرتضى الموحّد الأبطحي الإصفهاني

التحقيق والنشر: في مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة

الإشراف الفنّي: المهندس كريم ماهان

الطبعة: الثانية المنقّحة

المطبعة: أمير ـ قم المقدّسة

العدد: ١٠٠٠ نسخة

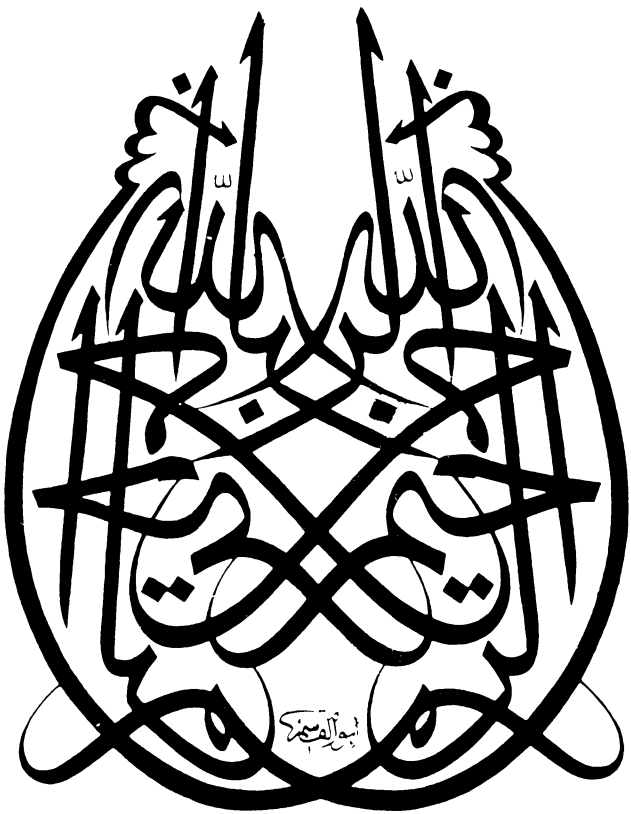
التاريخ: محرّم الحرام سنة ١٤١٤ هـ . ق

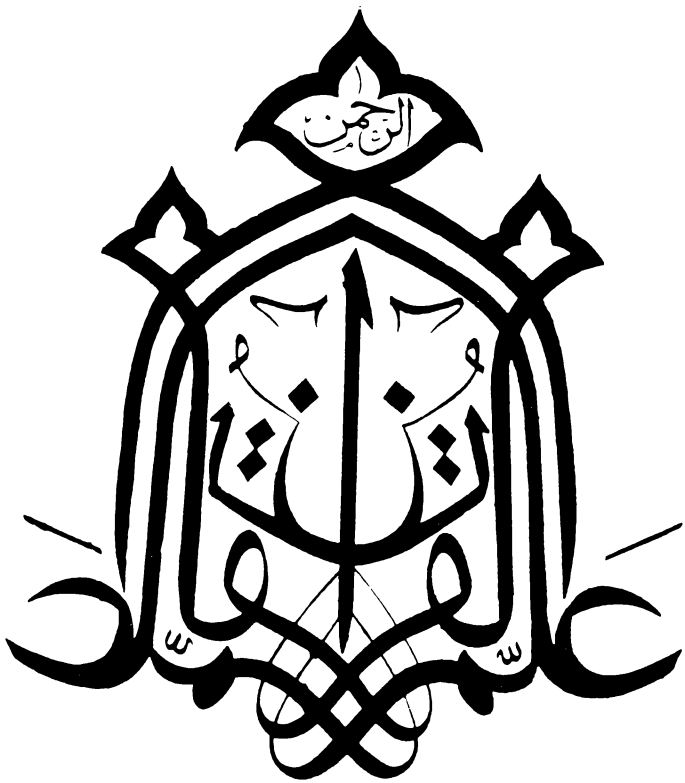
☎: ٣٣٠٦٠

بإهتمام: الحاج محمّد بن محمّد جواد «الشيخ البهائي» الإصفهاني

شبكة الفكر
alfeker.net

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة الإمام المهدي عليه السلام


بسم الله الرحمن الرحيم


الرحمن
القرآن

المقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، ليكون نوراً وهدى ورحمة وبشرى للعالمين، قال تعالى:

﴿كتاب أنزلناه إليک مبارك ليدبّروا آياته وليتذكّر أُولوا الألباب﴾[1]

﴿وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينک إذاً لارتاب المبطلون﴾[2].

﴿وإنّه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾[3].

﴿تنزيل الكتاب لاريب فيه من ربّ العالمين﴾[4].

﴿ذلک الكتاب لاريب فيه هدى للمتّقين﴾[5].

﴿أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير اللّه لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾[6].

﴿أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾[7].

والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه محمّد صلى الله عليه وآله، الّذي أرسله هادياً ومبشّراً ونذيراً، فجاهد في اللّه حقّ جهاده، وبلّغ رسالات ربّه كما أمره.

والسلام على وصيّه وأمينه أميرالمؤمنين، الّذي قرن اللّه تعالى طاعته بطاعته فقال: ﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾[8].

وقرنه رسوله الأمين صلوات الله عليه بكتاب اللّه فقال: عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ.

والصلاة والسلام على أهل بيته الميامين الّذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأوجب علينا طاعتهم والسير على نهجهم.

أيّها القارىء الكريم تجد في هذه الرواية حال رجل ـ شاكّ أو متشكّک في القرآن ـ يسأل أميرالمؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين عليه السلام مسائل ـ تعنّتاً أو تعلّماً ـ فقال: أنّى ذلک يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ؟!

ثمّ ألقى السمع لما أجابه باب مدينة علم الرسول صلى الله عليه وآله؛

فاقتنع بما سمع ثمّ اعترف، وقال: فرّجت عنّي يا أميرالمؤمنين، فرّج اللّه عنک.

١- سورة ص: ٢٩. ٢- العنكبوت: ٤٨. ٣- فصلت: ٤٢. ٤- السجدة: ٢.

٥- البقرة: ٢. ٦- النساء: ٨٢. ٧- محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٤. ٨- النساء: ٥٩.

وقد يجد القارىء الكريم بعض موارد السؤال ممّا يتراءى له فيه من التناقض أو الشكّ، وما ذلك إلاّ لعدم البصيرة أو لاختلاف الموارد والأزمنة.

فعلى من كانت ضالّته الحكمة والمعرفة أن يسأل ـ لامجادلاً ولامرائياً، ولامن غير أهله بل ـ خبيراً عارفاً كما قال تعالى: ﴿فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾[1].

فعندها لايرى أيّ تناقض واختلاف لأنّها من لدن خبير حكيم، تحدّى بأنّه: ﴿لو كان من عند غير اللّه لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾.

وقد جمع ـ كذلك ـ محمّد بن أبي بكرالرازي في كتابه **«تفسير أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها»** الكثير ممّا قيل أو يقال لا في خصوص موارد يتراءى فيها التناقض والإختلاف، بل لما فيه الإبهام والغموض في بعض آيات القرآن المجيد؛

فأوضحها أو ردّها بما عنده من الحجج الدامغة، والبراهين الساطعة.

منهج التحقيق:

الجمع بين متني الحديث في الكتابين[2] فهو نظير ما وضعناه عند تحقيقنا «رسالة الحقوق» للإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهماالسلام وكما يأتي:

١- أثبتنا رواية «التوحيد» في المتن باعتبار سندها، وأجوبتها الوافية والمنتظمة وأدرجنا رواية «الإحتجاج» في الهامش بعد ترتيبها على نسق أسئلة «التوحيد».

وأشرنا إلى ما تشابه بينهما بـ (مثله).

وأثبتنا ما كان من إضافة في بعض الأجوبة، أو الإشارة بكلمة «باختصار» حسب طبيعة الجواب، علماً بأنّ الأسئلة الواردة في رواية كتاب «التوحيد» هي اثنا عشر سؤالاً يقابلها خمسة وعشرون سؤالاً في رواية «الإحتجاج».

٢- تمّت مقابلة متني الحديث مع البحار ـ الناقل عنهما ـ أيضاً للتأكّد من النصّ وكلّما كان بين [ ] فهو من المصدر أو البحار؛

وأثبتنا الإختلافات في الهامش، مع شرح لغويّ بسيط لبعض المفردات.

١- الأنبياء: ٧.

٢- تجدر الإشارة إلى أنّ العياشي روى في تفسيره قطعتين من هذا الحديث بإسناده إلى أبي معمّر السعداني ـ راوي الحديث في كتاب التوحيد ـ وقد أشرنا إليهما في موضعيهما.

وأما عملنا في رسالة المحكم والمتشابه (الآتي ذكرها ص٥٧) :

فمن أجل إثبات نصّ سليم وصحيح للرسالة اعتمدنا في تحقيقها على نسختين أحدهما مخطوطة، والأُخرى طباعتها حجريّة، وأشرنا إلى ما كان بينهما من اختلاف في الهامش، مراعين لنسخة البحار، ومن أجل إثراء فكر القارئ الكريم بهذا الموضوع أوردنا ما رواه القمّي في تفسيره من روايات بصدد البحث بعد توزيعها وتنسيقها بما يتلاءم مع مفردات الرسالة ـ سيما وأنّ المذكور في الكتب أنّ السيّد المرتضى (ره) أخرج هذه الرسالة من تفسير النعماني، والأخير هو تلميذ الشيخ الكليني وروى عنه تلك الروايات في تفسيره ـ موزّعة على عدّة صفحات، وقد ذكرنا الرسالة أوّلاً، وتحتها ما يناسبها من تفسير القمّي. أمّا النسختان المعتمدتان، فهما :

الأُولى: وهي النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة آية اللّه المرعشي (قده) العامّة، وهي الكتاب الثاني (٧پ ـ ٦٠ پ) ضمن المجموعة المرقّمة (٣١١١)، ورمزنا لها بالحروف «أ» .

الثانية: وهي مطبوعة مستقلةعلى الحجر، وذكر على صفحتهاالأُولى:

«كتبه بيمناه الداثرة محمّد تقي»؛ وعلى صفحتها الأخيرة «قد تمّت الرسالة الشريفة في يوم الأربعاء خامس شهر رجب الأصبّ سنة ١٣١٢».

ورمزنا لها بالحرف «ب» .

وأمّا باقي خطوات العمل، فهي عين ما تقدّم ذكره ص٦ .

الفقير إلى رحمة ربّه الغني

السيّد محمّد باقر الموسوي الموحّد الأبطحي الإصفهاني

يشتمل هذا الجزء الثالث من الموسوعة على خصائص القرآن الكريم، ويتضمّن:

١- حوار أمير المؤمنين عليه السلام مع رجل متشكك يرى تناقضاً في القرآن.

٢- أصناف آيات القرآن الكريم على ما ورد في رسالة المحكم والمتشابه، عن الصادق، عن أمير المؤمنين عليهما السلام.

٣- الحروف المقطّعة في فواتح السور.

٤- التسمية في افتتاح سور القرآن المجيد بـ «بسم الله الرحمن الرحيم».

«١»

حوار أميرالمؤمنين عليه السلام مع رجل متشكك يرى تناقضاً في القرآن

١- **التوحيد للصدوق** قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد ابن يحيى، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثني أحمد بن يعقوب بن مطر[١] قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحدب الجنديسابوري[٢] قال:

وجدت في كتاب أبي بخطّه: حدّثنا طلحة بن يزيد، عن عبيدالله[٣] بن عبيد، عن أبي معمّر السعدانيّ: إنّ رجلاً أتى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛

فقال: يا أميرالمؤمنين! إنّي قد شككت في كتاب الله المنزل!

قال له عليه السلام: ثكلتك أُمّك! وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟!

قال: لأنّي وجدت الكتاب يكذّب بعضه بعضاً، فكيف لا أشكّ فيه؟!

وأورد مثله في الإحتجاج مرسلاً، قال:

جاء بعض الزنادقة[٤] إلى أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام وقال له:

لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم.

١- «أحمد بن يعقوب، عن مطر» خ ل.

٢- في المصدر «الجندبنيسابور» والصواب ما في المتن نسبة إلى «جنديسابور» وهي مدينة بخوزستان، بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه. (معجم البلدان: ٢/ ١٧٠). ٣- «عبدالله» خ ل.

٤- «الزنادقة»: قوم من المجوس يقال لهم «الثنويّة» يقولون: النور مبدأ الخيرات، والظلمة مبدأ الشرور. وقيل: مأخوذ من الزند، وهو كتاب الفهلوية كان لزرادشت المجوس، ثمّ استعمل في كلّ ملحد في الدين. وقيل: هم قوم من السبائية أصحاب عبدالله بن سبأ. والجمع: زنادقة. والهاء عوض من الياء المحذوفة، وأصله الزناديق.

وفي الحديث: «إنّي أصبت قوماً من المسلمين زنادقة»، قيل: تسميتهم مسلمين باعتبار ما كانوا عليه، وإلاّ فليسوا بمسلمين عند الكلّ (مجمع البحرين).

الزنديق: القائل ببقاء الدهر، فارسي معرّب، وهو بالفارسيّة زندكراي، يقول بدوام بقاء الدهر، والزنديق الضيّق على نفسه. والزنديق معروف، وزندقته أنّه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق تعالى. وتقول العرب: ملحد ودهري (لسان العرب/ باختصار). والمشهور عند الناس هو الّذي لا يتمسّك بشريعة ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبّر عنه بقولهم: ملحد، والجمع زنادقة.

وفي الحديث «الزنادقة هم الدهريّة الّذين يقولون: لا ربّ ولا جنّة ولا نار، وما يهلكنا إلاّ الدهر». زندق: الزنديق من الثنويّة وهو فارسيّ معرّب، وجمعه زنادقة، وقد تزندق، والإسم الزندقة (مختار الصحاح).

[إنّ القرآن ليصدّق بعضه بعضاً]

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ كتاب اللّه ليصدّق بعضه بعضاً، ولايكذّب بعضه بعضاً، ولكنّك لم ترزق عقلاً تنتفع به.

١- فهات ما شككت فيه من كتاب اللّه عزّوجلّ.

[ذكرما التبس على المتشكّك ممّا رآه متناقضاً]

قال له الرجل: إنّي وجدت اللّه يقول:

﴿فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾[١].

وقال أيضاً: ﴿نسوا اللّه فنسيهم﴾[٢].

وقال: ﴿وما كان ربّك نسيّاً﴾[٣].

فمرّة يخبر أنّه ينسى، ومرّة يخبر أنّه لاينسى، فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟

٢- قال: هات ما شككت فيه أيضاً.

قال: وأجد اللّه يقول: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لايتكلّمون إلاّ من أذن له الرحمن وقال صواباً﴾[٤].

وقال: وقد استنطقوا، فقالوا: ﴿واللّه ربّنا ما كنّا مشركين﴾[٥].

وقال: ﴿يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾[٦].

وقال: ﴿إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار﴾[٧].

وقال: ﴿لاتختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد﴾[٨]، وقال:

فقال: له عليه السلام وماهو؟

قال: قوله تعالى: ﴿نسوا اللّه فنسيهم﴾، وقوله: ﴿فاليوم ننساهم...﴾ وذكر الآيات مختصرة كما في السؤال١و٢و٣و٧و٨ من أسئلة «التوحيد»؛ كما ذكر بعضاً من آيات بقيّة الأسئلة الاثني عشر.

١- الأعراف: ٥١. ٢- التوبة: ٦٧. ٣- مريم: ٦. ٤- النبأ: ٣٨.
٥- الأنعام: ٢٣. ٦- العنكبوت: ٢٥. ٧- ص: ٦٤. ٨- ق: ٢٨.

﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾[١]

فمرّة يخبر أنّهم يتكلّمون؛

ومرّة يخبر أنّهم ﴿لايتكلّمون إلاّ من أذن له الرحمن وقال صواباً﴾ ؛

ومرّة يخبر أنّ الخلق لاينطقون ويقول عن مقالتهم: ﴿واللّه ربّنا ما كنّا مشركين﴾

ومرّة يخبر أنّهم يختصمون.

فأنّى ذلک يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

٣- قال: هات ـ ويحک ـ ما شككت فيه.

قال: وأجد اللّه عزّوجلّ يقول: ﴿وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربّها ناظرة﴾[٢].

ويقول: ﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير﴾[٣].

ويقول: ﴿ولقد رآه نزلة أُخرى * عند سدرة المنتهى﴾[٤].

ويقول: ﴿يومئذ لاتنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرحمن ورضي له قولاً * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولايحيطون به علماً﴾.[٥]

ومن أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم.

فأنّى ذلک يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

٤- قال: هات ـ ويحک ـ ما شككت فيه أيضاً.

قال: وأجد اللّه تبارك وتعالى يقول: ﴿وما كان لبشر أن يكلّمه اللّه إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء﴾[٦] وقال:

﴿وكلّم اللّه موسى تكليماً﴾[٧] وقال: ﴿وناديهما ربّهما﴾[٨] وقال:

﴿يا أيّها النبيّ قل لأزواجک وبناتک﴾[٩].

وقال: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليک من ربک﴾[١٠].

١- يس: ٦٥. ٢- القيامة: ٢٢، ٢٣. ٣- الأنعام: ١٠٣. ٤- النجم: ١٣، ١٤.

٥- طه: ١٠٩و١١٠. والآية في الإحتجاج هكذا «لا تنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرحمن وقال صواباً» فحصل خلط بين ما في سورتي طه والنبأ: ٣٨. ٦- الشورى: ٥١.

٧- النساء: ١٦٤. ٨- الأعراف: ٢٢. ٩- الأحزاب: ٥٩. ١٠- المائدة: ٦٧.

فأنّى ذلک يا أميرالمؤمنين، وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

٥- قال: هات ـ ويحک ـ ما شككت فيه.

قال: وأجد اللّه جلّ ثناؤه يقول:

﴿هل تعلم له سميّاً﴾[١] وقد يسمّى الإنسان سميعاً بصيراً، وملكاً وربّاً.

فمرّة يخبر بأنّ له أسامي كثيرة مشتركة، ومرّة يقول: ﴿هل تعلم له سميّاً﴾.

فأنّى ذلک يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

٦- قال: هات ـ ويحک ـ ما شككت فيه.

قال: ووجدت اللّه تبارك وتعالى يقول:

﴿وما يعزب عن ربّک من مثقال ذرّة في الأرض ولافي السماء﴾[٢].

ويقول: ﴿ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولايزكّيهم﴾[٣].

ويقول: ﴿كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذٍ لمحجوبون﴾[٤].

كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم؟!

فأنّى ذلک يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

٧- قال: هات ـ ويحک ـ ما شككت فيه أيضاً.

قال: وأجد اللّه عزّوجلّ يقول: ﴿ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾[٥]، وقال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[٦]، وقال: ﴿وهواللّه في السموات وفي الأرض يعلم سرّكم وجهركم﴾[٧]، وقال: ﴿والظاهر والباطن﴾[٨] وقال: ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾[٩]، وقال: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾[١٠].

فأنّى ذلک يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

٨- قال: هات ـ ويحک ـ ما شككت فيه أيضاً.

قال: وأجداللّه جلّ ثناؤه يقول: ﴿وجاء ربّک والملک صفّاً صفّاً﴾[١١].

١- مريم: ٦٥. ٢- يونس: ٦١. ٣- آل عمران: ٧٧. ٤- المطفّفين: ١٥.

٥- الملک: ١٦. ٦- طه: ٥. ٧- الأنعام: ٣. ٨، ٩- الحديد: ٣، ٤.

١٠- سورة ق: ١٦. ١١- الفجر: ٢٢.

وقال: ﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة﴾[١].

وقال: ﴿هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم اللّه في ظلل من الغمام والملائكة﴾[٢].

وقال: ﴿هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾[٣].

فمرّة يقول: ﴿يأتي ربّك﴾ ومرّة يقول: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربّك﴾.

فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

٩- قال: هات ـ ويحك ـ ما شككت فيه.

قال: وأجد اللّه جلّ جلاله يقول: ﴿بل هم بلقاء ربّهم كافرون﴾[٤].

وذكر المؤمنين، فقال: ﴿الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم وأنّهم إليه راجعون﴾[٥].

وقال: ﴿تحيّتهم يوم يلقونه سلامٌ﴾[٦]، وقال: ﴿من كان يرجوا لقاء اللّه فإنّ أجل اللّه لآت﴾[٧]، وقال: ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً﴾[٨].

فمرّة يخبر أنّهم ﴿يلقونه﴾، ومرّة أنّه ﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾.

ومرّة يقول: ﴿ولايحيطون به علماً﴾.

فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

١٠- قال: هات ـ ويحك ـ ما شككت فيه.

قال: وأجد اللّه تبارك وتعالى يقول: ﴿ورأى المجرمون النار فظنّوا أنّهم مواقعوها﴾[٩]، وقال: ﴿يومئذٍ يوفّيهم اللّه دينهم الحقّ ويعلمون أنّ اللّه هو الحقّ المبين﴾[١٠]، وقال: ﴿وتظنّون باللّه الظنونا﴾[١١].

فمرّة يخبر أنّهم يظنّون، ومرّة يخبر أنّهم يعلمون، والظنّ شكّ.

فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

١- الأنعام: ٩٤. ٢- البقرة: ٢١٠. ٣- الأنعام: ١٥٨. ٤- السجدة: ١٠.
٥- البقرة: ٤٦. ٦- الأحزاب: ٤٤. ٧- العنكبوت: ٥. ٨، ٩- الكهف: ١١٠، ٥٣.
١٠- النور: ٢٥. ١١- الأحزاب: ١٠.

١١- قال: هات ما شككت فيه.

قال: وأجد اللّه تعالى يقول: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلاتظلم نفس شيئاً﴾[١] وقال: ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾.[٢]

وقال: ﴿فأُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب﴾[٣].

وقال: ﴿والوزن يومئذ الحقّ فمن ثقلت موازينه فأُولئك هم المفلحون * ومن خفّت موازينه فأُولئك الّذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾[٤].

فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

١٢- قال: هات ـ ويحك ـ ما شككت فيه.

قال: وأجد اللّه تعالى يقول:

﴿قل يتوفّيكم ملك الموت الّذي وكّل بكم ثمّ إلى ربّكم ترجعون﴾[٥]؛

وقال: ﴿اللّه يتوفّى الأنفس حين موتها﴾[٦]؛

وقال: ﴿توفّته رسلنا وهم لايفرّطون﴾[٧]؛

وقال: ﴿الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين﴾[٨]؛

وقال: ﴿الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾[٩].

فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟! وقد هلكت إن لم ترحمني وتشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يديك؛

أضاف في رواية الإحتجاج: ومن سؤال هذا الزنديق أن قال:

١٣- وأجده يقول:

﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه﴾[١٠]، ويقول:

﴿وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى﴾[١١].

أعلم في الآية الأُولى أنّ الأعمال الصالحة لاتكفّر؛

١- الأنبياء: ٤٧. ٢- الكهف: ١٠٥. ٣- غافر: ٤٠. ٤- الأعراف: ٨، ٩. ٥- السجدة: ١١.

٦- الزمر: ٤٢. ٧- الأنعام: ٦١. ٨، ٩- النحل: ٣٢، ٢٨. ١٠- الأنبياء: ٩٤. ١١- طه: ٨٢.

. . . . . .

وأعلم في الثانية أنّ الإيمان والأعمال الصالحات لاتنفع إلاّ بعد الإهتداء.

١٤- وأجده يقول: ﴿وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾[١].

فكيف يسأل الحيّ من الأموات قبل البعث والنشور؟

١٥- وأجده يقول: ﴿إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً﴾[٢].

فما هذه الأمانة؟ ومن هذا الإنسان؟

وليس من صفته العزيز العليم التلبيس على عباده.

١٦- وأجده يقول: ﴿ثمّ لتسئلنّ يومئذٍ عن النعيم﴾[٣].

فما هذا النعيم الّذي يسأل العباد عنه؟

١٧- وأجده يقول: ﴿بقيّة اللّه خير لكم﴾[٤] ما هذه البقيّة؟

١٨- وأجده يقول: ﴿يا حسرتى على مافرّطت في جنب اللّه﴾[٥] ؛

و﴿فأينما تولّوا فثمّ وجه اللّه﴾[٦] و ﴿كلّ شيء هالك إلاّ وجهه﴾[٧] و ﴿أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين﴾[٨] و ﴿أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال﴾[٩].

ما معنى: الجنب، والوجه، واليمين، والشمال؟

فإنّ الأمر في ذلك ملتبس جداً.

١٩- وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: ﴿وعصى آدم ربّه فغوى﴾[١٠].

وبتكذيبه نوحاً لمّا قال: ﴿إنّ ابني من أهلي﴾[١١] بقوله:

١- الزخرف: ٤٥. ٢- الأحزاب: ٧٢.

٣- التكاثر: ٨. ٤- هود: ٨٦.

٥- الزمر: ٥٦. ٦- البقرة: ١١٥.

٧- القصص: ٨٨. ٨، ٩- الواقعة: ٢٧و٤١.

١٠- طه: ١٢١. ١١- هود: ٤٥.

. . . . . .

﴿إنّه ليس من أهلك﴾.[١]

وبوصفه إبراهيم بأنّه عبد كوكباً مرّة، ومرّة قمراً، ومرّة شمساً.

وبقوله في يوسف: ﴿ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه﴾[٢].

وبتهجينه موسى حيث قال: ﴿ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني﴾[٣] الآية.

وببعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوّرا المحراب.

وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضباً.

وأظهر خطأ الأنبياء، وزللهم، ووارى اسم من اغترّ وفتن خلقاً وضلّ وأضلّ، وكنّى عن أسمائهم في قوله: ﴿ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً * يا ويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً * لقد أضلّني عن الذكر بعد إذ جاءني﴾[٤] فمن هذا الظالم الّذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟

٢٠- وأجده يخبر أنّه ﴿يتلوه شاهد منه﴾[٥] وكان الّذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره.

٢١- وأجده يقول: ﴿وإن خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾[٦] وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كلّ النساء أيتام.

فما معنى ذلك؟

٢٢- وأجده يقول: ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾[٧].

فكيف يُظلم اللّه؟ ومن هؤلاء الظلمة؟

٢٣- وأجده يقول: ﴿قل إنّما أعظكم بواحدة﴾[٨] فما هذه الواحدة؟

٢٤- وأجده يقول: ﴿وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين﴾[٩]؛

١- هود: ٤٦.
٢- يوسف: ٢٤.
٣- الأعراف: ١٤٣.
٤- الفرقان: ٢٧-٢٩.
٥- هود: ١٧.
٦- النساء: ٣.
٧- الأعراف: ١٦٠.
٨- سبأ: ٤٦.
٩- الأنبياء: ١٠٧.

فإن كان الربّ تبارك وتعالى حقّاً، والكتاب حقّاً والرسل حقّاً، فقد هلكت وخسرت، وإن تكن الرسل باطلاً فما عليّ بأس وقد نجوت.

وقد أرى مخالفي الإسلام معتكفين على باطلهم، غير مقلعين عنه، وأرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم، يلعن بعضهم بعضاً؛

فأيّ موضع للرحمة العامّة لهم المشتملة عليهم؟

٢٥- وأجده: قد بيّن فضل نبيّه على سائر الأنبياء، ثمّ خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء عليه، وانتقاص[١] محلّه، وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب أحداً من الأنبياء؛

مثل قوله: ﴿ولو شاء اللّه لجمعهم على الهدى فلا تكوننّ من الجاهلين﴾[٢].

وقوله: ﴿ولو لا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً * إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثمّ لاتجد لك علينا نصيراً﴾[٣].

وقوله: ﴿وتخفي في نفسك ما اللّه مبديه وتخشى الناس واللّه أحقّ أن تخشاه﴾[٤].

وقوله: ﴿وما أدري ما يفعل بي ولابكم﴾[٥].

وقال: ﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيء﴾[٦].

و﴿وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾[٧].

فإذا كانت الأشياء تحصى في الإمام وهو وصيّ النبيّ، فالنبيّ أولى أن يكون بعيداً من الصفة الّتي قال فيها: ﴿ما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾.

وهذه كلّها صفات مختلفة، وأحوال متناقضة، وأمور مشكلة[٨].

فإن يكن الرسول والكتاب حقّاً، فقد هلكت لشكّي في ذلك.

وإن كانا باطلين! فما عليّ من بأس.

١- «انتقاض» البحار. ٢- الأنعام: ٣٥. ٣- الإسراء: ٧٤، ٧٥. ٤- الأحزاب: ٣٧.

٥- الأحقاف: ٩. ٦- الأنعام: ٣٨. ٧- يس: ١٢. ٨- «مشككة» البحار.

[تمهيد أجوبة الإمام عليّ عليه السلام]

فقال عليّ عليه السلام: قدّوس ربّنا، قدّوس تبارك وتعالى علوّاً كبيراً.

نشهد أنّه هو الدائم الّذي لا يزول، ولانشكّ فيه، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأنّ الكتاب حقّ، والرسل حقّ، وأنّ الثواب والعقاب حقّ.

فإن رزقت زيادة إيمان أو حرمته فإنّ ذلك بيدالله، إن شاء رزقك، وإن شاء حرمك ذلك، ولكن سأُعلّمك ما شككت فيه، ولاقوّة إلاّ بالله، فإن أراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه وثبّتك، وإن يكن شرّاً ضللت وهلكت.

[معنى النسيان، وأنّ الله تعالى لاينسى]

١- أمّا قوله: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ إنّما يعني نسوا الله في دار الدنيا، فلم يعملوا بطاعته، فنسيهم في الآخرة، أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً، فصاروا منسيّين من الخير.[1]

في رواية الإحتجاج: فقال أميرالمؤمنين عليه السلام:

سبّوح قدّوس، ربّ الملائكة والرّوح، تبارك الله وتعالى، هو الحيّ الدائم، القائم على كلّ نفس بما كسبت؛ هات أيضاً ما شككت فيه.

قال: حسبي ما ذكرت يا أميرالمؤمنين.

قال عليه السلام: سأُنبّئك بتأويل ما سألت؛

«وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكلت وإليه أُنيب، وعليه فليتوكّل المتوكّلون»[2].

١- الإحتجاج: (مثله).

١- ومثله مارواه العياشي في تفسيره: ٢/٩٦ ح٨٦ بإسناده إلى أبي معمّر السعدي (السعداني خ ل) قال: قال عليّ عليه السلام في قول الله: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ فإنّما يعني أنّهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة، ولم يؤمنوا به وبرسوله، فنسيهم في الآخرة، أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيباً، فصاروا منسيين من الخير. عنه البحار: ٤/٩١ ح٣٨.

٢- اقتباس من سورتي هود: ٨٨، ويوسف: ٦٧.

وكذلك تفسير قوله عزّوجلّ: ﴿فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾.

يعني بالنسيان أنّه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الّذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب.

وأمّا قوله: ﴿وما كان ربّك نسيّاً﴾ فإنّ ربّنا تبارك وتعالى علوّاً كبيراً ليس بالّذي ينسى ولايغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد تقول العرب في باب النسيان:

قد نسينا فلان فلا يذكرنا: أي أنّه لايأمر لنا بخير، ولايذكرنا به.

فهل فهمت ما ذكر اللّه عزّوجلّ؟

قال: نعم، فرّجت عنّي فرّج اللّه عنك، وحللت عنّي عقدة، فعظّم اللّه أجرك.

[أحوال الخلق في مواطن يوم القيامة]

٢- فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لايتكلّمون إلاّ من أذن له الرحمن وقال صواباً﴾ وقوله: ﴿واللّه ربّنا ما كنّا مشركين﴾ وقوله:

﴿يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾ وقوله:

﴿إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار﴾ وقوله:

﴿لاتختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد﴾ وقوله:

﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾

فإنّ ذلك في موطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الّذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع اللّه عزّوجلّ الخلائق يومئذٍ في مواطن يتفرّقون، ويكلّم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض؛

أُولئك الّذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء[1] والأتباع، ويلعن أهل المعاصي الّذين بدت منهم البغضاء، وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا، المستكبرين والمستضعفين، يكفر بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً.

٢- الإحتجاج: (مثله).

١- «من الرؤساء» البحار.

والكفر في هذه الآية: البراءة، يقول: يبرأ بعضهم من بعض؛

ونظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام قول الشيطان: ﴿إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل﴾[١] وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كفرنا بكم﴾[٢] يعني تبرّأنا منكم.[٣]

ثمّ يجتمعون في موطن آخر يبكون فيه، فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معائشهم، ولتصدّعت قلوبهم إلاّ ما شاء الله، فلايزالون يبكون الدم.

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه، فيقولون:

﴿والله ربّنا ما كنّا مشركين﴾ فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكلّ معصية كانت منهم؛

ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم:

﴿لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء﴾[٤].

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون، فيفرّ بعضهم من بعض، فذلك قوله عزّوجلّ: ﴿يوم يفرّ المرء من أخيه * وأمّه وأبيه * وصاحبته وبنيه﴾[٥].

فيستنطقون فلا يتكلّمون، إلاّ من أذن له الرّحمن وقال صواباً.

فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله تعالى:

﴿فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾[٦].

ثمّ يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمّد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود؛ فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثمّ يثني على الملائكة كلّهم فلا يبقى ملك إلاّ أثنى عليه محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله، ثمّ يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصدّيقين والشهداء، ثمّ بالصالحين، فيحمده أهل السماوات والأرض.

١- إبراهيم: ٢٢. ٢- الممتحنة: ٤.

٣- انظر تفصيل ذلك في البحار: ٧/ ٦٢ ب٥ وص١٣١ ب٨.

٤- فصّلت: ٢١. ٥- عبس: ٣٤-٣٦. ٦- النساء: ٤١.

فذلک قوله عزّوجلّ: ﴿عسى أن يبعثک ربّک مقاماً محموداً﴾[١] فطوبى لمن كان له في ذلک المقام حظّ، وويل لمن لم يكن له في ذلک المقام حظّ ولانصيب.

ثمّ يجتمعون في موطن آخر ويدال[٢] بعضهم من بعض، وهذا كلّه قبل الحساب؛ فإذا أُخذ في الحساب شغل كلّ إنسان بما لديه، نسأل اللّه بركة ذلک اليوم.

قال: فرّجت عنّي فرّج اللّه عنک يا أميرالمؤمنين، وحللت عنّي عقدة، فعظّم اللّه أجرك.

[مقام الأولياء، ومعنى نظرهم إلى اللّه تعالى]

٣- **فقال** عليه السلام: وأمّا قوله عزّوجلّ: ﴿وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربّها ناظرة﴾ وقوله: ﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾.

وقوله: ﴿ولقد رآه نزلة أُخرى * عند سدرة المنتهى﴾.

وقوله: ﴿يومئذ لاتنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرحمن ورضي له قولاً * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولايحيطون به علماً﴾.

فأمّا قوله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربّها ناظرة﴾ فإنّ ذلک في موضع ينتهي فيه أولياء اللّه عزّوجلّ بعدما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى «الحيوان» فيغتسلون فيه ويشربون منه (فتنضر وجوههم إشراقاً)[٣] فيذهب عنهم كلّ قذى ووعث.

ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يثيبهم.

ومنه يدخلون الجنّة، فذلک قوله عزّوجلّ في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾[٤].

٣- **ذكره في الإحتجاج** (باختصار).

١- الإسراء: ٧٩.

٢- يقال: أدال اللّه فلاناً من عدوّه: ردّ الكرّة له على عدوّه وأخذ له الحقّ منه.

٣- «ويشربون من آخر فتبيضّ وجوههم» خ ل.

٤- الزمر: ٧٣.

فعند ذلک أيقنوا بدخول الجنّة، والنظر إلى ما وعدهم ربّهم، فذلک قوله: ﴿إلى ربّها ناظرة﴾ وإنّما يعني بالنظر إليه: النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى.

[معنى أنّه تعالى لاتدركه الأبصار وتجلّيه في سؤال موسى عليه السلام]

وأمّا قوله: ﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ فهو كما قال:

﴿لاتدركه الأبصار﴾[1] يعني لاتحيط به الأوهام ﴿وهو يدرك الأبصار﴾ يعني يحيط بها وهو اللّطيف الخبير، وذلک مدح امتدح به ربّنا نفسه تبارك وتقدّس وتعالى علوّاً كبيراً، وقد سأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد اللّه عزّوجلّ:

﴿ربّ أرني أنظر إليک﴾.

فكانت مسألته تلک أمراً عظيماً، وسأل أمراً جسيماً فعوقب، فقال اللّه تبارك وتعالى: ﴿لن تراني﴾ في الدنيا حتّى تموت فتراني في الآخرة[2] ﴿ولكن﴾ إن أردت أن تراني في الدنيا فـ ﴿انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني﴾

فأبدى اللّه سبحانه بعض آياته وتجلّى ربّنا للجبل، فتقطّع الجبل فصار رميماً؛ ﴿وخرّ موسى صعقاً﴾[3]؛

ثمّ أحياه اللّه وبعثه وتاب عليه، فقال: ﴿سبحانک تبت إليک وأنا أوّل المؤمنين﴾ يعني أوّل مؤمن آمن بک منهم أنّه لن يراك.

[رؤية النبيّ لجبرئيل عليهما السلام، في معراجه مرتين عند سدرة المنتهى]

وأمّا قوله: ﴿ولقد رآه نزلة أُخرى عند سدرة المنتهى﴾ يعني محمّداً صلى الله عليه وآله كان عند سدرة المنتهى حيث لايتجاوزها خلق من خلق اللّه[4] وقوله في آخر الآية:

١- راجع في ذلک البحار: ٤/٢١٢ ب٤.

٢- برؤية ثوابه أو رؤية عظمته وسلطانه وجلاله بحسّ البصيرة لا بحاسّة البصر.

٣- أي مغشيّاً عليه من هول ما رأى. وزاد في خ ل: «يعني ميّتاً فكان عقوبته الموت».

٤- «يعني محمّد صلى الله عليه وآله حيث لا يتجاوزها» خ ل.

﴿ما زاغ البصر وما طغى * لقد رأى من آيات ربّه الكبرى﴾ رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرّتين، هذه المرّة ومرّة أُخرى، وذلك أنّ خلق جبرئيل عليه السلام عظيم، فهو من الروحانيّين الّذين لايدرك خلقهم وصفتهم إلاّ اللّه ربّ العالمين.[١]

[معنى أنّه تعالى لا تحيط الخلائق به علماً]

وأمّا قوله: ﴿يومئذ لاتنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرحمن و رضي له قولا * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولايحيطون به علماً﴾ لاتحيط الخلائق باللّه عزّوجلّ علماً.

إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، ولاقلب يثبته بالحدود، فلانصفه إلاّ كما وصف نفسه: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[٢] ﴿الأوّل والآخر والظاهر والباطن﴾[٣] ﴿الخالق البارىء المصوّر﴾[٤] خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله، تبارك وتعالى.

فقال: فرّجت عنّي فرّج اللّه عنك، وحللت عنّي عقدة، فأعظم اللّه أجرك يا أميرالمؤمنين.

[معنى تكلّم اللّه ووحيه][٥]

٤- فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿وما كان لبشر أن يكلّمه اللّه إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي باذنه ما يشاء﴾ وقوله: ﴿وكلّم اللّه موسى تكليماً﴾.

وقوله: ﴿وناديهما ربّهما﴾ وقوله: ﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة﴾[٦].

١- روى في التوحيد: ١١٦ ح١٨: بإسناده إلى حفص بن غياث ـ أو غيره ـ قال: سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿لقد رأى من آيات ربّه﴾ قال: رأى جبرئيل على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل، له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء إلى الأرض.
وقال الفيض في تفسيره: ٥/٩١ ضمن ح١٨: وقيل: ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمّد صلى اللّه عليه وآله مرّتين: مرّة في السماء، ومرّة في الآخرة. راجع في ذلك البحار: ٥٩/٢٤٥ ب٢٤.

٢- الشورى: ١١. ٣- الحديد: ٣. ٤- الحشر: ٢٤. ٥- راجع البحار: ١٨/٢٤٤ ب٢.

٦- الأعراف: ١٩. والظاهر أنّ المراد هو تتميمها حتّى الآية: ٢٢ المتقدّمة في السؤال.

فأمّا قوله: ﴿ما كان لبشر أن يكلّمه اللّه إلاّ وحياً أو من وراء حجاب﴾ ؛

فإنّه ما ينبغي لبشر أن يكلّمه اللّه إلاّ وحياً وليس بكائن إلاّ من وراء حجاب، أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء، كذلك قال اللّه تبارك وتعالى علوّاً كبيراً، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فتبلّغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء.

وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل! هل رأيت ربّك[1]؟

فقال جبرئيل: إنّ ربّي لايرى.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: فمن أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل.

فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟

قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيّين.

قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً.

فهذا وحي، وهو كلام اللّه عزّوجلّ، وكلام اللّه ليس بنحو واحد؛

منه: ما كلّم اللّه الرسل، ومنه: ما قذفه في قلوبهم، ومنه: رؤيا يريها الرسل.

ومنه: وحي وتنزيل يتلى ويقرأ، فهو كلام اللّه.

فاكتف بما وصفت لك من كلام اللّه، فإنّ معنى كلام اللّه ليس بنحو واحد، فإنّ منه ما تبلّغ به رسل السماء رسل الأرض.

قال: فرّجت عنّي فرّج اللّه عنك، وحللت عنّي عقدة، فعظّم اللّه أجرك يا أميرالمؤمنين.

٣- الإحتجاج: (مثله) باختصار.

١- وهذا ليس سؤالاً عن جهل، بل هو تمهيد لسؤاله عن كيفيّة أخذ الوحي حتّى يعرف الناس ذلك، لا أنّه صلى الله عليه وآله يجهله بعد ما علم بالعقل استحالة ذلك.

وكذا الحال في بقيّة الأسئلة، فلاحظ.

٥- فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿هل تعلم له سميّاً﴾ ؛
فإنّ تأويله هل تعلم أحداً اسمه «اللّه» غيراللّه تبارك وتعالى.[١]

[التحذير من تفسير القرآن بالرأي[٢] وتشبيه كلام اللّه بكلام البشر]

فإيّاك أن تفسّر القرآن برأيك حتّى تفقهه عن العلماء، فانّه ربّ تنزيل يشبه كلام البشر وهو كلام اللّه، وتأويله لايشبه كلام البشر، كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لايشبه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر، ولايشبه شيء من كلامه كلام البشر، فكلام اللّه تبارك وتعالى صفته، وكلام البشر أفعالهم.

فلا تشبّه كلام اللّه بكلام البشر فتهلك وتضلّ، قال: فرّجت عنّي فرج اللّه عنك، وحللت عنّي عقدة، فعظّم اللّه أجرك يا أميرالمؤمنين.

[معنى نظراللّه إلى الخلق: رحمته لهم]

٦- فقال عليه السلام: وأمّا قوله:
﴿وما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء﴾ كذلك ربّنا لايعزب عنه شيء، وكيف يكون من خلق الأشياء لايعلم ما خلق وهوالخلاّق العليم!؟

وأمّا قوله: ﴿لاينظر إليهم يوم القيامة﴾ يخبر أنّه لايصيبهم بخير، وقد تقول العرب: واللّه ما ينظر إلينا فلان، وإنّما يعنون بذلك أنّه لايصيبنا منه بخير.

فذلك النظر هاهنا من اللّه تبارك وتعالى إلى خلقه، فنظره إليهم رحمة منه لهم.

وأمّا قوله: ﴿كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذٍ لمحجوبون﴾.

فإنّما يعني بذلك يوم القيامة أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون.

قال: فرّجت عنّي فرّج اللّه عنك، وحللت عنّي عقدة، فعظّم اللّه أجرك.

٥، ٦- الإحتجاج: (مثله) باختصار.

١- انظر ص ٤١٧ - ٥٩٤ في أسماء اللّه الحسنى والإسم الأعظم باب تسميته تعالى في القرآن ص٤٢٧

٢- راجع في ذلك البحار: ١٠٧/٩٢ ب١٠.

[معنى أنّه تعالى في السماء، على العرش، معكم، أقرب إليكم]

٧- فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾ وقوله: ﴿وهو اللّه في السموات وفي الأرض﴾.

وقوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وقوله: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾؛

وقوله: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ فكذلك اللّه تبارك وتعالى سبّوح قدّوس، تعالى أن يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللّطيف الخبير، وأجلّ وأكبر أن ينزل به شيء ممّا ينزل بخلقه، وهو على العرش استوى علمه، شاهد لكلّ نجوى، وهو الوكيل على كلّ شيء، والميسّر[1] لكلّ شيء، والمدبّر للأشياء كلّها، تعالى اللّه عن أن يكون على عرشه علوّاً كبيراً.

[قال فرّجت عنّي فرّج اللّه عنك، وحللت عنّي عقدة، فعظّم اللّه لك الأجر][2].

[معنى: «جاء ربّك» وأنّ تأويل بعض آيات القرآن على غير تنزيله]

٨- فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً﴾.

وقوله: ﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة﴾.

وقوله: ﴿هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم اللّه في ظلل من الغمام والملائكة﴾.

وقوله: ﴿هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك﴾. فإنّ ذلك حقّ كما قال اللّه عزّوجلّ، وليس له جيئة كجيئة الخلق، وقد أعلمتك أنّه ربّ شيء من كتاب اللّه تأويله على غير تنزيله، ولايشبه كلام البشر.

٧- الإحتجاج: (مثله) وفيه: ﴿قوله الرحمن على العرش استوى﴾ يعني استوى تدبيره وعلا أمره. وقوله: ﴿وهو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾[3] وقوله: ﴿هو معكم أينما كنتم﴾ وقوله: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم﴾[4] فإنّما أراد بذلك استيلاء أُمناءه بالقدرة الّتي ركّبها فيهم على جميع خلقه، وإنّ فعله فعلهم.

١- «المنير» البحار. ٢- أثبتناها بقرينة ما قبلها. ٣- الزخرف: ٨٤. ٤- المجادلة: ٧.

وسأُنبّئك بطرف منه فتكتفي إن شاء اللّه:

من ذلك قول إبراهيم عليه السلام: ﴿إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين﴾[١] فذهابه إلى ربّه توجّهه إليه عبادة واجتهاداً، وقربة إلى اللّه جلّ وعزّ، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله.

وقال: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾[٢] يعني السلاح وغير ذلك.

وقوله: ﴿هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة﴾ يخبر محمّداً صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الّذين لم يستجيبوا للّه وللرسول، فقال:

﴿هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة﴾ حيث لم يستجيبوا للّه ولرسوله

﴿أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك﴾.

يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذّب القرون الأُولى.

فهذا خبر يخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله عنهم.

٨- **الإحتجاج**: (مثله) وفيه:

وقال: ﴿وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج﴾[٣].

وقال: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾ فإنزاله ذلك: خلقه إيّاه.

وكذلك قوله: ﴿إن كان للرحمن ولد فأنا أوّل العابدين﴾[٤].

أي: الجاحدين، والتأويل في هذا القول باطنه مضادّ لظاهره... .

وقال: ﴿أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها﴾[٥].

يعني بذلك: ما يهلك من القرون، فسمّاه إتياناً.

وقال: ﴿قاتلهم اللّه أنّى يؤفكون﴾[٦] أي: لعنهم اللّه أنّى يؤفكون، فسمّى اللعنة قتالاً، وكذلك قال: ﴿قتل الإنسان ما أكفره﴾[٧] أي: لعن الإنسان.

وقال: ﴿فلم تقتلوهم ولكنّ اللّه قتلهم وما رميت إذ رميت ولكنّ اللّه رمى﴾[٨].

فسمّى فعل النبيّ صلى الله عليه وآله فعلاً له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله.

١- الصافات: ٩٩. ٢- الحديد: ٢٥. ٣- الزمر: ٦. ٤- الزخرف: ٨١.

٥- الرعد: ٤١. ٦- التوبة: ٣٠. ٧- عبس: ١٧. ٨- الأنفال: ١٧.

ثمّ قال: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ يعني من قبل أن تجيء هذه الآية.

وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنّما يكتفي أُولو الألباب والحجى وأُولو النهى أن يعلموا أنّه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون.

وقال في آية أُخرى: ﴿فأتيهم اللّه من حيث لم يحتسبوا﴾[1].

يعني أرسل عليهم عذاباً.

وكذلك إتيانه بنيانهم، قال اللّه عزّوجلّ: ﴿فأتى اللّه بنيانهم من القواعد﴾[2] فإتيانه بنيانهم من القواعد: إرسال العذاب عليهم.

وكذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علوّاً كبيراً، إنّه يجري أُموره في ذلك اليوم الّذي كان مقداره خمسين ألف سنة، كما يجري أُموره في الدنيا لايغيب[3] ولايأفل مع الآفلين.

فاكتف بما وصفت لك من ذلك، ممّا جال في صدرك ممّا وصف اللّه عزّوجلّ في كتابه، ولاتجعل كلامه ككلام البشر، هو أعظم وأجلّ وأكرم وأعزّ، تبارك وتعالى من أن يصفه الواصفون إلاّ بما وصف به نفسه في قوله عزّوجلّ:

﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[4].

قال: فرّجت عنّي يا أميرالمؤمنين فرّج اللّه عنك، وحللت عنّي عقدة.

[معنى «لقاء اللّه» في القرآن الكريم]

٩- فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿بل هم بلقاء ربّهم كافرون﴾ وذكر اللّه المؤمنين: ﴿الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم﴾ وقوله لغيرهم: ﴿إلى يوم يلقونه بما أخلفوا اللّه ما وعدوه﴾[5] وقوله: ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً﴾.

٩- الإحتجاج: (مثله).

١- الحشر: ٢. ٢- النحل: ٢٦. ٣- «لا يلعب» خ ل. ٤- الشورى: ١١. ٥- التوبة: ٧٧.

فأمّا قوله: ﴿بل هم بلقاء ربّهم كافرون﴾ يعني: البعث، فسمّاه اللّه عزّوجلّ لقاءه وكذلك ذكره المؤمنين: ﴿الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم﴾، يعني: يوقنون أنّهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويجزون بالثواب والعقاب؛ فالظنّ هاهنا اليقين خاصّة.[١]

وكذلك قوله: ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربهّ فليعمل عملاً صالحاً﴾ وقوله: ﴿من كان يرجوا لقاء اللّه فإنّ أجل اللّه لآت﴾ يعني: من كان يؤمن بأنّه مبعوث فإنّ وعداللّه لآت من الثواب والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية واللقاء: هو البعث فافهم جميع ما في كتاب اللّه من لقائه، فإنّه يعني بذلك: البعث.

وكذلك قوله: ﴿تحيّتهم يوم يلقونه سلام﴾

يعني أنّه لايزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

قال: فرّجت عنّي يا أميرالمؤمنين فرّج اللّه عنك، فقد حللت عنّي عقدة.

[معنى الظنّ[٢] في القرآن الكريم]

١٠- فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ورأى المجرمون النار فظنّوا أنّهم مواقعوها﴾ يعني: أيقنوا أنّهم داخلوها، وكذلك قوله: ﴿إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه﴾[٣]، يقول: إنّي أيقنت أنّي أُبعث فأُحاسب، وكذلك قوله: ﴿يومئذٍ يوفّيهم اللّه دينهم الحقّ ويعلمون أنّ اللّه هو الحقّ المبين﴾.

وأمّا قوله للمنافقين: ﴿وتظنّون باللّه الظنونا﴾ فهذا الظنّ ظنّ شكّ وليس ظنّ يقين، والظنّ ظنّان: ظنّ شكّ، وظنّ يقين، فما كان من أمر المعاد من الظنّ فهو ظنّ يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظنّ شكّ، فافهم ما فسّرت لك.

قال: فرّجت عنّي يا أميرالمؤمنين فرّج اللّه عنك.

١٠- الإحتجاج: (مثله) باختصار.

١- روى مثله العياشي في تفسيره: ١/ ٤٤ ح٤٢ بإسناده إلى أبي معمّر، عنه البحار: ٧/ ٤٢ ح١٦.

٢- يأتي ص٣١٤ ما يناسب المقام.

٣- الحاقّة: ٢٠.

[معنى «الموازين القسط» وثواب المتحابّين في اللّه]

١١- فقال عليه السلام: وأمّا قوله تبارك وتعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً﴾ فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدين اللّه تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين.[1]

وأمّا قوله عزّوجلّ: ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾ فإنّ ذلك خاصّة.

وأمّا قوله: ﴿فأُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب﴾

فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: قال اللّه عزّوجلّ:

١١- الإحتجاج (مثله وفيه:) ومعنى قوله:

﴿فمن ثقلت موازينه﴾ ﴿ومن خفّت موازينه﴾ فهو: قلّة الحساب وكثرته.

والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم: من «يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً»[2].

ومنهم: الّذين يدخلون الجنّة بغير حساب، لأنّهم لم يتلبّسوا من أمر الدنيا [بشيء] وإنّما الحساب، هناك على من تلبّس بها هاهنا.

ومنهم: من يحاسب على النقير والقطمير ويصير إلى عذاب السعير.

ومنهم: أئمّة الكفر وقادة الضلالة، فأُولئك لايقيم لهم وزناً، ولايعبأ بهم [لأنّهم لم يعبأوا] بأمره ونهيه، ويوم القيامة هم في جهنّم خالدون، تلفح وجوههم النار، وهم فيها كالحون.

١- قال الصدوق (ره): وفي غير هذا الحديث «الموازين» هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

وهو ما رواه في كتابه معاني الأخبار: ٣١ ح١ بإسناده إلى هشام بن سالم، قال:

سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً﴾ قال: هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

ورواه أيضاً محمّد بن يعقوب الكليني في الكافي بإسناده إلى إبراهيم الهمداني - رفعه - إلى أبي عبداللّه عليه السلام (مثله)، عنه البحار: ٢٤/١٨٨ ح٤، وص٣٥٢ ح٧٢.

٢- إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإنشقاق: ٨و٩.

لقد حقّت كرامتي ـ أو قال: مودّتي[١] ـ لمن يراقبني ويتحابّ بجلالي، إنّ وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور، عليهم ثياب خضر.

قيل: من هم يا رسول اللّه؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء ولاشهداء، ولكنّهم تحابّوا بجلال اللّه، ويدخلون الجنّة بغير حساب.

نسأل اللّه عزّوجلّ أنّ يجعلنا منهم برحمته.

وأمّا قوله: ﴿فمن ثقلت موازينه، ومن خفّت موازينه﴾ فإنّما يعني الحساب توزن الحسنات والسيّئات، والحسنات ثقل الميزان، والسيّئات خفّة الميزان.

[قال: فرّجت عنّي يا أميرالمؤمنين فرّج اللّه عنك].[٢]

[معنى تَوفّي اللّه وأنّ الملائكة أُمناؤه وفعلهم فعله]

١٢- فقال عليه السلام: وأمّا قوله:

﴿قل يتوفّيكم ملك الموت الّذي وكّل بكم ثمّ إلى ربّكم ترجعون﴾؛

وقوله: ﴿اللّه يتوفّى الأنفس حين موتها﴾.

وقوله: ﴿توفّته رسلنا وهم لايفرّطون﴾.

وقوله: ﴿الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾.

١٢- الإحتجاج: (مثله)، وفيه:

فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة؛

ومن كان من أهل المعصية تولّت قبض روحه ملائكة النقمة؛

ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم فعله، وكلّ ما يأتونه منسوب إليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، ففعل ملك الموت فعل اللّه، لأنّه يتوفّى الأنفس على يد من يشاء، ويعطي ويمنع، ويثيب ويعاقب على يد من يشاء، وإنّ فعل أُمنائه فعله كما قال: ﴿وما تشاءون إلاّ أن يشاء اللّه﴾[٣].

١- الترديد من الراوي.

٢- أثبتناها بقرينة ما قبلها ولملازمتها الكلام.

٣- الإنسان: ٣٠، والتكوير: ٢٩.

وقوله: ﴿الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم﴾

فإنّ اللّه تبارك وتعالى يدبّر الأمور كيف يشاء، ويوكّل من خلقه من يشاء بما يشاء، أمّا ملك الموت فإنّ اللّه عزّوجلّ يوكّله بخاصّة من يشاء من خلقه، ويوكّل رسله من الملائكة خاصّة بمن يشاء من خلقه، والملائكة الّذين سمّاهم اللّه عزّ ذكره وكّلهم بخاصّة ما يشاء من خلقه، إنّه تبارك وتعالى يدبّر الأمور كيف يشاء؛

وليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسّره لكلّ الناس، لأنّ منهم القويّ والضعيف ولأنّ منه ما يطاق حمله، ومنه ما لايطاق حمله، إلاّ من يسهّل اللّه له حمله وأعانه عليه من خاصّة أوليائه، وإنّما يكفيك أن تعلم أنّ اللّه هو المحيي والمميت، وأنّه يتوفّى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم.[1]

قال: فرّجت عنّي فرّج اللّه عنك يا أميرالمؤمنين، ونفع اللّه المسلمين بك.

[معنى «من آمن وعمل صالحاً» مهتدياً باللّه وحججه]

١٣- الإحتجاج: وأمّا قوله:

﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه﴾.

وقوله: ﴿وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى﴾.

فإنّ ذلك كلّه لايغني إلاّ مع الإهتداء، وليس كلّ من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة ممّا هلك به الغواة.

ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد، وإقرارها باللّه، ونجا سائر المقرّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن اللّه ذلك بقوله:

﴿الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أُولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾[2].

وبقوله: ﴿الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾[3].

وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها:

ومن ذلك أنّ الإيمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، وإيمان باللّسان؛

١- راجع في ذلك البحار: ٦/١٣٩ ب٥. ٢- الأنعام: ٨٢. ٣- المائدة: ٤١.

. . . . . .

كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا قهرهم بالسيف وشملهم الخوف، فإنّهم آمنوا بألسنتهم، ولم تؤمن قلوبهم.

فالإيمان بالقلب هو التسليم للربّ، ومن سلّم الأُمور لمالكها لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم، واستكبر أكثر الأُمم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد، كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل، فإنّه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام، لم يرد بها غير زخرف الدنيا، والتمكين من النظرة.

فلذلك لاتنفع الصلاة والصدقة إلاّ مع الإهتداء إلى سبيل النجاة، وطرق الحقّ.

وقد قطع اللّه عذر عباده بتبيين آياته، وإرسال رسله، لئلاّ يكون للناس على اللّه حجّة بعد الرسل، ولم يخل أرضه من عالم بما تحتاج إليه الخليقة، ومتعلّم على سبيل النجاة، أُولئك هم الأقلّون عدداً.

وقد بيّن اللّه ذلك في أُمم الأنبياء، وجعلهم مثلاً لمن تأخّر؛

مثل قوله ـ في قوم نوح ـ: ﴿وما آمن معه إلاّ قليل﴾[1].

وقوله ـ فيمن آمن من أُمّة موسى ـ:

﴿ومن قوم موسى أُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾[2].

وقوله ـ في حواريّ عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل ـ: ﴿من أنصاري إلى اللّه قال الحواريّون نحن أنصار اللّه آمنّا باللّه واشهد بأنّا مسلمون﴾[3].

يعني بأنّهم مسلّمون لأهل الفضل فضلهم، ولايستكبرون عن أمر ربّهم، فما أجابه منهم إلاّ الحواريّون.

وقد جعل اللّه للعلم أهلاً، وفرض على العباد طاعتهم بقوله:

﴿أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾[4]. وبقوله:

﴿ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم﴾[5].

١- هود: ٤٠. ٢- الأعراف: ١٥٩. ٣- آل عمران: ٥٢. ٤- النساء: ٥٩. ٥- النساء: ٨٣.

. . . . . .

وبقوله: ﴿اتّقوا اللّه وكونوا مع الصادقين﴾[١].

وبقوله: ﴿وما يعلم تأويله إلاّ اللّه والراسخون في العلم﴾[٢].

وبقوله: ﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾[٣]؛

والبيوت: هي بيوت العلم الّذي استودعته الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم.

فكلّ من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل الاصطفاء، وعهودهم وحدودهم، وشرائعهم وسننهم، ومعالم دينهم، مردود وغير مقبول، وأهله بمحلّ كفر وإن شملتهم صفة الإيمان، ألم تسمع إلى قوله تعالى:

﴿وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنّهم كفروا باللّه وبرسوله ولايأتون الصلاة إلاّ وهم كسالى ولاينفقون إلاّ وهم كارهون﴾[٤]؟

فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه باللّه مع دفع حقّ أوليائه، وحبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين، وكذلك قال اللّه سبحانه:

﴿فلم يک ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا﴾[٥] وهذا كثير في كتاب اللّه عزّوجلّ.

والهداية: هي الولاية، كما قال اللّه عزّوجلّ: ﴿ومن يتولّى اللّه ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب اللّه هم الغالبون﴾[٦] والّذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر.

وليس كلّ من أقرّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إنّ المنافقين كانوا يشهدون: أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه، ويدفعون عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين اللّه وعزائمه، وبراهين نبوّته إلى وصيّه، ويضمرون من الكراهة لذلک، والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم [فيه] فيما قد بيّنه اللّه لنبيّه بقوله:

١- التوبة: ١١٩. ٢- آل عمران: ٧.

٣- البقرة: ١٨٩. ٤- التوبة: ٥٤.

٥- غافر: ٨٥. ٦- المائدة: ٥٦.

. . . . . .

﴿فلا وربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً﴾[١] . وبقوله: ﴿وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أَفَائِنْ مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾[٢] .

ومثل قوله: ﴿لتركبنّ طبقاً عن طبق﴾[٣] أي: لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الأُمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب اللّه عزّوجلّ؛

وقد شقّ على النبيّ صلى الله عليه وآله ما يؤول إليه عاقبة أمرهم، وإطلاع اللّه إيّاه على بوارهم، فأوحى اللّه عزّوجلّ إليه: ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾[٤] .

و﴿فلا تأس على القوم الكافرين﴾[٥] .[٦]

[معنى «وسئل من أرسلنا» في معراج النبيّ ولقاءه الأنبياء]

(وسؤاله عن فضله وآله وشيعته)

١٤- وأمّا قوله: ﴿وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾ فهذا من براهين نبيّنا صلى الله عليه وآله الّتي آتاه اللّه إيّاها، وأوجب به الحجّة على سائر خلقه، لأنّه لمّا ختم به الأنبياء، وجعله اللّه رسولاً إلى جميع الأمم وسائر الملل، خصّه اللّه بالإرتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذ الأنبياء؛

فعلم منهم ما أُرسلوا به، وحمّلوه من عزائم اللّه وآياته وبراهينه، وأقرّوا أجمعون بفضله، وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيعة وصيّه من المؤمنين والمؤمنات، الّذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم، ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أُممهم وسائر من مضى ومن غبر، أو تقدّم أو تأخّر.[٧]

١- النساء: ٦٥. ٢- آل عمران: ١٤٤. ٣- الإنشقاق: ١٩. ٤- فاطر: ٨. ٥- المائدة: ٦٨.

٦- راجع بصدد ذلك البحار: ٢٢٥/٦٨ ب٢٤. ٧- يأتي بعده في الإحتجاج، قوله: وأمّا هفوات الأنبياء ـ الآتي ص٤١ ـ ورتبناها في كتابنا هذا على تسلسل الأسئلة، فلاحظ.

. . . . . .

[معنى عرض الأمانة، واباؤها، وحملها في القرآن]

١٥- وأمّا الأمانة الّتي ذكرتها فهي الأمانة [١] الّتي لاتجب ولاتجوز أن تكون إلاّ في الأنبياء وأوصيائهم، لأنّ اللّه تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه [٢] وجعلهم حججاً في أرضه، فبالسامريّ ومن اجتمع معه وأعانه من الكفّار على عبادة العجل عند غيبة موسى عليه السلام، ما تمّ انتحال محلّ موسى من الطغام، والإحتمال لتلك الأمانة الّتي لاينبغي إلاّ لطاهرٍ من الرجس؛ فاحتمل وزرها و وزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم، ولذلك قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

من استنّ سنّة حقّ كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة؛

[ومن استنّ سنّة باطلٍ، كان عليه وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة] [٣].

١- ورد في الروايات: أنّ الأمانة في القرآن هي الإمامة. راجع البحار: ٢٣/٢٧٣ ب١٦.

٢- أقول موضحاً بإختصار ممّا ذكرناه في تفسير الأمانة ـ في كتابنا المدخل للتفسير الموضوعي ـ: الأمن والأمان والأمانة في الأصل مصادر بمعنى، ضدّ الخوف والخيانة، وحالة تشتمل على آمن وعلى مأمون لايخاف منه أو عليه، وعلى أمين مؤتمن لايحيف عنده. فإذا ذكرت الأمانة التي ائتمنها اللّه تبارك وتعالى أمنائه في قوله ﴿ إنّما وليّكم اللّه ورسوله والذين آمنوا﴾ الذين قرن ولايتهم بولايته وولاية رسوله، وائتمنهم على دينه وجعلهم حجة على عباده، فهم أمناؤه وأمانه، والذين آمنوا بهم حقاً لهم الأمن وهم من فزع يومئذٍ آمنون. وإذا عرضت الأمانة مدحاً للإشفاق والإباء منهاوذمّاً لحاملها بقوله ﴿ إنّا عرضنا الأمانة ... وحملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً﴾ فهو إنسان ـ دون أنبياء اللّه وأوليائه ـ لا يؤمن بأمان اللّه، واستشعر الأمانة لا من عند اللّه حقّاً، بل من نفسه جهلاً ومكراً فكان أمنه وأمانه وإيمانه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً، وهذا الّذي ردّ اللّه عليه بقوله تعالى﴿ ءأمنتم من في السماء أن يخسف ...﴾ و ﴿أفأمن الّذين مكروا السيئات ...﴾ فلا يأمن مكر اللّه إلاّ القوم الخاسرون.

٣- عنه مستدرك الوسائل: ١٢/٢٣٠ ب١٥ ح١٠. ورواه البرقي في المحاسن: ١/٢٧ ح٢، والمفيد في أماليه: ١٩١ ح١٩، وثواب الأعمال: ١٦٠ ح١، عن أبي جعفر عليه السلام. وأورده في الإختصاص: ٢٤٤ مرسلاً عن العالم عليه السلام.

. . . . . .

ولهذا القول عن النبيّ صلى الله عليه وآله شاهد من كتاب اللّه، وهو قول اللّه عزّوجلّ في قصّة قابيل قاتل أخيه: ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنّه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً﴾[١] وللإحياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره، وهو من هداها، لأنّ الهداية هي حياة الأبد، ومن سمّاه اللّه حيّاً لم يمت أبداً، إنّما ينقله من دار محنة إلى دار راحة ومنحة.

[للّه تعالى رسل وحجج أُمناء، فعلهم فعله]

١٦- **وأمّا ما كان من الخطاب بالإنفراد مرّة، وبالجمع مرّة**، من صفة الباري جلّ ذكره، فإنّ اللّه تبارك وتعالى اسمه، على ما وصف به نفسه بالإنفراد والوحدانيّة، هو النور الأزليّ القديم الّذي ليس كمثله شيء، لايتغيّر، ويحكم ما يشاء و يختار ولامعقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، ولا ما خلق زاد في ملكه وعزّه، ولانقص منه ما لم يخلقه، وإنّما أراد بالخلق إظهار قدرته، وإبداء سلطانه، وتبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أُمنائه.

فكان فعلهم فعله، وأمرهم أمره، كما قال: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع اللّه﴾[٢] وجعل السماء والأرض وعاءً لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيّب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، وليجعل ذلك مثالاً لأوليائه وأُمنائه.

وعرّف الخليقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الّذي فرضه منه لنفسه، وألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده وتوحّده، وبأنّ له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله؛

فهم «العباد المكرمون الّذين لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون»[٣].

١- المائدة: ٣٢. ٢- النساء: ٨٠. ٣- إقتباس من سورة الأنبياء: ٢٦، ٢٧.

. . . . . .

وهم الّذين «أيّدهم بروح منه»[١] وعرّف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلاّ من ارتضى من رسول﴾[٢].

وهم النعيم الّذي يسأل العباد عنه؛

لأنّ اللّه تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتّبعهم من أوليائهم.[٣]

[حجج اللّه هم بقيّة اللّه، و وجهه، وجنبه]

١٧و١٨- قال السائل: من هؤلاء الحجج؟

قال عليه السلام: هم رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ومن حلّ محلّه من أصفياء اللّه الّذين قرنهم اللّه بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الّذي فرض عليهم منها لنفسه. وهم ولاة الأمر الّذين قال اللّه فيهم:

﴿أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾ وقال فيهم:

﴿ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم﴾.

قال السائل: ماذاك الأمر؟

قال عليّ عليه السلام: الّذي به تنزّل الملائكة في الليلة الّتي يفرق فيها كلّ أمر حكيم، من خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وعمر، وحياة، وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات الّتي لاتنبغي إلاّ للّه وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه.

وهم وجه اللّه الّذي قال: ﴿فأينما تولّوا فثمّ وجه اللّه﴾؛

هم بقيّة اللّه ـ يعني المهدي ـ يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛

ومن آياته الغيبة والإكتتام عند عموم الطغيان، وحلول الإنتقام؛

١- إقتباس من سورة المجادلة: ٢٢.

٢- الجنّ: ٢٦، ٢٧.

٣- راجع في ذلك البحار: ٢٤/٤٨ ب٢٩

. . . . . .

ولو كان هذا الأمر الّذي عرّفتك نبأه للنبيّ دون غيره، لكان الخطاب يدلّ على فعل ماض غير دائم ولامستقبل، ولقال: «نزّلت الملائكة»، و«أفرق كلّ أمر حكيم» ولم يقل: ﴿تنزّل الملائكة﴾[١] و ﴿يفرق كلّ أمر حكيم﴾[٢].

وقد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجّة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام: ﴿أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب اللّه﴾ تعريفاً للخليقة في قربهم، ألا ترى أنّك تقول: «فلان إلى جنب فلان» إذا أردت أن تصف قربه منه.[٣]

[في كتاب اللّه رموز لا يعلمها إلا اللّه وحججه]

وإنّما جعل اللّه تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز الّتي لايعلمها غيره، وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون، من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيسهم ذلك على الأمّة ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم، لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدالّ على ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب المقيمين به، والعالمين بظاهره وباطنه من «شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أُكلها كلّ حين بإذن ربّها»[٤] أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها، أهل الشجرة الملعونة «الّذين حاولوا إطفاء نور اللّه بأفواههم، ويأبى اللّه إلاّ أن يتم نوره»[٥].

ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات الّتي بيّنت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكنّ اللّه تبارك اسمه، ماضٍ حكمه بإيجاب الحجّة على خلقه، كما قال:

﴿فللّه الحجّة البالغة﴾[٦] أغشى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنّة عن تأمّل

١- القدر: ٤. ٢- الدخان: ٤. ٣- راجع تفصيل ذلك في البحار: ٢٤/١٩١ ب٥٣.

٤- إشارة إلى قوله تعالى في سورة إبراهيم: ٢٤ و٢٥.

٥- إشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة: ٣٢. ٦- الأنعام: ١٤٩.

. . . . . .

ذلک، فترکوه بحاله، وحجبوا عن تأکید الملتبس بإبطاله، فالسعداء ینتبهون[١] علیه، والأشقیاء یعمون عنه «ومن لم یجعل اللّه له نوراً فما له من نور»[٢].

[معرفة کلام اللّه عزّوجلّ علی ثلاثة أقسام]

ثمّ إنّ اللّه جلّ ذکره، لسعة رحمته، ورأفته بخلقه، وعلمه بما یحدثه المبدّلون من تغییر کتابه، قسّم کلامه ثلاثة أقسام:

فجعل قسماً منه: یعرفه العالم والجاهل.

وقسماً: لایعرفه إلاّ من صفی ذهنه، ولطف حسّه، وصحّ [تمییزه] ممّن شرح اللّه صدره للإسلام.

وقسماً: لایعرفه إلاّ اللّه، وأُمناؤه والراسخون في العلم.

وإنّما فعل اللّه ذلک لئلاّ یدّعي أهل الباطل من المستولین علی میراث رسول اللّه صلی الله علیه وآله من علم الکتاب ما لم یجعل اللّه لهم، ولیقودهم الإضطرار إلی الإئتمار لمن ولاّه أمرهم، فاستکبروا عن طاعته تعزّزاً[٣] وافتراءً علی اللّه عزّوجلّ، واغتراراً بکثرة من ظاهرهم وعاونهم، وعاند اللّه عزّوجلّ ورسوله.

فأمّا ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول اللّه في کتاب اللّه، فهو قوله عزّوجلّ: ﴿من یطع الرسول فقد أطاع اللّه﴾؛

وقوله: ﴿إنّ اللّه وملائکته یصلّون علی النبيّ یا أیّها الّذین آمنوا صلّوا علیه وسلّموا تسلیماً﴾[٤] ولهذه الآیة ظاهر وباطن؛ فالظاهر قوله: ﴿صلّوا علیه﴾؛

والباطن قوله: ﴿وسلّموا تسلیماً﴾

أي سلّموا لمن وصّاه واستخلفه وفضّله علیکم، وما عهد به إلیه تسلیماً. وهذا ممّا أخبرتک أنّه لایعلم تأویله إلاّ من لطف حسّه، وصفی ذهنه، وصحّ تمییزه.

١- «ینهون» الإحتجاج.
٢- اقتباس من سورة النور: ٤٠.
٣- تعزّزاً: تمنّعاً وتمرّداً.
٤- الأحزاب: ٥٦.

. . . . . .

وكذلك قوله: ﴿سلام على إل يس﴾[١] لأنّ اللّه سمّى به النبيّ صلى الله عليه وآله حيث قال: ﴿يس * والقرآن الحكيم * إنّك لمن المرسلين﴾[٢] لعلمه بأنّهم يسقطون قول اللّه: «سلام على آل محمّد» كما أسقطوا غيره، وما زال رسول اللّه صلى الله عليه وآله يتألّفهم، ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وشماله، حتّى أذن اللّه عزّوجلّ في إبعادهم بقوله: ﴿واهجرهم هجراً جميلاً﴾[٣]؛

وبقوله: ﴿فما ل الّذين كفروا قبلك مهطعين * عن اليمين وعن الشمال عزين * أيطمع كلّ امرىء منهم أن يدخل جنّة نعيم * كلاّ إنّا خلقناهم ممّا يعلمون﴾[٤].

وكذلك قول اللّه عزّوجلّ:

﴿يوم ندعوا كلّ أُناس بإمامهم﴾[٥] ولم يسمّ بأسمائهم وأسماء آبائهم وأُمّهاتهم.

وأمّا قوله: ﴿كلّ شيء هالك إلاّ وجهه﴾ فإنّما أُنزلت «كلّ شيء هالك إلاّ دينه» لأنّه من المحال أن يهلك منه كلّ شيء ويبقى الوجه، هو أجلّ وأكرم وأعظم من ذلك، إنّما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنّه قال: ﴿كلّ من عليها فان * ويبقى وجه ربّك ذوالجلال والإكرام﴾[٦] ففصل بين خلقه و وجهه.

[حكمة تصريحه تعالى بهفوات الأنبياء وبأسمائهم]

١٩- وأمّا هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بيّنه اللّه في كتابه، ووقوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم ممّا اجترمته الأنبياء، ممّن شهد الكتاب بظلمهم؛

فإنّ ذلك من أدلّ الدلائل على حكمة اللّه عزّوجلّ الباهرة، وقدرته القاهرة، وعزّته الظاهرة، لأنّه علم أنّ براهين الأنبياء تكبر في صدور أُممهم، وأنّ منهم من يتّخذ بعضهم إلهاً كالّذي كان من النصارى في ابن مريم؛

فذكرها دلالة على تخلّفهم عن الكمال الّذي تفرّد به عزّوجلّ.

١- الصافّات: ١٣٠. يأتي في الحروف المقطّعة ما يناسب المقام ص٣٨٢.
٢- يس: ١-٣.
٣- المزّمّل: ١٠.
٤- المعارج: ٣٦ - ٣٩.
٥- الإسراء: ٧١.
٦- الرحمن: ٢٦، ٢٧.

. . . . . .

ألم تسمع إلى قوله عزّوجلّ في صفة عيسى حيث قال ـ فيه وفي أُمّه ـ:

﴿كانا يأكلان الطعام﴾[١] يعني أنّ من أكل الطعام كان له ثقل، ومن كان له ثقل فهو بعيد ممّا ادّعته النصارى لابن مريم، ولم يُكنّ عن أسماء الأنبياء تبجّراً وتعزّراً[٢] بل تعريفاً لأهل الاستبصار.

[أسماء المنافقين والمحرّفين بين التكنية والتصريح]

إنّ الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وإنّها من فعل المغيّرين والمبدّلين، الّذين جعلوا القرآن عضين، واعتاضوا الدنيا من الدين.

وقد بيّن اللّه تعالى قصص المغيّرين بقوله: ﴿فويل للّذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عند اللّه ليشتروا به ثمناً قليلاً﴾[٣].

وبقوله: ﴿وإنّ منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب﴾[٤]؛

وبقوله: ﴿إذ يبيّتون مالا يرضى من القول﴾[٥] بعد فقد الرسول ممّا يقيمون به أود باطلهم، حسبما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى عليهماالسلام من تغيير التوراة والإنجيل، وتحريف الكلم عن مواضعه.

وبقوله: ﴿يريدون أن يطفئوا نوراللّه بأفواههم ويأبى اللّه إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون﴾[٦] يعني أنّهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله اللّه ليلبسوا على الخليقة، فأعمى اللّه قلوبهم حتّى تركوا فيه ما دلّ على ما أحدثوا فيه [وحرّفوا منه] وبيّن عن إفكهم، وتلبيسهم وكتمان ما عملوه[٧] منه، ولذلك قال لهم: ﴿لم تلبسون الحقّ بالباطل﴾[٨].[٩]

وضرب مثلهم بقوله:

١- المائدة: ٧٥.
٢- البجر: العيب، والتعزير: اللوم والتأديب.
٣- البقرة: ٧٩.
٤- آل عمران: ٧٨.
٥- النساء: ١٠٨.
٦- التوبة: ٣٢.
٧- «علموه» البحار.
٨- آل عمران: ٧١.
٩- راجع تفصيل ذلك في البحار: ٩٢/ ٤٠ ب٧.

. . . . . .

﴿فأمّا الزبد فيذهب جفاءً وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾[١] ؛

فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الّذي أثبتوه في القرآن، فهو يضمحلّ ويبطل ويتلاشى عند التحصيل. والّذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الّذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والقلوب تقبله.

والأرض في هذا الموضع هي محلّ العمل وقراره.

وليس يسوغ مع عموم التقيّة التصريح بأسماء المبدّلين، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا، وإبطال هذا العلم الظاهر الّذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الإصطلاح على الإئتمار لهم، والرضا بهم، ولأنّ أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدّاً من أهل الحقّ، ولأنّ الصبر على ولاة الأمر مفروض، لقول اللّه عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرسل﴾[٢] وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته، بقوله:

﴿لقد كان لكم في رسول اللّه أُسوة حسنة﴾[٣].

فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت؛

فإنّ شريعة التقيّة تحظر التصريح بأكثر منه.

[معنى «ويتلوه شاهد منه» من هو مثله في الطهارة والعدالة]

٢٠- وأمّا قوله: ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ فذلك حجّة اللّه أقامها على خلقه، وعرّفهم أنّه لا يستحقّ مجلس النبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ من يقوم مقامه، ولا يتلوه إلاّ من يكون في الطهارة مثله [منزلة] لئلاّ يتّسع لمن ماسّه رجس[٤] الكفر ـ في وقت من الأوقات ـ انتحال الإستحقاق لمقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه، إذ كان اللّه قد حظر على من ماسّه الكفر تقلّد ما فوّضه إلى

١- الرعد: ١٧. ٢- الأحقاف: ٣٥. ٣- الأحزاب: ٢١. ٤- «حس» البحار.

. . . . . .

أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم:

﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾[١] أي: المشركين.

لأنّه سمّى الشرك ظلماً بقوله: ﴿إنّ الشرك لظلم عظيم﴾[٢].

فلمّا علم إبراهيم عليه السلام أنّ عهد اللّه تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لاينال عبدة الأصنام، قال: ﴿واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام﴾[٣].

واعلم أنّ من آثر المنافقين على الصادقين، والكفّار على الأبرار، فقد افترى إثماً عظيماً، إذ كان قد بيّن في كتابه الفرق بين المحقّ والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وأنّه لايتلو النبيّ صلى الله عليه وآله عند فقده، إلاّ من حلّ محلّه صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلاً.

[معنى القسط في اليتامى، ونكاح يتامى النساء]

٢١- وأمّا ظهورك على تناكر قوله:

﴿فإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى[٤] فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾؛

وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كلّ النساء أيتام، فهو ممّا قدّمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن.

وهذا وما أشبهه ممّا ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمّل.

ووجد المعطّلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساغاً إلى القدح في القرآن.

ولو شرحت لك كلّما أُسقط وحرّف وبدّل ممّا يجري هذا المجرى لطال، وظهر

١- البقرة: ١٢٤. ٢- لقمان: ١٣. ٣- إبراهيم: ٣٥.

٤- انظر إلى قوله تعالى: ﴿ويستفتونك في النساء... وأن تقوموا لليتامى بالقسط...﴾ النساء: ١٢٧ وإلى كلمتنا في المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: ٩/١.

. . . . . .

ما تحظر التقيّة إظهاره من مناقب الأولياء، ومثالب الأعداء.[١]

١- في ج١ ص١٥ من تفسير مجمع البيان للطبرسي، قال:
ومن ذلك الكلام في زيادة القرآن ونقصانه، فإنّه لا يليق بالتفسير.
فأمّا الزيادة فيه فمجمع على بطلانها، وأمّا النقصان منه، فقد روى جماعة ـ من أصحابنا وقوم من حشويّة العامّة ـ أنّ في القرآن تغييراً ونقصاناً.
والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الّذي نصره المرتضى «قدّس الله روحه» واستوفى الكلام فيه غاية الإستيفاء، في جواب المسائل الطرابلسيّات، وذكر في مواضع: إنّ العلم بصحّة نقل القرآن كالعلم بالبلدان، والحوادث الكبار، والوقائع العظام والكتب المشهورة، وأشعار العرب المسطورة، فإنّ العناية اشتدّت، والدواعي توفّرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حدّ لم يبلغه فيما ذكرناه، لأنّ القرآن معجزة النبوّة ومأخذ العلوم الشرعيّة والأحكام الدينيّة... إلى أن قال:
وذكر أيضاً «ره»: إنّ القرآن كان على عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله مجموعاً مؤلّفاً على ما هو عليه الآن، واستدلّ على ذلك: بأنّ القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان، حتّى عيّن على جماعة من الصحابة في حفظهم له، وأنّه كان يعرض على النبيّ صلى الله عليه وآله ويتلى عليه، وأنّ جماعة من الصحابة مثل عبداللّه بن مسعود، وأُبيّ بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبيّ صلى الله عليه وآله عدّة ختمات، وكلّ ذلك يدلّ بأدنى تأمّل على أنّه كان مجموعاً، مرتّباً، غير مبتور ولا مبثوث، وذكر أنّ من خالف في ذلك من الإماميّة والحشويّة لا يعتدّ بخلافهم، فإنّ الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنّوا صحّتها، لا يرجع لمثلها عن المعلوم المقطوع على صحّته.
وقال الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء في كتاب «أصل الشيعة وأُصولها»: وإنّ الكتاب الموجود في أيدي المسلمين هو الكتاب الّذي أنزله اللّه إليه للإعجاز والتحدّي، ولتعليم الأحكام، وتمييز الحلال من الحرام، وإنّه لا نقص فيه، ولا تحريف ولا زيادة، وعلى هذا إجماعهم، ومن ذهب منهم أو من غيرهم من فرق المسلمين إلى وجود نقص فيه، أو تحريف، فهو مخطىء، يردّه نصّ الكتاب العظيم ﴿إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾ «الحجر: ٩» والأخبار الواردة من طرقنا أو طرقهم الظاهرة في نقصه أو تحريفه ضعيفة شاذّة، وأخبار آحاد، لا تفيد علماً ولا عملاً. فإمّا أن تؤوّل بنحو من الإعتبار، أو يضرب بها عرض الجدار.
أقول: راجع موسوعتنا جامع الأخبار والآثار: ١/ ٢٥ -٤١ أبواب صيانة القرآن من التحريف.

. . . . . .

[معنى «وما ظلمونا» ببغضهم أولياءنا وأُمناءنا]

٢٢- وأمّا قوله: ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾.

فهو تبارك اسمه أجلّ وأعظم من أن يُظلم، ولكن قرن أُمناءه على خلقه بنفسه، وعرّف الخليقة جلالة قدرهم عنده، وأنّ ظلمهم ظلمه، بقوله:

﴿وما ظلمونا﴾ ببغضهم أولياءنا ومعونة أعدائهم عليهم؛

﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ إذ حرموها الجنّة، وأوجبوا عليها خلود النار.

[معنى «أعظكم بواحدة» بالولاية]

٢٣- وأمّا قوله: ﴿إنّما أعظكم بواحدة﴾؛

فإنّ اللّه جلّ ذكره أنزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام، ولو شاء لخلقها في أقلّ من لمح البصر.

ولكنّه جعل الأناة والمداراة أمثالاً لأُمنائه، وإيجاباً للحجّة على خلقه، فكان أوّل ما قيّدهم به: الإقرار بالوحدانيّة والربوبيّة، والشهادة بأن لا إله إلاّ اللّه.

فلمّا أقرّوا بذلك، تلاه بالإقرار لنبيّه صلى الله عليه وآله بالنبوّة، والشهادة له بالرسالة.

فلمّا انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة، ثمّ الصوم، ثمّ الحجّ، ثمّ الجهاد، ثمّ الزكاة، ثمّ الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء. فقال المنافقون:

هل بقي لربّك علينا بعد الّذي فرضه شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنّه لم يبق غيره؟ فأنزل اللّه في ذلك: ﴿قل إنّما أعظكم بواحدة﴾ يعني: الولاية.[1]

وأنزل: ﴿إنّما وليّكم اللّه ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[2]. وليس بين الأُمّة خلاف أنّه لم يؤت الزكاة يومئذٍ أحد وهو راكع غير رجل، ولو ذكر اسمه في الكتاب لأُسقط مع ما أُسقط من ذكره.

١- يراجع تفصيلها في البحار: ٢٣/ ٣٩١ ب٢٢.

٢- المائدة: ٥٥.

. . . . . .

وهذا وما أشبهه من الرموز الّتي ذكرت لک ثبوتها في الكتاب، ليجهل معناها المحرّفون، فيبلغ إليک وإلى أمثالک، وعند ذلک قال اللّه عزّوجلّ:

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[1]

[الأنبياء بعثوا بالتعريض لا بالتصريح]

٢٤- وأمّا قوله للنبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿وما أرسلناك إلاّ رحمةً للعالمين﴾

فإنّک ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفّار، مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية، وأنّه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فانّ اللّه تبارك وتعالى إنّما عنى بذلک: إنّه جعله سبباً[2] لإنظار أهل هذه الدار، لأنّ الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لابالتعريض.

وكان النبيّ منهم إذا صدع بأمراللّه وأجابه قومه، سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلک أهل دارهم بالآفة الّتي كان نبيّهم يتوعّدهم بها، ويخوّفهم حلولها ونزولها بساحتهم، من خسف، أو قذف، أو رجف[3]، أو ريح، أو زلزلة أو غير ذلک من أصناف العذاب الّتي هلكت بها الأُمم الخالية.

وإنّ اللّه علم من نبيّنا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الأرض، الصبر على مالم يطق من تقدّمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه اللّه بالتعريض لابالتصريح؛

١- وأثبت حجّة اللّه تعريضاً لاتصريحاً بقوله ـ في وصيّه ـ:

«من كنت مولاه فهذا مولاه»[4] و«هو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبيّ بعدي»[5]

وليس من خليقة النبيّ ولامن النبوّة أن يقول قولاً لا معنى له.

فلزم الأُمّة أن تعلم ـ أنّه لمّا كانت النبوّة والأُخوّة موجودتين في خلقة هارون

١- المائدة: ٣. ٢- «سبيلاً» البحار. ٣- «زجر» البحار. ٤، ٥- استقصينا مصادر هذين الحديثين المتواترين ـ الولاية والمنزلة ـ عند تحقيقنا لصحيفة الإمام الرضا عليه السلام، وكتاب مائة منقبة، المنقبة: ٧٥، وعوالم العلوم/ المجلد الخاص بحديث الغدير، فراجع..

. . . . . .

ومعدومتين فيمن جعله النبيّ صلى الله عليه وآله بمنزلته ـ أنّه قد استخلفه على أُمّته كما استخلف موسى هارون، حيث قال له: ﴿اخلفني في قومي﴾[1] ولو قال لهم:

لاتقلّدوا الإمامة إلاّ فلاناً بعينه وإلاّ نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب، وزال باب الإنظار والإمهال.

[أمر اللّه بسدّ الأبواب إلاّ باب عليّ عليه السلام]

٢- وبما أمر بسدّ باب الجميع وترك بابه، ثمّ قال: ما سددت ولا تركت، ولكنّي أُمرت فأطعت[2]. فقالوا: سددت بابنا وتركت لأحدثنا سنّاً!

فأمّا ما ذكروه من حداثة سنّه، فإنّ اللّه لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصيّة إليه، وهو في سنّ ابن سبع سنين، ولا استصغر يحيى وعيسى لمّا استودعهما عزائمه وبراهين حكمته، وإنّما جعل ذلك جلّ ذكره لعلمه بعاقبة الأُمور، وأنّ وصيّه لايرجع بعده ضالاً ولا كافراً.

[وحي اللّه إلى النبيّ لدفع سورة براءة للإمام عليّ]

٣- وبأن عمد النبيّ صلى الله عليه وآله إلى سورة براءة، ودفعها إلى من علم أنّ الأُمّة تؤثره على وصيّه، وأمره بقراءتها على أهل مكّة، فلمّا ولّى من بين يديه أتبعه بوصيّه، وأمره بارتجاعها منه، والنفوذ إلى مكّة ليقرأها على أهلها؛

وقال: «إنّ اللّه جلّ جلاله أوحى إليّ أنّ لايؤدّي عنّي إلاّ رجل منّي»[3].

دلالة منه على خيانة من علم أنّ الأُمّة اختارته على وصيّه.

ثمّ شفّع ذلك بضمّ الرجل الّذي ارتجع سورة براءة منه، ومن يؤازره في تقدّم المحلّ عند الأُمّة إلى علم النفاق «عمرو بن العاص» في غزاة ذات السلاسل،

١- الأعراف: ١٤٢. ٢- راجع تفصيل ذلك في البحار: ١٩/٣٩ ب٧٢.

٢- روى هذا الحديث الخاصّة والعامّة بألفاظ شتّى وأسانيد عديدة، راجع البحار: ٢٨٤/٣٥ ب٩.

. . . . . .

وولاّهما عمرو حرس عسكره[١]. وختم أمرهما: بأن ضمّهما عند وفاته إلى مولاه أُسامة ابن زيد، وأمرهما بطاعته والتصريف بين أمره ونهيه.

وكان آخر ما عهد به في أمر أُمّته قوله: «أنفذوا جيش أُسامة» يكرّر ذلك على أسماعهم، إيجاباً للحجّة عليهم في إيثار المنافقين على الصادقين.

[ذكر ما جرى بعد النبيّ صلى الله عليه وآله]

ولو عددت كلّما كان من أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله في إظهار معائب المستولين على تراثه لطال، وإنّ السابق منهم إلى تقلّد ما ليس له بأهل، قام هاتفاً على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأُمّة، ومستقيلا[٢] ممّا قلّدوه لقصور معرفته على تأويل ما كان يسأل عنه وجهله بما يأتي ويذر.

ثمّ أقام على ظلمه، ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك، حتّى عقد الأمر من بعده لغيره، فأتى التالي بتسفيه رأيه، والقدح والطعن على أحكامه، ورفع السيف عمّن كان صاحبه وضعه عليه، وردّ النساء اللاتي كان سباهنّ إلى أزواجهنّ وبعضهنّ حوامل. وقوله: «قد نهيته عن قتال أهل القبلة، فقال لي: إنّك لحدب على أهل الكفر».

وكان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم.

ولم يزل يخطّئه، ويظهر الإزراء عليه، ويقول على المنبر: «كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى اللّه شرّها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه» وكان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً: ليته[٣] حسنة من حسناته، ويودّ أنّه كان شعرةً في صدره!

وغير ذلك من القول المتناقض المؤكّد لحجج الدافعين لدين الإسلام.

١- إشارة إلى أنّ عمرو بن العاص ـ علم المنافقين ـ قد ولاّهما حرس عسكره، فكيف تقدّما على الإمام عليه السلام في خلافة رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

٢- إشارة إلى قول الخليفة الأوّل: «أقيلوني فلست بخيركم وعليّ فيكم». ٣- «أنّه» البحار.

. . . . . .

وأتى من أمر الشورى وتأكيده بها عقد الظلم والإلحاد، والبغي[١] والفساد، حتّى تقرّر على إرادته مالم يخف على ذي لبّ موضع ضرره، ولم تطق الأُمّة الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فعاجلته بالقتل فاتّسع بما جنوه من ذلک لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم، محاولة مثل ما أتوه من الإستيلاء على أمر الأُمّة.

كلّ ذلک لتتمّ النظرة الّتي أوحاها[٢] اللّه تعالى لعدوّه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحقّ القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحقّ الّذي بيّنه في كتابه بقوله: ﴿وعداللّه الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم﴾[٣] وذلک: إذا لم يبق من الإسلام إلاّ اسمه، ومن القرآن إلاّ رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلک، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عداوة له.

وعند ذلک يؤيّده اللّه بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيّه صلى الله عليه وآله ـ على يديه ـ «على الدين كلّه ولو كره المشركون»[٤].

[معنى ما يبدو في القرآن من الإزراء على النبيّ صلى الله عليه وآله]

٢٥- **وأمّا** ما ذكرته من الخطاب الدالّ على تهجين النبيّ صلى الله عليه وآله والإزراء به، والتأنيب له، مع ما أظهره اللّه تعالى في كتابه من تفضيله إيّاه على سائر أنبيائه؛

فإنّ اللّه عزّوجلّ جعل لكلّ نبيّ عدوّاً من المشركين، كما قال في كتابه.

وبحسب جلالة منزلة نبيّنا صلى الله عليه وآله عند ربّه كذلک، عظّم محنته لعدوّه الّذي عاد منه ـ في شقاقه ونفاقه ـ كلّ أذى ومشقّة لدفع نبوّته، وتكذيبه إيّاه، وسعيه في مكارهه، وقصده لنقض كلّ ما أبرمه، واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده في إبطال دعواه، وتغيير ملّته، ومخالفة سنّته، ولم يرشيئاً أبلغ في تمام كيده

١- «الغي» الإحتجاج. ٢- «أوجبها» البحار.

٣- النور: ٥٥. ٤- إشارة إلى سورة التوبة: ٣٣، وسورة الصفّ: ٩.

. . . . . .

من تنفيرهم من موالاة وصيّه، وإيحاشهم منه، وصدّهم عنه، وإغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الّذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل، وكفر ذوي الكفر منه وممّن وافقه على ظلمه، وبغيه وشركه، ولقد علم اللّه ذلك منهم فقال: ﴿إنّ الذين يلحدون في آياتنا لايخفون علينا﴾[1] وقال: ﴿يريدون أن يبدّلوا كلام اللّه﴾[2]. ولقد أحضروا الكتاب كملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام.

فلمّا وقفوا على ما بيّنه اللّه من أسماء أهل الحقّ والباطل، وأنّ ذلك إن ظهر نقض ما عقدوه، قالوا: لاحاجة لنا فيه، ونحن مستغنون عنه بما عندنا، ولذلك قال: ﴿فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون﴾[3].

ثمّ دفعهم الإضطرار بورود المسائل عليهم عمّا لايعلمون تأويله، إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به.

ووكّلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء اللّه، فألّفه على اختيارهم، وما يدلّ للمتأمّل له على اختلاف تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدّروا أنّه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعلم اللّه أنّ ذلك يظهر ويبين، فقال: ﴿ذلك مبلغهم من العلم﴾[4] وانكشف لأهل الإستبصار عوارهم وافتراؤهم. والّذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبيّ صلى الله عليه وآله من فرية[5] الملحدين، ولذلك قال جلّ ذكره: ﴿ليقولون منكراً من القول و زوراً﴾[6].

ويذكر جلّ ذكره لنبيّه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوّه في كتابه من بعده بقوله:

١- فصّلت: ٤٠.
٢- الفتح: ١٥.
٣- «فرقة» الإحتجاج.
٤- آل عمران: ١٨٧.
٥- النجم: ٣٠.
٦- المجادلة: ٢.

[كيف يعرف المؤمن حقّاً، وأحواله في آخر الزمان]

فقال عليّ عليه السلام للرجل: إن كنت قد شرح اللّه صدرك بما قد بيّنت لك، فأنت ـ والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ـ من المؤمنين حقّاً.

فقال الرجل: يا أميرالمؤمنين! كيف لي أن أعلم بأنّي من المؤمنين حقّاً؟

قال عليه السلام: لا يعلم ذلك إلاّ من أعلمه اللّه على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وشهد له رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالجنّة، أو شرح اللّه صدره ليعلم ما في الكتب الّتي أنزلها اللّه عزّوجلّ على رسله وأنبيائه. قال: يا أميرالمؤمنين! ومن يطيق ذلك؟

قال: من شرح اللّه صدره و وفّقه له؛

فعليك بالعمل للّه في سرّ أمرك وعلانيتك فلا شيء يعدل العمل.[1]

﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبيّ إلاّ إذا تمنّى ألقى الشيطان في أُمنيّته فينسخ اللّه ما يلقي الشيطان ثمّ يحكم اللّه آياته﴾[2] يعني: أنّه ما من نبيّ تمنّى مفارقة ما يعاينه[3] من نفاق قومه وعقوقهم والإنتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلاّ ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الّذي أنزل عليه ذمّه والقدح فيه والطعن عليه، فينسخ اللّه ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم اللّه آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان، ومشايعة أهل الكفر والطغيان، الّذين لم يرض اللّه أن يجعلهم كالأنعام حتّى قال: ﴿بل هم أضلّ سبيلاً﴾[4].

١- رواه في التوحيد: ٢٥٤ ح٥، عنه البحار: ٩٣/١٢٧ ح٢.

٢- الحجّ: ٥٢.

٣- «يعانيه» البحار.

٤- الفرقان: ٤٤.

. . . . . .

الإحتجاج:

فافهم عنّي ما أقول لك، فإنّي إنّما أزيدك في الشرح لأثلج صدرك وصدر من لعلّه بعد اليوم يشكّ في مثل ما شككت فيه، فلا يجد مجيباً عمّا يسأل عنه لعموم الطغيان والافتتان، واضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الإكتتام والإحتجاب، خيفة أهل الظلم والبغي.

أمّا إنّه سيأتي على الناس زمان يكون الحقّ فيه مستوراً، والباطل ظاهراً مشهوراً وذلك إذا كان أولى الناس به أعداهم له، واقترب الوعد الحقّ، وعظم الإلحاد، وظهر الفساد، «هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً».[١]

ونحلهم الكفّار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثمّ يتيح اللّه الفرج لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه.[٢]

فافهم هذا واعلمه، واعمل به، واعلم أنّك ما قد تركت ممّا يجب عليك السؤال عنه أكثر ممّا سألت عنه، وأنّي قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم [وجود] حملة العلم، وقلّة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بيّنت لك بلاغ لذوي الألباب.

قال السائل: حسبي ما سمعت يا أميرالمؤمنين! شكراللّه لك على استنقاذي من عماية الشكّ[٣] وطخية[٤] الإفك، وأجزل على ذلك مثوبتك، إنّه على كلّ شيء قدير.

وصلّى اللّه أوّلاً وآخراً على أنوار الهدايات، وأعلام البريّات محمّد وآله أصحاب الدلالات الواضحات، وسلّم تسليماً كثيراً.[٥]

١- إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب: ١١.

٢- من قوله «فافهم عنّي» إلى هنا ذكره في الإحتجاج بعد جواب السؤال السابع ص ٢٦.

٣- «الشرك» البحار.

٤- طخية: ظلمة.

٥- أورده في الإحتجاج: ١/ ٣٥٨ - ٣٨٤، عنه البحار: ٩٣/ ٩٨ ح١.

أقول: انتهى ما في كتابي التوحيد والإحتجاج من أسئلة هذا الرجل الّذي تنمّت شكوكه عن عدم بصيرة وتدبّر، وجهل تامّ أطبق على قلبه وكأنّه لم يقرأ قوله تعالى: ﴿ولو كان من عند غيرالله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾.

ولعلّه يوجد من يشابه هذا الرجل ضعفاً في الإيمان والعلم وعمى في البصيرة فيطرق نحواً من هذه الأسئلة، وقد أدرك الكثير من العلماء والأفاضل هذه الحقيقة، ومنهم«محمّد بن أبي بكرالرازي» الّذي تصدّى لذلك فألّف كتاباً في أسئلة وأجوبة القرآن، تضمّنت شيئاً من ذلك لقطع دابر هذا الجهل والتشكيك.

وقدجاء الرازي ـ تقدّم ص٦ ـ بكتاب مناسب لموضوعنا هنا من أوّل فاتحة الكتاب إلى آخره وأورد فيه ما قيل أو يمكن أن يقال سؤالاً وتشكيكاً.

فمن أراد استيفاء المقال في جميع العناوين فليرجع إليه.

ولايذهب عليك أنّ الهدى بأمر اللّه تعالى، فمن شاء هداه، والّذين استحبّوا العمى على الهدى فهم في ريبهم يتردّدون، كذلك يجعل اللّه الرجس على الّذين كفروا، أُولئك صمّ بكم عمي فهم لايهتدون.

وأخيراً وليس آخراً، أقول: الحمد للّه الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه وسلام على محمّد وآله الّذين اصطفاهم وأورثهم الكتاب، والّذين جعلهم أئمّة ومراجع دينيّة وعلميّة للمسلمين، لنهتدي بهداهم ونكون على ذلك من الشاكرين.

« ٢ »

من خصائص القرآن الكريم

أنّ آياته على أصناف[1]

على ما ورد في رسالة المحكم والمتشابه برواية النعماني عن الصادق، عن أمير المؤمنين عليهما السلام

«سؤالاً وجواباً»[2]

١- يعدّ موضوع اشتمال القرآن الكريم على أصناف الآيات من الخصائص البارزة له، وعلماً مهماً من علومه بحثت في التفريق بين الآيات، المحكمات والمتشابهات، مع بيان الفرق بين التشابه والتأويل وما إلى ذلك.

وتعتبر رسالة «المحكم والمتشابه» هذه من عيون الكتب التي تناولت هذا الموضوع، وسنوردها بتمامها استيفاءً للفائدة.

وقال في الذريعة: ٣٠٢/٤، أورد المفسّر القمّي في أول تفسيره مختصراً من الروايات المبسوطة المسندة المروية عن الإمام الصادق، عن أمير المؤمنين عليهما السلام في بيان أنواع علوم القرآن، وقد أورد النعماني تلميذ الكليني تلك الروايات بطولها في أول تفسيره، وأخرجها منه السيّد المرتضى، وجعل لها خطبة، وسمّى برسالة «المحكم والمتشابه» وطبعت مستقلة ... .

٢- يأتي ص٧٠ .

المقدّمة:

قال في الذريعة: المحكم والمتشابه: للسيّد الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم عليّ بن أبي أحمد الحسين الموسوي المتوفّى سنة ٤٣٦؛ نسبه إليه العلاّمة المجلسي في أوّل «البحار» والمحدّث الحرّ العاملي، والمحدّث البحراني في «اللّؤلؤة» وصرّح الأخيران منهم بأنّ كلّه منقول عن تفسير النعماني ـ يعني الشيخ أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني تلميذ الكليني ـ. وليس له في كتب القدماء كالنجاشي والفهرست ومعالم العلماء ذكر في عداد كتب السيّد المرتضى.

وقد أورده المجلسي بتمامه في مجلّد القرآن من «البحار» في الباب الثامن والعشرين والمائة من دون نسبة له إلى السيّد هنا، قال: باب ما ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام في أصناف آيات القرآن وأنواعها وتفسير بعض آياته برواية النعماني؛ وهي منفردة مدوّنة كثيرة الفوائد، نذكرها من فاتحتها إلى خاتمتها، ثمّ أورد الرسالة وأولها: الحمد للّه العدل (يأتي ص٥٨). وآخرها نعوذ باللّه عن الضلالة يأتي (ص٣١١).

أقول: وجه أنّ المحدّثين صرّحا بأنّ هذه الرسالة كلّها منقولة عن تفسير النعماني، هو أنّ السيّد رحمه الله بعد الخطبة ذكر توصية وترغيباً على تعليم القرآن وأخذ علومه عن أهل البيت الّذين نزل القرآن فيهم، وأهل الذكر الّذين يسأل عنهم، والراسخون في العلم الّذين قرنهم اللّه بالقرآن وقرن القرآن بهم.

ثمّ استشهد السيّد على ذلك بما رواه النعماني في تفسيره، عن الصادق عليه السلام: من أنّ علوم القرآن عند الأوصياء ولابدّ أن يؤخذ عنهم، بما لفظه:

قال أبوعبداللّه محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني في كتاب تفسير القرآن: أحمد بن محمّد بن سعيد إلى آخر ما نقله السيّد، عن تفسير النعماني، وهو قوله: «نعوذ باللّه من الضلالة» الّذي ختم به الرسالة؛

فلذا قال المحدّثان: إن كلّ الرسالة[1] منقولة عن تفسير النعماني.[2]

١- الذريعة: ٤/٤١٨، وج: ٢٠/١٥٤. وأورده في وسائل الشيعة: ١٨/١٤٧ ح٦٢مختصراً، وفي البحار: ١/٩٣، وفي أعيان الشيعة: ١/٩١، والقميّ في مقدمته مختصراً كما سيأتي ص ٥٧.

٢- عملنا في الرسالة: (تقدّم في ص٧)

بسم اللّه الرحمن الرحيم

رسالة المحكم والمتشابه :الحمد للّه العدل ذي العظمة والجبروت، والعزّ والملكوت، الحيّ الّذي لايموت، مبدىء الخلق ومعيده، ومنشىء كلّ شيء ومبيده، الّذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، واحد لا كالآحاد، الخالي من الأنداد، لا إله إلاّ هو راحم العباد، وصلّى اللّه على نوره الساطع، وضيائه اللامع محمّد نبيّه وصفيّه، وعروته الوثقى، ومثله الأعلى، المفضّل على جميع الورى ؛

وعلى أخيه و وصيّه و وارث علمه، وآيته العظمى؛

وعلى آله الأئمّة المصطفين، وعترته المنتجبين، المفضّلين على جميع العالمين مصابيح الدجى، وأعلام الهدى، سفن النجاة، الّذين قرنهم اللّه بنفسه وبنبيّه، حيث يقول جلّ ثناؤه: (أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم). النساء: ٥٩ .

فدلّ سبحانه عليهم وأرشد إليهم.

تفسير القمّي[1] : (بعد الحمد والشهادة بالرسالة مفصلة قال:)

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس! إنّ اللّه عزّوجل بعث نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله بالهدى وأنزل عليه الكتاب بالحقّ، وأنتم أُمّيون عن الكتاب ومن أنزله، وعن الرسول ومن أرسله، أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، وانبساط من الجهل، واعتراض من الفتنة، وانتقاص من البرم، وعمى عن الحق، وانتشار من الخوف، واعتساف من الجور، وامتحاق من الدين، وتلظّى من الحروب، وعلى حين اصفرار من رياض جنّات الدنيا، ويبوس من أغصانها، وانتشار من ورقها، ويأس من ثمرتها، وأغوار من مائها، فقد درست أعلام الهدى، وظهرت أعلام الردى، والدنيا متهجّمة في وجوه أهلها، مكفهرّة، مدبرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف، قد مزّقهم كلّ ممزّق، فقد أعمت عيون أهلها وأظلمت عليهم أيّامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دماءهم، ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهيّته، خوط لا يرجون من اللّه ثواباً ولا يخافون اللّه منه عقاباً، حيّهم أعمى نجس، ميّتهم في النار مبلس.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

«إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: الثقلين: كتاب اللّه، وعترتي أهل بيتي، فإنّ ربّي اللّطيف الخبير أنبأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[1].

وقال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في خطبة له[2]:

ألا إنّ العلم ـ الّذي هبط به آدم عليه السلام من السماء إلى الأرض، وجميع ما فضّلت به النبيّون ـ في عترة خاتم النبيّين.

فجاءهم النبيّ صلى الله عليه وآله بنسخة ما في الصحف الأُولى، وتصديق الّذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، وذلك القرآن فاستنطقوه، فلن ينطق لكم؛ أُخبركم عنه أنّ فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لأخبرتكم عنه لأنّي أعلمكم.

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع في مسجد الخيف:

إنّي فرطكم، وإنّكم واردون عليّ الحوض، حوض عرضه ما بين بصرى[3] وصنعاء، فيه قدحان من فضّة عدد النجوم، ألا وإنّي سائلكم عن الثقلين.

قالوا: يا رسول اللّه! وما الثقلان؟ قال: كتاب اللّه الثقل الأكبر، طرف بيداللّه، وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به لن تضلّوا، ولن تزلّوا.

والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير، أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كاصبعيّ هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين سبّابته والوسطى ـ فتفضل هذه على هذه.

١- حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة ورواه الفريقان بطرق مختلفة في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص١٣٥ ح٨٤.

كما أفردنا له أبواباً مفصلّة في الجزء الأوّل من هذه الموسوعة ص٥٧ - ٩٤، وفي عوالم العلوم / حديث الغدير.

٢- أوردها الطبرسي في الإحتجاج: ١/ ٣٩١، والقمّي في تفسيره: ٥، عنه البحار: ٢/ ٢٨٥ ح١، وج ٢٣/ ٨٠ ح٧.

٣- بصرى: اسم لموضعين: أحدهما بالشام، والآخر من قرى بغداد.

[توصية بالقرآن وأخذ علومه من أهله]

واعلم يا أخي ـ وفّقك اللّه لما يرضيه بفضله، وجنّبك ما يسخطه برحمته ـ أنّ القرآن جليل خطره، عظيم قدره، ولمّا أخبرنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّ القرآن مع أهل بيته عليهم السلام وهم التراجمة عنه، والمفسّرون له، وجب أخذ ذلك عنهم ومنهم.

قال اللّه تعالى: ﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾[١].

ففرض ـ جلّت عظمته ـ على الناس العلم والعمل بما في القرآن، فلا يسعهم مع ذلك جهله، ولايعذرون في تركه[٢] وجميع ما أنزل اللّه في كتابه عند أهل بيت نبيّه الّذين ألزم العباد طاعتهم، وفرض سؤالهم، والأخذ عنهم، حيث يقول:

﴿فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون﴾. فالذكر هاهنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال اللّه تعالى: ﴿قد أنزل اللّه إليكم ذكراً * رسولاً يتلو عليكم آيات اللّه﴾[٣] الآية، وأهل الذكر [هم] أهل بيته. ولمّا اختلف الناس في ذلك أنزل اللّه تعالى:

﴿ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا﴾[٤] الآية.

فلم يفرض على عباده طاعة غير من[٥] اصطفاه وطهّره، دون من وقع منه الشكّ أو[٦] الظلم ويتوقّع، فالويل لمن خالف اللّه تعالى ورسوله، وأسند أمره إلى غير المصطفين؛ قال اللّه تعالي: ﴿ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول ياليتني اتّخذت مع الرسول سبيلا﴾[٧].

فالسبيل ها هنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

فالقرآن عظيم قدره، جليل خطره، بيّن شرفه، من تمسّك به هدي، ومن تولّى عنه ضلّ وزلّ، فأفضل ما عمل به القرآن، لقول اللّه عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾[٨].

وقال: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل إليهم﴾[٩].

١- سورة النحل: ٤٣ والأنبياء: ٧.
٢- «تركهم» أ، والبحار.
٣- سورة الطلاق: ١٠، ١١.
٤- سورة فاطر: ٣٢.
٥- «غيره ممن» ب.
٦- «الشرك و» ب.
٧- سورة الفرقان: ٢٧.
٨، ٩- سورة النحل: ٨٩، ٤٤.

﴿ياويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلا * لقد أضلّني عن الذكر بعد إذ جاءني﴾[١]. فالذكر هاهنا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

﴿وقال الرسول يا ربّ إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً﴾[٢].

فالقرآن هاهنا إشارة إلى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه.

ثمّ وصف الأئمّة عليهم السلام فقال تعالى:

﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله﴾[٣].

ألا ترى أنّه لايصلح أن يأمر بالمعروف إلاّ من [قد] عرف المعروف كلّه حتّى لايخطأ فيه، ولايزلّ، ولاينسى، ولايشكّ، ولاينهى عن المنكر إلاّ من قد عرف المنكر كلّه و[أهله]. فلايجوز لأحد أن يقتدي ويأتمّ إلاّ بمن هذه صفته؛

ففرض الله عزّوجلّ على نبيّه صلى الله عليه وآله أن يبيّن للناس ما في القرآن من الأحكام والقوانين والفرائض والسنن، وفرض على الناس التفقّه والتعلّم والعمل بما فيه، حتّى لايسع أحداً جهله، ولايعذر في تركه.

ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا، ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الّذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم ولايقبل عملاً إلاّ بهم، وهم الّذين وصفهم الله تبارك وتعالى في كتابه وفرض سؤالهم والأخذ منهم؛ فقال:

﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾[٤] فعلمهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهم الّذين في كتابه، وخاطبهم في قوله تعالى:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون* وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّيكم المسلمين من قبل﴾.

١، ٢- الفرقان: ٢٧ ـ ٣٠.

٣- سورة التوبة: ١١٢.

٤- سورة النحل: ٤٣.

وهم الراسخون في العلم الّذين قرنهم اللّه بالقرآن، وقرن القرآن بهم.

وفي هذا القرآن: ﴿ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا ـ أنتم معشر الأئمّة ـ شهداء على الناس﴾[١].

فرسول اللّه شهيد عليهم، وهم شهداء على الناس، فالعلم عندهم، والقرآن معهم، ودين اللّه عزّوجلّ الّذي ارتضاه لأنبيائه ولملائكته ورسله منهم يقتبس.

وهو قول أميرالمؤمنين عليه السلام:

ألا أنّ العلم الّذي هبط به آدم عليه السلام من السماء إلى الأرض، وجميع ما فضلّت به النبيّون إلى خاتم النبيّين[٢] عندي وعند عترة خاتم النبيّين؛

فأين يتاه بكم؟ بل أين تذهبون؟

وقال أيضاً أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبته:

ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّه قال:

إنّي وأهل بيتي مطهّرون فلا تسبقوهم فتضلّوا، ولاتتخلّفوا عنهم فتزلّوا، ولاتخالفوهم فتجلهوا، ولاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، هم أعلم الناس كباراً، وأحلم الناس صغاراً، فاتّبعوا الحقّ وأهله حيث كان.

ففي الّذي ذكرنا من عظيم خطر القرآن وعلم الأئمّة صلوات الله عليهم كفاية لمن شرح اللّه صدره، ونوّر قلبه، وهداه لإيمانه، ومنّ عليه بدينه؛

وباللّه نستعين، وعليه نتوكّل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.[٣]

١- الحج: ٧٧.

٢- تقدّم في المتن أيضاً ص ٥٨.

٣- القمّي: ٤، عنه البحار: ١٩/٨ ح٧، وج٢٣/١٢٩ح٦١، وص١٣٠ ح٦٢، أمالي الصدوق: ٤٢، عنه إثبات الهداة: ٥٥/٣ ح٧٢٤، والبحار: ١٠٢/٩٢ ح٨٠.

[السند في الرسالة[1] إلى ابن عقدة وروايتها عن الصادق، عن أمير المؤمنين عليهما السلام]:

قال أبوعبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني[2] (ره)

«في كتابه في تفسير القرآن»:

١- **نسبة الرسالة إلى سعد بن عبدالله الأشعري:**

قال في البحار: ٩٧/٩٣: وجدت رسالة قديمة مفتتحها هكذا:

حدّثنا جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي رحمه الله قال:

حدّثني سعد الأشعري القمّي أبوالقاسم رحمه الله وهو مصنّفه:

الحمد لله ذي النعماء والآلاء، والمجد والعزّ والكبرياء، وصلّى الله على محمّد سيّد الأنبياء، وعلى آله البررة الأتقياء:

روى مشايخنا، عن أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:

أُنزل القرآن على سبعة أحرف كلّها شاف كاف:

أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومثل.

وساق الحديث إلى آخره لكنّه غيّر الترتيب، وفرّقه على الأبواب.

وزاد فيما بين ذلك بعض الأخبار.

٢- النعماني: هو أبوعبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني، تلميذ ثقة الإسلام الكليني وشريك الصفواني، وله كتاب «الغيبة».

وقال الشيخ الحرّ العامليّ:

إنّي قد رأيت قطعة من تفسيره، ولعلّ مراده من القطعة هي الروايات المبسوطة الّتي رواها النعماني بإسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام، وجعلها مقدّمة تفسيره؛

وهي الّتي دوّنت مفردة مع خطبة مختصرة وتسمى بـ «المحكم والمتشابه» كما يأتي، وتنسب إلى السيّد المرتضى؛

وقد أوردها بتمامها العلاّمة المجلسي في مجلّد القرآن من البحار. (الذريعة: ٣١٨/٤).

راجع ص٥٥ - ٥٦.

حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة [١].

١- الطريق إلى ابن عقدة:

قال في أعيان الشيعة: ١/٩١: لنا عدّة طرق إلى ابن عقدة راوي هذا الكتاب بسنده إلى الإمام جعفر الصادق الّذي أسنده إلى أميرالمؤمنين عليهماالسلام.

نذكر منها هنا طريقاً واحداً لاتّصال السند به.

فإنّا نروي إجازة عن شيخنا وأُستاذنا الفقيه المحقّق المدقّق الزاهد العابد الشيخ محمّد طه بن الشيخ مهدي نجف النجفي قدّس سرّه، عن شيخه الفقيه الزاهد العابد الملاّ عليّ بن ميرزا خليل الطبيب الطهراني النجفي، عن شيخه الإمام الفقيه العلاّمة الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام، عن شيخه الفقيه المتبحّر العلاّمة السيّد محمّد الجواد بن محمّد العاملي النجفي صاحب مفتاح الكرامة، عن شيخه الإمام العلاّمة السيّد محمّد مهدي الطباطبائي النجفي المعروف ببحر العلوم، عن شيخه المحقّق الوحيد محمّد باقر بن محمّد أكمل البهبهاني الحائري، عن أبيه محمّد أكمل، عن العلاّمة المجلسي، عن أبيه؛

وعن بحر العلوم، عن المولى محمّد باقر الهزارجريبي، عن شيخه محمّد بن محمّد زمان، عن الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح، عن العلاّمة محمّد باقر المجلسي الثاني؛عن والده المولى محمّد تقي المجلسي الأوّل، عن الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي المعروف بالبهائي، عن والده الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي الهمداني العاملي، عن شيخه الشيخ زين الدين بن عليّ العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني، عن شيخه الفاضل نورالدين عليّ بن عبدالعالي الميسي، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن داود الشهير بابن المؤذّن العاملي الجزيني، عن الشيخ ضياء الدين عليّ بن الشيخ الجليل السعيد الشهيد شمس الملّة والدين محمّد بن مكّي العاملي الجزيني، عن والده المذكور، عن الشيخ فخر الدين أبي طالب محمّد ابن الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن المطهّر الحلّي، عن والده المعروف بالعلاّمة الحلّي، عن شيخه الإمام الجليل المحقّق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد المعروف بالمحقّق الحلّي، عن السيّد شمس الدين فخار بن معد الموسوي، عن الشيخ أبي الفضل شاذان بن جبرائيل القمّي،عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم العماد الطبري، عن الشيخ أبي عليّ الحسن ابن شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، عن أبيه، عن أبي الحسن أحمدبن محمّد بن موسى الأهوازي، عن أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد المعروف بابن عقدة،بجميع رواياته وكتبه قال (وذكر مثله).

قال: حدّثنا أحمد[١] بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن[٢] بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال:

سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول:

إنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً فختم به الأنبياء فلا نبيّ بعده؛

وأنزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده، أحلّ فيه حلالاً، وحرّم [فيه] حراماً، فحلاله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم.

وجعله النبيّ صلى الله عليه وآله علماً باقياً في أوصيائه؛

فتركهم الناس، وهم الشهداء على أهل كلّ زمان، وعدلوا عنهم، ثمّ قتلوهم واتّبعوا غيرهم وأخلصوا لهم الطاعة، حتّى عاندوا من أظهر ولاية ولاة الأمر، وطلب علومهم، قال الله سبحانه:

﴿ونسوا حظّاً ممّا ذكّروا به ولاتزال تطّلع على خائنة منهم﴾[٣].

[العدول عن تفسير أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله ضلال]

وذلك أنّهم ضربوا بعض القرآن ببعض، واحتجّوا بالمنسوخ، وهم يظنّون أنّه الناسخ، واحتجّوا بالمتشابه، وهم يرون[٤] أنّه المحكم.

واحتجّوا بالخاصّ، وهم يقدّرون أنّه العامّ.

واحتجّوا بأوّل الآية، وتركوا السبب في تأويلها[٥]؛

ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختمه؛

١- «جعفر بن أحمد...» ب. والصحيح ما في المتن، هو «أحمد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة بن زياد الجعفي القصباني، يعرف بابن الجلاّد، روى عن إسماعيل بن مهران بن محمّد بن أبي نصر. وروى عنه أحمد بن محمّد بن سعيد. (معجم الرجال: ٢/ ٣٧٨).

٢- «الحسين» ب. هو: «الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، واسمه سالم البطائني» رجال النجاشي: ٣٦، ومعجم الرجال: ٥/ ١٦.

٣- سورة المائدة: ١٣. ٤- «يظنّون» ب. ٥- «نزولها» ب، خ ل.

ولم يعرفوا موارده ومصادره، إذ لم يأخذوه عن أهله، فضلّوا وأضلّوا.[١]

[مَن العالم بالقرآن وأصناف آياته؟ ومَن ليس بأهله؟]

واعلموا رحمكم اللّه

أنّ من لم يعرف من كتاب اللّه عزّوجلّ «الناسخ من المنسوخ، والخاصّ من العامّ، والمحكم من المتشابه، والرخص من العزائم، والمكّي والمدنيّ، وأسباب التنزيل، والمبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعة والمؤلّفة، وما فيه من علم القضاء والقدر، والتقديم والتأخير، والمبيّن والعميق[٢] والظاهر والباطن، والابتداء و[٣] الانتهاء، والسؤال والجواب، والقطع والوصل، والمستثنى منه والجاري فيه، والصفة لما قبل ممّا يدل على ما بعد والمؤكّد منه، والمفصّل، وعزائمه ورخصه، ومواضع فرائضه وأحكامه، ومعنى حلاله وحرامه الّذي هلك فيه الملحدون، والموصول من الألفاظ، والمحمول على ما قبله، وعلى ما بعده»؛

فليس بعالم بالقرآن، ولاهو من أهله.

ومتى ادّعى معرفة هذه الأقسام مدّع بغير دليل، فهو كاذب مرتاب، مفتر على اللّه الكذب ورسوله، ومأواه جهنّم وبئس المصير.

١- عنه الوسائل: ١٨/١٤٧ ح٦٢، وج ٢٠/٣٢.

أخرجه في البحار: ٥٣/١١٨ ح١٤٩ مختصراً.

رواه في الكافي: ١/٢٦٩ ح٣، عن محمّد بن يحيى الأشعري، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحر، قال:

سمعت أبا عبداللّه عليه السلام... (نحوه).

٢- «المعمى» ب.

٣- «من» أ، ب.

[في القرآن الكريم أقسام وأصناف لآيات اللّه]

الصادق، عن علي عليهما السلام:

ولقد سأل أميرَ المؤمنين صلوات الله عليه شيعته عن مثل هذا، فقال:

إنّ اللّه تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام[1]، كلّ قسم منها شاف كاف، وهي: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، ومثل، وقصص.

وفي القرآن ناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وخاصّ وعامّ، ومقدّم ومؤخّر، وعزائم ورخص، وحلال وحرام، وفرائض وأحكام، ومنقطع معطوف ومنقطع غير معطوف، وحرف مكان حرف.

ومنه ما لفظه خاصّ، ومنه ما لفظه عامّ محتمل العموم.

ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد.

ومنه ما لفظه ماض ومعناه مستقبل.

ومنه ما لفظه الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخرين[2].

ومنه ما هو باق محرّف عن جهته، ومنه ما هو على خلاف تنزيله.

ومنه ما تأويله في تنزيله [ومنه ما تأويله مع تنزيله].

القمّي: فالقرآن منه ناسخ ومنه منسوخ، ومنه محكم ومنه متشابه؛

ومنه خاصّ ومنه عامّ، ومنه تقديم، ومنه تأخير، ومنه منقطع، ومنه معطوف؛

ومنه حرف مكان حرف، ومنه محرّف، ومنه على خلاف ما أنزل اللّه عزّوجلّ؛

ومنه لفظه عامّ ومعناه خاصّ، ومنه لفظه خاصّ ومعناه عامّ، ؛

ومنه آيات بعضها في سورة وتمامها في سورة أُخرى؛

ومنه ما تأويله في تنزيله، ومنه ما تأويله مع تنزيله ؛

ومنه ما تأويله قبل تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله؛

١- «أحرف» ب. وتقدّم ص٦٢ برواية الأشعري: على سبعة أحرف كلّها شاف ... .

٢- «أُخر» أ، البحار.

ومنه ما تأويله قبل تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله.

ومنه آيات بعضها في سورة وتمامها في سورة أُخرى.

ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله.

ومنه آيات مختلفة اللّفظ متّفقة المعنى.

ومنه آيات متّفقة اللّفظ مختلفة المعنى.

ومنه آيات فيها رخصة وإطلاق بعد العزيمة، لأنّ اللّه عزّوجلّ يحبّ أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزائمه.

ومنه رخصة صاحبها فيها بالخيار، إن شاء أخذ بها، وإن شاء تركها.

ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها.

[ومنه ما] يعمل بظاهرها عند التقيّة ولايعمل بباطنها مع التقيّة.

ومنه مخاطبة لقوم والمعنى لآخرين.

ومنه مخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله ومعناه واقع على أُمّته.

ومنه لايعرف تحريمه إلاّ بتحليله.

ومنه ما تأليفه وتنزيله على غير [معنى] ما أُنزل فيه.

ومنه رخصة إطلاق بعد الحظر[1]؛

ومنه رخصة صاحبها فيها بالخيار إن شاء فعل، وإن شاء ترك؛

ومنه رخصة ظاهرها بخلاف باطنها، يعمل بظاهرها ولايدان بباطنها؛

ومنه على لفظ الخبر ومعناه حكاية عن قوم؛

ومنه آيات نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها؛

ومنه مخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين؛

ومنه مخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله والمعنيّ أُمّته؛

ومنه ما لفظه واحد مفرد ومعناه جمع؛

١- «الحصر» البرهان.

ومنه ردّ من اللّه تعالى واحتجاج على جميع الملحدين، والزنادقة، والدهريّة والثنويّة، والقدريّة، والمجبّرة، وعبدة الأوثان، وعبدة النيران.

ومنه احتجاج على النصارى في المسيح عليه السلام.

ومنه ردّ على اليهود.

ومنه ردّ على من زعم أنّ الإيمان لايزيد ولاينقص، وأنّ الكفر كذلك.

ومنه ردّ على من زعم أن ليس بعد الموت وقبل القيامة ثواب وعقاب.

ومنه ردّ على من أنكر فضل النبيّ صلى الله عليه وآله على جميع الخلق.

ومنه ردّ على من أنكر الإسراء به ليلة المعراج، ومنه ردّ على من أثبت الرؤية.

ومنه صفات الحقّ وأبواب معاني الإيمان و[منه] وجوبه و وجوهه.

ومنه ردّ على من أنكر الإيمان والكفر والشرك والظلم والضلال.

ومنه ردّ على من وصف اللّه تعالى وحدّه.

ومنه ردّ على من أنكر الرجعة ولم يعرف تأويلها.

ومنه ردّ على من زعم أنّ اللّه عزّوجلّ لايعلم الشيء حتّى يكون.

ومنه ردّ على من لم يعرف الفرق بين المشيئة والإرادة والقدرة في مواضع.

ومنه ما لفظه جمع ومعناه مفرد؛

ومنه ما لايعرف تحريمه إلاّ بتحليله؛

ومنه ردّ على الملحدين، ومنه ردّ على الزنادقة، ومنه ردّ على الثنويّة، ومنه ردّ على الجهميّة، ومنه ردّ على الدهريّة، ومنه ردّ على عبدة النيران، ومنه ردّ على عبدة الأوثان، ومنه ردّ على المعتزلة، ومنه ردّ على القدريّة، ومنه ردّ على المجبّرة؛

ومنه ردّ على كلّ من أنكر من المسلمين الثواب والعقاب بعد الموت ويوم القيامة، ومنه ردّ على من أنكر المعراج والإسراء؛

ومنه ردّ على من أنكر الميثاق في الذرّ، ومنه ردّ على من أنكر خلق الجنّة والنار؛

ومنه ردّ على من أنكر المتعة والرجعة، ومنه ردّ على من وصف اللّه عزّوجلّ.

ومنه معرفة ما خاطب اللّه عزّوجلّ به الأئمّة والمؤمنين.

ومنه أخبار خروج القائم منّا عجّل الله فرجه؛

ومنه ما بيّن اللّه تعالى فيه شرائع الإسلام، وفرائض الأحكام، والسبب في معنى بقاء الخلق ومعايشهم و وجوه ذلک.

ومنه أخبار الأنبياء وشرائعهم وهلاك أُممهم.

ومنه ما بيّن اللّه تعالى في مغازي النبيّ صلى الله عليه وآله وحروبه، وفضائل أوصيائه[1] وما يتعلّق بذلک ويتّصل به.[2]

ومنه مخاطبة اللّه عزّوجلّ لأميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام وما ذكره اللّه تعالى من فضائلهم؛

وفيه خروج القائم، وأخبار الرجعة، وما وعد اللّه تبارك وتعالى الأئمّة صلوات الله عليهم اجمعين من النصرة والإنتقام من أعدائهم؛

وفيه شرائع الإسلام وأخبار الأنبياء ومولدهم، ومبعثهم وشريعتهم وهلاك أُمّتهم؛

وفيه ما أنزل اللّه في مغازي النبيّ صلى الله عليه وآله؛

وفيه ترغيب وترهيب، وفيه أمثال و[فيه] قصص.

ونحن ذاكرون من جميع ما ذكرنا (آية آية)[3] في أوّل الكتاب مع خبرها ليستدلّ بها على غيرها، ويعرف بها علم ما في الكتاب.

وباللّه التوفيق والإستعانة، وعليه نتوكّل، وبه نستعين؛

ونسأله الصلاة على محمّد وآله الطاهرين، الّذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.[4]

١- «أوصيائي» أ، البحار.

٢- عنه الإيقاظ من الهجعة: ٣٧٧، والبحار: ١١٨/٥٣ ح١٤٩.

٣- «به» القمّي.

٤- القمّي: ٦، عنه مستدرك الوسائل: ٢٤٠/١٨ ح٥ (قطعة).

فكانت الشيعة إذا فرغت عن تكاليفها، تسأله عن قسم قسم[١] فيخبرها؛

فممّا سألوه: عن الناسخ والمنسوخ؛ فقال صلوات الله عليه:

إنّ اللّه تبارك وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه وآله بالرأفة والرحمة؛

فكان من رأفته ورحمته أنّه لم ينقل قومه في أوّل نبوّته عن عاداتهم حتّى استحكم الإسلام [في قلوبهم] وحلّت الشريعة في صدورهم؛

١- الناسخ والمنسوخ، ومعنى النسخ، وحكمته، وضروبه

(هذه مجموعة من الآيات الّتي نسخت بآيات أُخر، أوردها القمّي في تفسيره):

١- قوله: ﴿وإن منكم إلاّ واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً * ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا ونذر الظالمين فيها جثيّاً﴾[٢] وفي حديث هي منسوخة بقوله:

﴿إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أُولئك عنها مبعدون﴾[٣]. [٤]

٢- قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى﴾ ناسخة لقوله: ﴿وإن منكم إلاّ واردها﴾. [٥]

٣- وقوله: ﴿ولاتكرهوا فتياتكم على البغاء ـ إلى قوله ـ غفور رحيم﴾[٦]

أي لا يؤاخذهنّ اللّه بذلك إذا أُكرهن عليه.

وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

هذه الآية منسوخة، نسختها:

﴿فإن أتين بفاحشة فعليهنّ نصف ما على المحصنات من العذاب﴾[٧]. [٨]

١- تقدّم ص٦٦: ولقد سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشيعة عن مثل هذا، فقال ... .
ويأتي أيضاً: (سئل عليه السلام... وقال ...) ص٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٦، ١١٠، ١١٢.
٢- مريم: ٧١، ٧٢. ٣- الأنبياء: ١٠١.
٤- القمّي: ٤١٣، عنه البحار: ٨/ ٢٩١ ح٣١، ونور الثقلين: ٣/ ٣٥٣ ح١٢٨ و١٢٩ وص٤٦٠ ح١٧٧، والبرهان: ٣/ ٢٠ ح١. ٥- القمّي: ٤٣٤. ٦- النور: ٣٣. ٧- النساء: ٢٥.
٨- القمّي: ٤٥٥، عنه نور الثقلين: ٣/ ٦٠٢ ح١٦٦، والبرهان: ٣/ ١٣٣ ح١.

. . . . . .

٤- قوله:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجويكم صدقة﴾[١]:

حدّثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول اللّه: ﴿إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجويكم صدقة﴾.

قال: قدّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة، ثمّ نسخها قوله: ﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجويكم صدقات﴾[٢]:

حدّثنا عبدالرحمان بن محمّد الحسني، قال: حدّثنا عبيد بن خنيس، قال: حدّثنا صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال عليّ عليه السلام:

إنّ في كتاب اللّه لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولايعمل بها أحد بعدي، آية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فجعلت أُقدّم بين يدي كلّ نجوى أُناجيها النبيّ صلى الله عليه وآله درهماً.

قال: فنسختها: ﴿ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجويكم صدقات - إلى قوله - واللّه بما تعملون خبير﴾.[٣]

٥- قال عليّ بن إبراهيم في قوله:

﴿فاتّقوا اللّه ما استطعتم﴾[٤] ناسخة لقوله: ﴿اتّقوا اللّه حقّ تقاته﴾[٥].[٦]

٦- وقوله: ﴿ولايجرمنّكم شنآن قوم أن صدّوكم عن المسجد الحرام أن

١، ٢- المجادلة: ١٢ و ١٣. ٣- القمّي: ٦٧٠، عنه البحار: ١٧/٢٨ ح٥ وص٢٩ ح٦، وج٣٥/٣٧٨ ح٣، ونور الثقلين: ٥/٢٦٥ ح٤٧ و٤٨، والبرهان: ٤/٣٠٩ ح٧و٨. أورده الخوارزمي في المناقب: ١٩٥. وفي إعلام الورى: ١٨٨، عنه البحار: ٣٥/٣٧٩ ح٤. وفي تأويل الآيات: ٢/٦٧٣ ح٥و٦، عنه البحار المتقدّم: ٣٨٠ ح٧و٨، والبرهان: المتقدّم ح١٠ و١١.

٤- التغابن: ١٦. ٥- آل عمران: ١٠٢. ٦- القمّي: ٦٨٤، عنه البرهان: ٤/٣٤٣ ح١. أورده الطبرسي في مجمع البيان: ١٠/٣٠١، عنه البحار: ٧٠/٢٨٠.

. . . . . .

تعتدوا﴾[١] أي لايحملنكم عداوة قريش أن صدّوكم عن المسجد الحرام في غزوة الحديبيّة أن تعتدوا عليهم وتظلموهم ﴿وتعاونوا على البرّ والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان﴾[٢].

ثمّ نسخت هذه الآية بقوله: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾[٣]. [٤]

٧- وقوله: ﴿ولاتزال تطّلع على خائنة منهم إلاّ قليلاً منهم فاعف عنهم واصفح﴾[٥] قال: منسوخة بقوله: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾. [٦]

٨- وقوله: ﴿واتّبع ما أُوحي إليك من ربّك لا إله إلاّ هو وأعرض عن المشركين﴾[٧] منسوخة بقوله: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾. [٨]

٩- وقوله: ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى إلاّ مثلها وهم لايظلمون﴾[٩] فهذه ناسخة لقوله: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾[١٠]. [١١]

١٠- وقوله: ﴿وقاتلوهم حتّى لاتكون فتنة﴾ [١٢] أي كفر.

وهي ناسخة لقوله: ﴿كفّوا أيديكم﴾[١٣] ولقوله: ﴿ودع أذاهم﴾[١٤]. [١٥]

١١- وقوله: ﴿ للرجال نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون ممّا قلّ منه أو كثر نصيباً مفروضاً﴾[١٦].

فهي منسوخة بقوله: ﴿يوصيكم اللّه في أولادكم﴾[١٧]. [١٨]

١، ٢- المائدة: ٢. ٣- التوبة: ٥. ٤- القمّي: ١٤٩، عنه البرهان: ١/٤٣٢ ح٦.

٥- المائدة: ١٣. ٦- القمّي: ١٥٢، عنه البرهان: ١/٤٥٤ ح١.

٧- الأنعام: ١٠٦. ٨- القمّي: ٢٠٠، عنه البرهان: ١/٥٤٨ ح١١.

٩- الأنعام: ١٦٠. ١٠- النمل: ٨٩. ١١- القمّي: ٢١٠.

١٢- البقرة: ١٩٣. ١٣- النساء: ٧٧. ١٤- الأحزاب: ٤٨.

١٥- القمّي: ٢٥٤. ١٦- النساء: ٧. ١٧- النساء: ١١.

١٨- القمّي: ١٢٠، عنه البرهان: ١/٣٤٥ ح١.

. . . . . .

١٢- قوله: ﴿ولكلّ جعلنا موالي ممّا ترك الوالدان والأقربون والّذين عقدت أيمانكم﴾[١] وكان المواريث في الجاهلية على الأُخوّة لاعلى الرحم، وكانوا يرثون الحليف والموالي الّذين أعتقوهم، ثمّ ترك بعد ذلك ﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب اللّه﴾[٢] نسخت هذه.[٣]

وقوله: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والانثى بالانثى﴾[٤] فهي ناسخة لقوله: ﴿النفس بالنفس﴾[٥].[٦]

١٣- وقوله: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصيّة للوالدين والأقربين بالمعروف حقّاً على المتّقين﴾[٧] فإنّها منسوخة بقوله:

﴿يوصيكم اللّه في أولادكم للذكر مثل حظّ الأنثيين﴾[٨].[٩]

١٤- قوله: ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾[١٠] نزلت بالمدينة، ونسخت بقوله: ﴿كفّوا أيديكم﴾ الّتي نزلت بمكّة.[١١]

١٥- قوله: ﴿ولاتنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ﴾[١٢]، منسوخة بقوله:

﴿والمحصنات من الّذين أُوتوا الكتاب من قبلكم﴾[١٣].[١٤]

١٦- قوله: ﴿علم أن لن تحصوه﴾ وكان الرجل يقوم ولايدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان، فكان الرجل يقوم حتّى يصبح مخافة أن لايحفظه؛

فأنزل اللّه: ﴿إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم ـ إلى قوله ـ علم أن لن تحصوه﴾ يقول حتّى يكون النصف والثلث، نسخت هذه الآية ﴿فاقرؤا ما تيسّر من القرآن﴾[١٥].[١٦]

١- النساء: ٣٣. ٢- الأنفال: ٧٥. ٣- القمّي: ١٢٥ و٢٥٧، عنه نور الثقلين: ١/٣٩٥ ح٢٢٤.
٤- البقرة: ١٧٨. ٥- المائدة: ٤٥. ٦- القمّي: ٥٥. ٧- البقرة: ١٨٠. ٨- النساء: ١١.
٩- القمّي: ٥٥، عنه البحار: ١٠٣/٢٠١ ح١. ١٠- البقرة: ٢١٦. ١١- القمّي: ٦١.
١٢- البقرة: ٢٢١. ١٣- المائدة: ٥. ١٤- القمّي: ٦٣. ١٥- المزمّل: ٢٠.
١٦- القمّي: ٧٠١، عنه البحار: ٨٧/١٣٥ ح١.

[أ- نسخ الحبس والأذى في الزنا بالجلد]

فكان من شريعتهم في الجاهليّة أنّ المرأة إذا زنت حبست في بيت، وأُقيم بأودها حتّى يأتيها الموت، وإذا زنى الرجل نفوه عن مجالسهم، وشتموه وآذوه وعيّروه، ولم يكونوا يعرفون غير هذا.

قال اللّه تعالى في أوّل الإسلام:

﴿واللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهنّ في البيوت حتّى يتوفّيهنّ الموت أو يجعل اللّه لهنّ سبيلا * واللّذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إنّ اللّه كان توّاباً رحيماً﴾[1].

فلمّا كثر المسلمون، وقوي الإسلام، واستوحشوا أُمور الجاهليّة، أنزل اللّه تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة﴾[2] إلى آخر الآية.

فنسخت هذه الآية آية الحبس والأذى.[3]

القمّي: فأمّا الناسخ والمنسوخ:

إنّ المرأة كانت في الجاهلية إذا زنت كانت تحبس في بيتها حتّى تموت، والرجل يؤذى، فأنزل اللّه في ذلك:

﴿واللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهنّ في البيوت حتّى يتوفّيهنّ الموت أو يجعل اللّه لهنّ سبيلاً﴾.

وفي الرجل: ﴿واللّذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إنّ اللّه كان توّاباً رحيماً﴾.

فلمّا قوي الإسلام أنزل اللّه:

﴿الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة﴾ فنسخت تلك.

١- النساء: ١٥، ١٦.

٢- النور: ٢.

٣- عنه البحار: ٥٩/٧٩ ح٥، ووسائل الشيعة: ١٨ ٣٥١ ح١٩ وعن القمّي: ٧.

[ب ـ نسخ عدّة السنة في وفاة الزوج بأربعة أشهر وعشراً]

ومن ذلك أنّ العدّة كانت في الجاهليّة على المرأة سنة كاملة، وكان إذا مات الرجل ألقت المرأة خلف ظهرها شيئاً ـ بعرة أو ما يجري مجراها ـ وقالت:

البعل أهون عليّ من هذه، فلا أكتحل ولا أمتشط ولا أتطيّب ولا أتزوّج سنة [كاملة].

فكانوا لايخرجونها من بيتها بل يجرون[1] عليها من تركة زوجها سنة؛

فأنزل اللّه تعالى في أوّل الإسلام: ﴿والّذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً وصيّة لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج﴾[2].

فلمّا قوي الإسلام، أنزل اللّه تعالى:

﴿والّذين يتوفّون منكم ويذرون أزوجاً يتربّصن بأنفسهنّ أربعة أشهر وعشراً فإذا بلغن أجلهنّ فلا جناح عليكم﴾[3] إلى آخر الآية.[4]

القمّي: فامّا الناسخ والمنسوخ؛

فإنّ عدّة النساء كانت في الجاهلية إذا مات الرجل عن امرأته تعتدّ امرأته سنة؛

فلمّا بعث اللّه رسوله صلى الله عليه وآله لم ينقلهم عن ذلك وتركهم على عاداتهم، وأنزل اللّه بذلك قرآناً، فقال: ﴿والّذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً وصيّة لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج﴾ فكانت العدّة حولاً.

فلمّا قوي الإسلام أنزل اللّه:

﴿ والّذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً يتربّصن بأنفسهنّ أربعة أشهر وعشراً﴾ فنسخت قوله: ﴿متاعاً إلى الحول غير إخراج﴾.

١- «يخرجون»، خ ل.

٢، ٣- البقرة: ٢٤٠، ٢٣٤.

٤- عنه البحار: ١٩١/١٠٤ ح٤١، و٤٢ عن ابن قولويه، ووسائل الشيعة: ٤٥٣/١٥ ح٤، و٥ عن القمّي: ٧.

[ج ـ نسخ كفّ اليد، بالقتال]

قال عليه السلام: ومنه[١] إنّ اللّه تبارك وتعالى لمّا بعث محمّداً صلى الله عليه وآله أمره في بدو أمره أن يدعو بالدعوة فقط، وأنزل عليه: ﴿يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً * وداعياً إلى اللّه بإذنه وسراجاً منيراً * وبشّر المؤمنين بأنّ لهم من اللّه فضلاً كبيراً * ولاتطع الكافرين والمنافقين ودع أذيهم وتوكّل على اللّه وكفى باللّه وكيلاً﴾[٢]

فبعثه اللّه تعالى بالدعوة فقط، وأمره أن لايؤذيهم، فلمّا أرادوا وهمّوا[٣] به من تثبيته[٤] أمره اللّه تعالى بالهجرة، وفرض عليه القتال فقال سبحانه:

﴿أُذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ اللّه على نصرهم لقدير﴾[٥].

فلمّا أُمر الناس بالحرب، جزعوا وخافوا، فأنزل اللّه تعالى:

﴿ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلمّا كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية اللّه أو أشدّ خشية وقالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب ـ إلى قوله سبحانه ـ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة﴾[٦] فنسخت آية القتال آية الكفّ.

القمّي: قوله: ﴿ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة﴾ فإنّها نزلت بمكّة قبل الهجرة، فلمّا هاجرها رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى المدينة وكتب عليهم القتال، نسخ هذا بجزع أصحابه من هذا؛

فأنزل اللّه تعالى بمكّة ﴿كفّوا أيديكم﴾ لأنّهم سألوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله بمكّة أن يأذن لهم في محاربتهم، فأنزل اللّه تعالى:

١- «ومن ذلك» البحار.
٢- الأحزاب: ٤٥-٤٨.
٣- «أرادوه بما هموا» أ، البحار.
٤- «بيته» ب، «تبييته» البحار، وما أثبتناه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنفال: ٣٠ ﴿وإذ يمكر بك الّذين كفروا ليُثبتوك أو يقتلوك...﴾.
٥- الحجّ: ٣٩.
٦- النساء: ٧٧ و٧٨.

فلمّا كان يوم بدر وعرف اللّه تعالى حرج المسلمين، أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله:

﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكّل على اللّه﴾[١].

فلمّا قوي الإسلام وكثر المسلمون، أنزل اللّه تعالى:

﴿فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون واللّه معكم ولن يتركم أعمالكم﴾[٢]

فنسخت هذه الآية الآية الّتي أذن لهم فيها أن يجنحوا إلى السلم.

ثمّ أنزل اللّه سبحانه في سورة أُخرى: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم﴾[٣] إلى آخر الآية.[٤]

﴿كفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ فلمّا كتب عليهم القتال بالمدينة ﴿قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب﴾ فقال اللّه تعالى: ﴿قل ـ لهم ـ متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتّقى ولاتظلمون فتيلا﴾.[٥]

وقوله: ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ قال: هي منسوخة بقوله: ﴿ولاتهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون واللّه معكم﴾؛

ونزلت هذه الآية وقوله: ﴿وإن جنحوا للسلم﴾ قبل نزول قوله: ﴿يسئلونک عن الأنفال﴾ وقبل الحرب، وقد كتبت في آخر السورة بعد انقضاء أخبار بدر.[٦]

١- الأنفال: ٦١. ٢- محمّد: ٣٥. ٣- التوبة: ٥.

٤- عنه البحار: ١٩/٣١٠ ح٥٩، ووسائل الشيعة: ١١/٦٤ ح٣.

وقد أورد العياشي في تفسيره: عن الحسن بن زياد العطّار، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله: ﴿كفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة﴾ قال: نزلت في الحسن بن عليّ عليهما السلام أمره اللّه بالكفّ.

﴿فلمّا كتب عليهم القتال﴾ نزلت في الحسين بن عليّ عليهما السلام، كتب اللّه عليه وعلى أهل الأرض أن يقاتلوا معه.

العياشي: ١/٢٥٨ ح١٩٨، عنه البحار: ٤٤/٢١٧ ح٣، والبرهان: ١/٣٩٥ ح٦، ونور الثقلين: ١/٤٣٠ ح٤١٢.

٥- القمّي: ١٣١، عنه البحار: ٧١/٢٩٩.

٦- القمّي: ٢٥٥، عنه نور الثقلين: ٥/٤٥ ح٨٦.

[د ـ نسخ المصابرة على قتال عشرة، بالمصابرة على اثنين]

ومن ذلك أنّ اللّه تعالى فرض القتال على الأُمّة فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشرة من المشركين، فقال:

﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الّذين كفروا﴾[1].

ثمّ نسخها سبحانه فقال: ﴿الآن خفّف اللّه عنكم وعلم أنّ فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين﴾[2]؛

فنسخ بهذه الآية ما قبلها، فصار من فرّ من المؤمنين في الحرب إن كانت عدّة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارّاً من الزحف؛

وإن كانت العدّة رجلين لرجلٍ، كان فارّاً من الزحف.

القمّي: قوله:

﴿يا أيّها النبيّ حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً﴾ قال:

كان الحكم في أوّل النبوّة في أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله إنّ الرجل الواحد وجب عليه أن يقاتل عشرة من الكفّار، فإن هرب منهم فهو الفارّ من الزحف، والمائة يقاتلوا ألفاً، ثمّ علم اللّه أنّ فيهم ضعفاً لايقدرون على ذلك، فأنزل اللّه:

﴿الآن خفّف اللّه عنكم وعلم أنّ فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين﴾ ففرض اللّه عليهم أن يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفّار؛

فإن فرّ منهما فهو الفارّ من الزحف، فإن كانوا ثلاثة من الكفّار و واحد من المسلمين ففرّ المسلم منهم، فليس هو الفارّ من الزحف.[3]

١، ٢- الأنفال: ٦٥، ٦٦.

٣- ٢٥٦، عنه البحار: ١٠٠/ ٣٠ ح١، والبرهان: ٢/ ٩٢ ح١، ومستدرك الوسائل: ١١/ ٦٩ ح٣.

[هـ ـ نسخ إرث الإخوة في الدين بإرث الأرحام]

وقال عليه السلام: ومن ذلك نوع آخر، وهو أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، وجعل المواريث على الاخوّة في الدين لافي ميراث الأرحام، وذلك قوله تعالى:

﴿إنّ الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل اللّه والّذين آووا ونصروا أُولئك بعضهم أولياء بعض والّذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا﴾[1].

فأخرج الأقارب من الميراث، وأثبته لأهل الهجرة وأهل الدين خاصّة، ثمّ عطف بالقول فقال تعالى: ﴿والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾[2] فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه المؤمن في الدين، دون القرابة والرحم الوشيجة[3].

القمّي: قوله: ﴿إنّ الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل اللّه والّذين آووا ونصروا أُولئك بعضهم أولياء بعض﴾ فإنّ الحكم في أوّل النبوّة أنّ المواريث كانت على الاخوّة لا على الولادة، فلمّا هاجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى المدينة آخى بين المهاجرين وبين الأنصار، فكان إذا مات الرجل يرثه أخوه في الدين ويأخذ المال، وكان ما ترك له دون ورثته، فلمّا كان بعد بدر أنزل اللّه تعالى:

﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب اللّه من المؤمنين والمهاجرين إلاّ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً﴾.

فنسخت آية الاخوّة ﴿بعضهم أُولى ببعض﴾.[4]

١، ٢- الأنفال: ٧٢و٧٣.

٣- رحم واشجة و وشيجة: مشتبكة ومتّصلة.

٤- القمّي: ٢٥٦، عنه البحار: ١٩/٣٧ ح٢، وج ١٠٤/٣٦٦ ح١، والبرهان: ٢/٩٦ ح١.

فلمّا قوي أمر الإسلام أنزل اللّه تعالى:

﴿النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب اللّه من المؤمنين والمهاجرين إلاّ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً﴾[1] وهذا معنى نسخ آية الميراث.[2]

[و ـ نسخ التوجّه إلى بيت المقدس في الصلاة بالتوجّه إلى الكعبة]

ومنه وجه آخر، وهو أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا بعث، كانت الصلاة إلى قبلة بيت المقدس سنّة بني إسرائيل، وقد أخبرنا اللّه في كتابه بما قصّه في ذكر موسى عليه السلام أن يجعل بيته قبلة، وهو قوله: ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة﴾[3].

وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله في أوّل مبعثه يصلّي إلى بيت المقدس جميع أيّام مقامه[4] بمكّة وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر، فعيّرته اليهود وقالوا: أنت تابع لقبلتنا، فأحزن[5] رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذلك منهم، فأنزل اللّه تعالى عليه ـ وهو يقلّب وجهه في السماء وينتظر الأمر ـ:

القمّي: قوله:

﴿سيقول السفهاء من الناس ماولّيهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها﴾[6].

وذلك أنّ اليهود كانوا يعيّرون رسول اللّه صلى الله عليه وآله ويقولون له أنت تابع لنا تصلّي إلى قبلتنا، فاغتمّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله من ذلك غمّاً شديداً، وخرج في جوف الليل ينظر في آفاق السماء ينتظر أمراللّه تبارك وتعالى في ذلك؛

فلمّا أصبح وحضرت صلاة الظهر كان في مسجد بني سالم قد صلّى بهم الظهر ركعتين، فنزل عليه جبرئيل فأخذ بعضديه، فحوّله إلى الكعبة، فأنزل اللّه عليه:

١- الأحزاب: ٦.

٢- عنه البحار: ٩١/١٩ ح٤٨، والوسائل: ٤١٥/١٧ ح٤.

٣- يونس: ٨٧. ٤- «بقائه» ب. ٥- «فأنف» البحار. ٦- البقرة: ١٤٢.

﴿قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضيها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره ـ إلى قوله ـ لئلاّ يكون للناس عليكم حجّة﴾[١] يعني اليهود في هذا الموضع.

ثمّ أخبرنا اللّه عزّوجلّ بالعلّة الّتي من أجلها لم يحوّل قبلته من أوّل مبعثه[٢] فقال تبارك وتعالى: ﴿وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلاّ على الّذين هدى اللّه وما كان اللّه ليضيع إيمانكم إنّ اللّه بالناس لرؤف رحيم﴾[٣]، فسمّى سبحانه الصلاة هاهنا إيماناً.

وهذا دليل واضح على أنّ كلام الباري سبحانه لايشبه كلام الخلق كما لايشبه أفعاله أفعالهم، ولهذه العلّة وأشباهها[٤] لايبلغ أحد كنه معنى حقيقة تفسير كتاب اللّه تعالى [وتأويله] إلاّ نبيّه صلى الله عليه وآله وأوصياؤه عليهم السلام.[٥]

﴿قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضيها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾ فصلّى ركعتين إلى البيت المقدس وركعتين إلى الكعبة؛

فقالت اليهود والسفهاء: ما ولاّهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها؟ وتحوّلت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس، وبعد مهاجرته إلى المدينة صلّى إلى بيت المقدس سبعة أشهر؛

ثمّ حوّل اللّه عزّوجلّ القبلة إلى البيت الحرام، ثمّ قال اللّه عزّوجلّ:

﴿وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره ـ إلى قوله ـ لئلاّ يكون للناس عليكم حجّة إلاّ الّذين ظلموا منهم﴾ و «إلاّ» في موضع و «لا»، وليست هي استثناء.[٦]

١- البقرة: ١٤٤-١٥٠.

٢- «في أول البعث» ب.

٣- البقرة: ١٤٣.

٤- «وأخبارها» أ.

٥- عنه البحار: ٦٦/٨٤ ح٢١، ومستدرك الوسائل: ١٧٢/٣ ح٦.

٦- القمّي: ٥٣، عنه البحار: ٣٩/٨٤و٦٢، ومستدرك الوسائل: ١٧٠/٣ ح٤.

[ز ـ نسخ ما في التوراة من قصاص الذكر والأنثى والحرّ والعبد بالتفصيل]

ومن الناسخ[١] ما كان مثبتاً في التوراة من الفرائض في القصاص، وهو قوله: ﴿وكتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس والعين بالعين﴾[٢] إلى آخر الآية، فكان الذّكر والأُنثى والحرّ والعبد شرعاً على السواء؛

فنسخ اللّه تعالى ما[٣] في التوراة بقوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والأُنثى بالأُنثى﴾[٤].

فنسخت هذه الآية: ﴿وكتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس﴾.[٥]

القمّي: قوله:

﴿وكتبنا عليهم فيها ـ يعني في التوراة ـ أنّ النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسنّ بالسنّ والجروح قصاص﴾.

فهي منسوخة بقوله: ﴿كتب عليكم القصاص في القتلى الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والانثى بالانثى﴾.

وقوله: ﴿والجروح قصاص﴾ لم تنسخ.

ثمّ قال: ﴿فمن تصدّق به﴾ أي عفا ﴿فهو كفّارة له﴾.[٦]

١- «ومن ذلك» البحار.

٢- المائدة: ٤٥.

٣- «فيها ما» أ، ب.

٤- البقرة: ١٧٨.

٥- عنه وسائل الشيعة: ١٩/ ٦٣ ح١٩. ثمّ قال:

أقول: النسخ هنا بمعنى التخصيص فلا ينافي ما مرّ من أنّها محكمة لبقاء العمل بها بعده.

٦- القمّي: ١٥٧، عنه مستدرك الوسائل: ١٨/ ٢٤٠ ح٤.

[ح ـ نسخ التكاليف الغليظة السالفة بوضعها عن هذه الأُمّة المرحومة]

ومن الناسخ أيضاً آصار[١] غليظة كانت على بني إسرائيل في الفرائض، فوضع اللّه تعالى تلك الآصارعنهم، وعن هذه الأُمّة، فقال سبحانه:

﴿ويضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم﴾[٢].

[ط ـ نسخ حرمة النكاح والأكل بعد النوم في ليالي شهر رمضان، بالحلّ]

ومنه أنّ اللّه تعالى لمّا فرض الصيام فرض أن لاينكح الرجل أهله في شهر رمضان بالليل ولا بالنهار على معنى صوم بني إسرائيل في التوراة، فكان ذلك محرّماً على هذه الأُمّة، وكان الرجل إذا نام في أوّل اللّيل قبل أن يفطر [فقد] حرم عليه الأكل بعد النوم، أفطر أو[٣] لم يفطر.

القمّي:

﴿ويضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم﴾ يعني الثقل الّذي كان على بني إسرائيل؛

وهو أنّه فرض اللّه عليهم الغسل والوضوء بالماء، ولم يحلّ لهم التيمّم، ولا يحلّ لهم الصلاة إلاّ في البيع والكنايس والمحاريب؛

وكان الرجل إذا أذنب خرج نفسه منتناً، فيعلم إنّه أذنب؛

وإذا أصاب شيء من بدنه البول قطعوه[٤]؛

ولم يحلّ لهم المغنم؛

فرفع ذلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن أُمّته.[٥]

١- والإصر: العهد الثقيل. ٢- الأعراف: ١٥٧. ٣- «أم» أ.

٤- يراجع جامع أحاديث الشيعة: ج٢ ص٢-٣ ح٢، ٣ عن التهذيب والفقيه وإرشاد الديلمي.

٥- القمّي: ٢٢٥، عنه البحار: ٨١/ ١٥٥ ح١٢، وسائل الشيعة: ٢/ ٩٧٠ ح٥ والبرهان: ٢/ ٤٠ ح٣.

وكان رجل من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله يعرف «خوّات بن جبير»[1] شيخاً، فكان [في] الوقت الّذين حفر فيه الخندق حفر[2] في جملة المسلمين، وكان ذلك في شهر رمضان، فلمّا فرغ من الحفر وراح إلى أهله، صلّى المغرب وأبطأت عليه زوجته بالطعام، فغلب عليه النوم، فلمّا أحضرت [إليه] الطعام أنبهته، فقال لها:

القمّي: قوله: ﴿أُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ علم اللّه أنّكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم﴾.

فإنّه حدّثني أبي، رفعه، قال: قال الصادق عليه السلام: كان النكاح والأكل يحرمان في شهر رمضان بالليل بعد النوم، يعني كلّ من صلّى العشاء ونام ولم يفطر ثمّ انتبه حرم عليه الإفطار، وكان النكاح حراماً باللّيل والنهار في شهر رمضان.

وكان رجل من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقال له «خوّات بن جبير» أخو عبداللّه بن جبير الّذي كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وكّله بفم الشعب في يوم أُحد في خمسين من الرماة؛

ففارقه أصحابه وبقي في اثني عشر رجلاً فقتل على باب الشعب.

وكان أخوه هذا ـ خوّات بن جبير ـ شيخاً ضعيفاً وكان صائماً، مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله في الخندق فجاء إلى أهله حين أمسى، فقال: عندكم طعام؟

١- «مطعم بن جبير» في الأصل والبحار، وما أثبتناه هو الصحيح موافق لما ذكره أصحاب الأصول المعتبرة، وأوردوا قصّته: منهم الكليني في الكافي: ٤/ ٩٨ ح٤، والصدوق في من لا يحضره الفقيه: ٢/ ١٣٠، والشيخ في التهذيب: ٤/ ١٨٤ ح١، والعياشي في تفسيره: ٢/ ٢٨٠، وهو خوّات بن جبير بن النعمان بن أُميّة بن البرك، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة... أخو عبداللّه بن جبير العقبي البدري الّذي كان أمير الرماة يوم أُحد، ويكنّى خوّات: أبا صالح (راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٢/ ٣٢٩، طبقات ابن سعد: ٣/ ٤٧٧، أُسد الغابة: ٢/ ١٢٥).

نعم يوجد في الصحابة «جبير بن مطعم بن عدي...» أسلم بعد الحديبيّة وقبل الفتح، وقيل أسلم في الفتح... .(راجع أُسد الغابة: ١/ ٢٧١).

٢- «حضر» ب.

استعمليه[١] أنت فإنّي قد نمت وحرم عليّ، وطوى ليلته وأصبح صائماً، فغدا إلى الخندق وجعل يحفر مع الناس فغشي عليه؛

فسأله رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن حاله فأخبره.

وكان من المسلمين شبّان ينكحون نساءهم باللّيل سرّاً لقلّة صبرهم.

فسأل النبيّ صلى الله عليه وآله اللّه سبحانه في[٢] ذلك، فأنزل اللّه عليه:

﴿أُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ علم اللّه أنّكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهنّ وابتغوا ما كتب اللّه لكم وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصيام إلى اللّيل﴾[٣] فنسخت هذه الآية ما تقدّمها.[٤]

فقالوا: لا، نم حتّى نصنع لك طعاماً.

فأبطأت عليه أهله بالطعام، فنام قبل أن يفطر.

فلمّا انتبه قال لأهله: قد حرم عليّ الأكل في هذه اللّيلة، فلمّا أصبح حضر حفر الخندق فأُغمي عليه، فرآه رسول اللّه صلى الله عليه وآله فرقّ له.

وكان قوم من الشباب ينكحون باللّيل سرّاً في شهر رمضان، فأنزل اللّه:

﴿أُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ علم اللّه أنّكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهنّ وابتغوا ما كتب اللّه لكم وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثمّ أتمّوا الصيام إلى اللّيل﴾.

فأحلّ اللّه تبارك وتعالى النكاح باللّيل في شهر رمضان، والأكل بعد النوم إلى طلوع الفجر بقوله:

﴿حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾.

١- «استعمليها» ب. ٢- «من» أ. ٣- البقرة: ١٨٧.

٤- عنه البحار: ٩٦/ ٢٧١ ح٦، والوسائل: ٧/ ٨٠ ح٢.

[ي ـ نسخ خلْق الخلق للعبادة بخلقهم للرحمة]

ونسخ قوله تعالى: ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون﴾[١]

قوله عزّوجلّ: ﴿ولايزالون مختلفين* إلاّ من رحم ربّك ولذلك خلقهم﴾[٢]:

أي للرّحمة خلقهم.[٣]

قال: هو بياض النهار من سواد اللّيل.[٤]

قوله: ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون﴾ قال:

خلقهم للأمر والنهي والتكليف، وليست خلقة جبر أن يعبدوه، ولكن خلقة اختيار، ليختبرهم بالأمر والنهي، ومن يطع ومن يعص.

وفي حديث آخر، قال: هي منسوخة بقوله: ﴿ولايزالون مختلفين﴾.[٥]

١- الذاريات: ٥٦.

٢- هود: ١١٨، ١١٩.

٣- عنه تفسير البصائر: ٦٧/٤١.

٤- القمّي: ٥٦، عنه البحار: ٢٤٠/٢٠ ح٥، وج٢٨٦/٩٦ ح١، والوسائل: ٨١/٧ ح٥، والبرهان: ١٨٦/١ ح٧.

ورواه في التهذيب عن الكافي: عن محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار جميعاً عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان.

ومن لا يحضره الفقيه: عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام (مثله).

الكافي: ٩٨/٤ ح٤، عنه البحار: ٢٦٧/٢٠ح٢١، وج١٣١/٨٣ ح٩٥. التهذيب: ١٨٤/٤ ح١٥٢، والفقيه: ١٣٠/٢ ح١٩٣٥، عنها الوسائل: ٧٩/٧ ح١.

وروى نحوه العياشي بإسناده عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام.

العياشي: ٨٣/١ ح١٩٧، عنه البحار: ٢٦٩/٩٦ ح٢.

٥- القمّي: ٦٤٨، عنه البرهان: ٢٣٩/٤ ح٧، ونور الثقلين: ١٣٢/٥ ح٦٠.

[ك ـ نسخ رزق ذي القربى من التركة بالإرث]

ونسخ قوله تعالى: ﴿وإذا حضر القسمة أُولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً﴾[١] قوله سبحانه: ﴿يوصيكم اللّه في أولادكم للذكر مثل حظّ الأُنثيين﴾[٢] إلى آخر الآيات[٣]. [٤]

[ل ـ نسخ وجوب حقّ التقوى بما يستطاع منها]

ومن المنسوخ[٥]: قوله تعالى:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه حقّ تقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون﴾[٦].

نسخها قوله سبحانه وتعالى: ﴿فاتّقوا اللّه ما استطعتم﴾[٧]. [٨]

القمّي: قوله: ﴿وإذا حضر القسمة أُولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفاً﴾ منسوخة بقوله: ﴿يوصيكم اللّه في أولادكم﴾.[٩]

و: ﴿اتّقوا اللّه حقّ تقاته﴾ فإنّها منسوخة بقوله: ﴿اتّقوا اللّه ما استطعتم﴾.[١٠]

١- النساء: ٨. وفي الأصل والبحار «فارزقوهم منه ـ واكسوهم ـ وقولوا...» والظاهر حصل خلط بين هذه الآية والآية: ٥ من سورة النساء.

٢- النساء: ١١. ٣- «الاية» ب والبحار.

٤- عنه البحار: ١٠٤/٣٦٦ ح١، ومستدرك الوسائل: ١٧/١٥٥ ح١.

٥- «وأما المنسوخ» أ، «ونسخ» البحار.

٦- آل عمران: ١٠٢. ٧- التغابن: ١٦.

٨- عنه البحار: ٧٠/٢٨٣ ح٣.

٩- القمّي: ١٢٠، عنه البحار ١٠٤/٣٦٦ ح١، وأورد نحوه العياشي في تفسيره: ١/٢٢٢ ح٣٤، وص٢٢٣ ح٣٦، عنه البرهان: ١/٣٤٥ ح١و٢. وفي التنزيل والتحريف للسياري: (مخطوط) عنه مستدرك الوسائل: ١٧/١٥٥ح٢.

١٠- القمّي: ٩٨، وأورد مثله العياشي في تفسيره: ١/١٩٤ ح١٢١، عنه البحار: ٨/٢٣٢، وج٧٠/٢٨٧ ح١٢، والبرهان: ١/٣٠٥ ح٦.

[م ـ نسخ اتّخاذ السَكَر بالتحريم]

ونسخ قوله تعالى: ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتّخذون منه سكراً ورزقاً حسناً﴾[١] آية التحريم وهي[٢] قوله جلّ ثناؤه:

﴿قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحقّ﴾[٣] والإثم هاهنا هو الخمر.[٤]

[ن ـ نسخ عموم ورود جهنم بإبعاد الخواصّ]

ونسخ قوله تعالى: ﴿وإن منكم إلاّ واردها كان على ربّك حتماً مقضيّاً﴾[٥].

قوله تعالى: ﴿إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أُولئك عنها مبعدون * لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون* لايحزنهم الفزع الأكبر﴾[٦].

[س ـ نسخ مهادنة اليهود بقتالهم إلاّ بإعطاء الجزية]

ونسخ قوله سبحانه: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾[٧] يعني اليهود حين هادنهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله فلمّا رجع من غزوة تبوك أنزل اللّه تعالى:

القمّي: قوله: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ نزلت في اليهود، ثمّ نسخت بقوله: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾[٨].[٩]

١- النحل: ٦٧. ٢- «وهو» أ، البحار. ٣- الأعراف: ٣٣.

٤- عنه الوسائل: ١٧/ ٢٤٥ ح٢٦؛

وقال: لعلّ النسخ محمول على التقيّة أو بمعنى تخصيص العام، وعدم إرادة الخمر منه.

أقول مجملاً: إنّ السكر بالفتحتين ما يكون منه السكر، وأما بالضمّ فحالة تعرض على العقل والظاهر أنّه لا دلالة في الآية على أنّ اللّه تعالى أحلّه بل قال: ﴿تتّخذون منه سكراً ورزقاً حسناً﴾ فالسكر إن كان خمراً ورجساً من عمل الشيطان فليس رزقاً حسناً، بل كان رجساً في كتاب اللّه، والسكر في جميع مشتقّاته القرآنيّة ليس ممدوحاً، فلا نسخ واقعاً بل هو بيان، فراجع.

٥- مريم: ٧١. ٦- الأنبياء: ١٠١-١٠٣. ٧- البقرة: ٨٣. ٨- التوبة: ٥. ٩- القمّي: ٤٣.

﴿قاتلوا الّذين لايؤمنون باللّه ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرّم اللّه ورسوله ولايدينون دين الحقّ من الّذين أُوتوا الكتاب حتّى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون﴾[١] .

فنسخت هذه الآية تلك الهدنة .[٢]

[٢- أوّل ما أُنزل من القرآن الكريم] *

وسئل صلوات الله عليه عن أوّل ما أنزل اللّه عزّوجلّ من القرآن ؛

فقال عليه السلام : أوّل ما أنزل اللّه عزّوجلّ من القرآن بمكّة سورة ﴿اقرأ باسم ربّك الّذي خلق﴾[٣] ؛

وأوّل ما أنزل بالمدينة، سورة البقرة .

١- التوبة : ٢٩ .

٢- عنه البحار : ١٩/١٧٦، وج١٠٠/٣٠ ذح١ .

وأورد مثله الكافي : ٥/١١ ح٢، عنه الوسائل : ١١/١٧، والبرهان : ٢/١١٤ ح١ .

والخصال : ٢٧٥، عنه البحار : ٧١/٣١٢ ح١٣، ونور الثقلين : ١/٧٩ ح٢٦٠ .

* - روى السيوطي في الدرّ المنثور : ١/٧، بالإسناد إلى ابن عمر أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال : «كان جبرئيل إذا جاءني بالوحي أوّل ما يلقي عليّ : بسم اللّه الرحمن الرحيم» .

٣- العلق : ١ .

[٣- تفسير المحكم، وما هو محكم من القرآن]

قال اللّه تعالى: ﴿هو الّذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أُمّ الكتاب وأُخر متشابهات فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلاّ اللّه والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا وما يذكّر إلاّ أُولوا الألباب﴾[١].

ثمّ سألوه صلوات الله عليه **عن تفسير المحكم من كتاب اللّه عزّوجلّ؛**

فقال: أمّا المحكم الّذي لم ينسخه شيء من القرآن، فهو قول اللّه عزّوجلّ:

﴿هو الّذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أُمّ الكتاب وأُخر متشابهات﴾[٢] وإنّما هلك الناس في المتشابه لأنّهم لم يقفوا على معناه، ولم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلاً من عند أنفسهم بآرائهم واستغنوا بذلك عن مسألة الأوصياء، ونبذوا قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وراء ظهورهم.

القمّي: وأمّا المحكم، فمثل قوله تعالى:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾[٣].

ومنه: ﴿حرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾[٤].

وقوله: ﴿حرّمت عليكم أُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم﴾[٥] إلى آخر الآية؛

فهذا كلّه محكم قد استغني بتنزيله عن تأويله، ومثله كثير.[٦]

وقوله: ﴿هو الّذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أُمّ الكتاب وأُخر متشابهات﴾؛

فأمّا المحكم من القرآن، وهو ما تأويله في تنزيله مثل قوله:

١، ٢- آل عمران: ٧. وإنّما وجب أن تكون هذه الآية محكمة، لأنّها تتضمّن بحث المحكم والمتشابه؛ فلو كان نفسها من المتشابهات لم يثبت تقسيم القرآن إلى محكم ومتشابه.

٣، ٤- المائدة: ٦، ٣. ٥- النساء: ٢٣. ٦- القمّي: ٨.

والمحكم ممّا ذكرته في الأقسام ممّا تأويله في تنزيله[١] من تحليل ما أحلّ اللّه سبحانه في كتابه، وتحريم ما حرّم اللّه من (المآكل والمشارب والمناكح)[٢]. [٣]

ومنه ما فرض[٤] اللّه عزّوجلّ من الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وممّا[٥] دلّهم به ممّا لاغنى بهم عنه في جميع تصرّفاتهم.

مثل قوله تعالى: ﴿ياأيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ الآية.

وهذا من المحكم الّذي تأويله في تنزيله، لايحتاج في تأويله إلى أكثر من التنزيل.

ومنه قوله عزّوجلّ: ﴿حرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهلّ لغير اللّه به﴾ فتأويله في تنزيله.

ومنه قوله تعالى: ﴿حرّمت عليكم أُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعمّاتكم وخالاتكم﴾ إلى آخر الآية؛

فهذا كلّه محكم لم ينسخه شيء، وقد استغني بتنزيله عن تأويله، وكلّ ما يجري هذا المجرى.[٦]

﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ ومثل قوله:

﴿حرّمت عليكم أُمّهاتم وبناتكم وأخواتكم وعمّاتكم وخالاتكم﴾ إلى آخر الآية

ومثله كثير محكم ممّا تأويله في تنزيله.[٧]

١- يأتي تفصيله في معنى التنزيل والتأويل ص٢٤٦.

٢- «المأكل والمشرب» م.

٣- عنه الوسائل: ١٨/١٤٨ ح٦٢.

٤- «فرضه» أ، ب. ٥- «ما» ب.

٦- عنه البحار: ٦٥/١٣٩ ح١٤، ووسائل الشيعة: ١/٢٨٠ح٢٣، وج١٤/٣١١ ح٣.

٧- القمّي: ٨٧، عنه البحار: ٦٥/١٣٩ ح١٤ (نحوه).

٤- معنى المتشابه وما هو المتشابه من القرآن*

ثمّ سألوه عليه السلام ـ يعني عليّاً ـ عن المتشابه من القرآن ؛ فقال:

وأمّا المتشابه من القرآن فهو الّذي الحرف منه متّفق اللّفظ مختلف المعنى، مثل قوله عزّوجلّ: ﴿يضلّ اللّه من يشاء ويهدي من يشاء﴾[١]

فنسب الإضلال إلى نفسه في هذا الموضع، وهذا ضلالهم عن طريق الجنّة بفعلهم، ونسبه إلى الكفّار في موضع آخر، ونسبه إلى الأصنام في آية أُخرى.

القمّي:

وأمّا المتشابه ،فما ذكرنا ممّا لفظه واحد ومعناه مختلف:

منه الفتنة الّتي ذكرها اللّه تعالى في القرآن:

فمنها عذاب: وهو قوله: ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾[٢] أي يعذّبون.

ومنها الكفر: وهو قوله: ﴿الفتنة أكبر من القتل﴾[٣] أي الكفر.

ومنها الحبّ: وهو قوله: ﴿إنّما أموالاكم وأولادكم فتنة﴾[٤] يعني به الحبّ.

ومنها الإختبار: وهو قوله: ﴿الم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون﴾[٥] أي لايختبرون.

ومثله كثير مذكور في مواضعه.

ومنه الحقّ وهو على وجوه كثيرة، ومنه الضلال وهو على وجوه كثيرة.

فهذا من المتشابه الّذي لفظه واحد، ومعناه مختلف.[٦]

---

* راجع الآية ٧ آل عمران. تفسير المحكم وبيانه ص٨٩ مع حديث المتشكك الّذي يرى تناقضاً في القرآن من ص ٧ -٥١، وفهرسه ص٦٤١ - ٦٤٢.

وص ٣١٣ - ٣١٥ في متشابه لفظ: الهدى، الظن، الحياة، الصلاة.

١- المدّثّر: ٣١. ٢- الذاريات: ١٣.

٣- البقرة: ٢١٧. ٤- التغابن: ١٥.

٥- العنكبوت: ١، ٢. ٦- القمّي: ٨.

[١- من المتشابه لفظ الضلال]

فمعنى الضلال[١] على وجوه: منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم، ومنه ضلال النسيان:

فالضلال المحمود: هو المنسوب إلى اللّه تعالى، وقد بيّناه[٢].

والمذموم: هو قوله تعالى: ﴿وأضلّ فرعون قومه وما هدى﴾[٣] وقوله: ﴿وأضلّهم السامريّ﴾[٤] ومثل ذلك في القرآن كثير.

وأمّا الضلال المنسوب إلى الأصنام فقوله تعالى في قصّة إبراهيم عليه السلام: ﴿واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام * ربّ إنّهنّ أضللن كثيراً من الناس﴾[٥] الآية.

والأصنام لم تضلّ أحداً في الحقيقة، وإنّما ضلّ الناس بها، وكفروا حين عبدوها من دون اللّه عزّوجلّ.

وأمّا الضلال الّذي هو النسيان: فهو قوله تعالى: ﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممّن ترضون من الشهداء أن تضلّ إحديهما فتذكّر إحديهما الأُخرى﴾[٦].

وقد ذكراللّه تعالى الضلال في مواضع من كتابه، فمنه ما نسبه إلى نبيّه على ظاهر اللّفظ كقوله سبحانه: ﴿ووجدك ضالاً فهدى﴾[٧] معناه وجدك في قوم لايعرفون نبوّتك فهديناهم بك[٨].

ومن الضلال المنسوب إلى اللّه تعالى ـ الّذي هو ضدّ الهدى؛

١- «الضلالة» ب.

٢- تقدّم ص٩٢، وسيأتي بيانه أيضاً بعد عدة أسطر.

٣، ٤-طه: ٧٩، ٨٥.

٥- إبراهيم: ٣٥، ٣٦.

٦- البقرة: ٢٨٢.

٧- الضحى: ٧.

٨- هذا احتمال ضعيف، انظر التفسير.

والهدى[١] هو البيان ـ: وهو معنى قوله سبحانه: ﴿أولم يهد لهم﴾[٢] معناه ألم نبيّن لهم.

ومثله قوله سبحانه: ﴿فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى﴾[٣] أي بيّنا لهم.

و وجه آخر، وهو قوله تعالى:

﴿وما كان اللّه ليضلّ قوماً بعد إذ هديهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون﴾[٤].

وأمّا معنى الهدى، فقوله عزّوجلّ: ﴿إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾[٥].

ومعنى الهادي هاهنا: المبيّن لما جاء به المنذر من عنداللّه، وقد احتجّ قوم من المنافقين على اللّه تعالى: ﴿إنّ اللّه لايستحيى أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها﴾

وذلك أنّ اللّه تعالى لمّا أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿ولكلّ قوم هاد﴾

قال طائفة من المنافقين: ماذا أراد اللّه بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً؟

فأجابهم اللّه تعالى بقوله: ﴿إنّ اللّه لايستحيى أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأمّا الّذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم وأمّا الّذين كفروا فيقولون ماذا أراد اللّه بهذا مثلاً يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضلّ به إلاّ الفاسقين ـ إلى قوله ـ ﴿أولئك هم الخاسرون﴾[٦].

فهذا معنى الضلال المنسوب إليه تعالى، لأنّه أقام لهم الإمام الهادي إلى ما جاء به المنذر [فخالفوه وصدفوا[٧] عنه، بعد أن أقرّوا بفرض طاعته، ولمّا بيّن لهم ما يأخذون، وما يذرون] فخالفوه وضلّوا.

هذا مع علمهم بما قاله النبيّ صلى الله عليه وآله وهو قوله: «لاتصلّوا صلاة مبتورة إذا صلّيتم عليّ، بل صلّوا على أهل بيتي ولاتقطعوهم منّي، فإنّ كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي».[٨]

ولمّا خالفوا اللّه تعالى ضلّوا وأضلّوا، فحذّراللّه تعالى الأمّة من اتّباعهم.

١- يأتي ص٣١٣ عن القميّ في وجوه الهدى.
٢- السجدة: ٦.
٣- فصّلت: ١٧.
٤- براءة: ١١٥.
٥- الرعد: ٧.
٦- البقرة: ٢٦، ٢٧.
٧- «وصرفوا» البحار. صدفوا: أعرضوا.
٨- عنه وسائل الشيعة: ٤/ ١٢٢٢ ح١٧.

وقال سبحانه: ﴿ولاتتّبعوا أهواء قوم قد ضلّوا من قبل وأضلّوا كثيراً وضلّوا عن سواء السبيل﴾[١] والسبيل هاهنا الوصيّ.

وقال سبحانه: ﴿ولاتتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله ذلكم وصيّكم به﴾[٢] الآية، فخالفوا ما وصّاهم اللّه تعالى به واتّبعوا أهواءهم، فحرّفوا دين اللّه جلّت عظمته وشرائعه، وبدّلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما أُمروا به، كما عدلوا عمّن أُمروا بطاعته، وأُخذ عليهم العهد بموالاتهم[٣] واضطرّهم ذلك إلى استعمال الرأي والقياس، فزادهم ذلك حيرة والتباساً.

وأمّا[٤] قوله سبحانه: ﴿وليقول الّذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد اللّه بهذا مثلاً كذلك يضلّ اللّه من يشاء ويهدي من يشاء﴾[٥] فكان تركهم اتّباع الدليل الّذي أقامه[٦] اللّه تعالى لهم ضلالة لهم، فصار ذلك كأنّه منسوب إليه تعالى، لمّا خالفوا أمره في اتّباع الإمام، ثمّ اختلفوا وافترقوا، ولعن بعضهم بعضاً، واستحلّ بعضهم دماء بعض، فماذا بعد الحقّ إلاّ الضلال [المبين] فأنّى يؤفكون.

ولمّا أردت قتل الخوارج بعد أن أرسلت إليهم ابن عبّاس لإقامة الحجّة عليهم؛

قلت: يا معشر الخوارج! أُنشدكم اللّه (ألستم تعلمون أنّ)[٦] في القرآن ناسخاً ومنسوخاً، ومحكماً ومتشابهاً، وخاصّاً وعامّاً؟

قالوا: اللّهمّ نعم. فقلت: اللّهمّ اشهد عليهم.

ثمّ قلت: أُنشدكم اللّه هل تعلمون ناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه وخاصّه وعامّه؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قلت: فأُنشدكم اللّه هل تعلمون أنّي أعلم ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وخاصّه وعامّه؟ قالوا: اللّهمّ نعم.

١- المائدة: ٧٧.
٢- الأنعام: ١٥٣.
٣- «بموالاته» ب.
٤- «ومنه» ب.
٥- المدثّر: ٣١.
٦- «هل تعلمون» ب.

فقلت: من أضلّ منكم (إذ قد)[١] أقررتم بذلك!؟

ثمّ قلت: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي حكمت فيهم بما أعلمه.

ثمّ قال صلوات الله عليه: وأوصاني رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال:

«يا عليّ! إن وجدت فئة تقاتل بهم[٢] فاطلب حقّك، وإلاّ فالزم بيتك؛

فإنّي قد أخذت لك العهد يوم غدير خمّ بأنّك خليفتي و وصيّي، وأولى الناس بالناس من بعدي، فمثلك كمثل بيت اللّه الحرام، يأتونك الناس ولاتأتيهم.

يا أباالحسن! حقيق على اللّه أن[٣] يدخل أهل الضلال الجنّة».

وإنّما عنى[٤] بهذا المؤمنين الّذين قاموا في زمن الغيبة[٥] على الإئتمام بالإمام الخفيّ المكان، المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرّون، وبعروته مستمسكون[٦] ولخروجه منتظرون، موقنون غير شاكّين، صابرون مسلّمون، وإنّما ضلّوا عن مكان إمامهم، وعن معرفة شخصه.

يدلّ على ذلك أنّ اللّه تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس الّتي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة، فموسّع عليهم تأخير الوقت، ليتبيّن لهم الوقت بظهورها

١- «إذا» ب. ٢- «بها» خ ل، أ.

٣- كذا في نسخة من المصدر والبحار، والظاهر أنّها كانت كذلك في نسخة السيّد علم الهدى؛ لأنّ قوله «عنى بهذا» تفسير صريح لمن ضلّ عن مكان إمامه، وعن معرفة شخصه عليه السلام.

وفي نسخة أُخرى «أن لا يدخل»؛

وهنا لا بدّ من وقفة لتشخيص الكلام ورفع الإبهام، فإن ما في المتن صحيح إذا لم يكن الكلام استمراراً لما سبقه من بيان الضلال المذموم، وإلاّ فالضلال عن مكان الإمام الخفي والمستور عن الأعيان ـ وهو بتقدير اللّه تعالى ـ لم يكن مذموماً؛

ولذلك يحتمل هنا وقوع سقط لفظ فاصل بين الضلال المذموم، والممدوح، واللّه العالم.

٤- «أعني» البحار، تصحيف انظر إلى التذييل المتقدّم.

٥- «الفتنة» أ، البحار. ٦- «متمسّكون» ب.

ويستيقنوا[١] أنّها قد زالت؛

فكذلك المنتظر لخروج الإمام عليه السلام المتمسّك بإمامته موسّع عليه جميع فرائض اللّه الواجبة عليه، مقبولة منه بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض اللّه تعالى عليه، فهو صابر محتسب لاتضرّه غيبة إمامه.[٢]

[٢- من المتشابه لفظ الوحي]

ثمّ سألوه ـ يعني علياً ـ صلوات الله عليه عن لفظ «الوحي» في كتاب اللّه تعالى، فقال:

منه وحي النبوّة، ومنه وحي الإلهام، ومنه وحي الإشارة، ومنه وحي أمر، ومنه وحي كذب، ومنه وحي تقدير، ومنه وحي خبر[٣].

أ ـ فأمّا تفسير وحي النبوّة والرسالة، فهو قوله تعالى:

﴿إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب﴾[٤] إلى آخر الآية.

ب ـ وأمّا وحي الإلهام، فقوله عزّوجلّ: ﴿وأوحى ربّك إلى النحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر وممّا يعرشون﴾[٥] ومثله:

﴿وأوحينا إلى أُمّ موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمّ﴾[٦] (الآية).

القمّي: قوله: ﴿وأوحى ربّك إلى النحل﴾

قال: وحي إلهام، يأخذ النحل من جميع النَور[٧] ثمّ يتّخذ عسلاً.[٨]

١- «وليستيقنوا» ب.

٢- عنه البحار: ٥٢/١٤٣ ح٦١ (قطعة)، وج٨٢/٣٥٩ ح٤٤ (قطعة)، ووسائل الشيعة: ٣/٢٠٣ ح٢، وإثبات الهداة: ٣/٤٩٢ ح٤٦٥.

٣- في «ب» تقديم وتأخير، وأبدل «وحي خبر» بـ «وحي الخير».

٤- النساء: ١٦٣. ٥- النحل: ٦٨. ٦- القصص: ٧.

٧- النور: الزهر، أطلعت نورها: أي زهرها (النهاية: ٥/١٢٧).

٨- القمّي: ٣٦٢.

ج ـ وأمّا وحي الإشارة، فقوله عزّوجلّ: ﴿فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرة وعشيّاً﴾[١] أي[٢] أشار إليهم لقوله تعالى:

﴿ألاّ تكلّم الناس ثلثة أيّام إلاّ رمزاً﴾[٣].

د ـ وأمّا وحي التقدير، فقوله تعالى:

﴿وأوحى في كلّ سماء أمرها﴾[٤]، ﴿وقدّر فيها أقواتها﴾[٥]. [٦]

وقوله: ﴿وأوحى في كلّ سماء أمرها﴾ فهذا وحي تقدير وتدبير.[٧]

وقوله: ﴿وما كان لبشر أن يكلّمه اللّه إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء﴾[٨].

قال: وحي مشافهة و وحي إلهام، وهو الّذي يقع في القلب أو من وراء حجاب، كما كلّم اللّه نبيّه صلى الله عليه وآله وكما كلّم موسى عليه السلام من النار.

﴿أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء﴾ قال: وحي مشافهة يعني إلى الناس.

ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله:

﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾[٩].[١٠]

وقوله: ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾[١١] قال: وحي مشافهة.[١٢]

وقوله: ﴿آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه﴾ فإنّه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبداللّه عليه السلام: إنّ هذه الآية مشافهة اللّه لنبيّه صلى الله عليه وآله

١- مريم: ١١. ٢- «و» ب. ٣- آل عمران: ٤١. ٤- فصّلت: ١٢.

٥- فصّلت: ١٠. وفي ب والبحار: دمجت مع الآية الّتي قبلها، وفي أ: فصل بينهما بـ «إلى قوله». أي بعد تقدير أقوات السماوات أوحى ـ وحي تقدير وتدبير ـ في كلّ سماء أمرها.

٦- عنه البحار: ١٤/ ١٨٠ ح١٩، وج١٨/ ٢٥٤ ذ ح٣.

٧- القمّي: ٥٩١. ٨، ٩- الشورى: ٥١، ٥٢.

١٠- القمّي: ٦٠٥، عنه البحار: ١٨/ ٢٥٤ ح٣، عنه البحار: ١١/ ٢٧ ذح١٦ والبرهان: ٤/ ١٣٢ ح٤.

١١- النجم: ١٠. ١٢- القمّي: ٦٥١.

هـ ـ وأمّا وحي الأمر، فقوله سبحانه:

﴿وإذ أوحيت إلى الحواريّين أن آمنوا بي وبرسولي﴾[١].

و ـ وأمّا وحي الكذب، فقوله عزّوجلّ:

ليلة أُسري به إلى السماء، قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

انتهيت إلى سدرة المنتهى، وإذا الورقة منها تظلّ أُمّة من الأُمم، فكنت من ربّي كقاب قوسين أو أدنى، كما حكى اللّه عزّوجلّ؛

فناداني ربّي: ﴿آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه

ـ فقلت: أنا مجيب عنّي وعن أُمّتي ـ والمؤمنون كلّ آمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله لانفرّق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير.

ـ فقال اللّه تعالى: ـ

لايكلّف اللّه نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت.

ـ فقلت: ـ ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ـ وقال اللّه تعالى: لا أُؤاخذك.

فقلت: ـ ربّنا ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا.

ـ فقال اللّه تعالى: لا أُحمّلك. فقلت: ـ ربّنا ولاتحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾[٢].

فقال اللّه تعالى: قد أعطيتك ذلك لك ولأُمّتك.

فقال الصادق عليه السلام: ما وفد إلى اللّه تعالى أحد أكرم من رسول اللّه صلى الله عليه وآله حيث سأل لأُمّته هذه الخصال.[٣]

وقوله: ﴿وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الانس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً﴾:

١- المائدة: ١١١.

٢- البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦.

٣- القمّي: ٨٦، عنه البحار: ٣٢٩/١٨، ونور الثقلين: ٢٥٣/١ ح١٢١٨، والبرهان: ٢٦٦/١ ح٢.

﴿شياطين الانس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض﴾[١] إلى آخر الآية.

ز- وأمّا وحي الخبر، فقوله سبحانه: ﴿وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين﴾[٢]. [٣]

٣- متشابه لفظ الخلق

وسألوه - يعني علياً - صلوات الله عليه عن متشابه «الخلق»، فقال:

هو على ثلاثة أوجه ورابع:

أ- فمنه خلق الإختراع، فقوله سبحانه:

﴿خلق السموات والأرض في ستّة أيّام﴾[٤].

ب - وأمّا خلق الإستحالة، فقوله تعالى: ﴿يخلقكم في بطون أُمّهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث﴾[٥] وقوله تعالى:

﴿هو الّذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة﴾[٦] ﴿ثمّ من مضغة مخلّقة وغير مخلّقة لنبيّن لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمّى﴾[٧].

يعني ما بعث اللّه نبيّاً إلاّ وفي أُمّته شياطين الإنس والجنّ يوحي بعضهم إلى بعض لاتؤمنوا بزخرف القول غروراً، فهذا وحي كذب.[٨]

وقوله: ﴿وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم﴾[٩].

يعني وحي كذب وفسوق وفجور إلى أوليائهم من الإنس ومن يطيعهم ليجادلوكم أي خاصموكم ﴿وإن أطعتموهم إنّكم لمشركون﴾.[١٠]

١- الأنعام: ١١٢. ٢- الأنبياء: ٧٣. ٣- عنه البحار: ١٨/ ٢٥٥ ح٣.

٤- الأعراف: ٥٤، يونس: ٣، هود: ٧، الحديد: ٤. ٥- الزمر: ٦. ٦- غافر: ٦٧.

٧- الحجّ: ٥، جاء في الأصل بدون فاصلة بين الآيتين، والظاهر أنّه إما ﴿فإنّا خلقناكم من تراب...﴾ يعني آية الحج لوحدها، فحصل تصحيف في النسخ، أو سقطت كلمة «الآية» بين الآيتين.

٨- القمّي: ٢٠١، عنه البحار: ٨/ ٣٨٨ (ط. حجر)، وج ١٤/ ٤٥٤ ح١، وص ٤٥٦ ح٧، وج: ٦٣/ ٦٩ ح١٠، والبرهان: ١/ ٥٤٩ ح١.

٩- الأنعام: ١٢١. ١٠- القمّي: ٢٠٣.

ج ـ وأمّا خلق التقدير ؛

فقوله لعيسى عليه السلام: ﴿وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير﴾[١] إلى آخر الآية.[٢]

د ـ وأمّا خلق التغيير ؛

فقوله تعالى: ﴿ولآمرنّهم فليغيّرنّ خلق اللّه﴾[٣].

٣- متشابه لفظ الفتنة

أ ـ [فتنة الإختبار]

وسألوه ـ يعني عليّاً ـ عليه السلام عن المتشابه في تفسير «الفتنة» فقال:

﴿الم* أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون﴾[٤] أي لايختبرون.

وقوله لموسى عليه السلام: ﴿وفتنّاك فتوناً﴾[٥].

ب ـ ومنه فتنة الكفر: وهو قوله تعالى: ﴿لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلّبوا لك الأُمور حتّى جاء الحقّ وظهر أمراللّه وهم كارهون﴾[٦].

القمّي: قوله ﴿وفتنّاك فتوناً﴾ أي اختبرناك اختباراً.[٧]

وقوله ﴿ولقد فتنّا الّذين من قبلهم﴾[٨] أي اختبرناهم.[٩]

وقوله ﴿والفتنة أكبر من القتل﴾ قال:

القتال في الشهر الحرام عظيم، ولكنّ الّذي فعلت قريش بك يا محمّد من الصدّ عن المسجد الحرام، والكفر باللّه.

١- المائدة: ١١٠.

٢- عنه البحار: ٦٠/ ٣٣٠ ح٢.

٣- النساء: ١١٩. ٤- العنكبوت: ١، ٢.

٥- طه: ٤٠. ٦- التوبة: ٤٨.

٧- القمّي: ٤١٩. ٨- العنكبوت: ٣.

٩- القمّي: ٤٩٤، عنه البحار: ٨/ ١٤٧ (ط ـ حجر)، و ج٢٢/ ٢٨٩ ح٦٠، والبرهان: ٣/ ٢٤٣ ح٣.

وقوله تعالى: ﴿والفتنة أكبر من القتل﴾[١] يعني هاهنا الكفر.

وقوله سبحانه في الّذين استأذنوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك أن يتخلّفوا عنه من المنافقين، فقال اللّه تعالى فيهم:

﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولاتفتنّي ألا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين﴾[٢] [يعني ائذن لي ولاتكفّرني فقال عزّوجلّ:

﴿ألا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين﴾].

ج ـ **ومنه فتنة العذاب**: وهو قوله تعالى:

﴿يوم هم على النار يفتنون ـ أي يعذّبون ـ ذوقوا فتنتكم هذا الّذي كنتم به تستعجلون﴾[٣].

أي ذوقوا عذابكم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إنّ الّذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثمّ لم يتوبوا﴾[٤].

أي عذّبوا المؤمنين.

وإخراجك منه هو أكبر عنداللّه، والفتنة ـ يعني الكفر باللّه ـ أكبر من القتل.[٥]

وقوله: ﴿يوم هم على النار يفتنون ـ أي يعذّبون ـ ذوقوا فتنتكم ـ أي عذابكم ـ هذا الّذي كنتم به تستعجلون﴾.[٦]

وقوله: ﴿أولا يرون أنّهم يفتنون في كلّ عام مرّة أو مرّتين﴾ ـ أي يمرضون ـ ثمّ لا يتوبون ولاهم يذّكّرون﴾.[٧]

١- البقرة: ٢١٧.

٢- التوبة: ٤٩.

٣- الذاريات: ١٣و١٤.

٤- البروج: ١٠. ٥- القمّي: ٦٢.

٦- القمّي: ٦٤٧، عنه البرهان: ٤/ ٢٣١ ح١.

٧- القمّي: ٢٨٣، عنه البحار: ٩/ ٢١٢ ح٨٨، والبرهان: ٢/ ١٧٥ ح٣.

د ـ ومنه فتنة المحبّة للمال والولد، كقوله تعالى:

﴿إنّما أموالكم وأولادكم فتنة﴾[١] أي إنّما حبكم لهما فتنة لكم.

هـ ـ ومنه فتنة المرض، وهو قوله سبحانه: ﴿أولا يرون أنّهم يفتنون في كلّ عام مرّة أو مرّتين ثمّ لايتوبون ولاهم يذّكّرون﴾[٢] أي يمرضون ويعتلّون.

٥- متشابه لفظ القضاء

وسألوه ـ يعني عليّاً ـ صلوات الله عليه عن المتشابه في «القضاء» فقال:

هو عشرة أوجه مختلفة المعنى:

فمنه قضاء فراغ، وقضاء عهد، ومنه قضاء إعلام، ومنه قضاء فعل، ومنه قضاء إيجاب، ومنه قضاء كتاب، ومنه قضاء إتمام، ومنه قضاء حكم وفصل، ومنه قضاء خلق، ومنه قضاء نزول الموت:

أ ـ فأمّا تفسير قضاء الفراغ من الشيء: فهو قوله تعالى:

﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا أنصتوا فلمّا قضي ولّوا إلى قومهم منذرين﴾[٣].

معنى ﴿فلمّا قضي﴾ أي فلمّا فرغ.

وكقوله: ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا اللّه﴾[٤].

ب ـ وأمّا قضاء العهد: فكقوله تعالى:

﴿وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه﴾[٥] أي عهد.

ومثله في سورة القصص:

﴿وما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر﴾[٦] أي عهدنا إليه.

١- الأنفال: ٢٨، التغابن: ١٥، وفي الأولى: «أنما».

٢- التوبة: ١٢٦.

٣- الأحقاف: ٢٩.

٤- البقرة: ٢٠٠.

٥- الإسراء: ٢٣.

٦- القصص: ٤٤.

ج ـ وأمّا قضاء الإعلام: فهو قوله تعالى:

﴿وقضينا إليه ذلك الأمر أنّ دابر هؤلاء مقطوع مصبحين﴾[١].

وقوله سبحانه: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين﴾[٢] أي أعلمناهم في التوراة ما هم عاملون.

د ـ وأمّا قضاء الفعل: فقوله تعالى في سورة طه: ﴿فاقض ما أنت قاض﴾[٣] أي افعل ما أنت فاعل.

ومنه في سورة الأنفال: ﴿ليقضي اللّه أمراً كان مفعولا﴾[٤].

أي يفعل ما كان في علمه السابق. ومثل ذلك في القرآن كثير.

هـ ـ وأمّا[٥] قضاء الإيجاب للعذاب: كقوله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام:

﴿وقال الشيطان لمّا قضي الأمر﴾[٦] أي لمّا وجب العذاب.

ومثله في سورة يوسف عليه السلام: ﴿قضي الأمر الّذي فيه تستفتيان﴾.[٧]

معناه أي وجب الأمر الّذي عنه تسألان.

و ـ وأمّا قضاء الكتاب والحتم:

فقوله تعالى في سورة مريم:

﴿وكان أمراً مقضيّاً﴾[٨] أي معلوماً.

ز ـ وأمّا قضاء الإتمام:

فقوله تعالى في سورة القصص: ﴿فلمّا قضى موسى الأجل﴾[٩]

أي فلمّا أتمّ شرطه الّذي شارطه عليه، وهو قول موسى عليه السلام:

﴿أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ﴾[١٠] معناه إذا أتممت.

١- الحجر: ٦٦.
٢- الإسراء: ٤.
٣- طه: ٧٢.
٤- الأنفال: ٤٢.
٥- «ومنه» أ، ب.
٦- إبراهيم: ٢٢.
٧- يوسف: ٤١.
٨- مريم: ٢١.
٩- القصص: ٢٩.
١٠- القصص: ٢٨.

ح ـ وأمّا قضاء الحكم: فقوله تعالى:

﴿قضى بينهم بالحقّ وقيل الحمد للّه ربّ العالمين﴾[١] [أي حكم بينهم].

وقوله تعالى: ﴿واللّه يقضي بالحقّ والّذين يدعون من دونه لايقضون بشيء إنّ اللّه هو السميع البصير﴾[٢].

وقوله سبحانه: ﴿واللّه يقضي بالحقّ وهو خير الفاصلين﴾[٣].

وقوله تعالى في سورة يونس: ﴿وقضى بينهم بالقسط﴾[٤].

ط ـ وأمّا قضاء الخلق: فقوله سبحانه:

﴿فقضيهنّ سبع سموات في يومين﴾[٥]. أي خلقهنّ.

ى ـ وأمّا قضاء إنزال الموت: فكقول أهل النار في سورة الزخرف:

﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربّك قال إنّكم ماكثون﴾[٦] أي لينزل علينا الموت.

ومثله ﴿لايقضى عليهم فيموتوا ولايخفّف عنهم من عذابها﴾.[٧]

القمّي: قوله: ﴿ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين * فقضاهنّ ـ أي خلقهنّ ـ سبع سموات في يومين﴾[٨] يعني في وقتين ابتداءً وانقضاءً.[٩]

١- الزمر: ٧٥. ٢- غافر: ٢٠، و ورد في الأصل «العليم» بدل «البصير» وهو اشتباه.

٣- الأنعام: ٥٧، والآية في المصحف الكريم هكذا: ﴿إن الحكم إلاّ للّه يقصّ الحقّ وهو خير الفاصلين﴾ لكنّه أيضاً من القراءات المشهورة: قال الطبرسي في المجمع: ٣٠٩/٤:

قرأ أهل الحجاز وعاصم «يقصّ الحقّ» والباقون «يقضي الحقّ»، حجّة من قرأ «يقضي الحقّ» قوله: «واللّه يقضي بالحقّ»

وحكي عن أبي عمرو أنّه استدلّ بقوله: «وهو خير الفاصلين» في أنّ الفصل في الحكم ليس في القصص، وحجّة من قرأ: يقصّ قوله: «واللّه يقول الحقّ»

وقالوا: قد جاء الفصل في القول أيضاً في نحو قوله: «إنّه لقول فصل».

٤- يونس: ٥٤. ٥- فصّلت: ١٢.

٦- الزخرف: ٧٧. ٧- فاطر: ٣٦. ٨- فصّلت: ١١، ١٢.

٩- القمّي: ٥٩٠، عنه البرهان: ١٠٧/٤ ذح٥.

أي لا ينزل عليهم الموت فيستريحوا.

ومثله في قصّة سليمان بن داود: ﴿فلمّا قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلاّ دابّة الأرض تأكل منسأته﴾[١] يعني تعالى لمّا أنزلنا عليه الموت.

٦- متشابه لفظ النور

وسألوه ـ يعني عليّاً ـ صلوات الله عليه عن أقسام «النور» في القرآن، فقال:

النور القرآن، والنور اسم من أسماء اللّه تعالى، والنور التوراة[٢]، والنور القمر[٣] والنور ضوء المؤمن، وهو الموالاة الّتي يلبس بها[٤] نوراً يوم القيامة، والنور في مواضع من التوراة والإنجيل والقرآن حجّة اللّه عزّوجلّ على عباده، وهو المعصوم.

أ ـ النور: القرآن:

ولمّا كلّم اللّه تعالى موسى بن عمران عليه السلام أخبر بني إسرائيل فلم يصدّقوه فقال لهم: ما الّذي يصحّح ذلک عندكم؟ قالوا: سماعه.

قال: فاختاروا سبعين رجلاً من خياركم.

فلمّا خرجوا معه، أوقفهم وتقدّم، فجعل يناجي[٥] ربّه سبحانه ويعظّمه.

فلمّا كلّمه، قال لهم موسى: أسمعتم؟ قالوا: بلى، ولكنّا لاندري أهو كلام اللّه تعالى أم لا؟ فليظهر لنا حتّى نراه! فنشهد لک عند بني إسرائيل.

فلمّا قالوا ذلک، صعقوا فماتوا.

فلمّا أفاق موسى ممّا تغشّاه ورآهم جزع، وظنّ أنّهم إنّما هلكوا[٦] بذنوب بني إسرائيل، فقال:

يا ربّ! أصحابي وإخواني، أنست بهم وأنسوا بي، وعرفتهم وعرفوني؛

١- سبأ: ١٤.

٢- في نسختي الأصل والبحار «النورية» ولكن ذكر في ص١٠٨ عند تفصيله ذلک «التوراة» مستشهداً بالآية.

٣- «النور ضوء القمر» ب.

٤- «لها» ب، خ ل.

٥- «ينادي» ب.

٦- «أُهلكوا» البحار.

﴿أتهلكنا بما فعل السفهاء منّا إن هي إلاّ فتنتك تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت وليّنا فاغفرلنا وارحمنا وأنت خير الغافرين﴾[١].

فقال تعالى: ﴿عذابي أُصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كلّ شيء ـ إلى قوله سبحانه ـ النبيّ الأُمّيّ الّذي يجدونه مكتوباً عندهم في التورية والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيّبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم فالّذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الّذي أُنزل معه أُولئك هم المفلحون﴾[٢].

فالنور في هذا الموضع هو القرآن.

ومثله في سورة التغابن، قوله تعالى: ﴿فآمنوا باللّه ورسوله والنور الّذي أنزلنا﴾[٣] يعني سبحانه القرآن، وجميع الأوصياء المعصومين حملة[٤] كتاب اللّه عزّوجلّ، وخزنته[٥] وتراجمته، الّذين نعتهم اللّه في كتابه، فقال:

﴿وما يعلم تأويله إلاّ اللّه والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا﴾[٦].

فهم المنعوتون الّذين أنارالله سبحانه بهم البلاد، وهدى بهم العباد.

ب ـ النور: المعصوم:

قال اللّه تعالى في سورة النور: ﴿اللّه نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنّها كوكب درّيّ﴾ إلى آخر الآية.

فالمشكوة: رسول اللّه صلى الله عليه وآله، والمصباح: الوصيّ والأوصياء عليهم السلام، والزجاجة: فاطمة، والشجرة المباركة: رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

والكوكب الدرّيّ: القائم المنتظر الّذي يملأ الأرض عدلاً.

١- الأعراف: ١٥٥.

٢- الأعراف: ١٥٦، ١٥٧.

٣- التغابن: ٨.

٤- «من حملة» ب.

٥- «وخزّانه» ب.

٦- آل عمران: ٧.

ثمّ قال تعالى: ﴿يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار﴾ أي ينطق به ناطق.

ثمّ قال تعالى: ﴿نور على نور يهدي اللّه لنوره من يشاء ويضرب اللّه الأمثال للناس واللّه بكلّ شيء عليم﴾[١].

ثمّ قال عزّوجلّ: ﴿في بيوت أذن اللّه أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال* رجال لا تلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر اللّه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة﴾[٢] وهم الأوصياء.[٣]

ج ـ النور: التوراة:

قال اللّه تبارك وتعالى في سورة الأنعام في ذكر التوراة، وأنّها نور:

﴿قل من أنزل الكتاب الّذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس﴾[٤].

د ـ النور: القمر:

قال اللّه تعالى في سورة يونس:

﴿هو الّذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾[٥].

ومثله في سورة نوح عليه السلام قوله تعالى: ﴿وجعل القمر فيهنّ نوراً﴾[٦].

هـ ـ النور: النهار:

وقال سبحانه: ﴿الحمد للّه الّذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور﴾[٧] يعني الليل والنهار.

و ـ النور: الإيمان:

وقال سبحانه في سورة البقرة: ﴿اللّه وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾[٨] يعني من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، فسمّى الإيمان هاهنا نوراً.

١- النور: ٣٥.

٢- النور: ٣٦، ٣٧.

٣- عنه إثبات الهداة: ٢/ ٥٠٦ ح٤٦٨.

٤- الأنعام: ٩١.

٥- يونس: ٥.

٦- نوح: ١٦.

٧- الأنعام: ١.

٨- البقرة: ٢٥٧.

ومثله في سورة إبراهيم عليه السلام ﴿لتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾[١].

ز ـ النور: الإسلام:

وقال عزّوجلّ في سورة الصفّ[٢]: ﴿يريدون ليطفئوا نوراللّه بأفواههم﴾[٣] يعني نور الإسلام بكفرهم وجحودهم.

وقال سبحانه في سورة النساء: ﴿وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً﴾[٤].

[وفي سورة النور:] ﴿يهدي اللّه لنوره من يشاء﴾[٥].

ح ـ النور: ضوء المؤمن:

وقال سبحانه في سورة الحديد في ذكر المؤمنين:

﴿يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشريكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار﴾[٦] وفيها: ﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾[٧] أي نمشي في ضوئكم.

ومثل هذا في القرآن كثير.

القمّي:

قوله: ﴿لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربّهم﴾:

يعني من الكفر إلى الإيمان.[٨]

وقوله: ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم﴾:

قال: يقسّم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم، يقسّم للمنافق فيكون نوره في إبهام رجله اليسرى، فينظر نوره ثمّ يقول للمؤمنين: مكانكم حتّى أقتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم: ﴿ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً﴾.[٩]

١- إبراهيم: ١.

٢- في الأصل: «براءة». والآية: ٣٢ فيها هكذا: «يريدون أن يطفئوا نور اللّه بأفواههم».

٣- الصفّ: ٨. ٤- النساء: ١٧٤.

٥- النور: ٣٥. ٦، ٧- الحديد: ١٢، ١٣.

٨- القمي: ٣٤٤، عنه البحار: ٢١٧/٩ ح٩٦، والبرهان: ٣٠٥/٢ ح٤.

٩- القمّي: ٦٦٤، عنه البحار: ٢٠٨/٧ ح٩٩، والبرهان: ٢٨٩/٤ ح١.

٧- متشابه لفظ الأُمّة

وسألوه ـ يعني عليّاً ـ صلوات الله عليه عن أقسام «الأُمّة» في كتاب اللّه تعالى، فقال:

أ ـ [منها المذهب كـ][١] قوله تعالى: ﴿كان الناس أُمّة واحدة ـ أي على مذهب واحد في الجهالة ـ فبعث اللّه النبيّين مبشّرين ومنذرين﴾[٢].

ب ـ ومنها الأُمّة: أي الوقت الموقّت، كقوله سبحانه وتعالى في سورة يوسف: ﴿وقال الّذي نجا منهما وادّكر بعد أُمّة﴾[٣] أي بعد وقت.

وقوله سبحانه: ﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أُمّة معدودة﴾[٤].

أي إلى وقت معلوم.

القمّي:

قوله: ﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أُمّة معدودة﴾ قال: إن متّعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم فنردّهم فنعذّبهم ﴿ليقولنّ ما يحبسه﴾ أي يقولون: أما لايقوم القائم ولايخرج! على حدّ الإستهزاء.

فقال اللّه تبارك وتعالى:

﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءُون﴾.

أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف، عن حسّان، عن هشام بن عمّار، عن أبيه ـ وكان من أصحاب عليّ ـ عن عليّ عليه السلام في قوله: ﴿ولو أخّرنا عنهم العذاب إلى أُمّة معدودة ليقولنّ ما يحبسه﴾

قال: الأُمّة المعدودة: أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر.[٥]

قال عليّ بن إبراهيم: والأُمّة في كتاب اللّه على وجوه كثيرة:

فمنه المذهب، وهو قوله: ﴿كان الناس أُمّة واحدة﴾ أي على مذهب واحد.

١- استظهرناها. ٢- البقرة: ٢١٣. ٣- يوسف: ٤٥. ٤- هود: ٨.

٥- أورد نحوه الطبرسي في مجمع البيان: ٥/ ١٤٤، عنه إثبات الهداة: ٧/ ٥٠ ح٤١٨، والبرهان: ٢/ ٢٠٩ ح٧.

والأُمّة : هي الجماعة، قال اللّه تعالى: ﴿وجد عليه أُمّة من الناس يسقون﴾[١] .

والأُمّة: الواحد من المؤمنين، قال اللّه تعالى: ﴿إنّ إبراهيم كان أُمّة﴾[٢] .

والأُمّة: جمع دوابّ وجمع طيور، قال اللّه تعالى:

﴿وما من دابّة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلاّ أُمم أمثالكم﴾[٣] ؛

أي جماعات، يأكلون ويشربون ويتناسلون، وأمثال ذلك.

ومنه جماعة من الناس، وهو قوله:

﴿وجد عليه أُمّة من الناس يسقون﴾ أي جماعة.

ومنه الواحد قد سمّاه اللّه أُمّة [وهو] قوله:

﴿إنّ إبراهيم كان أُمّة قانتاً للّه حنيفاً﴾.

ومنه جميع أجناس الحيوان، وهو قوله: ﴿وإن من أُمّة إلاّ خلافيها نذير﴾[٤] .

ومنه أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وهو قوله:

﴿كذلك أرسلناك في أُمّة قد خلت من قبلها أُمم﴾[٥] وهي أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله .

ومنه الوقت، وهو قوله: ﴿وقال الّذي نجا منهما وادّكر بعد أُمّة﴾ أي بعد وقت.

وقوله: ﴿إلى أُمّة معدودة﴾ يعني به الوقت.

ومنه الخلق كلّه، وهو قوله: ﴿وترى كلّ أُمّة جاثية كلّ أُمّة تدعى إلى كتابها﴾[٦]

وقوله: ﴿ويوم نبعث من كلّ أُمّة شهيداً ثمّ لايؤذن للّذين كفروا ولاهم يستعتبون﴾[٧] .

ومثله كثير.[٨]

وقوله: ﴿وقال الّذي نجا منهما وادّكر بعد أُمّة﴾ أي بعد حين.[٩]

١- القصص: ٢٣. ٢- النحل: ١٢٠.

٣- الأنعام: ٣٨. ٤- فاطر: ٢٤.

٥- الرعد: ٣٠. ٦- الجاثية: ٢٨. ٧- النحل: ٨٤.

٨- القمّي: ٢٩٨، عنه البحار: ٩/٢١٣ ذح٩٢، و ج٥١/٤٤ ح١، والبرهان: ٢/٢٠٨ ح٢.

٩- القمّي: ٣٢٢.

٥- معنى الخاصّ والعامّ في كتاب اللّه وأقسامه

وسألوه صلوات الله عليه عن الخاصّ والعامّ في كتاب اللّه تعالى، فقال:

إنّ من كتاب اللّه تعالى آيات لفظها لفظ العامّ ومعناه خاصّ.

[ومنه آيات لفظها لفظ الخاصّ ومعناه عامّ].

ومن ذلك ما لفظها عامّ يريد به اللّه تعالى العموم، وكذلك الخاصّ أيضاً.

١- فأمّا ما ظاهره العموم ومعناه الخصوص

فقوله عزّوجلّ: ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم وأنّي فضّلتكم على العالمين﴾[١]، فهذا اللفظ يحتمل العموم ومعناه الخصوص؛

لأنّه تعالى إنّما فضّلهم على عالَمي زمانهم بأشياء خصّهم بها، مثل المنّ والسلوى، والعيون الّتي فجّرها لهم من الحجر، وأشباه ذلك.

القمّي:

وأما ما لفظه عامّ ومعناه خاصّ، مثل قوله تعالى:

﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم وأنّي فضّلتكم على العالمين﴾.

فهذا لفظه عامّ ومعناه خاصّ لأنّه فضّلهم على عالَمي زمانهم بأشياء خصّهم بها.

وقوله تعالى: ﴿وأُوتيت من كلّ شيء﴾ يعني بلقيس؛

فلفظه عامّ ومعناه خاصّ لأنّها لم تؤت أشياء كثيرة، منها الذكر واللحية.

وقوله تعالى: ﴿ريح فيها عذاب أليم تدمّر كلّ شيء بأمر ربّها﴾[٢]

فلفظه عامّ ومعناه خاصّ، لأنّها تركت أشياء كثيرة لم تدمّرها.[٣]

١- البقرة: ٤٧، ١٢٢.

٢- الأحقاف: ٢٤و٢٥.

٣- القمّي: ٨.

ومثل قوله تعالى: ﴿إنّ اللّه اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالَمين﴾[١] أراد اللّه تعالى أنّه فضّلهم على عالَمي زمانهم.

وكقوله تعالى: ﴿وأُوتيت من كلّ شيء ولها عرش عظيم﴾[٢].

يعني سبحانه وتعالى «بلقيس» وهي مع هذا لم تؤت أشياء كثيرة ممّا فضّل اللّه تعالى به الرجال على النساء.

ومثل قوله تعالى: ﴿تدمّر كلّ شيء بأمر ربّها﴾[٣] يعني الريح، وقد تركت أشياء كثيرة لم تدمّرها.

ومثله قوله عزّوجلّ: ﴿ثمّ أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾[٤]؛

إنّما أراد سبحانه بعض الناس، وذلك أنّ قريشاً كانت في الجاهلية تفيض من المشعر الحرام ولايخرجون إلى عرفات كسائر العرب؛

فأمرهم اللّه سبحانه أن يفيضوا من حيث أفاض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأصحابه؛

وهم في هذا الموضع الناس على الخصوص، ورجعوا[٥] عن سنّتهم.

وقوله: ﴿لئلاّ يكون للناس على اللّه حجّة بعد الرسل﴾[٦].

يعني بالناس هاهنا اليهود فقط.[٧]

وقوله:

﴿إنّ اللّه اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾؛

فلفظ الآية عامّ، ومعناه خاصّ، وإنّما فضّلهم على عالمي زمانهم.[٩]

١- آل عمران: ٣٣.
٢- النمل: ٢٣.
٣- الأحقاف: ٢٥.
٤- البقرة: ١٩٩.
٥- النساء: ١٦٥.
٦- عنه مستدرك الوسائل: ١٠/٣٤ ح٤.
٧- القمّي: ٩٠.

وقوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لاتخونوا اللّه والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾[١] وهذه الآية نزلت في أبي لبابة[٢] بن عبدالمنذر.

وقوله عزّوجلّ: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً﴾[٣] نزلت في أبي لبابة[٤] (وإنّما هو)[٥] رجل واحد.

وأمّا ما لفظه جمع ومعناه واحد، وهو جارٍ في الناس، فقوله:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا لاتخونوا اللّه والرسول وتخونوا أماناتكم﴾ نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر[٦] خاصّة.

وقوله: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء﴾ نزلت في حاطب ابن أبي بلتعة. وقوله: ﴿الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم﴾[٧] نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعي. وقوله: ﴿ومنهم الّذين يؤذون النبيّ ويقولون هو أُذن﴾[٨] نزلت في عبداللّه بن نفيل خاصّة، ومثله كثير.[٩]

وقوله: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تخونوا اللّه والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾ نزلت في أبي لبابة بن [عبد] المنذر، فلفظ الآية عامّ ومعناها خاصّ.[١٠]

١- الأنفال: ٢٧.

٢- «أبي أمامة» أ، وكذا في الموضع التالي. وما في المتن هو الصحيح، حيث ذكر نزول الآية فيه: الطبرسي في مجمع البيان: ٥٣٥/٤، والزمخشري في الكشاف: ١٦٧/٢، والطبري في تفسيره: ٢٢١/٩ وغيرهم، وترجم له في أُسد الغابة: ١٨٣/٢ قال: هو رفاعة (وقيل: اسمه بشير) بن عبدالمنذر بن زنبر بن زيد... .

٣- التوبة: ١٠٢.

٤- ممّن روى نزول الآية فيه: الطبرسي في مجمع البيان: ٦٧/٥، والطبري في تفسيره: ١٣/١١، والزمخشري في الكشاف: ٢٤٠/٢ وابن الأثير في أُسد الغابة في ترجمته له: ٢٨٤/٥. وهو نفس المتقدّم ذكره في هامش ٢.

٥- «وإنّه» ب.

٦- «بن عبداللّه بن المنذر» المصدر.

٧- آل عمران: ١٧٣.

٨- التوبة: ٦١.

٩- القمّي: ١١.

١٠- القمّي: ٢٤٩، عنه البحار: ٦٧/٢٢ح١١.

وقوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة﴾[١] نزلت في حاطب[٢] بن أبي بلتعة، وهو رجل واحد.

فلفظ الآية عامّ ومعناها خاصّ، وإن كانت جارية في الناس.

وقوله: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسى اللّه أن يتوب عليهم إنّ اللّه غفور رحيم﴾ نزلت في أبي لبابة بن [عبد] المنذر.[٣]

وقوله: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة﴾ نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، ولفظ الآية عامّ ومعناه خاصّ.[٤]

وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿تكاد السموات يتفطّرن من فوقهنّ والملائكة يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون لمن في الأرض﴾[٥]

قال: للمؤمنين من الشيعة التوّابين خاصّة، ولفظ الآية عامّ ومعناه خاصّ.[٦]

وقوله: ﴿ولقد نجّينا بني إسرائيل من العذاب المهين - إلى قوله - على العالمين﴾ فلفظه عامّ ومعناه خاصّ، وإنّما اختارهم وفضّلهم على عالمي زمانهم.[٧]

١- الممتحنة: ١.

٢- «خاطب» أ، ب. وما أثبتناه هو الصحيح، وهو: حاطب بن أبي بلتعة، واسم أبي بلتعة: عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي المكّي، حليف بني أسد ابن عبدالعزّى بن قصي، وهو من المهاجرين، وكان رسول النبيّ صلّى الله عليه وآله قد أرسله إلى المقوقس، صاحب مصر.
ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢/٤٣، وابن الأثير في أُسد الغابة: ١/٣٦٠.
وذكر نزول الآية فيه: فرات في تفسيره: ١٨٣، والطبرسي في إعلام الورى: ١٠٥، ومجمع البيان: ٩/٢٦٩، والواحدي في أسباب النزول: ٢٨١، والبخاري في صحيحه: ٥/٩٩ وغيرهم.

٣- القمّي: ٢٧٩، عنه البحار: ٢٢/٩٣ ح٤٦، والبرهان: ٢/١٥٥ ح١٠.

٤- القمّي: ٦٧٤، عنه البحار: ٢١/١١٢ ح٥، وج٧٥/٣٨٨ ح١، ونور الثقلين: ٥/٢٩٩ ح٣، والبرهان: ٤/٣٢٣ ح١. أورده في تأويل الأيات: ١/٢٠٢ ح١٠.

٥- الشورى: ٥. ٦- القمّي: ٥٩٥، عنه البحار: ٧٠/٣٤٦، والبرهان: ٤/١١٥ ح٥.

٧- القمّي: ٦١٧، عنه البرهان: ٤/١٦٢ ح١٢.

«حديث رجوع المسلمين من غزوة أُحد»

وقوله سبحانه: ﴿الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا اللّه ونعم الوكيل﴾[1] نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعي، وذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا رجع من غزوة أُحد، وقد قتل عمّه حمزة، وقتل من المسلمين من قتل، وجرح من جرح، وانهزم من انهزم، ولم ينله القتل والجرح، أوحى اللّه تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله أن اخرج في وقتك هذا لطلب قريش، ولايخرج معك من أصحابك إلاّ كلّ من كانت به جراحة. فأعلمهم بذلك، فخرجوا معه على ما كان بهم من الجراح حتّى نزلوا منزلاً يقال له: «حمراء الأسد»[2] وكانت قريش قد جدّت السير فرقاً.

فلمّا بلغهم خروج رسول اللّه صلى الله عليه وآله في طلبهم، خافوا، فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له: «نعيم بن مسعود» يريد المدينة، فقال له أبوسفيان صخر بن حرب: يا نعيم! هل لك أن أضمن لك عشر قلائص[3] على أن تجعل طريقك على

القمّي: لمّا دخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله المدينة، نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! إنّ اللّه يأمرك أن تخرج في أثر القوم، ولا يخرج معك إلاّ من به جراحة. فأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله منادياً ينادي:

يا معشر المهاجرين والأنصار! من كانت به جراحة فليخرج، ومن لم يكن به جراحة فليقم. فأقبلوا يضمّدون جراحاتهم ويداوونها، وأنزل اللّه على نبيّه:

﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون﴾[4] الآية، فهذه الآية في سورة النساء، ويجب أن تكون في هذه السورة[5]؛ وقال اللّه عزّوجلّ:

١- آل عمران: ١٧٣.

٢- حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم أُحد تابعاً للمشركين. (مراصد الإطلاع: ١/٤٢٤).

٣- القلوص من الإبل: الفتيّة.

٤- النساء: ١٠٤.

٥- أي في سورة آل عمران بعد آية ١٧٣ - ١٤٠.

«حمراء الأسد» فتخبر محمّداً أنّه قد جاء مدد[1] كثير من حلفائنا من العرب: كنانة وعشيرتهم والأحابيش[2] وتهوّل عليهم ما استطعت، فلعلّهم يرجعون عنّا.

فأجابه إلى ذلك، وقصد «حمراء الأسد» فأخبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بذلك، وقال: إنّ قريشاً يصبحونكم بجمعهم الّذي لاقوام لكم به، فاقبلوا نصيحتي وارجعوا.

فقال أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله: حسبنا اللّه ونعم الوكيل، إعلم أنّا لانبالي بهم. فأنزل اللّه سبحانه على رسوله صلى الله عليه وآله:

﴿الّذين استجابوا للّه والرسول من بعد ما أصابهم القرح للّذين أحسنوا منهم واتّقوا أجر عظيم * الّذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا اللّه ونعم الوكيل﴾[3]؛

وإنّما كان القائل لهم نعيم بن مسعود، فسمّاه اللّه تعالى باسم جميع الناس.[4]

﴿إنّ يمسسكم قرح﴾[5] الآية، فخرجوا على ما بهم من الألم والجراح، فلمّا بلغ رسول اللّه صلى الله عليه وآله «حمراء الأسد» وقريش قد نزلت «الروحاء» قال عكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد: نرجع فنغير على المدينة، فقد قتلنا سراتهم وكبشهم ـ يعنون حمزة ـ.

فوافاهم رجل خرج من المدينة، فسألوه الخبر، فقال:

تركت محمّداً وأصحابه بحمراء الأسد يطلبونكم أحدّ[6] الطلب.

١- «عدد» ب.

٢- «الأحابيس» أ. والأحابيش، هم بطن من قريش، ـ وقيل: هم من بطون كنانة بن خزيمة ـ وحبشي: جبل بأسفل مكّة، يقال منه سميّ أحابيش قريش، وذلك أنّ بني المصطلق وبني الهون بن خزيمة، اجتمعوا عنده فحالفوا قريشاً وتحالفوا باللّه: «إنّا ليد على غيرنا ما سجا ليل ووضح نهار، وما أرسى حبشي مكانه» فسمّوا أحابيش قريش باسم الجبل (الجوهري: ٣/١٠٠٠ونهاية الإرب: ١٥٥).

٣- آل عمران: ١٧٢ و ١٧٣.

٤- عنه البحار: ٢٠/١١٠ ح٣٥.

٥- آل عمران: ١٤٠.

٦- «أجدّ» خ ل.

وهكذا كلّ ما جاء تنزيله بلفظ[١] العموم ومعناه الخصوص.

ومثله قوله تعالى: ﴿إنّما وليكم اللّه ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون﴾.[٢]

فقال أبوسفيان: هذا النكد والبغي، قد ظفرنا بالقوم وبغينا، واللّه ما أفلح قوم قطّ بغوا. فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعيّ، فقال أبوسفيان: أين تريد؟

قال: المدينة، لأمتار[٣] لأهلي طعاماً. قال: هل لك أن تمرّ بحمراء الأسد، وتلقى أصحاب محمّد، وتعلمهم أنّ حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الأحابيش حتّى يرجعوا عنّا، ولك عندي عشرة قلائص أملأها تمراً وزبيباً؟

قال: نعم. فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الأسد.

فقال لأصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أين تريدون؟ قالوا: قريشاً.

قال: ارجعوا، فإنّ قريشاً قد اجتمعت إليهم حلفاؤهم ومن كان تخلّف عنهم، وما أظنّ إلاّ وأوائل (القوم قد طلعو)[٤] عليكم الساعة.

فقالوا: حسبنا اللّه ونعم الوكيل، ما نبالي [أن يطلعوا علينا].

ونزل جبرئيل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: ارجع يا محمّد، فإنّ اللّه قد أرعب قريشاً ومرّوا لايلوون على شيء.

فرجع رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وأنزل اللّه ﴿الّذين استجابوا للّه والرسول ـ إلى قوله ـ الّذين قال لهم الناس﴾ يعني نعيم بن مسعود.

فهذا لفظه عامّ، ومعناه خاصّ.[٥]

١- «باسم» ب. ٢- المائدة: ٥٥، وقصّتها أشهر من أن تذكر، أوردها: الطبرسي في مجمع البيان: ٢/ ٥٤٠، والزمخشري في الكشاف: ١/ ٣٣٩، والبيضاوي في تفسيره: ٢/ ٥٤ والعديدغيرهم.

٣- امتار لعياله: جمع الطعام والمؤنة.

٤- البحار «خيلهم يطلعون».

٥- القمّي: ١١٣، عنه البحار: ٢٠/ ٦٤ ونور الثقلين: ١/ ٣٤٠ ح٤٣٦ وص ٤٥٢ ح٥٤٦ (قطعة).

٢- وأمّا ما لفظه خصوص ومعناه عموم فقوله عزّوجلّ:

﴿من أجل ذلک کتبنا علی بني إسرائیل أنّه من قتل نفساً بغیر نفس أو فساد في الأرض فکأنّما قتل الناس جمیعاً ومن أحیاها فکأنّما أحیا الناس جمیعاً﴾[١] ؛

فنزل لفظ الآیة خصوصاً في بني إسرائیل، وهو جار علی جمیع الخلق، عامّاً لکلّ العباد من بني إسرائیل وغیرهم من الأمم.

ومثل هذا کثیر في کتاب اللّه تعالی.[٢]

القمّي:

وأمّا ما لفظه خاصّ ومعناه عامّ، فقوله:

﴿من أجل ذلک کتبنا علی بني إسرائیل أنّه من قتل نفساً بغیر نفس أو فساد في الأرض فکأنّما قتل الناس جمیعاً ومن أحیاها فکأنّما أحیا الناس جمیعاً﴾.

فلفظ الآیة خاصّ في بني إسرائیل، ومعناه عامّ في الناس کلّهم.[٣]

وقوله: ﴿ولا تدع من دون اللّه ما لا ینفعک ولا یضرّک فإن فعلت فإنّک إذاً من الظالمین﴾[٤] وهو مخاطبة للنبيّ صلی الله علیه وآله والمعنی للناس، ثمّ قال:

﴿قل یا أیّها الناس قد جاءکم الحقّ من ربّکم فمن اهتدی فإنّما یهتدي لنفسه ومن ضلّ فإنّما یضلّ علیها وما أنا علیکم بوکیل﴾[٥].[٦]

وقوله: ﴿لاتجعل مع اللّه إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولا﴾[٧]. أي في النار.

وهو مخاطبة للنبيّ والمعنی للناس، وهو قول الصادق علیه السلام:

إنّ اللّه بعث نبیّه بإیّاك أعني واسمعي یا جارة.[٨]

١- المائدة: ٣٢.

٢- عنه وسائل الشیعة: ١٩/٧ح١٩.

٣- القمّي: ٨. ٤، ٥- یونس: ١٠٦، ١٠٨.

٦- القمّي: ٢٩٦. ٧- الإسراء: ٢٢.

٨- القمّي: ٣٨٠، عنه البحار: ٩/٢٢٢ ح١٠٨، وج١٧/٨٣ ح٧، وج٩٢/٣٨١ ح١٢.

. . . . . .

وقوله: ﴿إنّ المبذّرين كانوا إخوان، الشياطين﴾[١] والمخاطبة للنبيّ والمعنى للناس، ثمّ عطف بالمخاطبة على الوالدين، فقال: ﴿وإمّا تعرضنّ عنهم﴾[٢] يعني عن الوالدين إذا كان لک عيال أو كنت عليلاً أو فقيراً ﴿فقل لهما قولاً ميسوراً﴾[٣]. [٤]

وقوله: ﴿يا أيّها النبيّ إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة﴾. [٥]

قال: المخاطبة للنبيّ والمعنى للناس، وهوما قال الصادق عليه السلام:

إنّ اللّه بعث نبيّه بإيّاك أعني واسمعي يا جارة. [٦]

وقوله: ﴿ولاتجعل مع اللّه إلهاً آخر فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً﴾[٧] فالمخاطبة للنبيّ والمعنى للناس. [٨]

وقوله: ﴿فلاتكوننّ ـ يا محمّد ـ ظهيراً للكافرين﴾[٩]؛

فقال: المخاطبة للنبيّ والمعنى للناس. [١٠]

وقوله: ﴿يا أيّها النبيّ اتّق اللّه ولا تطع الكافرين والمنافقين إنّ اللّه كان عليماً حكيماً﴾[١١] وهذا هو الّذي قال الصادق عليه السلام: إنّ اللّه بعث نبيّه بإيّاك أعني واسمعي يا جارة. فالمخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله والمعنى للناس. [١٢]

وخاطب اللّه نبيّه، فقال: ﴿ولقد أُوحي إليک وإلى الّذين من قبلک لئن أشركت ليحبطنّ عملک ولتكوننّ من الخاسرين﴾[١٣] فهذا مخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله والمعنى لأُمّته، وهو ما قال الصادق عليه السلام: إنّ اللّه بعث نبيّه بإيّاك أعني واسمعي يا جارة.

١، ٢، ٣- الإسراء: ٢٧، ٢٨.

٤- القمّي: ٣٨٠، عنه البرهان: ٢/ ٤١٦ ح٢٠.

٥- الطلاق: ١.

٦- القمّي: ٦٨٤، عنه البرهان: ٤/ ٣٤٥ ح١، ونور الثقلين: ٥/ ٣٤٧ ح٤.

٧- الإسراء: ٣٩.

٨- القمّي: ٣٨٢، عنه البحار: ١٧/ ٨٣ ح٨ والبرهان: ٢/ ٤٢٢ ح٢.

٩- القصص: ٨٦.

١٠- القمّي: ٤٩٤، عنه البرهان: ٣/ ٢٤٠ ح٨.

١١- الأحزاب: ١.

١٢- القمّي: ٥١٤، عنه البرهان: ٣/ ٢٩٠ ح١.

١٣- الزمر: ٦٥.

. . . . . .

والدليل على ذلك قوله: ﴿بل اللّه فاعبد وكن من الشاكرين﴾[١].

وقد علم أنّ نبيّه يعبده ويشكره، ولكن استعبد نبيّه بالدعاء تأديباً لأمّته.[٢]

وقوله: ﴿إذ يريكهم اللّه في منامك قليلاً ولو أريكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر﴾[٣] فالمخاطبة لرسول اللّه والمعنى لأصحابه، أراهم اللّه قريشاً في نومهم أنّهم قليل، ولو أراكهم كثيراً لفزعوا.[٤]

وقوله: ﴿فأمّا اليتيم فلا تقهر﴾[٥] أي لاتظلم، والمخاطبة للنبيّ والمعنى للناس.[٦]

وقوله: ﴿وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ﴾[٧] أي إن عرض بقلبك نزغ من الشيطان ﴿فاستعذ باللّه﴾ والمخاطبة لرسول اللّه والمعنى للناس.

ثمّ احتجّ أيضاً على الدهريّة، فقال:

﴿ومن آياته أنّك ترى الأرض خاشعة ـ أي ساكنة هامدة ـ فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت وربت إنّ الّذي أحياها لمحي الموتى إنّه على كلّ شيء قدير﴾[٨].[٩]

وقوله: ﴿فلا تكوننّ من الجاهلين﴾[١٠] مخاطبة للنبيّ والمعنى للناس.[١١]

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿ثمّ جعلناك على شريعة من الأمر فاتّبعها ولاتتّبع أهواء الّذين لا يعلمون * إنّهم لن يغنوا عنك من اللّه شيئاً﴾.[١٢]

فهذا تأديب لرسول اللّه، والمعنى لأمّته.[١٣]

١- الزمر: ٦٦.

٢- القمّي: ٥٧٩، عنه البحار: ٨٣/١٧ ح٩، ومجمع الأنوار: ٥٨ ح٥٧، ونور الثقلين: ٤٩٨/٤ ح١٠٤، وتفسير الصافي: ٣٢٨/٤ ح٦٥ و ٦٦.

٣- الأنفال: ٤٣.

٤- القمّي: ٢٥٥، عنه البرهان: ٨٩/٢ ح٣.

٥- الضحى: ٩.

٦- القمّي: ٧٢٩.

٧، ٨- فصّلت: ٣٦، ٣٩.

٩- القمّي: ٥٩٣، عنه البرهان: ١١٢/٤ ح١.

١٠- الأنعام: ٣٥.

١١- القمّي: ١٨٥، عنه البرهان: ٥٢٤/١ ح٣.

١٢- الجاثية: ١٨و١٩.

١٣- القمّي: ٦١٨، عنه البحار: ٨٥/١٧ ح١٢، البرهان: ١٦٨/٤ ح٢، ونور الثقلين: ٣/٥ ح٧.

وقوله سبحانه: ﴿الزاني لاينكح إلاّ زانية أو مشركة والزانية لاينكحها إلاّ زان أو مشرك وحرّم ذلک على المؤمنين﴾[١]؛

نزلت هذه الآية في نساء كنّ بمكّة معروفات بالزنا منهنّ سارة وخثيمة[٢] ورباب حرّم اللّه تعالى نكاحهنّ، فالآية جارية في كلّ من كان من النساء مثلهنّ.

ومثله قوله سبحانه: ﴿وجاء ربّک والملک صفّاً صفّاً﴾[٣].

ومعناه جميع الملائكة.[٤]

القمّي:

فقال سبحانه: ﴿الزاني لاينكح إلاّ زانية أو مشركة... وحرّم ذلک على المؤمنين﴾؛

نزلت هذه الآية في نساء كنّ بمكّة مستعلنات بالزنا: سارة وخثيمة والرباب، كنّ يغنّين بهجاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله؛

فحرّم اللّه نكاحهنّ، وجرت بعدهنّ في النساء من أمثالهنّ.[٥]

وأمّا ما لفظه واحد ومعناه جمع، فقوله:

﴿وجاء ربّک والملک صفّاً صفّاً﴾ فاسم الملک واحد ومعناه جمع.

وقوله: ﴿ألم تر أنّ اللّه يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر﴾[٦] فلفظ الشجر واحد ومعناه جمع.

وقوله: ﴿فإذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب﴾[٧]؛

فالمخاطبة للجماعة والمعنى لرسول اللّه، والإمام من بعده.[٨]

١- النور: ٣. ٢- «حتمة» ب. ٣- الفجر: ٢٢.

٤- عنه البحار: ١٠٤/ ١٣ ح٤٣.

٥- القمّي: ٤٥٠، عنه مستدرك الوسائل: ١٤/ ٣٩١ ح٤.

٦- الحجّ: ١٨. ٧- محمّد: ٤.

٨- القمّي: ٦٢٥، عنه البرهان: ٤/ ١٨١ ح٢.

٣- وأمّا ما لفظه ماض، ومعناه مستقبل

فمنه ذكره عزّوجلّ أخبار القيامة والبعث النشور والحساب؛

فلفظ الخبر ما قد كان، ومعناه أنّه سيكون[١]، مثل قوله عزّوجلّ:

﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلاّ من شاء اللّه ـ إلى قوله ـ وسيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً﴾[٢] ؛

فلفظه ماض ومعناه مستقبل.

ومثل قوله سبحانه: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً﴾[٣] وأمثال هذا كثير في كتاب اللّه تعالى.

القمّي: وأمّا ما لفظه ماض وهو مستقبل، فقوله: ﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلاّ من شاء اللّه وكلٌ أتوه داخرين﴾[٤] .

وقوله: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلاّ من شاء اللّه ثمّ نفخ فيه أُخرى فإذا هم قيام ينظرون * وأشرقت الأرض بنور ربّها ووضع الكتاب وجاىء بالنبيّين والشهداء وقضي بينهم بالحقّ وهم لايظلمون * ووفّيت كلّ نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون﴾ إلى آخر الآية.

فهذا كلّه مما لم يكن إلاّ بعد، وفي لفظ الآية إنّه قد كان، ومثله كثير.[٥]

وقوله: ﴿يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين * فما زالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين﴾[٦] قال: بالسيف وتحت ظلال السيوف.

وهذا كلّه ممّا لفظه ماض ومعناه مستقبل.[٧]

وقوله: ﴿وبرزوا للّه جميعاً﴾[٨] ؛

معناه مستقبل أي إنّهم يبرزون، واللفظ ماض.[٩]

١- وفي هذا دلالة على الجزم بوقوعه في المستقبل، فكأنّه قد تمّ ومضى.

٢- الزمر: ٦٨-٧٣. ٣- الأنبياء: ٤٧. ٤- النمل: ٨٧. ٥- القمّي: ١١.

٦- الأنبياء: ١٤و ١٥. ٧- القمّي: ٤٢٦. ٨- إبراهيم: ٢١. ٩- القمّي: ٣٤٥.

٤- وأمّا ما نزل بلفظ العموم ولا يراد به غيره

فقوله تعالى: ﴿يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم﴾[١].

و قوله: ﴿يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأُنثى﴾[٢].

وقوله سبحانه: ﴿يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة﴾[٣].

وقوله: ﴿الحمد للّه ربّ العالمين﴾[٤].

وقوله: ﴿كان الناس أُمّة واحدة﴾[٥] أي على مذهب واحد، وذلك كان من قبل نوح عليه السلام ولمّا بعثه اللّه اختلفوا، ثمّ بعث اللّه النبيّين مبشّرين ومنذرين.

وقوله: ﴿كان الناس أُمّة واحدة﴾ قال: قبل نوح عليه السلام على مذهب واحد فاختلفوا، فبعث اللّه النبيّين مبشّرين ومنذرين.[٦]

وقوله: ﴿وإذ قال اللّه يا عيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتّخذوني وأُمّي إلهين من دون اللّه﴾[٧] فلفظ الآية ماض ومعناه مستقبل، ولم يقله بعد وسيقوله.

وذلك أنّ النصارى زعموا أنّ عيسى قال لهم: إنّي وأُمّي إلهين من دون اللّه، فإذا كان يوم القيامة يجمع اللّه بين النصارى وبين عيسى بن مريم عليهماالسلام فيقول له:

أ أنت قلت لهم ما يدّعون عليك؟ فيقول عيسى عليه السلام:

﴿سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحقّ إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنّك أنت علاّم الغيوب﴾.[٨]

وقوله: ﴿يسبّحون بحمد ربّهم وقضي بينهم بالحقّ﴾[٩] كناية عن أهل الجنّة والنار، وهذا ممّا لفظه ماض أنّه قد كان، ومعناه مستقبل أنّه يكون.[١٠]

قوله: ﴿يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم﴾؛

قال: مخاطبة للناس عامّة.[١١]

١- الحجّ: ١. ٢- الحجرات: ١٣. ٣- النساء: ١. ٤- الفاتحة: ١. ٥- البقرة: ٢١٣.

٦- القمّي: ٦١، عنه البحار: ١١/ ٢٤ ح١، ونور الثقلين: ١/ ١٧٤ ح٧٨٥. ٧- المائدة: ١١٦.

٨- القمّي: ١٧٨، عنه البحار: ٩/ ٢٠٠ ح٥٨، وج١٤/ ٢٨٣ ح١، البرهان: ١/ ٥١٢ ح١.

٩- الزمر: ٧٥. ١٠- القمّي: ٥٨٢. ١١- القمّي: ٤٣٥، عنه البحار: ٧/ ١٠٢ ح١١، والبرهان: ٣/ ٧٧ ح٤.

٦- ما ورد في التحريف*

وأمّا ما حرّف من كتاب اللّه تعالى:

١- التحريف بإبدال كلمة بأُخرى

فقوله: ﴿كنتم (خير أئمّة) أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾[١]؛

القمّي:

وأمّا ما هو على خلاف ما أنزل اللّه فهو قوله:

﴿كنتم خير أُمّة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون باللّه﴾.

فقال أبوعبداللّه عليه السلام لقارىء هذه الآية:

خير أُمّة يقتلون أميرالمؤمنين عليه السلام والحسن والحسين ابني عليّ عليهم الصلاة والسلام؟!

فقيل له: وكيف أُنزلت يابن رسول اللّه؟

فقال إنّما نزلت:

---

* - إنّما نذكر هذا الموضوع هنا بإعتباره جزءً من كتاب المحكم والمتشابه، وحفظاً للأمانة.
ولقد بحثنا هذا الموضوع في موسوعتنا «جامع الأخبار والآثار عن النبيّ والأئمّة الأطهار» ج١/٢٥-٤١ في أبواب صيانة القرآن من التحريف، ناظرين إلى ما ورد في ذلك من الروايات والإشارات، مع الإيمان بأنّ القرآن الكريم هو كلام اللّه تعالى، أنزله على خاتم أنبيائه صلّى اللّه عليه وآله وأنّه تعالى حافظه كما قال جلّ وعلا: ﴿إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾.
ومن أراد الإطلاع على ما يكون في مختلف القراءات فلينظر «جامع الأخبار والآثار» في ذكر اختلافات القراءات - إعراباً وحرفاً - عمّا في المصحف الشريف.
وقد ذكره المجلسي في البحار: ٩٢/٦٠-٧٧، والنوري في فصل الخطاب: ٢٨٦-٣٥٠ الذي أُشتهر أنّه قد تبرّء منه وأنّه كان غرضه منه جمع ما ذُكر في هذا الموضوع عرضاً للتحقيق.

١- آل عمران: ١١٠.

فحرّفت إلى (خير أُمّة) ومنهم: الزناة، واللاطة[١]، والسرّاق، [وقطّاع الطريق، والظلمة] وشرّاب الخمر، والمضيّعون لفرائض اللّه تعالى، والعادلون عن حدوده، أفترى اللّه تعالى مدح من هذه صفته؟!

ومنه قوله عزّوجلّ في سورة النحل:

﴿أن تكون (أئمّة) هي أربى من (أئمّة)﴾[٢] فجعلوها أُمّة.[٣]

وقوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم (أئمّة) وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾[٤]؛

ومعنى وسطاً بين الرسول وبين الناس، فحرّفوها وجعلوها (أُمّة).[٥]

وقوله تعالى: ﴿فلمّا خرّ تبيّنت الإنس أن لو كانت[٦] الجنّ يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [فحرّفوها بأن قالوا: ﴿فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾[٧]].[٨]

﴿كنتم خير (أئمّة) أُخرجت للناس﴾ ألا ترى مدح اللّه لهم في آخر الآية ﴿تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون باللّه﴾.

ومثله أنّه قرىء على أبي عبداللّه عليه السلام: ﴿والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً﴾[١٠] فقال أبوعبداللّه عليه السلام: لقد سألوا اللّه عظيماً أن يجعلهم للمتقين إماماً.

١- «اللواطة» خ ل.

٢- النحل: ٩٢.

٣- عنه فصل الخطاب: ٢٦٨.

٤- البقرة: ١٤٣.

٥- وضع المصنّف هذه الفقرة قبل الفقرة الأخيرة، ولإتحاد موضوعها قدّمناها.

٦- «تبيّنت الجنّ والإنس أن لو كان» ب.

٧- سبأ: ١٤.

٨- قدّمنا هذه الفقرة لإتحاد موضوعها. عنه البحار: ٦٣/ ٦٩ ح١١.

٩- الفرقان: ٧٤.

٢- التحريف بتغيير حركة الحرف

وقوله في سورة يوسف:

﴿ثمّ يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه (يُعصَرون)[١] أي يمطرون؛ فحرّفوها[٢] وقالوا: (يَعصِرون) وظنّوا بذلك الخمر.

قال اللّه تعالى: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجّاجاً﴾[٣]. [٤]

فقيل له: يابن رسول اللّه! كيف نزلت هذه الآية؟

فقال: إنّما نزلت:

﴿الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين (واجعل لنا من المتّقين) إماماً﴾.

وقوله: ﴿له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمراللّه﴾[٥].

فقال أبوعبداللّه عليه السلام: كيف يحفظ الشيء من أمراللّه، وكيف يكون المعقّب من بين يديه؟

فقيل له: وكيف يكون ذلك يابن رسول اللّه؟ فقال:

إنّما نزلت: له معقّبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر اللّه.

ومثله كثير.[٦]

١- يوسف: ٤٩.

٢- «فحرّفوه» أ. البحار.

٣- النبأ: ١٤.

٤- عنه فصل الخطاب: ٢٩٦.

٥- الرعد: ١١.

٦- القمّي: ١٠.

٣- التحريف بتقديم حرف على حرف

وقوله تعالى في سورة هود عليه السلام:

﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ـ يعني رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ ويتلوه شاهد منه ـ وصيّه ـ إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى أُولئك يؤمنون به﴾ فحرّفوها وقالوا:

﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة﴾[١]

فقدّموا حرفاً على حرف، فذهب معنى الآية.[٢]

التقديم والتأخير*

القمّي: وأمّا التقديم والتأخير:

فإنّ آية عدّة النساء الناسخة، تقدّمت على المنسوخة.

لأنّ في التأليف قد تقدّمت آية عدّة النساء أربعة أشهر وعشراً على آية عدّة سنة وكان يجب أوّلاً أن تقرأ المنسوخة الّتي نزلت قبل، ثمّ الناسخة الّتي نزلت بعد.

وقوله تعالى: ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة﴾.

فقال الصادق عليه السلام: إنّما أُنزل ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى﴾.

وقوله: ﴿إن هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا﴾[٣].

وإنّما هو نحيا ونموت، لأنّ الدهريّة لم يقرّوا بالبعث بعد الموت؛

وإنّما قالوا: نحيا ونموت. فقدّموا حرفاً على حرف.

وقوله: ﴿يا مريم اقنتي لربّك واسجدي واركعي﴾[٤].

١- هود: ١٧. ٢- عنه فصل الخطاب: ٢٩٤.

* - لم يذكر مثل هذا الموضوع في تفسير النعماني.

٣- المؤمنون: ٣٧. ٤- آل عمران: ٤٣.

٤- التحريف بالحذف

أ ـ حذف كلمة:

وقال سبحانه في سورة آل عمران: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذّبهم فإنّهم ظالمون (لآل محمّد)﴾[١] فحذفوا آل محمّد.

وإنّما هو اركعي واسجدي.

وقوله تعالى: ﴿فلعلّك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً﴾[٢] وإنّما هو: فلعلّك باخع نفسك على آثارهم ـ أسفاً ـ إن لم يؤمنوا بهذا الحديث. ومثله كثير.[٣]

وقوله: ﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولّيهم عن قبلتهم الّتي كانوا عليها﴾[٤] فإنّ هذه الآية متقدّمة على قوله: ﴿قد نرى تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلة ترضاها﴾[٥] لأنّه نزل أوّلا: ﴿قد نرى تقلّب...﴾ ثمّ نزل: ﴿سيقول السفهاء...﴾.[٦]

وقوله: ﴿الحمد للّه الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً* قيّماً﴾[٧]

قال: هذا مقدّم ومؤخّر، لأنّ معناه: الّذي أنزل على عبده الكتاب قيّماً ولم يجعل له عوجاً، فقدّم حرفاً على حرف.[٨]

وقوله: وأمّا ما هو محرّف منه، فهو قوله: ﴿لكن اللّه يشهد بما أنزل إليك (في عليّ) ـ كذا أُنزلت ـ أنزله بعلمه والملائكة يشهدون﴾[٩].

وقوله: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك (في عليّ) وإن[١٠] لم تفعل فما بلّغت رسالته﴾[١١].

وقوله: ﴿إنّ الّذين كفروا وظلموا (آل محمّد حقّهم) لم يكن اللّه ليغفر لهم﴾[١٢].

١- آل عمران: ١٢٨. ٢- الكهف: ٦. ٣- القمّي: ٩. ٤، ٥- البقرة: ١٤٢، ١٤٤.

٦- القمّي: ٥٣، عنه المستدرك: ٣/١٧٠ ح٤. ٧- الكهف: ١، ٢.

٨- القمّي: ٣٩١، عنه البحار: ٩/٢٢٣ ح١٠٩، وج١٧/٢٠٦ ح٨، والنور: ٣/٢٤٢ ح٩.

٩- النساء: ١٦٦. ١٠- «فإن» في الأصل. ١١- المائدة: ٦٧. ١٢- النساء: ١٦٨.

ب ـ حذف حرف:

ومثله في سورة عمّ يتساءلون: ﴿ويقول الكافر يا ليتني كنت (ترابيّاً)﴾[١]

فحرّفوها وقالوا: (تراباً)؛

وذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يكثر من مخاطبتي[٢] بأبي تراب.

ومثل هذا كثير.

وقوله: ﴿وسيعلم الّذين ظلموا (آل محمّد حقّهم) أيّ منقلب ينقلبون﴾[٣].

وقوله: ﴿ولو ترى إذ الظالمون (آل محمّد حقّهم) في غمرات الموت﴾[٤].

ومثله كثير.[٥]

وقوله: ﴿وترى كلّ أُمّة جاثية ...﴾[٦] ... ثمّ قال:

﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ﴾[٧] الآيتان محكمتان.

حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الفزاري، عن الحسن بن عليّ اللؤلؤي، عن الحسن بن أيّوب، عن سليمان بن صالح، عن رجل، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قلت:

﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ﴾. قال له عليه السلام: إنّ الكتاب لم ينطق، ولاينطق، ولكن رسول اللّه صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب، قال اللّه:

﴿هذا بكتابنا ينطق عليكم بالحقّ﴾ فقلت: إنّا لا نقرأها هكذا!

فقال عليه السلام: هكذا ـ واللّه ـ نزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله ولكنّه ممّا حرّف من كتاب اللّه.[٨]

١- النبأ: ٤٠. ٢- «مخاطبته» ب. ٣- الشعراء: ٢٢٧.

٤- «ولو ترى الّذين ظلموا ...» المصدر. الأنعام: ٩٣.

٥- القمّي: ١١. ٦، ٧- الجاثية: ٢٨، ٢٩.

٨- القمّي: ٦١٩، عنه البحار: ٤٨/٩٢ ح٨، والبرهان: ١٦٩/٤ ح١، ونور الثقلين: ٥/٥ ح١٣، وفصل الخطاب: ٣٢٩.

٧- الآيات التي نصفها منسوخ ونصفها متروك بحاله لم ينسخ

قوله تعالى:

﴿ولاتَنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولاتُنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم﴾[١].

وذلك أنّ المسلمين كانوا ينكحون من أهل الكتاب من اليهود والنصارى ويُنكحونهم حتّى نزلت هذه الآية نهياً أن ينكح المسلم من المشرك أو يُنكحونه.

القمّي:

وأمّا الآيات الّتي نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها، فقوله:

﴿ولاتنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ﴾ وذلك أنّ المسلمين كانوا ينكحون أهل الكتاب من اليهود والنصارى وينكحونهم؛

فأنزل اللّه على نبيّه:

﴿ولاتَنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولاتُنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم﴾.

فنهى اللّه أن ينكح المسلم المشركة؛ أو ينكح المشرك المسلمة.

ثمّ نسخ قوله:

﴿ولاتنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ﴾ بقوله في سورة المائدة:

١- البقرة: ٢٢١.

ثمّ قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ[١] هذه الآية، فقال:

﴿وطعام الّذين أُوتوا الكتاب حلّ لكم وطعامكم حلّ لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الّذين أُوتوا الكتاب من قبلكم﴾[٢]؛

فأطلق عزّوجلّ مناكحتهنّ بعد أن كان نهى، وترك قوله:

﴿ولاتنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا﴾ على حاله لم ينسخه.[٣]

﴿اليوم أُحلّ لكم الطيّبات وطعام الّذين أُوتوا الكتاب حلّ لكم وطعامكم حلّ لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الّذين أُوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهنّ أُجورهنّ﴾

فنسخت من هذه الآية قوله: ﴿ولاتنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ﴾

وترك قوله: ﴿ولاتنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا﴾ لم تنسخ، لأنّه لايحلّ للمسلمة أن تنكح المشرك، ويحلّ له أن يتزوّج المشركة من اليهود والنصارى.

وقوله: ﴿وكتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسنّ بالسنّ والجروح قصاص﴾[٤]؛ ثمّ نسخت هذه الآية بقوله:

﴿كتب عليكم القصاص في القتلى الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والأُنثى بالأُنثى﴾[٥]

فنسخت قوله: ﴿النفس بالنفس ـ إلى قوله ـ السنّ بالسنّ﴾؛

ولم ينسخ قوله: ﴿والجروح قصاص﴾.

فنصف الآية منسوخة، ونصفها متروكة.[٦]

١- «ينسخ» ب.

٢- المائدة: ٥.

٣- عنه البحار: ١٠٣/ ٣٧٩ ح١٩، ووسائل الشيعة: ١٤/ ٤١٣ ح٦.

٤- المائدة: ٤٥.

٥- البقرة: ١٧٨.

٦- القمّيّ: ١٣.

٨- ما جاء في الرخصة بعد العزيمة

١- فأمّا الرخصة الّتي هي الإطلاق بعد النهي:

فإنّ اللّه تعالى فرض الوضوء على عباده بالماء الطاهر، وكذا الغسل من الجنابة، فقال: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصّلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطّهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيداً طيّباً﴾[١].[٢]

فالفريضة من اللّه عزّوجلّ الغسل بالماء عند وجوده ولايجوز غيره؛

والرخصة فيه إذا لم يجد الماء [الطاهر] التيمّم بالتراب من الصعيد الطيّب.

ومثله قوله عزّوجلّ:

﴿حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا للّه قانتين﴾[٣]

فالفرض[منه] أن يصلّي الرجل صلاة الفريضة على الأرض بركوع وسجود تامّ.

القمّي: وأمّا الرخصة الّتي هي بعد العزيمة: فإنّ اللّه تبارك وتعالى فرض الوضوء والغسل بالماء، فقال:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطّهروا﴾؛

ثمّ رخّص لمن لم يجد الماء التيمّم بالتراب، فقال:

﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيداً طيّباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾.

ومثل قوله تعالى:

﴿حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا للّه قانتين﴾.

١- المائدة: ٦.
٢- عنه البحار: ٨٠/٢٩٧ ح٥٣، ووسائل الشيعة: ١/٣٣٩ ح١، ومستدرك الوسائل: ١/٤١ ح١٢.
٣- البقرة: ٢٣٨.

ثمّ رخّص للخائف، فقال سبحانه: ﴿فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً﴾[١].

ومثله قوله عزّوجلّ: ﴿فإذا قضيتم الصلوة فاذكروا اللّه قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم﴾[٢] ومعنى الآية أنّ الصحيح يصلّي قائماً، والمريض يصلّي قاعداً؛

ومن لم يقدر أن يصلّي قاعداً صلّى مضطجعاً، ويؤمىء إيماءً[٣].

فهذه رخصة جاءت بعد العزيمة.

ومثله قوله تعالى: ﴿شهر رمضان الّذي أُنزل فيه القرآن ـ إلى قوله تعالى ـ فمن شهد منكم الشّهر فليصمه﴾[٤] ثمّ رخّص للمريض والمسافر بقوله سبحانه:

﴿ومن كان مريضاً أو على سفر فعدّة من أيّام أُخر يريد اللّه بكم اليسر ولايريد بكم العسر﴾[٥] فانتقلت فريضة العزيمة الدائمة[٦] للرجل الصحيح لموضع القدرة، وزالت الضّرورة تفضّلاً على العباد.[٧]

ثمّ رخّص، فقال: ﴿فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً﴾.

وقوله: ﴿فإذا قضيتم الصلوة فاذكروا اللّه قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم﴾.

قال العالم عليه السلام: الصحيح يصلّي قائماً، والمريض يصلّي جالساً، فمن لم يقدر فمضطجعاً، يؤمىء إيماءً؛

وهذه رخصة بعد العزيمة.[٨]

١- البقرة: ٢٣٩.

٢- النساء: ١٠٣.

٣- «نائماً» ب، البحار.

٤، ٥- البقرة: ١٨٥.

٦- «اللازمة» ب.

٧- عنه البحار: ٨٤/ ٣٣٤ ح٤، ووسائل الشيعة: ٤/ ٦٩٣ ح٢٢، و ج ٧/ ١٢٦ ح١٣، ومستدرك الوسائل: ٦/ ٥١٥ ح٢.

٨- القمّي: ١٤.

٢- وأمّا الرخصة الّتي (ظاهرها خلاف باطنها)[١]
يعمل بظاهرها عند التقيّة ولايعمل بباطنها:

فإنّ اللّه تعالى نهى المؤمن أن يتّخذ الكافر وليّاً، ثمّ منّ عليه بإطلاق الرّخصة له عند التقيّة في الظاهر، أن يصوم بصيامه ويفطر بإفطاره، ويصلّي بصلاته، ويعمل بعمله، ويظهر له استعماله[٢] ذلك موسّعاً عليه فيه.

وعليه أن يدين اللّه تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الأُمّة، قال اللّه تعالى: ﴿لايتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من اللّه في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقيّة ويحذّركم اللّه نفسه﴾[٣] فهذه رخصة تفضّل اللّه تعالى بها على المؤمنين رحمة لهم، ليستعملوها عند التقيّة في الظّاهر.

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«إنّ اللّه يحبّ أن يؤخذ برخصه كما يحبّ أن يؤخذ بعزائمه».[٤]

القمّي:

وأما الرخصة الّتي ظاهرها خلاف باطنها، ويعمل بظاهرها ولا يدان بباطنها، فإنّ اللّه تبارك وتعالى نهى أن يتّخذ المؤمن الكافر وليّاً، فقال:

﴿لايتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من اللّه في شيء﴾ ثمّ رخّص عند التقيّة أن يصلّي بصلاته، ويصوم بصيامه، ويعمل بعمله في ظاهره، وأن يدين اللّه في باطنه بخلاف ذلك، فقال: ﴿إلاّ أن تتّقوا منهم تقيّة﴾.

١- ليس في «ب». وفي أ والبحار والوسائل والمستدرك: «الّتي صاحبها فيها بالخيار» وهذا العنوان يناسب الباب الّذي بعد هذا؛ وما أثبتناه كما في البحار: ٩٣ وهو موافق لموضوع هذا الباب، وكما في رواية القمّي. ٢- «إستعمال» ب. ٣- آل عمران: ٢٨.

٤- عنه البحار: ٧٥/ ٣٩٠ ح١٠، ووسائل الشيعة: ١/ ٨١ ح١، و ج ٧/ ٩٦ ح٨، وج ١١/ ٤٨١ ح٢٠، ومستدرك الوسائل: ١/ ١٤٣ ح١.

٣- وأمّا الرخصة الّتي صاحبها فيها بالخيار

فإنّ اللّه تعالى رخّص أن يعاقب العبد على ظلمه، فقال اللّه تعالى:

﴿وجزاء سيّئةٍ سيّئةٌ مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على اللّه﴾[١]؛

وهذا هو فيه بالخيار، فإن شاء عفا، وإن شاء عاقب.[٢]

فهذه تفسير الرخصة، ومعنى قول الصادق عليه السلام:

إنّ اللّه تبارك وتعالى يحبّ أن يؤخذ برخصه كما يحبّ أن يؤخذ بعزائمه.[٣]

وأمّا الرخصة الّتي صاحبها فيها بالخيار إن شاء أخذ[٤] وإن شاء ترك؛

فإنّ اللّه عزّوجلّ رخّص أن يعاقب الرجل على فعله به، فقال:

﴿وجزاء سيّئةٍ سيّئةٌ مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على اللّه﴾.

فهذا بالخيار، إن شاء عاقب، وإن شاء عفا.[٥]

١- الشورى: ٤٠.

٢- عنه البحار: ٧١/٤٢٥ ح٦٩، والوسائل: ١٨/٥٨٢.

٣- القمّي: ١٥.

وروى الطوسي في أماليه: ١/٣٠٥ بإسناده عن الإمام الهادي عليه السلام قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقول: إنّ اللّه يغضب على من لا يقبل رخصه. عنه البحار: ٨٠/٣٣٥ ح٦.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده: ٢/١٠٨ في موضعين بإسناده عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ اللّه يحبّ أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته.

٤- «فعل» خ ل.

٥- القمّي: ١٥.

٩- المنقطع المعطوف في التنزيل

هو أنّ الآية من كتاب اللّه عزّوجلّ كانت تجيء بشيء ما، ثمّ تجيء منقطعة المعنى(فيما) بعد ذلك، وتجيء بمعنى غيره، ثمّ تعطف بالخطاب على [المعنى] الأوّل مثل قوله تعالى:

١- ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيّ لا تشرك باللّه إنّ الشّرك لظلم عظيم ـ ثمّ انقطعت وصيّة لقمان لابنه، فقال: ـ ووصّينا الإنسان بوالديه حملته أُمّه وهناً على وهن ـ إلى قوله ـ: إليّ مرجعكم فأُنبّئكم بما كنتم تعملون﴾[١].

القمّي: وأمّا المنقطع المعطوف: فإنّ المنقطع المعطوف هي آيات نزلت في خبر ثمّ انقطعت قبل تمامها وجاءت آيات غيرها ثمّ عطف بعد ذلك على الخبر الأوّل ومثله في قصّة لقمان: ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيّ لاتشرك باللّه إنّ الشرك لظلم عظيم ـ ثمّ انقطعت وصيّة لقمان لابنه، فقال: ـ ووصّينا الإنسان بوالديه حملته أُمّه وهناً على وهن ـ إلى قوله ـ: فأُنبّئكم بما كنتم تعملون ـ

ثمّ عطف على خبر لقمان، فقال: ـ يا بنيّ إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها اللّه ﴾ ومثله كثير.[٢]

١- لقمان: ١٣-١٦.

٢- القمّي: ١٠وص٥٠٨، عنه البرهان: ٢٧٥/٣، ونور الثقلين: ٢٠٤/٤ ح٤٨.

ذكر القمّي في ص ٦٢١: وقوله: ﴿ووصّينا الانسان بوالديه إحساناً ـ قال: الإحسان أي رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ وقوله ـ بوالديه ـ إنّما عني الحسن والحسين عليهماالسلام، ثمّ عطف على الحسين عليه السلام فقال: ـ حملته أُمّه كرهاً و وضعته كرهاً ﴾

أقول: وفي النسخة الّتي عندنا «حسناً» بدل «إحساناً حملته» والظاهر انّه تصحيف من الناسخ الموافق لما في سورة العنكبوت ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾

وقد جاء تفسير « إحساناً، حسناً» في سورة لقمان: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته ... أن أشكر لي ولوالديك﴾ بالشكر للّه وللوالدين.

ثمّ عطف بالخطاب على وصيّة لقمان لابنه، فقال تعالى:

﴿يا بنيّ إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها اللّه إنّ اللّه لطيف خبير﴾[١].

٢- **ومثل قوله عزّوجلّ:** ﴿أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾[٢].

ثمّ قال تعالى في موضع آخر عطفاً على هذا المعنى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وكونوا مع الصّادقين﴾[٣] كلاماً معطوفاً على أُولي الأمر منكم.

وقوله تعالى: ﴿أقيموا الصلوة وآتوا الزكوة﴾[٤]؛

ثمّ قال تعالى في الأمر بالجهاد[٥]: ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾[٦] الآية.

٣- **ومثله قوله عزّوجلّ في سورة المائدة:** ﴿وما أكل السّبع إلاّ ما ذكّيتم وما ذبح على النّصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق﴾[٧]

ثمّ قطع الكلام بمعنى ليس يشبه هذا الخطاب، فقال تعالى:

﴿اليوم يئس الّذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً﴾[٨]

ثمّ عطف على المعنى الأوّل والتحريم الأوّل، فقال سبحانه:

﴿فمن اضطرّ في مخمصة غير متجانف لإثم فإنّ اللّه غفور رحيم﴾[٩].

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وكونوا مع الصادقين﴾ قال:

هم الأئمّة عليهم السلام، وهو معطوف على قوله «وبشّر المؤمنين».[١٠]

١- لقمان: ١٦. ٢- النساء: ٥٩. ٣- التوبة: ١١٩.

٤- البقرة: ٤٣، ١١٠. ٥- «في الجهاد» ب.

٦- البقرة: ٢١٦. ٧-٩- المائدة: ٣.

١٠- القمّي: ٢٨٢، عنه نور الثقلين: ٢/ ٢٨١ ح٤٠٢.

٤- وكقوله عزّوجلّ: ﴿قل سيروا في الأرض ثمّ انظروا كيف كان عاقبة المكذّبين﴾[١] ثمّ اعترض تعالى بكلام آخر، فقال: ﴿قل لمن ما في السموات والأرض قل للّه كتب على نفسه الرّحمة ليجمعنّكم إلى يوم القيمة لاريب فيه﴾.[٢]

ثمّ عطف على الكلام الأوّل، فقال عزّوجلّ:

﴿الّذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون﴾.[٣]

٥- وكقوله في سورة العنكبوت:

﴿وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا اللّه واتّقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * إنّما تعبدون من دون اللّه أوثاناً وتخلقون إفكاً [إنّ الّذين تعبدون من دون اللّه لا يملكون لكم رزقاً] - إلى قوله تعالى - وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين﴾[٤].

ثمّ استأنف القول بكلام غيره، فقال سبحانه:

﴿أولم يروا كيف يبدىء اللّه الخلق ثمّ [يعيده إنّ ذلك على اللّه يسير * قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثمّ] اللّه ينشىء النشأة الآخرة إنّ اللّه على كلّ شيء قدير * يعذّب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون * وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون اللّه من وليّ ولانصير * والّذين كفروا بآيات اللّه ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم﴾.

ومثل قوله تعالى: ﴿وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا اللّه واتّقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * إنّما تعبدون من دون اللّه أوثاناً وتخلقون إفكاً إنّ الّذين تعبدون من دون اللّه لايملكون لكم زرقاً فابتغوا عند اللّه الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون﴾ ثمّ انقطع خبر إبراهيم، فقال مخاطبة لأُمّة محمّد:

﴿وإن تكذّبوا فقد كذّب أُمم من قبلكم وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين * أولم يروا كيف يبدىء اللّه الخلق ثمّ يعيده إنّ ذلك على اللّه يسير - إلى قوله - أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم﴾.

١- الأنعام: ١١. ٢، ٣- الأنعام: ١٢. ٤- العنكبوت: ١٦ - ١٨.

ثمّ عطف القول على الكلام الأوّل في وصف إبراهيم، فقال تعالى:

﴿فما كان جواب قومه إلاّ أن قالوا اقتلوه أو حرّقوه فأنجيه اللّه من النّار﴾[١].

ثمّ جاء تعالى بتمام قصّة إبراهيم عليه السلام في آخر الآيات.

٦- ومثله قوله عزّوجلّ:

﴿ولقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض وآتينا داود زبوراً﴾؛

ثمّ قطع الكلام، فقال:

﴿قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولاتحويلاً﴾؛

ثمّ عطف على القول الأوّل فقال ـ تمامه في معنى ذكر الأنبياء وذكر داود عليه السلام ـ:

﴿أولئک الّذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة أيّهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إنّ عذاب ربّک كان محذوراً﴾[٢].

٧- ومثله قوله عزّوجلّ: ﴿آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربّه والمؤمنون كلّ آمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله لانفرّق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانک ربّنا وإليک المصير﴾ ثمّ استأنف الكلام، فقال:

﴿لايكلّف اللّه نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾؛

ثمّ رجع وعطف تمام القول الأوّل، فقال:

﴿ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾[٣] إلى آخر السورة.

ثمّ عطف بعد هذه الآية على قصّة إبراهيم، فقال:

﴿فما كان جواب قومه إلاّ أن قالوا اقتلوه أوحرّقوه فأنجيه اللّه من النّار إنّ في ذلک لآيات لقوم يؤمنون﴾.[٤]

١- العنكبوت: ١٦- ٢٤.

٢- الإسراء: ٥٥ - ٥٧.

٣- البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦.

٤- القمّي: ٩ وص٤٩٦، عنه البحار: ٢٨/١٢ ح٤، والبرهان: ٢٤٧/٣ ح١.

وهذا وأشباهه كثير في القرآن.

وقوله: ﴿ولاتكتموا الشهادة﴾[١] معطوف على قوله:

﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم﴾.[٢]

وقوله: ﴿شهد اللّه أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأُولوا العلم قائماً بالقسط﴾[٣] معطوف على قوله: ﴿شهد اللّه﴾ والقسط: العدل.[٤]

وقوله: ﴿إنّ اللّه لايظلم مثقال ذرّة﴾[٥] معطوف على قوله:

﴿واعبدوا اللّه ولاتشركوا به شيئاً﴾.[٦]

وقوله: ﴿ولاتهنوا في ابتغاء القوم﴾[٧] فإنّه معطوف على قوله في سورة آل عمران: ﴿إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله﴾.[٨]

١٢- وقال: ﴿قد خسرالّذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم ـ أي بغيرفهم ـ وحرّموا ما رزقهم اللّه﴾[٩] وهم قوم يقتلون أولادهم من البنات للغيرة، وقوم كانوا يقتلون أولادهم من الجوع، وهذا معطوف على قوله:

﴿وكذلک زيّن لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم﴾.[١٠]

١٣- وقوله: ﴿قل ـ يا محمّد لهم ـ هلمّ شهداءكم الّذين يشهدون أنّ اللّه حرّم هذا﴾[١١] وهو معطوف على قوله: ﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام﴾[١٢].

١- البقرة: ٢٨٣.

٢- القمّي: ٨٦، والآية في سورة البقرة: ٢٨٢.

٣- آل عمران: ١٨.

٤- القمّي: ٩٠.

٥- النساء: ٤٠.

٦- القمّي: ١٢٧. والآية في سورةالنساء: ٣٦.

٧- النساء: ١٠٤.

٨- القمّي: ١٣٨، عنه البرهان: ١/٤١٣ ح١، والآية في سورة آل عمران: ١٤٠.

٩- الأنعام: ١٤٠.

١٠- القمّي: ٢٠٦، عنه البرهان: ١/٥٥٥ ح٢، والآية في سورة الأنعام: ١٣٧.

١١، ١٢- الأنعام: ١٥٠، ١٣٩.

. . . . . .

ثمّ قال: ﴿فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتّبع أهواء الّذين كذّبوا بآياتنا والّذين لايؤمنون بالآخرة وهم بربّهم يعدلون﴾[١]. [٢]

١٤- وقوله: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلاّ مكاء وتصدية﴾[٣]

فالمكاء: التصفير، والتصدية: صفق اليدين، وهذه الآية معطوفة على قوله: ﴿وإذ يمكر بك الّذين كفروا﴾[٤] وقد كتبت بعد آيات كثيرة.[٥]

١٥- وقوله: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إنّما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم اللّه من فضله إن شاء إنّ اللّه عليم حكيم﴾[٦] وهي معطوفة على قوله: ﴿قل إن كان آباؤكم﴾[٧] الآية.[٨]

١٦- خاطب اللّه عزّوجلّ الناس واحتجّ عليهم برسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال:

﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم ـ أي مثلكم في الخلقة، ويقرأ من أنفسكم أي من أشرفكم ـ عزيز عليه ما عنتّم ـ أي ما أنكرتم وجحدتم ـ حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم﴾[٩].

ثمّ عطف بالمخاطبة على النبيّ، فقال: ﴿فإن تولّوا ـ يا محمّد عمّا تدعوهم إليه ـ فقل حسبي اللّه لا إله إلاّ هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم﴾[١٠]. [١١]

١٧- وقوله: ﴿ولاتشتروا بعهد اللّه ثمناً قليلاً﴾[١٢]؛

معطوف على قوله: ﴿وأوفوا بعهد اللّه إذا عاهدتم﴾[١٣]. [١٤]

١- الأنعام: ١٥٠.

٢- القمّي: ٢٠٨، عنه البرهان: ١/ ٥٦٢ ح٢. ٣، ٤- الأنفال: ٣٥، ٣٠.

٥- القمّي: ٢٥٢، عنه البحار: ٩/ ٢١١ ح٨٣ (قطعة) و ج١٩/ ٥٠، والبرهان: ٢/ ٧٤، ونور الثقلين: ٢/ ١٤٩. ٦، ٧- التوبة: ٢٨، ٢٤.

٨- القمّي: ٢٦٣. ٩، ١٠- التوبة: ١٢٨، ١٢٩.

١١- القمّي: ٢٨٣، عنه البرهان: ٢/ ١٧٥ ذ ح٣. ١٢، ١٣- النحل: ٩٥، ٩١.

١٤- القمّي: ٣٦٥، عنه البرهان: ٢/ ٣٨٢ ذح٣.

. . . . . .

١٨- **وقوله:** ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلاّ أن كذّب بها الأوّلون﴾ نزلت في قريش ﴿وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلاّ تخويفاً﴾[١] ؛

فعطف على قوله: ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات﴾.[٢]

١٩- **وقوله:** ﴿أُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾[٣] وهو معطوف على قوله: ﴿أيحسبون انّما نمدّهم به من مال وبنين * نسارع لهم في الخيرات﴾[٤].[٥]

٢٠- **وقوله:** ﴿وعد اللّه الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم ـ إلى قوله ـ لايشركون بي شيئاً﴾[٦].

وهذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله ، وهو معطوف على قوله:

﴿رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر اللّه﴾[٧].[٨]

٢١- **قال عليّ بن إبراهيم في قوله:**

﴿وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولاتخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون﴾[٩]

وهو معطوف على قوله في سورة الفرقان: ﴿اكتتبها فهي تملى عليه بكرةً وأصيلاً﴾[١٠] فردّ اللّه عليهم، فقال: كيف يدّعون أنّ الّذي تقرأه أو تخبر به تكتبه عن غيرك، وأنت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون، أي شكّوا.[١١]

٢٢- **قال عليّ بن إبراهيم في قوله:**

﴿أولم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز﴾[١٢] قال: الأرض الخراب.

١- الإسراء: ٥٩. ٢- القمّي: ٣٨٣، عنه البرهان: ٢/٤٢٤ ح١. ٣- المؤمنون: ٦١.
٤- المؤمنون: ٥٥، ٥٦. ٥- القمّي: ٤٤٧، عنه البرهان: ٣/١١٤. ٦، ٧- النور: ٥٥، ٣٧.
٨- القمّي: ٤٦٠، عنه البرهان: ٣/١٤٦ ح١. ٩- العنكبوت: ٤٨. ١٠- الفرقان: ٥.
١١- القمّي: ٤٩٧، عنه البحار: ١٦/١٣٢ ح٦٩، وج١٧/٢٠٦ ح١٠، والبرهان: ٣/٢٥٤ ح١، ونور الثقلين: ٤/١٦٤ ح٦٨. ١٢- السجدة: ٢٧، ٢٨.

. . . . . .

وهو مثل ضربه اللّه في الرجعة والقائم، فلمّا أخبرهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا: ﴿متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾[١] وهذه معطوفة على قوله: ﴿ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾[٢] فقالوا: ﴿متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾.[٣]

٢٣- **وفي قوله:** ﴿ولاأن تبدّل بهنّ من أزواج﴾ معطوف على قصّة امرأة زيد ﴿ولو أعجبك حسنهنّ﴾[٤] أي لا يحلّ لك امرأة رجل أن تتعرّض لها حتّى يطلّقها وتتزوّجها أنت، فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا.[٥]

قال عليّ بن إبراهيم: ثمّ انقطعت مخاطبة نساء النبيّ، وخاطب أهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ ثمّ عطف على نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:

﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكنّ من آيات اللّه والحكمة إنّ اللّه كان لطيفاً خبيراً﴾؛ ثمّ عطف على آل محمّد صلى الله عليه وآله فقال:

﴿إنّ المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات ـ إلى قوله ـ أعدّ اللّه لهم مغفرةً وأجراً عظيماً﴾[٦].[٧]

٢٤- **وقوله:** ﴿وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون﴾[٨] وهو معطوف على قوله: ﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون﴾[٩].[١٠]

٢٥- **وقوله:** ﴿وجعلوا له من عباده جزءاً﴾[١١] قال: قالت قريش: إنّ الملائكة هم بنات اللّه! ثمّ قال على حدّ الإستفهام:

١، ٢- السجدة: ٢٨، ٢١. ٣- القمّي: ٥١٤، عنه البرهان: ٣/ ٢٨٩ ح١، ونور الثقلين: ٤/ ٢٣٣ ح٥١، والإيقاظ من الهجعة: ٢٥٨ ح٤٥. ٤- الأحزاب: ٥٢.
٥- القمّي: ٥١٦، عنه البرهان: ٣/ ٢٩١. ٦- الأحزاب: ٣٣ - ٣٥.
٧- القمّي: ٥٣١، عنه البرهان: ٣/ ٣٢٥ ح٦٥، ونور الثقلين: ٤/ ٢٧٧ ح١١٢. ٨- الزخرف: ١٢.
٩- النحل: ٥. ١٠- القمّي: ٦٠٧، عنه البرهان: ٤/ ١٣٦. ١١- الزخرف: ١٥.

. . . . . .

﴿أم اتّخذ ممّا يخلق بنات وأصفيكم بالبنين * وإذا بشّر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ـ يعني إذا ولد لكم البنات ـ ظلّ وجهه مسوداً وهو كظيم﴾[١] وهو معطوف على قوله: ﴿ويجعلون للّه البنات سبحانه ولهم ما يشتهون﴾[٢]. [٣]

٢٦- **وقوله:** ﴿وجعلوا الملائكة الّذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾[٤] معطوف على ما قالت قريش: إنّ الملائكة هم بنات اللّه في قوله: ﴿وجعلوا له من عباده جزءاً﴾.

فردّ اللّه عليهم فقال: ﴿أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون﴾. [٥]

٢٧- **وقوله:** ﴿والّذين كفروا عمّا أُنذروا معرضون﴾[٦] يعني قريشاً عمّا دعاهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وهو معطوف على قوله: ﴿فإن أعرضوا فقل أنذرتكم ـ إلى قوله ـ عاد وثمود﴾[٧]. [٨]

٢٨- **وقوله:** ﴿إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً﴾ ثمّ عطف بالمخاطبة على أصحابه، فقال: ﴿لتؤمنوا باللّه ورسوله وتعزّروه وتوقّروه﴾.

ثمّ عطف على نفسه عزّوجلّ فقال: ﴿وتسبّحوه بكرةً وأصيلاً﴾[٩] معطوف على قوله: ﴿لتؤمنوا باللّه ورسوله﴾ نزلت في بيعة الرضوان. [١٠]

٢٩- **وقوله:** ﴿أم تأمرهم أحلامهم بهذا﴾ قال: لم يكن في الدنيا أحلم من قريش، ثمّ عطف على أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿أم يقولون ـ يا محمّد ـ تقوّله ـ يعني أميرالمؤمنين ـ بل لا يؤمنون﴾[١١] أنّه لم يتقوّله ولم يقمه برأيه. [١٢]

٣٠- **قال عليّ بن إبراهيم في قوله:**

﴿يا أيّها الّذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب اللّه عليهم﴾[١٣]؛

١- الزخرف: ١٦ - ١٧. ٢- النحل: ٥٧. ٣- القمّي: ٦٠٧، عنه البرهان: ١٣٧/٤.
٤- الزخرف: ١٩. ٥- القمّي: ٦٠٨، عنه البرهان: ١٣٧/٤. ٦- الأحقاف: ٣. ٧- فصّلت: ١٣.
٨- القمّي: ٦٢٠، عنه البحار: ٢٣٨/٩ ح١٣٤، والبرهان: ١٧١/٤ ح١. ٩- الفتح: ٩.
١٠- القمّي: ٦٣٥، عنه البرهان: ١٩٦/٤ ح٥. ١١- الطور: ٣٣. ١٢- القمّي: ٦٥٠، عنه البحار: ٢٣٩/٩ ح١٣٨، وج٣٦/٨٥ ح١١ (قطعة)، والبرهان: ٢٤٢/٤. ١٣- الممتحنة: ١٣.

. . . . . .

معطوف على قوله: ﴿لاتتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء﴾[١]. [٢]

٣١- وقوله: ﴿وأشهدوا ذويْ عدل منكم﴾ معطوف على قوله:

﴿إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ ـ ... ـ وأشهدوا ذويْ عدل منكم﴾[٣]. [٤]

وأمّا الآيات الّتي هي في سورة، وتمامها في سورة أُخرى؛

١- فقوله في سورة البقرة في قصّة بني إسرائيل حين عبر بهم موسى البحر، وأغرق اللّه فرعون وأصحابه، وأنزل موسى ببني إسرائيل، فأنزل اللّه عليهم المنّ والسلوى، فقالوا لموسى: ﴿لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربّك يخرج لنا ممّا تنبت الأرض من بقلها وقثّائها وفومها وعدسها وبصلها ـ فقال لهم موسى ـ أتستبدلون الّذي هو أدنى بالّذي هو خير اهبطوا مصراً فإنّ لكم ما سألتم﴾[٥] فقالوا له:

﴿يا موسى إنّ فيها قوماً جبّارين وإنّا لن ندخلها حتّى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنّا داخلون﴾[٦] فنصف الآية في سورة البقرة، ونصفها في سورة المائدة؛

٢- وقوله: ﴿اكتتبها فهي تملى عليه بكرةً وأصيلاً﴾[٧] فردّ اللّه عليهم:

﴿وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولاتخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون﴾[٨].

فنصف الآية في سورة الفرقان، ونصفها في سورة العنكبوت؛

ومثله كثير نذكره في مواضعه إن شاء اللّه.[٩]

٣- وقوله: ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتّى نرى اللّه جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون﴾[١٠].

فهذه الآية في سورة البقرة [وهي مع هذه الآية في سورة الأعراف: قوله: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا﴾[١١]؛

فنصف الآية في سورة البقرة] ونصفها في سورة الأعراف.[١٢]

١- الممتحنة: ١. ٢- القمّي: ٦٧٧، عنه البرهان: ٤/ ٣٢٧ ح٢. ٣- الطلاق: ١، ٢.
٤- القمّي: ٦٨٥. ٥- البقرة: ٦١. ٦- المائدة: ٢٢. ٧- الفرقان: ٥.
٨- العنكبوت: ٤٨. ٩- القمّي: ١٢. ١٠- البقرة: ٥٥، ٥٦. ١١- الأعراف: ١٥٥.
١٢- القمّي: ٢٢٤، عنه البحار: ١٣/ ٢١٥، والبرهان: ٢/ ٣٩ ح٤.

[تأليف القرآن ليس على ترتيب ما أنزل اللّه عزّوجلّ على نبيّه صلى الله عليه وآله][1]

فمن الدلالة عليه في باب الناسخ والمنسوخ منه، الآية في عدّة النساء في المتوفّى عنها زوجها، وقد ذكرنا ذلك في باب الناسخ والمنسوخ، واحتجنا إلى إعادة ذكره في هذا الباب ليستدلّ على أنّ التأليف على خلاف ما أنزل اللّه جلّ وعزّ؛

لأنّ العدّة في الجاهليّة كانت سنة، فأنزل اللّه في ذلك قرآناً في العلّة الّتي ذكرناها في باب الناسخ والمنسوخ وأقرّهم عليها، ثمّ نسخ بعد ذلك فأنزل آية أربعة أشهر وعشراً، والآيتان جميعاً في سورة البقرة في التأليف الّذي في أيدي الناس فيما يقرأونه، أوّلاً الناسخة وهي الآية الّتي ذكرها اللّه، قوله:

﴿والّذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً يتربّصن بأنفسهنّ أربعة أشهر وعشراً﴾[2]

ثمّ بعد هذا بنحو من عشر آيات تجيء الآية المنسوخة، قوله:

﴿والّذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً وصيّة لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج﴾[3].

فعلمنا أنّ هذا التأليف على خلاف ما أنزل اللّه جلّ وعزّ، وإنّما كان يجب أن يكون المتقدّم في القراءة أوّلاً الآية المنسوخة الّتي ذكر فيها أنّ العدّة متاعاً إلى الحول غير إخراج، ثمّ يقرأ بعد هذه الآية الناسخة الّتي ذكر فيها أنّه قد جعل العدّة أربعة أشهر وعشراً، فقدّموا في التأليف الناسخ على المنسوخ.

ومثله في سورة الممتحنة في الآية الّتي أنزلها اللّه في غزوة الحديبيّة، وكان بين فتح مكّة والحديبيّة ثلاث سنين، وذلك أنّ الحديبيّة كانت في سنة ستّ من الهجرة، وفتح مكّة في سنة ثمان من الهجرة، فالّذي نزل في سنة ستّ قد جعل في آخر السورة، والّتي نزلت في سنة ثمان في أوّل السورة، وذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله

١- لم يذكر هذا الموضوع في المحكم والمتشابه ولا في تفسير القمّي. وقد ذكره الشيخ الأجلّ سعد بن عبداللّه الأشعري، على ما في البحار: ٩٢/٦٦-٧٢، وفصل الخطاب ص٢٩٣ - ٢٩٨.

٢، ٣- البقرة: ٢٣٤، ٢٤٠.

لمّا كان في غزوة الحديبيّة شرط لقريش في الصلح الّذي وقع بينه وبينهم أن يردّ إليهم كلّ من جاء من الرجال على أن يكون الإسلام ظاهراً بمكّة، ولايؤذى أحد من المسلمين، ولم يقع في النساء شرط، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله على هذا يردّ إليهم كلّ من جاء من الرجال، إلى أن جاءه رجل يكنّي أبابصير.

فبعثت قريش رجلين إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وكتبوا إليه يسألونه بأرحامهم أن يردّ إليهم أبابصير.

فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ارجع إلى القوم.

فقال: يا رسول اللّه! تردّني إلى المشركين يعصوا بي ويعذّبوني وقد آمنت باللّه وصدّقت برسول اللّه؟

فقال: يا أبابصير! إنّا قد شرطنا لهم شرطاً، ونحن وافون لهم بشرطهم؛ واللّه سيجعل لک مخرجاً.

فدفعه إلى الرجلين، فخرج معهما، فلمّا بلغوا ذا الحليفة، أخرج أبوبصير جراباً كان معه فيه كسر وتمرات، فقال لهما: ادنوا فأصيبا من هذا الطعام فامتنعا؛

فقال: أما لو دعوتماني إلى طعامكما لأجبتكما.

فدنيا فأكلا، ومع أحدهما سيف قد علّقه في الجدار.

فقال له أبوبصير: أصارم سيفک هذا؟ قال: نعم.

قال: ناولنيه. فدفع إليه قائمة السيف، فسلّه فعلاه به فقتله، وفرّ الآخر ورجع إلى المدينة، فدخل إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال:

يا محمّد! إنّ صاحبكم قتل صاحبي، وماكدت أن أفلت منه إلاّ بشغله بسلبه.

فوافى أبوبصير ومعه راحلته وسلاحه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

يا أبابصير! اخرج من المدينة فإنّ قريشاً تنسب ذلک إليّ. فخرج إلى الساحل وجمع جمعاً من الأعراب، فكان يقطع على عير قريش ويقتل من قدر عليه، حتّى اجتمع إليه سبعون رجلاً، وكتبت قريش إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسألوه أن يأذن

لأبي بصير وأصحابه في دخول المدينة، وقد أحلّوه من ذلك، فوافاه الكتاب وأبوبصير قد مرض، وهو في آخر رمق، فمات وقبره هناك، ودخل أصحابه المدينة.

وكانت هذه سبيل من جاءه.

وكانت امرأة يقال لها «كلثم بنت عقبة» بمكّة، وهي بنت عقبة بن أبي معيط مؤمنة تكتم إيمانها، وكان أخواها[1] كافرين، وأهلها يعذّبونها ويأمرونها بالرجوع عن الإسلام، فهربت إلى المدينة، وحملها رجل من خزاعة حتّى وافى بها إلى المدينة، فدخلت على أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت:

يا أُمّ سلمة! إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد شرط لقريش أن يردّ إليهم الرجال، ولم يشرط لهم في النساء شيئاً، والنساء إلى ضعف، وإن ردّني رسول اللّه صلى الله عليه وآله إليهم فتنوني وعذّبوني، وأخاف على نفسي، فاسألي رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن لايردّني إليهم.

فدخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على أُمّ سلمة وهي عندها، فأخبرته أُمّ سلمة خبرها فقالت: يا رسول اللّه! هذه كلثم بنت عقبة، وقد فرّت بدينها، فلم يجبها رسول اللّه صلى الله عليه وآله بشيء، ونزل عليه الوحي: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنّ - إلى قوله جلّ وعزّ - واتّقوا اللّه الّذي أنتم به مؤمنون﴾[2].

فحكم اللّه في هذا أنّ النساء لايرددن إلى الكفّار، وإذا امتحنوا بمحنة الإسلام أن تحلف المرأة «باللّه الّذي لا إله إلاّ هو، ما حملها على اللّحاق بالمسلمين بغضاً لزوجها الكافر أو حبّاً لأحد من المسلمين، وإنّما حملها على ذلك الإسلام»؛

فإذا حلفت وعرف ذلك منها، لم تردّ إلى الكفّار، ولم تحلّ للكافر، وليس للمؤمن أن يتزوّجها ولاتحلّ له حتّى يردّ على زوجها الكافر صداقها؛

فإذا ردّ عليه صداقها حلّت له وحلّ له مناكحتها؛

١- «اخوانها» فصل الخطاب.

٢- الممتحنة: ١٠، ١١

وهو قوله جلّ وعزّ: ﴿وآتوهم ما أنفقوا﴾ يعني آتوا الكفّار ما أنفقوا عليهنّ.

ثمّ قال: ﴿ولاجناح عليكم أن تنكحوهنّ إذا آتيتموهنّ أُجورهنّ ولاتمسكوا بعصم الكوافر﴾. ثمّ قال: ﴿واسئلوا ما أنفقتم﴾ على نسائكم اللاتي يلحقن بالكفّار ﴿ذلكم حكم اللّه يحكم بينكم﴾، ثمّ قال:

﴿وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفّار﴾ فاطلبوا من الكفّار ما أنفقتم عليهنّ فإن امتنع به عليكم ﴿فعاقبتم﴾ أي أصبتم غنيمة، فليؤخذ من أوّل الغنيمة قبل القسمة ما يردّ على المؤمن الّذي ذهبت امرأته إلى الكفّار.

فرضي بذلك المؤمنون، ورضي به الكافرون.

فهذه هي القصّة في هذه السورة، فنزلت هذه الآية في هذا المعنى في سنة ستّ من الهجرة؛

وأمّا في أوّل السورة فهي قصّة حاطب[1] بن أبي بلتعة؛

أراد رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يصير إلى مكّة، فقال:

«اللّهمّ أخف العيون والأخبار على قريش، حتّى نبغتها في دارها» وكان عيال حاطب بمكّة، فبلغ قريشاً ذلك فخافوا خوفاً شديداً، فقالوا لعيال حاطب:

اكتبوا إلى حاطب ليعلمنا خبر محمّد صلى الله عليه وآله فإن أرادنا لنحذره.

فكتب حاطب إليهم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله يريدكم. ودفع الكتاب إلى امرأة فوضعته في قرونها.

فنزل الوحي على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأعلمه اللّه ذلك؛

فبعث رسول اللّه صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين والزبير بن العوّام، فلحقاها بعسفان ففتّشاها، فلم يجدا معها شيئاً.

فقال الزبير: ما نجد معها شيئاً. فقال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:

واللّه ما كذبني رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولا كذب جبرئيل رسول اللّه صلى الله عليه وآله لتظهرنّ الكتاب، فردّه إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

١- «خاطب» فصل الخطاب، وكذا ما بعده، وقد تقدّم بيانه.

فقال رسول اللّه لحاطب: ما هذا؟ فقال: يا رسول اللّه! واللّه ما غيّرت ولابدّلت ولانافقت، ولكن عيالي كتبوا إليّ فأحببت أن أُداري قريشاً، ليحسنوا معاش عيالي ويرفقوا بهم ـ وحاطب رجل من لخم، وهو حليف لأسد بن عبدالعزّى ـ

فقام عمر بن الخطّاب، فقال: يا رسول اللّه! أُؤمرني بضرب عنقه.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: اسكت. فأنزل اللّه جلّ وعزّ:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا لاتتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة ـ إلى قوله ـ واللّه بما تعملون بصير﴾[1].

ثمّ أُطلق لهم، فقال: ﴿لاينهاكم اللّه عن الّذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ـ إلى قوله ـ ومن يتولّهم فأُولئك هم الظالمون﴾[2].

فإلى هذا المكان من هذه السورة نزل في سنة ثماني من الهجرة، حيث فتح رسول اللّه صلى الله عليه وآله مكّة، والّذي ذكرنا في قصّة المرأة المهاجرة نزل في سنة ستّ من الهجرة، فهذا دليل على أنّ التأليف ليس على ما أنزل اللّه.

ومثله في سورة النساء في قوله جلّ وعزّ: ﴿فإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة﴾[1].

وليس هذا من الكلام الّذي قبله في شيء، وإنّما كانت العرب إذا ربّت يتيمة يمتنعون من أن يتزوّجوا بها، فيحرّمونها على أنفسهم لتربيتهم لها، فسألوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن ذلك بعد الهجرة، فأنزل اللّه عليه في هذه السورة:

﴿ويستفتونك في النساء قل اللّه يفتيكم فيهنّ وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاّتي لاتؤتونهنّ ما كتب لهنّ وترغبون أن تنكحوهنّ والمستضعفين من الولدان﴾[4] ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ فهذه الآية هي مع تلك الّتي في أوّل السورة، فغلطوا في التأليف فأخّروها، وجعلوها في غير موضعها.

١- الممتحنة: ١-٣. ٢- الممتحنة: ٨، ٩. ٣- النساء: ٣.

٤- النساء: ١٢٧ وما بعدها الآية: ٣.

ومثله في سورة العنكبوت في قوله عزّوجلّ:

﴿وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا اللّه واتّقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون* إنّما تعبدون من دون اللّه أوثاناً وتخلقون إفكاً إنّ الّذين تعبدون من دون اللّه لايملكون لكم رزقاً فابتغوا عند اللّه الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون﴾.[١]

فأمّا التأليف الّذي في المصحف بعد هذا

﴿وإن تكذّبوا فقد كذّب أُمم من قبلكم وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين * أولم يروا كيف يبدىء اللّه الخلق ثمّ يعيده إنّ ذلك على اللّه يسير * قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثمّ اللّه ينشىء النشأة الآخرة إنّ اللّه على كلّ شيء قدير * يعذّب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون * وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون اللّه من وليّ ولانصير ـ إلى قوله جلّ وعزّ ـ أُولئك لهم عذاب أليم * فما كان جواب قومه إلاّ أن قالوا اقتلوه أو حرّقوه فأنجيه اللّه من النار إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾[٢].

فهذه الآيات مع قصّة إبراهيم عليه السلام متّصلة بها فقد أُخّرت.

وهذا دليل على أنّ التأليف على غير ما أنزل اللّه جلّ وعزّ في كلّ وقت للأُمور الّتي كانت تحدث، فينزل اللّه فيها القرآن، وقد قدّموا وأخّروا لقلّة معرفتهم بالتأليف، وقلّة علمهم بالتنزيل على ما أنزله اللّه، وإنّما ألّفوه بآرائهم، وربّما كتبوا الحرف والآية في غير موضعها الّذي يجب، قلّة معرفة به، ولو أخذوه من معدنه الّذي أُنزل فيه، ومن أهله الّذين نزل عليهم، لما اختلف التأليف، ولوقف الناس على عامّة ما احتاجوا إليه من الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاصّ والعامّ.

ومثله في سورة النساء في قصّة أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوم أُحد، حيث أمرهم اللّه جلّ وعزّ بعد ما أصابهم من الهزيمة والقتل والجراح أن يطلبوا قريشاً:

١- العنكبوت: ١٦، ١٧. ٢- العنكبوت: ١٨-٢٤. ٣- النساء: ١٠٤.

﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنّهم يألمون كما تألمون وترجون من اللّه ما لا يرجون﴾[٣] فلمّا أمرهم اللّه بطلب قريش، قالوا:

كيف نطلب ونحن بهذه الحال من الجراحة والألم الشديد؟

فأنزل اللّه هذه الآية: ﴿ولاتهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنّهم يألمون كما تألمون وترجون من اللّه ما لايرجون﴾.

وفي سورة آل عمران تمام هذه الآية عند قوله:

﴿إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله وتلك الأيّام نداولها بين الناس وليعلم اللّه الّذين آمنوا ويتّخذ منكم شهداء واللّه لايحبّ الظّالمين﴾[١] الآية.

والآيتان متّصلتان في معنى واحد، ونزلت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله متّصلة بعضها ببعض، فقد كتب نصفها في سورة النساء، ونصفها في سورة آل عمران.

ومن الدليل أيضاً في باب تأليف القرآن أنّه على خلاف ما أنزله اللّه تبارك وتعالى في سورة الأحزاب في قوله: ﴿يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً ـ إلى قوله ـ وتوكّل على اللّه وكفى باللّه وكيلاً﴾[٢].

وهذه الآية نزلت بمكّة، وقبل هذه الآية ما نزل بالمدينة، وهو قوله عزّوجلّ في سورة الأحزاب: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة اللّه عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان اللّه بما تعملون بصيراً * ـ إلى قوله ـ ولمّا رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا اللّه ورسوله وصدق اللّه ورسوله وما زادهم إلاّ إيماناً وتسليماً * من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه﴾[٣].

وقد أجمعوا أنّ أوّل سورة نزلت من القرآن﴿اقرأ باسم ربّك﴾؛

وليس تقرأ في ما ألّفوا من المصحف إلاّ قريباً من آخره وإنّ من أواخر ما نزلت[٤] من القرآن سورة البقرة، وقد كتبوها في أوّل المصحف.

١- آل عمران: ١٤٠. ٢- الأحزاب: ٤٥-٤٨. ٣- الأحزاب: ٩-٢٣.

٤- «ومن آخر ما فيه» فصل الخطاب.

١٠- ما جاء في حرف مكان حرف

وأمّا ما جاء في [أصل] التنزيل حرف مكان حرف، فهو قوله عزّ وجلّ:

﴿لئلاّ يكون للنّاس عليكم حجّة إلاّ الّذين ظلموا منهم﴾[١]؛

معناه ولا الّذين ظلموا منهم.

وقوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاّ خطأ﴾[٢] [معناه ولا خطأ].

وكقوله تعالى: ﴿يا موسى لا تخف إنّي لا يخاف لديّ المرسلون * إلاّ من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء﴾[٣] وإنّما معناه: ولا من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء.

وكقوله تعالى: ﴿لا يزال بنيانهم الّذي بنوا ريبة في قلوبهم إلاّ أن تقطّع قلوبهم﴾[٤] [وإنّما معناه إلى أن تقطّع قلوبهم].

القمّي: وأمّا ما هو حرف مكان حرف، فقوله:

﴿لئلاّ يكون للنّاس عليكم حجّة إلاّ الّذين ظلموا منهم﴾

يعني ولا الّذين ظلموا منهم.

وقوله: ﴿يا موسى لا تخف إنّي لا يخاف لديّ المرسلون * إلاّ من ظلم﴾

يعني ولا من ظلم.

وقوله: ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاّ خطأ﴾ يعني ولا خطأ.

وقوله: ﴿ولا يزال بنيانهم الّذي بنوا ريبة في قلوبهم إلاّ أن تقطّع قلوبهم﴾؛

يعني حتّى تقطّع قلوبهم، ومثله كثير.[٥]

وقوله: ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاّ خطأ﴾ أي لا عمداً ولا خطأ؛

و«إلاّ» في موضع[٦] «لا» وليست باستثناء.[٧]

١- البقرة: ١٥٠ ٢- النساء: ٩٢.

٣- النمل: ١٠، ١١. ٤- التوبة: ١١٠.

٥- القمّي: ١٠. ٦- «معنى» البرهان.

٧- القمّي: ١٣٥، عنه البرهان: ١/٤٠٢ح١.

ومثله كثير في كتاب اللّه عزّ وجلّ.

وقوله: ﴿يا موسى لا تخف إنّي لا يخاف لديّ المرسلون * إلاّ [١] من ظلم﴾ ؛

والمعنى «إلاّ عن ظلم» كقولك «ولا من ظلم» ﴿ثمّ بدّل حسناً بعد سوء فإنّي غفور رحيم﴾ فوضع حرفاً مكان حرف. [٢]

وقوله: ﴿لا يزال بنيانهم الّذي بنوا ريبة في قلوبهم إلاّ أن تقطّع قلوبهم﴾ ؛

«إلاّ» في موضع يعني «حتّى» تتقطّع قلوبهم ﴿واللّه عليم حكيم﴾. [٣]

وقوله: ﴿والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾ يعني يوالي بعضهم بعضاً ؛

ثمّ قال: ﴿إلاّ تفعلوه﴾ يعني إن لم تفعلوه، فوضع حرفاً مكان حرف ﴿تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾. [٤]

وقوله: ﴿ويعبدون من دون اللّه ما لا يضرّهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند اللّه﴾ ؛

قال: كانت قريش يعبدون الأصنام ويقولون: إنّما نعبدهم ليقرّبونا إلى اللّه زلفاً، فإنّا لا نقدر على عبادة اللّه تعالى، فردّ اللّه عزّ وجلّ عليهم فقال:

﴿قل ـ لهم يا محمّد ـ أتنبّئون اللّه بما لا يعلم﴾ [٥] أي ليس [يعلم] ؛

فوضع حرفاً مكان حرف، أي ليس له شريك يعبد. [٦]

١- بيان: على ما ذكره تكون «إلاّ» عاطفة، قال البغوي في تفسيره: قال بعض النحويين: «إلاّ» ها هنا بمعنى «ولا» يعني لا يخاف لديّ المرسلون ولا من ظلم ثمّ بدّل حسناً بعد سوء؛ يقول: لا يخاف لديّ المرسلون ولا المذنبون التائبون، كقوله تعالى: ﴿لئلاّ يكون عليكم حجّة إلاّ الّذين ظلموا منهم﴾ يعني ولا الّذين ظلموا منهم. (البحار).

٢- القمّي: ٤٧٦، عنه البحار: ١٣/١٠٨ ح٧، و ج٧٠/٣٤٢، والبرهان: ٣/١٩٥.

٣- القمّي: ٢٨٠، عنه البرهان: ٢/١٦٢ ح١.

٤- القمّي: ٢٥٧، والآية من سورة الأنفال: ٧٣.

٥- يونس: ١٨.

٦- القمّي: ٢٨٥، عنه البرهان: ٢/١٨١ ح٧.

١١- [ما جاء بلفظ اسم المحلّ، والمراد الحالّ فيه]

قوله تعالى: ﴿وسئل القرية الّتي كنّا فيها والعير الّتي أقبلنا فيها﴾[١]
وإنّما عنى أهل القرية وأهل العير.
وقوله تعالى: ﴿وتلك القرى أهلكناهم لمّا ظلموا﴾[٢]؛
وإنّما عنى أهل القرى.
وقوله تعالى: ﴿وكذلك أخذ ربّك إذا أخذ القرى وهي ظالمة﴾[٣] يعني أهلها.

القمّي:
وأمّا ما هو متّفق اللفظ ومختلف المعنى[٤] فقوله:
﴿وسئل القرية الّتي كنّا فيها والعير الّتي أقبلنا فيها﴾؛
يعني أهل القرية وأهل العير.
وقوله: ﴿وتلك القرى أهلكناهم لمّا ظلموا﴾ يعني أهل القرى.
ومثله كثير نذكره في موضعه.[٥]

١- يوسف: ٨٢.
٢- الكهف: ٥٩.
٣- هود: ١٠٢.
٤- كذا، والمراد من الآيات المذكورة خلاف ذلك، وتقدّم ص٩٣ ـ في معنى المتشابه ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه، أمّا المراد هنا حسب الظاهر هو إظهار إحدى الصور البلاغية الّتي يفيض بها القرآن، وهي المسمّاة بالمحليّة، وهي ذكر لفظ المحلّ والمراد الحالّ فيه.
٥- القمّي: ١٤، وص٣٢٧، عنه البرهان: ٢/ ٢٦٢ ح١٤.

١٢ - احتجاجات اللّه سبحانه وتعالى في القرآن *

١ - الردّ على الملحدين

وأمّا احتجاجه تعالى على الملحدين في دينه وكتابه [ورسله]:

فإنّ الملحدين أقرّوا بالموت ولم يقرّوا بالخالق، فأقرّوا بأنّهم لم يكونوا ثمّ كانوا، قال اللّه تعالى: ﴿ق والقرآن المجيد * بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب * ءإذا متنا وكنّا تراباً ذلك رجع بعيد﴾[١].

وكقوله عزّ وجلّ: ﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ـ أي خالقه ـ قال من يحي العظام وهي رميم * قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم﴾[٢].

ومثله قوله تعالى:

﴿ومن الناس من يجادل في اللّه بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير * ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل اللّه له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق﴾[٣].

ومثله قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يجادل في اللّه بغير علم ويتّبع كلّ شيطان مريد* كتب عليه أنّه من تولاّه فإنّه يضلّه ويهديه إلى عذاب السعير﴾[٤].

فردّ اللّه تعالى عليهم بما يدلّهم على صفة ابتداء خلقهم وأوّل نشئهم ، فقال:

﴿يا أيّها النّاس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ من مضغة مخلّقة وغير مخلّقة لنبيّن لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمّى ثمّ نخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم ومنكم من يتوفّى ومنكم من يردّ

---

* - أقول: يأتي ص٢٦٩ أيضاً ما يناسب هذا الموضوع في«إحتجاجات اللّه في كتابه».

١- ق: ١-٣. ٢- يس: ٧٨، ٧٩. ٣- الحجّ: ٨، ٩.

٤- الحجّ: ٣، ٤.

حدث التباس في نسخة «ب» والبحار: ٧/٤٣ح٢٢ في نقل الآيتين للتشابه الموجود بينهما، حيث ذكر الآية هكذا: «ومن الناس من يجادل في اللّه بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، كتب عليه أنه ...».

إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾[١] ؛

فأقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من أنفسهم.

ثمّ قال مخبراً لهم: ﴿وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت وربت وأنبتت من كلّ زوج بهيج * ذلك بأنّ اللّه هو الحقّ وأنّه يحي الموتى وأنّه على كلّ شيء قدير* وأنّ السّاعة آتية لاريب فيها وأنّ اللّه يبعث من في القبور﴾[٢].

وقال سبحانه: ﴿واللّه الّذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميّت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور﴾[٣]

فهذا مثال إقامة اللّه عزّوجلّ لهم به الحجّة في إثبات البعث والنشور بعدالموت

وقال أيضاً في الردّ عليهم: ﴿فسبحان اللّه حين تمسون وحين تصبحون * وله الحمد في السموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون * يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾[٤].

ومثله قوله عزّوجلّ: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون * ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين * ومن آياته منامكم باللّيل والنهار وابتغاؤكم من فضله إنّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون * ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزّل من السماء ماء فيحي به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون * ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثمّ إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾[٥].

واحتجّ سبحانه عليهم، وأوضح الحجّة وأبان الدليل، وأثبت البرهان عليهم من أنفسهم، ومن الآفاق ومن السماوات والأرض، بمشاهدة العيان، ودلائل البرهان، وأوضح البيان في تنزيل القرآن، كلّ ذلك دليل على الصانع القديم المدبّر الحكيم، الخالق العليم، الجبّار العظيم، سبحان اللّه ربّ العالمين.[٦]

١، ٢- الحجّ: ٥-٧. ٣- فاطر: ٩. ٤- الروم: ١٧-١٩.

٥- الروم: ٢١ - ٢٥. ٦- عنه البحار: ٧/ ٤٣ ح٢٢ (قطعة).

٢- الردّ على عبدة الأصنام والأوثان

فقوله تعالى حكاية عن قول إبراهيم في الإحتجاج على أبيه:

﴿يا أبت لم تعبد ما لايسمع ولايبصر ولايغني عنك شيئاً﴾[١].

وقوله حين كسر الأصنام، فقالوا له: من كسرها؟

﴿من فعل هذا بآلهتنا إنّه لمن الظالمين ـ إلى قوله ـ فأتوا به على أعين النّاس لعلّهم يشهدون﴾[٢] ولمّا جاء قالوا له:

﴿ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم * قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم إن كانوا ينطقون * فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنّكم أنتم الظالمون * ثمّ نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون * قال أفتعبدون [من دون اللّه ما لاينفعكم شيئاً ولايضرّكم * أفّ لكم ولما تعبدون من دون اللّه أفلا تعقلون﴾[٣].

و﴿قال أتعبدون] ما تنحتون * واللّه خلقكم وما تعملون﴾[٤].

فلمّا انقطعت حجّتهم ﴿قالوا حرّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين﴾[٥] إلى آخر القصص، فقال اللّه تعالى: ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾[٦].

ومثل ذلك قول اللّه عزّوجلّ لقريش على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله:

القمّي:

وأمّا الردّ على عبدة الأوثان، فقوله:

﴿إنّ الّذين تدعون من دون اللّه عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين * ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثمّ كيدون فلا تنظرون﴾.

١- مريم: ٤٢.

٢- الأنبياء: ٥٩-٦١. ٣- الأنبياء: ٦٢-٦٧.

٤- الصافّات: ٩٥، ٩٦. ٥، ٦- الأنبياء: ٦٨، ٦٩.

﴿إنّ الّذين تدعون من دون اللّه عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين * ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها﴾[١].

وقوله عزّوجلّ: ﴿ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والإنس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها [ولهم آذان لايسمعون بها] أُولئك كالأنعام بل هم أضلّ [أُولئك هم الغافلون]﴾[٢].

وقوله سبحانه: ﴿قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولاتحويلاً﴾[٣]؛

ومثل ذلك كثير.

وقوله يحكي قول إبراهيم:

﴿أتعبدون من دون اللّه مالاينفعكم شيئاً ولايضرّكم* أفّ لكم ولما تعبدون من دون اللّه أفلا تعقلون﴾. وقوله:

﴿قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولاتحويلاً﴾.

وقوله: ﴿أفمن يخلق كمن لايخلق أفلا تذكّرون﴾[٤].

ومثله كثير ممّا هو ردّ على الزنادقة وعبدة الأوثان.[٥]

وقوله احتجاجاً على عبدة الأوثان: ﴿قل ـ لهم ـ أندعو من دون اللّه مالاينفعنا ولايضرّنا ونردّ على أعقابنا بعد إذ هدينا اللّه﴾.[٦]

وقوله: ﴿والّذين يدعون من دون اللّه لايخلقون شيئاً وهم يخلقون﴾؛

فإنّه ردّ على عبدة الأصنام.[٧]

١- الأعراف: ١٩٤ و ١٩٥. وفي «ب» والبحار كان ذيل الآية «أُولئك كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً» والظاهر أنّه خلط بينها وبين غيرها، وكان صدر الآية هكذا «إنّ الّذين تعبدون...».

٢- الأعراف: ١٧٩. ٣- الإسراء: ٥٦. ٤- النحل: ١٧. ٥- القمّي: ١٦.

٦- القمّي: ١٩٣، عنه البرهان: ١/ ٥٣٠ ح٧. والآية من سورة الأنعام: ٧١.

٧- القمّي: ٣٥٨، عنه البرهان: ٢/ ٣٦٣ ح١. والآية من سورة النحل: ٢٠.

٣- الردّ على الثنويّة

وأمّا الردّ على الثنويّة[١] من الكتاب:

فقوله عزّوجلّ: ﴿ما اتّخذ اللّه من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كلّ إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان اللّه عمّا يصفون﴾[٢]

فأخبراللّه تعالى أن لو كان معه آلهة لانفرد كلّ إله منهم بخلقه[٣] ولأبطل كلّ منهم فعل الآخر وحاول منازعته، فأبطل تعالى إثبات إلهين خالقين[٤] بالممانعة وغيرها.

ولو كان ذلك لثبت الإختلاف، وطلب كلّ إله أن يعلو على صاحبه، فإذا شاء

القمّي:

وأمّا الردّ على الثنويّة فقوله:

﴿ما اتّخذ اللّه من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كلّ إله بما خلق﴾؛

قال: لو كانا إلهين لطلب كلّ واحد منهما العلوّ، وإذا شاء واحد أن يخلق إنساناً شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة، فيكون الخلق منهما على مشيّتهما واختلاف إرادتهما إنساناً وبهيمة في حالة واحدة، فهذا من أعظم المحال غير موجود.

فإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف، بطل الاثنان وكان واحداً، وهذا التدبير واتّصاله، وقوام بعضه ببعض، واختلاف الأهواء ولإرادات والمشيّات تدلّ على صانع واحد، وهو قول اللّه عزّوجلّ: ﴿ما اتّخذ اللّه من ولد و ما كان معه من إله إذاً لذهب كلّ إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض﴾.

١- هؤلاء هم أصحاب الإثنين الأزليين. يزعمون أنّ النور والظلمة أزليّان قديمان بخلاف المجوس، فإنّهم قالوا بحدوث الظلام، وذكروا سبب حدوثه.

وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والحيّز والمكان والأجناس والأبدان والأرواح، راجع الملل والنحل: ١/٢٤٢.

٢- المؤمنون: ٩١. ٣- «بما يخلقه» أ.

٤- «خلاقين» أ، البحار.

أحدهم أن يخلق إنساناً، وشاء الآخر أن يخلق بهيمة اختلفا وتباينا في حال واحد واضطرّهما ذلك إلى التضادّ والإختلاف والفساد[١] وكلّ ذلك معدوم؛

وإذا بطلت هذه الحال كذلك ثبتت الوحدانيّة بكون التدبير واحداً، والخلق متّفق غير متفاوت والنظام مستقيم.

وأبان سبحانه لأهل هذه المقالة ومن قاربهم أنّ الخلق لايصلحون إلاّ بصانع واحد، فقال: ﴿لو كان فيهما آلهة إلاّ اللّه لفسدتا﴾[٢].

ثمّ نزّه نفسه فقال: ﴿سبحان اللّه عمّا يصفون﴾؛

فالدليل على أنّ الصانع واحد، حكمة التدبير، وبيان التقدير.

وقوله: ﴿لو كان فيهما آلهة إلاّ اللّه لفسدتا﴾.[٣]

ثمّ ردّ اللّه على الثنويّة الّذين قالوا بإلهين، فقال اللّه تعالى: ﴿ما اتّخذ اللّه من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كلّ إله بما خلق ولعلاً بعضهم على بعض﴾؛

قال: لو كانا إلهين كما زعمتم لكانا يختلفان، فيخلق هذا ولايخلق هذا، ويريد هذا ولايريد هذا، ولطلب كلّ واحد منهما الغلبة، وإذا أراد أحدهما خلق الإنسان وأراد الآخر خلق بهيمة فيكون إنساناً وبهيمة في حالة واحدة وهذا غير موجود، فلمّا بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد، ودلّ أيضاً التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على أنّ الصانع واحد، وذلك قوله: ﴿ما اتّخذ اللّه من ولد ـ إلى قوله ـ بعضهم على بعض﴾ ثمّ قال آنفاً: ﴿سبحان اللّه عمّا يصفون﴾.[٤]

وقوله: ﴿لو كان فيهما آلهة إلاّ اللّه لفسدتا﴾ فإنّه ردّ على الثنويّة.[٥]

١- «العناد» أ.

٢- الأنبياء: ٢٢.

٣- القمّي: ١٦.

٤- القمّي: ٤٤٨، عنه البحار: ٣/٢١٩ ح٦، والبرهان: ٣/١١٨ ح٨، ونور الثقلين: ٣/٥٥٠ ح١٠٧.

٥- القمّي: ٤٢٧، عنه البرهان: ٣/٥٥ ح٣.

٤- وأمّا الردّ على النصارى*

فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله احتجّ على نصارى نجران لمّا قدموا عليه ليناظروه، فقالوا: يا محمّد! ما تقول في المسيح؟ قال:

هو عبداللّه يأكل ويشرب.

قالوا: فمن أبوه؟ فأوحى اللّه إليه:

يا محمّد! سلهم عن آدم هل هو إلاّ بشر مخلوق يأكل ويشرب؟ وأنزل اللّه عليه: ﴿إنّ مثل عيسى عند اللّه كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون﴾[١].

فسألهم عن آدم، فقالوا: نعم[٢].

القمّي:

أبي، عن النضر، عن ابن سنان، عن أبي عبداللّه عليه السلام:

إنّ نصارى نجران لمّا وفدوا على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وكان سيّدهم الأهتم والعاقب والسيّد، وحضرت صلاتهم، فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلّوا.

فقال أصحاب رسول اللّه: يا رسول اللّه! هذا في مسجدك؟ فقال: دعوهم.

فلمّا فرغوا، دنوا من رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقالوا: إلى ما تدعونا؟

فقال: إلى شهادة أن لا إله إلاّ اللّه وأنّي رسول اللّه، وأنّ عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث.

قالوا: فمن أبوه؟ فنزل الوحي على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: قل لهم:

ما تقولون في آدم؟ أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب ويحدث وينكح؟

فسألهم النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: نعم.

---

*- أورد المصنّف هذا الردّ بعد موضوع «ما جاء في القرآن على لفظ الخبر» الآتي ص١٧٢. ونذكره هنا لعلاقته بموضوع البحث.

١- آل عمران: ٥٩.

٢- «نعم كذا» ب.

قال: فأخبروني من أبوه؟ فلم يجيبوه (بشيء، ولزمتهم)[١] الحجّة، فلم يقرّوا بل لزموا السكوت، فأنزل اللّه تعالى عليه:

﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة اللّه على الكاذبين﴾[٢].

فلمّا دعاهم إلى المباهلة، قال علماؤهم: لو باهلنا بأصحابه باهلناه، ولم يكن عندنا صادقاً في قوله، فأمّا أن باهلنا بأهل بيته خاصّة فلا نباهله.

وأعطوه الرضا، وشرط عليهم الجزية والسلاح حقناً لدمائهم، وانصرفوا.

فقال: فمن أبوه؟ فبهتوا[٣]. فأنزل اللّه:

﴿إنّ مثل عيسى عند اللّه كمثل آدم ـ الآية إلى قوله ـ فنجعل لعنة اللّه على الكاذبين﴾ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: فباهلوني، إن كنت صادقاً أُنزلت اللعنة عليكم، وإن كنت كاذباً أُنزلت عليّ. فقالوا: أنصفت.

فتواعدوا للمباهلة، فلمّا رجعوا إلى منازلهم، قال رؤساؤهم ـ السيّد والعاقب والأهتم ـ: إن باهلنا بقومه باهلناه، فإنّه ليس بنبيّ، وإن باهلنا بأهل بيته خاصّة فلا نباهله، فإنّه لايقدم على أهل بيته إلاّ وهو صادق.

فلمّا أصبحوا جاءوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومعه أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال النصارى: من هؤلاء؟

فقيل لهم: هذا ابن عمّه و وصيّه وختنه «عليّ بن أبي طالب» وهذه ابنته «فاطمة» وهذان ابناه «الحسن» و «الحسين».

ففرقوا[٤] وقالوا لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: نعطيك الرضا فاعفنا عن المباهلة. فصالحهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله على الجزية، وانصرفوا.[٥]

١- «فأقامهم» ب.
٢- آل عمران: ٦١.
٣- «فبقوا ساكتين» البحار.
٤- «فعرفوا» المصدر. ففرقوا: أي فخافوا.
٥- القمّي: ٩٤، عنه البحار: ٢١/ ٣٤٠ ح٦، والبرهان: ١/ ٢٨٥ ح١، ونور الثقلين: ١/ ٢٨٨ ح١٥٧.

٥- وأمّا الردّ على الزنادقة

فقوله تعالى: ﴿ومن نعمّره ننكّسه في الخلق أفلا يعقلون﴾[١].

فأعلمنا تعالى أنّ الّذي ذهبت إليه الزنادقة من قولهم: إنّ العالم يتولّد بدوران الفلك ووقوع النطفة في الأرحام باطل لأنّ عندهم أنّ النطفة إذا وقعت تلقّاها الأشكال الّتي تشاكلها، فيتولّد حينئذ بدوران الفلك[٢] والأشكال الّتي تتلقّاها من مرور الليل والنهار، والأغذية والأشربة والطبيعة، (فتتربّى وتنتقل وتكبر، فعكس)[٣] تعالى قولهم بقوله: ﴿ومن نعمّره ننكّسه في الخلق﴾؛

معناه أنّ من طال عمره وكبر سنّه رجع إلى مثل ما كان عليه في حال صغره وطفوليّته، فيستولي عليه عند ذلك النقصان في جميع آلاته، ويضعف في جميع حالاته.

ولو كان الأمر كما زعموا من أنّه ليس للعباد خالق مختار، لوجب أن تكون تلك

القمّي:

وأمّا الردّ على الزنادقة، فقوله:

﴿ومن نعمّره ننكّسه في الخلق أفلا يعقلون﴾.

وذلك أنّ الزنادقة قد زعمت أنّ الانسان إنّما يتولّد بدوران الفلك؛

فإذا وقعت النطفة في الرحم تلقّتها الأشكال والغذاء، ومرّ عليها الليل والنهار، فتربّي الإنسان ويكبر لذلك.

فقال اللّه تعالى ردّاً عليهم: ﴿ومن نعمّره ننكّسه في الخلق أفلا يعقلون﴾؛

يعني من يكبر ويعمّر، يرجع إلى حدّ الطفولية [و] يأخذ في النقصان والنكسة.

فلو كان هذا كما زعموا لوجب أن يزيد الإنسان أبداً ما دامت الأشكال قائمة والليل والنهار يدوران عليه؛

١- يس: ٦٨. ٢- «القدرة» البحار.

٣- «فتربى وتكبر وتنتقل فنكس» ب.

النسمة أو ذلك الإنسان بتزايد[١] أبداً ما دامت الأشكال الّتي ادّعوا أنّ بها كان قوام ابتداءها، وبها قائمة، والفلك ثابت، والغذاء ممكن، ومرور الليل والنهار متّصل.

ولمّا صحّ في العقول معنى قوله تعالى: ﴿ومن نعمّره ننكّسه في الخلق﴾؛

وقوله سبحانه: ﴿ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكي لايعلم بعد علم شيئاً﴾[٢]

علم أنّ هذا من تدبير الخالق المختار وحكمته و وحدانيّته وابتداعه للخلق فتثبت وحدانيّته، جلّت عظمته.

وهذا احتجاج لايمكن الزنادقة دفعه بحال، ولايجدون حجّة في إنكاره.

فلمّا بطل هذا وكان من تدبير اللّه عزّوجلّ أخذ في النقصان عند منتهى عمره.[٣]

وقوله: ﴿ومن نعمّره ننكّسه في الخلق أفلا يعقلون﴾؛

فإنّه ردّ على الزنادقة الّذين يبطلون التوحيد، ويقولون:

إنّ الرجل إذا نكح المرأة وصارت النطفة في رحمها، تلقّته الأشكال من الغذاء، ودار عليه الفلك، ومرّ عليه الليل والنّهار، فيولد الإنسان بالطبائع من الغذاء ومرور الليل والنهار؛

فنقض اللّه عليهم قولهم في حرف واحد، فقال:

﴿ومن نعمّره ننكّسه في الخلق أفلا يعقلون﴾؛

قال: لو كان هذا كما يقولون، لكان ينبغي أن يزيد الانسان أبداً، ما دامت الأشكال قائمة، والليل والنهار قائمان، والفلك يدور، فكيف صار يرجع إلى النقصان كلّما ازداد في الكبر إلى حدّ الطفوليّة، ونقصان السمع، والبصر، والقوّة،

١- «زائداً» البحار.

٢- النحل: ٧٠.

٣- القمّي: ١٦.

ومثله قوله تعالى: ﴿أولم يرالإنسان أنّا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين * وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم * قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم﴾[١] ؛

[فردّ سبحانه عليهم احتجاجهم بقوله:

﴿قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم﴾ إلى آخر السورة].

والعلم، والمنطق حتّى (يتكس؟ ولكن)[٢] من خلق العزيز العليم وتقديره.[٣]

وقوله: ﴿وهو الّذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ـ إلى قوله ـ كذلك نخرج الموتى﴾[٤] دليل على البعث والنشور، وهو ردّ على الزنادقة.[٥]

وقوله: ﴿ثمّ إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾[٦] ؛

هو ردّ على أصناف الزنادقة.[٧]

ثمّ احتجّ عزّوجلّ على الزنادقة والدهريّة، فقال:

﴿واللّه الّذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميّت ـ وهو الّذي لانبات فيه ـ فأحيينا به الأرض بعد موتها﴾ أي بالمطر ؛

ثمّ قال: ﴿كذلك النشور﴾.[٨]

١- يس: ٧٧-٧٩.

٢- «ينتقص وينتكس في الخلق ولكن» نور الثقلين.

«ينقص وينكس في الخلق ولكن ذلك» البرهان.

٣- القمّي: ٥٥٣، عنه البرهان: ١٢/٤ ح٢، ونور الثقلين: ٣٩٢/٤ ح٧٧.

٤- الأعراف: ٥٧.

٥- القمّي: ٢١٩، عنه البرهان: ٢٣/٢.

٦- الروم: ٢٥.

٧- القمّي: ٤٩٩، عنه البرهان: ٢٦٠/٣.

٨- القمّي: ٥٤٤، عنه البرهان: ٣٥٨/٣ ح٢ والآية من سورة فاطر: ٩.

٦- وأمّا الردّ على الدهريّة

الّذين يزعمون أنّ الدّهر لم يزل (أبداً على حال)[١] واحدة، وأنّه ما من خالق، ولامدبّر، ولاصانع، ولابعث، ولانشور؛

قال اللّه تعالى حكاية لقولهم:

القمّي:

وأمّا الردّ على الدهريّة، فإنّ الدهريّة زعموا أنّ الدهر لم يزل ولايزال أبداً، وليس له مدبّر ولاصانع، وأنكروا البعث والنشور؛

فحكى اللّه عزّوجلّ قولهم لنبيّه صلى الله عليه وآله فقال:

﴿وقالوا ما هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا ـ وإنّما قالوا نحيا ونموت ـ وما يهلكنا إلاّ الدهر ومالهم بذلك من علم إن هم إلاّ يظنّون﴾؛

فردّ اللّه عليهم فقال عزّوجلّ: ﴿يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ من مضغة مخلّقة وغير مخلّقة لنبيّن لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمّى ثمّ نخرجكم طفلاً ثمّ لتبلغوا أشدّكم ومنكم من يتوفّى ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾.

ثمّ ضرب للبعث والنشور مثلاً، فقال:

﴿وترى الأرض هامدة ـ أي يابسة ميّتة ـ فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت وربت وأنبتت من كلّ زوج بهيج ـ أي حسن ـ * ذلك بأنّ اللّه هو الحقّ وأنّه يحي الموتى وأنّه على كلّ شيء قدير * وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ اللّه يبعث من في القبور﴾[٢].

وقوله: ﴿اللّه الّذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السّماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون * وإن كانوا من قبل أن ينزّل عليهم من قبله لمبلسين* فانظر إلى آثار رحمة اللّه كيف يحي الأرض بعد موتها إنّ ذلك لمحي الموتى﴾[٣].

١- «على حالة» ب. ٢- الحجّ: ٥-٧. ٣- الروم: ٤٨-٥٠.

﴿وقالوا ما هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلاّ الدهر وما لهم بذلك من علم﴾[١].

﴿وقالوا ءإذا كنّا عظاماً ورفاتاً ءإنّا لمبعوثون خلقاً جديداً قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً ممّا يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الّذي فطركم أوّل مرّة﴾[١].

ومثل هذا في القرآن كثير.

وذلك ردّ على من كان في حياة رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول هذه المقالة ممّن أظهر له الإيمان وأبطن الكفر والشرك، وبقوا بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وكانوا سبب هلاك الأُمّة، فردّ اللّه تعالى عليهم [هذه المقالة] بقوله:

وقوله: ﴿أفلم ينظروا إلى السّماء فوقهم كيف بنيناها وزيّنّاها ومالها من فروج * والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كلّ زوج بهيج ـ إلى قوله ـ وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج﴾[٣]

وقوله: ﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم * قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم﴾[٤]؛

ومثله كثير ممّا هو ردّ على الدهريّة.[٥]

ثمّ عطف على الدهريّة الّذين قالوا: لانحيا بعد الموت، فقال:

﴿وقالوا ما هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا﴾؛

وهذا مقدّم ومؤخّر لأنّ الدهريّة لم يقرّوا بالبعث والنشور بعد الموت؛

وإنّما قالوا نحيا ونموت ﴿وما يهلكنا إلاّ الدهر ـ إلى قوله ـ يظنّون﴾.

فهذا ظنّ شكّ، ونزلت هذه الآية في الدهريّة وجرت في الّذين فعلوا مافعلوا

١- الجاثية: ٢٤. ٢- الإسراء: ٤٩-٥١.

٣- ق: ٦-١١. ٤- يس: ٧٨ و ٧٩.

٥- القمّي: ١٧، عنه البحار المذكور.

﴿يا أيّها النّاس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة ـ إلى قوله سبحانه ـ لكيلا يعلم بعد علم شيئاً﴾[١].

بعد رسول اللّه بأميرالمؤمنين وبأهل بيته عليهم السلام؛

وإنّما كان إيمانهم إقراراً بلا تصديق، فرقاً[٢] من السيف ورغبة في المال.

ثمّ حكى اللّه عزّوجلّ قول الدهريّة:

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات ما كان حجّتهم إلاّ أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين ـ أي أنّكم تبعثون بعد الموت ـ * قل اللّه يحييكم ثمّ يميتكم ثمّ يجمعكم إلى يوم القيمة لاريب فيه ولكنّ أكثر الناس لايعلمون﴾[٣]. [٤]

ثمّ حكى لرسول اللّه قول الدهريّة، فقال:

﴿وقالوا ءإذا كنا عظاماً ورفاتاً ءإنّا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾؛

ثمّ قال: ﴿قل ـ لهم ـ كونوا حجارةً أو حديداً * أو خلقاً ممّا يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الّذي فطركم أوّل مرّة فسينغضون إليک رؤسهم ـ والنغض تحريک الرأس ـ ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً﴾. [٥]

ثمّ خاطب اللّه عزّوجلّ الدهريّة واحتجّ عليهم، فقال:

﴿يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث ـ أي في شكّ ـ فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة ثمّ من مضغة مخلّقة وغير مخلّقة﴾؛

قال: المخلّقة إذا صارت دماً وغير مخلّقة، قال: السقط.[٦]

١- الحج: ٥.

٢- «خوفاً» النور. الفرق ـ بالتحريک ـ: الخوف والفزع (النهاية: ٣/ ٤٣٨).

٣- الجاثية: ٢٥ - ٢٦.

٤- القمّي: ٦١٩، عنه البرهان: ٤/ ١٦٩ ح١و٢، ونور الثقلين: ٥/ ٣ ح٩.

٥- القمّي: ٣٨٣، عنه البرهان: ٢/ ٤٢٤ ح١.

٦- القمّي: ٤٣٥، عنه البحار: ٦٠/ ٣٧٦ ح٩، والبرهان: ٣/ ٧٨ ح٤، ونور الثقلين: ٣/ ٤٧١ ح٩.

ثمّ ضرب للبعث والنشور مثلاً، فقال تعالى:

﴿ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت وربت إنّ الّذي أحياها لمحي الموتى﴾[١] وما جرى مجرى ذلك في القرآن.

وقوله سبحانه في سورة «ق» ردّاً على من قال:

﴿ءإذا متنا وكنّا تراباً ذلك رجع بعيد* قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ـ إلى قوله سبحانه ـ وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج﴾[٢]؛

وهذا وأشباهه ردّ على الدهريّة والملاحدة[٣] [ممّن أنكر البعث والنشور].[٤]

وقوله: ﴿ويحي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾[٥] ردّ على الدهريّة.[٦]

وقوله: ﴿فانظر إلى آثار رحمة اللّه كيف يحي الأرض بعد موتها إنّ ذلك لمحي الموتى﴾[٧] هو ردّ على الدهريّة.[٨]

ثمّ احتجّ على الدهريّة، فقال:

﴿والّذي نزّل من السماء ماءً بقدر فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون﴾.[٩]

ثمّ احتجّ على الدهريّة، فقال:

﴿أولم يروا أنّ اللّه الّذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهنّ بقادر على أن يحي الموتى بلى إنّه على كلّ شيء قدير﴾.[١٠]

١- فصلّت: ٣٩. ٢- ق: ٣-١١.

٣- «الملحدة» ب، البحار.

٤- عنه البحار: ٧/ ٤٤ ح٢٢.

٥- الروم: ١٩.

٦- القمّي: ٤٩٩، عنه البرهان: ٣/ ٢٦٠.

٧- الروم: ٥٠.

٨- القمّي: ٥٠٤، عنه البرهان: ٣/ ٢٦٥.

٩- القمّي: ٦٠٧، عنه البرهان: ٤/ ١٣٦، والآية من سورة الزخرف: ١١.

١٠- القمّي: ٦٢٤، عنه البرهان: ٤/ ١٧٨، والآية من سورة الأحقاف: ٣٣.

١٣- ما جاء في القرآن على لفظ الخبر ومعناه الحكاية

فمن ذلك قوله عزّوجلّ: ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً﴾[١] وقد كانوا ظنّوا أنّهم لبثوا يوماً أو بعض يوم، ثمّ قال اللّه تعالى:

﴿قل اللّه أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض﴾[٢] الآية؛

فخرجت ألفاظ هذه الحكاية على لفظ [الخبر، و] ليس معناه معنى الخبر، وإنّما هو حكاية عمّا قالوه.

والدليل على أنّ ذلك حكاية، قوله:

﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم﴾[٣] إلى آخر الآية.

القمّي:

وأمّا ما لفظه خبر ومعناه حكاية فقوله:

﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً﴾ وهذا حكاية عنهم؛

والدليل على أنّه حكاية ما ردّ اللّه عليهم في قوله:

﴿قل اللّه أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض﴾.

وقوله ﴿سبعة وثامنهم كلبهم﴾ قال اللّه لنبيّه:

﴿قل ـ لهم ـ ربيّ أعلم بعدّتهم ما يعلمهم إلاّ قليل﴾

ثمّ انقطع خبرهم، فقال:

﴿فلا تمار فيهم ـ إلى قوله ـ ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاء اللّه﴾ أخبره أنّه إنّما حبس الوحي عنه أربعين صباحاً لأنّه قال لقريش:

غداً أُخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن، فقال اللّه تعالى:

١ـ٣- الكهف: ٢٥، ٢٦، ٢٢.

وقوله عزّوجلّ عند ذكر عدّتهم: ﴿ما يعلمهم إلاّ قليل﴾[١] مثل حكايته عنهم في ذكر المدّة ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً قل اللّه أعلم بما لبثوا﴾

[فهذا معطوف على قوله: ﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم﴾] ؛

فهذه الآية من المنقطع المعطوف[٢] وهي على لفظ الخبر، ومعناه حكاية.

ومثله قوله عزّوجلّ:

﴿كلّ الطعام كان حلاّ لبني إسرائيل إلاّ ما حرّم إسرائيل على نفسه﴾[٣] ؛

وإنّما خرج هذا على لفظ الخبر، وهو حكاية عن قوم من اليهود ادّعوا ذلك، فردّ اللّه تعالى عليهم: ﴿قل فأتوا بالتورية فاتلوها إن كنتم صادقين﴾[٤] ؛

أي انظروا في التوراة هل تجدون فيها تصديق ما ادّعيتموه.

﴿ولاتقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً* إلاّ أن يشاء اللّه ـ إلى قوله ـ رشداً﴾

ثمّ عطف على الخبر الأوّل الّذي حكى عنهم أنّهم﴿سيقولون ثلاثة رابعهم﴾ فقال: ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً﴾ ؛

وهو حكاية عنهم ولفظه خبر، والدليل على أنّه حكاية عنهم، قوله:

﴿قل اللّه أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض﴾.[٥]

أمّا قوله: ﴿كلّ الطعام كان حلاّ لبني إسرائيل إلاّ ما حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزّل التورية﴾ ؛

قال: إنّ يعقوب كان يصيبه عرق النسا، فحرّم على نفسه لحم الجمل؛

فقالت اليهود: إنّ لحم الجمل محرّم على بني إسرائيل في التورية؛

فقال عزّوجلّ لهم: ﴿فأتوا بالتورية فاتلوها إن كنتم صادقين﴾ ؛

إنّما حرّم هذا إسرائيل على نفسه، ولم يحرّمه على الناس؛

١- الكهف: ٢٢.

٢- تقدّم تفصيله ص١٣٧. ٣، ٤- آل عمران: ٩٣.

٥- القمّي: ٣٩٥، عنه البرهان: ٢/٤٥٩. والآيات الكهف: ٢٣-٢٦.

ومثله في سورة الزمر قوله تعالى: ﴿ما نعبدهم إلاّ ليقرّبونا إلى اللّه زلفى﴾[١] فلفظ هذا خبر ومعناه حكاية، ومثله كثير.

وهذا حكاية عن اليهود، ولفظه لفظ الخبر.[٢]

وقوله يحكي قول قريش: ﴿ما نعبدهم إلاّ ليقرّبونا إلى اللّه زلفى﴾؛

فهو على لفظ الخبر للنبيّ ومعناه حكاية.

ومثله كثير، نذكره في مواضعه.[٣]

وقوله: ﴿ما نعبدهم إلاّ ليَقرّبونا إلى اللّه زلفى﴾؛

وهذا ممّا لفظه خبر ومعناه حكاية، وذلك أنّ قريشاً قالت:

إنّما نعبد الأصنام ليقرّبونا إلى اللّه زلفى، فإنّا لا نقدر أن نعبداللّه حقّ عبادته.

فحكى اللّه قولهم على لفظ الخبر، ومعناه حكاية عنهم، فقال اللّه:

﴿إنّ اللّه يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إنّ اللّه لايهدي من هو كاذب كفّار﴾.[٤]

وقوله: ﴿ذق إنّك أنت العزيز الكريم﴾[٥]؛

فلفظه خبر ومعناه حكاية عمّن يقول له ذلك، وذلك أنّ أباجهل كان يقول:

أنا العزيز الكريم! فيعيّر بذلك في النار[٦].[٧]

١- الزمر: ٣.

٢- القمّي: ٩٧، عنه البحار: ٩/١٩١ ح٣٠، والبرهان: ١/٢٩٨ ح١ ونور الثقلين: ١/٣٠٢ ح٢٤١.

٣- القمّي: ١٥.

٤- القمّي: ٥٧٤، عنه البحار: ٩/٢٣٣ ح١٢٦، والبرهان: ٤/٦٧.

٥- الدخان: ٤٩.

٦- قال ابن عرفة: من أشدّ سباب العرب أن يقول الرجل لصاحبه إذا استجهله: يا حليم! أي أنت عند نفسك حليم وعند الناس سفيه، ومنه قوله عزّوجلّ ﴿ذق إنّك أنت العزيز الكريم﴾ أي بزعمك وعندنفسك، وأنت المهين عندنا. لسان العرب /حلم.

٧- القمّي: ٦١٧، عنه البحار: ٨/٣١٣ ح٨٤، والبرهان: ٤/١٦٤.

١٤- ما جاء في القرآن
في ذكر السبب الذي به بقاء الخلق

وأمّا السبب الّذي به بقاء الخلق، فقد بيّن اللّه عزّوجلّ في كتابه أنّ بقاء الخلق من أربعة أوجه: الطعام والشراب، واللباس والكنّ[١]، والمناكح للتناسل، مع الحاجة في ذلك كلّه إلى الأمر والنهي:

أوّلاً- الطعام والشراب

فأمّا الأغذية فمن أصناف النبات والأنعام المحلّل أكلها.

أ- النبات: قال اللّه تعالى في النبات:

﴿أنّا صببنا الماء صبّاً * ثمّ شققنا الأرض شقّاً * فأنبتنا فيها حبّاً * وعنباً وقضباً * وزيتوناً ونخلاً * وحدائق غلباً * وفاكهة وأبّاً * متاعاً لكم ولأنعامكم﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿أفرأيتم ما تحرثون * ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون﴾[٣].

وقال سبحانه: ﴿والأرض وضعها للأنام * فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام * والحبّ ذوالعصف والريحان﴾[٤]؛

وهذا وشبهه ممّا يخرجه اللّه تعالى من الأرض سبباً لبقاء الخلق.

ب- الأنعام: قوله تعالى: ﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون * ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون﴾[٥].

وقوله سبحانه: ﴿وإنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونه من بين فرث ودمٍ لبناً خالصاً سائغاً للشاربين﴾[٦].

١- «المسكن» ب. الكنّ: ما يردّ الحرّ والبرد من الأبنية والمساكن (النهاية: ٤/٢٠٦).

٢- عبس: ٢٥-٣٢.

٣- الواقعة: ٦٣ و ٦٤.

٤- الرحمن: ١٠-١٢.

٥- النحل: ٥، ٦.

٦- النحل: ٦٦.

ثانياً ـ اللباس والأكنان:

قوله تعالى: ﴿واللّه جعل لكم ممّا خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكناناً وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتمّ نعمته عليكم لعلّكم تسلمون﴾[١].

وقال تعالى: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات اللّه﴾[٢] والخير هو البقاء والحياة.

ثالثاً ـ المناكح:

قوله تعالى: ﴿يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عنداللّه أتقيكم﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿يا أيّهاالناس اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم والّذين من قبلكم﴾[٤].

وقال سبحانه: ﴿يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتّقوا اللّه الّذي تساءلون به والأرحام إنّ اللّه كان عليكم رقيباً﴾[٥].

وقال عزّوجلّ: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم اللّه من فضله﴾[٦].

وقال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون﴾[٧].

ومثل هذا كثير في كتاب اللّه تعالى في معنى (النكاح وسبب التناسل)[٨].

١- النحل: ٨١.
٢- الأعراف: ٢٦.
٣- الحجرات: ١٣.
٤- البقرة: ٢١.
٥- النساء: ١.
٦- النور: ٣٢.
٧- الروم: ٢١.
٨- «التناسل والمناكح» ب.

رابعاً ـ الأمر والنهي:

والأمر والنهي وجه واحد، لايكون معنى[من معاني] الأمر إلاّ ويكون بعد ذلك نهياً، ولايكون وجه من وجوه النهي إلاّ ومقرون به الأمر، قال اللّه تعالى:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا للّه وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾[١]

إلى آخر الآية، فأخبر سبحانه أنّ العباد لايحيون إلاّ بالأمر والنهي؛

كقوله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حيوة يا أُولي الألباب﴾[٢].

ومثله قوله تعالى: ﴿اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير﴾[٣].

فالخير هو سبب البقاء والحياة.

وفي هذا أوضح دليل على أنّه لابدّ للأُمّة[٤] من إمام يقوم بأمرهم [فيأمرهم] وينهاهم، ويقيم فيهم الحدود، ويجاهد العدوّ، ويقسم الغنائم، ويفرض الفرائض، [ويعرّفهم] أبواب ما فيه صلاحهم، ويحذّرهم ما فيه مضارّهم؛

إذ كان الأمر والنهي أحد أسباب بقاء الخلق، وإلاّ سقطت الرغبة والرهبة، ولم يُرتدع، ولفسد التدبير، وكان ذلك سبباً لهلاك العباد؛

فتمام أمر البقاء والحياة ـ في الطعام والشراب، والمساكن، والملابس، والمناكح من النساء، والحلال (والحرام) ـ الأمر والنهي[٥]؛

إذ كان سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنون عن جميع ذلك؛

ووجدنا أوّل المخلوقين وهو آدم عليه السلام لم يتمّ له البقاء والحياة إلاّ بالأمر والنهي:

قال اللّه عزّوجلّ: ﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة﴾[٦]

١- الأنفال: ٢٤.
٢- البقرة: ١٧٩.
٣- الحجّ: ٧٧، وفي «ب» «واسمعوا وأطيعوا وافعلوا الخير».
٤- «للناس» ب، خ ل، والإثبات.
٥- «فما أمر ... إلا بالأمر والنهي» خ.
٦- البقرة: ٣٥.

فدلّهما على ما فيه نفعهما وبقاؤهما، ونهاهما عن سبب مضرّتهما؛
ثمّ جرى الأمر والنهي في ذريّتهما إلى يوم القيامة.

ولهذا اضطرّ الخلق إلى أنّه لابدّ لهم من إمام منصوص عليه من اللّه عزّوجلّ يأتي بالمعجزات، ثمّ يأمر الناس وينهاهم.[١]

و (فيه بحوث):

١- وإنّ اللّه سبحانه خلق الخلق على ضربين:

أ ـ ناطق عاقل فاعل مختار.

ب ـ وضرب مستبهم.

فكلّف الناطق العاقل المختار، وقال سبحانه: ﴿خلق الإنسان * علّمه البيان﴾[٢].

وقال سبحانه: ﴿اقرأ باسم ربّك الّذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربّك الأكرم * الّذي علّم بالقلم * علّم الإنسان ما لم يعلم﴾[٣].

ثمّ كلّف، ووضع التكليف عن المستبهم لعدم العقل والتمييز.

٢- [بحث في علّة وضع الأسماء]:

وأمّا وضع الأسماء، فإنّه تبارك وتعالى اختار لنفسه الأسماء الحسنى فسمّى نفسه ﴿الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر﴾[٤] وغير ذلك، وكلّ اسم تسمّى به فلعلّة ما.

ولمّا تسمّى بالملك أراد تصحيح معنى الاسم بمقتضى الحكمة؛
فخلق الخلق وأمرهم ونهاهم ليحقّق[٥] حقيقة الاسم ومعنى الملك.

١- عنه إثبات الهداة: ١/ ٢٥٢ ح٢٣٩ (قطعة).

٢- الرحمن: ٣، ٤.

٣- العلق: ١-٥.

٤- الحشر: ٢٣.

٥- «لتحقيق» ب، «ليتحقق» البحار.

والملك له وجوه أربعة: القدرة، والهيبة، والسطوة، والأمر والنهي:

[فأمّا القدرة] فقوله تعالى:

﴿إنّما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾[١] ؛

فهذه القدرة التامّة الّتي لايحتاج صاحبها إلى مباشرة الأشياء، بل يخترعها كما يشاء سبحانه، ولايحتاج إلى التروّي في خلق الشيء؛

بل إذا أراده، صار على ما يريده من تمام الحكمة[٢]، واستقامة[٣] التدبير له بكلمة واحدة وقدرة باهرة بان بها عن خلقه.

ثمّ جعل الأمر والنهي تمام دعائم الملك ونهايته، وذلك أنّ الأمر والنهي يقتضيان الثواب والعقاب والهيبة، والرجاء والخوف، وبهما بقاء الخلق، وبهما يصحّ لهم المدح والذمّ، ويعرف المطيع من العاصي، ولو لم يكن الأمر والنهي لم يكن للملك بهاء ولانظام، ولبطل الثواب والعقاب؛

وكذلك جميع التأويل فيما اختاره سبحانه لنفسه من الأسماء.

وقد اعترض على ذلك بأن قيل:

قد رأينا أصنافاً من الحيوان لايحصى عددها يبقى ويعيش بغير أمر ولانهي، ولاثواب لها ولاعقاب عليها.

فإذا جاز (بقاء الحيوان)[٤] ولا آمر له ولاناه، بطل قولكم:

إنّه لابدّ للناطقين من آمر وناهٍ، وإلاّ لم يبقوا!

١- النحل: ٤٠.

٢- «فكر الحكمة» أ.

٣- «استقام» أ، البحار.

٤- «أن يستقيم بقاء الحيوان المستبهم» خ.

٣- [خلق الحيوان على ضربين:]

والردّ عليهم هو أنّ اللّه تعالى لمّا خلق الحيوان على ضربين: مستبهم، وناطق.

أطلق للنوع المستبهم أمرين، جعل قوامه وبقاءه بهما؛

وهما إدراك الغذاء ونيله، وعرفانهم بالنافع والضارّ بالشمّ والتنسّم؛

وبما أنبت عليهم من الوبر والصوف والشعر والريش ليكنّهم من البرد والحرّ.

ومنعهم أمرين: النّطق والفهم، وسخّرهم للحيوان الناطق العاقل أن يتصرّفوا فيهم وعليهم كما يختارون، ويأمرون فيهم وينهون[1].

ولم يجعل في الناطقين معرفة الضارّ [من الغذاء] والنافع بالشمّ والتنسّم؛

حتّى أنّ أفهم الناس وأعقلهم لوجمعت له ضروب الحشائش من النافع والضارّ والغذاء والسمّ، لم يميّز ذلک بعقله وفكره، بل من جهة مُوقف، [فقد احتاج العاقل الفطن البصير إلى مؤدّب يوقفه على منافعه، ويعلّمه ما يضرّه].

ولمّا[2] كانت بنية الناس وماطبعهم[3] اللّه بهذه الصفة[4] لابدّ أن يكون عندهم علم كثير بالأغذية الّتي تقوم بها أبدانهم، لأنّها سبب حياتهم، وكانت البهائم في ذلک أهدى منهم؛

ثبت ما أردناه من الأمر والنهي اللذين يتبعهما الثواب والعقاب.

قال المعترض:

وقد وجدنا بعض البهائم يأكل مايكون هلاكه فيه من السمائم[5] القاتلة؛

فلو كان هذا كما ذكرتم من أنّها تعرف الضارّ من النافع بالشمّ والتنسّم لما أصابها ذلک!

١- «ويعفون» ب.

٢- «لو» ب.

٣- «خلقهم» ب.

٤- «الصورة» ب.

قيل: هذا الّذي ذكرتم لايكون على العموم، وإنّما يكون في الواحد بعد الواحد لعلّة ما، لأنّه ربّما اضطرّه الجوع الشديد إلى أكل ما يكون فيه هلاكه، أو لاختلاط جميع أنواع الحشائش بعضها ببعض؛

كما أنّا قد نجد الرجل العاقل قد يقف على [بعض] ما يضرّه من الأطعمة، ثمّ يأكله إمّا لجوع غالب، أو لعلّة تحدث، أو لسكر يزيل عقله، أو آفة من الآفات، فيأكل ما يعلم أنّه يسقمه ويضرّه، وربّما كان تلف نفسه فيه؛

وإذا كان هذا موجوداً في الإنسان الفطن العاقل، فأحرى أن يجوز مثله في البهائم.

و وجه آخر، وهو أنّ اللّه سبحانه إذا أراد فناء[1] أجله، خلّى بينه وبين الحال الّتي بمثلها يتمّ عليه ذلك، ومثل هذا يعرض دون العادة العامّة؛

لأنّا قد نرى الفراخ من الدجاج وما يجري مجراها من أجناس الطير، يخرج من البيضة فتلقى لها السموم من الحبوب القاتلة مثل حبّ البنج وأشباهه[2]، فتحذر عنه، وإذا أُلقي لها غذاؤها بادرت إليه فأكلته ولم تتوقّف عنه، فبطل الاعتراض.

اضطرار الناس إلى رسول أو إمام يمتاز عنهم بصفات إلهية

ولمّا ثبت لنا أنّ قوام الأمّة بالأمر والنهي الوارد عن اللّه عزّوجلّ، صحّ لنا أنّه لابدّ للناس من رسول من عنداللّه، فيه صفات يتميّز بها عن جميع الخلق منها:

العصمة من سائر[3] الذنوب، وإظهار المعجزات، وبيان الدلالات لنفي الشبهات

١- «قضاء: خ».

٢- «وأمثاله» أ، «والسناء» البحار. والسناء: نبات معروف من الأدوية، له حمل إذا يبس وحرّكته الريح سمعت له زجلاً.

والبنج: نبات مخبط للعقل، مجنن مسكّن لأوجاع الأورام والبثور و وجع الأذن، وأخبثه الأسود ثمّ الأحمر، وأسلمه الأبيض.

٣- «جميع» إثبات الهداة.

طاهر، مطهّر، متّصل بملكوت اللّه سبحانه غير منفصل؛

لأنّه لايؤدّي عن اللّه عزّوجلّ إلى خلقه إلاّ من كانت هذه صفته؛

(ولايصحّ بقاء المأمومين)[١] الّذين لاعصمة لهم إلاّ بإمام عادل معصوم، يقيم حدود اللّه تعالى وأوامره فيهم، ويجاهد بهم، ويقسّم غنائمهم، ولايستقيم أن يقيم الحدود من في جنبه حدّ اللّه تعالى،

لأنّ الخبيث لايطهر بالخبيث، وإنّما يطهر الخبيث بالطّاهر الّذي يدلّ على ما يقرّب من اللّه تعالى، وإنّما يحيون به الحياة الدنيا في حال معايشهم، ممّا يكون عاقبته إلى حياة الأبد في الدار الآخرة.

ولابدّ ممّن هذه صفته في عصر(بعد عصر)[٢]، وأوان بعد أوان، وأُمّة بعد أُمّة، جارياً (ذلک في)[٣] الخلق ما داموا، ودام فرض التكليف عليهم، لايستقيم لهم الأمر، ولاتدوم لهم الحياة إلاّ بذلک.

ولو كان الإمام بصفة المأمومين، لاحتاج إلى ما احتاجوا إليه، فيكون له حينئذ إمام، وليس في عدل اللّه تعالى وحكمته[٤] أن يحتجّ على خلقه بمن هذه صفته؛

وإنّما إمام الإمام، الوحي الآمر له والناهي،

فكلّ هذه الصفات المتفرّقة في الأنبياء، فإنّ اللّه سبحانه جمعها في نبيّنا، ووجب لذلک بعد مضيّه[٥] صلى الله عليه وآله أن تكون في وصيّه ثمّ الأوصياء.

اللّهمّ إلاّ أن يدّعي مدّع أنّ الأُمّة[٦] مستغنية عمّن هذه صفته؛

فيكونون بهذه الدعوى مبطلين بما تقدّم من الأدلّة؛

١- «فصح موضع المؤمنين» أ، وما أثبتناه من خ ل وإثبات الهداة.

٢- «من الأعصار» ب.

٣- «في ذلک» أ.

٤- «وحكمه» أ، البحار.

٥- «نصبه» ب.

٦- «الإمامة» ب، البحار.

فثبت أنّه لابدّ من إمام عارف بجميع ماجاء به النبيّ [محمّد] صلى الله عليه وآله من كتاب اللّه تعالى، بإقامة المقدّم ذكرها[١] يجيب عنها وعن جميع المشكلات، وينفي عن الأمّة مواقع الشبهات، لايزلّ في حكمه، عارف بدقيق الأشياء وجليلها.[٢]

صفات الإمام وخصاله

يكون فيه ثمان خصال يتميّز بها عن المأمومين:

أربع منها في نعت نفسه ونسبه، وأربع في صفات ذاته وحالاته:

فأمّا الّتي في نعت نفسه:

فإنّه ينبغي أن يكون معروف البيت، معروف النسب منصوصاً عليه من النبيّ صلى الله عليه وآله، بأمر من اللّه سبحانه، بمثله تزول[٣] دعوى من يدّعي منزلته بغير نصّ من اللّه سبحانه ورسوله، حتّى إذا قدم الطالب من البلد القريب [أ] والبعيد أشارت الأمّة إليه بالكمال والبيان.

وأمّا اللّواتي في صفات ذاته:

فإنّه يجب أن يكون أزهد الناس، وأعلم الناس، وأشجع الناس، وأكرم الناس، وما يتبع ذلك لعلل تقتضيه.

لأنّه إذا لم يكن زاهداً في الدنيا وزخرفها، دخل في المحظورات من المعاصي، فاضطرّه ذلك [إلى] أن يكتم على نفسه، فيخون اللّه تعالى في عباده، فيحتاج إلى من يطهّره بإقامة الحدّ[٤] عليه، فهو حينئذ إمام مأموم.

وأمّا إذا لم يكن عالماً بجميع ما فرض اللّه تعالى في كتابه وغيره، قلّب الفرائض، فأحلّ ما حرّم اللّه [وحرّم ما أحلّ اللّه]، فضلّ وأضلّ.

١- أي بإقامة الدلالات لنفي الشبهات، وقد تقدّم ذكرها في أوّل الحديث ص١٨١.

٢- عنه إثبات الهداة: ١/٢٥٣ ح٢٤٠.

٣- «تبطل» خ.

٤- «الحدود» ب.

وإذا لم يكن أشجع الناس سقط فرض إمامته لأنّه في الحرب فئة[١] للمسلمين؛ فلو فرّ لدخل فيمن قال اللّه تعالى[فيه]:

﴿ومن يولّهم يومئذٍ دبره إلاّ متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من اللّه﴾[٢].

وإذا لم يكن أكرم الناس نفساً، دعاه البخل والشحّ إلى أن يمدّ يده فيأخذ في‌ء المسلمين، لأنّه[٣] خازنهم وأمينهم على جميع أموالهم من الغنائم والخراج والجزية والفي‌ء.[٤]

فبهذه العلل يتميّز عن سائر الأمّة؛

ولم يكن اللّه ليأمر بطاعة من لايعرف أوامره ونواهيه، ولا أن يولّي عليهم الجاهل الّذي لاعلم له، ولاليجعل الناقص حجّة على الفاضل.

ولو كان ذلک لجاز لأهل العلل والأسقام أن يأخذوا الأدوية ممّن ليس بعارف منافع الأجساد ومضارّها، فتتلف أنفسهم.

ولو أنّ رجلاً أراد أن يشتري[٥] ما يصلح به من متاع وغيره، لكان من حزم[٦] الرأي أن يستعين بالتاجر[٧] البصير بالتجارة، فيكون ذلک أحوط عليه.

١- أي مرجع وملاذ لهم في حال الخوف والهزيمة.

٢- الأنفال: ١٦.

٣- «فإنّه» أ.

٤- يأتي ذكر هذه الصفات بشيء من التفصيل في حدود الإمام المستحقّ للإمامة ص١٨٦.

٥- «يشرى» أ، ب. يأتي ص ١٨٩: فعرّفهم كيف يشترون المتاع.

٦- «جزم» ب.

٧- «بالرجل» أ، وليست في البحار.

وإذا كان جميع ذلك لايصلح في هذه الأشياء الدنيويّة؛

فأحرى أن يقصد الإمام العادل في الأسباب كلّها الّتي يتوسّل بها إلى أُمور الآخرة، فيمتاز بين [الإمام] العالم والجاهل؛

وروي عن عمر بن الخطّاب أنّه اختصم إليه رجلان، فحكم لأحدهما على الآخر، فقال المحكوم له: باللّه لقد حكمت بالحقّ، فعلاه عمر بدرّته وقال له:

ثكلتك أُمّك ـ واللّه ـ ما درى عمر أصاب أم أخطأ، وإنّما [هو] رأي رأيته.

هذا مع ما تقدّم من قول أبي بكر:

ولّيتكم ولست بخيركم، وإنّ لي شيطاناً يعتريني، فإذا ملت فقوّموني؛

وإذا [رأيتموني] غضبت فاجتنبوني[1] لا أمثل في أشعاركم وأبشاركم.[2]

فاحتجّ التابعون لهما لأنفسهم بأن قالوا: لنا أُسوة بالسلف الماضي! لمّا عجزوا عن تأدية حقائق الأحكام.

فلهذه العلّة وقع الإختلاف، وزال الإئتلاف، لمخالفتهم اللّه تعالى:

قال اللّه سبحانه: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وكونوا مع الصادقين﴾[3].

١- «فتجنّبوني» ب. وفي بعض الموارد «أُوثر» بدل «أمثل».

٢- ذكر هذه الرواية الشيخ الطوسي في تلخيص الشافي: ٩/٢(حاشية)، وج ١٥٧/٣ وفيه تعليق مهم. ذكر في الحاشية:

تجد كتب القوم منها ملأى مثل: مسند أحمد: ١٤/١، والرياض النضرة: ١٧٠/١، وكنز العمّال: ١٢٦/٣، وطبقات ابن سعد: ١٣٩/٣، والإمامة والسياسة: ١٦/١، وتاريخ الطبري: ٢١٠/٣، وسيرة ابن هشام: ٣٤٠/٤، وعيون الأخبار: ٢٣٤/٢، والعقد الفريد: ١٥٨/٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ٤٧، والسيرة الحلبيّة: ٣٨٨/٣، وشرح ابن أبي الحديد: ١٣٤/١، وتهذيب الكامل: ٦/١، والمجتنى لابن دريد: ٢٧ وغيرها كثير.

وكذا العلاّمة المجلسي في البحار: ٢٦٩/٨ (ط. حجر) والفضل بن شاذان في الإيضاح: ١٢٩.

٣- التوبة: ١١٩.

ثمّ جعل للصادقين علامات يعرفون بها، فقال تعالى:

﴿التائبون العابدون﴾[١] إلى آخر الآية.

و وصفهم أيضاً، فقال سبحانه:

﴿إنّ اللّه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل اللّه فيقتلون ويقتلون﴾[٢] إلى آخر الآية؛

وفي مواضع كثيرة من الكتاب العزيز؛

ولايصحّ أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحافظ على حدود اللّه سبحانه إلاّ العارف بالأمر والنهي، دون الجاهل بهما.

القمّي: وأمّا قوله:

﴿إنّ اللّه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة﴾؛

قال: نزلت في الأئمّة عليهم السلام، والدليل على ذلك فيهم خاصّة حين مدحهم وحلاّهم و وصفهم بصفة لاتجوز في غيرهم، فقال:

﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدوداللّه﴾؛

فالآمرون بالمعروف:

هم الّذين يعرفون المعروف كلّه صغيره وكبيره، ودقيقه وجليله؛

والناهون عن المنكر:

هم الّذين يعرفون المنكر كلّه صغيره وكبيره.

والحافظون لحدود اللّه:

[هم] الّذين يعرفون حدود اللّه صغيرها وكبيرها، ودقيقها وجليلها؛

ولايجوز أن يكون لهذه الصفة غير الأئمّة عليهم السلام.[٣]

١، ٢- التوبة: ١١٢، ١١١.

٣- القمّي: ٢٨١، عنه نور الثقلين: ٢/ ٢٧٣ ح٣٦٣.

١٥- ما جاء في القرآن من ذكر معايش الخلق وأسبابها

وأمّا ما جاء في القرآن من ذكر معايش الخلق وأسبابها؛

فقد أعلمنا سبحانه ذلك من خمسة أوجه: وجه الإشارة، و وجه العمارة، و وجه الإجارة، و وجه التجارة، و وجه الصدقات.[١]

١- فأمّا وجه الإشارة، فقوله تعالى:

﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ للّه خمسه وللرّسول ولذي القربى واليتامى والمساكين﴾[٢] الآية، فجعل اللّه لهم خمس الغنائم.

والخمس يخرج من أربعة وجوه: من الغنائم الّتي يصيبها المسلمون من المشركين، ومن المعادن، ومن الكنوز، ومن الغوص.

ثمّ يجزأ هذا الخمس على ستّة أجزاء، فيأخذ الإمام منها سهم اللّه تعالى، وسهم الرسول صلى الله عليه وآله، وسهم ذي القربى عليهم السلام؛

ثمّ يقسم الثلاثة سهام الباقية بين يتامى آل محمّد ومساكينهم وأبناء سبيلهم.

١- راجع كتابنا «الدرر اللامعة في الأحاديث الجامعة» ص: ١٥٩ -١٧٠، ففيها شرحاً مفصّلاً، وهذه عناوينها:

أ ـ عن التحف: ٢٣٢ سأل الصادق عليه السلام سائل: فقال: كم جهات معائش العباد الّتي فيها الإكتساب والتعامل بينهم ... .

ب ـ تفسير معنى الولايات وهي جهتان.

ج ـ تفسير التجارات في جميع البيوع، ووجوه الحلال ووجوه الحرام فيها.

د ـ تفسير الإجارات ووجوهها. من الحلال والحرام، والفرق بين الولاية والإجارة.

هـ ـ تفسير الصناعات.

و ـ وجوه إخراج الأموال وإنفاقها.

ز ـ ما يحل للإنسان أكله.

ح ـ وعن التحف: ٣٨: رسالة الإمام الصادق عليه السلام في الغنائم، ووجوب الخمس.

٢- الأنفال: ٤١.

ثمّ إنّ للقائم بأُمور المسلمين بعد ذلك الأنفال الّتي كانت لرسول اللّه صلى الله عليه وآله قال اللّه تعالى: [﴿يسئلونك الأنفال قل الأنفال للّه والرّسول[١]﴾ فحرّفوها وقالوا:]

﴿يسألونك عن الأنفال﴾ وإنّما سألوه الأنفال كلّها ليأخذوها لأنفسهم؛

فأجابهم اللّه تعالى بما تقدّم ذكره، والدليل على ذلك قوله تعالى:

﴿فاتّقوا اللّه وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا اللّه ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾[٢]

أي الزموا طاعة اللّه في أن لاتطلبوا ما لا تستحقّونه، فما كان للّه تعالى ولرسوله فهو للإمام.

[وله نصيب آخر من الفيء، والفيء يقسم قسمين، فمنه ما هو خاصّ للإمام] وهو قول اللّه عزّوجلّ في سورة الحشر: ﴿ما أفاء اللّه على رسوله من أهل القرى فللّه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾[٣]؛

وهي البلاد الّتي لايوجف[٤] عليها المسلمون بخيل ولاركاب.

والضرب الآخر ما رجع إليهم ممّا غصبوا عليه في الأصل، قال اللّه تعالى:

﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾[٥] فكانت الدنيا[٦] بأسرها لآدم عليه السلام إذ كان خليفة اللّه في أرضه، ثمّ هي للمصطفين الّذين اصطفاهم [اللّه] وعصمهم، فكانوا هم الخلفاء في الأرض، فلمّا غصبهم الظلمة على الحقّ الّذي جعله اللّه ورسوله لهم، وحصل ذلك في أيدي الكفّار صار في أيديهم على سبيل الغصب، حتّى بعث اللّه تعالى رسوله محمّداً صلى الله عليه وآله فرجع له ولأوصيائه، فما كانوا غصبوا عليه، أخذوه منهم بالسيف، فصار ذلك ممّا أفاء اللّه به، أي ممّا أرجعه اللّه إليهم.

والدليل على أنّ الفيء هو الراجع، قوله تعالى:

﴿للّذين يؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر فإن فاؤا فإنّ اللّه غفور رحيم﴾[٧].

١- «وللرسول» أ، ب، البحار، الوسائل وهي إحدى القراءات المشهورة، ذكرها الطبرسي في مجمع البيان: ٤/ ٥١٦.

٢- الأنفال: ١.

٣- الحشر: ٧.

٤- الإيجاف: سرعة السير، وجف دابته ويوجفها وجفاً إذا حثّها.

٥- البقرة: ٣٠.

٦- «الأرض» ب، خ ل، والوسائل.

٧- البقرة: ٢٢٦.

أي رجعوا من الإيلاء إلى المناكحة.

وقوله عزّوجلّ: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحديهما على الأُخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمر اللّه﴾[١] أي ترجع.

ويقال لوقت الصلاة: فإذا فاء الفيء ـ أي رجع الفيء ـ فصلّوا.

٢- وأمّا وجه العمارة، فقوله:

﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾[٢] فأعلمنا سبحانه أنّه قد أمرهم بالعمارة ليكون ذلك سبباً لمعايشهم بما يخرج من الأرض من الحبّ والثمرات، وما شاكل ذلك ممّا جعله اللّه تعالى معايش للخلق.

٣- وأمّا وجه التجارة، فقوله تعالى:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل﴾[٣] إلى آخر الآية؛

فعرّفهم سبحانه كيف يشترون المتاع في السفر والحضر، وكيف يتّجرون؛ إذ كان ذلك من أسباب المعايش.

٤- وأمّا وجه الإجارة، فقوله عزّوجلّ:

﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربّك خير ممّا يجمعون﴾[٤].

فأخبرنا سبحانه أنّ الإجارة أحد [أسباب] معايش الخلق، إذ خالف بحكمته بين همّهم وإرادتهم، وسائر حالاتهم، وجعل ذلك قواماً لمعايش الخلق؛

١- الحجرات: ٩.

٢- هود: ٦١.

٣- البقرة: ٢٨٢.

٤- الزخرف: ٣٢.

وهو أنّ الرجل يستأجر الرجل في صنعته[١] وأعماله وأحكامه وتصرّفاته وأملاكه ؛

ولو كان الرجل منّا مضطرّاً إلى أن يكون بنّاءً لنفسه أو نجّاراً أو صانعاً في شيء من جميع أنواع الصنايع لنفسه، ويتولّى جميع ما يحتاج إليه من [إصلاح الثياب ممّا يحتاج إليه] الملك فمن دونه، ما استقامت أحوال العالم بذلك، ولا اتّسعوا له ولعجزوا عنه؛

ولكنّه تبارك وتعالى أتقن تدبيره، وأبان آثار حكمته لمخالفته بين همهم وكلّ ما يطلب ما تنصرف إليه همّته ممّا يقوم به بعضهم لبعض، وليستعين بعضهم ببعض في أبواب المعايش الّتي بها صلاح أحوالهم.

٥- وأمّا وجه الصدقات

فإنّما هي لأقوام ليس لهم في الإمارة نصيب، ولافي العمارة حظّ، ولافي التجارة مال، ولافي الإجارة معرفة وقدرة؛

ففرض اللّه تعالى في أموال الأغنياء ما يقوتهم[٢] ويقوم بأودهم، وبيّن سبحانه ذلک في كتابه.

وكان سبب ذلک أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا فتح عليه من بلاد العرب ما فتح، فاءت[٣] إليه الصدقات منهم فقسّمها في أصحابه ممّن فرض اللّه لهم.

فسخط أهل الجدة من المهاجرين والأنصار، وأحبّوا أن يقسّمها فيهم، فلمزوه [فيما بينهم] وعابوه بذلک، فأنزل اللّه عزّوجل:

١- «ضيعته» خ ل.

٢- «يؤونهم» أ.

٣- «أنفذت» ب.

﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أُعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون * ولو أنّهم رضوا ما آتاهم اللّه ورسوله وقالوا حسبنا اللّه سيؤتينا اللّه من فضله ورسوله إنّا إلى اللّه راغبون﴾[١] .

ثمّ بيّن سبحانه لمن هذه الصدقات، فقال:

﴿إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل اللّه وابن السّبيل﴾[٢] إلى آخر الآية.

فأعلمنا سبحانه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم يضع شيئاً من الفرائض إلاّ في مواضعها بأمر اللّه تعالى عزّوجلّ، ومقتضى الصلاح في الكثرة والقلّة.[٣]

١، ٢- التوبة: ٥٨ - ٦٠ .

٣- عنه البحار: ١٠٣/٤٤ ح١١، وقطع منه في وسائل الشيعة: ٦/١٤٦ ح٨، وص٣٤١ ح١٢. وص٣٦٠ ح١٢، وص٣٧٠ ح١٩، و ج١٢/٤ ح٧، و ج١٣/١٩٥ ح١، و ص٢٤٤ ح٣، ومستدرك الوسائل: ٧/٢٩٩ ح٧، و ج١٣/٦٥ ح٣.

أورد ابن شعبة الحرّاني في تحف العقول: ٣٣١ عن الصادق عليه السلام أنّه سأله سائل فقال: كم جهات معايش الخلق؟ (وذكر نحوه) .

عنه البحار: ٧٥/٣٤٧ ح٤٩، والدرر اللامعة: ١٥٩ ح٥٢، وفيه تعليقات وافية ،ومن أراد الإستزادة فليراجع.

١٦- الإيمان والكفر والشرك، والزيادة والنقصان فيها

وأمّا الإيمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه

فالإيمان باللّه تعالى هو أعلى الأعمال درجة، وأشرفها منزلة، وأسناها حظّاً.

القمّي:

والإيمان في كتاب اللّه على أربعة وجوه:

فمنه إقرار باللسان، قد سمّاه اللّه تبارك وتعالى إيماناً؛

ومنه تصديق بالقلب، ومنه الأداء، ومنه التأييد.

١- فأمّا الإيمان الّذي هو إقرار باللسان، وقد سمّاه اللّه تبارك وتعالى إيماناً، ونادى أهله به، فقوله:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً * وإن منكم لمن ليبطئنّ فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم اللّه عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً * ولئن أصابكم فضل من اللّه ليقولنّ كأن لم تكن بينكم وبينه مودّة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً﴾[١]

قال الصادق عليه السلام: لو أنّ هذه الكلمة قالها أهل المشرق وأهل المغرب، لكانوا بها خارجين من الإيمان، ولكن قد سمّاهم اللّه مؤمنين بإقرارهم.[٢]

٢- وأمّا الإيمان الّذي هو التصديق بالقلب، فقوله:

﴿الّذين آمنوا وكانوا يتّقون * لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة﴾[٣]

يعني صدّقوا.

وقوله: ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتّى﴾[٤] أي لانصدّقك.

١- النساء: ٧١-٧٣.

٢- عنه البرهان: ١/ ٣٩٤ ح٤.

٣- يونس: ٦٣ و ٦٤.

٤- الإسراء: ٩٠.

. . . . . .

وقوله: ﴿يا أيّها الّذين آمَنوا آمنوا﴾[١] أي يا أيّها الّذين أقرّوا صدّقوا؛

فالإيمان بالحقّ هو التصديق، وللتصديق شروط لايتمّ التصديق إلاّ بها.

وقوله: ﴿ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن باللّه واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس أُولئك الّذين صدقوا وأُولئك هم المتّقون﴾[٢]؛

فمن أقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدّق.

٣- وأمّا الإيمان الّذي هو الأداء، فهو قوله لمّا حوّل اللّه قبلة رسوله إلى الكعبة قال أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا رسول اللّه! فصلاتنا إلى بيت المقدس بطلت؟

فأنزل اللّه تبارك وتعالى: ﴿وما كان اللّه ليضيع إيمانكم﴾[٣]؛

فسمّى الصلاة إيماناً.

٤- والوجه الرابع من الإيمان، وهو التأييد الّذي جعله اللّه في قلوب المؤمنين من روح الإيمان، فقال: ﴿لاتجد قوماً يؤمنون باللّه واليوم الآخر يوادّون من حادّ اللّه ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أُولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح منه﴾[٤]؛

والدليل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام:

لايزني الزاني وهو مؤمن، ولايسرق السارق وهو مؤمن، يفارقه روح الإيمان ما دام على بطنها، فإذا قام عاد إليه.

١- النساء: ١٣٦.

٢، ٣- البقرة: ١٧٧، ١٤٣.

٤- المجادلة: ٢٢.

. . . . . .

قيل: وما الّذي يفارقه؟

قال: الّذي يرعد في قلبه.[٢]

ثمّ قال عليه السلام:

ما من قلب إلاّ وله أُذنان، على إحداهما ملك مرشد، وعلى الأُخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره.[٣]

ومن الإيمان ما قد ذكره اللّه في القرآن:

خبيث وطيّب، فقال:

﴿ما كان اللّه ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب﴾[٤]

فمنهم من يكون مؤمناً مصدّقاً ولكنّه يلبس إيمانه بظلم، وهو قوله:

﴿الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أُولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾[٥]؛

فمن كان مؤمناً ثمّ دخل في المعاصي الّتي نهى اللّه عنها فقد لبس إيمانه بظلم؛

فلاينفعه الإيمان حتّى يتوب إلى اللّه من الظلم الّذي لبس إيمانه حتّى يخلص للّه إيمانه.

فهذه وجوه الإيمان في كتاب اللّه.[٦]

١- «يدعه» خ.

٢- روى في قرب الإسناد: ١٧ بالإسناد عن محمّد بن محمّد الأزدي، عن أبي عبداللّه عليه السلام (مثله) عنه البحار: ٦٩/١٧٩ ذ ح١، والوسائل: ١٤/٢٣٦ ح٢٤، والبرهان: ٤/٣١١ ذ ح٧.

٣- روى في الكافي: ٢/٢٦٦ ح١ بالإسناد عن حمّاد، عن أبي عبداللّه عليه السلام (مثله)، عنه البحار: ٦٣/٢٠٥ ح٣٤، و ج٧٠/٣٣ ح١، والبرهان: ٤/٢١٩ ح١.

٤- آل عمران: ١٧٩.

٥- الأنعام: ٨٢.

٦- القمّي: ٢٧، عنه البرهان: ١/٥٦.

. . . . . .

وقوله: ﴿وإذا ما أُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون * وأمّا الّذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم﴾[١] أي شكّاً إلى شكّهم؛

فهو ردّ على من زعم أنّ الإيمان لايزيد ولاينقص.

ومثله في سورة الأنفال في قوله:

﴿إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر اللّه وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكّلون﴾[٢].

ومثله كثير ممّا حكى اللّه من زيادة الإيمان.[٣]

وقوله: ﴿ويزيد اللّه الّذين اهتدوا هدى﴾[٤]، ردّ على من زعم أنّ الإيمان لايزيد ولاينقص.[٥]

قال عليّ بن إبراهيم:

ثمّ ذكر المهتدين، فقال:

﴿والّذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم﴾[٦]

وهو ردّ على من زعم أنّ الإيمان لايزيد ولاينقص.[٧]

١- التوبة: ١٢٤، ١٢٥.

٢- الأنفال: ٢.

٣- القمّي: ٢٨٣، عنه البرهان: ٢/١٧٥ ح٣ (قطعة).

٤- مريم: ٧٦.

٥- القمّي: ٤١٣، عنه البحار: ٦٩/١٧٩ ح٢.

٦- محمّد (ص): ١٧.

٧- القمّي: ٦٢٧، عنه البرهان: ٤/١٨٣ ح٢.

تفسير الإيمان وأقسامه، وما فرض اللّه منه على جوارح الإنسان

فقيل له عليه السلام: الإيمان قول وعمل، أم قول بلاعمل؟ فقال:

الإيمان تصديق بالجنان، وإقرار باللّسان، وعمل بالأركان، وهو عمل كلّه.

ومنه التامّ الكامل تمامه، ومنه الناقص البيّن نقصانه، ومنه الزائد البيّن زيادته.

إنّ اللّه تعالى ما فرض الإيمان على (جارحة واحدة؛

وما من جارحة من جوارح الانسان)[1] إلاّ وقد وكّلت بغير ما وكّلت به الأُخرى.

الكافي[2]: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد قال: حدّثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قلت له:

أيّها العالم! أخبرني أيّ الأعمال أفضل عند اللّه؟

قال: ما لايقبل اللّه شيئاً إلاّ به.

قلت: وما هو؟ قال: الإيمان باللّه الّذي لا إله إلاّ هو أعلى الأعمال درجة، وأشرفها منزلة، وأسناها حظّاً.

قال: قلت: ألا تخبرني عن الإيمان، أقول هو وعمل، أم قول بلاعمل؟

فقال: الإيمان عمل كلّه، والقول بعض ذلك العمل بفرض من اللّه؛

بيّن في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجّته، يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه.[3]

قال: قلت: صفه لي ـ جعلت فداك ـ حتّى أفهمه.

قال: الإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل:

فمنه التامّ المنتهي تمامه، ومنه الناقص البيّن نقصانه، ومنه الراجح الزائد رجحانه.

قلت: إنّ الإيمان ليتمّ وينقص ويزيد؟ قال: نعم. قلت: كيف ذلك؟ قال:

١- «جوارح الإنسان» أ، وفي هامشها «على جارحة واحدة من الإنسان».

٢- ذكرنا ما أورده الكليني في الكافي لعدم ورود ما يقابله هنا في القمّي.

٣- إلى هنا في تفسير العياشي: ١/ ٦٣ ضمن ح١١٥.

فمنها قلبه الّذي يعقل به، ويفقه ويفهم ويحلّ ويعقد ويريد، وهو أميرالبدن، وإمام الجسد الّذي لاترد[1] الجوارح ولاتصدر إلاّ عن رأيه وأمره ونهيه.

ومنها: لسانه الّذي ينطق به، ومنها: أُذناه اللّتان يسمع بهما، ومنها: عيناه اللّتان يبصر بهما، ومنها: يداه اللّتان يبطش بهما، ومنها: رجلاه اللّتان يسعى بهما؛

ومنها: فرجه الّذي الباه[2] من قبله، ومنها: رأسه الّذي فيه وجهه.

وليس جارحة من جوارحه إلاّ وهي مخصوصة بفريضة:

ففرض على القلب غير ما فرض على السّمع[3]؛

وفرض على السمع غير ما فرض على البصر؛

وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين؛

وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين؛

لأنّ اللّه تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم، وقسّمه عليها وفرّقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلاّ وقد وكّلت من الإيمان بغير ما وكّلت به أُختها.

فمنها قلبه الّذي به يعقل ويفقه ويفهم، وهو أمير بدنه الّذي لاترد الجوارح ولاتصدر إلاّ عن رأيه وأمره[4]، ومنها عيناه اللّتان يبصر بهما، وأُذناه اللّتان يسمع بهما، ويداه اللّتان يبطش بهما، ورجلاه اللّتان يمشي بهما، وفرجه الّذي الباه من قبله، ولسانه الّذي ينطق به، ورأسه الّذي فيه وجهه.

فليس من هذه جارحة إلاّ وقد وكّلت من الإيمان بغير ما وكّلت به أُختها بفرض من اللّه تبارك اسمه، ينطق به الكتاب لها، ويشهد به عليها.

١- في الكافي مثله، وفي أ، والبحار: «تورد».

٢- «الباء» البحار، والباه: مثل الجاه لغة في الباءة، وهو الجماع (الصحاح: ٦/٢٢٢٨).

٣- وقع في ب والمستدرك ـ من هنا إلى نهاية الفقرة ـ تقديم وتأخير مع ما في المتن لا يضرّ في المعنى، لذا اقتضى التنبيه.

٤- روى العياشي في تفسيره بإسناده عن أبي عمرو الزبيري قطعة منه في: ج١/١٥٧ ح٥٢٩ وص٢٨٢ ح٢٩٢، وج ٢/٢٩٣ ح٧٧.

وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج؛

وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه؛

وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان.

١- فأمّا ما فرضه على القلب من الإيمان

فالإقرار والمعرفة والعقد[١] والرضا بما فرضه عليه، والتسليم لأمره، والذكر والتفكّر والإنقياد إلى كلّ ما جاء عن اللّه عزّوجلّ في كتابه مع حصول المعجز[٢].

فيجب عليه اعتقاده، وأن يظهر مثل ما (بطن إلاّ لضرورة)كقوله سبحانه: ﴿إلاّ من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان﴾[٣].

ففرض على القلب غير ما فرض على السمع؛

وفرض على السمع غير ما فرض على العينين؛

وفرض على العينين غير ما فرض على اللّسان؛

وفرض على اللّسان غير ما فرض على اليدين؛

وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين؛

وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج؛

وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.[٤]

فأمّا ما فرض على القلب من الإيمان، فالإقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، إلهاً واحداً، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً وأنّ محمّداً عبده ورسوله صلوات الله عليه وآله، والإقرار بما جاء من عند اللّه من نبيّ أو كتاب

فذلك ما فرض اللّه على القلب من الإقرار والمعرفة وهو عمله، وهو قول اللّه عزّوجلّ: ﴿إلاّ من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً﴾.

١- «والعقل» ب وهامش المستدرك.

٢- «المعجزة» ب.

٣- النحل: ١٠٦.

٤-روى مثله في دعائم الإسلام: ١/ ٤ ح١١، عنه مستدرك الوسائل: ١/ ٢٤٥ ح٣ (قطعة)، و ج١١/ ١٤٩ ح٥.

وقوله تعالى:

﴿لايؤاخذكم اللّه باللّغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم﴾[١]

[وقال سبحانه: ﴿الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿ألا بذكر اللّه تطمئنّ القلوب﴾[٣]].

وقوله سبحانه:

﴿ويتفكّرون في خلق السّموات والأرض ربّنا ما خلقت هذ باطلا﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾[٥].

وقال عزّوجلّ: ﴿فإنّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور﴾[٦]

ومثل هذا كثير في كتاب اللّه تعالى، وهو رأس الإيمان.

وقال: ﴿ألا بذكر اللّه تطمئنّ القلوب﴾؛

وقال: ﴿الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾؛

وقال: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به اللّه فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء﴾[٧]؛

فذلك ما فرض اللّه عزّوجلّ على القلب من الإقرار والمعرفة، وهوعمله، وهو رأس الإيمان.[٨]

١- البقرة: ٢٢٥.

٢- المائدة: ٤١.

٣- الرعد: ٢٨.

٤- آل عمران: ١٩١.

٥- محمّد (ص): ٢٤.

٦- الحجّ: ٤٦.

٧- البقرة: ٢٨٤.

٨- عنه نور الثقلين: ١/ ٢٥١ ح١٢١١، وص ٥٢٤ ح١٩٤.

ورواه العياشي في تفسيره: ١/ ١٥٧ ح٥٢٩، عنه البرهان: ١/ ٢٦٧ ح٧.

٢- وأمّا ما فرضه على اللسان

فقوله[١] في معنى التعبيرلما عقد عليه[٢] القلب وأقرّ به [أو جحده]؛

لقوله[٣] تعالى: ﴿قولوا آمنّا باللّه وما أُنزل إلينا وما أُنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب﴾[٤] الآية.

وقوله سبحانه: ﴿وقولوا للنّاس حسناً وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة﴾[٥].

وقوله سبحانه: ﴿ولاتقولوا ثلثة انتهوا خيراً لكم إنّما اللّه إله واحد﴾[٦].

فأمر سبحانه بقول الحقّ، ونهى عن قول الباطل.

وفرض اللّه على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقرّ به، قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿وقولوا للنّاس حسناً﴾.[٧]

وقال: ﴿قولوا آمنّا باللّه وما أُنزل إلينا وما أُنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾[٨]؛

فهذا ما فرض اللّه على اللسان، وهو عمله.[٩]

١- زاد في نسختي الأصل والبحار «عزّوجلّ» والظاهر أنّه من إضافات النسّاخ كما ترى ذيلاً، عن القمي ذلك لأن قوله عزّوجلّ ليس مما فرضه اللّه.

٢- «التفسير» ب، خ ل، البحار، المستدرك.

٣- «فقوله» ب، البحار. «وقوله» أ. أُنظر إلى التعليقه «١». ٤، ٥- البقرة: ١٣٦، ٨٣.

٦- النساء: ١٧١، في أ، ب، والبحار: «إنّما هو إله واحد» تصحيف.

٧- عنه نور الثقلين: ١/ ٨٠ ح٢٦٤.

٨- كذا، وأوّل الآية من البقرة: ١٣٦، وآخرها من العنكبوت: ٤٦. قال في مرآة العقول: ٧/ ٢٢٨: الظاهر أنّ التغيير من النسّاخ، أو [بـ] نقل الآيتين بالمعنى، وفي النعماني موافق للأُولى [يعني الآية ١٣٦ من سورة البقرة].

ولعلّه كان في الخبر الآيتان بتمامهما ثمّ أسقطوا عجز الأُولى وصدر الثانية.

٩- عنه نور الثقلين: ٤/ ١٦٤ ح٦٦.

وروى مثله في دعائم الإسلام: ١/ ٥ ح١٢، عنه مستدرك الوسائل: ١١/ ١٤٩ ضمن ح٥.

٣- وأمّا ما فرضه على الأُذنين:

فالاستماع لذكر اللّه تعالى والإنصات إلى ما يتلى من كتابه، وترك الإصغاء إلى ما يسخطه، فقال سبحانه:

﴿وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات اللّه يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره﴾[٢].

ثمّ استثنى برحمته موضع النسيان، فقال:

﴿وإمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾[٣].

وقال عزّوجلّ: ﴿فبشّر عباد * الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أُولئك

وفرض على السمع أن يتنزّه عن الاستماع إلى ما حرّم اللّه، وأن يعرض عمّا لايحلّ له ممّا نهى اللّه عزّوجلّ عنه، والإصغاء إلى ما أسخط اللّه عزّوجلّ؛

فقال في ذلك: ﴿وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات اللّه يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره﴾.

ثمّ استثنى اللّه عزّوجلّ موضع النسيان، فقال:

﴿وإمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾.

وقال: ﴿فبشّر عباد * الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أُولئك الّذين هديهم اللّه وأُولئك هم أُولوا الألباب﴾. وقال عزّوجلّ:

﴿قد أفلح المؤمنون * الّذين هم في صلاتهم خاشعون * والّذين هم عن اللغو معرضون * والّذين هم للزكاة فاعلون﴾[٤]. وقال:

١- الأعراف: ٢٠٤.

٢- النساء: ١٤٠.

٣- الأنعام: ٦٨.

٤- المؤمنون: ١-٤.

الّذين هديهم اللّه وأُولئک هم أُولوا الألباب﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وإذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لانبتغي الجاهلين﴾[٢].

وفي كتاب اللّه تعالى ما معناه معنى ما فرض اللّه سبحانه على السمع، وهو الإيمان.

٤- وأمّا ما فرض اللّه على العينين

فهو[٣] النظر إلى آيات اللّه تعالى، وغضّ النظرعن محارم اللّه، قال اللّه تعالى:

﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت * وإلى السماء كيف رفعت * وإلى الجبال كيف نصبت * وإلى الأرض كيف سطحت﴾[٤]. وقال تعالى:

﴿أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق اللّه من شيء﴾[٥]؛

وقال سبحانه: ﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه﴾[٦].

﴿إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾.

وقال: ﴿وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً﴾[٧] فهذا ما فرض اللّه على السمع من الإيمان أن لايصغي إلى ما لايحلّ له، وهو عمله، وهو من الإيمان.[٨]

وفرض على البصر أن لاينظر إلى ما حرّم اللّه عليه، وأن يعرض عمّا نهى اللّه عنه ممّا لايحلّ له، وهو عمله، وهو من الإيمان، فقال تبارك وتعالى:

﴿قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾ فنهاهم أن ينظروا

١- الزمر: ١٧ و ١٨. في نسختي الأصل «فبشّر عبادي» بإثبات الياء.
٢- القصص: ٥٥.
٣- «فمنه» أ، البحار.
٤- الغاشية: ١٧-٢٠.
٥- الأعراف: ١٨٥.
٦- الأنعام: ٩٩.
٧- الفرقان: ٧٢.
٨- عنه نور الثقلين: ٤/٤٢ ح١٣٦. ورواه العياشي في تفسيره: ١/٢٨٢ ح٢٩٢، عنه البحار: ١٠٠/٩٧ ح٣، والبرهان: ١/٤٢٣ ح٧. وأورده في دعائم الإسلام: ١/٦ ح١٣، عنه مستدرك الوسائل: ١/١٤٩ ضمن ح٥.

وقال: ﴿فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها﴾[١].

وهذه الآية جامعة لإبصار العيون، وإبصار القلوب[٢]، قال اللّه تعالى:

﴿فإنّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب الّتي في الصدور﴾[٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم﴾[٤] معناه: لاينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن، أو يمكّنه من النظر إلى فرجه، ثمّ قال سبحانه:

﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ﴾[٥] أي ممّن يلحقهن النظر، كما جاء في حفظ الفروج، فالنظر سبب إيقاع الفعل من الزنا وغيره.[٦]

إلى عوراتهم، وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه، ويحفظ فرجه أن ينظر إليه.

وقال: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ﴾ من أن تنظر إحداهنّ إلى فرج أُختها، وتحفظ فرجها من أن ينظر إليه، وقال:

كلّ شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلاّ هذه الآية فإنّها من النظر.[٧]

١- الأنعام: ١٠٤.

٢- «الظنون» ب، المستدرك.

٣- الحجّ: ٤٦. ٤، ٥- النور: ٣٠، ٣١.

٦- عنه البحار: ١٨٢/٨٠ ح٣١، ووسائل الشيعة: ٢١٢/١ ح٥، ونور الثقلين: ٥٣٠/٣ ح٢٣، وص٥٨٨ ح٩١، وج ٤١٩/٥ ح٣٤.

وروى نحوه العياشي في تفسيره: ٢٩٣/٢ ح٧٧، عنه البحار: ٩٧/١٠٠ ح٣، والبرهان: ٤٢١/٢ ح١٠، ومستدرك الوسائل: ١٤٢/١١ ح١.

وروى ذيله القمّي: ٤٥٥، بإسناده عن الصادق عليه السلام، عنه البحار: ٣٣/١٠٤ ح٥، والبرهان: ١٣٠/٣ ح٧، ونور الثقلين: ٥٨٧/٣ ذ ح٩٠.

وكذا الصدوق في الفقيه: ١١٤/١ ح٢٣٥، عنه وسائل الشيعة: ٢١٠/١ ح٣.

٧- عنه البرهان: ١٣٠/٣.

ثمّ نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة، فقال:

﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولاأبصاركم ولاجلودكم ولكن ظننتم أنّ اللّه لايعلم كثيراً ممّا تعملون﴾[1].

يعني بالجلود هاهنا: الفروج.

وقال تعالى: ﴿ولاتقف ما ليس لک به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أُولئک كان عنه مسئولا﴾[2].

فهذا ما فرض اللّه تعالى على العينين من تأمّل الآيات، والغضّ عن تأمّل المنكرات، وهو من الإيمان.

ثمّ نظم ما فرض على القلب واللّسان والسمع والبصر في آية أُخرى، فقال:

﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولاأبصاركم ولاجلودكم﴾

يعني بالجلود: الفروج والأفخاذ.

وقال: ﴿ولاتقف ما ليس لک به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أُولئک كان عنه مسئولا﴾.

فهذا ما فرض اللّه على العينين من غضّ البصر عمّا حرّم اللّه عزّوجلّ؛ وهو عملهما، وهو من الإيمان.[3]

١- فصّلت: ٢٢.

٢- الإسراء: ٣٦.

٣- عنه البرهان: ٢/ ٤٢٠ ح٤، و ج٤/ ١٠٨ ح١، ونور الثقلين: ٣/ ١٦٥ ح٢١٠.
دعائم الإسلام: ١/ ٦ ح١٤، عنه مستدرك الوسائل: ١١/ ١٤٩ ضمن ح٥.

٥- وأمّا ما فرضه سبحانه على اليدين فالطّهور، وهو قوله:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصّلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾[١].

وفرض على اليدين الإنفاق في سبيل اللّه تعالى، فقال: ﴿[يا أيّها الّذين آمنوا] أنفقوا من طيّبات ما كسبتم وممّا أخرجنا لكم من الأرض﴾[٢].

وفرض تعالى على اليدين الجهاد لأنّه من عملهما وعلاجهما، فقال:

﴿فإذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق﴾[٣]

وذلك كلّه من الإيمان.

وفرض اللّه على اليدين أن لايبطش بهما إلى ما حرّم اللّه، وأن يبطش بهما إلى ما أمر اللّه عزّوجلّ، وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل اللّه والطهور للصلاة، فقال:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾.

وقال: ﴿فإذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد وإمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها﴾

فهذا ما فرض اللّه على اليدين، لأنّ الضرب من علاجهما.[٤]

١- المائدة: ٦.

٢- البقرة: ٢٦٧.

٣- محمّد (ص): ٤.

٤- عنه نور الثقلين: ١/ ٤٩٥ ح٧٢، و ج٥/ ٢٨ ح١٤.

دعائم الإسلام: ١/ ٧ ح١٥ وأضاف في آخره «وهو من الإيمان» عنه مستدرك الوسائل: ١/ ٤٥٨ ح٢، و ج١١/ ١٤٩ ضمن ح٥.

٦- وأمّا ما فرض اللّه على الرِجْلين

فالسعي بهما فيما يرضيه، واجتناب السّعي فيما يسخطه، وذلک قوله سبحانه: ﴿فاسعوا إلى ذكراللّه وذروا البيع﴾[١]؛

وقوله سبحانه: ﴿ولاتمش في الأرض مرحاً﴾[٢]؛

وقوله: ﴿واقصد في مشيک واغضض من صوتک﴾[٣]؛

وفرض اللّه عليهما القيام في الصلاة، فقال: ﴿وقوموا للّه قانتين﴾[٤].

ثمّ أخبر أنّ الرجلين من الجوارح الّتي تشهد يوم القيام حين[٥] تنطق[٦] بقوله سبحانه: ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾؛ وهذا ممّا فرضه اللّه تعالى على الرجْلين في كتابه، وهو من الإيمان.[٧]

وفرض على الرِجلين أن لايمشي بهما إلى شيء من معاصي اللّه، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي اللّه عزّوجلّ، فقال: ﴿ولاتمش في الأرض مرحاً إنّک لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا﴾، وقال:

﴿واقصد في مشيک واغضض من صوتک إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾؛

وقال فيما شهدت الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لما أمر اللّه عزّوجلّ به وفرضه عليهما:

﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾

فهذا أيضاً ممّا فرض اللّه على اليدين وعلى الرجلين، وهو عملهما؛

وهو من الإيمان.[٨]

١- الجمعة: ٩. ٢، ٣- لقمان: ١٨، ١٩. ٤- البقرة: ٢٣٨.

٥- «حتى» ب، والبحار، والمستدرك. ٦- «تستنطق» مرآة العقول: ٧/ ٢٣٦.

٧- عنه البحار: ٧/ ٣١٨ ح١٣، الآية في سورة يس: ٦٥.

٨- عنه البرهان: ٢/ ٤٢٢ ح١، وج٤/ ١٢ح١، ونور الثقلين: ٣/ ١٦٧ح٢١٧، وج٤/ ٢٠٨ ح٧٢. ورواه العياشي في تفسيره: ٢/ ٢٩٣ ح٧٧ مختصراً. وفي دعائم الإسلام: ١/ ٧ ح١٦، عنه مستدرك الوسائل: ١١/ ١٤٩ ضمن ح٥.

٧- وأمّا ما افترضه على الرأس

فهو أن يمسح من مقدّمه بالماء في وقت الطّهور للصلاة بقوله:

﴿وامسحوا برؤسكم﴾[١] وهو من الإيمان.[٢]

وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور، قال:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم﴾، وفرض عليه السجود، وعلى اليدين والركبتين والرجلين الركوع، وهو من الإيمان.

وفرض على الوجه السجود له باللّيل والنهار في مواقيت الصلاة، فقال:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون﴾[٣] فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين.

وقال في موضع آخر: ﴿وأنّ المساجد للّه فلا تدعوا مع اللّه أحداً﴾[٤].

وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها[٥]؛

١- المائدة: ٦.

٢- عنه مستدرك الوسائل: ١/٣١٣ ح٣. ٣- الحجّ: ٧٧. ٤- الجنّ: ١٨.

٥- قال في مرآة العقول: ٧/٢٣٨: قوله: (وقال فيما فرض)، أي بالجوارح.

وكأنّ مفعول القول محذوف أي ما قال، أو «من الطهور» مفعوله بزيادة من، أو بتقدير شيئاً، أو كثيراً، أو المراد قال ذلك أي آية المساجد فيما فرض اللّه على هذه الجوارح من الطهور والصلاة، لأنّ الطهور أيضاً يتعلّق بالمساجد.

وعلى التقادير قوله: وذلك، إشارة إلى كون الآيات السابقة دليلاً على كون الإيمان مبثوثاً على الجوارح لأنّها إنّما دلّت على أنّ اللّه تعالى فرض أعمالاً متعلّقة بتلك الجوارح، ولمّ تدلّ على أنّها إيمان فاستدل عليه السلام على ذلك بأنّ اللّه تعالى سمّى الصلاة المتعلّقة بجميع الجوارح إيماناً فتمّ به الإستدلال بالآيات المذكورة على المطلوب.

والظاهر أنّ في العبادة سقطاً أو تحريفاً أو إختصاراً مخلاً من الرواة أو من المصنّف إذ في تفسير النعماني «وأمّا ما افترضه على الرأس - إلى قوله -: فسمّى الصلاة والطهور إيماناً» انتهى.

ويحتمل أن يكون مفعول القول: وما كان اللّه ليضيع إيمانكم؛

أو مبهماً يفسّره «ذلك»، حذف لدلالة التعليل عليه.

وقال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلاة وسمّاه في كتابه إيماناً:

[فرض عليه استقبال القبلة في الصلاة، وسمّاه إيماناً] حين تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، فقال المسلمون:

يا رسول اللّه! ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس وطهورنا ضياعاً؟

فأنزل اللّه تعالى: ﴿وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلاّ لنعلم من يتّبع الرسول ممّن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلاّ على الّذين هدى اللّه وما كان اللّه ليضيع إيمانكم إنّ اللّه بالنّاس لرؤف رحيم﴾[1]؛

فسمّى الصلاة والطهور إيماناً.

وذلك[2] أنّ اللّه عزّوجلّ لمّا صرف نبيّه صلى الله عليه وآله إلى الكعبة عن بيت المقدس؛

فأنزل اللّه عزّوجلّ:

﴿وما كان اللّه ليضيع إيمانكم إنّ اللّه بالناس لرؤف رحيم﴾؛

فسمّى الصّلاة إيماناً.[3]

١- البقرة: ١٤٣.

٢- قال في مرآة العقول: ٢٣٨/٧:

وقوله: وذلك، تعليل للقول أي النزول، وقوله: فأنزل اللّه، ليس جواب «لمّا» لعدم جواز دخول الفاء عليه، بل الجواب محذوف، بتقدير أنزل وجه الحكمة في الصرف فأنزل.

٣- عنه البرهان: ١/ ١٦١ ح٣، ونور الثقلين: ١١٥/١ ح٤١٥، و ج٤٣٩/٥ ح٣٩.

روى نحوه العياشي في تفسيره: ٦٣/١ ح١١٥، عنه البحار: ١٩٩/١٩ ح١، و ج٦٦/٨٤ ح٢٠، والبرهان: ١٦١/١ ح٤، ومستدرك الوسائل: ١٧٢/٣ ح٥.

مسائل في الإيمان:

١- للإيمان درجات:

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من لقي اللّه كامل الإيمان كان[١] من أهل الجنّة، ومن كان مضيّعاً لشيء ممّا فرضه اللّه تعالى على هذه الجوارح، و (تعدّى ما أمره)[٢] اللّه به، وارتكب ما (نهاه عنه)[٣] لقي اللّه تعالى ناقص الإيمان.

قال اللّه عزّوجلّ: ﴿وإذا ما أُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون﴾[٤].

وقال: ﴿إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر اللّه وجلت قلوبهم وإذا تليت آياته زادتهم إيماناً وعلى ربّهم يتوكّلون﴾[٥].

وقال سبحانه: ﴿إنّهم فتية آمنوا بربّهم وزدناهم هدى﴾[٦].

وقال: ﴿والّذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقويهم﴾[٧]. وقال:

﴿هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم﴾[٨] الآية.

فمن لقي اللّه عزّوجلّ حافظاً لجوارحه، موفّياً كلّ جارحة من جوارحه ما فرض اللّه عزّوجلّ عليها، لقي اللّه عزّوجلّ مستكملاً لإيمانه، وهو من أهل الجنّة.

ومن خان في شيء منها، أو تعدّى ما أمر اللّه عزّوجلّ فيها، لقي اللّه عزّوجلّ ناقص الإيمان. قلت: قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه، فمن أين جاءت زيادته؟

فقال: قول اللّه عزّوجلّ: ﴿وإذا ما أُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون * وأمّا الّذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم﴾ وقال:

﴿نحن نقصّ عليك نبأهم بالحقّ إنّهم فتية آمنوا بربّهم وزدناهم هدى﴾.

١- «فهو» أ، والبحار.
٢- «أبى ما أمر اللّه» أ.
٣- «نهاه اللّه» ب، «نهى عنه» المستدرك.
٤- براءة: ١٢٤.
٥- الأنفال: ٢.
٦- الكهف: ١٣.
٧- محمّد (ص): ١٧.
٨- الفتح: ٤.

فلو كان الإيمان كلّه واحداً لازيادة فيه ولانقصان، لم يكن لأحد فضل على أحد، ولتساوى الناس؛

فبتمام الإيمان و كماله دخل المؤمنون الجنّة، ونالوا الدرجات فيها؛

وبذهابه ونقصانه دخل الآخرون النار.[١]

٢- وكذلك بالسبق إلى الإيمان، قال اللّه تعالى:

﴿والسابقون السابقون * أُولئك المقرّبون﴾[٢].

ولو كان كلّه واحداً لازيادة فيه ولانقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر، ولاستوت النعم فيه، ولاستوى الناس وبطل التفضيل؛

ولكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنّة، وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند اللّه، وبالنقصان دخل المفرّطون النار.[٣]

الكافي: قال[٤]: قلت له:

إنّ للإيمان درجات ومنازل، يتفاضل المؤمنون فيها عند اللّه؟ قال: نعم.

قلت: صفه لي رحمك اللّه حتّى أفهمه. قال: إنّ اللّه سبّق بين المؤمنين كما يسبّق بين الخيل يوم الرهان، ثمّ فضّلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كلّ امرىء منهم على درجة سبقه، لاينقصه فيها من حقّه، ولايتقدّم مسبوق سابقاً ولامفضول فاضلاً، تفاضل بذلك أوائل هذه الأُمّة وأواخرها؛

١- عنه مستدرك الوسائل: ١١/ ١٤٣ ح٤. ٢- الواقعة: ١٠، ١١.

٣- إلى هنا انقطعت رواية الكليني، وروى الباقي منفصلاً في موضع آخر بنفس السند. الكافي: ٢/ ٣٣ ح١، عنه البحار: ٦٩/ ٢٣ ح٦، ووسائل الشيعة: ١١/ ١٢٤ ح١، والبرهان: ٢/ ١٧٣ ح١، ونور الثقلين: ٢/ ٢٨٥ ح٤٢٣، وج٥/ ٥٩ ح٣٠، والدرر اللامعة: ١٤٣. وروى نحوه الصدوق في الفقيه: ٢/ ٦٢٦ ح٣٢١٥ في وصيّة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لولده محمّد بن الحنفيّة، عنه الوسائل: ١١/ ١٢٨ ح٧. دعائم الإسلام: ١/ ٨ ح١٧، وصدر ح١٨، عنه مستدرك الوسائل: ١١/ ١٤٩ ضمن ح٥.

٤- من هنا في الكافي: ٢/ ٤٠ ح١، عنه البحار: ٢٢/ ٣٠٨ ح٩، و ج٦٩/ ٢٨، والبرهان: ٤/ ٢٩٤ ح١.

وقال سبحانه: ﴿والسّابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار﴾[١]؛

وثلّث بالتابعين؛ وقال عزّوجلّ:

﴿تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم اللّه ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس﴾[٢].

وقال: ﴿ولقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض وآتينا داود زبوراً﴾[٣].

وقال: ﴿انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا﴾[٤]. وقال: ﴿هم درجات عند اللّه واللّه بصير بما يعملون﴾[٥].

ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذاً للحق آخر هذه الأمّة أوّلها، نعم ولتقدّموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه، ولكن بدرجات الإيمان قدّم اللّه السابقين، وبالإبطاء عن الإيمان أخّر اللّه المقصّرين، لأنّا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأوّلين، وأكثرهم صلاة وصوماً وحجّاً وزكاةً وجهاداً وإنفاقاً؛

ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عنداللّه، لكان الآخرون بكثرة العمل مقدّمين على الأوّلين، ولكن أبى اللّه عزّوجلّ أن يدرك آخر درجات الإيمان أوّلها، ويقدّم فيها من أخّر اللّه، أو يؤخّر فيها من قدّم اللّه.

قلت: أخبرني عمّا ندب اللّه عزّوجلّ المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان.

فقال: قول اللّه عزّوجلّ: ﴿سابقوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها كعرض السماء والأرض أُعدّت للّذين آمنوا باللّه ورسله﴾.[٦]

وقال: ﴿السابقون السابقون * أُولئك المقرّبون﴾[٧].

وقال: ﴿والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والّذين اتّبعوهم باحسان رضي اللّه عنهم ورضوا عنه﴾ فبدأ بالمهاجرين الأوّلين على درجة سبقهم، ثمّ ثنّى

١- التوبة: ١٠٠. ٢- البقرة: ٢٥٣. ٣، ٤- الإسراء: ٥٥، ٢١. ٥- آل عمران: ١٦٣.

٦- عنه النور: ٥/٢٤٦ ح٨٢، والآية في سورة الحديد: ٢١. ٧- عنه النور: ٥/٢٠٨ ح١٦.

٣- درجات الإيمان ومنازله عند اللّه تعالى

وقال سبحانه: ﴿ويؤت كلّ ذي فضل فضله﴾[١].

وقال: ﴿الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل اللّه بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عنداللّه﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاّ وعد اللّه الحسنى﴾[٣].

بالأنصار، ثمّ ثلّث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كلّ قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده.[٤]

ثمّ ذكر ما فضّل اللّه عزّوجلّ به أولياءه بعضهم على بعض، فقال عزّوجلّ:

﴿تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم اللّه ورفع بعضهم فوق بعض درجات﴾ إلى آخر الآية.[٥]

وقال: ﴿ولقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض﴾ وقال:

﴿انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا﴾.

وقال: ﴿هم درجات عند اللّه﴾.

وقال: ﴿ويؤت كلّ ذي فضل فضله﴾؛

وقال: ﴿الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل اللّه بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند اللّه﴾؛

وقال: ﴿فضّل اللّه المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً * درجات منه ومغفرة ورحمة﴾.

١- هود: ٣. ٢- التوبة: ٢٠. ٣- الحديد: ١٠.

٤- عنه نور الثقلين: ٢/٢٥٤ ح٢٨٢.

٥- عنه نور الثقلين: ١/٢١٢ ح١٠١٣.

وروى العياشي في تفسيره: ٢/١٠٥ ح١٠٤ (قطعة منه بإختصار)، عنه البحار: ٦٩/١٧٢ ح١٨، والبرهان: ٢/١٥٤ ح٢. دعائم الإسلام: ١/٩ ح١٨ وص١٠ صدر ح١٩.

وقال: ﴿فضّل اللّه المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً * درجات منه ومغفرة ورحمة﴾[١].

وقال: ﴿ذلک بأنّهم لايصيبهم ظمأ ولانصب ولامخمصة في سبيل اللّه ولايطؤن موطئاً يغيظ الكفّار ولاينالون من عدوّ نيلاً إلاّ كتب لهم به عمل صالح﴾[٢].

فهذه درجات الإيمان ومنازله عند اللّه سبحانه.

وقال: ﴿لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أُولئک أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا﴾.

وقال: ﴿يرفع اللّه الّذين آمنوا منكم الّذين أُوتوا العلم درجات﴾[٣].

وقال: ﴿ذلک بأنّهم لايصيبهم ظمأ ولانصب ولامخمصة في سبيل اللّه ولايطؤن موطئاً يغيظ الكفّار ولاينالون من عدوّ نيلاً إلاّ كتب لهم به عمل صالح﴾.

وقال: ﴿وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عنداللّه﴾[٤].

وقال: ﴿فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره﴾[٥].

فهذا ذكر درجات الإيمان ومنازله عند اللّه عزّوجلّ.[٦]

١- النساء: ٩٥، ٩٦.

٢- التوبة: ١٢٠.

٣- المجادلة: ١١.

٤- البقرة: ١١٠.

٥- الزلزلة: ٧، ٨.

٦- روى مثله في دعائم الإسلام: ١/ ١١ ذ ح ١٩.

وللعلاّمة المجلسي تعليقات على هذه الرواية في البحار: ٦٩/ ٣٠ وص ٨٤، ومرآة العقول: ٧/ ٢١٣.

٤- من شروط الإيمان إطاعة الرسول والأئمّة عليهم السلام:

ولم يؤمن باللّه إلاّ من آمن برسوله وحجته في أرضه، قال اللّه تعالى:

﴿من يطع الرسول فقد أطاع اللّه﴾[١]

وما كان اللّه عزّوجلّ ليجعل لجوارح الجسد إماماً [٢] ينفي عنها الشكوك ويثبّت لها اليقين، ويهمل ذلك في الحجج!

وهو قوله تعالى:

﴿فللّه الحجّة البالغة فلو شاء لهديكم أجمعين﴾[٣]، وقال:

﴿لئلاّ يكون للناس على اللّه حجّة بعد الرسل﴾[٤]؛ وقال تعالى:

﴿أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولانذير فقد جاءكم بشير ونذير﴾[٥]

وقال سبحانه: ﴿وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا﴾[٦] الآية.

٥- طاعة ولاة أمر اللّه كطاعة رسوله فإنّهم الراسخون المأمونون:

ثمّ فرض اللّه على الأُمّة طاعة ولاة أمره، القوّام بدينه، كما فرض عليهم طاعة رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾[٧].

ثمّ بيّن محلّ ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه، فقال عزّوجلّ:

﴿ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم﴾[٨]

وعجز كلّ الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم؛

لأنّهم هم الراسخون في العلم، المأمونون على تأويل التنزيل.

١- النساء: ٨٠.

٢- الإمام للجوارح هو القلب.

٣- الأنعام: ١٤٩.

٤- النساء: ١٦٥.

٥- المائدة: ١٩.

٦- السجدة: ٢٤.

٧، ٨- النساء: ٥٩، ٨٣.

قال اللّه تعالى: ﴿وما يعلم تأويله إلاّ اللّه والراسخون في العلم﴾[١] الآية.

وقال سبحانه: ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أُوتوا العلم﴾.[٢]

فطلب العلم أفضل من العبادة، قال اللّه عزّوجلّ: ﴿إنّما يخشى اللّهَ من عباده العلماء﴾[٣] الّذين ﴿لايعصون اللّه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾[٤].

وبالعلم استحقّوا عند اللّه اسم الصدق، وسمّاهم به صادقين، وفرض طاعتهم على جميع العباد بقوله:

﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وكونوا مع الصادقين﴾[٥] فجعلهم أولياءه، وجعل ولايتهم ولايته، وحزبهم حزبه، فقال:

﴿ومن يتولّ اللّه ورسوله [والّذين آمنوا فإنّ حزب اللّه هم الغالبون﴾[٦]؛

وقال: ﴿إنّما وليّكم اللّه ورسوله] والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزّكوة وهم راكعون﴾[٧].

٦- هلاك الأمّة وارتدادها بعد النبيّ بتركهم طاعة أولياء اللّه:

واعلموا ـ رحمكم اللّه ـ إنّما هلكت هذه الامّة وارتدّت على أعقابها بعد نبيّها صلى الله عليه وآله بركوبها طريق من خلا من الأُمم الماضية، والقرون السالفة؛

الّذين آثروا عبادة الأوثان على طاعة أولياء اللّه عزّوجلّ، وتقديمهم من يجهل على من يعلم، فعنّفها[٨] اللّه تعالى بقوله:

﴿هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لايعلمون إنّما يتذكّر أُولوا الألباب﴾[٩].

وقال في الّذين استولوا على تراث رسول اللّه صلى الله عليه وآله بغير حقّ من بعد وفاته:

١- آل عمران: ٧.

٢- عنه الإثبات: ١/٢٥٤ ح٢٤١، والآية في سورة العنكبوت: ٤٩.

٣- فاطر: ٢٨.

٤- التحريم: ٦.

٥- التوبة: ١١٩.

٦، ٧- المائدة: ٥٦، ٥٥.

٨- «فعقلها» ب، «فعقبها» البحار: ٦٩.

٩- الزمر: ٩.

﴿أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لايهدّي إلاّ أن يهدى فمالكم كيف تحكمون﴾[١].

فلو جاز للأُمّة[٢] الإئتمام بمن لايعلم، أو[٣] بمن يجهل، لم يقل إبراهيم عليه السلام لأبيه:

﴿لم تعبد ما لايسمع ولايبصر ولايغني عنك شيئاً﴾[٤].

فالناس أتباع من اتّبعوه من أئمّة الحقّ وأئمّة الباطل، قال اللّه عزّوجلّ:

﴿يوم ندعوا كلّ أُناس بامامهم فمن أُوتي كتابه بيمينه فأُولئك يقرؤن كتابهم ولايظلمون فتيلاً﴾[٥] فمن ائتمّ بالصادقين حشرمعهم[ومن اتّبع الكاذبين حشر معهم ومن ائتمّ بالمنافقين حشر معهم].

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

يحشرالمرء مع من أحبّ[٦] [كما] قال إبراهيم عليه السلام:

﴿فمن تبعني فإنّه منّي﴾[٧].

١- يونس: ٣٥.

٢- «للناس» ب، خ ل.

٣- «و» ب.

٤- مريم: ٤٢.

٥- الإسراء: ٧١، ذيل الآية في نسختي الأصل هكذا: «فأُولئك يدخلون الجنّة» وهي الآية: ١٢٤ من النساء، فحصل اشتباه في النسختين.

٦- روى البخاري في صحيحه: ٤٨/٨ ثلاث روايات بإسناده عن أبي وائل مثله، عنه العمدة: ٢٧٨ ح٤٤٧-٤٤٩.

ورواه أيضاً الصدوق في العلل: ١٣٩/١ ح٢، عنه البحار: ١٣/١٧ ح٢٦، و مسلم في صحيحه: ٢٠٣٢/٤، والدارمي في سننه: ٣٢١/٢، والترمذي في سننه: ٥٩٥/٤ (ب٥٠)، وأحمد في مسنده في ٣٩ موضعاً في ج١ و٣ و٤.

٧- إبراهيم: ٣٦.

٧- طلب العلم من أهله الّذين فرض اللّه طاعتهم ومسئلتهم

وقد جعل اللّه تعالى له أهلاً ندب إلى طاعتهم ومسألتهم، فقال:

﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾[١] ؛

وقال جلّت عظمته: ﴿واتوا البيوت من أبوابها﴾[٢]

والبيوت في (هذا الموضع) اللاّتي عظّم اللّه بناءها بقوله:

﴿في بيوت أذن اللّه أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾[٣].

ثمّ بيّن معناها لكيلا[٤] يظنّ أهل الجاهليّة أنّها بيوت مبنيّة، فقال تعالى:

﴿رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكراللّه﴾[٥] ؛

فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم ـ وفي موضع آخر أنا مدينة الحكمة ـ وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها.[٦]

وكلّ هذا منصوص في كتابه تعالى إلاّ أنّ له أهلاً يعلمون تأويله.

فمن عدل عنهم إلى الّذين ينتحلون ما ليس لهم، ويتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله بلا برهان ولادليل ولاهدى، هلك وأهلك وخسرت صفقته، وضلّ سعيه يوم ﴿تبرّأ الّذين اتُّبِعُوا من الّذين اتّبَعُوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب﴾[٧] وإنّما هو حقّ وباطل، وإيمان وكفر، وعلم وجهل، وسعادة وشقاوة، وجنّة ونار، [و] لن يجتمع الحقّ والباطل في قلب امرىء.

١- النحل: ٤٣.

٢- البقرة: ١٨٩.

٣، ٥- النور: ٣٦ و ٣٧.

٤- «لئلاّ» ب، خ ل.

٦- عنه إثبات الهداة: ٣/٤٩٣ ح٤٦٦. وللحديثين مصادر كثيرة لا يسع المقام لذكرها تجدها في البحار: ٤٠/٢٠٠ ب٩٤، وفي إحقاق الحقّ: ٥/٤٦٨-٥٠٤ وج ١٦/٢٧٧-٣٠٠، وغاية المرام: ٥٢٠-٥٢٤ في الأبواب: ٢٩ و ٣٠ و ٣٤.

٧- البقرة: ١٦٦.

قال اللّه تعالى: ﴿ما جعل اللّه لرجل من قلبين في جوفه﴾[١].

وإنّما هلك الناس حين ساووا بين أئمّة الهدى، وبين أئمّة الكفر، وقالوا: إنّ الطّاعة مفروضة[٢] لكلّ من قام مقام النبيّ صلى الله عليه وآله برّاً كان أو فاجراً، فأُتوا من قبل ذلك[٣].

قال اللّه سبحانه: ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين* مالكم كيف تحكمون﴾[٤].

وقال اللّه تعالى: ﴿هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور﴾[٥].

وقال فيمن سمّوهم من أئمّة الكفر بأسماء أئمّة الهدى ممّن غصب أهل الحقّ ما جعله اللّه لهم، وفيمن أعان أئمّة الضلال [على ظلمهم]:

﴿إن هي إلاّ أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل اللّه بها من سلطان﴾[٦].

فأخبرهم اللّه سبحانه بعظيم افترائهم على[٧] أهل الإيمان بقوله تعالى:

﴿إنّما يفتري الكذب الّذين لايؤمنون بآيات اللّه﴾[٨].

وقوله تعالى: ﴿ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من اللّه﴾[٩].

وبقوله سبحانه: ﴿أفمن كان مؤمناً كم كان فاسقاً لايستوون﴾[١٠].

وبقوله تعالى:

﴿أفمن يعلم أنّما أُنزل إليک من ربّک الحقّ كمن هو أعمى﴾[١١] الآية.

١- الأحزاب: ٤.

٢- «مفترضة» ب، خ ل.

٣- أي أتى هلاكهم من قبل ذلک، يقال: أتى ـ كعنى ـ فلان من مأمنه إذا جاءه الهلاك من جهة أمنه.

٤- القلم: ٣٥، ٣٦. ٥- الرعد: ١٦. ٦- النجم: ٢٣.

٧- «على جملة» أ، والبحار.

٨- النحل: ١٠٥. ٩- القصص: ٥٠. ١٠- السجدة: ١٨.

١١- الرعد: ١٩. الآية في ب، البحار. هي: «أفمن كان على بيّنة من ربّه كمن هو أعمى» و هي اشتباه والصحيح: ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه كمن زيّن له سوء عمله﴾ محمّد(ص): ١٤.

فبيّن اللّه عزّوجلّ بين الحقّ والباطل في كثير من آيات القرآن، ولم يجعل للعباد عذراً في مخالفة أمره بعد البيان والبرهان، ولم يتركهم في لبس من أمرهم.

ولقد ركب القوم من الظلم والكفر في اختلافهم بعد نبيّهم وتفريقهم الأُمّة، وتشتيت أمر المسلمين، واعتدائهم على أوصياء رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعد أن بيّن لهم الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية بالمخالفة؛

فاتّبعوا أهواءهم، وتركوا ما أمرهم اللّه به ورسوله. قال اللّه تعالى:

﴿وما تفرّق الّذين أُوتوا الكتاب إلاّ من بعد ما جاءتهم البيّنة﴾[1].

٨- فضل المؤمنين، وبيان ما أعدّ اللّه لهم

ثمّ أبان فضل المؤمنين، فقال سبحانه:

﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة﴾[2].

ثمّ وصف ما أعدّه [اللّه] من كرامته تعالى لهم، وما أعدّه لمن أشرك به، وخالف أمره وعصى وليّه من النقمة والعذاب، ففرّق بين صفات المهتدين وصفات المعتدين، فجعل ذلك مسطوراً في كثير من آيات كتابه، ولهذه العلّة.

قال اللّه تعالى: ﴿أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾[3].

فترى من هو الإمام الّذي يستحق هذه الصفة من اللّه عزّوجلّ، المفروض على الأُمّة طاعته:

من لم يشرك باللّه تعالى طرفة عين؛

ولم يعصه في دقيقة ولاجليلة قطّ؛

أم من أنفذ عمره وأكثر أيّامه في عبادة الأوثان، ثمّ أظهر الإيمان وأبطن النّفاق؟

١، ٢- البيّنة: ٤، ٧.

٣- محمّد(ص): ٢٤.

وهل من صفة الحكيم أن يطهّر الخبيث بالخبيث، ويقيم الحدود على الأُمّة من في جنبه الحدود الكثيرة، وهو سبحانه يقول:

﴿أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾[١]؟

أولم يأمر اللّه عزّوجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله بتبليغ ما عهده إليه في وصيّه، وإظهار إمامته و ولايته بقوله: ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليک من ربّک وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته واللّه يعصمک من الناس﴾[٢].

فبلّغ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ما قد سمع وعلم؟

وإنّ الشياطين اجتمعوا إلى إبليس، فقالوا له:

ألم تكن أخبرتنا أنّ محمّداً إذا مضى نكثت أُمّته عهده و[نقضت] سنّته، وأنّ [الكتاب] الّذي جاء به يشهد بذلک، وهو قوله:

﴿وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل أفإين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾[٣] فكيف يتمّ هذا وقد نصب لأُمّته علماً، وأقام لهم إماماً؟

فقال لهم إبليس: لاتجزعوا من هذا، فإنّ أُمّته ينقضون عهده، ويغدرون بوصيّه من بعده، ويظلمون أهل بيته، ويهملون ذلک لغلبة حبّ الدنيا على قلوبهم، وتمكّن الحميّة والضغائن في نفوسهم، واستكبارهم وعزّهم.

فأنزل اللّه تعالى:

﴿ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين﴾.[٤]

١- البقرة: ٤٤.

٢- المائدة: ٦٧.

٣- آل عمران: ١٤٤.

٤- عنه البحار: ٦٩/ ٧٣ ح٢٩، والآية في سورة سبأ: ٢٠.

الكفرفي كتاب اللّه تعالى على خمسة وجوه

وأمّا الكفر المذكور في كتاب اللّه تعالى، فخمسة وجوه:

منها كفر الجحود، ومنها كفر فقط [والجحود ينقسم على وجهين]

ومنها كفر الترك[1] لما أمراللّه تعالى به، ومنها كفر البراءة، ومنها كفر النعم:

١- فأمّا كفر الجحود، فأحد الوجهين:

منه: [كفر] جحود الوحدانيّة، وهو قول من يقول: لاربّ ولاجنّة ولانار ولابعث ولانشور، وهؤلاء صنف من الزنادقة، وصنف من الدهريّة الّذين يقولون:

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر[2] بن صالح، عن القاسم بن بريد[3]، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبداللّه عليه السلام [قال:

قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب اللّه عزّوجلّ] ؛

قال: الكفر في كتاب اللّه على خمسة أوجه:

فمنها كفر الجحود [والجحود على وجهين؛

والكفر بترك ما أمراللّه، وكفر البراءة، وكفر النعم.

فأمّا كفر الجحود] فهو الجحود بالربوبيّة وهو قول من يقول: لاربّ ولاجنّة ولانار، وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم: الدهريّة، وهم الّذين يقولون:

﴿وما يهلكنا إلاّ الدهر﴾ وهو دين وضعوه لأنفسهم بالإستحسان على غير تثبّت منهم، ولاتحقيق لشيء ممّا يقولون.

قال اللّه عزّوجلّ: ﴿إن هم إلاّ يظنّون﴾ أنّ ذلک كما يقولون.

وقال: ﴿إنّ الّذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون﴾.

يعني بتوحيد اللّه تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر.

١- «الشرك» ب، وهو تصحيف.

٢- «بكير» الوسائل، والصحيح ما أثبتناه (راجع معجم رجال الحديث: ٣/ ٣٤٠).

٣- «يزيد» الكافي، والصحيح ماأثبتناه (راجع معجم رجال الحديث: ١٤/ ١٢).

﴿ومايهلكنا إلاّ الدّهر﴾[١].

وذلك رأي وضعوه لأنفسهم واستحسنوه بغير حجّة، فقال اللّه تعالى:

﴿إن هم إلاّ يظنّون﴾[٢] وقال: ﴿إنّ الّذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون﴾[٣] أي لايؤمنون بتوحيد اللّه.

والوجه الآخر من الجحود، هو الجحود مع المعرفة بحقيقته، قال اللّه تعالى:

﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوّاً﴾[٤]، وقال سبحانه:

﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جاءهم ماعرفوا

وأمّا الوجه الآخر من الجحود [فهو الجحود][٥] على معرفة، فهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنّه حقّ قد استقرّ عنده، وقد قال اللّه عزّوجلّ:

﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوّاً﴾ وقال اللّه عزّوجلّ:

﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة اللّه على الكافرين﴾

فهذا تفسير وجهي الجحود.

القمّي: عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: الكفر في كتاب اللّه على خمسة وجوه:

فمنه كفر الجحود، وهو على وجهين: جحود بعلمٍ، وجحود بغير علم؛

فأمّا الّذين جحدوا بغير علم، فهم الّذين حكى اللّه عنهم في قوله:

﴿وقالوا ما هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلاّ الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلاّ يظنّون﴾.

وقوله: ﴿إنّ الّذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون﴾.

فهؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم.

وأمّا الّذين كفروا وجحدوا بعلم، فهم الّذين قال اللّه تبارك وتعالى:

١- الجاثية: ٢٤. ٢، ٣- البقرة: ٧٨، ٦. ٤- النمل: ١٤.

٥- اضفناها لظاهر السياق كما استظهرناها أيضاً في الوافي.

كفروا به فلعنة اللّه على الكافرين﴾ أي جحدوه بعد أن عرفوه.

﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جاءهم ماعرفوا كفروا به﴾[١] فهؤلاء كفروا وجحدوا بعلم؛

قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يقول اللّه تبارك وتعالى:

﴿الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه ـ يعني رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ كما يعرفون أبناءهم﴾[٢]

لأنّ اللّه عزّوجلّ قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمّد صلى الله عليه وآله وصفة أصحابه بنعته ومنهاجه وهو قوله: ﴿محمّد رسول اللّه والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من اللّه ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الإنجيل﴾[٣].

فهذه صفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله في التوراة والإنجيل وصفة أصحابه، فلمّا بعثه اللّه تعالى عرفه أهل الكتاب كما قال جلّ جلاله: ﴿فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾.

فكانت اليهود تقول للعرب قبل مخرج النبيّ: أيّها العرب! هذا أوان نبيّ يخرج بمكّة ويكون مهاجره إلى المدينة، وهو آخر الأنبياء وأفضلهم، في عينه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوّة، يلبس الشملة، ويجتزئ بالكسر والتميرات، ويركب الحمار العرّية، وهو الضحوك القتّال، يضع سيفه على عاتقه، لايبالي بمن لاقاه، يبلغ سلطانه منقطع الخفّ والحافر، ولنقتلنّكم به يا معشر العرب قتل عاد؛

فلمّا بعث اللّه نبيّه بهذه الصفة، حسدوه وكفروا به كما قال اللّه تعالى: ﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾.

١، ٢- البقرة: ٨٩، ١٤٦ ٣- الفتح: ٢٩.

٤- القمّي: ٢٩، عنه البحار: ٩٢/٧٢ ح٢، ونور الثقلين: ٢٧/١ ح١٥، ومستدرك الوسائل: ٧٨/١ ح٥.

٢- كفر الترك:

وأمّا الوجه الثالث من الكفر، فهو كفر الترك[١] لما أمرالله به، وهو من المعاصي:

قال الله سبحانه: ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولاتخرجون أنفسكم من دياركم ثمّ أقررتم وأنتم تشهدون ـ إلى قوله ـ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾[٢] فكانوا كفّاراً لتركهم ما أمرالله تعالى به، فنسبهم إلى الإيمان بإقرارهم بألسنتهم على الظاهر دون الباطن، فلم ينفعهم ذلك لقوله تعالى:

﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاّ خزي في الحيوة الدنيا﴾[٣] إلى آخر الآية.

الكافي:

والوجه الرابع من الكفر ترك ما أمرالله عزّوجلّ به، وهو قول الله عزّوجلّ:

﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولاتخرجون أنفسكم من دياركم ثمّ أقررتم وأنتم تشهدون * ثمّ أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أُسارى تفادوهم وهو محرّم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم﴾

فكفّرهم بترك ما أمرالله عزّوجلّ به، ونسبهم إلى الإيمان ولم يقبله منهم، ولم ينفعهم عنده، فقال:

﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاّ خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وماالله بغافل عمّا تعملون﴾.

القميّ: ومنه كفر الترك[٤] لما أمرالله، وهو قوله:

﴿ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر﴾[٥].

أي من ترك الحجّ وهو مستطيع، فقد كفر.

١، ٤- «الشرك» ب وكذلك في القمّي دون الكافي وهو تصحيف واضح.

٢، ٣- البقرة: ٨٤، ٨٥. ٥- آل عمران: ٩٧.

٣- كفر البراءة:

وأمّا الوجه الرابع من الكفر، فهو ما حكاه تعالى عن قول إبراهيم عليه السلام:

﴿كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتّى تؤمنوا باللّه وحده﴾[١]

فقوله: ﴿كفرنا بكم﴾ أي تبرّأنا منكم؛

وقال سبحانه في قصّة إبليس وتبرّئه من أوليائه من الإنس يوم القيامة:

﴿إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل﴾[٢] أي تبرّأت منكم.

وقوله تعالى:

﴿إنّما اتّخذتم من دون اللّه أوثاناً مودّة بينكم في الحيوة الدّنيا ثمّ يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾[٣] الآية [يعني يتبرّأ بعضكم من بعض].

القمّي: ومنه كفر البراءة، وهو قوله:

﴿ثمّ يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض﴾، أي يتبرّأ بعضهم من بعضهم.

الكافي:

والوجه الخامس من الكفر، كفر البراءة؛

وذلك قوله عزّوجلّ يحكي قول إبراهيم عليه السلام: ﴿كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتّى تؤمنوا باللّه وحده﴾ يعني تبرّأنا منكم.

وقال يذكر إبليس وتبرئته من أوليائه من الإنس يوم القيامة:

﴿إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل﴾.

وقال: ﴿إنّما اتّخذتم من دون اللّه أوثاناً مودّة بينكم في الحيوة الدّنيا ثمّ يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾ يعني يتبرّأ بعضكم من بعض.[٤]

١- الممتحنة: ٤. ٢- إبراهيم: ٢٢. ٣- العنكبوت: ٢٥.

٤- الكافي: ٢/٣٨٩ ح١، عنه البحار: ٨/٣٠٨ ح ٧٣، والوسائل: ١/٢٢ ح٩، والبرهان: ١/٥٧ ح١، وج٢/٣٠٧ ح٩ و٣٠٩ ح١، وج٣/١٩٦ح٢ و٢٠٦ ح١ و٢٤٧ ح١، وج ٤/٣٢٤ ح٢، ونور الثقلين: ١/٢٧ ح١٤ و ٨٠ ح٢٦٩ و٨٣ ح٢٧٧ و ١١٨ ح٤٣٠، وج٤/٩٢ ح٨٠ و١٥٥ ح٢٦، وج٥/٣ ح١٠.

٤- كفر النعم:

وأمّا الوجه الخامس من الكفر وهو كفر النعم، قال اللّه تعالى حكاية عن قول سليمان عليه السلام: ﴿هذا من فضل ربّي ليبلوني ءأشكر أم أكفر﴾ الآية، وقوله عزّوجلّ: ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد﴾ وقال تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولاتكفرون﴾.[١]

القمّي:

ومنه كفر النعم، وهو قوله: ﴿ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنّما يشكر لنفسه ومن كفر﴾ أي من لم يشكر نعمة اللّه، فقد كفر.[٢]

وقوله: ﴿إن تكفروا فإنّ اللّه غنيّ عنكم ولايرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم﴾[٣] فهذا كفر النعم.[٤]

وقوله: ﴿وإذ تأذّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد﴾ **فهذا كفر النعم.**[٥]

الكافي:

والوجه الثالث من الكفر كفر النعم وذلك قوله تعالى يحكي قول سليمان عليه السلام: ﴿هذا من فضل ربّي ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنّما يشكر لنفسه ومن كفر فانّ ربّي غنيّ كريم﴾[٦] وقال: ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد﴾[٧] وقال: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولاتكفرون﴾.[٨]

١- عنه البحار: ٧٢/ ١٠٠ ح٣، ومستدرك الوسائل: ١/ ٧٦ ح١، وج١١/ ٣٥١ ح١.

٢- القمّي: ٢٩ وص٤٩٦ (قطعة)، عنه البحار: ٧٢/ ٩٢ ح٢، والبرهان: ١/ ١٦١ ح٢ وص٥٢٠ ح١، وج٤/ ٢٠١ ح١، والنور: ١/ ٨٤ ح٢٧٨ وص١١٦ ح٤٢٢، وإثبات الهداة: ١/ ٣٨٦ ح١٢٠.

٣- الزمر: ٧. ٤، ٥- القمّي: ٥٧٤ و٣٤٤، عنه البرهان: ٤/ ٦٨. ٦- النمل: ٤٠.

٧- إبراهيم: ٧. ٨- الكافي: ٢/ ٣٨٩، والآية: البقرة: ١٥٢.

الزيادة في الكفر[١] : فمن ذلك قول اللّه عزّوجلّ في كتابه :

﴿إنّما النّسيء زيادة في الكفر﴾[٢] . وقوله تعالى : ﴿وأمّا الّذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون﴾[٣] وقوله : ﴿إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً﴾ الآية[٤] وغير ذلك في كتاب اللّه .[٥]

والشرك في كتاب اللّه تعالى على أربعة وجوه

فأمّا ما جاء من ذكر الشرك في كتاب اللّه تعالى، فمن أربعة أوجه :

قوله تعالى : ﴿لقد كفر الّذين قالوا إنّ اللّه هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا اللّه ربّي وربّكم إنّه من يشرك باللّه فقد حرّم اللّه عليه الجنّة ومأويه النار وما للظالمين من أنصار﴾[٦] ؛ فهذا شرك القول والوصف .

وأمّا الوجه الثاني من الشرك، فهو شرك الأعمال، قال اللّه تعالى :

﴿وما يؤمن أكثرهم باللّه إلاّ وهم مشركون﴾[٧] وقوله سبحانه :

القمّي : وقوله :

﴿وما يؤمن أكثرهم باللّه إلاّ وهم مشركون﴾ فهذا شرك الطاعة :

أخبرنا أحمد بن إدريس، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل[٨]، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى :

﴿وما يؤمن أكثرهم باللّه إلاّ وهم مشركون﴾؛ قال : شرك طاعة وليس شرك عبادة، والمعاصي الّتي يرتكبون شرك طاعة، أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا باللّه في الطاعة لغيره، وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير اللّه .[٩]

١- أورد المصنّف هذا الموضوع بعد القسم الرابع «الظلم» ص ٢٣١ ونورده هنا لعلاقته بموضوع «الكفر» .

٢، ٣- التوبة : ٣٧، ٢٥ . ٤- النساء : ١٣٧ .

٥- عنه البحار : ٧٢/١٠٣ ذح ٣٠ . ٦- المائدة : ٧٢ . ٧-يوسف : ١٠٦ .

٨- هو الفضيل ابن يسار الّذي يروي عن الإمام الباقر عليه السلام. ٩- القمّي : ٣٣٤، عنه البحار : ٩/٢١٤ ح٩٣، وج٧٢/٩٤ ح٥، والبرهان : ٢/٢٧٤ ح٣، ونور الثقلين : ٢/٤٧٥ ح٢٢٨ .

﴿اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون اللّه﴾[١] (ألا إنّهم)[٢] لم يصوموا لهم ولم يصلّوا، ولكنّهم أمروهم ونهوهم فأطاعوهم، وقد حرّموا عليهم حلالاً، وأحلّوا لهم حراماً، فعبدوهم من حيث لايعلمون.

فهذا شرك الأعمال[٣] والطاعات.

وأخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه:

﴿فلمّا آتيهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتيهما﴾ فقال: هو آدم وحوّاء، وإنّما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة، فأنزل اللّه تعالى على رسوله:

﴿هو الّذي خلقكم من نفس واحدة ـ إلى قوله ـ فتعالى اللّه عمّا يشركون﴾؛

قال: جعلا للحارث[٤] نصيباً في خلق اللّه؛

ولم يكن إشراك[٥] إبليس في عبادة اللّه.

ثمّ قال: ﴿أيشركون ما لايخلق شيئاً وهم يخلقون﴾.[٦]

وقوله: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ قال:

ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان، فإذا اشترى به الإماء ونكحهنّ، و ولد له فهو شرك الشيطان، كما تلد منه ويكون مع الرجل إذا جامع، فيكون الولد من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراماً.

وفي حديث آخر: إذا جامع الرجل أهله ولم يسمّ شاركه الشيطان.[٧]

١- التوبة: ٣١. ٢- من البحار: ١٠٢/٧٢. وفي «أ»، و البحار: ٦١/٩٣: «على أنّهم». وليس في «ب». ٣- «الإيمان» ب.

٤- الحارث اسم الشيطان. راجع البحار: ٢٤٩/١١ ب٦ في تأويل قوله تعالى ﴿جعلا له شركاء﴾.

٥- «لم يكونا أشركا» خ والبحار.

٦- القمّي: ٢٣٣، عنه البحار: ٢٥١/١١ ح٢، ونور الثقلين: ١٠٨/٢ ح٣٩٨. والآيات من الأعراف: ١٨٩-١٩١.

٧- القمّي: ٣٨٤، عنه البرهان: ٤٢٦/٢ ح١، ونور الثقلين: ١٨٥/٣ ح٣٠١.

وأمّا الوجه الثالث من الشرك، فهو شرك الزنا، قال اللّه تعالى:

﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾[١]

فمن أطاع ناطقاً فقد عبده، فإن كان الناطق ينطق عن اللّه تعالى فقد عبداللّه؛ وإن كان ينطق عن غير اللّه تعالى فقد عبد غير اللّه.

وأمّا الوجه الرابع من الشرك، فهو شرك الرياء، قال اللّه تعالى:

﴿فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربّه أحدا﴾[٢]

فهؤلاء صاموا وصلّوا واستعملوا أنفسهم بأعمال [أهل] الخير، إلاّ أنّهم يريدون به رياء النّاس فأشركوا لما أتوه من الرياء؛

وحدّثنا جعفر[٣] بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى، عن (الحسن بن) عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

﴿فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربّه أحداً﴾؛

فهذا الشرك شرك رياء.[٤]

وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سئل رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن تفسير قول اللّه عزّوجلّ:

﴿فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربّه أحداً﴾

فقال: من صلّى مراءاة الناس فهو مشرك، ومن زكّى مراءاة الناس فهو مشرك؛

١- الإسراء: ٦٤. ٢- الكهف: ١١٠.

٣- كذا في الحديث التالي، والبحار، وسائر الجوامع، ومعجم رجال الحديث: ١١/٨٥.
ولكن في نسختنا من المصدر «محمّد بن أحمد» وليس هو ممن يروي عن عبيداللّه بن موسى، وفي المستدرك ذكر «عليّ بن أبي حمزة» بدلاً من «الحسن بن عليّ» وأُسقط في البرهان كلمة «أبيه» بعد «ابن أبي حمزة». والأخير يروي عن أبيه وعن «أبي بصير» راجع معجم الرجال: ٥/١٦، وج١١/٩٢.

٤- القمّي: ٤٠٧، عنه البحار: ٤/١٥١ ح٢، وج٧٢/٢٩٧ ح٢٤، والبرهان: ٢/٤٩٥ ح١، ومستدرك الوسائل: ١/١٠٣ ح١.

فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب اللّه تعالى.

ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك؛

ومن حجّ مراءاة الناس فهو مشرك؛

[ومن عمل عملاً ممّا أمر اللّه به مراءاة النّاس فهو مشرك]؛

ولايقبل اللّه عمل مراء.[1]

وحدّثني جعفر بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى[2]، عن الحسن بن أبي حمزة، عن أبيه والحسين[3] بن أبي العلاء، وعبداللّه بن وضّاح[4]، وشعيب العقرقوفي جميعهم، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله:

﴿إنّما أنا بشر مثلكم﴾

قال: يعني في الخلق إنّه مثلهم مخلوق ﴿يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولايشرك بعبادة ربّه أحدا﴾ قال:

لايتّخذ مع ولاية آل محمّد ولاية غيرهم، و ولايتهم العمل الصالح، فمن أشرك بعبادة ربّه فقد أشرك بولايتنا وكفر بها، وجحد أميرالمؤمنين عليه السلام حقّه و ولايته.[5]

١- القمّي: ٤٠٧، عنه البحار: ٢٩٧/٧٢ ح٢٥، وج٣٤٨/٨٤، ووسائل الشيعة: ٥٠/١ ح١٣، والبرهان: ٤٩٦/٢ ح٤، ونور الثقلين: ٣١٤/٣ ح ٢٥٩.

وروى نحوه العياشي: ٣٥٢/٢ ح٩٢، عنه البحار: ٣٤٨/٨٤، والبرهان: ٤٩٦/٢ ح٧، ونور الثقلين: ٣١٧/٢ ح٢٧٥، ومستدرك الوسائل: ١٠٤/١ ح٣.

٢- «عبداللّه بن موسى» نسخة المصدر، «أحمد بن عبداللّه بن موسى» البرهان؛ والصحيح ما أثبتناه كما تقدّم في الحديث السابق.

٣- «الحسن» نسخة المصدر، والصحيح ما أثبتناه (راجع معجم الرجال: ١٨٥/٥).

٤- «بن أبي وضّاح» البرهان، والصحيح ما أثبتناه (راجع معجم الرجال: ١٨١/١٠).

٥- القمّي: ٤٠٧، عنه البحار: ٣٧٧/٢٤ ح١٠٤، وج٣٤٩/٨٤، والبرهان: ٤٩٦/٢ ح٥، ونور الثقلين: ٣١٣/٣ ح٢٥٨.

الظلم في كتاب اللّه تعالى على وجوه شتّى

وأمّا ذكر الظلم في كتابه، فعلى وجوه شتّى:

فمنها ما حكاه اللّه تعالى عن قول لقمان [لابنه]:

﴿يا بنيّ لاتشرك باللّه إنّ الشرك لظلم عظيم﴾[١].

ومن الظلم مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا؛

وهي شتّى: قال اللّه تعالى:

﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون﴾[٢] الآية.

١- لقمان: ١٣.

٢- الأنعام: ٩٣.

١٧- الفرائض في كتاب اللّه تعالى دعائم الإسلام

وأمّا ما فرضه سبحانه من الفرائض في كتابه؛

فدعائم الإسلام وهي خمس دعائم، وعلى هذه الفرائض الخمسة بني الإسلام فجعل سبحانه لكلّ فريضة من هذه الفرائض أربعة حدود، لايسع أحداً جهلها:

أوّلها الصلاة، ثمّ الزكاة، ثمّ الصيام، ثمّ الحجّ؛

ثمّ الولاية وهي خاتمتها والحافظة لجميع الفرائض والسنن.[١]

الأوّل: الصلاة:

فحدود الصلاة أربعة:

معرفة الوقت، والتوجّه إلى القبلة، والركوع، والسجود،

وهذه عوامّ في جميع الناس، العالم والعامل[٢]؛

وما يتّصل بها من جميع أفعال الصلاة والأذان والإقامة وغير ذلك؛

ولمّا علم اللّه سبحانه أنّ العباد لايستطيعون أن يؤدّوا هذه الحدود كلّها على حقائقها، جعل فيها فرائض، وهي الأربعة المذكورة؛

[وجعل ما فيها ـ من غير هذه الأربعة] من القراءة والدعاء والتسبيح والتكبير والأذان والإقامة وما شاكل ذلك ـ سنّة واجبة، (من أجلّها عمل بها)[٣]؛

فهذا ذكر حدود الصلاة[٤].[٥]

١- عنه البحار: ٦٨/ ٣٩١ ح٤٠، ووسائل الشيعة: ١/ ١٨ ح٣٥.

٢- «الجاهل» خ.

٣- «من أحبّها يعمل بها» أ. «من أحبّها يعمل بها اعمالا» البحار.

أقول: وكيف كان فالعبارة لا تخلو من شيء، فإنّ السنّة الواجبة ليست كالمندوبة بحيث يعمل بها إذا أحبّ.

٤- انظر إلى ص٢٣٤: وأمّا حدود الوضوء للصلوة ... .

٥- عنه البحار: ٨٤/ ٢٢١ ح٥، ووسائل الشيعة: ٤/ ٦٨٣ ح١٧، ومصابيح الأنوار: ٢/ ٢٠٢ ح٨٠.

الثاني: الزكاة:

وأمّا حدود الزكاة، فأربعة:

أوّلها: معرفة الوقت الّذي تجب فيه الزكاة.

والثاني: القيمة[١].

والثالث: الموضع الّذي توضع فيه الزكاة.

والرابع: العدد[٢].

فأمّا معرفة العدد والقيمة، فإنّه يجب على الإنسان أن يعلم كم يجب من الزكاة في الأموال الّتي فرضها اللّه تعالى، من الإبل والبقر والغنم والذهب والفضّة والحنطة والشعير والتمر والزبيب؛

فيجب أن يعرف كم يخرج من العدد والقيمة، ويتبعهما الكيل والوزن والمساحة؛

فما كان من العدد فهو من باب الإبل والبقر والغنم.

وأمّا المساحة فمن باب الأرضين والمياه.

وما كان من الكيل (فمن باب الحبوب)[٣] الّتي هي أقوات الناس في (كلّ بلد)[٤].

وأمّا الوزن فمن الذهب والفضّة، وسائر مايوزن من أبواب (سلع التجارات)[٥] ممّا لايدخل فيه العدد ولا الكيل؛

فإذا عرف الإنسان ما يجب عليه في هذه الأشياء، وعرف الموضع الّذي توضع فيه، كان مؤدّياً للزكاة على مافرض اللّه تعالى.[٦]

١- «القسمة» البحار، وكذا ما بعدها وهو تصحيف ظاهر بالتدّبر في السياق.

٢- «القدر» البحار.

٣- «فهو من أبواب الحبوب» ب، والوسائل. «فمن باب الحبوبات» أ.

٤- «ذلك» ب.

٥- «السلع والتجارات» أ. «مبلغ التجارات» البحار.

٦- عنه وسائل الشيعة: ٦/ ٣٧ ح١٥.

الثالث: الصيام:

وأمّا حدود الصيام، فأربعة حدود: أوّلها: اجتناب الأكل والشرب، والثاني: **اجتناب النكاح**[١]، **والثالث:** اجتناب القيء متعمّداً، والرابع: (اجتناب الإغتماس)[٢] **في الماء، وما يتّصل بها، وما يجري مجراها، والسنن كلّها.**[٣]

الرابع: الحجّ:

وأمّا حدود الحجّ، فأربعة: وهي الإحرام، والطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف في الموقفين، وما يتبعها ويتّصل بها؛

فمن ترك هذه الحدود، وجب عليه الكفّارة والإعادة.[٤]

(وأمّا حدود الوضوء للصلاة: فغسل الوجه واليدين، ومسح الرأس والرجلين وما يتعلّق بها ويتّصل سنّة واجبة على من عرفها، وقدر على فعلها).[٥]

الخامس: الإمامة:

وأمّا حدود [الإمام] المستحقّ للإمامة:

فمنها: أن يعلم الإمام المتولّي عليه أنّه معصوم من الذنوب كلّها صغيرها وكبيرها، لايزلّ في الفتيا، ولايخطىء في الجواب، ولايسهو، ولاينسى، ولايلهو بشيء من أُمور الدنيا.[٦]

والثاني: أن يكون أعلم الناس بحلال اللّه وحرامه، وضروب أحكامه، وأمره ونهيه، وجميع ما يحتاج إليه الناس[فيحتاج الناس إليه] ويستغني عنهم.

١- «أوّلها وثانيها: اجتناب الأكل والشرب» ب.

٢- «اجتناب الإرتماس» أ. «الإغتماس» ب.

٣- عنه وسائل الشيعة: ٧/ ١٩ ح٣.

٤- عنه وسائل الشيعة: ٨/ ١٦٧ ح٣١.

٥- عنه وسائل الشيعة: ١/ ٢٨٠ ح٢٣.

وقد ذكر المصنّف حدود الوضوء هنا، والأنسب ذكرها مع الصلاة ص٢٣٢وأشرنا إليه.

٦- عنه البحار: ١٧/ ١٠٨، وج٢٥/ ٣٥١.

والثالث: يجب أن يكون أشجع الناس لأنّه فئة[١] المؤمنين الّتي يرجعون إليها، [وأنّه] إن انهزم من الزحف انهزم الناس لانهزامه.

والرابع: يجب أن يكون أسخى الناس وإن بخل الناس كلّهم؛

لأنّه إن استولى الشحّ عليه، شحّ على ما في يديه من أموال المسلمين.

والخامس[٢]: **العصمة من جميع الذنوب**، وبذلك يتميّز عن المأمومين الّذين هم غير معصومين، لأنّه لولم يكن معصوماً لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل فيه النّاس من موبقات الذنوب المهلكات، والشهوات واللذّات، ولو دخل في هذه الأشياء لاحتاج إلى من يقيم عليه الحدود، فيكون حينئذ إماماً مأموماً، ولايجوز أن يكون الإمام بهذه الصفة.

وأمّا وجوب كونه أعلم الناس

فإنّه لو لم يكن أعلم الناس لم يُؤمَن عليه تقلّب الأحكام والحدود؛

وتختلف عليه القضايا المشكلة، فلا يجيب عنها أو يجيب بخلافها.

وأمّا وجوب كونه أشجع الناس، فلما قدمنا أنّه لا يجوز أن ينهزم فيبوء بغضب من اللّه تعالى، وهذه لاتصحّ أن تكون صفة الإمام.

وأمّا وجوب كونه أسخى الناس، فلما قدّمناه، وذلك لايليق بالإمام.[٣]

وقد جعل اللّه تعالى لهذه الأربعة فرائض دليلين، أبان لنا بهما المشكلات، وهما الشمس والقمر: أي النبيّ و وصيّه بلافصل.[٤]

١- الفئة: الطائفة الّتي تقيم وراء الجيش، فإن كان عليهم خوف أو هزيمة التجأوا إليهم (النهاية: ٣/ ٤٠٦).

٢- كذا، وذكر في بداية الحديث أنّ لكلّ فريضة من هذه الفرائض أربعة حدود، ثمّ ذكر هنا خمسة، والظاهر أنّ كلمة «والخامس» وضعت بدلاً من «أمّا وجوب» بدليل شرح «العصمة» وهي الحدّ الأوّل. وأما في رواية الأشعري فذكر الأربعة فقط.

٣- عنه البحار: ٢٥/ ١٦٤.

٤- روى نحوه ابن قولويه، عن سعد بن عبداللّه في البحار: ٦٨/ ٣٨٧ ح٣٩.

١٨-الزجر في كتاب اللّه تعالى

وأمّا الزجر في كتاب اللّه عزّوجلّ؛

فهو ما نهى اللّه سبحانه [عنه] ووعد عليه العقاب لمن خالفه، مثل قوله تعالى:

﴿ولاتقربوا الزنى إنّه كان فاحشة وساء سبيلا﴾[١]، وقوله تعالى:

﴿ولاتقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن﴾[٢]، وقوله سبحانه:

﴿لاتأكلوا الربوا أضعافاً مضاعفة﴾[٣]، وقوله:

﴿ولاتقتلوا النّفس الّتي حرّم اللّه إلاّ بالحقّ﴾[٤].

ومثل هذا كثير في كتاب اللّه تعالى.

١٩- الترغيب في كتاب اللّه تعالى

وأمّا ترغيب العباد في كتاب اللّه تعالى، فقوله:

﴿ومن الليل فتهجّد به نافلة لک عسى أن يبعثک ربّک مقاماً محموداً﴾[٥]. [وقوله:

﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أُنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حيوة طيّبة ولنجزينّهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون﴾[٦]].

القمّي:

وأمّا الترغيب، فمثل قوله:

﴿ومن الليل فتهجّد به نافلة لک عسى أن يبعثک ربّک مقاماً محموداً﴾.

١- الإسراء: ٣٢.

٢- الأنعام: ١٥٢، الإسراء: ٣٤.

٣- آل عمران: ١٣٠.

٤- الأنعام: ١٥١، الإسراء: ٣٣.

٥- الإسراء: ٧٩.

٦- النحل: ٩٧.

وقوله: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أُنثى وهو مؤمن فأُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب﴾[١].

وقوله: ﴿فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره﴾[٢].

وقوله: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون باللّه و رسوله﴾[٣] الآية.

وقوله: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً﴾[٤].

وأمثال ذلك كثير في كتاب اللّه تعالى.

وقوله:

﴿هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون باللّه ورسوله وتجاهدون في سبيل اللّه بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنّات تجري من تحتها الأنهار﴾[٥].

ومثله قوله: ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾[٦]؛

وقوله: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾[٧]؛

وقوله: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أُنثى وهو مؤمن فأُولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب﴾.[٨]

١- غافر: ٤٠.

٢- الزلزلة: ٧ و ٨.

٣- الصفّ: ١٠ و ١١.

٤- النساء: ٣١.

٥- الصفّ: ١٠-١٢.

٦- القصص: ٨٤.

٧- الأنعام: ١٦٠.

٨- القمّي: ٢٤.

٢٠- الترهيب في كتاب اللّه تعالى

وأمّا الترهيب في كتاب اللّه، فقوله سبحانه:

﴿ياأيّها الناس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم ـ إلى قوله ـ ولكنّ عذاب اللّه شديد﴾[١].

وقوله عزّوجلّ:

﴿واتّقوا يوماً ترجعون فيه إلى اللّه ثمّ توفّى كلّ نفس ما كسبت وهم لايظلمون﴾[٢]

وقوله تعالى: ﴿يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم واخشوا يوماً لايجزي والد عن ولده ولامولود هو جاز عن والده شيئاً﴾[٣] إلى آخر الآية؛

وقوله تعالى:

﴿إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين﴾[٤] الآية.

القمّي:

وأمّا الترهيب، فمثل قوله:

﴿يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم﴾.

وقوله: ﴿يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم واخشوا يوماً لايجزي والد عن ولده ولامولود هو جاز عن والده شيئاً إنّ وعداللّه حقّ فلا تغرّنّكم الحيوة الدنيا ولايغرّنّكم باللّه الغرور﴾.

ومثله كثير في القرآن نذكره في مواضعه إن شاءاللّه تعالى.[٥]

١- الحجّ: ١، ٢.

٢- البقرة: ٢٨١.

٣- لقمان: ٣٣.

٤- غافر: ٦٠.

٥- القمّي: ٢٤.

٢١- الجدال ومعانيه في كتاب اللّه تعالى

أمّا الجدال ومعانيه في كتاب اللّه، فقوله تعالى:

﴿وإنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون * يجادلونک في الحقّ بعد ما تبيّن كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾[١].

و[٢]لمّا خرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى بدر كان خروجه في طلب العدوّ، وقال لأصحابه:

إنّ اللّه عزّوجلّ قد وعدني أن أظفر بالعير أو بقريش.

فخرجوا معه على هذا الحال؛

فلمّا أقبلت العير، وأمره اللّه بقتال قريش أخبر أصحابه، فقال:

إنّ قريشاً قد أقبلت، وقد وعد اللّه سبحانه إحدى الطائفتين أنّها لكم وأمرني بقتال قريش.

قال: فجزعوا من ذلک، وقالوا:

يا رسول اللّه! فإنّا لم نخرج على أُهبة الحرب.

قال: وأكثر قوم منهم الكلام والجدال، فأنزل اللّه تعالى:

﴿وإذ يعدكم اللّه إحدى الطائفتين أنّها لكم وتودّون أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم ـ إلى قوله ـ ويقطع دابر الكافرين﴾[٣].

وكقوله سبحانه:

﴿قد سمع اللّه قول الّتي تجادلک في زوجها وتشتكي إلى اللّه﴾[٤].

وقوله سبحانه: ﴿وجادلهم بالّتي هي أحسن﴾[٥].

ومثل هذا كثير [في كتاب اللّه تعالى].

١- الأنفال: ٥، ٦.

٢- عطف على قوله عليه السلام: فلمّا كان يوم بدر ... المتقدّم ص٧٧.

٣- عنه البحار: ١٩/ ٣١١ ح٥٩، والآية من الأنفال: ٧. ٤- المجادلة: ١. ٥- النحل: ١٢٥.

وامّا الإحتجاج على الملحدين وأصناف المشركين[١]

مثل قوله تعالى حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام:

﴿ألم تر إلى الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه أن آتيه اللّه الملك﴾[٢] إلى آخر الآية؛

وقوله سبحانه [حكاية] عن الأنبياء في مجادلتهم لقومهم في سورة الأعراف وغيرها؛

وقوله تعالى حكاية عن قوم نوح عليه السلام:

﴿يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾.[٣]

ومثل هذا كثير موجود في مجادلة الأمم للأنبياء.

١- موضع هذا الجزء في ص١٥٧ «احتجاجات اللّه سبحانه وتعالى في القرآن» لكنّ المصنّف أورده هنا.

٢- البقرة: ٢٥٨.

٣- هود: ٣٢.

٢٢- القصص عن الأُمم في كتاب اللّه تعالى على ثلاثة أقسام

وأمّا ما في كتاب اللّه تعالى من القصص عن الأُمم، فإنّه ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

فمنه ما [أخبر اللّه نبيّه أنّه كان فيما][1] مضى.

ومنه ما كان في عصره؛

ومنه ما أخبر اللّه تعالى به أنّه يكون من بعده:

١- قصص ما مضى:

فما حكاه اللّه تعالى، فقال:

﴿نحن نقصّ عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾[2].

ومنه قول موسى لشعيب عليهماالسلام:

﴿فلمّا جاءه وقصّ عليه القصص قال لاتخف نجوت من القوم الظّالمين﴾[3].

ومنه ما أنزل اللّه من ذكر شرائع الأنبياء وقصصهم وقصص أُممهم، حكاية عن آدم إلى نبيّنا صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين.

القمّي:

وأمّا القصص فهو ما أخبر اللّه تبارك وتعالى نبيّه عليه وعلى آله الصلاة والسلام من أخبار الأنبياء عليهم السلام وقصصهم في قوله: ﴿نحن نقصّ عليك نبأهم بالحقّ﴾[4].

وقوله: ﴿نحن نقصّ عليك أحسن القصص﴾.

وقوله: ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾[5].

ومثله كثير، ونحن نذكر ذلك كلّه في مواضعه إن شاء اللّه.[6]

١- ليس في أ، والبحار. ٢- يوسف: ٣.

٣- القصص: ٢٥. ٤- الكهف: ١٣.

٥- المؤمن: ٧٨. ٦- القمّي: ٢٤.

٢- قصص ما كان في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله:

فمنه ما أنزل اللّه تعالى في مغازيه وأصحابه، وتوبيخهم ومدح من مدح منهم، وذمّ من ذمّ منهم، وما كان من خير وشرّ؛

وقصّة كلّ فريق منهم، مثل ما قصّ من قصّة غزاة بدر، وأُحد، وخيبر، وحنين، وغيرها من المواطن والحروب.

ومباهلة النصارى، ومحاربة[1] اليهود، (وغيره ممّا لو شرح)[2] لطال به الكتاب.

٣- قصص ما يكون بعده صلى الله عليه وآله:

فهو كلّ ما حدث بعده ممّا أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله به ومالم يخبر؛

والقيامة وأشراطها، وما يكون من الثواب والعقاب، وأشباه ذلك.

١- «محاورة» أ.

٢- «وغيرها لو يشرح» ب.

٢٣- ضرب الأمثال في كتاب اللّه تعالى

وأمّا ما في كتاب اللّه تعالى من ضرب الأمثال، فمثل قوله تعالى:

١- ﴿ضرب اللّه مثلاً كلمة طيّبة كشجرة طيّبة﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صرّ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم﴾[٢] الآية.

٢- وكقوله: ﴿اللّه نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح﴾[٣] إلى آخر الآية، وإنّما ضرب اللّه سبحانه هذه الأمثال للناس[في كتابه] ليعتبروا بها ويستدلّوا بها على ما أراده منهم من الطاعة؛

وهو كثير في كتابه تعالى.

القمّي: ثمّ ضرب اللّه لأعداء آل محمّد عليهم السلام مثلاً، فقال:

﴿ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾.[٤]

ثمّ ضرب للكفّار من أنفق ماله في غير طاعة اللّه مثلاً، فقال: ﴿مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صرّ ـ أي برد ـ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته ـ أي زرعهم ـ وما ظلمهم اللّه ولكن ـ كانوا ـ أنفسهم يظلمون﴾.[٥]

حدّثنا حميد بن زياد، [عن محمّد بن الحسين][٦] عن محمّد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام في هذه الآية:

﴿اللّه نور السموات والأرض﴾ قال: بدأ بنور نفسه تعالى.

﴿مثل نوره﴾: مثل هداه في قلب المؤمن.

١- إبراهيم: ٢٤. ٢- آل عمران: ١١٧. ٣- النور: ٣٥.

٤- ٣٤٦، عنه البحار: ٩/٢١٨ ح٩٧، والبرهان: ٢/٣١١ ح٧. والآية في سورة إبراهيم: ٢٦.

٥- ١٠٠، عنه البرهان: ١/٣٠٩ ح٣.

٦- ليس في هذا المصدر، بل من البحار. راجع (معجم رجال الحديث: ٦/٢٨٧، وج: ١٨/٣٠).

. . . . . .

﴿كمشكوة فيها مصباح﴾ المشكاة: جوف المؤمن، والقنديل: قلبه، والمصباح: النور الّذي جعله اللّه في قلبه. ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ قال: الشجرة: المؤمن.

﴿زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة﴾ قال: على سواء الجبل لا غربيّة أي لا شرق لها، ولا شرقيّة أي لا غرب لها، إذا طلعت الشمس طلعت عليها، وإذا غربت غربت عليها

﴿يكاد زيتها﴾ يعني: يكاد النور الّذي جعله اللّه في قلبه.

﴿يضيء﴾ وإن لم يتكلّم. ﴿نور على نور﴾ فريضة على فريضة، وسنّة على سنّة.

﴿يهدي اللّه لنوره من يشاء﴾ يهدي اللّه لفرائضه وسننه من يشاء.

﴿ويضرب اللّه الأمثال للناس﴾[1] وهذا مثل ضربه اللّه للمؤمن.

ثمّ قال: فالمؤمن يتقلّب في خمسة من الأنوار: مدخله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور، وكلامه نور، ومضيّه[2] يوم القيامة إلى الجنّة نور.[3]

وقوله: ﴿أولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾[4] والضلالة هاهنا: الحيرة، والهدى: البيان، فاختاروا الحيرة والضلالة على الهدى والبيان، فضرب اللّه فيهم مثلاً، فقال: ﴿مثلهم كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله ذهب اللّه بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾[5].[6]

وقوله: ﴿الّذين ينفقون أموالهم في سبيل اللّه ثمّ لا يتبعون ما أنفقوا منّاً ولا أذىً﴾[7] الآية، فإنّه قال مولانا الصادق عليه السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

من أسدى إلى مؤمن معروفاً، ثمّ آذاه بالكلام، أو منّ عليه، فقد أبطل اللّه صدقته ثمّ ضرب [اللّه فيه] مثلاً، فقال:

١- النور: ٣٥. ٢- «مصيره» خ.

٣- ٤٥٦، عنه البحار: ٤/ ١٧ ح٥، والبرهان: ٢/ ٣٧٣ ح٥، وج: ٣/ ١٣٥ ح٩، ونور الثقلين: ٣/ ٦٠٥ ح١٧٩. ٤، ٥- البقرة: ١٦، ١٧.

٦- ٣٠، عنه البرهان: ١/ ٦٤ ح٢. ٧- البقرة: ٢٦٢.

. . . . . .

﴿كالّذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن باللّه واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا واللّه لا يهدي القوم الكافرين﴾[١]. [٢]

قال الصادق عليه السلام: ما شيء أحبّ إليّ من رجل سلفت منّي إليه يد تبعتها أُختها وأحسنت بها له، لأنّي رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل.

ثمّ ضرب مثل المؤمنين الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات اللّه، وتثبيتاً من أنفسهم عن المنّ والأذى، قال: ﴿ومثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات اللّه وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنّة بربوة أصابها وابل فآتت أُكُلها ضعفين فإن لم يُصبها وابلٌ فطلّ واللّه بما تعملون بصير﴾[٣]. [٤]

وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

﴿والّذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلاّ كباسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه﴾[٥] فهذا مثل ضربه اللّه تعالى للّذين يعبدون الأصنام، والّذين يعبدون آلهة من دون اللّه فلا يستجيبون لهم بشيء ولا تنفعهم، إلاّ كباسط كفّيه إلى الماء ليتناوله من بعد ولا يناله. [٦]

١- البقرة: ٢٦٤.

٢- ٨١، عنه البحار: ١٤١/٩٦ ح٨، ووسائل الشيعة: ٣١٧/٦ ح٩، والبرهان: ٢٥٣/١ ح١، ونورالثقلين: ٢٣٦/١ ح١١١٣، ومستدرك الوسائل: ٢٣٣/٧ ح٥.

٣- البقرة: ٢٦٥.

٤- ٨٢، عنه البحار: ٤٠٨/٧٤ ح٤، وج: ١٤٢/٩٦.
ورواه في الكافي: ٢٤/٤ ح٥، عنه البحار: ٣٨/٤٧ ح٤٢، ووسائل الشيعة: ٣٢٠/٦ ح١.
وأورده في نزهة الناظر: ١٢٠ ح٦٩. كشف الغمّة: ٢٠٥/٢، عنه البحار: ٢٠٦/٧٨ ح٥٣. والدرة الباهرة: ٣٣، عنه البحار: ٤٠٠/٧٤ ذح٤١. وأخرجه في مستدرك الوسائل: ٢٣٩/٧ ح٣ عن الإختصاص.

٥- الرعد: ١٤.

٦- ٣٣٧، عنه البرهان: ٢٨٥/٢ ح١، ونور الثقلين: ٤٩١/٢ ح٦٧.

٢٤- معنى التنزيل والتأويل في كتاب اللّه تعالى*

وأمّا ما في كتابه تعالى في معنى التنزيل والتأويل[١]، فمنه ما تأويله في تنزيله؛ ومنه ما تأويله قبل تنزيله، ومنه ما تأويله مع تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله.

١- فأمّا الّذي تأويله في تنزيله

فهو كلّ آية محكمة نزلت في تحريم شيء من الأمور المتعارفة الّتي كانت في أيّام العرب، وتأويلها في تنزيلها، فليس يحتاج فيها إلى تفسير أكثر من تأويلها، وذلك مثل قوله تعالى في التحريم:

﴿حرّمت عليكم أُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم﴾[٢] الآية.

[وقوله: ﴿إنّما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾].[٣]

وقوله تعالى: ﴿يأيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وذروا مابقي من الربوا﴾[٤].

وقوله: ﴿وأحلّ اللّه البيع وحرّم الربوا﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم ألاّ تشركوا به شيئاً ـ إلى قوله ـ لعلّكم تذكّرون﴾[٦].

القمّي: وأمّا ما تأويله في تنزيله

فكلّ آية نزلت في حلال أو في حرام ممّا لا يحتاج فيها إلى تأويل، مثل قوله: ﴿حرّمت عليكم أُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعمّاتكم وخالاتكم﴾. وقوله: ﴿حرّمت عليكم الميتة والدّم ولحم الخنزير﴾[٧]؛

---

* - تقدم نحو هذا المعنى في تفسير المحكم ص٩٠.

١- «في معنى كتابه تعالى من التأويل والتنزيل» ب. ٢- النساء: ٢٣.

٣- عنه مستدرك الوسائل: ١٦/ ١٦٤ ح٣. والآية في سورة النحل: ١١٥.

٤، ٥- البقرة: ٢٧٨، ٢٧٥.

٦- الأنعام: ١٥١. ٧- المائدة: ٣.

ومثل ذلك في القرآن كثير ممّا حرّم اللّه سبحانه، لا يحتاج المستمع له إلى مسألة عنه.

[وقوله عزّ وجلّ في معنى التحليل:

﴿أُحلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيّارة﴾[١]؛ وقوله سبحانه: ﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿يسئلونك ماذا أُحلّ لهم قل أُحلّ لكم الطيّبات وما علّمتم من الجوارح مكلّبين تعلّمونهنّ ممّا علّمكم اللّه﴾[٣] الآية؛ [وقوله تعالى: ﴿اليوم أُحلّ لكم الطيّبات وطعام الّذين أُوتوا الكتاب حلّ لكم وطعامكم حلّ لهم﴾][٤].

وقوله تعالى: ﴿ياأيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود أُحلّت لكم بهيمة الأنعام إلاّ ما يتلى عليكم غير محلّي الصيد وأنتم حرم﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿أُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾[٦].

وقوله تبارك وتعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما أحلّ اللّه لكم﴾[٧].

ومثل هذا كثير في كتاب اللّه تعالى.[٨]

٢- وأمّا الّذي تأويله قبل تنزيله

فمثل قوله تعالى في الأُمور الّتي حدثت في عصر رسول اللّه صلى الله عليه وآله ممّا لم يكن اللّه أنزل فيها حكماً مشروحاً، ولم يكن عند النبيّ صلى الله عليه وآله فيها شيء، ولا عرف ما وجب فيها:

ومثله كثير ممّا تأويله في تنزيله، وهو من المحكم الذّي ذكرناه.

وأمّا ما تأويله قبل تنزيله، فالأُمور الّتي حدثت في عصر رسول اللّه صلى الله عليه وآله ممّا لم يكن عند النبيّ صلى الله عليه وآله فيها حكم:

١- المائدة: ٩٦. ٢، ٣- المائدة: ٢و٤.

٤- المائدة: ٥. ٥- المائدة: ١.

٦- البقرة: ١٨٧. ٧- المائدة: ٨٧.

٨- عنه البحار: ١٣٨/٦٥ح١٤، ووسائل الشيعة: ٣/١٧ح٦ وعن القمّي: ١٣.

أ- مثل ذلك من اليهود من بني قريظة والنضير، وذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة كان بها ثلاث بطون من اليهود من بني هارون:

منهم بنوقريظة [وبنو النضير] وبنو القينقاع، فلمّا دخلت الأوس والخزرج في الإسلام، جاءت اليهود إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقالوا:

يامحمّد قد أحببنا[1] أن نهادنك إلى أن نرى مايصير إليه أمرك.

فأجابهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله تكرّماً، وكتب لهم كتاباً أنّه قد هادنهم وأقرّهم على دينهم، لايتعرّض لهم وأصحابه[2] بأذيّة، وضمّنوهم عن نفوسهم أنّهم لا يكيدونه بوجه من الوجوه، ولا لأحد من أصحابه.

وكانت الأوس حلفاء بني قريظة، والخزرج حلفاء بني النضير، وبنو النضير أكثر عدداً من بني قريظة وأكثر أموالاً، وكانت عدّتهم ألف مقاتل، وكان عدد بني قريظة مائة مقاتل، وكان إذا وقع بينهم قتل لم يرض بنو النضير أن يكون قتيل بقتيل، بل يقولون نحن أشرف وأكثر وأقوى وأعزّ.

ثمّ اتّفقوا بعد ذلك أن يكتبوا بينهم كتاباً يشرطون فيه:

أيّما رجل من بني النضير قتل رجلاً من بني قريظة دفع نصف الديّة، وحمّم وجهه ـ ومعنى حمّم وجهه: سخّم وجهه بالسواد، ومعناه حمّم بالفحم ـ ويقعد على حمار ويحوّل وجهه إلى ذنب الحمار، ونودي عليه في الحي، وأيّما رجل من بني قريظة قتل رجلاً من بني النضير كان عليه الدّية كاملة، وقتل القاتل مع دفع الديّة.

فلمّا هاجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى المدينة، ودخل الأوس والخزرج في دين الإسلام، وثب رجل من بني قريظة على رجل من بني النضير [فقتله].

فبعث بنو النضير إلى بني قريظة: ابعثوا إلينا قاتل صاحبنا لنقتله، وابعثوا إلينا بالدية. فامتنعوا من ذلك، وقالوا:

١- «يا رسول اللّه قد جئنا» ب.

٢- «أصحابهم» البحار.

ليس هذا حكم اللّه في التوراة، وإنّما هذا حكم (ابتدعتموه وليس لكم علينا إلاّ الديّة) [١] أو القتل، فإن رضيتم بذلك وإلاّ فبيننا وبينكم «محمّد» نتحاكم إليه جميعاً.

قال: فبعث بنو النضير إلى عبداللّه بن أُبيّ بن سلول وكان رأس المنافقين، فقالوا [له]: قد علمت ما بيننا من الحلف والموادعة، وقد كنّا لكم يا (معاشر الأنصار من الخزرج) [٢] أنصاراً على من آذاكم، وقد امتنعت علينا بنو قريظة بما شرطناه عليهم، ودعوناه إلى حكم «محمّد» وقد رضينا به، فاسأله أن لا ينقض شرطنا.

فقال لهم عبداللّه بن أُبيّ بن سلول: ابعثوا إليّ رجلاً منكم ليسمع كلامي وكلام «محمّد» فإن علمتم أنّه يحكم لكم ويقرّكم على ماكنتم عليه فارضوا به، وإن لم يفعل فلا ترضوا بحكمه.

وجاء عبداللّه بن أُبيّ بن سلول إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومعه رجل من اليهود فقال: يا رسول اللّه! إنّ هؤلاء اليهود لهم العدد والعدّة والمنعة وقد كانوا (كتبوا بينهم كتاب شرط) اتّفقوا عليه فيما بينهم، ورضوا جميعاً به، وهم صائرون إليك، فلا تنقض عليهم شرطهم.

فاغتمّ من كلامه ولم يجبه.

ودخل صلى الله عليه وآله منزله، فأنزل اللّه عليه:

﴿يا أيّها الرّسول لا يحزنك الّذين يسارعون في الكفر من الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾ [٣]

يعني تعالى: عبداللّه بن أُبيّ بن سلول، ثمّ قال سبحانه:

﴿ومن الّذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون لقوم آخرين﴾ [٤]

يعني به الرجل اليهوديّ الّذي وافى مع عبداللّه بن أُبيّ بن سلول، ليسمع ما يقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله من الجواب لعبداللّه، وقال:

١- «ابتدعتموها إنّما لكم علينا الدية» أ، «ابتدعوه وإنّما لكم علينا الدية» ب.

٢- «معشر الخزرج» ب.

٣، ٤- المائدة: ٤١.

﴿لم يأتوك يحرّفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أُوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد اللّه فتنته فلن تملك له من اللّه شيئاً أُولئك الّذين لم يرد اللّه أن يطهّر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ـ إلى قوله تعالى ـ فلن يضرّوك شيئاً﴾ [1].

وجعل سبحانه الأمر إلى رسوله إن شاء أن يحكم حكم بينهم، وإن شاء أعرض عنهم، ثمّ قال تعالى: ﴿وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إنّ اللّه يحبّ المقسطين * وكيف يحكّمونك وعندهم التورية فيها حكم اللّه ثمّ يتولّون من بعد ذلك وما أُولئك بالمؤمنين * إنّا أنزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيّون الّذين أسلموا للّذين هادوا والربّانيّون والأحبار بما استحفظوا من كتاب اللّه وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوني ولاتشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل اللّه فأُولئك هم الكافرون * وكتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسنّ بالسنّ والجروح قصاص فمن تصدّق به فهو كفّارة له ومن لم يحكم بما أنزل اللّه فأُولئك هم الظالمون * وقفّينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدّقاً لما بين يديه من التورية وآتيناه الإنجيل﴾ [2].

ب ـ **ومثل ذلك الظهار**[3] في كتاب اللّه تعالى

فإنّ العرب كانت إذا ظاهر رجل منهم امرأته حرمت عليه إلى آخر الأبد، فلمّا

مثل الظهار:

فإنّ العرب في الجاهلية كانوا إذا ظاهر الرجل من امرأته حرمت عليه إلى آخر الأبد، فلمّا هاجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى المدينة ظاهر رجل من امرأته يقال له: «أوس بن الصامت» فجاءت امرأته إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك، فانتظر النبيّ صلى الله عليه وآله فيها الحكم عن اللّه، فأنزل اللّه تبارك وتعالى: ﴿الّذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هنّ أُمّهاتهم إن أُمّهاتهم إلاّ اللائي ولدنهم﴾[4].

١، ٢- المائدة: ٤١-٤٦. ٣- ومن البحار وفي نسخة الأصل «وأمّا المظاهرة». ٤- المجادلة: ٢.

هاجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له:

أوس بن الصّامت وكان أوّل رجل ظاهر في الإسلام [وكان كبير السنّ به ضعف] فجرى بينه وبين إمرأته كلام.

وكانت امرأته تسمّى «خولة بنت ثعلبة الأنصاريّ» ؛

فقال لها أوس: أنت عليّ كظهر أُمّي. ثمّ إنّه ندم على ما كان منه، وقال:

ويحك! إنّا كنّا في الجاهليّة نحرّم علينا الأزواج في مثل هذا من قبل الإسلام، فلو أتيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله تسألينه عن ذلك.

فجاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقالت:

يارسول اللّه! زوجي ظاهر منّي، وهو أبو أولادي وابن عمّي، وقد كان هذا الظهار في الجاهليّة يحرّم الزوجات على الأزواج أبداً.

فقال لها [رسول اللّه صلى الله عليه وآله]:

ما أظنّك إلاّ وقد حرمت عليه إلى آخر الأبد. فجزعت جزعاً شديداً، وبكت؛

ثمّ قامت، فرفعت يديها إلى السماء، وقالت: إلى اللّه أشكو فراق زوجي.

ورحمها أهل البيت، وبكوا لبكائها؛

فأنزل اللّه على نبيّه:

﴿قد سمع اللّه قول الّتي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى اللّه واللّه يسمع تحاوركما إنّ اللّه سميع بصير- إلى قوله - والّذين يظاهرون من نسائهم ثمّ يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسّا ذلكم توعظون به واللّه بما تعملون خبير * فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسّا فمن لم يستطع فإطعام ستّين مسكيناً﴾[1].

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

قولي لأوس بن الصامت زوجك يعتق نسمة.

١- المجادلة: ١-٤.

فقالت: يا رسول اللّه! وأنّى له نسمة، لا واللّه ما له خادم غيري.

قال: فيصوم شهرين متتابعين.

قالت: إنّه شيخ كبير لا يقدر على الصيام.

قال: فمريه أن يتصدّق على ستّين مسكيناً.

قالت: وأنّى له الصدقة! فواللّه ما بين لابتيها[1] أحوج منّا.

قال: فقولي له فليمض إلى أُمّ المنذر، فليأخذ منها شطر وسق[2] تمر، فليتصدّق [به] على ستّين مسكيناً.

قال: فعادت إلى أوس، فقال لها: ما وراك؟

قالت: خير وأنت ذميم، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله يأمرك أن تمضي إلى أُمّ المنذر فتأخذ منها [شطر] وسق تمر، فتتصدّق به على ستّين مسكيناً.

[وإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا شكوا إليه الفقر أطلقه لهم].[3]

ج ـ ومثل ذلك في اللعان:

إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا رجع من غزوة[4] تبوك قام إليه عويمر بن الحارث العجلاني[5] فقال:

ومثله ما نزل في اللعان وغيره ممّا لم يكن عند النبيّ صلى الله عليه وآله فيه حكم حتّى نزل عليه القرآن به عن اللّه عزّ وجلّ، وكان التأويل قد تقدّم التنزيل.

١- اللابة: الحرّة، وهي الأرض ذات الحجارة السود الّتي قد ألبستها لكثرتها (النهاية: ٤/ ٢٧٤).

٢- الوسق: بالفتح، ستّون صاعاً، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلاً عند أهل العراق، على اختلافهم في مقدار الصاع والمد، والأصل في الوسق: الحمل (النهاية: ٥/ ١٨٥).

٣- عنه وسائل الشيعة: ١٥/ ٥٠٨ ح٤.

٤- «غزاة» البحار، والوسائل.

٥- «عويمر بن ساعدة العجلاني» القمّي، والصحيح ما أثبتناه. راجع (أُسد الغابة: ٤/ ١٥٨).

يا رسول اللّه! إنّ امرأتي زنت بشريك بن السمحاء[١] . فأعرض عنه، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه، فأعاد عليه ثالثة، فقام صلى الله عليه وآله ودخل[بيته] فنزل اللعان؛

فخرج إليه، فقال: ائتني بأهلك، فقد أنزل اللّه فيكما قرآناً.

فمضى وأتى بأهله، وأتى معها قومها، وكانت في شرف من الأنصار.

فوافوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو يصلّي العصر فلمّا فرغ أقبل عليهما وقال لهما: تقدّما إلى المنبر فلاعنا. فتقدّم عويمر إلى المنبر، فتلا عليهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله آية اللّعان: ﴿والّذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلاّ أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات باللّه إنّه لمن الصادقين﴾[٢] الآية.

(فشهد باللّه أربع شهادات إنّه لمن الصادقين، والخامسة أنّ غضب اللّه عليه إن كان من الكاذبين، ثمّ شهدت باللّه أربع شهادات إنّه لمن الكاذبين)[٣] فيما رماها به؛

القمّي: ﴿والّذين يرمون أزواجهم ـ إلى قوله ـ إن كان من الصادقين﴾[٤]

فإنّها نزلت في اللعان، وكان سبب ذلك أنّه لمّا رجع رسول اللّه صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك، جاء إليه عويمر بن الحارث العجلاني ـ وكان من الأنصار ـ فقال: يا رسول اللّه، إنّ امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء، وهي منه حامل.

فأعرض عنه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه، حتّى فعل ذلك أربع مرات، فدخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله منزله، فنزل عليه آية اللّعان، فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله وصلّى بالناس العصر، وقال لعويمر:

ائتني بأهلك فقد أنزل اللّه فيكما قرآناً. فجاء إليها، فقال لها:

١- «السمحاط». «السمخاط» ب، الوسائل، والصحيح ما أثبتناه، راجع أُسد الغابة: ٢/٣٩٧.

٢- النور: ٦.

٣- «فيما رماها به فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: العن نفسك بالخامسة فشهد في الخامسة أنّ لعنة اللّه عليه إن كان من الكاذبين. قال: فالتفت إليها وقال لها: ادفعي عنك العذاب وإلاّ رجمناك. فالتفتت إلى قومها وقالت: واللّه لست بناكسة رؤوس هؤلاء الفتية، فشهدت أربع شهادات باللّه إنّه لمن الكاذبين» أ. وما أثبتناه من الوسائل.

٤- النور: ٦-٩.

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: العني نفسك بالخامسة.

فشهدت، وقالت في الخامسة:

إنّ غضب اللّه عليها إن كان من الصّادقين فيما رماني به؛

فقال لهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله: اذهبا، فلن يحلّ لك، ولن تحلّي له أبداً.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله يدعوك.

وكانت في شرف من قومها، فجاء معها جماعة، فلمّا دخلت المسجد، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعويمر: تقدّم إلى المنبر والتعنا. فقال: كيف أصنع؟

فقال: تقدّم وقل: أشهد باللّه أنّي إذاً لمن الصادقين فيما رميتها به.

فتقدّم وقالها، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أعدها. فأعادها.

ثمّ قال: فأعدها ـ حتّى فعل ذلك أربع مرّات ـ وقال في الخامسة:

عليك لعنة اللّه إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به.

فقال في الخامسة: إنّ لعنة اللّه عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به؛

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ اللعنة موجبة إن كنت كاذباً.

ثمّ قال له: تنحّ. فتنحّى.

ثمّ قال لزوجته: تشهدين كما شهد، وإلاّ أقمت عليك حدّ اللّه.

فنظرت في وجوه قومها، فقالت: لا أُسوّد هذه الوجوه في هذه العشيّة، فتقدّمت إلى المنبر، وقالت: أشهد باللّه أنّ عويمر بن الحارث من الكاذبين فيما رماني به، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أعيديها.

فأعادتها ـ حتّى أعادتها أربع مرات ـ.

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

العني نفسك في الخامسة إن كان من الصادقين فيما رماك به.

فقالت في الخامسة: إنّ غضب اللّه عليها إن كان من الصادقين فيما رماني به.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ويلك إنّها موجبة [إن كنت كاذبة].

فقال عويمر: يا رسول اللّه! فماالّذي أعطيتها؟ فقال له: إن كنت صادقاً فهو لها (بما استحللت من فرجها)[1] وإن كنت كاذباً فهو أبعد لک منه [وفرّق بينهما].[2]

د ـ ومثله أنّ قوماً من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله ترهّبوا وحرّموا أنفسهم من طيّبات الدنيا، وحلفوا على ذلک أنّهم لا يرجعون إلى ما كانوا عليه أبداً، ولا يدخلون فيه بعد وقتهم ذلک، منهم عثمان بن مظعون وسلمان، وتمام عشرة من المهاجرين والأنصار، فأمّا عثمان بن مظعون، فحرّم على نفسه النساء، والآخرون حرّموا على أنفسهم الإفطار بالنّهار إلى غير ذلک من مشاقّ التكليف.

فجاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى بيت[أُمّ سلمة ـ وكانت امرأة جميلة ـ فنظرت إليها] أُمّ سلمة، وقالت لها: لم عطّلت نفسک من الطيب والصبغ والخضاب وغيره؟

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لزوجها: اذهب فلا تحلّ لک أبداً.

قال: يا رسول اللّه! فمالي الّذي أعطيتها؟ قال: إن كنت كاذباً فهو أبعد لک منه وإن كنت صادقاً فهو لها بما استحللت من فرجها.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

إن جاءت بالولد أحمش[3] الساقين، أخفش[4] العينين، جعد قطط فهو للأمر السيّء، وإن جاءت به أشهل أصهب فهو لأبيه.

فيقال: إنّها جاءت به على الأمر السيّء، فهذه لا تحلّ لزوجها أبداً [وإن جاءت بولد لا يرثه أبوه] وميراثه لأُمّه؛

وإن لم يكن له أُمّ فلأخواله، وإن قذفه أحد جلّد حدّ القاذف.[5]

١- «بما استحللته من فرجها» البحار. «فيما استحللته» ب.

٢- عنه وسائل الشيعة: ١٥/٥٨٩ح٩.

٣- يقال: رجل حمش الساقين، وأحمش الساقين: أي دقيقهما (النهاية: ١/٤٤٠).

٤- الخفش: صغر في العين وضعف في البصر خلقةً، الصحاح: ٣/١٠٠٥.

٥- ٤٥٢، عنه البحار: ٢٢/٦٨ ح١٦، وج: ١٠٤/١٧٤ح١، ووسائل الشيعة: ١٥/٥٨٩ ح٩، والبرهان: ٣/١٢٥ح٥.

فقالت: لأنّ عثمان بن مظعون زوجي ما قربني مذ كذا وكذا.

قالت أُمّ سلمة: ولِمَ ذا؟ قالت: لأنّه قد حرّم على نفسه النساء وترهّب.

فأخبرت أُمّ سلمة رسول اللّه صلى الله عليه وآله بذلك، فخرج إلى أصحابه، وقال:

أترغبون عن النساء؟ إنّي آتي النساء، وأُفطر بالنّهار، وأنام الليل، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي.

وأنزل اللّه تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما أحلّ اللّه لكم ولا تعتدوا إنّ اللّه لا يحبّ المعتدين * وكلوا ممّا رزقكم اللّه حلالاً طيّباً واتّقوا اللّه الّذي أنتم به مؤمنون﴾.[1] فقالوا:

يارسول اللّه! إنّا قد حلفنا على ذلك، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿لا يؤاخذكم اللّه باللّغو في أيمانكم ـ إلى قوله ـ ذلك كفّارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم﴾[2].[3]

هـ ـ ومثله أنّ قوماً من الأنصار كانوا يعرفون ببني أُبيرق، وكانوا منافقين قد أظهروا الإسلام[4] وأسرّوا النفاق، وهم ثلاثة إخوة، يقال لهم: بشر ومبشّر وبشير؛

[وكان بشر] يكنّى أباطعمة، وكان رجلاً خبيثاً شاعراً، قال: فنقبوا على رجل من الأنصار يقال له: رفاعة بن زيد بن عامر، وكان عمّ قتادة بن النعمان الأنصاري، وكان قتادة ممّن شهد بدراً، فأخذوا منه[5] طعاماً كان قد أعدّه لعياله، وسيفاً ودرعاً.

القمي: قوله: ﴿إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك اللّه ولا تكن للخائنين خصيماً﴾ فإنّه كان سبب نزولها أنّ قوماً من الأنصار من بني أُبيرق إخوة ثلاثة كانوا منافقين: بشير ومبشّر وبشر، فنقبوا على عمّ قتادة بن النعمان، وكان قتادة بدرياً، وأخرجوا طعاماً كان أعدّه لعياله، وسيفاً ودرعاً.

١، ٢- المائدة: ٨٧، ٨٨، ٨٩.

٣- عنه وسائل الشيعة: ١٤/ ٨ح٩، وج: ١٥/ ٥٨٩ح٩.

٤- «الإيمان» ب، خ ل.

٥- «له» في نسختي الأصل، وما أثبتناه من خ ل لظاهر السياق.

فقال رفاعة لابن أخيه قتادة: إنّ بني أُبيرق قد فعلوا بي كذا [وكذا]. فلمّا بلغ بني أُبيرق ذلك، جاءوا إليهما وقالوا لهما: إنّ هذا من عمل لبيد بن سهل! وكان لبيد بن سهل رجلاً صالحاً شجاعاً بطلاً، إلاّ أنّه فقير لا مال له، فبلغ لبيداً قولهم، فأخذ سيفه وخرج إليهم، فقال لهم: يابني أُبيرق! أترمونني بالسرقة وأنتم أولى بها منّي؟! واللّه [واللّه] لتبيّننّ ذلك، أو لأمكّننّ سيفي [هذا] منكم.

فلم يزالوا يلاطفونه[1] حتّى رجع عنهم، وقالوا له: أنت بريء من هذا.

فجاء قتادة بن النعمان إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال له: بأبي أنت وأُمّي، إنّ أهل بيت منّا نقبوا على عمّي وأخذوا له كذا وكذا، وهم أهل بيت سوء.

وذكرهم بقبيح، فبلغ ذلك بني أُبيرق، فمشوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومعهم رجل من بني عمّهم يقال له: أُسيد[2] بن عروة وكان رجلاً فصيحاً خطيباً، فقال:

فشكا قتادة ذلك إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله!

إنّ قوماً نقبوا على عمّي، وأخذوا طعاماً كان أعدّه لعياله، ودرعاً وسيفاً، وهم أهل بيت سوء. وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له: لبيد بن سهل، فقال بنو أُبيرق لقتادة: هذا عمل لبيد بن سهل، فبلغ ذلك لبيداً، فأخذ سيفه وخرج عليهم، فقال: يا بني أُبيرق! أترمونني بالسرقة وأنتم أولى بها منّي؟!

وأنتم المنافقون تهجون رسول اللّه صلى الله عليه وآله وتنسبونه إلى قريش، لتبيّننّ ذلك أو لأملأنّ سيفي منكم. فداروه، فقالوا له: ارجع يرحمك اللّه، فإنّك بريء من ذلك.

فمشى بنو أُبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له: أُسيد بن عروة، وكان منطيقاً بليغاً فمشى إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول اللّه! إنّ قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منّا أهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرقة، واتّهمهم بما ليس فيهم فاغتمّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله من ذلك.

١- «يلاقونه»، ب. ٢- في الأصل وهكذا البحار: أشتر. وما أثبتناه على ما في القمي هو الصحيح راجع (أُسد الغابة: ١/ ٩٥، والإصابة: ١/ ٥٠).

يا رسول اللّه! إنّ قتادة بن النعمان عمد إلى [أهل] بيت منّا لهم حسب ونسب وصلاح، فرماهم بالسرقة، وذكرهم بالقبيح، وقال فيهم غير الواجب.

فقال رسول صلى الله عليه وآله: إن كان ماقلته حقّاً، فبئس ما صنع.

فاغتمّ قتادة من ذلك ورجع إلى عمّه، فقال:

ياليتني متُّ ولم أكن كلّمت رسول اللّه صلى الله عليه وآله في هذا.

فأنزل اللّه تعالى: ﴿إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أريك اللّه ولاتكن للخائنين خصيماً * واستغفر اللّه إنّ اللّه كان غفوراً رحيماً * ولا تجادل عن الّذين يختانون أنفسهم إنّ اللّه لا يحبّ من كان خوّاناً أثيماً ـ إلى قوله ـ وكان فضل اللّه عليك عظيماً﴾[1].

وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال له: عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة!؟ فعاتبه عتاباً شديداً؛

فاغتمّ قتادة من ذلك ورجع إلى عمّه، وقال:

ليتني متّ ولم أكلّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقد كلّمني بما كرهته؛

فقال عمّه: اللّه المستعان.

فأنزل اللّه في ذلك على نبيّه صلى الله عليه وآله:

﴿إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ ـ إلى قوله ـ وهو معهم إذ يبيّتون ما لا يرضى من القول﴾ يعني الفعل، فوقع القول مقام الفعل، ثمّ قال:

﴿ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل اللّه عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً * ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر اللّه يجد اللّه غفوراً رحيماً * ومن يكسب إثماً فإنّما يكسبه على نفسه وكان اللّه عليماً حكيماً * ومن يكسب خطيئةً أو إثماً ثمّ يرم به بريئاً ـ لبيد بن سهل ـ فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً﴾.[2]

١- النساء: ١٠٥ -١١٣.

٢- ١٣٨، عنه البحار: ١٧/٧٨ح١ وعن تفسير النعماني، وج: ٢٢/٧٤ح٢٦، والبرهان: ١/٤١٣ح٣.

و ـ ومثله أنّ قريشاً كانوا إذا حجّوا وقفوا بالمزدلفة، ولم يقفوا بعرفات، وكان تلبيتهم إذا أحرموا في الجاهليّة: «لبّيك اللّهمّ لبّيك [لبّيك]لاشريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك» فجاءهم إبليس في صورة شيخ، وقال لهم: ليس هذا تلبية أسلافكم. قالوا: كيف كانت تلبية أسلافنا؟ فقال: كانت «اللّهمّ لبّيك لبّيك إنّ الحمد والنعمة لك، والملك [لك] لاشريك لك إلاّ شريكاً هو لك»!

فنفرت قريش من قوله، فقال: لاتنفروا من قولي وعلى رسلكم حتّى آتي [على] آخر كلامي. فقالوا له: قل. فقال: إلاّ شريكاً هولك، تملكه ومامالك؛

ألاترون أنّه يملك الشريك والشريك لايملكه. فرضيت قريش بذلك؛

فلمّا بعث اللّه سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله نهاهم عن ذلك، وقال:

إنّ هذا شريك. فقالوا: ليس بشريك، لأنّه يملكه[1] وما ملك.

القمي: فأمّا قوله: ﴿ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم﴾ فإنّه كان سبب نزولها أنّ قريشاً والعرب كانوا إذا حجّوا يلبّون، وكانت تلبيتهم: «لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك». وهي تلبية إبراهيم والأنبياء عليهم السلام.

فجاءهم إبليس في صورة شيخ، وقال: ليست هذه تلبية أسلافكم.

قالوا: وما كانت تلبيتهم؟ قال: كانوا يقولون: لبّيك اللّهمّ لبّيك، [لبّيك] لا شريك لك إلاّ شريك هو لك! فنفرت قريش من هذا القول.

فقال لهم إبليس: على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي. فقالوا: ما هو؟

فقال: إلاّ شريك هو لك، تملكه وما يملك[2]، ألا ترون أنّه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبّون بهذا، قريش خاصّة.

فلمّا بعث اللّه تعالى رسوله فأنكر ذلك عليهم، وقال: هذا شرك.

١- هكذا هو الظاهر ومثله ما عن القمي (ذيلاً) وفي «ب» «لا يملك». «لا يملكه» خ. تصحيف.

٢- «ملك» بحار: ٩، «يملكك» بحار: ٩٩.

فأنزل اللّه سبحانه: ﴿ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في مارزقناكم فأنتم فيه سواء﴾[1] إلى آخر الاية؛

فأعلمهم أنّهم لا يرضون بهذا، فكيف ينسبونه إلى اللّه ؟

ز ـ ومثله حديث تميم الداريّ[2] مع ابن بندي[3] وابن أبي مارية[4] وماكان من خبرهم في السفر، وكانا رجلين نصرانيّين، وتميم الداريّ رجل من وجوه[5] المسلمين خرجوا في سفر لهم، وكان مع تميم الداريّ خُرْجٌ، فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب، وقلادة من ذهب، أخرجه معه ليبيعه في بعض أسواق العرب؛

فلمّا فصلوا عن المدينة اعتلّ تميم علّة شديدة، فلمّا حضرته الوفاة دفع جميع ما كان معه إلى ابن بندي؛ وابن أبي مارية وأمرهما أن يوصلاه إلى أهله وذرّيّته .

فأنزل اللّه: ﴿ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء﴾ أي ترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك؟ وإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكونه شريك، فكيف ترضون أن تجعلوا لي شريكاً فيما أملك!؟[6]

وقوله: ﴿ياأيّها الّذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت﴾[7] فإنّها نزلت في ابن بندي وابن أبي مارية[8] نصرانيّين، وكان رجل يقال له: تميم الداريّ، مسلم خرج معهما في سفر، وكان مع تميم خُرجٌ ومتاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة، أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها؛

١- الروم: ٢٨. ٢- ترجم له في الإصابة: ١/ ١٨٣.

٣، ٤- «مندي» «رمانة» نسختي الأصل والبحار. وكذا ما يأتي فيهما. ٥- «رؤوس» البحار.

٦- ٤٩٩، عنه البحار: ٩/ ٢٢٩ ح١١٩، وج: ٩٩/ ١٨٣ح٣، والبرهان: ٣/ ٢٦٠ح١، ونور الثقلين: ٤/ ١٨١ح٤٨. ٧- المائدة: ١٠٦.

٨- «ماوية» المصدر والبحار: ١٠٤، وكذا ما يأتي راجع تعليقه: ٤.

فلمّا قدما إلى المدينة أخذا المتاع والآنية والقلادة، فسألوهما هل مرض صاحبكما[1] مرضاً طويلاً وأنفق نفقة واسعة؟ قالا: ما مرض إلاّ أيّاماً قلائل.

قالوا: فهل[سرق منه شيء من متاعه في سفره هذا؟ قالا: لم يسرق منه شيء.

قالوا: فهل] اتّجر معكما في سفره تجارة خسرفيها؟ قالا: لم يتّجر في شيء.

قالوا: فإنّا افتقدنا أفضل شيء كان معه: آنية منقوشة بالذّهب، وقلادة من ذهب

فقالا: أمّا الّذي دفعه إلينا فقد أدّيناه إليكم.

فقدّموهما إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله (فأوجب عليهما اليمين، فحلفا وخلّى سبيلهما، ثمّ إنّ تلك الآنية والقلادة ظهرت عليهما، فجاء أولياء تميم إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله)[2] فأخبروه، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿ياأيّها الّذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت﴾[3]

فلمّا مرّوا بالمدينة اعتلّ تميم، فلمّا حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندي وابن أبي مارية، وأمرهما أن يوصلاه إلى ورثته، فقدما المدينة فأوصلا ما كان دفعه إليهما تميم، وحبسا الآنية المنقوشة والقلادة، فقال ورثة الميّت: هل مرض صاحبنا مرضاً طويلاً أنفق فيه نفقة كثيرة؟ فقالا: ما مرض إلاّ أيّاماً قليلة. قالوا: فهل سرق منه شيء في سفره هذا؟ فقالا: لا. قالوا: فهل اتّجر تجارة خسر فيها؟ قالا: لا.

قالوا: فقد افتقدنا أنبل شيء كان معه: آنية منقوشة بالذهب مكلّلة وقلادة.

فقالا: ما دفعه إلينا قد أدّيناه إليكم. فقدّموهما إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأوجب عليهما اليمين، فحلفا وأطلقهما. ثمّ ظهرت القلادة والآنية عليهما، فأخبروا رسول اللّه صلى الله عليه وآله بذلك، فانتظر الحكم[من اللّه] فأنزل الآية إلى قوله: ﴿أو آخران من غيركم﴾ يعني من أهل الكتاب، فأطلق اللّه شهادة أهل الكتاب على الوصيّة فقط

١- «صاحبنا» البحار.

٢- ما بين القوسين ساقط من نسخة «ب» موجود في القمي أيضاً.

٣- المائدة: ١٠٦.

فأطلق سبحانه شهادة أهل الكتاب على الوصيّة فقط إذا كان ذلك في السفر، ولم يجدوا أحداً من المسلمين عند حضور الموت.

ثمّ قال تعالى: ﴿تحبسونهما من بعدالصّلوة ـ يعني صلاة العصر ـ فيقسمان باللّه﴾ أنّهما أحقّ بذلك، يعني تعالى: يحلفان باللّه أنّهما أحقّ بهذه الدّعوى منهما، فإنّهما كذبا فيما حلفا و﴿لشهادتنا أحقّ من شهادتهما وما اعتدينا إنّا إذاً لمن الظالمين﴾.

فأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله أولياء تميم أن يحلفوا باللّه على ما ادّعوه.

فحلفوا، فلمّا حلفوا أخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله الآنية والقلادة من ابن بندي وابن أبي مارية وردّهما إلى أولياء تميم. ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أويخافوا أن تردّ أيمان بعد أيمانهم واتّقوا اللّه واسمعوا﴾[1]. [2]

إذا كان في سفر، ولم يجد المسلم، ثمّ قال: ﴿فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة ـ يعني صلاة العصر ـ فيقسمان باللّه إن ارتبتم لا نشتري به ثمناً ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة اللّه إنّا إذاً لمن الآثمين﴾ فهذه الشهادة الأُولى الّتي حلّفها رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فإن عُثر على أنّهما استحقّا إثماً﴾ أي حلفا على كذب؛ ﴿فآخران يقومان مقامهما﴾ يعني من أولياء المدّعي ﴿من الّذين استحقّ عليهم الأوليان ـ الأوّلين ـ فيقسمان باللّه ـ أي يحلفان باللّه ـ لشهادتنا أحقّ من شهادتهما وما اعتدينا إنّا إذاً لمن الظالمين﴾ وإنّهما قد كذبا فيما حلفا باللّه، فأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله أولياء تميم الداريّ أن يحلفوا باللّه على ما أمرهم به.

فأخذ الآنية والقلادة من ابن بندي وابن أبي مارية وردّهما على أولياء تميم.[3]

١- المائدة: ١٠٨. ٢- عنه مستدرك الوسائل: ١٤/١٠٨ح١.

٣- ١٧٥، عنه البحار: ٢٢/٦٥ح٩، وج: ١٠٤/٣٢٢ح١، والبرهان: ١/٥٠٨ ذ ح١، ونور الثقلين: ١/٥٦٧ح٤١٥. ورواه في الكافي: ٧/٥ح٧، عنه الوسائل: ١٣/٣٩٤ وعن القمّي والنعماني، والبرهان: ١/٥٠٧ح١. وروي هذا الحديث بإختلاف في سنن الترمذي: ٥/٢٥٨ح ٣٠٥٩وح ٣٠٦٠ وفي التبيان: ٤/٤٢، وفي مجمع البيان: ٣/٢٥٦، عنه البحار: ٢٢/٣١، ونور الثقلين: ١/٥٦٨ ح٤١٦. وأخرجه في الدرّ: ٢/٣٤١، والبحار: ٢١/٣٧٣.

ح ـ و(مثله) الحديث في أمر عائشة، وما رماها به عبدالله بن أُبيّ بن سلول وحسّان بن ثابت ومسطح بن أثاثة، فأنزل الله تعالى: ﴿إنّ الّذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرّاً لكم بل هو خير لكم﴾[1] الآية.

فكلّ ماكان من هذا وشبهه في كتاب الله تعالى فهو تأويله قبل تنزيله؛

ومثله في القرآن كثير في مواضع شتّى.[2]

القمّي: قوله:

﴿إنّ الّذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرّاً لكم بل هو خير لكم﴾

فإنّ العامّة روت أنّها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة، وأمّا الخاصّة فإنهم رووا أنّها نزلت في ماريّة القبطيّة، وما رمتها به عائشة.[3]

حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثني عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

لمّا مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حزناً شديداً، فقالت عائشة: ما الّذي يحزنک عليه؟ فما هو إلاّ ابن جريح.

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وأمره بقتله، فذهب عليّ إليه ومعه السيف، وكان جريح القبطيّ في حائط، فضرب عليّ باب البستان، فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب، فلمّا رأى عليّاً عرف في وجهه الشرّ، فأدبر راجعاً ولم يفتح الباب، فوثب عليّ على الحائط ونزل إلى البستان وأتبعه، وولّى جريح مدبراً، فلمّا خشي أن يرهقه صعد في نخلة، وصعد عليّ في أثره، فلمّا دنا منه رمى جريح بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته، فإذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء؛

فانصرف عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:

١- النور: ١١.

٢- عنه البحار: ٢٠/٣١٦ ح٢. تجد الحديث بكامله في مجمع البيان: ٧/١٣٠، والدر: ٥/٢٤، ومصادر أُخرى.

٣- ٤٥٣، عنه البحار: ٢٠/٣١٦ ح١، و٢٢/١٥٤ ح١١، والبرهان: ٣/١٢٦ ح١، ونور الثقلين: ٣/٥٨١ ح٦٠.

٣- [وأمّا ما تأويله مع تنزيله

أ ـ فمثل][1] قوله تعالى: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وكونوا مع الصّادقين﴾[2]

فيحتاج من سمع هذا التنزيل عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن يعرف هؤلاء الصادقين الّذين أُمروا بالكينونة معهم، ويجب على الرسول أن يدلّ عليهم، ويجب على الأمّة حينئذ امتثال الأمر.

ب ـ ومثله قوله تعالى: ﴿أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولى الأمر منكم﴾[3]

فلم يستغن الناس في هذا المعنى بالتنزيل دون التفسير ـ كما استغنوا بالآيات المتقدّمة الّتي ذكرت في آيات ما تأويله في تنزيله الّتي ذكرناها في الآيات المتقدّمة ـ حتّى[4] بيّن لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله الولاة للأمر الّذين فرض اللّه طاعتهم من عترته المنصوص عليهم.

يارسول اللّه! إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحمى في الوبر، أم أُثبت؟ قال: لا، بل اثبت. قال: والّذي بعثك بالحقّ ما له ما للرجال، وما له ما للنساء.

فقال: الحمد للّه الّذي صرف السوءعنّا أهل البيت.[5]

وأمّا ما تأويله مع تنزيله، فمثل قوله:

﴿أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولى الأمر منكم﴾ فلم يستغن الناس بتنزيل الآية حتى فسّر لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله مَن أُولو الأمر.

وقوله تعالى: ﴿اتّقوا اللّه وكونوا مع الصّادقين﴾ فلم يستغن الناس الّذين سمعوا هذا من النبيّ صلى الله عليه وآله بتنزيل الآية حتّى عرّفهم النبيّ صلى الله عليه وآله مَن الصادقون.

وقوله: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كتب على الّذين من قبلكم﴾[6] فلم يستغن الناس بهذا حتى أخبرهم النبيّ صلى الله عليه وآله كم يصومون.

١- أضفناها من تفسير القمّي.
٢- التوبة: ١١٩.
٣- النساء: ٥٩.
٤- «حين» أ، ب. تصحيف. وفي البحار «إلاّ حين». وما أثبتناه كما في القمّي.
٥- ٤٥٣، عنه البحار: ٢٢/ ١٥٥ ح١٢، والبرهان: ٣/ ١٢٦ ح٢، ونور الثقلين: ٣/ ٥٨١ ح٦٠. وذكر الروايتين في البحار: ٧٩/ ١٠٣ «حاشية».
٦- البقرة: ١٨٣.

ج ـ ومثله قوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة﴾ [١] فلم يستغن الناس عن بيان ذلك من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وحدود الصلاة كيف يصلّونها وعددها وركوعها وسجودها ومواقيتها وما يتّصل بها، وكذلك الزكاة والصوم وفرائض الحجّ وسائر الفرائض، إنّما أنزلها اللّه وأمر بها في كتابه مجملة غير مشروحة للناس في معنى التنزيل، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله هو المفسّر لها، والمعلّم للأُمّة كيف يؤدّونها.

وبهذه الطريقة وجب عليه صلى الله عليه وآله تعريف الأُمّة الصادقين عن اللّه عزّوجلّ.

د، هـ ـ [ومثله قوله تعالى:] ﴿والشجرة الملعونة في القرآن ونخوّفهم فما يزيدهم إلاّ طغياناً كبيراً﴾ [٣]. ومثله قوله سبحانه في سورة التوبة:

﴿ومنهم الّذين يؤذون النبيّ ويقولون هو أُذن قل أُذن خير لكم﴾ [٣].

و، ز، **هـ ـ ومثله** قوله تعالى: ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولاتفتنّي ألا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين﴾ [٤] [ومثله قوله عزّوجلّ: ﴿ومن أهل المدينة مردوا على النّفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم﴾ [٥]. ومثله قوله عزّ وجلّ: ﴿لاتتولّوا قوماً غضب اللّه عليهم قد يئسوا من الآخرة كمايئس الكفّار من أصحاب القبور﴾ [٦].

فوجب على الأُمّة أن يعرفوا هؤلاء المنزّل فيهم هذه الآيات، مَن هم؛

ومن غضب اللّه عليهم ليعرفوا بأسمائهم حتى يتبرّأوا [منهم] ولا يتولّونهم.

قال اللّه تعالى: ﴿وجعلناهم أئمّة يدعون إلى النار ويوم القيمة لا ينصرون﴾ [٧]

ومثل ذلك كثير في كتاب اللّه تعالى من الأمر بطاعة الأصفياء ونعتهم، والتبرّي ممّن خالفهم، وقدخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله ممّا وجب عليه، ولم يمض من الدنيا حتّى بيّن للأُمّة حال الأولياء من أُولي الأمر، ونصّ عليهم وأخذ البيعة على الأُمّة

وقوله: ﴿وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة﴾ فلم يستغن الناس بهذا حتّى أخبرهم النبيّ صلى الله عليه وآله كم يصلّون، وكم يزكّون. [٨]

١- البقرة: ٤٣. ٢- الإسراء: ٦٠. ٣، ٤، ٥ - التوبة: ٦١، ٤٩، ١٠١.

٦- الممتحنة: ١٣. ٧- القصص: ٤١.

٨- القمّي: ١٣. وفي البرهان تقديم وتأخير في الرواية.

بالسمع لهم والطاعة، وأبان لهم أيضاً أسماء من نهاهم عن ولايتهم، فما أقلّ من أطاع في ذلك، وما أكثر من عصى فيه ومال إلى الدنيا وزخرفها، فالويل لهم.

٣- وأمّا ما تأويله بعد تنزيله:

فهي الأمور الّتي أخبر اللّه عزّ وجلّ [بها] رسوله صلى الله عليه وآله أنّها ستكون بعده، مثل ما أخبر به من أُمور [الناكثين و] القاسطين والمارقين والخوارج، وقتل عمّار وما جرى ذلك المجرى، وأخبار السّاعة والرجعة وصفات القيامة: مثل قوله تعالى:

﴿هل ينظرون إلاّ تأويله يوم يأتي تأويله﴾[1] [وقوله:]

﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يوم يأتي تأويله يقول الّذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربّنا بالحقّ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نردّ فنعمل غيرالّذي كنّا نعمل﴾[3] الآية.

[وقوله سبحانه: ﴿ولقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون﴾][4].

القميّ: وامّا ما تأويله بعد تنزيله

فالأمور الّتي حدثت في عصر النبي صلى الله عليه وآله وبعده في غصب آل محمّد صلى الله عليه وآله حقّهم، وما وعدهم اللّه من النصرة على أعدائهم، وما أخبر اللّه به نبيّه عليه الصلاة والسلام من أخبار القائم وخروجه، وأخبار الرجعة والساعة في قوله:

﴿ولقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾

وقوله: ﴿وعد اللّه الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدلنّهم من بعد خوفهم آمنا يعبدونني لايشركون بي شيئاً﴾

نزلت في القائم من آل محمّد عليه وعلى آبائه السلام.

---

١ و٣- الأعراف: ٥٣.

٢- الأنعام: ١٥٨. ٤- الأنبياء: ١٠٥.

وقوله تعالى: ﴿ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين * ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾[١]، وقوله عزّوجلّ:

﴿وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم﴾[٢] إلى آخر الآية.

وقوله: ﴿الم * غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين﴾[٣] فنزلت هذه الآية ولم تكن غلبت، وغلبت بعد ذلك.

ومثله ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين ولتعلنّ علوّاً كبيراً﴾[٤].

وقوله: ﴿نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض﴾ ومثله كثير ممّا تأويله بعد تنزيله.[٥]

وقوله: ﴿فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدّمت أيديهم ثمّ جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلاّ إحساناً وتوفيقاً﴾[٦].

فهذا مما تأويله بعد تنزيله في القيامة إذا بعثهم الله، حلفوا لرسول الله إن أردنا بما فعلنا من إزالة الخلافة عن موضعها إلاّ إحساناً وتوفيقاً.

والدليل على أنّ ذلك في القيامة، ما حدّثني به أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن أبي عبدالله وعن أبي جعفر عليهما السلام قالا: المصيبة هي الخسف ـ والله ـ بالفاسقين[٧] على الحوض.[٨]

وقوله: ﴿هل ينظرون إلاّ تأويله يوم يأتي تأويله﴾[٩].

١- القصص: ٥و٦. ٢- النور: ٥٥. ٣- الروم: ١-٤. ٤- الإسراء: ٤.

٥- ١٤، عنه نور الثقلين: ٣/٦١٩ ح٢٢٠، وقد مرّت هذه الآية في (المنقطع المعطوف في التنزيل ص١٣٧) عن القمّي: ٤٦٠ بخصوص هذا الباب، فراجع. ٦- النساء: ٦٢.

٧- «المنافقين» خ ل. ٨- ١٣٠، عنه البحار: ٩/١٩٤ ح٣٩، والبرهان: ١/٣٨٧ ح١. ونورالثقلين: ١/٤٢٢ ح٣٦٧. ٩- الأعراف: ٥٣.

فهذه الآيات وأشباهها نزلت قبل تأويلها، وكلّ ذلك تأويله بعد تنزيله .

فهو من الآيات الّتي تأويلها بعد تنزيلها، قال:

ذلك في قيام القائم عليه السلام ويوم القيامة [١] .

قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون﴾[٢] فإنّها نزلت في قائم آل محمّد عليه السلام؛ وهو الذي ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزيله.[٣]

وقوله: ﴿هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه﴾[٤] وهو الإمام الّذي يظهره اللّه على الدين كلّه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهذا ممّا ذكرناه تأويله بعد تنزيله.[٥] وقوله:

﴿أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض﴾[٦]

فإنّه حدّثني أبي، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: نزلت في القائم [من آل محمّد] عليهم السلام؛ وهو ـ واللّه ـ المضطّر إذا صلّى في المقام ركعتين، ودعا اللّه فأجابه ويكشف السوء، ويجعله خليفة في الأرض.

وهذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله.[٧]

١- ٢١٩، عنه البرهان: ٢/٢٣ح١، ونورالثقلين: ٢/٣٨ ح١٤٩.

٢- التوبة: ٣٣.

٣- ٢٦٤، عنه البرهان: ٢/١٢١ح٥، وبشارة الإسلام: ٢٦٤.

٤- الفتح: ٢٨.

٥- ٦٣٨، عنه البحار: ٥١/٥٠ ح٢٢، والبرهان: ٤/٢٠٠ح١، ونورالثقلين: ٥/٧٦ذح٨٤، وإلزام الناصب: ١/٩٤.

وقد جمع صاحب البحار هذا الحديث مع الّذي سبقه لأنّ الآية في كليهما واحدة.

وأمّا في إلزام الناصب فقد ذكر الحديث عن الصادق عليه السلام.

٦- النمل: ٦٢.

٧- ٤٧٩، عنه تأويل الآيات: ١/٤٠٣ ذح٦، والبحار: ٥١/٤٨ ح١١، والبرهان: ٣/ ٢٠٨ ح٧، وإثبات الهداة: ٧/١٠٤ ح٥٧٦، ومنتخب الأثر: ٢٩٤ ح٨، وص٤٢٣ ح٥.

٥- وأمّا ما أنزل اللّه تعالى في كتابه ممّا تأويله حكاية (في نفس)[١] تنزيله، وشرح معناه.

أ ـ فمن ذلك قصّة أهل الكهف: وذلك أنّ قريشاً بعثوا ثلاثة نفر:

نضر بن حارث بن كلدة، وعقبة بن أبي معيط، وعاص بن وائل[٢] إلى يثرب[٣] وإلى نجران ليتعلّموا من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على رسول اللّه صلى الله عليه وآله؛

فقال لهم علماء اليهود والنصارى: سلوه عن ثلاث مسائل، فإن أجابكم عنها فهو النبيّ المنتظر الّذي أخبرت به التوراة، ثمّ سلوه عن مسألة أُخرى، فإن ادّعى علمها فهو كاذب، لأنّه لا يعلم علمها غير اللّه. فقالوا: وما هذه الثلاث مسائل؟

قالوا: سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأوّل غابوا ثمّ ناموا (كم مقدار ما ناموا إلى أن انتبهوا؟ وكم كان عددهم؟ ولمّا انتبهوا ما الّذي صنعوا وصنعه قومهم؟ وكم لهم من حيث)[٤] انتبهوا إلى يومنا هذا؟ وما كانت قصّتهم؟

القمّي: قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: كان سبب نزول سورة الكهف أنّ قريشاً بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن حارث بن كلدة، وعقبة بن أبي معيط، والعاص بن وائل السهميّ، ليتعلّموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول اللّه صلى الله عليه وآله؛

فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم، فقالوا:

اسألوه عن ثلاث مسائل، فإن أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق؛

ثمّ سلوه عن مسألة واحدة فإن ادّعى علمها فهو كاذب. قالوا: وما هذه المسائل؟

قالوا: اسألوه عن فتية كانوا في الزمن الأوّل، فخرجوا وغابوا وناموا؟

كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا؟ وكم كان عددهم؟ وأيّ شيء كان معهم من غيرهم؟ وما كان قصّتهم؟

١- «عن نفس» أ، «عن» ب.

٢- «عامر بن وابل» ب، «عامر بن واثلة» البحار: ٧.

٣- «سرب» المصدر، «رث» البحار: ٩٣.

٤- «حتى» ب.

وسلوه عن موسى بن عمران، كيف كان حاله مع العالم حين اتّبعه وفارقه؟

وسلوه عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى مغربها، من كان؟ وكيف كان حاله؟ ثمّ كتبوا لهم شرح حال الثلاث مسائل على ما عندهم في التوراة.

قالوا لهم: فما المسألة [١] الأخرى؟ قالوا: سلوه عن قيام الساعة.

فقدم الثلاثة نفر بالمسائل إلى قريش، وهم قاطعون أن لا علم (له بها)[٢].

فمشت قريش إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله (وهو في الحجر)[٣] وعنده عمّه أبو طالب، فقالوا: يا أبا طالب إنّ ابن أخيك محمّداً خالف قومه، وسفّه أحلامهم، وعاب آلهتهم وسبّها، وأفسد الشباب من رجالهم، وفرّق جماعتهم، وزعم أنّ أخبار[٤] السماء تأتيه، وقد جئنا بمسائل فإن أخبرنا بها علمنا أنّه صادق، وإن لم يخبرنا بها علمنا أنّه كاذب. فقال لهم أبو طالب: دونكم فاسألوه عمّا بدا لكم تجدوه ملياً.

واسألوه عن موسى حين أمره اللّه أن يتّبع العالم ويتعلّم منه، من هو؟ وكيف تبعه؟ وما كان قصّته معه؟واسألوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتّى بلغ سدّ يأجوج ومأجوج من هو؟ وكيف كان قصّته؟

ثمّ أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث المسائل، وقالوا لهم: إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق، وإن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدّقوه.

قالوا: فما المسألة الرابعة؟ قالوا: اسألوه متى تقوم الساعة؟

فإن ادّعى علمها فهو كاذب، فإنّ قيام الساعة لا يعلمه إلاّ اللّه تبارك وتعالى.

فرجعوا إلى مكّة، واجتمعوا إلى أبي طالب، فقالوا:

يا أبا طالب! إنّ ابن أخيك يزعم أنّ خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل، فإن أجابنا عنها علمنا أنّه صادق، وإن لم يخبرنا علمنا أنّه كاذب.

فقال أبو طالب: سلوه عمّا بدا لكم.

١- «فالمسألة» ب.
٢- «له منها» أ، «لديه منها» البحار.
٣- «في الحجرة» أ.
٤- «أجناد» ب.

فقالوا: يا محمّد! أخبرنا عن فتية كانوا في الزمان الأوّل ثمّ غابوا ثمّ [ناموا و] انتبهوا، كم عددهم؟ وكم ناموا؟ وما كان خبرهم مع قومهم؟

وأخبرنا عن موسى بن عمران والعالم الّذي اتّبعه، كيف كانت قصّته معه؟

وأخبرنا عن طائف طاف من المشرق إلى المغرب من مطلع الشمس إلى مغربها؟ وكيف كان خبره؟ **فقال لهم رسول اللّه** صلى الله عليه وآله:

إنّي لا أُخبركم بشيء إلاّ من عند ربّي، وإنّما أنتظر الوحي يجيء، ثمّ أُخبركم بهذا غداً، ولم يستثن في قوله [إن شاء اللّه] فاحتبس الوحي عنه أربعين صباحاً حتّى شكّ جماعة من أصحابه، واغتمّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وفرحت قريش بذلك، وأكثر المشركون القول، فلمّا كان بعد أربعين صباحاً نزل عليه الوحي بسورة الكهف، وفيها قصص الثلاث مسائل والمسألة الأُخرى، فتلاها عليهم.

فلمّا سمعوا بهرهم ما سمعوه، وقالوا:

قد بيّنت فأحسنت، إلاّ أنّ المسألة المفردة ما فهمنا الجواب عنها.

فسألوه عن الثلاث المسائل، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

غداً أُخبركم. ولم يستثن، فاحتبس الوحي عنه أربعين يوماً حتى اغتمّ النبيّ، وشكّ أصحابه الّذين كانوا آمنوا به، وفرحت قريش واستهزأوا وآذوا، وحزن أبو طالب، فلمّا أن كان بعد أربعين يوماً، نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل! لقد أبطأت.

فقال: إنّا لا نقدر أن ننزل إلاّ بإذن اللّه، فأنزل:

﴿أم حسبت ـ يا محمّد ـ أنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ـ ثمّ قصّ قصّتهم، فقال ـ إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربّنا آتنا من لدنك رحمةً وهيّىء لنا من أمرنا رشداً﴾.[1]

١- ٣٩٢، عنه البحار: ١٤/٤٢٢ح٤، ووسائل الشيعة: ١٦/١٥٦ح١، والبرهان: ٢/٤٥٨ ح١٨، ونور الثقلين: ٣/٢٤٦ ح٢٩، وتفسير الصافي: ٣/٢٣٢.

فأنزل اللّه تعالى: ﴿يسئلونک عن الساعة أيّان مرسيها قل إنّما علمها عند ربّي لا يجلّيها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلاّ بغتة يسئلونک كأنک حفيّ عنها ـ إلى قوله سبحانه ـ ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون﴾[1]. [2]

ب ـ ومثله: قصّة عبداللّه بن أُبيّ بن سلول

وذلک أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا خرج في غزاة تبوك نزل في منصرفه منزلاً قليل الماء، وكان عبداللّه بن أُبيّ بن سلول رجلاً شريفاً مطاعاً في قومه، وكان يضرب قبّته وسط العسكر فيجتمع إليه قومه من الخزرج ومن كان على مثل رأيه من المنافقين

وأمّا قوله: ﴿يسئلونک عن الساعة أيّان مرسيها﴾ فإنّ قريشاً بعثت العاص بن وائل السهمي، والنضر بن حارث بن كلدة، وعقبة بن أبي معيط إلى نجران، ليتعلّموا من علماء اليهود مسائل يسألونها رسول اللّه، وكان فيها:

سلوا محمّداً متى تقوم الساعة؟ [فإن ادّعى علم ذلک فهو كاذب، فإنّ قيام الساعة لم يطلع اللّه عليه ملكاً مقرّباً، ولا نبيّاً مرسلاً.

فلمّا سألوا رسول اللّه متى تقوم الساعة] أنزل اللّه تعالى: ﴿يسئلونک عن الساعة أيّان مرسيها قل إنّما علمها عند ربّي لا يجلّيها لوقتها إلاّ هو ثقلت في السموات والأرض لاتأتيكم إلاّ بغتةً يسئلونک كأنک حفيّ عنها ـ أي جاهل بها.

قل ـ يا محمّد ـ إنّما علمها عند اللّه ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون﴾. [3]

[ومثله] ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنک لرسول اللّه واللّه يعلم إنک لرسوله واللّه يشهد إنّ المنافقين لكاذبون﴾ قال: نزلت في غزوة المريسيع[4] وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله خرج إليها؛

١- الأعراف: ١٨٧. ٢- عنه البحار: ٦٢/٧ ح١٥، وذكر نحوه في مجمع البيان: ٤٥١/٦.

٣- ٢٣١، عنه البرهان: ٥٤/٢، ونور الثقلين: ١٠٦/٢ ح٣٩٣.

٤- «المريسع» المصدر. المُريسيع: ...وهو اسم ماء في ناحية قديد إلى الساحل، سار النبيّ صلى اللّه عليه وآله في سنة خمس ـ وقال ابن إسحاق: في سنة ست ـ إلى بني المصطلق من خزاعة ...راجع (معجم البلدان: ١١٨/٥).

فاجتمع النّاس على بئر كانت في ذلك المنزل قليلة الماء، وكان في العسكر رجل [من المهاجرين] يقال له: «جهجاه بن سعيد»[1] فأدلى دلوه، وأدلى معه رجل يقال له «سنان بن عبدالله» من الأنصار، فتعلّق دلوه بدلو جهجاه، فتواثبا وأخذ جهجاه سيفاً فضرب به رأس سنان[2] فشجّه شجّة موضحة، وصاح جهجاه إلى قريش والمهاجرين.

فسمع عبدالله بن أُبيّ بن سلول نداء المهاجرين، فقال: ما هذا؟ فقالوا: جهجاه ينتدب المهاجرين وقريشاً على الخزرج والأوس. فقال: وقد فعلوها؟!

قالوا: نعم. قال: أما والله لقد كنت كارهاً لهذا المسير.

ثمّ أقبل على قومه، فقال لهم: قد قلت: لا تنفقوا عليهم[3] حتّى ينفضّوا ويخرجوا عنكم، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ.

فلمّا رجع منها نزل على بئر، وكان الماء قليلاً فيها، وكان أنس بن سيّار حليف الأنصار، وكان جهجاه بن سعيد الغفاريّ أجيراً لعمر بن الخطّاب، فاجتمعوا على البئر، فتعلّق دلو ابن سيّار بدلو جهجاه، فقال ابن سيّار: دلوي! وقال جهجاه: دلوي!

فضرب جهجاه يده على وجه ابن سيّار، فسال منه الدم.

فنادى ابن سيّار بالخزرج، ونادى جهجاه بقريش، وأخذ الناس السلاح، وكاد أن تقع الفتنة، فسمع عبدالله بن أُبيّ النداء، فقال: ما هذا؟ فأخبروه بالخبر، فغضب غضباً شديداً، ثمّ قال: قد كنت كارهاً لهذا المسير، إنّي لأذلّ العرب، ماظننت أنّي أبقى إلى أن أسمع مثل هذا، فلا يكون عندي تغيير، ثمّ أقبل على أصحابه، فقال:

هذا عملكم، أنزلتموهم منازلكم، وواسيتموهم بأموالكم، ووقيتموهم بأنفسكم وأبرزتم نحوركم للقتل، فأرمل نساءكم وأيتم صبيانكم، ولو أخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم، ثمّ قال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ.

١- «جهجهان بن وبر» ب، والبحار، خ ل. «جهجهان بن دبز» أ. والصحيح ما أثبتناه. راجع(أُسد الغابة: ١/٣٠٩.

٢- «ابن سنان»: البحار. تصحيف.

٣- «على من عند رسول الله» أ.

ولمّا سمع زيد بن أرقم ذلك جاء إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ وكان زيد بن أرقم أصغرهم سنّاً ممّن كان في مجلس عبداللّه بن أُبيّ بن سلول ـ فقال زيد:

يا رسول اللّه! قد علمت حال عبداللّه بن أُبيّ بن سلول فينا وشرفه، ولا يمنعني ذلك أن أُخبرك بما سمعت، ثمّ أخبره بالخبر.

فأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالمسير، فقال أصحابه: واللّه ما هذا وقت مسير، وإنّ ذلك لأمر حدث! ولمّا بلغ الأنصار ما قاله زيد بن أرقم لرسول اللّه صلى الله عليه وآله لحق به سعد بن عبادة، وقال: يا رسول اللّه! إنّ زيد بن أرقم كذب على عبداللّه بن أُبيّ بن سلول، وإن كان عبداللّه قال شيئاً من هذا فلا تلمه، فإنّا كنّا نظمنا له من الجزع اليمانيّ تاجاً له لنتوّجه فيكون ملكاً علينا، فلمّا وافيت يا رسول اللّه رأى أنّك غلبته على أمر قد كان استتبّ له.

وكان في القوم زيد بن أرقم، وكان غلاماً قد راهق، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله في ظلّ شجرة في وقت الهاجرة[1]، وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والأنصار، فجاء زيد، فأخبره بما قال عبداللّه بن أُبيّ، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

لعلّك وهمت ياغلام؟ قال: لا واللّه ما وهمت. فقال:

فلعلّك غضبت عليه؟ قال: لا واللّه ما غضبت عليه. قال:

فلعلّه سفّه عليك؟ فقال: لا واللّه. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لشقران مولاه: (أخرج. فأخرج)[2] راحلته وركب، وتسامع الناس بذلك، فقالوا: ما كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليرحل في مثل هذا الوقت! فرحل الناس، ولحقه سعد بن عبادة، فقال: السلام عليك يا رسول اللّه ورحمة اللّه وبركاته. فقال: وعليكم السلام. فقال: ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت! فقال: أوما سمعت قولاً قاله صاحبكم؟

١- الهجير والهاجرة: اشتداد الحرّ نصف النهار (النهاية: ٥/ ٢٤٦).

٢- «احدج، فحدج» خ.

الحدج: شدّ الأحمال وتوسيقها، وشدّ الحداجة وهو القتب بأداته (النهاية: ١/ ٣٥٢).

ثمّ أقبل سعد على زيد، فقال: يا زيد! عمدت إلى شريفنا فكذبت عليه ؟!

فلمّا نزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله المنزل الثاني مشى قوم عبداللّه بن أُبيّ بن سلول إليه، فقالوا له:

امض إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله حتّى يستغفر لك.

فلوّى عبداللّه بن أُبيّ بن سلول عنقه واستهزأ؛

فلم يزالوا به حتّى صار معهم إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فحلف لرسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه لم يقل من ذلك شيئاً، وأنّ زيد بن أرقم كذب عليه.

قال: وأيّ صاحب لنا غيرك يا رسول اللّه؟ قال: عبداللّه بن أُبيّ، زعم أنّه إن رجع إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ. فقال: يا رسول اللّه! فأنت وأصحابك الأعزّ، وهو وأصحابه الأذلّ. فسار رسول اللّه يومه كلّه لا يكلّمه أحد.

فأقبلت الخزرج على عبداللّه بن أُبيّ يعذّلونه، فحلف عبداللّه أنّه لم يقل شيئاً من ذلك، فقالوا: فقم بنا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله حتى تعتذر إليه، فلوّى عنقه.

فلمّا جنّ الليل سار رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليله كلّه والنهار، فلم ينزلوا إلاّ للصلاة فلمّا كان من الغد، نزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله ونزل أصحابه، وقد أمهدهم الأرض من السهر الّذي أصابهم.

فجاء عبداللّه بن أُبيّ إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فحلف له أنّه لم يقل ذلك، وأنّه ليشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك لرسول اللّه، وأنّ زيداً قد كذب عليّ؛

فقبل رسول اللّه منه، وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه ويقولون له: كذبت على عبداللّه سيّدنا.

فلمّا رحل رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان زيد معه يقول:

اللّهمّ إنّك لتعلم أنّي لم أكذب على عبداللّه بن أُبيّ.

فما سار إلاّ قليلاً حتى أخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ما كان يأخذه من البرحاء[1] عند

١- البرحاء: شدّة الكرب من ثقل الوحي (النهاية: ١/١١٣).

فأنزل اللّه تعالى:

﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول اللّه واللّه يعلم إنّك لرسوله واللّه يشهد إنّ المنافقين لكاذبون * إتّخذوا أيمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل اللّه إنّهم ساء ما كانوا يعملون ـ إلى قوله ـ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر اللّه لهم﴾[1] إلى آخر السورة.

وهذا [من] أبواب التنزيل والتأويل.

نزول الوحي عليه، فثقل حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي، فسرّي عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو يسكب العرق عن وجهه، ثمّ أخذ بإذن زيد، فرفعه من الرحل، ثمّ قال:

ياغلام! صدق قولك، ووعى قلبك، وأنزل اللّه فيما قلت قرآناً.

فلمّا نزل جمع أصحابه، وقرأ عليهم سورة المنافقين:

﴿بسم اللّه الرحيم الرحيم *

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول اللّه واللّه يعلم إنّك لرسوله واللّه يشهد إنّ المنافقين لكاذبون * اتّخذوا أيمانهم جُنّة فصدّوا عن سبيل اللّه إنّهم ساء ما كانوا يعملون ـ إلى قوله ـ ولكنّ المنافقين لا يعلمون﴾

ففضح اللّه عبداللّه بن أُبيّ.[2]

١- المنافقون: ١-٦.

٢- ٦٨٠، عنه البحار: ٢٠/ ٢٨٥ ح١، والبرهان: ٤/ ٣٣٧ ح٣، ونور الثقلين: ٥/ ٣٣١ ح٣، وتفسير الصافي: ٥/ ١٧٨.

ذكر في المحكم غزاة تبوك سهواً والصحيح غزاة المصطلق، وكذلك اسم «سنان بن عبداللّه» في المحكم و«أنس بن سيار» في القمّي بينما في جميع المصادر سنان الجهني. ولزيادة الإطلاع راجع مجمع البيان: ١٠/ ٢٩٣، وتفسير الطبري: ٢٨/ ١١٥، والكامل في التاريخ: ٢/ ١٩٢ وص٢٧٦، والسيرة لابن هشام: ٣/ ٣٠٢، وج: ٤/ ١٧٥، وتاريخ الطبري: ٢/ ٢٦٠ وص٣٧٣.

٢٥-إحتجاجات اللّه تعالى في القرآن الكريم*

١- وأمّا الردّ على من أنكر [المعراج و][1] خلق الجنّة والنار:

فقال اللّه تعالى: ﴿عند سدرة المنتهى * عندها جنّة المأوى﴾[2].

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر[3] يرى داخله من خارجه، وخارجه من داخله من نوره؛

فقلت: يا جبرئيل! لمن هذا القصر؟ فقال:

لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجّد باللّيل والناس نيام.

فقلت[4]: يا رسول اللّه! وفي أُمّتك من يطيق هذا؟ فقال لي: ادن منّي.

فدنوت، فقال: أتدري ما إطابة الكلام؟ فقلت: اللّه ورسوله أعلم.

فقال: هو سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلاّ اللّه، واللّه أكبر.

القمّي: وأمّا الردّ على من أنكر خلق الجنّة والنار، فقوله: ﴿عند سدرة المنتهى * عندها جنّة المأوى﴾ وسدرة المنتهى في السماء السابعة، وجنّة المأوى عندها.

قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فرأيت قصراً من ياقوتة حمراء، يُرى داخلها من خارجها، وخارجها من داخلها من ضيائها، وفيها بيتان من درّ وزبرجد[5]. فقلت: يا جبرئيل! لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام القيام، وأطعم الطعام، وتهجّد باللّيل والناس نيام. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول اللّه، وفي أُمّتك من يطيق هذا؟ فقال صلى الله عليه وآله: أُدن منّي يا عليّ. فدنا منه، فقال: أتدري ما إطابة الكلام؟ قال: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من قال سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلاّ اللّه، واللّه أكبر.

---

* - جاءت إضافات في طيّ الأبواب جمعناها في مكان مستقل وتعتبر تكملة للإحتجاجات ص١٥٨.

١- يأتي ص٢٨٥ في الرّد على من أنكر المعراج، فراجع. ٢- النجم: ١٤، ١٥. ٣- «ياقوتة حمراء» ب.

٤- القائل هو أمير المؤمنين عليه السلام كما ترى في رواية القمّي. ٥- «بنيان من زبرجد» الوسائل.

أتدري ما إدامة الصيام؟ فقلت: اللّه أعلم ورسوله.

فقال: من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً.

أتدري ما إطعام الطعام؟ فقلت: اللّه ورسوله أعلم.

فقال: من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم.

أتدري ما التهجّد بالليل والناس نيام؟ فقلت: اللّه ورسوله أعلم.

فقال: من لا ينام حتّى يصلّي العشاء الآخرة.

ويريد بالناس هاهنا اليهود والنصارى لأنّهم ينامون بين الصلاتين.[1]

وقال صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فرأيت فيها قيعان ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب، ولبنة من فضّة، وربّما أمسكوا، فقلت لهم: ما بالكم[2] قد أمسكتم؟ فقالوا: حتّى تجيئنا النفقة.

أتدري ما إدامة الصيام؟ قال: اللّه ورسوله أعلم. قال: من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً. أتدري ما إطعام الطعام؟ قال: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن الناس.

أتدري ما التهجّد بالليل والناس نيام؟ قال: اللّه ورسوله أعلم.

قال: من لم ينم حتّى يصلّي العشاء الآخرة.

ويعني بالناس: اليهود والنصارى، فإنّهم ينامون فيما بينهما.[3]

وبهذا الإسناد، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قيعاناً يققاً[4] ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب، ولبنة من فضّة، وربّما أمسكوا. فقلت لهم: مالكم ربّما بنيتم وربّما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة.

١- عنه البحار: ٨٣/٤٩و٥٠ ح٢و٣، ووسائل الشيعة: ٣/١٥٧ ح٧. ورواه في أمالي الطوسي: ٢/٧٣ بإسناده إلى حماد بن عثمان، عن جعفربن محمّد، عن عليّ عليهم السلام، عنه البحار: ١٨/٣٤٢ ح٥٠، وج: ٦٩/٣٨٨ح٥٨، وج: ٧٦/١٨٤ح٤، وج: ٨٣/٤٩ح٢، وج: ٩٦/٣٦٧ ح٤٤، وج: ١٠٤ /٧٠ح٧.

٢- ومثله القمي، وفي نسخة «أ» والبحار «بالكم».

٣- ١٩ عنه البحار: ١٨/٣٤٢ ح٥، وج: ٩٣/١٦٨ح٤، ووسائل الشيعة: ٤/١٢٠٨ ح١٢، والبرهان: ٣/٢١ ح٧، ونور الثقلين: ٣/١٣٠ ح٤٦.

٤- اليقق: المتناهي البياض (المجمع: ٥/٢٤٩).

فقلت: وما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن: «سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلاّ اللّه، واللّه أكبر» فإذا قال، بنينا، وإذا سكت [١]، أمسكنا. [٢]

وقال صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى سبع سماواته، أخذ جبرئيل بيدي وأدخلني الجنّة، [وأجلسني على درنوك من درانيک الجنّة] وناولني سفرجلة فانفلقت نصفين، وخرجت منها حوراء، فقامت بين يديّ، وقالت:

[السلام عليک يا محمّد،] السلام عليک يا أحمد، السلام عليک يا رسول اللّه.

فقلت: وعليک السلام، من أنت؟ فقالت: أنا الراضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أنواع: أعلاي من الكافور، ووسطي من العنبر، وأسفلي من المسک.

قلت: وما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن في الدنيا: «سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلاّ اللّه، واللّه أكبر» فإذا قال بنينا، وإذا أمسک أمسكنا. [٣]

وقال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء، أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة، فأجلسني على درنوك من درانيک الجنّة، فناولني سفرجلة فانفلقت نصفين، فخرجت من بينهما حوراء، فقامت بين يديّ، فقالت:

السلام عليک يا محمّد، السلام عليک يا أحمد، السلام عليک يا رسول اللّه.

فقلت: وعليک السلام، من أنت؟ فقالت: أنا الراضية المرضيّة، خلقني اللّه من ثلاثة أنواع: أسفلي من المسک، ووسطي من العنبر، وأعلاي من الكافور؛

١- «أمسک» ب، والبحار.

٢- عنه وسائل الشيعة: ٤/١٢٠٨ ح١٠. ورواه الطوسي في الأمالي: ٢/٨٨ بنفس السند السابق، عنه البحار: ٩٣/١٧٠ ح٩، والوسائل: ٤/١٢٠٨ ح١١ وعن القمّي: ٢٠، والبرهان: ٢/٢١ ح٦. إرشاد القلوب: ٨٥ عن الصادق عليه السلام، وعدة الداعي: ٢٤٩ عن حماد بن عثمان.

٣- ٢٠وص٤١٣ عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبداللّه عليه السلام، عنه البحار: ٨/١٢٣ ح١٩، وج: ١٨/٣٧٥ ح٨٠ وص٤٠٩ ح٢٠، وج: ٩٣/١٦٩ و١٧٠ ح٧و٨، والبرهان: ٣/٢١ ح٤و٥، ونور الثقلين: ٣/١٣٢ ح٥١ وص٣٥٦ ح١٤٤.

عجنت بماء الحيوان؛ ثمّ قال لي ربّي: «كوني» فكنت.

وعجنت بماء الحيوان، ثمّ قال جلّ ذكره لي: «كوني».

فكنت لأخيك ووصيّك عليّ بن أبي طالب.[١]

قال: وقال أبو عبدالله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، فغضبت من ذلك عائشة، فقالت: يا رسول الله، إنّك تكثر تقبيل فاطمة!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة! إنّه لمّا أُسري بي إلى السماء، دخلت الجنّة، فأدناني جبرئيل عليه السلام من شجرة طوبى، وناولني من ثمارها فأكلته؛

فلمّا هبطت إلى الأرض، جعل الله ذلك الماء في ظهري، فواقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فما قبّلتها إلاّ وجدت رائحة شجرة طوبى منها.[٢]

ومثل ذلك كثير ممّا هو ردّ على من أنكر المعراج وخلق الجنّة والنار.

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله:

﴿ولقد رآه نزلة أُخرى* عند سدرة المنتهى﴾ قال: في السماء السابعة.

وأمّا الردّ على من أنكر خلْق الجنّة والنار: فقوله: ﴿عندها جنّة المأوى﴾

أي عند سدرة المنتهى، فسدرة المنتهى في السماء السابعة، وجنّة المأوى عندها.

قال: وحدّثني أبي، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن أبان بن عثمان، عن أبي داود، عن أبي بريدة الأسلمي، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

يا عليّ! إنّ الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن:

١- ٢٠، عنه البحار: ١٨/ ٤٠٩ ح١٢١، والنور: ٣/ ١٣٣ ح٥٢. وأورده بإختصار في مناقب ابن شهراشوب: ٢/ ٢٣٢.

ولزيادة الإطلاع راجع صحيفة الرضا عليه السلام: ٩٦ ح٣٠ تحقيق مؤسّستنا.

٢- ٢٠، عنه البحار: ٨/ ١٧٨ ح٣٠.

وهذا ومثله دليل على خلق الجنّة، وبالعكس[من ذلك] الكلام في خلق النار.[١]

أمّا أوّل ذلك: فليلة أُسري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل: أين أخوك؟
فقلت: خلّفته ورائي. قال: ادع اللّه، فليأتك[٢] به.
فدعوت اللّه، فإذا مثالك معي، وإذا الملائكة وقوف صفوف.
فقلت: يا جبرئيل! من هؤلاء؟ قال: هم الّذين يباهيهم اللّه بك يوم القيامة.
فدنوت، فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة.
والثاني: حين أُسري بي في المرّة الثانية، فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟
قلت: خلّفته ورائي. قال: ادع اللّه فليأتك به. فدعوت اللّه، فإذا مثالك معي، فكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكّانها وعمّارها، وموضع كلّ ملك منها.
والثالث: حين بعثت إلى الجنّ، فقال لي جبرئيل: أين أخوك؟
قلت: خلّفته ورائي. قال: ادع اللّه فليأتك به.
فدعوت اللّه، فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً، ولا ردّوا عليّ شيئاً إلاّ سمعته.
والرابع: خصصنا بليلة القدر، وليست لأحد غيرنا.
والخامس: دعوت اللّه فيك، فأعطاني فيك كلّ شيء إلاّ النبوّة؛
فإنّه قال: «خصصتك بها وختمتها بك».
وأمّا السادس: لمّا أُسري بي إلى السماء جمع لي النبيّين وصلّيت بهم ومثالك معي
والسابع: هلاك الأحزاب بأيدينا.
فهذا ردّ على من أنكر المعراج.[٣]

ومن الردّ على من أنكر الجنّة والنار أيضاً، ما حدّثني أبي «حديث زواج فاطمة عليها السلام ليلة الإسراء».[٤]

١- عنه البحار: ٨/١٧٦ ح١٢٩، وج: ١٨/٢٩١ ح٢ وعن القمّي. ٢- للسياق «لعلّه يأتيك» المصدر.
٣- ٦٥٢، عنه البحار: ١٨/٤٠٥ ح١١٢، والبرهان: ٢/٤٠٣ ح٣٥، ونور الثقلين: ٣/١٠٢ ح١٧.
أورده بإختصار في الخرائج والجرائح: ٢/٨٦٧ ح٨٤ و٨٥ بالإسناد عن أبي بردة الأسلمي.
٤- ذكرناه في العوالم: ج١١/٢٨٣ ح١بطوله فراجع، وانظر ماتقدم ص٢٨٠.

٢- وأمّا [الردّ على] من أنكر البداء

فقد قال اللّه في كتابه: ﴿فتولّ عنهم فما أنت بملوم﴾[١] وذلك أنّ اللّه سبحانه أراد أن يهلك أهل الأرض في ذلك الوقت، ثمّ تداركهم برحمته، فبدا له في هلاكهم وأنزل على رسوله: ﴿وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين﴾[٢].

ومثله قوله تعالى:

﴿وما كان اللّه ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان اللّه معذّبهم وهم يستغفرون﴾[٣].

ثمّ بدا له قوله: ﴿وما لهم ألاّ يعذّبهم اللّه وهم يصدّون عن المسجد الحرام﴾[٤].

وكقوله: ﴿وإن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الّذين كفروا﴾[٥]؛ ثمّ بدا له تعالى، فقال:

﴿الآن خفّف اللّه عنكم وعلم أنّ فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن اللّه واللّه مع الصابرين﴾[٦].

وهكذا يجري الأمر في الناسخ والمنسوخ، وهو يدلّ على تصحيح البداء؛

وقوله: ﴿يمحوا اللّه ما يشاء ويثبت وعنده أُمُّ الكتاب﴾[٧] فهل يمحو إلاّ ما كان، وهل يثبت إلاّ ما لم يكن. **ومثل هذا كثير في كتاب اللّه عزّ وجلّ.**

القمّي: وقوله: ﴿فتولّ عنهم ـ يا محمّد ـ فما أنت بملوم﴾ قال: هَمَّ اللّه جلّ ذكره بهلاك أهل الأرض، فأنزل على رسوله: ﴿فتولّ عنهم ـ يا محمّد ـ فما أنت بملوم﴾ ثمّ بدا للّه في ذلك، فأنزل عليه: ﴿وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين﴾.

وهذا ردّ على من أنكر البداء والمشيّة.[٨]

قال عليّ بن إبراهيم في قوله ﴿وما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره إلاّ في كتاب﴾[٩]: يعني يكتب في كتاب، وهو ردّ على من ينكر البداء.[١٠]

١، ٢- الذاريات: ٥٤و٥٥. ٣، ٤، ٥، ٦- الأنفال: ٣٣، ٣٤، ٦٥، ٦٦. ٧- الرعد: ٣٩.

٨- ٦٤٨، عنه البحار: ٢٣٩/٩ ح١٣٧، والبرهان: ٢٣٧/٤ ح٣. ٩- فاطر: ١١.

١٠- ٥٤٥، عنه البحار: ١٠١/٤ ح١١، والبرهان: ٣٥٩/٣ ح١، ونورالثقلين: ٣٥٤/٤ ح٤٣.

٣- وأمّا الردّ على من أنكر الثواب والعقاب في الدنيا، وبعد الموت قبل القيامة:

فيقول اللّه تعالى: ﴿يوم يأت لا تكلّم نفس إلاّ بإذنه فمنهم شقيّ وسعيد * فأمّا الّذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق * خالدين فيها ما دامت السموات والأرض ـ الآية ـ وأمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربّك﴾[1]

يعني السماوات والأرض قبل القيامة، فإذا كانت القيامة بدّلت السماوات والأرض.

ومثل قوله تعالى: ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾[2]

وهو أمر بين أمرين، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة.

القمّي: وأمّا الردّ على من أنكر الثواب والعقاب، فقوله:

﴿يوم يأت لا تكلّم نفس إلاّ باذنه فمنهم شقيّ وسعيد * فأمّا الّذين شقوا ففي النّار لهم فيها زفير وشهيق * خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربّك﴾

[وأمّا قوله: ﴿السموات والأرض﴾ إنّما هو في الدنيا مادامت السماوات والأرض، فإذا قامت القيامة تبدّل السماوات والأرض].

وقوله: ﴿النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً﴾ فأمّا الغدوّ والعشيّ إنّما يكونان في الدنيا في دار المشركين، وأمّا في القيامة فلا يكون غدوّ ولا عشيّ.

وقوله: ﴿لهم رزقهم فيها بكرةً وعشيّاً﴾ يعني: في جنان الدنيا الّتي تنتقل إليها أرواح المؤمنين، وأمّا في جنّات الخلد فلا يكون غدوّ ولا عشيّ.

وقوله: ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾ قال الصادق عليه السلام:

البرزخ: القبر، فيه الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة.

والدليل على ذلك أيضاً قول العالم عليه السلام: واللّه ما نخاف عليكم إلاّ البرزخ.

١- هود: ١٠٥-١٠٨. ٢- المؤمنون: ١٠٠.

ومثله قوله تعالى: ﴿النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم الساعة﴾[١] والغدوّ والعشيّ لا يكونان في القيامة الّتي هي دار الخلود، وإنّما يكونان في الدنيا.

وقال اللّه تعالى في أهل الجنّة: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً﴾[٢].

والبكرة والعشيّ إنّما يكونان من الليل والنهار في جنّة الحياة قبل يوم القيامة.

قال اللّه تعالى: ﴿لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً﴾[٣].

ومثله قوله سبحانه: ﴿ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل اللّه أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون * فرحين بما آتيهم اللّه من فضله ويستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾[٤]. [٥]

وقوله عزّ وجلّ: ﴿ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل اللّه أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون * فرحين بما ءاتاهم اللّه من فضله ويستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

قال الصادق عليه السلام: يستبشرون ـ واللّه ـ في الجنّة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين في الدنيا.

ومثله كثير ممّا هو ردّ على من أنكر عذاب القبر.[٦]

وقوله ﴿ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل اللّه أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون * فرحين بما ءاتاهم اللّه من فضله﴾:

حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: هم ـ واللّه ـ شيعتنا، وإذا دخلوا الجنّة واستقبلوا الكرامة من اللّه، استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا ألاّ خوف عليهم ولا هم يحزنون. وهو ردّ على من يبطل الثواب والعقاب بعد الموت.[٧]

١- غافر: ٤٦. ٢- مريم: ٦٢. ٣- الإنسان: ١٣. ٤- آل عمران: ١٦٩و١٧٠.

٥- عنه البحار: ٦/ ٢٤٥ ح٧٦. ٦- ١٨، عنه البحار: ٦/ ٢١٨ ح١٢، والبرهان: ١/ ٣٧.

٧- ١١٥، عنه البحار: ٦/ ٢١٤ ح١، وج: ٦٨/ ١٠ح٨، ونور الثقلين: ١/ ٣٤٠ ح٤٣٤.

٤- وأمّا الردّ على من أنكر المعراج* فقوله تعالى :

﴿وهو بالأفق الأعلى * ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده ما أوحى ـ إلى قوله ـ عندها جنّة المأوى﴾[١] فسدرة المنتهى في السماء السابعة .

ثمّ قال سبحانه : ﴿وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا ـ لهم ـ من دون الرحمن ءالهة يعبدون﴾[٢]، وإنّما أمر رسوله أن يسأل الرسل في السماء .

ومثله قوله تعالى : ﴿فإن كنت في شكّ ممّا أنزلنا إليك فسئل الّذين يقرءُون الكتاب من قبلك﴾[٣] يعني الأنبياء عليهم السلام .

هذا كلّه ليلة المعراج .[٤]

وقوله :

﴿وأمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها ـ يعني في جنان الدنيا الّتي تنقل إليها أرواح المؤمنين ـ ما دامت السموات والأرض إلاّ ما شاء ربّك عطاءً غير مجذوذ﴾[٥] يعني : غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنّة يكون متّصلاً به .

وهو ردّ على من ينكر عذاب القبر، والثواب والعقاب في الدنيا، وفي البرزخ قبل يوم القيامة .[٦]

﴿والنجم إذا هوى﴾[٧] قال : النجم : رسول اللّه صلى الله عليه وآله .

إذا هوى : لمّا أُسري به إلى السماء وهو في الهواء .

وهذا ردّ على من أنكر المعراج .[٨]

---

*- تقدّم ص٢٧٧ -٢٨٠ في الرّد على من أنكر المعراج وخلق الجنّة والنار .

١- النجم : ٧-١٥ .

٢- الزخرف : ٤٥ .

٣- يونس : ٩٤ .

٤- عنه البحار : ١٨/ ٢٩١ ح٢ .

٥- هود : ١٠٨ .

٦- ٣١٤، عنه البرهان : ٢/ ٢٣٥ ح١٥ .

٧- النجم : ١ .

٨- ٦٥٠، عنه البحار : ٩/ ٢٣٩ح١٣٩، وج : ١٦/ ٨٨ ح١٣، وج : ٢٤/ ٧٦ ح١٢، والبرهان : ٤/ ٢٤٦ ح١ .

٥- وأمّا الردّ على المجبّرة

فإنّ المجبّرة هم الّذين زعموا أنّ الأفعال إنّما هي منسوبة إلى العباد مجازاً لا حقيقة، وإنّما حقيقتها للّه لا للعباد، وتأوّلوا في ذلك آيات من كتاب اللّه تعالى لم يعرفوا معناها كما في قوله تعالى: ﴿ولو شاء اللّه ما أشركوا﴾[1]

فردّ عليهم أهل الحقّ، فقالوا لهم: إنّ في قولكم ذلك بطلان الثواب والعقاب، إذا نسبتم أفعالكم إلى اللّه تعالى عمّا تصفون، وكيف يعاقب مخلوقاً على غير فعل منه.

قال اللّه تعالى: ﴿لا يكلّف اللّه نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾[2] لا يجري إلاّ على الحقيقة لفعلها.

وقوله تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره*ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره﴾[3]

القمّي: وأمّا الردّ على المجبّرة الّذين قالوا: ليس لنا صنع ونحن مجبرون، يحدث اللّه لنا الفعل عند الفعل، وإنّما الأفعال هي المنسوبة إلى الناس على المجاز لا على الحقيقة، وتأوّلوا في ذلك آيات من كتاب اللّه عزّ وجلّ لم يعرفوا معناها:

مثل قوله: ﴿وما تشاءون إلاّ أن يشاء اللّه﴾[4]؛

وقوله: ﴿فمن يرد اللّه أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً﴾[5] وغير ذلك من الآيات الّتي تأويلها على خلاف معانيها.

وفيما قالوه إبطال الثواب والعقاب، وإذا قالوا ذلك ثمّ أقرّوا بالثواب والعقاب نسبوا اللّه إلى الجور، وأنّه يعذّب على غير اكتساب وفعل، تعالى اللّه عن ذلك علوّاً كبيراً أن يعاقب أحداً على غير فعل وبغير حجّة واضحة عليه، والقرآن كلّه ردّ عليهم:

قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿لا يكلّف اللّه نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ فقوله عزّ وجلّ: ﴿لها وعليها﴾ هو على الحقيقة لفعلها.

وقوله: ﴿فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره﴾.

١- الأنعام: ١٠٧. ٢- البقرة: ٢٨٦. ٣- الزلزلة: ٧و٨. ٤- الدهر: ٣٠. ٥- الأنعام: ١٢٥.

وقوله سبحانه: ﴿كلّ نفس بما كسبت رهينة﴾[١].

وقوله ﴿ولتسئلنّ عمّا كنتم تعملون﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿فكلّاً أخذنا بذنبه ـ إلى قوله ـ وما كان اللّه ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾[٣].

وقوله: ﴿كلّ نفس بما كسبت رهينة﴾ وقوله: ﴿ذلك بما قدّمت أيديكم﴾[٤]؛

وقوله: ﴿وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى﴾[٥]؛

وقوله: ﴿إنّا هديناه السبيل ـ يعني بيّنّا له طريق الخير وطريق الشرّ ـ إمّا شاكراً وإمّا كفوراً﴾[٦] وقوله: ﴿وعاداً وثمود وقد تبيّن لكم من مساكنهم وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين * وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبيّنات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين * فكلّاً أخذنا بذنبه ـ فلم يقل: بفعلنا ـ فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان اللّه ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾[٧] ومثله كثير.[٨]

وقوله: ﴿وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبيّنات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين﴾.

فهذا ردّ على المجبّرة الّذين زعموا أنّ الأفعال للّه عزّ وجلّ ولا صنع لهم فيها ولا اكتساب، فردّ اللّه عليهم، فقال: ﴿فكلّاً أخذنا بذنبه﴾ ولم يقل بفعلنا به؛ لأنّه عزّ وجلّ أعدل من أن يعذّب العبيد على فعله الّذي يجبرهم عليه؛ فقال اللّه: ﴿فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً﴾ وهم قوم لوط.

١- المدثر: ٣٨. ٢- النحل: ٩٣. ٣- العنكبوت: ٤٠.

٤- آل عمران: ١٨٢. ٥- فصّلت: ١٧. ٦- الدهر: ٣.

٧- العنكبوت: ٣٨-٤٠.

٨- ٢٠، عنه البحار: ٢٨/٢٥.

ومثل هذا كثير في كتاب اللّه تعالى، وفيه بطلان ما ادّعوه ونسبوه إلى اللّه تعالى أن يأمر خلقه بما لا يقدرون، أو ينهاهم عمّا ليس لهم فيه صنع ولا اكتساب.

﴿ومنهم من أخذته الصيحة﴾ وهم قوم شعيب وصالح.

﴿ومنهم من خسفنا به الأرض﴾ وهم قوم هود.

﴿ومنهم من أغرقنا﴾ وهم فرعون، ثمّ قال عزّ وجلّ تأكيداً وردّاً على المجبّرة: ﴿وما كان اللّه ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾.[١]

وقوله: ﴿إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ـ أي نختبره ـ فجعلناه سميعاً بصيراً ـ ثمّ قال ـ إنّا هديناه السبيل ـ أي بيّنا له طريق الخير والشرّ ـ إمّا شاكراً وإمّا كفوراً﴾[٢]. وهو ردّ على المجبّرة أنّهم يزعمون أنّه لا فعل لهم.[٣]

وقوله: ﴿فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره﴾.

وهو ردّ على المجبّرة الّذين يزعمون أنّه لا فعل لهم.[٤]

وقوله: ﴿ولو شاء اللّه ما أشركوا﴾ فهو الّذي يحتجّ به المجبّرة، إنّما بمشيّة اللّه نفعل كلّ الأفعال، وليس لنا فيها صنع، فإنّما معنى ذلك أنّه لو شاء اللّه أن يجعل الناس كلّهم معصومين حتى كان لا يعصيه أحد، فعل.

ولكن أمرهم ونهاهم، وامتحنهم وأعطاهم ما أزال علّتهم، وهي الحجّة عليهم من اللّه يعني الإستطاعة، ليستحقّوا الثواب والعقاب، وليصدق ما قال اللّه من التفضّل والمغفرة، والرحمة والعفو والصفح.[٥]

وقوله ﴿ولو أنّنا نزّلنا إليهم الملائكة وكلّمهم الموتى وحشرنا عليهم كلّ شيء قبلاً ـ أي عياناً ـ ماكانوا ليؤمنوا إلاّ أن يشاء اللّه﴾[٦]. وهذا أيضاً ما يحتجّ به المجبّرة ومعنى قوله: ﴿إلاّ أن يشاء اللّه﴾ إلاّ أن يجبرهم على الإيمان.[٧]

١- ٤٩٦، عنه البحار: ٥/ ١٧ ح٢٤، وج: ١١/ ١٢٦ ح١١، والبرهان: ٣/ ٢٥٣. ٢- الدهر: ٢و٣.

٣- ٧٠٦، عنه البرهان: ٤/ ٤١٠ ح١.

٤- ٧٣٣، عنه البرهان: ٤/ ٤٩٥ ح٨.

٥- ٢٠٠، عنه البرهان ١/ ٥٤٨ ح١٢. ٦- الأنعام: ١١١. ٧- ٢٠١، عنه البرهان: ١/ ٥٤٩ ح٧.

٦- [الردّ على المعتزلة]

وخالفهم فرقة أُخرى في قولهم، فقالوا:

إنّ الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا لها، وليس للّه فيها صنع [ولا اكتساب] ولا مشيّة ولا إرادة، ويكون ما يشاء إبليس ولا يكون ما ليشاء اللّه فضادّوا المجبّرة في قولهم، وادّعوا أنّهم خلاّقون مع اللّه، واحتجّوا بقوله: ﴿فتبارك اللّه أحسن الخالقين﴾[1] فقالوا: قوله: ﴿فتبارك اللّه أحسن الخالقين﴾ يثبت خلاّقين غيره.

فجهلوا هذه اللّفظة، ولم يعرفوا معنى الخلق، وعلى كم وجه هو.

فسئل عليه السلام عن ذلك، وقيل له: هل فوّض اللّه تعالى للعباد ما يفعلون؟

فقال: اللّه أعزّ وأجلّ من ذلك. قيل: فهل يجبرهم على ما يفعلون؟

قال: اللّه سبحانه أعدل من أن يجبرهم على فعل، ثمّ يعذّبهم عليه.

القمّي: وأمّا الردّ على المعتزلة

فإنّ الردّ من القرآن عليهم كثير، وذلك أنّ المعتزلة قالوا: نحن نخلق أفعالنا وليس للّه فيه صنع ولا مشيّة ولا إرادة، ويكون ما شاء إبليس ولا يكون ما شاء اللّه؛

واحتجّوا على كونهم خالقين بقول باللّه تعالى:

﴿فتبارك اللّه أحسن الخالقين﴾ فقالوا:

في الخلق خالقون غير اللّه! فلم يعرفوا معنى الخلق، وعلى كم وجه هو.

فسئل الصادق عليه السلام: أفوّض اللّه إلى العباد أمراً؟

فقال: اللّه أجلّ وأعظم من ذلك. فقيل: فأجبرهم على ذلك؟

فقال: اللّه أعدل من أن يجبرهم على فعل ثمّ يعذّبهم عليه.

فقيل له: هل بين هاتين المنزلتين منزلة؟ قال: نعم ما بين السماء والأرض.

١- المؤمنون: ١٤.

قيل: أين هاتين المنزلتين منزلة ثالثة؟

فقال: نعم، كما بين السماء والأرض. فقيل: ما هي؟ قال: سرّ من أسرار اللّه.

وفي حديث آخر قال: سئل هل بين الجبر والقدر منزلة؟ **قال:** نعم.

فقيل: ماهو؟ فقال: سرّ من أسرار اللّه.

وفي حديث آخر، قال: هكذا خرج إلينا.

قال: وحدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، قال: قال الرضا عليه السلام:

يا يونس! لا تقل بقول القدريّة، فإنّ القدريّة لم يقولوا بقول أهل الجنّة، ولا بقول أهل النار، ولا بقول إبليس، فإنّ أهل الجنّة قالوا:

﴿الحمد للّه الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه﴾[1].

ولم يقولوا بقول أهل النار، فإنّ أهل النار قالوا: ﴿ربّنا غلبت علينا شقوتنا﴾[2].

وقال إبليس: ﴿ربّ بما أغويتني﴾[3].

فقلت: يا سيّدي! واللّه ما أقول بقولهم، ولكنّي أقول:

لايكون إلاّ ما شاء اللّه وقضى وقدّر.

فقال: ليس هكذا يا يونس، ولكن لا يكون إلاّ ما شاء اللّه وأراد وقدّر وقضى؛

أتدري ما المشيّة يا يونس؟ قلت: لا. قال: هي الذكر الأوّل؛

وتدري ما الإرادة؟ قلت: لا. قال: العزيمة على ما شاء؛

وتدري ما التقدير؟ قلت: لا.

قال: هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء والفناء؛

وتدري ما القضاء؟ قلت: لا.

قال: هو إقامة العين، ولا يكون إلاّ ماشاء اللّه في الذكر الأوّل.[4]

١- الأعراف: ٤٣. ٢- المؤمنون: ١٠٦. ٣- الحجر: ٣٩.

٤- ٢١، عنه البحار: ١١٦/٥ ح٤٦ - ٤٩، والبرهان: ٣٩/١.

روى مثله الكافي: ١٥٧/١ ح٤، ومختصر البصائر: ١٤٩ بالإسناد إلى يونس بن عبدالرحمان.

٧- وأمّا الردّ على من أنكر الرجعة

فقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ويوم نحشر من كلّ أُمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون﴾[١] أي إلى الدنيا.

فأمّا [معنى] حشر الآخرة، فقوله عزّ وجلّ: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾[٢] وقوله سبحانه: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لا يرجعون﴾[٣] في الرجعة؛ فأمّا في القيامة، فإنّهم يرجعون.

القمّي: وأمّا الردّ على من أنكر الرجعة فقوله: ﴿ويوم نحشر من كلّ أُمّةٍ فوجاً﴾:

قال: وحدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال:

ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿ويوم نحشر من كلّ أُمّةٍ فوجاً﴾؟

قلت: يقولون: إنّها في القيامة.

قال: ليس كما يقولون، إنّ ذلك في الرجعة، أيحشر اللّه في القيامة من كلّ أُمّة فوجاً ويدع الباقين!؟

إنّما آية يوم القيامة، قوله: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾.

وقوله: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لا يرجعون﴾[٤].

فقال الصادق عليه السلام: كلّ قرية أهلك اللّه أهلها بالعذاب لايرجعون في الرجعة؛

وأمّا في القيامة فيرجعون، والّذين محّضوا الإيمان محضاً وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحّضوا الكفر محضاً يرجعون.[٥]

١- النمل: ٨٣.

٢- الكهف: ٤٧. ٣، ٤- الأنبياء: ٩٥.

٥- ٢٢وص ٣٩٧ وص٤٨٠، عنه البحار: ٥١/٥٣ح٢٧ وص٦٠ ح٤٩، والبرهان: ٤٧١/٢ ح١، وج: ٢١٠/٣ ح٤، ونور الثقلين: ٢٦٦/٣ ح١١٠ وص ٤٥٨ ح١٦٧، والإيقاظ من الهجعة: ٢٤٦ ح٢٢و٢٣ وص٢٥٨ ح٤٤، والمختصر: ٤١ بإسناده إلى عليّ بن إبراهيم (واللفظ له) و أخرجه في البرهان: ٧١/٣ ح٢ عن كتاب الرجعة.

ومثله ما خاطب اللّه تعالى به الأئمّة عليهم السلام **ووعدهم بالنصر والإنتقام [من أعدائهم]فقال سبحانه:**

﴿وعد اللّه الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾[1]

وهذا إنّما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثل قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ اللّه ميثاق النبيّن لما ءاتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه﴾[2]؛

وهذا لا يكون إلاّ في الرجعة.

قال: وحدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبداللّه بن مسكان، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله: ﴿وإذ أخذ اللّه ميثاق النبيّين لما ءاتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه﴾ قال:

ما بعث اللّه نبيّاً من لدن آدم إلاّ ويرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين، وهو قوله: «لتؤمننّ به» يعني: رسول اللّه صلى الله عليه وآله؛

«ولتنصرنّه» يعني: أمير المؤمنين عليه السلام.

ومثله كثير.

وممّا وعد اللّه تبارك وتعالى الأئمّة عليهم السلام **من الرجعة والنصر، فقال:**

﴿وعد اللّه الّذين آمنوا منكم ـ يا معشر الأئمّة ـ وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾؛

فهذا ممّا يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

١- النور: ٥٥. ٢- آل عمران: ٨١.

ومثله: قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين﴾[١]

وقوله سبحانه: ﴿إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادُّك إلى معاد﴾[٢] أي رجعة الدنيا.

ومثله: قوله: ﴿ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم أُلوف حذر الموت فقال لهم اللّه موتوا ثمّ أحياهم﴾[٣] ثمّ ماتوا؛

وقوله عزّ وجلّ: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا﴾[٤]

فردّهم اللّه تعالى بعد الموت إلى الدنيا [وأكلوا] وشربوا ونكحوا.[٥]

وقوله: ﴿ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين * ونمكّن لهم في الأرض﴾ فهذا كلّه ممّا يكون في الرجعة.[٦]

قال: وحدّثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمر بن شمر، قال: ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر، فقال: رحم اللّه جابراً لقد بلغ من علمه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾ يعني الرجعة.

ومثله كثير نذكره في مواضعه.[٧]

١، ٢- القصص: ٥، ٨٥. ٣- البقرة: ٢٤٣. ٤- الأعراف: ١٥٥.

٥- عنه البحار: ١١٨/٥٣ ح١٤٩، والإيقاظ من الهجعة: ٣٧٧ح١٤٢وزادا فيه «ومثله خبر العزير».

٦- ٢٣وص٩٦، عنه البحار: ٢٥/١١ ح٤، وج: ٥٠/٥٣ ح٢٣ وص٦١ ح٥٠، والبرهان: ٢٩٤/١ ح١، ونور الثقلين: ٢٩٨/١ ح٢١٨، ومدينة المعاجز: ١٨٣، والإيقاظ من الهجعة: ٣٣١ ح٤٥- ٤٧ وعن المختصر: ٤٢.

٧- ٢٣، عنه البحار: ٦١/٥٣ ح٥١، والبرهان: ٢٣٩/٣ ح٣، ونور الثقلين: ١٤٤/٣ ذ ح ١٢٦، والإيقاظ من الهجعة: ٣٣٣ ح٤٨. وروى مثله بسند آخر ص٤٩٣، عنه البحار: ٩٩/٢٢ ح٥٣، والبرهان: ٢٣٩/٣ ح١، ونور الثقلين: ١٤٤/٣ح١٢٥، والإيقاظ من الهجعة: ٣٤٣ ح٧٤. والمختصر: ٤٤، وتأويل الآيات: ٤٢٤/١ح٢٣ عن عليّ بن إبراهيم. ولم نذكر ما ورد في الرجعة عن تفسير القمّي لكثرتها. وقد استقصيناها في عوالم الإمام المهدي عليه السلام(قيد التحقيق).

. . . . . .

القمّي: وقوله ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لک حتى نرى اللّه جهرة﴾[١]؛

فهم السبعون الّذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام اللّه، فلمّا سمعوا الكلام قالوا: لن نؤمن لک يا موسى حتى نرى اللّه جهرة؛

فبعث اللّه عليهم صاعقة فاحترقوا، ثمّ أحياهم اللّه بعد ذلک فبعثهم أنبياء.

فهذا دليل على الرجعة في أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله؛ فإنّه قال:

لم يكن في بني إسرائيل شيء إلاّ وفي أُمّتي مثله.[٢]

وقوله: ﴿وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً﴾[٣] فإنّه روي أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا رجع آمن به الناس كلّهم.

قال: وحدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال:

قال لي الحجّاج: ياشهر! آية في كتاب اللّه قد أعيتني.

فقلت: أيّها الأمير! أيّة آية هي؟ فقال: قوله:

﴿وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته﴾ واللّه إنّي لآمر باليهودي والنصراني فأضرب عنقه، ثمّ أرمقه بعيني فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يخمد.

فقلت: أصلح اللّه الأمير ليس على ما قلت.

قال: كيف هو؟ قلت: إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهوديّ ولا نصراني إلاّ آمن به قبل موته، ويصلّي خلف المهدي عليه السلام.

١- البقرة: ٥٥.

٢- ٤٠، عنه الإيقاظ من الهجعة: ١٥٣ ح٢٠، ونورالثقلين: ١/ ٦٩ ح٢٠٣.

٣- النساء: ١٥٩.

. . . . . .

قال: ويحك أنّى لكَ هذا؟ ومن أين جئت به؟

فقلت: حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام؛

فقال: جئت ـ واللّه ـ بها من عين صافية.[١]

قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى ﴿بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله ـ أي لم يأتهم تأويله ـ كذلك كذّب الّذين من قبلهم﴾[٢] قال:

نزلت في الرجعة كذّبوا بها أي أنّها لا تكون؛

ثمّ قال: ﴿ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربّك أعلم بالمفسدين﴾[٣].[٤]

ثمّ قال: ﴿وإمّا نرينّك ـ يامحمّد - بعض الّذي نعدهم ـ من الرجعة وقيام القائم ـ أو نتوفّينّك ـ من قبل ذلك ـ فإلينا مرجعهم ثمّ اللّه شهيد على ما يفعلون﴾[٥].[٦]

قال عليّ بن إبراهيم في قوله:

﴿ أثمّ إذا ما وقع آمنتم به﴾[٧] أي صدّقتم في الرجعة، فيقال لهم:

﴿الآن﴾ يؤمنون يعني: بأمير المؤمنين.[٨]

ثمّ قال ﴿ولو أنّ لكلّ نفس ظلمت ـ آل محمّد حقّهم ـ مافي الأرض ـ جميعاً ـ لافتدت به﴾[٩] في ذلك الوقت يعني: الرجعة.[١٠]

١- ١٤٦، عنه البحار: ٩/١٩٥ ح٤٥، وج: ١٤/٣٤٩ ح١٣، والإيقاظ من الهجعة: ٣٢٩ ح٦٤.

٢، ٣- يونس: ٣٩، ٤٠.

٤- ٢٨٧، عنه البحار: ٥٣/٥١ ح٢٥، والبرهان: ٢/١٨٦ ح١. ٥- يونس: ٤٦.

٦- ٢٨٨، عنه البرهان: ٢/١٨٦ ح٩، والإيقاظ من الهجعة: ٩٠ ح٣٥، وص٢٥٢ ح٣٠.

٧- يونس: ٥١.

٨- ٢٨٨، عنه البرهان: ٢/١٨٧ ح٣، والإيقاظ من الهجعة: ٢٥٢ح٣١، وص ٣٤١ ح٦٧.

٩- يونس: ٥٤.

١٠- ٢٨٨، عنه البحار: ٥٣/٥١ ح٢٦، والبرهان: ٢/١٨٧ ح٤، والإيقاظ من الهجعة: ٩١ ح٣٧ وص٢٥٢ ح٣٢.

٨- وأمّا من أنكر فضل رسول الله صلى الله عليه وآله

فالدليل على بطلان قوله، قول الله عزّ وجلّ: ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى﴾[1] فأوّل من قال: «بلى» محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ روحه [كانت] أقرب الأرواح إلى ملكوت الله تعالى. والدليل على ذلك قول جبرئيل عليه السلام لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء السّابعة، قال: يا محمّد! تقدّم، فإنّك قد وطئت موطئاً لم يطأه قبلك ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل. فلولا أنّ روحه كانت من ذلك المكان لم يقدر أن يتجاوزه، وذلك أنّه إذا أمر الله تعالى، فأوّل ما يصل أمره إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه أقرب إلى ملكوته، ثمّ سائر الأنبياء على طبقاتهم.

القمّي: وأمّا قوله: ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى﴾ فإنّه حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن سنان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

أوّل من سبق من الرسل إلى «بلى» رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك أنّه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى، وكان بالمكان الّذي قال له جبرئيل لمّا أُسري به إلى السماء: تقدّم يا محمّد، فقد وطئت موطئاً لم يطأه أحدٌ قبلك: ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من الله عزّ وجلّ كما قال الله تعالى: ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾ أي بل أدنى، فلمّا خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه عليهم السلام. قال الصادق عليه السلام: كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبيّة، ولرسوله بالنبوّة، ولأمير المؤمنين والأئمّة بالإمامة.

فقال: ألست بربّكم ومحمّد نبيّكم وعليّ إمامكم والأئمّة الهادون أئمّتكم؟ فقالوا: بلى. فقال الله تعالى: ﴿شهدنا أن تقولوا يوم القيامة ـ أي لئلاّ يقولوا يوم القيامة ـ إنّا كنّا عن هذا غافلين﴾[2]؛

---

١ و٢- الأعراف: ١٧٢.

ويزيد ذلك بياناً قوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم﴾[١] [وقوله عزّ وجلّ:

﴿شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرّقوا فيه﴾][٢]

فأفضل الأنبياء، الخمسة، وأفضل الخمسة محمّد، صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

وإذ أخذ اللّه من النبيّين ميثاقهم، فذكر جملة الأنبياء، ثمّ أبرز فضلهم بالأسامي فقال: «ومنك يا محمّد» فقدّم رسول اللّه لأنّه أفضلهم، ومن نوح ومن إبراهيم وموسى وعيسى بن مريم، فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، ورسول اللّه أفضلهم.

ثمّ أخذ بعد ميثاق رسول اللّه على الأنبياء بالإيمان به، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: ﴿وإذ أخذ اللّه ميثاق النبيّين لما ءاتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم ـ يعني رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ لتؤمننّ به ولتنصرنّه﴾[٣]

يعني أمير المؤمنين، تخبروا أُممكم بخبره، وخبر وليّه من الأئمّة؛

حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبداللّه بن مسكان، عن أبي عبداللّه عليه السلام؛ وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام [في] قوله: ﴿لتؤمننّ به ولتنصرنّه﴾ قال: ما بعث اللّه نبيّاً من لدن آدم فهلمّ جرّا إلاّ ويرجع إلى الدنيا، فيقاتل وينصر رسول اللّه وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما. ثمّ أخذ أيضاً ميثاق الأنبياء عليهم السلام على رسوله صلى الله عليه وآله فقال: قل يا محمّد: ﴿آمنّا باللّه وما أُنزل علينا وما أُنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أُوتي موسى وَعيسى وما أُوتي النبيّون من ربّهم لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾.[٤]

١- الأحزاب: ٧. ٢- الشورى: ١٣. ٣- آل عمران: ٨١.

٤- ٢٢٩، عنه البحار: ٥/٢٣٦ ح١٢و١٣، وج: ١٥/١٥ ح٢٠ وص١٧ ح٢٥، وج: ٢٦/٢٦٨ح٢، والبرهان: ٢/٤٧ح١٢وص ٤٨ ح١٣، ونور الثقلين: ١/٢٩٧ ح٢١١، وج: ٣/١٣١ح٤٧، وإثبات الهداة: ٢/٥٠٥ح٤٦٦، وج: ٣/٥٧ح٧٢٩. ومدينة المعاجز: ٧. وأورده في مختصر البصائر: ١٦٦وص٢٢٧بالإسناد عن عليّ بن إبراهيم مثله.

قال الله تعالى:

﴿ إنّه لقول رسول كريم * ذي قوّة عند ذي العرش مكين* مطاع ثمّ أمين﴾[١].

والدليل على أنّه أفضل الأنبياء أنّ الله سبحانه أخذ ميثاقه على سائر الأنبياء فقال سبحانه: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيّن لما ءاتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم

وقوله: ﴿إنّه لقول رسول كريم * ذي قوّة عند ذي العرش مكين﴾ يعني:

ذا منزلة عظيمة عند الله مكين، ﴿مطاع ثمّ أمين﴾؛

فهذا ما فضّل الله به نبيّه، ولم يعط أحداً من الأنبياء مثله.

حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى، عن الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة، عن وائل، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله:

﴿ذي قوّة عند ذي العرش مكين﴾ قال: يعني جبرئيل. قلت: قوله:

﴿مطاع ثمّ أمين﴾ قال: يعني رسول الله، هو المطاع عند ربّه، الأمين يوم القيامة.[٢]

وقوله: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيّن لما ءاتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه﴾ فإنّ الله أخذ ميثاق نبيّه صلى الله عليه وآله على الأنبياء أن يؤمنوا به وينصروه، ويخبروا أممهم بخبره.

حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم فهلمّ جرّا إلاّ ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين وهو قوله: ﴿لتؤمننّ به﴾ يعني: برسول الله ولتنصرنّ أمير المؤمنين، ثمّ قال لهم في الذرّ: ﴿ءاقررتم وأخذتم على ذلكم إصري ـ أي عهدي ـ قالوا أقررنا قال ـ الله للملائكة ـ فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾وهذه مع الآية الّتي في سورة الأحزاب في قوله: ﴿وإذ أخذنا من النبيّن ميثاقهم ومنك ومن نوح﴾ والآية الّتي في سورة

١- التكوير: ١٩ - ٢١.

٢- ٧١٤، عنه البحار: ٢٤٧/٩ ح١٥٣، وج ١٧٥/٣٦ ح١٦٤، والبرهان: ٤٣٤/٤ ح١.

رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنّه قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾[١] فهذا بيان فضل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على سائر المرسلين والنبيّين، نطق به الكتاب.

ولمّا أُسري برسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى السماء الرابعة، ودخل إلى البيت المعمور، جمع اللّه عزّ وجلّ له من النبيّين من آدم فهلمّ جرّا حتّى صلّى بهم.

قال اللّه تعالى: ﴿وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون﴾[٢] وفي هذا نفع لمن تأمّله.

٩- وأمّا عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام:

[فقد قيل في ذلك أقاويل تختلف:

قال بعض الناس: هو مانع من اللّه تعالى يمنعهم عن المعاصي] فيما فرض اللّه عليهم من التبليغ عنه إلى خلقه، وهو فعل اللّه دونهم.

وقال آخرون: العصمة من فعلهم[٣] لأنّهم يحمدون عليها.

وقال آخرون: يجوز على الأنبياء والمرسلين والأوصياء ما يجوز على غيرهم من الذنوب كلّها؛

الأعراف قوله: ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيتهم﴾ وقد كتبت هذه الثلاث آيات في ثلاث سور. ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ:

﴿أفغير دين اللّه يبغون﴾ قال: أغير هذا الدين قلت لكم أن تقرّوا بمحمّد ووصيّه! ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾ أي فرقاً من السيف، ثمّ أمر نبيّه بالإقرار بالأنبياء والرسل والكتب، فقال: قل يا محمّد: ﴿آمنّا باللّه وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أُوتي موسى وعيسى والنبيّون من ربّهم لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾.[٤]

١- آل عمران: ٨١. ٢- الزخرف: ٤٥. ٣- «قبلهم» ب. ٤- ٩٦، عنه البحار: ٩/ ١٩١ ح٢٩، وج: ١١/ ٢٥ ح٤، وج: ٥٣/ ٥٠ ح٢٣ وص ٦١ ح٥٠، والبرهان: ١/ ٢٩٤ ح١ و٢ وص٢٩٧ ح١، ونور الثقلين: ١/ ٢٩٨ ح٢١٨ وص ٢٩٩ ح٢١٩. وأورده في مدينة المعاجز: ١٨٣ (قطعة).

(والأوّل باطل، لقوله:)[١] ﴿واعتصموا بحبل اللّه جميعاً ولا تفرّقوا﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾[٣] أي امتنع، لأنّ العصم هو المنع وقد غلط من أجرى الرسل والأنبياء مجرى العباد؛

لأنّ العباد تقع منهم الأفعال الذميمة من أربعة وجوه:

من الحسد والحرص والشهوة والغضب، فجميع تصرّفات الناس الّتي هي من قبل الأجساد لا تحدث إلاّ من أحد هذه الوجوه الأربعة.

والأنبياء والرسل والأوصياء عليهم السلام لا يقع منهم فعل من جهة الحسد؛

لأنّ الحاسد إنّما يحسد من هو فوقه، وليس فوق الأنبياء والرسل والأوصياء أحد منزله أعلى من منازلهم فيحسدوه عليها؛ ولا يجوز أن يقع منهم فعل من جهة الحرص في الدنيا على شيء من أحوالها لأنّ الحرص مقرون به الأمل، وحال الأمل منقطعة عنهم، لأنّهم يعرفون مواضعهم من كرامة اللّه عزّ وجلّ.

وأمّا الشهوة فجعلها اللّه تعالى فيهم لما أراده من بقائهم في الدنيا، وانتفاع الخلق بهم، وفاقتهم إليهم، فلولا موضع الشهوة لما أكلوا، فتبطل قوّة أجسامهم عن تكليفاتهم، ويبطل حال النكاح فلا يكون لهم نسل ولا ولد، وما جرى مجرى ذلك، فالشهوة مركّبة فيهم لذلك؛

وهم مع هذا معصومون ممّا يعرض لغيرهم من قبيح الشهوات.

ويكون الإصطبار وترك الغضب فيهم لأنّهم لا يغضبون إلاّ في طاعة اللّه تعالى، قال اللّه سبحانه: ﴿قاتلوا الّذين يلونكم من الكفّار وليجدوا فيكم غلظة﴾[٤]

فالفعل يقع من الأنبياء والرسل والأوصياء من جهة الغضب، ولا يكون غضبهم إلاّ للّه تعالى وفي اللّه سبحانه.

فهذا معنى عصمة اللّه تعالى للأنبياء والرسل والأوصياء، فهم صلوات الله عليهم يجتمعون مع العباد في الشهوة والغضب على الأسماء ويباينونهم في المعنى.

١- «إلا فعلهم لقوله» ب.

٢- آل عمران: ١٠٣. ٣- يوسف: ٣٢. ٤- براءة: ١٢٣.

١٠- وأمّا الردّ على المشبّهة [١]

فقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وأنّ إلى ربّك المنتهى﴾[٢] فإذا انتهيتم إلى اللّه فأمسكوا وتكلّموا فيما دون ذلك، من العرش فما دونه؛ وارجعوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله .

١١- (وأمّا ما هو) مخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله والمراد غيره

فمن ذلك قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ولا تدع مع اللّه إلهاً آخر﴾[٣] ﴿فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً﴾[٤] والمخاطبة لرسول اللّه صلى الله عليه وآله والمراد بالخطاب الأُمّة.

القميّ: وأمّا الردّ على من وصف اللّه عزّ وجلّ : فقوله: ﴿وأنّ إلى ربّك المنتهى﴾

قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبداللّه عليه السلام؛

قال: إذا انتهى الكلام إلى اللّه فأمسكوا، وتكلّموا فيما دون العرش، ولا تكلّموا فيما فوق العرش، فإنّ قوماً تكلّموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم، حتّى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، وينادى من خلفه فيجيب من بين يديه؛

وهذا ردّ على من وصف اللّه تعالى.

وقوله عليه السلام: إنّه من تعاطى مأثمة هلك، فلا يوصف اللّه عزّ وجلّ إلاّ بما وصف به نفسه عزّ وجلّ. ومن قول أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه وكلامه[٥] في نفي الصفة.[٦]

وأمّا ما هو مخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله والمعنى لأُمّته فقوله:

﴿فلا تكوننّ ـ يا محمّد ـ ظهيراً للكافرين﴾[٧].

فقال: المخاطبة للنبيّ، والمعنى للناس؛

١- «الشبهة» ب. ٢- النجم: ٤٢. ٣- الشعراء: ٣٩. ٤- الإسراء: ٣٩.

٥- نهج البلاغة: ٣٩: وكمال الإخلاص له نفيُ الصفات عنه، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة: فمن وصف اللّه سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثنّاه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه ... .

٦- ٢٣و٦٥٥، عنه البحار: ٣/ ٢٥٩ ح٦، ومستدرك الوسائل: ١٢/ ٢٤٨ ح٥، والبرهان: ٤/ ٢٥٥ ح٦، ونور الثقلين: ٥/ ١٧٠ ح٩٧ . ٧- القصص: ٨٦ .

ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيّها النبيّ إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ﴾[١] **﴿يا أيّها النبيّ اتّق اللّه ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾**[٢] والمخاطبة له، والمراد بالخطاب أُمّته.

وقوله: ﴿لاتجعل مع اللّه إلهاً آخر فتقعد مذموماً مدحوراً﴾[٣]؛

وقوله: ﴿ولا تدع مع اللّه إلهاً آخر﴾ المخاطبة للنبيّ، والمعنى للناس؛

وهو قول الصادق عليه السلام: إنّ اللّه بعث نبيّه بإيّاكِ أعني واسمعي يا جارة.[٤]

وقوله تعالى: ﴿ولا تدع مع اللّه إلهاً آخر فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً﴾.

فالمخاطبة للنبيّ، والمعنى للناس.[٥]

وقوله: ﴿لا تجعل مع اللّه إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً﴾[٦] أي في النار.

وهو مخاطبة للنبيّ، والمعنى للناس، وهو قول الصادق عليه السلام:

إنّ اللّه بعث نبيّه بإيّاكِ أعني واسمعي يا جارة.[٧]

ومثله كثير ممّا خاطب اللّه به نبيّه صلى الله عليه وآله والمعنى لأُمّته؛

وهو قول الصادق عليه السلام:

إنّ اللّه بعث نبيّه صلى الله عليه وآله بإيّاكِ أعني واسمعي ياجاره.

وقوله: ﴿يا أيّها النبيّ إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ﴾

فالمخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله والمعنى لأُمّته.

١- الطلاق: ١.

٢- الأحزاب: ١.

٣- الإسراء: ٢٢.

٤- ٤٩٤، عنه البرهان: ٣/ ٢٤٠ ح٨، ونور الثقلين: ٤/ ١٤٦ ح١٣٧، وسترد الإشارة إلى قول الإمام الصادق عليه السلام في الحديث القادم.

٥- ٣٨٢.

٦- الإسراء: ٢٢.

٧- ٣٨٠، عنه البحار: ٩/ ٢٢٢ ح١٠٨، وج: ١٧/ ٨٣ ح٧، وج: ٩٢/ ٣٨١ ح١٢.

١٢-أمّا ما أُنزل في كتاب اللّه تعالى ممّا هو مخاطبة لقوم، والمراد به قوم آخرون

فقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين ولتعلنّ علوّاً كبيراً﴾[١]، والمعنى والخطاب مصروف إلى أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وأصل التنزيل لبني إسرائيل.

١٣- وأمّا الإحتجاج على من أنكر حدوث العالم

مع ما تقدّم فهو أنّا لمّا رأينا هذا العالم المتحرّك متناهية أزمانه وأعيانه وحركاته وأكوانه وجميع ما فيه، ووجدنا ما غاب عنّا من ذلك تلحقه النهاية، ووجد[نا] العقل يتعلّق بما لا نهاية له، ولولا ذلك لم يجد العقل دليلاً يفرّق ما بينهما، ولم يكن لنا بدّ من إثبات ما لا نهاية له معلوماً معقولاً أبديّاً سرمديّاً ليس بمعلوم أنّه مقصور القوى، ولا مقدور ولا متجزّىء[٢] ولا منقسم؛ فوجب عند ذلك أن يكون ما لا يتناهى مثل ما يتناهى. وإذ قد ثبت لنا ذلك، فقد ثبت في عقولنا أنّ ما لا يتناهى هو القديم الأزليّ؛

وإذا ثبت شيء قديم وشيء محدث، فقد استغنى القديم البارئ للأشياء عن المحدث الّذي أنشأه وبرأه وأحدثه، وصحّ عندنا بالحجّة العقليّة أنّه المحدث للأشياء، وأنّه لا خالق إلاّ هو، فتبارك اللّه المحدِث لكلّ محدَث، الصانع لكلّ مصنوع، المبتدع للأشياء من غير شيء.

وإذا صحّ أنّي لا [أقدر أن] أُحدث مثلي، استحال أن يحدثني مثلي، فتعالى المحدث للأشياء عمّا يقول الملحدون علوّاً كبيراً.

القميّ: وأمّا ما هو مخاطبة لقوم، ومعناه لقوم آخرين، فقوله: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدُنّ في الأرض - أنتم يا معاشر أُمّة محمّد في الأرض - مرّتين ولتعلنّ علوّاً كبيراً﴾ فالمخاطبة لبني إسرائيل والمعنى لأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله.[٣]

وقوله: ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾؛

قال: في الظاهر مخاطبة للجنّ والإنس، وفي الباطن فلان وفلان.[٤]

١- الإسراء: ٤. ٢- «متحيّز» ب. ٣- ١٦. ٤- ٦٥٩، عنه البحار: ٦٣/٧٣ ح٢١.

ولمّا لم يكن إلى إثبات الصانع للعالم طريق إلاّ بالعقل لأنّه لا يحسّ فيدرك العيان أو شيء من الحواسّ، فلو كان غير واحد أو اثنين أو أكثر لأوجب العقل عدّة صنّاع كما أوجب إثباته الصانع الواحد، ولو كان صانع العالم اثنين لم يجر تدبيرهما على نظام [واحد] ولم تتّسق أحوالهما على إحكام ولإتمام،

لأنّه معقول من الاثنين الإختلاف في دواعيهما وأفعالهما.

ولا يجوز أن يقال إنّهما يتّفقان ولا يختلفان، لأنّ كلّ من جاز عليه الإتّفاق جاز عليه الإختلاف، ألا ترى أنّ المتّفقَيْن لا يخلو إمّا أن يقدرا على ذلك أو لا، فإن قدرا كانا جميعاً عاجزين، وإن لم يقدرا كانا جاهلين، والعاجز والجاهل لايكون إلهاً ولا قديماً.

١٤- وأمّا الردّ على من قال بالرأي والقياس والإستحسان والإجتهاد، ومن يقول إنّ الإختلاف رحمة

فاعلم أنّا لمّا رأينا من قال بالرأي والقياس قد استعملوا الشبهات في الأحكام لمّا عجزوا عن عرفان إصابة الحكم، وقالوا:

ما من حادثة إلاّ ولله فيها حكم، ولا يخلو الحكم من وجهين:

إمّا أن يكون نصّاً أو دليلاً، وإذا رأينا الحادثة قد عدم نصّها فزعنا ـ أي رجعنا ـ إلى الإستدلال عليها بأشباهها ونظائرها، لأنّا متى لم نفزع إلى ذلك أخليناها من أن يكون لها حكم، ولا يجوز أن يبطل حكم الله في حادثة من الحوادث، لأنّه سبحانه يقول: ﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيء﴾[1].

ولمّا رأينا الحكم لا يخلو والحادث لا ينفكّ من الحكم إلتمسناه من النظائر لكن[2] لا تخلو الحادثة من الحكم بالنصّ أو بالإستدلال، وهذا جائز عندنا.

١- الأنعام: ٣٨.

٢- لكي. خ

قالوا: وقد رأينا أنّ اللّه تعالى قاس في كتابه بالتشبيه والتمثيل، فقال:

﴿خَلَق الإنسان من صلصال كالفخّار* وخلق الجانّ من مارج من نار﴾[1] ؛

فشبّه الشيء بأقرب الأشياء به شبهاً.

قالوا: وقد رأينا النبيّ استعمل الرأي والقياس بقوله للمرأة الخثعميّة حين سألته عن حجّها عن أبيها، فقال: أرأيت لو كان على أبيك دين لكنت تقضينه عنه؟

فقد أفتاها بشيء لم تسأل عنه.

وقوله لمعاذ بن جبل حين أرسله إلى اليمن: أرأيت يا معاذ إن نزلت بك حادثة لم تجد لها في كتاب اللّه عزّ وجلّ أثراً، ولا في السنّة ما أنت صانع؟

قال: أستعمل رأيي فيها.

فقال: الحمد للّه الّذي وفّق رسوله إلى ما يرضيه.

قالوا: وقد استعمل الرأي والقياس كثير من الصحابة، ونحن على آثارهم مقتدون ! ولهم احتجاج كثير في مثل هذا.

فقد كذبوا على اللّه تعالى في قولهم: إنّه احتاج إلى القياس؛

وكذبوا على رسوله صلى الله عليه وآله إذ قالوا عنه ما لم يقل من الجواب المستحيل.

فنقول لهم ردّاً عليهم:

إنّ أُصول أحكام العبادات وما يحدث في الأُمّة من النوازل والحوادث، لمّا كانت موجودة عن السمع والنطق والنصّ [المختصّ] في الكتاب ففروعها مثلها؛

وإنّما أردنا الأُصول في جميع العبادات والمفترضات، الّتي نصّ اللّه عزّ وجلّ عليها وأخبرنا عن وجوبها، وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن وصيّه عليه السلام المنصوص عليه بعده في البيان عن أوقاتها وكيفيّاتها وأقدارها في مقاديرها[2] عن اللّه عزّ وجلّ؛

مثل ما فرض من الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وحدّ الزنا وحدّ

١- الرحمن: ١٤و١٥.

٢- «تقاديرها» ب.

السرقة، وأشباهها، ممّا نزل في الكتاب مجملاً بلا تفسير؛

فكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله هو المفسّر والمعبّر عن جمل الفرائض؛

فعرّفنا أنّ فرض صلاة الظهر أربع، ووقتها بعد زوال الشمس، يفصل بمقدار ما يقرأ الإنسان ثلاثين آية، وهذا الفرق بين صلاة الزوال وبين صلاة الظهر، ووقت صلاة العصر آخر وقت (صلوة) الظهر إلى وقت مهبط الشمس؛

وأنّ المغرب ثلاث ركعات، ووقتها حين الغروب إلى إدبار الشفق والحمرة؛

وأنّ وقت صلاة العشاء الآخرة وهي أربع ركعات أوسع الأوقات، وأوّل وقتها حين اشتباك النجوم، وغيبوبة الشفق وانبساط الظلام وآخر وقتها ثلث الليل (وروي نصفه) والصبح ركعتان ووقتها طلوع الفجر إلى إسفار الصبح.

وأنّ الزكاة تجب في مال دون مال، ومقدار دون مقدار، ووقت دون أوقات.

وكذلك جميع الفرائض الّتي أوجبها اللّه سبحانه على عباده بمبلغ الطاقات[1]، وكنه الإستطاعات.

فلولا ما ورد النصّ به من تنزيل كتاب اللّه تعالى، وبيان ما أبانه رسوله [وفسّره لنا] وإبانة الأثر وصحيح الخبر لقوم آخرين، لم يكن لأحد من الناس [المأمورين بأداء الفرائض أن] يوجب ذلك بعقله، وإقامة معاني فروضه، وبيان مراد اللّه تعالى في جميع ما قدّمنا ذكره على حقيقة شروطها ولا يصح إقامة فروضها بالقياس والرأي ولا أن تهتدي العقول على انفرادها إلى أنّه يجب فرض صلاة الظهر أربعاً دون خمس أو ثلاث، ولا تفضيل أيضاً بين قبل الزوال وبعده، ولا تقدّم السجود على الركوع، ولا الركوع على السجود[2] أو حدّ زنا المحصن والبكر، ولا بين العقارات والمال[3] الناض في وجوب الزكاة.

١- «الطاعات» ب والوسائل.

٢- «الركوع على السجود ولا السجود على الركوع» ب.

٣- «الملك» ب، «المال النقد» البحار.

نضّ المال: إذا تحوّل نقداً بعد أن كان متاعاً. (النهاية: ٥/ ٧٢).

ولو خلّينا بين عقولنا وبين هذه الفرائض لم يصحّ فعل ذلك كلّه بالعقل على مجرّده، ولم يفصل بين القياس وما فصّلت الشريعة والنصوص، إذ كانت الشريعة موجودة عن السمع والنطق الّذي ليس لنا أن نتجاوز حدودها، ولو جاز ذلك وصحّ لاستغنينا عن إرسال الرسل إلينا بالأمر والنهي منه تعالى.

ولمّا كانت الأُصول لا تجب على ما هي من بيان فرضها إلاّ بالسمع والنطق، فكذلك الفروع والحوادث الّتي تنوب وتطرق منه تعالى؛

لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون النصّ بالسمع والنطق.

وأمّا احتجاجهم واعتلالهم بأنّ القياس هو التشبيه والتمثيل، وأنّ الحكم جائز به، وردّ الحوادث أيضاً إليه، فذلك محال بيّن ومقال شنيع، لأنّا نجد أشياء قد وفّق اللّه تعالى بين أحكامها وإن كانت متفرّقة، ونجد أشياء قد فرّق اللّه بين أحكامها وإن كانت مجتمعة، فدلّنا ذلك من فعل اللّه تعالى على أنّ اشتباه الشيئين غير موجب لاشتباه الحكمين، كما ادّعاه منتحلو القياس والرأي.

وذلك أنّهم لمّا عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أُنزل في كتاب اللّه تعالى وعدلوا عن أخذها من أهلها ممّن فرض اللّه سبحانه طاعتهم على عباده ممّن لا يزلّ ولا يخطئ ولا ينسى ـ الّذين أنزل اللّه كتابه عليهم، وأمر الأُمّة بردّ ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم ـ وطلبوا الرياسة رغبة في حطام الدنيا، وركبوا طرايق أسلافهم، ممّن ادّعى منزلة أولياء اللّه، لزمهم العجز فادّعوا أنّ الرأي والقياس واجب؛

فبان لذوي العقول عجزهم وإلحادهم في دين اللّه تعالى؛

وذلك أنّ العقل على مجرّده وانفراده لا يوجب ولا يفصل بين أخذ الشيء بغصب ونهب، وبين أخذه بسرقة، وإن كانا مشتبهين، فالواحد[منهما] يوجب القطع، والآخر لا يوجبه.

ويدلّ أيضاً على فساد ما احتجّوا به من ردّ الشيء في الحكم إلى أشباهه ونظائره أنّا نجد الزنا من المحصن والبكر سواء، وأحدهما يوجب الرجم والآخر

يوجب الجلد؛

فعلمنا أنّ الأحكام مأخذها من السمع والنطق [بالنصّ] على حسب ما يرد به التوفيق دون اعتبار النظائر [والأعيان] وهذه دلائل واضحة على فساد قولهم.

ولو كان الحكم في الدين بالقياس، لكان باطن القدمين أولى بالمسح من ظاهرهما!

قال اللّه تعالى حكاية عن إبليس في قوله بالقياس:

﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾[1] فذمّه اللّه لما لم يدر ما بينهما، وقد ذمّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام القياس، يرث ذلك بعضهم عن بعض، ويرويه عنهم أولياؤهم.

وأمّا الردّ على من قال بالإجتهاد

فإنّهم يزعمون أنّ كلّ مجتهد مصيب، على أنّهم لا يقولون أنّهم مع اجتهادهم أصابوا معنى حقيقة الحقّ عند اللّه عزّ وجلّ، لأنّهم في حال اجتهادهم ينتقلون من اجتهاد إلى اجتهاد، واحتجاجهم أنّ الحكم به قاطع، قول باطل منقطع منتقض؛

فأيّ دليل أدلّ من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالإجتهاد والرأي إذ كان أمرهم يؤول إلى ما وصفناه.

وزعموا أيضاً أنّه محال أن يجتهدوا فيذهب الحقّ من جماعتهم[2].

وقولهم بذلك فاسد، لأنّهم إن اجتهدوا فاختلفوا، فالتقصير واقع بهم.

وأعجب من هذا أنّهم يقولون ـ مع قولهم بالرأي والإجتهاد ـ

إنّ اللّه تعالى بهذا المذهب لم يكلّفهم إلاّ بما يطيقونه وكذلك النبيّ صلى الله عليه وآله.

١- الأعراف: ١٢، وسورة ص: ٧٦.

٢- «جملتهم» ب، والوسائل.

واحتجّوا بقول اللّه تعالى: ﴿وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره﴾[١] ؛
وهذا بزعمهم وجه الإجتهاد، وغلطوا في هذا التأويل غلطاً بيّناً، وقالوا:
ومن قول الرسول صلى الله عليه وآله ما قاله لمعاذ بن جبل، وادّعوا أنّه أجاز ذلك.

والصحيح أنّ اللّه سبحانه لم يكلّفهم[٢] اجتهاداً لأنّه قد نصب لهم أدلّة، وأقام لهم أعلاماً، وأثبت عليهم الحجّة، فمحال أن يضطرّهم إلى ما لا يطيقون بعد إرساله إليهم الرسل بتفصيل الحلال والحرام، ولم يتركهم سدى.

ومهما عجزوا عنه ردّوه إلى الرسول والأئمّة صلوات الله عليهم.

[كيف] وهو يقول: ﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيء﴾[٣].

ويقول: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾[٤] ؛

ويقول سبحانه: ﴿ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء﴾[٥].

ومن الدليل على فساد قولهم في الإجتهاد والرأي والقياس

أنّه لن يخلو الشيء أن يكون تمثيلاً على أصل أو يستخرج البحث عنه، فإن كان بحث عنه فإنّه لا يجوز في عدل اللّه تعالى تكليف العباد ذلك، وإن كان تمثيلاً على أصل فلن يخلو الأصل أن يكون حرّم لمصلحة الخلق، أو لمعنى في نفسه خاصّ [فإن كان حرّم لمعنى في نفسه خاصّ] فقد كان (قبل ذلك)[٦] حلالاً ثمّ حرّم بعد ذلك لمعنى فيه، بل لو (كانت العلّة لمعنى)[٧] لم يكن التحريم له أولى من التحليل.

ولمّا فسد هذا الوجه من دعواهم، علمنا أنّه لمعنى أنّ اللّه تعالى إنّما حرّم الأشياء لمصلحة الخلق، لا للعلّة الّتي فيها، ونحن إنّما ننفي القول بالإجتهاد؛

١- البقرة: ١٤٤.
٢- «يكلف العباد» البحار. ٣- الأنعام: ٣٨.
٤- المائدة: ٣. ٥- النحل: ٨٩.
٦- «فيه» ب، «ذلك فيه» الوسائل.
٧- «كان لعلة المعنى» الوسائل.

لأنّ الحقّ عندنا فيما قدّمنا ذكره من الأمور[١] الّتي نصبها اللّه تعالى، والدلائل الّتي أقامها لنا، كالكتاب والسنّة والإمام والحجّة (ولم يخلق الخلق غنياً من هذه الأربعة من [الـ]وجوه)[٢] الّتي ذكرناها[٣]؛

وما خالفها فهو باطل.[٤]

وأمّا اعتلالهم بما اعتلّوا به من شطر المسجد الحرام والبيت؛

فمستحيل بيّن الخطأ، لأنّ معنى «شطره»: نحوه، فبطل الإجتهاد فيه.

وزعموا أنّ على الّذي لم يهتد إلى الأدلّة والأعلام المنصوبة للقبلة، أن يستعمل رأيه حتّى يصيب بغاية اجتهاده[٥]، ولم يقولوا حتّى يصيب نحو توجّهه إليه، وقد قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره﴾ يعني تعالى: ما لا نصب من العلامات والأدلّة، وهي الّتي نصّ على حكمها بذكر العلامات والنجوم في ظاهر الآية، ثمّ قال تعالى: ﴿وإنّ الّذين أُوتوا الكتاب ليعلمون أنّه الحقّ من ربّهم﴾[٦].

ولم يقل: وإنّ الّذين اضطرّوا إلى الإجتهاد، فدلّ على أنّ اللّه تعالى أوجب عليهم استعمال الدليل في التوجّه عند الإشتباه عليهم لإصابة الحقّ.

ومعنى شطره: نحوه، يعني تعالى: نحوعلاماته المنصوصة[٧] عليه.

ومعنى شطره: نحوه إن كان مرئيّاً، وبالدلائل والأعلام إن كان محجوباً؛

فلو علمت القبلة الواجب استقبالها والتولّي والتوجّه إليها، ولم يكن الدليل عليها موجوداً حتّى تستوي الجهات كلّها، فله حينئذ أن يصلّي بحال اجتهاده وحيث

١- «الأُصول» أ.

٢- «ولن يخلو الخلق عندنا من أحد هذه الأربعة وجوه» بحار.

٣- راجع هذا الباب في الردّ على من أخذ بالقياس والإجتهاد من ص٣٠٤، وص ٣٠٥ «إن نزلت بك حادثة لم تجد لها في كتاب اللّه عزّوجل أثراً، ولا في السنّة ما أنت صانع؟»
وص ٣٠٧ «وعدلوا عن أخذها من أهلها ممّن فرض سبحانه طاعتهم على عباده»
وص ٣٠٩ «لأنّه قد نصب لهم أدلّة، وأقام لهم أعلاماً وأثبت عليهم الحجة».

٤- عنه وسائل الشيعة: ١٨/ ٣٣ ح٣٨. ٥- «جهده» ب. ٦- البقرة: ١٤٤. ٧- المنصوبة. أ.

أحبّ واختار، حتّى يكون على يقين من بيان الدلالات[١] المنصوبة والعلامات المبثوثة

فإن مال عن هذا التوجّه مع ما ذكرناه حتّى يجعل الشرق غرباً، والغرب شرقاً زال معنى اجتهاده، وفسد حال اعتقاده.

وقد جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله خبر منصوص مجمع عليه أنّ الأدلّة المنصوبة إلى[٢] بيت اللّه الحرام لا يذهب بكلّيتها حادثة من الحوادث، منّاً من اللّه عزّ وجلّ على عباده في إقامة ما افترضه عليهم.[٣]

وزعمت طائفة ممّن تقول بالإجتهاد: أنّه إذا كان أشكل عليه من جهة حتّى تستوي عنده الجهات كلّها، تحرّى واتّبع اجتهاده حيث بلغ به؛

فإنّ ذلك جائز بزعمهم وإن كان لم يصب وجه حقيقة القبلة.

وزعموا أيضاً أنّه إذا كان على هذا السبيل مائة رجل لم يجز لأحد منهم أن يتّبع اجتهاد الآخر، فهم (بهذه الأقوال)[٤] ينقضون أصل اعتقادهم.

وزعموا أنّ الضرير والمكفوف له أن يقتدي بأحد هؤلاء المجتهدين، فله أن ينتقل من قول الأوّل منهم إلى قول الآخر، فحصّلوا[٥] مع اجتهادهم كمن لم يجتهد؛

فلم يؤول بهم الإجتهادإلاّ إلى حال الضلال، والإنتقال من حال إلى حال.

فأيّ دين أبدع، وأيّ قول أشنع من هذه المقالة أو أبين عجزاً ممّن يظنّ أنّه من أهل الإسلام، وهو على مثل هذا الحال؟

نعوذ باللّه من الضلالة[٦] بعد الهدى واتّباع الهوى، وإيّاه نستعين على ما يقرّب منه، إنّه سميع مجيب.

١- «الأدلّة» أ.

٢- «على» .خ

٣- عنه البحار: ٨٤/٦٧ ح٢١، ووسائل الشيعة: ٣/٢٢٤ ح٤.

٤- «بهذا الإعتقاد» ب .

٥- «فجعلوا» ب.

٦- «الضلال» ب، خ ل .

أقول: إلى هنا تمّ بحمده تعالى ما وصل إلينا من رسالة المحكم والمتشابه.

القمّي:

وأمّا الردّ على من أنكر الرؤية، فقوله:

﴿ما كذب الفؤاد ما رأى * أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلةً أُخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنّة المأوى﴾[1]؛

قال أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم: حدّثني أبي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليهما قال: قال لي:

يا أحمد! ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد؟

فقلت: جعلت فداك، قلنا نحن بالصورة للحديث الّذي روي أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله رأى ربّه في صورة شاب؛

وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم.

فقال: يا أحمد! إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى السماء، وبلغ عند سدرة المنتهى، خرق له في الحجب مثل سمّ الإبرة، فرأى من نور العظمة ما شاء اللّه تعالى أن يرى، وأردتم أنتم التشبيه، دع هذا يا أحمد، لا ينفتح عليك منه أمر [عظيم].[2]

الردّ على من أنكر الإمام

وقوله: ﴿ويقول الّذين كفروا لولا أُنزل عليه آية من ربّه إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾.[3]

فإنّه حدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال:

المنذر رسول اللّه صلى الله عليه وآله، والهادي أمير المؤمنين عليه السلام.

وبعده الأئمّة عليهم السلام وهو قوله: ﴿ولكلّ قوم هاد﴾ وفي كلّ زمان إمام هاد مبين.

١- النجم: ١١-١٥.

٢- ١٩، عنه البحار: ٣/٣٠٧ح٤٥، ونور الثقلين: ٣/ ١٣٠ ح٤٥ وج٥/ ١٥٥ ح٣٩. ٣- الرعد: ٧.

. . . . . .

وهو ردّ على من أنكر أن [يكون] في كلّ زمان وعصر إمام، وأنّه لا تخلو الأرض من حجّة، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تخلو الأرض من قائم بحجّة اللّه تعالى، إمّا ظاهر مشهور، وإمّا خائف مغمور، لئلاّ تبطل حجج اللّه وبيّناته.[١]

الهدى في كتاب اللّه عزّ وجلّ على وجوه:

أ ـ فمنه الأئمّة، وهو قوله: ﴿لكلّ قوم هاد﴾ أي إمام مبين، وقوله: ﴿ويقول الّذين كفروا لولا أُنزل عليه آية من ربّه إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾ (وقد تقدّم شرح ذلك في الحديث السابق، فلاحظ).

ب ـ ومنه البيان، وهو قوله: ﴿أولم يهد لهم﴾[٢] أي يبيّن لهم؛ وقوله: ﴿وأمّا ثمود فهديناهم﴾[٣] أي بيّنا لهم، ومثله كثير.

ج ـ ومنه الثواب، وهو قوله: ﴿والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإنّ اللّه لمع المحسنين﴾[٤] أي لنثيبنّهم.[٥]

د ـ ومنه النجاة، وهو قوله: ﴿كلاّ إنّ معي ربّي سيهدين﴾[٦] أي سينجيني.

هـ ـ ومنه الدلالة، وهو قوله: ﴿وأهديك إلى ربّك﴾[٧] أي أدلّك.[٨]

١- ٣٣٦، عنه تأويل الآيات: ١/٢٢٩ ح٣، و البحار: ٢٣/٢٠ ح١٦، والبرهان: ٢/٢٨١ ح١١، وإثبات الهداة: ١/٢٦٨ ح٢٧٤ وج٣/٥٨ ح٧٣٠.
وأورده في أمالي الطوسي: ١/٢٠، وفي تحف العقول مرسلاً، عنهما إثبات الهداة: ١/٢٤٢ ح٢٠١. وفي أمالي المفيد: ٢٥٠، وفي المناقب لابن شهراشوب: ١/٢٤٥.
ولزيادة الإطلاع راجع الإمامة والتبصرة: ٢٦ ح٤ بتخريجاته واتحاداته (تحقيقنا).

٢- السجدة: ٢٦. ٣- فصّلت: ١٧. ٤- العنكبوت: ٦٩.

٥- هذا في ص٣٣٩، ولكن في ص٤٩٨ «لنهدينّهم سبلنا» أي لنثبّتنّهم.

٦- الشعراء: ٦٢. ٧- النازعات: ١٩.

٨- ٣٣٦، عنه البرهان: ٢/٢٨١ ح١١.

. . . . . .

الظنّ في كتاب اللّه تعالى

قوله: ﴿الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم وأنّهم إليه راجعون﴾ [١]، قال:
الظنّ في كتاب اللّه على وجهين: فمنه ظنّ يقين، ومنه ظنّ شكّ.
ففي هذا الموضع الظنّ يقين، وإنّما الشكّ قوله:
﴿إن نظنّ إلاّ ظنّاً وما نحن بمستيقنين﴾ [٢] وقوله: ﴿ظننتم ظنّ السوء﴾ [٣]. [٤]
وقوله: ﴿ورأى المجرمون النار فظنّوا أنّهم مواقعوها﴾ [٥]
أي علموا، فهذا ظنّ يقين. [٦]
وقوله: ﴿وما يهلكنا إلاّ الدهر ـ إلى قوله ـ يظنّون﴾ [٧] فهذا ظنّ شكّ. [٨]
قوله: ﴿من كان يظنّ أن لن ينصره اللّه في الدنيا والآخرة﴾ [٩]؛
فإنّ الظنّ في كتاب اللّه على وجهين: ظنّ يقين وظنّ شكّ، وهذا ظنّ شكّ. [١٠]

[الحياة في كتاب اللّه تعالى]

الحياة في كتاب اللّه على وجوه كثيرة:
فمن الحياة ابتداء خلق اللّه الإنسان في قوله:
﴿فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي ـ فهي الروح المخلوقة الّتي خلقها اللّه وأجراها في الإنسان ـ فقعوا له ساجدين﴾ [١١].

١- البقرة: ٤٦. ٢- الجاثية: ٣٢. ٣- الفتح: ١٢.
٤- ٣٩، عنه البحار: ٤٤/٧ ح٢٣، والبرهان: ٩٥/١.
٥- الكهف: ٥٣. ٦- ٣٩٨. ٧- الجاثية: ٢٤.
٨- ٦١٩، عنه البرهان: ١٦٩/٤ ح١، ونور الثقلين: ٣/٥ ح٩. ٩- الحج: ١٥.
١٠- ٤٣٦، عنه البرهان: ٧٩/٣ ح٢، ونور الثقلين: ٤٧٤/٣ ح٢٣. تقدّم ص٢٩ ماينا سب المقام.
١١- الحجر: ٢٩.

. . . . . .

والوجه الثاني من الحياة، يعني به إنبات الأرض، وهو قوله:

﴿يحيي الأرض بعد موتها﴾، والأرض الميتة: الّتي لا نبات بها، فإحياؤها بنباتها.

ووجه آخر من الحياة: وهو دخول الجنّة، وهو قوله:

﴿استجيبوا للّه وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾[1] يعني: الخلود في الجنّة؛

والدليل على ذلك قوله: ﴿وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان﴾[2]. [3]

صلاة الخوف

وقوله: ﴿فإنْ خفتم فرجالاً أو ركباناً﴾[4]؛

فهي رخصة بعد العزيمة للخائف أن يصلّي راكباً وراجلاً؛

وصلاة الخوف على ثلاثة وجوه:

قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أُخرى لم يصلّوا فليصلّوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم﴾[5] فهذا وجه.

والوجه الثاني من صلاة الخوف

فهو الّذي يخاف اللصوص والسباع في السفر، فإنّه يتوجّه إلى القبلة، ويفتح الصلاة، ويمرّ على وجه الأرض الّذي هو فيه.

فإذا فرغ من القراءة وأراد أن يركع ويسجد، ولّى وجهه إلى القبلة إن قدر؛

وإن لم يقدر ركع وسجد حيثما توجّه؛

وإن كان راكباً يومي إيماءً برأسه.

١- الأنفال: ٢٤. ٢- العنكبوت: ٦٤.

٣- ٣١، عنه البرهان: ١/٧٢.

٤- البقرة: ٢٣٩. ٥- النساء: ١٠٢.

. . . . . .

وصلاة المجاهدة [١]

وهي المضاربة في الحرب إذا لم يقدر أن ينزل، يصلّي ويكبّر لكلّ ركعة تكبيرة ويصلّي وهو راكب، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى وأصحابه خمس صلوات بصفّين على ظهور الدوابّ لكلّ ركعة تكبيرة، وصلّى وهو راكب حيث ما توجّهوا. [٢]

ومنها صلاة الحيرة، على ثلاثة وجوه:

فوجه منها:

هو أنّ الرجل يكون في مفازة ولا يعرف القبلة، فيصلّي إلى أربع جوانب.

والثاني: من فاتته الصلاة ولم يعرف أيّ صلاة هي، فإنّه يجب أن يصلّي ثلاث ركعات وأربع ركعات وركعتين، فإن كانت الّتي فاتته المغرب فقد قضاها، وإن كانت العتمة فقد قضاها، وإن كانت الفجر فقد قضاها، وإن كانت الظهر والعصر فقد قضاها، فقد قامت الأربعة مقامها.

و **[الثالث]** من كان عليه ثوبان، فأصاب أحدهما بول أو قذر أو جنابة، ولم يدر أيّ الثوبين أصاب القذر؛

فإنّه يصلّي في هذا وهذا، فإذا وجد الماء غسلهما جميعاً. [٣]

أقول: إلى هنا تمّ بحمده تعالى ما انتخبناه من تفسير القميّ ممّا شابه رسالة المحكم والمتشابه أو كان مناسباً لها.

١- «المجادلة» البحار والمستدرك.

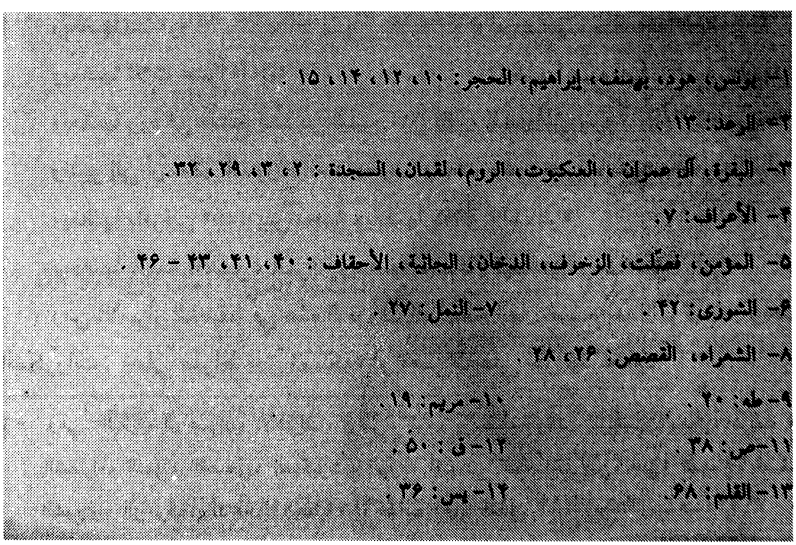
٢- ٦٩، عنه البحار: ١٠٩/٨٩ ح٢، ومستدرك الوسائل: ٥٢٠/٦ ح٣ وص٥٢٣ ح٨.

٣- ٧٠، عنه البحار: ٦٥/٨٤ ح١٩، وج: ٢٩٩/٨٨ ح٧، ومستدرك الوسائل: ٤٣٧/٦ ح١.

« ٣ »

من خصائص القرآن الكريم:
الحروف المقطّعة في فواتح السور:

«الر»[١] «المر»[٢] «الم»[٣] «المص»[٤] «حم»[٥] «حم عسق»[٦]
«طس»[٧] «طسم»[٨] «طه»[٩] «كهيعص»[١٠]
«ص»[١١] «ق»[١٢] «ن»[١٣] «يس»[١٤].



بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

المقدّمة:

الحمد للّه الّذي افتتح سور كتابه بالحروف، وقال ﴿إنّه لقرآن كريم في كتاب مكنون لايمسّه إلاّ المطهرون﴾ وأودع تلك الحروف أسراراً لم يطّلع عليها إلاّ من هم في آية التطهير مطهّرون، وهم في علم كتابه راسخون، محمّد وأهل بيته صلى الله عليهم وملائكته المقرّبون؛

وبعد... فإنّ من أسرار القرآن المجيد الّتي أودعها اللّه كتابه، وخلت سائر الكتب السماويّة منها، وأذهلت العقول وتاهت الأفكار فيها، واختلفت الآراء والأقوال حولها:

الحروف المقطّعة الّتي خصّها جلّ جلاله وجعلها عُرفاً ومفتتحاً لتسع وعشرين سورة[1] من سور قرآنه العظيم، واصطفى من الحروف أربعة عشر حرفاً[2] ـ عدد أسماء المعصومين: النبيّ وبضعته فاطمة الزهراء والأئمّة الاثنا عشر صلوات الله عليهم أجمعين ـ

والتي يبلغ مجموعها مع مكرّراتها (٧٥) حرفاً؛

ذلك أنّ بعضها ذكر مرّة واحدة «ك، ن»

وبعضها مرّتين «ع، ق، هـ، ي» وبعضها ثلاثاً «ص»

وبعضها أربعاً «ط» وبعضها خمساً «س»

وبعضها ستّاً «ر» وبعضها سبعاً «ح»

وبعضها ثلاث عشراً «أ، ل» وبعضها سبع عشراً «م»

وبعضها ورد في مفتتح عدد من السور مثل «الر، الم، طس، حم».

ونشير إلى أنّ بعض السور افتتحت بحرف واحد، وهي «ص، ق، ن»

وبعضها بحرفين «طه، يس، حم» وبعضها بثلاثة «الم، الر»

وبعضها بأربعة «المص، المر» وبعضها بخمسة «كهيعص، حم عسق».

ومن الأسرار اللطيفة في هذه الحروف المقطّعة أنّها تصبح بعد التركيب، وحذف المكرّرات: «عليّ صراط حقّ نمسكه» أو «صراط علي حقّ نمسكه».

١- وهي: البقرة، آل عمران، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، مريم، طه، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، يس، ص، المؤمن، فصّلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، ق، القلم.

٢- وهي «أ، ح، ر، س، ص، ط، ع، ق، ك، ل، م، ن، هـ، ي».

١ـ باب أنّ الحروف المقطّعة* في فواتح السور من المتشابهات

الصحابة والتابعون

١ـ تفسير القرطبي: قال عامر الشعبيّ ؛ وسفيان الثوريّ؛ وجماعة من المحدّثين ــ في الحروف الّتي في أوائل السور ــ :

هي سرّاللّه في القرآن ،وللّه في كلّ كتاب من كتبه سرّ.

فهي من المتشابه الّذي انفرد اللّه تعالى بعلمه، ولا يجب أن يتكلّم فيها،ولكن نؤمن بها و نقرأها كما جاءت.

وروي هذا القول عن أبي بكر، وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير البغوي: قال الشعبيّ وجماعة (نحوه).[١]

الأئمة عليهم السلام

٢ـ مجمع البيان: اختلف العلماء في الحروف المعجمة المفتتحة بها السور؛

فذهب بعضهم إلى أنّها من المتشابهات الّتي إستأثراللّه تعالى بعلمها،ولا يعلم تأويلها إلاّ هو؛

وهذا هو المرويّ عن أئمتنا عليهم السلام.

مصباح الكفعمي: (مثله).[٢]

الكتب

٣- التبيان: روي في أخبارنا أنّ ذلک من المتشابه الّذي لا يعلم تأويله إلاّ اللّه.

واختاره الحسين بن عليّ المغربي .[٣]

---

*- ويقال لها: «مفتتحات السور»، «المعجمة المفتتحة بها السور»، «الهجاء»، «التهجّي» .

١- ١/١٥٤. البغوي: ١/٤٤.

٢- ١/٣٢،عنه نور الثقلين: ١/٢٦ح٨. الكفعمي: ٦٥٢(حاشية)،عنه البحار: ٩١/١٠.

٣- ١/٤٩.

٢- باب أنّ الحروف المقطّعة في فواتح السور صفوة الكتاب

أمير المؤمنين عليه السلام

١- **مجمع البيان**: و روت العامّة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

إنّ لكلّ كتاب صفوة، و صفوة هذا الكتاب حروف التهجّي.

تفسيري أبي الفتوح، والفخر الرازي: عنه عليه السلام(مثله). [١]

٢- **مصباح الكفعمي**: عن عليّ عليه السلام:

لكلّ شيء صفوة، و صفوة القرآن حروف التهجّي. [٢]

٣ـ باب أنّ الحروف المقطّعة في فواتح السور سرّ القرآن

الصحابة و التابعون

١- **تفسير القرطبي**: ذكر أبو اللّيث السمرقندي، عن عمر، و عثمان، و ابن مسعود أنّهم قالوا: الحروف المقطّعة من المكتوم الّذي لا يفسّر.

وقال أبو حاتم: لم نجد الحروف المقطّعة في القرآن إلاّ في أوائل السور، ولا ندري ما أراد اللّه جلّ و عزّ بها. [٣]

٢- **ومنه**: ومن هذا المعنى ما ذكره أبوبكر الأنباري:

حدّثنا الحسن بن الحباب، حدّثنا أبوبكر بن أبي طالب، حدّثنا أبو المنذر الواسطي، عن مالك بن مِغْوَل، عن سعيد بن مسروق، عن الربيع بن خُثَيم، قال:

إنّ اللّه تعالى أنزل هذا القرآن، فاستأثر منه بعلم ما شاء، وأطلعكم على ماشاء؛

فأمّا ما استأثر به لنفسه فلستم بنائليه، فلا تسألوا عنه.

و أمّا الّذي أطلعكم عليه، فهو الّذي تسألون عنه و تخبرون به؛

و ما بكلّ القرآن تعلمون، ولا بكلّ ما تعلمون تعملون.

١- ١/٣٢، عنه نور الثقلين: ١/٢٦ح٨. الكفعمي: ٦٥٣(حاشية)، عنه البحار: ٩١/١١. تفسيري أبي الفتوح: ١/٥٩، والفخر الرازي: ٢/٣. ٢- ٣٠٧ (حاشية). ٣- ١/١٥٤.

قال أبوبكر: فهذا يوضّح أنّ حروفاً من القرآن سترت معانيها عن جميع العالم إختباراً من اللّه عزّوجلّ وامتحاناً؛

فمن آمن بها أُثيب و سعد، ومن كفر و شكّ أثم وبعد.[١]

٣- **ومنه**: و روي عن محمّد بن عليّ الترمذي أنّه قال:

إنّ اللّه تعالى أودع جميع ما في تلك السورة من الأحكام والقصص في الحروف الّتي ذكرها في أوّل السورة، ولا يعرف ذلك إلاّ نبيّ أو وليّ؛

ثم بيّن ذلك في جميع السورة ليفقّه الناس.[٢]

٤- **مجمع البيان**: عن الشعبي، قال: للّه في كلّ كتاب سرّ، وسرّه في القرآن سائر حروف الهجاء المذكورة في أوائل السور.

مصباح الكفعمي: (مثله).

تفسيرالبغوي: قال الشعبي و جماعة (نحوه).[٣]

٥- **الدرّ المنثور**: بالإسناد عن داود بن أبي هند، قال:

كنت أسأل الشعبي عن فواتح السور، قال: يا داود! إنّ لكلّ كتاب سرّاً، و إنّ سرّ هذا القرآن فواتح السور، فدعها وسل عمّا بدا لك.[٤]

الكتب

٦- **التبيان، وتفسير الطبري**: قال بعضهم:

لكلّ كتاب سرّ، و سرّ القرآن في فواتحه.[٥]

٧- **إكمال الدين**: قد غيّب اللّه تبارك و تعالى اسمه الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى في أوائل سور من القرآن؛ فقال عزّوجلّ: ﴿الم﴾ و﴿المر﴾ و ﴿الر﴾ و ﴿المص﴾ و ﴿كهيعص﴾ و ﴿حم عسق﴾ و ﴿طس﴾ و ﴿طسم﴾.

وما أشبه ذلك لعلّتين:

١- ١/١٥٤. ٢- ١/١٥٦.

٣- ١/٣٢. الكفعمي: ٣٠٧ وص ٦٥٣ (حاشية)، عنه البحار: ٩١/١١. البغوي: ١/٤٤.

٤- ١/٢٣. ٥- ١/٤٨. الطبري: ١/٨٨.

إحداهما أنّ الكفّار والمشركين كانت أعينهم في غطاء عن ذكر اللّه عزّوجلّ ـ وهو النبيّ صلى الله عليه وآله ـ بدليل قوله تعالى: ﴿قد أنزل اللّه إليكم ذكراً * رسولاً﴾ [١]؛

و كانوا لا يستطيعون للقرآن، فأنزل اللّه عزّوجلّ في أوائل سورمنه اسمه الأعظم بحروف مقطوعة، و هي من حروف كلامهم و لغتهم، ولم تجر عادتهم بذكرها مقطوعة، فلمّا سمعوها تعجّبوا منها، و قالوا:

نسمع ما بعدها تعجّباً! فاستمعوا ما بعدها، فتأكّدت الحجّة على المنكرين، وازداد أهل الإقرار به بصيرة، وتوقّف الباقون شكّاكاً، لا همّة لهم إلاّ البحث عمّا شكّوا فيه، وفي البحث الوصول إلى الحقّ.

والعلّة الأُخرى: في إنزال أوائل هذه السور بالحروف المقطوعة، ليختصّ بمعرفتها أهل العصمة والطهارة، فيقيمون به الدلالة، و يظهرون به المعجزات. [٢]

٤- باب أنّ الحروف المقطّعة في فواتح السور من أسماءاللّه تعالى

رسول اللّه صلى الله عليه وآله

١- **البلد الأمين**: عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في ضمن الأسماء الحسنى ـ:

وأسألک باسمک ص ویس والصافات وحم عسق وکهیعص یااللّه.

وأسألک باسمک الم... . [٣]

١- الطلاق: ١٠و١١.

٢- ٦٣٩، عنه البحار: ٩٢/٣٨١ح١٤، وقد ذكر الفيض الكاشاني في الصافي: ١/٩٠: أن «فيه دلالة على أنّ الحروف المقطّعات أسرار بين اللّه تعالى و رسوله ورموز لم يقصد بها إفهام غيره، وغير الراسخين في العلم من ذريته». والتخاطب بالحروف المفردة سنّة الأحباب في سنن المحابّ، فهو سرّ الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلّع عليه الرقيب:

بين المحبّين سرّ ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه

وقال أيضاً: ١/٩١: «هذا أيضاً يدلّ على أنّها من جملة الرموز المفتقرة إلى البيان».

٣- ٤١١، عنه البحار: ٩٣/٢٦٢.

٢- التبيان: قال قوم: إنّها حروف من أسماء اللّه؛

وروي ذلک عن معاوية بن قرّة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله. [١]

الصحابة والتابعون

٣- الدرّ المنثور: بإسناده عن عامر: أنّه سئل عن فواتح السور نحو «الم، الر»؟

قال: هي أسماء من أسماءاللّه مقطّعة الهجاء؛

فإذا وصلتها كانت اسماً من أسماء اللّه. [٢]

٤- ومنه: بإسناده عن ابن عبّاس في قوله: «الم، حم، ن»، قال: اسم مقطّع.

تفسير الطبري: بالإسنادعن ابن عباس (مثله). [٣]

٥- الدرّ المنثور: بالإسنادعن ابن عبّاس، قال:

فواتح السور أسماء من أسماءاللّه.

ومنه: بالإسنادعن السدي(مثله).

تفسير الطبري: بإسناده عن الشعبي (مثله). [٤]

٦- تفسير الطبري، و الدرّ المنثور: بإسنادهما عن ابن مسعود؛ وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، قال:

أمّا «الم» فهو حرف اشتق من حروف هجاء أسماء اللّه جلّ ثناؤه. [٥]

٧- التبيان: قال بعضهم: هي قسم أقسم اللّه به، وهي من أسمائه؛

وروي ذلک عن ابن عبّاس و عكرمة.

تفسير الطبري: بالإسناد عن ابن عبّاس (مثله). [٦]

٨- مجمع البيان: إنّها أقسام أقسم اللّه تعالى بها، وهي من أسمائه؛

عن ابن عبّاس؛ وعكرمة.

قال الأخفش: وإنّما أقسم اللّه تعالى بالحروف المعجمة لشرفها و فضلها،

١- ١/ ٥١. ٢، ٣- ١/ ٢٢. الطبري: ١/ ٨٨. ٤، ٥- ١/ ٢٢. الطبري: ١/ ٨٧.

٦- ١/ ٤٧. الطبري: ١/ ٨٧.

ولأنّها مباني كتبه المنزلة بالألسنة المختلفة، وأسمائه الحسنى و صفاته العليا، وأُصول كلام الأمم كلّها، بها يتعارفون، و يذكرون اللّه عزّ اسمه و يوحّدونه؛

فكأنّه هو أقسم بهذه الحروف: إنّ القرآن كتابه وكلامه. [١]

٩- ومنه: إنّ كلّ حرف منها مفتاح اسم من أسماء اللّه تعالى، وليس فيها حرف إلاّ هو في آلائه و بلائه، و ليس فيها حرف إلاّ و هو في مدّة قوم و آجال آخرين؛

عن أبي العالية، وقد ورد أيضاً مثل ذلك في أخبارنا. [٢]

١٠- تفسير الطبري: عن الربيع بن أنس، قال:

ليس منها حرف إلاّ وهو مفتاح اسم من أسمائه. [٣]

٥- باب أنّ الحروف المقطّعة في فواتح السورهي اسم اللّه الأعظم

الصحابة والتابعون

١- تفسير القرطبي: عن ابن عبّاس و عليّ عليه السلام أيضاً:

إنّ الحروف المقطّعة في القرآن اسم اللّه الأعظم. [٤]

٢- التبيان: قال بعضهم: هي اسم اللّه الأعظم.

وروي ذلك عن السدي إسماعيل، وعن الشعبي. [٥]

٣- مجمع البيان: إنّها أسماءاللّه تعالى متقطّعة، لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم اللّه الأعظم، تقول: (الر، حم، ن)، فيكون: «الرحمن»؛ وكذلك سائرها؛

إلاّ أنّا لا نقدر على وصلها والجمع بينها؛ عن سعيد بن جبير.

مصباح الكفعمي: عنه (مثله).

تفسيري أبي الفتوح الرازي، والبغوي: عن سعيد بن جبير (نحوه). [٦]

١، ٢- ١/٣٣. ٣- ١/٨٨.

٤- ١/١٥٥. ٥- ١/٤٧.

٦- ١/٣٣. الكفعمي: ٣٠٨. الرازي: ١/٥٩. البغوي: ١/٤٤.

٤- تفسير الطبري: بالإسناد عن شعبة، قال: سألت السدي عن (حم، طسم، الم) فقال: قال ابن عبّاس: هي اسم اللّه الأعظم.

ومنه: بالإسناد عن مرّة الهمداني، قال: قال عبداللّه (وذكر نحوه).[١]

٥- الدرّالمنثور: بإسناده عن ابن عبّاس في قوله: «الم، حم، طس».

قال: هي اسم اللّه الأعظم.[٢]

٦- ومنه: بإسناده عن ابن مسعود في قوله: «الم» قال: هو اسم اللّه الأعظم.[٣]

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٧- تفسير القمّي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن المفضّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «الم» وكلّ حرف في القرآن مقطّعة من حروف اسم اللّه الأعظم الّذي يؤلّفه الرسول والإمام عليهما السلام فيدعى به فيجاب.[٤]

الكتب

٨- ومنه: «حم عسق» هي حروف من اسم اللّه الأعظم المقطوع يؤلّفه الرسول والإمام صلى الله عليهما، فيكون الاسم الأعظم الّذي إذا دعي اللّه به أجاب.[٥]

٩- ومنه: «طسم» هو من حروف اسم اللّه الأعظم.[٦]

٦- باب أنّ الحروف المقطّعة في فواتح السور قسم أقسم اللّه بها

الصحابة والتابعون

١- تفسيرأبي الفتوح: عبداللّه بن عبّاس يقول:

إنّ اللّه يقسم بهذه الحروف، وإنّ كلام اللّه مركّب من هذه الحروف.[٧]

١- ١/٨٧. ٢، ٣- ١/٢٢. ٤- ٢٧، عنه البحار: ٢٤/٣٥١ ح٦٩. يأتي ص٣٥٣ ح١٥ (نحوه).

٥- ٥٩٥ مرسلاً، عنه البحار: ٩٢/٣٧٦ ح٥، والبرهان: ٤/١١٥ ح١.

٦- ٤٦٩، عنه نور الثقلين: ٤/٤٥ ح٦. انظر ص٣٨٥ ح١٠و١١ اسم اللّه الأعظم.

٧- ١/٥٩. وقد ذكر ابن طاووس في مهج الدعوات: ٣٠٠ والكفعمي في مصباحه: ٢١٧:

حجاب محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام: ... احتجبت واستترت واستجرت واعتصمت وتحصّنت بـ «الم» وبـ «كهيعص» وبـ «طه» وبـ «طسم» وبـ «حم» وبـ «حم عسق» وبـ «ن» وبـ «طس» وبـ «ق والقرآن المجيد» وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم؛ واللّه وليّ ونعم الوكيل.

٢- **تفسير القرطبي**: قال الكلبي: هي أقسام أقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها، وهي من أسمائه؛ وعن ابن عبّاس أيضاً.

مجمع البيان، والتبيان: عن ابن عبّاس وعكرمة (مثله).

تفسير البغوي: قال الأخفش(مثله).[١]

٣- **تفسير الطبري، والدرّ المنثور**: بالإسناد عن ابن عبّاس: في قوله: «الم، المص، الر، المر، كهيعص، طه، طسم، طس، يس، ص، حم، ق، ن» قال: هو قسم أقسمه الله، و هو من أسماءالله.[٢]

٤- **تفسير الطبري، و الدرّ المنثور**: بالإسنادعن عكرمة، قال: «الم» قسم.[٣]

٧-باب الأقوال والآراء في أنّ الحروف المقطّعة في فواتح السور أسماء*

١- **أنّها** أسماء القرآن.[٤]

٢- **هي** أسماء للسور [ومفاتحها].[٥]

٣- **عبدالله بن وهب**، قال: سألت عبدالرحمان بن زيد بن أسلم، عن قول الله: ﴿الم * ذلكَ الكتابُ﴾ ﴿الم* تنْزيلُ﴾ و ﴿المر تلْك﴾ ؟

١- ١/١٥٦. المجمع: ١/٣٣، التبيان: ١/٤٧. البغوي: ١/٤٤وذكر بدل «وهي من أسمائه» عبارة «لانها مباني كتبه المنزله ومبادئ أسمائه الحسنى». تقدّم ص٣٣٧ ح٣، ٨.

٢- ١/٨٧. الدر: ١/٢٢. ٣- ١/٧٧، الدر: ١/٢٢.

*- هناك أقوال و روايات في تفسير الحروف المقطّعة لم تستند إلى رواية معتبرة إلى أحد أئمّتنا عليهم السلام فهي في رأينا آراء و تخرصات ما أنزل الله بها من سلطان، ولكن نذكرها لكي يعرف كيف تركوا أهل الذكر في القرآن، وأخذوا بالأهواء، وإلاّ فهو خارج عن وضع كتابنا في جمع الآثار والأخبار عن النبيّ والأئمة الأطهار عليهم السلام، فتدبر. ٤- المجمع: ١/٣٣. والرازي: ١/٥٩. والبغوي: ١/٤٤ عن قتادة. التبيان: ١/٤٧ عن قتادة ومجاهد وابن جريح.

٥- القرطبي: ١/١٥٦. الدرّ: ١/٢٣ عن زيد بن أسلم. التبيان: ١/٤٧ وج٥/٣٤٠ عنه وعن الحسن والبلخي والحبائي. المجمع: ١/٣٢ عنه وعن الحسن. البغوي: ١/٤٤ عن مجاهد وابن زيد. الرازي: ١/٥٩ عن ابن زيد.

فقال: قال أبي: إنّما هي أسماء السور.[١]

٤- **قال قوم:** هي حروف مقطّعة من أسماء، واقعاً كلّ حرف من ذلك بمعنى غير معنى الحرف الآخر، يعرفه النبيّ صلى الله عليه وآله نحو قول الشاعر:

نادوهم أن ألجموا ألاتا قالوا جميعاً كلّهم ألافا

يريد ألا تركبون، قالوا: ألا فاركبوا، و قال آخر: قلنا لها: قفي، فقالت: قاف. بمعنى قالت: أنا واقفة. روى ذلك أبو الضحى، عن ابن عبّاس، وعن ابن مسعود وجماعة من الصحابة.[٢]

٥- **قيل:** إنّها أوائل أسماء يعلم النبيّ صلى الله عليه وآله تمامها، و الغرض بها، نحو ما رويناه عن ابن عبّاس، كما قال الشاعر: سألتها الوصل فقالت: قاف. يعني: وقفت.

وقال آخر: بالخير خيرات، وإن شراً فا. يريد: فشراً.

وقال آخر: ولاأُريد الشرّ إلا أن تا. يعني: إلاّ أن تشاء. وقال آخر:

ماللظليم[٣] عال[٤] كيف لا يا ينقد عنه جلده إذا يا

أي: إذا يفزع.[٥]

٦- **قال بعضهم:** هي حروف هجاء يشتمل كلّ حرف على معان مختلفة.

روي ذلك عن أنس، واختاره الطبري.[٦]

٧- **قال بعضهم:** هي فواتح يفتح بها القرآن.

روي ذلك عن مجاهد أيضاً، واختاره البلخي.[٧]

٨- **قال بعضهم:** هي حروف هجاء موضوعة. روي ذلك عن مجاهد.[٨]

٩- **قال بعضهم:** هي حروف من حساب الجمل.[٩]

١٠- **قال آخرون:** بل ابتدأت بذلك أوائل السور ليفتح لإستماعه أسماع

١- الطبري: ١/٨٧. والآيات: البقرة: ١، ٢. السجدة: ١، ٢. الرعد: ١ على التوالي.

٢- التبيان: ١/٤٨.

٣- الظليم: ذكر النعام.

٤- عال: دعاء عليه من قولهم: عال عوّله: أي ثكلته أُمه فاختصر.

٥ ـ ٩- التبيان: ١/٤٧- ٥٠.

المشركين إذ تواصوا بالإعراض عن القرآن، حتّى إذا استمعوا له تلا عليهم «الم».

١١- وقال بعضهم: الحروف الّتي هي أوائل السور حروف يفتتح اللّه بها كلامه.[١]

١٢- وقال أبو مسلم: المراد بذلك أنّ القرآن الذي عجزتم عن معارضته، ولم تقدروا على الإتيان بمثله، هو من جنس هذه الحروف التي تتحاورون بها في كلامكم وخطابكم، فحيث لم تقدروا عليه فاعلموا أنّه من فعل اللّه؛

وإنّما كرّرت في مواضع استظهاراً في الحجّة. وحكي ذلك عن قطرب.[٢]

١٣- وأحسن الوجوه الّتي قيلت، قول من قال: إنّها أسماء للسور خصّ اللّه تعالى بها لبعض السور بتلك، كما قيل للمعوّذتين: المقشقشتان، أي تبرءان من النفاق، وكما سميت الحمد «أُمّ القرآن، وفاتحة الكتاب» ولايلزم أن لاتشترك سورتان أو ثلاث في اسم واحد، وذلك كما يشترك جماعة من الناس في اسم واحد؛

فإذا أُريد التمييز، زيد في صفته، وكذلك اذا أرادوا تمييز السورة، قالوا:

«ألم ذلك» «ألم اللّه» «ألم السجدة» وغير ذلك؛

وليس لأحد أن يقول: كيف تكون أسماء للسور والاسم غير المسمّى؟

فكان يجب ألاّ تكون هذه الحروف من السورة، وذلك خلاف الإجماع!

قيل: لايمتنع أن يسمّى الشيء ببعض ما فيه، ألا ترى أنّهم قالوا: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، ولاخلاف أنّها أسماء للسور، وإن كانت بعضاً للسور.[٣]

١٤- قال قُطْرُب والفرّاء وغيرهما: هي إشارة إلى حروف الهجاء أعلم اللّه بها العرب حين تحدّاهم بالقرآن أنّه مؤتلف من حروف هي الّتي منها بناء كلامهم؛

ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجّة عليهم إذ لم يخرج عن كلامهم.

قال قُطْرُب: كانوا ينفرون عند استماع القرآن، فلمّا سمعوا: «الم» و«المص» استنكروا هذا اللفظ، فلمّا أنصتوا له صلى الله عليه وآله، أقبل عليهم بالقرآن المؤتلف ليثبته في أسماعهم وآذانهم ويقيم الحجّة عليهم.

١ـ ٣- التبيان: ١/ ٤٧ - ٥٠.

وقال قوم: روي أنّ المشركين لمّا أعرضوا عن سماع القرآن بمكّة وقالوا: ﴿لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾[١] نزلت ليستغربوها، فيفتحون لها أسماعهم فيسمعون القرآن بعدها، فتجب عليهم الحجّة.[٢]

١٥- **الدرّ المنثور**: بالإسناد عن ابن عباس، قال: «الم، حم، ن» اسم مقطّع.[٣]

١٦- **ومنه**: (بالإسناد)عن الحسن، قال:

«الم، طسم» فواتح يفتح اللّه بها السور.[٤]

١٧- **تفسير أبي الفتوح الرازي**: عن ابن عبّاس، هي:

ثناء يقوله اللّه تعالى لنفسه.[٥]

١٨- **تفسير الطبري**: بالإسناد عن مجاهد(بطريقين)، قال:

«الم، حم، المص، ص» فواتح افتتح اللّه بها.[٦]

١٩- **التبيان**: إختلف العلماء في معنى أوائل هذه السور مثل:

«الم، المص، كهيعص، طه، ص، ق»؛

فقال مجاهد: هي فواتح يفتتح بها القرآن، واختاره البلخي.

الدرّ المنثور: بالإسناد عن مجاهد (نحوه).[٧]

٢٠- **الدرّ المنثور**: بالإسناد عن مجاهد، قال:

فواتح السور كلّها «الم، المر، حم، ق»وغير ذلك هجاء موضوع.

تفسير الطبري: بالإسناد عن مجاهد (نحوه).[٨]

٢١-**تفسيرالقرطبي**: قال جماعة: هي حروف دالّة على أسماء أُخذت منها وحذفت بقيّتها، كقول ابن عبّاس، و غيره:

الألف: من اللّه، واللام: من جبرئيل، والميم: من محمّد صلى الله عليه وآله.[٩]

٢٢- **تفسير الطبري**: وقال بعضهم: حروف مقطّعة من أسماء و أفعال، كلّ حرف من ذلك لمعنى غير معنى الحرف الآخر.[١٠]

١- فصلّت: ٢٦. ٢- القرطبي: ١/١٥٥. ٣- ١/٢٢. ٤- ١/٢٣. ٥- ١/٥٩. ٦- ١/٨٧.
٧- ١/٤٧. الدر: ١/٢٣. ٨- ١/٢٣. الطبري: ١/٨٨. ٩- ١/١٥٤. ١٠- ١/٨٨.

وقال آخرون:

بل ابتدأت بذلك أوائل السور ليفتح لاستماعه أسماع المشركين إذ تواصوا بالإعراض عن القرآن، حتّى إذا استمعوا له تلا عليهم المؤلّف منه.[١]

وقال بعضهم:

الحروف الّتي هي فواتح السور، حروف يستفتح اللّه بها كلامه.[٢]

٢٣- تاريخ جمع القرآن الكريم: يقول اليافعي: الحروف المقطّعة هي سبب محافظة القرآن من جهة الزيادة والنقصان «إنّا له لحافظون» بهذه الحروف.[٣]

٢٤- تفسير الميزان: عن بعضهم: إنّ الحروف المقطّعة في أوائل السور المفتتحة بها إشارة إلى الغرض المبيّن فيها كأن يقال:

إنّ «ن» إشارة إلى ما تشتمل عليه السورة من النصر الموعود للنبيّ صلى الله عليه وآله.

و«ق» إشارة إلى القرآن أو القهر الإلهي المذكور في السورة.

وعن بعضهم: إنّ هذه الحروف للإيقاظ.[٤]

وقال: اختلف المفسّرون من القدماء والمتأخّرين في تفسيرها.

وقد نقل عنهم الطبرسي في «مجمع البيان»[٥] أحد عشر قولاً في معناها:

١- إنّها من المتشابهات الّتي استأثراللّه سبحانه بعلمها و لايعلم تأويلها إلاّ هو.

٢- إنّ كلاً منها اسم للسورة الّتي وقعت في مفتتحها.

٣- إنّها أسماء القرآن - أي لمجموعه -.

٤- إنّ المراد بها الدلالة على أسماء اللّه تعالى، فقوله:

«الم» معناه: أنا اللّه أعلم و... و... .

٥- إنّها أسماء اللّه تعالى مقطّعة لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم اللّه الأعظم تقول «الر، حم، ن» يكون الرحمن، وكذلك سائرها إلاّ إنّا لا نقدر على تأليفها؛ و هو مروي عن سعيد بن جبير.[٦]

١، ٢- ١/٨٩. ٣- ٢٣٨. ٤- ١٨/٤. ٥- ١/٣٢. ٦- ١/٣٣. تقدّم ص٣٢٤ ح٣.

٦- إنّها أقسام أقسم اللّه بها، فكأنّه هو أقسم بهذه الحروف على أنّ القرآن كلامه، وهي شريفة لكونها مباني كتبه المنزلة، وأسمائه الحسنى، و صفاته العليا، وأُصول لغات الأُمم على اختلافها.

٧- إنّها إشارات إلى آلائه تعالى وبلائه و مدّة الأقوام و أعمارهم و آجالهم.

٨- إنّ المراد بها الإشارة إلى بقاء هذه الأُمّة على ما يدلّ عليه حساب الجمل.

٩- إنّ المراد بها حروف المعجم، و قد استغني بذكر ما ذكر منها عن ذكر الباقي، كما يقال «أ، ب» ويراد به جميع الحروف.

١٠- إنّها تسكيت للكفّار، لأنّ المشركين كانوا تواصوا فيما بينهم أن لا يستمعوا للقرآن، و أن يلغوا فيه كما حكاه القرآن عنهم بقوله: ﴿لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾ فربّما صفّروا، وربّما صفّقوا، وربّما لغطوا فيه ليغلّطوا النبي صلى الله عليه وآله في تلاوته، فأنزل اللّه تعالى هذه الحروف، فكانوا إذا سمعوها استغربوها و استمعوا إليها و تفكّروا فيها، واشتغلوا بها عن شأنهم، فوقع القرآن في مسامعهم.

١١- إنّها من قبيل تعداد حروف التهجّي؛

والمراد بها أنّ هذا القرآن الّذي عجزتم عن معارضته هو من جنس هذه الحروف الّتي تتحاورون بها في خطبكم وكلامكم، فإذا لم تقدروا عليه فاعلموا أنّه من عنداللّه تعالى، وإنّما كرّرت الحروف في مواضع إستظهاراً في الحجّة، وهو مرويّ عن قُطْرُب، و اختاره أبومسلم الإصبهاني و إليه يميل جمع من المتأخرين.

والذي لا ينبغي أن يغفل عنه أنّ هذه الحروف تكرّرت في سور شتّى

وهي تسع و عشرون سورة، إفتتح بعضها بحرف واحد و هي: «ص، ق، ن»؛

وبعضها بحرفين و هي: «طه، يس، حم»

وبعضها بثلاثة أحرف كما في سورتي «الم، الر»

و بعضها بأربعة أحرف كما في سورتي «المص، و المر»

و بعضها بخمسة أحرف كما في سورتي «كهيعص، حم عسق».

و تختلف هذه الحروف أيضاً من حيث أنّ بعضها لم يقع إلاّ في موضع واحد مثل «ن»، و بعضها واقعة في مفتتح عدّة من السور مثل: «الم، الر، طس، حم».

ثمّ إنّك إن تدبّرت بعض التدبّر في هذه السور الّتي تشترك في الحروف المفتتح بها مثل: «الميمات، والراءات، و الطواسين، و الحواميم»؛

وجدت في السور المَشتركة في الحروف من تشابه المضامين وتناسب السياقات ما ليس بينها وبين غيرها من السور.

و يؤكّد ذلک ما في مفتتح أغلبها من تقارب الألفاظ؛

كما في مفتتح الحواميم من قوله: ﴿تنزيل الكتاب من اللّه﴾[1] أو ما هو في معناه.

و ما في مفتتح الراءات من قوله: ﴿تلک آيات الكتاب﴾[2] أو ما هو في معناه.

و نظير ذلک واقع في مفتتح الطواسين، و ما في مفتتح الميمات من نفي الريب عن الكتاب أو ما هو في معناه.

ويمكن أن يحدس من ذلک أنّ بين هذه الحروف المقطّعة و بين مضامين السور المفتتحة بها ارتباطاً خاصّاً، و يؤيّد ذلک ما نجد أنّ سورة الأعراف المصدّرة بـ «المص» في مضمونها كأنّها جامعة بين مضامين الميمات و ص، و كذلک سورة الرعد المصدّرة بـ «المر» في مضمونها كأنّها جامعة بين الميمات والراءات.

ولعلّ المتدبّر لو تدبّر في مشتركات هذه الحروف، و قايس مضامين السور الّتي وقعت فيها بعضها إلى بعض، تبيّن له الأمر أزيد من ذلک.

ولعلّ هذا معنى ما روته أهل السنّةعن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال:

إنّ لكل كتاب صفوة، و صفوة هذا الكتاب حروف التهجّي.[3]

١- الزمر: ١، غافر: ٢، الجاثية: ٢، الأحقاف: ٢.

٢- يونس: ١، يوسف: ١، الحجر: ١.

٣- مجمع البيان: ٣/١٨. تقدّم ص٣٢٠ ح١.

٨- باب تفسير ﴿الم﴾ مفتتح سور: البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة

عيسى بن مريم عليهما السلام

١- **تفسير الطبري**: قال عيسى بن مريم عليهما السلام:

وعجيب ينطقون في أسمائه، و يعيشون في رزقه فكيف يكفرون؟!

قال: الألف: مفتاح اسمه «اللّه»، واللام: مفتاح اسمه «لطيف»،

والميم: مفتاح اسمه «مجيد»، والألف: آلاء اللّه، واللام: لطفه، والميم: مجده

الألف: سنة، واللام: ثلاثون سنة، والميم: أربعون سنة.[١]

الرسول صلى الله عليه وآله

٢- **معاني الأخبار**: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه اللّه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن محمّد بن قيس، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدّث أنّ حييّاً و أبا ياسر ابني أخطب و نفراً من يهود أهل نجران أتوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقالوا له:

أليس فيما تذكر فيما أنزل اللّه عليك «الم»؟ قال: بلى.

قالوا: أتاك بها جبرئيل من عنداللّه تعالى؟ قال: نعم. قالوا:

لقد بعثت أنبياء قبلك، و ما نعلم نبيّاً منهم أخبرنا مدّة ملكه و ما أجلُ أُمّته غيرك.

قال: فأقبل حييّ بن أخطب على أصحابه، فقال لهم:

الألف واحد، واللاّم ثلاثون، والميم أربعون، فهذه احدى و سبعون سنة، فعجب ممّن يدخل في دين مدّة ملكه و أجل أُمّته إحدى و سبعون سنة!

قال: ثمّ أقبل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمّد! هل مع هذا غيره؟

قال: نعم. قال: هاته. قال: «المص».

١- ١/٨٧.

قال: هذه أثقل و أطول، «الألف» واحد، و«اللاّم» ثلاثون[1]؛
و«الميم» أربعون، و«الصاد» تسعون، فهذه مائة وإحدى وستّون سنة.
ثمّ قال لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته.
قال صلى الله عليه وآله: «الر».
قال: هذه أثقل وأطول، «الألف»واحد، و «اللاّم» ثلاثون، و«الرّاء» مائتان.
ثمّ قال لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هاته.
قال: «المر». قال: هذه أثقل و أطول، «الألف» واحد، و«اللاّم» ثلاثون؛ و«الميم» أربعون، و«الراء» مائتان. ثمّ قال له: هل مع هذا غيره؟ قال: نعم.
قالوا: قد التبس علينا أمرك فماندري ما أُعطيت! ثمّ قاموا عنه، ثمّ قال أبوياسر لحييّ أخيه: ما يدريک، لعلّ محمّداً قد جمع له هذا كلّه و أكثر منه.
قال: فذكر أبو جعفر عليه السلام أنّ هذه الآيات أُنزلت فيهم:
﴿منه آيات محكمات هنّ أُمّ الكتاب و أُخر متشابهات﴾[2].
قال: وهي تجري في وجه آخر على غير تأويل حييّ وأبي ياسر و أصحابهما.
تفسير القمّي: عن أبيه إبراهيم بن هاشم (مثله).
العياشي: عن محمّد بن قيس(مثله).
مجمع البيان، و مناقب ابن شهراشوب: مرسلاً (نحوه).
تفسير الطبري، الدرّ المنثور: بالإسناد عن جابر بن عبداللّه بن رئاب(مثله).
تفسير الفخرالرازي: عن ابن عبّاس (مثله).
الدرّ المنثور: بالإسناد عن ابن جريح (نحوه).[3]

١- ذكر الحديث في العياشي إلى كلمة «ثلاثون». ٢- آل عمران: ٧.
٣- ٢٣ح٣، عنه البرهان: ١/ ٥٤ ح٧، ونور الثقلين: ١/ ٢٢ح٦، وص٢٦١ح٢٢. القمّي: ٢١٠، عنه البحار: ٩/ ٢٠٩ح٧٩، وج٩٢/ ٣٧٤ح٢وعن المعاني، والبرهان: ٢/ ٢ح٢، ونور الثقلين: ٢/ ٣ح٦. العياشي: ١/ ٢٦ح٢، عنه البرهان: ١/ ٥٦ح١٠.
المجمع: ١/ ٣٣. المناقب: ١/ ١١٩. الطبري: ١/ ٩٢. الدرّ: ١/ ٢٣. الرازي: ٢/ ٧.

الصحابة والتابعون

٣- **تفسيرالقرطبي**: قول ابن عبّاس و غيره:

الألف من اللّه ،واللام من جبرئيل، والميم من محمّد صلى الله عليه وآله .

وقيل: الألف مفتاح اسمه «اللّه»؛

واللام مفتاح اسمه «لطيف»؛

والميم مفتاح اسمه «مجيد». [١]

٤- **الدرّ المنثور**: بالإسناد عن أبي العالية، قال:

هذه الأحرف الثلاثة من التسعة و العشرين حرفاً دارت فيها الألسن كلّها، ليس منها حرف إلاّ و هو مفتاح اسم من أسمائه، و ليس منها حرف إلاّ و هو (من آية، وثلاثة)[٢] و ليس منها حرف إلاّ وهو في مدّة قوم و آجالهم؛

فالألف مفتاح اسمه «اللّه» ؛

واللاّم مفتاح اسمه «اللطيف» ؛

والميم مفتاح اسمه «مجيد»؛

فالألف: آلاء اللّه، واللاّم: لطف اللّه ، والميم: مجداللّه؛

فالألف سنة، واللاّم ثلاثون، والميم أربعون. [٣]

٥- **تفسير الطبري**: بالإسناد عن الربيع بن أنس، في قول اللّه تعالى ذكره: «الم»

قال: هذه الأحرف من التسعة و العشرين حرفاً، دارت فيها الألسن كلّها؛

ليس منها حرف إلاّ و هو مفتاح اسم من أسمائه .

وليس منها حرف إلاّ و هو في آلائه و بلائه؛

وليس منها حرف إلاّ و هو مدّة قوم و آجالهم. [٤]

١- ١/١٥٥.

٢- تقدّم في ص٣٣١ ح٧: إنّها إشارات إلى آلائه تعالى وبلائه .

٣- ١/٢٣. ٤- ١/٨٨.

٦- **الدرّ المنثور**: بالإسناد عن الربيع بن أنس في قوله: «الم» قال:

ألف مفتاح اسمه «اللّه»ولام مفتاح اسمه «لطيف»، وميم مفتاح اسمه «مجيد». [١]

٧- **تفسيرأبي الفتوح**: عن الربيع بن أنس، قال:

الألف من اللّه ،واللاّم من اللطيف، والميم من المجيد. [٢]

٨- **تفسيرأبي الفتوح، والطبري، والقرطبي**: عن ابن عبّاس، قال:

معنى «الم» : أنا اللّه أعلم .

تفسير الطبري: بالإسناد عن سعيد بن جبير(مثله). [٣]

٩- **تفسير الطبري**: بالإسناد عن ابن جريح، قال:

«الم» اسم من أسماء القرآن.

تفسير الطبري، والدرّ المنثور، وتفسير القرطبي: بالإسناد عن قتادة (مثله).

تفسير الطبري، والدرّ المنثور: بالإسناد عن مجاهد (مثله). [٤]

١٠- **تفسير الطبري**: بالإسناد عن مجاهد، قال:

«الم» فواتح يفتتح اللّه بهاالقرآن. [٥]

١١- **الدرّ المنثور**: (بإسناده) عن ابن عبّاس، قال: آخر حرف عارض به جبرئيل رسول اللّه صلى الله عليه وآله ﴿الم * ذلک الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾. [٦]

الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام

١٢- **تاريخ جمع القرآن الكريم**: نقل عن الإمام عليّ عليه السلام قوله: لكلّ كتاب سماويّ خلاصة، وخلاصة القرآن الحروف المقطّعة، فقال في «الم»:

ألف: تلفظ من داخل الحلق و هو أوّل المخارج، واللاّم: من طرف اللسان وهو وسط المخارج، والميم: تلفظ من الشفة و هو آخر المخارج.

وهذا يعني أنّ على الإنسان أن يستأنس بذكراللّه في بدء أعماله ووسطها وآخرها. [٧]

١- ١/ ٢٣. ٢- ١/ ٦٠. ٣- ١/ ٦٠. الطبري: ١/ ٨٧و٨٨. القرطبي: ١/ ١٥٦.

٤ـ٦- الدرّ: ١/ ٢٢و٢٣والتخريجة السابقة. ٧- ٣٣٠.

الباقر عليه السلام

١٣- مناقب ابن شهراشوب: الباقر عليه السلام في سورة البقرة:

«الم»: اسم من أسماء اللّه.[١]

الصادق عليه السلام

١٤- معاني الأخبار: أخبرنا أبوالحسن محمّد بن هارون الزنجانيّ فيما كتب إليّ على يديّ عليّ بن أحمد البغداديّ الورّاق، قال: حدّثنا معاذ بن المثنّى العنبري قال: حدّثنا عبداللّه بن أسماء، قال: حدّثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثوريّ، قال:

قلت لجعفربن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:

يابن رسول اللّه! ما معنى قول اللّه عزّوجلّ: «الم، المص، الر، المر، كهيعص، طه، طس، طسم، يس، ص، حم، حم عسق، ق، ن»؟

قال عليه السلام: أمّا «الم» في أوّل البقرة فمعناه: أناالله الملک؛

وأمّا «الم» في أوّل آل عمران فمعناه: أنا اللّه المجيد؛

و«المص» فمعناه: أناالله المقتدر الصادق؛

و«الر» فمعناه: أناالله الرؤوف؛

و«المر» فمعناه: أنا اللّه المحيي المميت الرازق[٢]؛

و«كهيعص» معناه: أنا الكافي الهادي الوليّ العالم الصادق الوعد؛

وأمّا «طه» فاسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله؛ ومعناه:

يا طالب الحقّ الهادي إليه ﴿ماأنزلنا عليک القرآن لتشقى﴾[٣] بل لتسعد به؛

وأمّا «طس» فمعناه: أناالطالب السميع؛

وأمّا «طسم» فمعناه: أنا الطالب السميع المبدىء المعيد؛

وأمّا «يس» فإسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله، ومعناه: يا أيّها السامع للوحي[٤]؛

١- ٢/٢٧٩، عنه البحار: ٩٢/٣٨٤ح٢٤.

٢- «الرزاق» خ ل.

٣- طه: ٢.

٤- «لوحي» البحار.

﴿والقرآن الحكيم * إنّک لمن المرسلين*على صراط مستقيم﴾[١] ؛

وأمّا «ص» : فعين تنبع من تحت العرش ، و هي الّتي توضّأمنها النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا عرج به، ويدخلها جبرئيل عليه السلام كلّ يوم دخلة، فيغتمس فيها ثمّ يخرج منها ؛ فينفض أجنحته ، فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلاّ خلق اللّه تبارك و تعالى منها ملكاً يسبّح اللّه و يقدّسه و يكبّره و يحمده إلى يوم القيامة ؛

وأمّا «حم» فمعناه: الحميد المجيد ؛

وأمّا «حم عسق» فمعناه: الحليم[٢] المثيب العالم السميع القادر القويّ ؛

وأمّا «ق»: فهو الجبل المحيط بالأرض و خضرة السماء منه ، و به يمسک اللّه الأرض أن تميد بأهلها ؛ وأمّا «ن»: فهو نهر في الجنّة، قال اللّه عزّوجلّ:

«إجمد»، فجمد فصار مداداً؛ ثمّ قال عزّوجلّ للقلم:

«أُكتب»، فسطّر القلم في اللّوح المحفوظ ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة.

فالمداد مداد من نور، والقلم قلم من نور، واللّوح لوح من نور.

قال سفيان: فقلت له: يا بن رسول اللّه! بيّن لي أمراللّوح و القلم والمداد، فضل بيان، وعلّمني ممّا علّمک اللّه . فقال: يا بن سعيد! لولا أنّک أهل للجواب ما أجبتک ؛

فنون ملک يؤدّي إلى القلم و هو ملک، والقلم يؤدّي إلى اللّوح و هو ملک ؛

واللّوح يؤدّي إلى إسرافيل، وإسرافيل يؤدّي إلى ميكائيل.

و ميكائيل يؤدّي إلى جبرئيل، وجبرئيل يؤدّي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم .

قال: ثمّ قال لي: قم يا سفيان فلا آمن عليک.[٣]

١- يس: ٢- ٤. ٢- «الحكيم» خ ل.

٣- ٢٢ح١، عنه البحار: ١٦/ ٨٦ح٤. ٥٧/ ٣٦٨ح٥. ٧١/ ٢٦. ٩٢/ ٣٧٣ح١، والبرهان: ١/ ٥٤ح٨ و٢٦٩ح١، ٢/ ٢٠٦ح١و١٧ح١، ٣/ ٢ح١ وص٢٩ ح٢و١٧٩ح١. ٤/ ٣ ح٢و٤٠ ح١و٢١٦ ح١و٣٦٧ ح١، ونور الثقلين: ١/ ٢٢ح٤ و٢٥٧ ح٢ . ٢/ ٢ح٣ وص٢٩٠ح٤ و٤٨٠ح٣ و ٥١٨ ح١٨٩. ٣/ ٤٣ ح٢٩ و٣٢٠ ح٤ و٣٦٧ ح٨ . ٤/ ٤٥ ح٧ و٤٤٢ ح٥ و٧٤ح٥ و٥٣٨ ح٤ و٥١٠ح٧ و٥٥٦ح٣ و٥٩١ ح٣. ٥/ ٢ح٣و٧ح٣ و١٠٤ح٣ و٣٨٨ح٦.

١٥- ومنه: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه، قال:

حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس[١] بن عبدالرّحمان، عن سعدان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

«الم» هو حرف من حروف اسم اللّه الأعظم، المقطّع في القرآن، الّذي يؤلّفه النبيّ صلى الله عليه وآله و[٢] الإمام، فإذا دعا به أُجيب(الخبر).

تفسير القمّي: عن أبيه (مثله).[٣]

١٦-سعدالسعود: قال أبو عبدالرحمان محمّد بن الحسين[٤] السلميّ في[زيادات] حقائق التفسير في قوله تعالى: ﴿الم* ذلک الكتاب﴾[٥]:

قال جعفرالصادق عليه السلام

«الم» رمز و إشارة بينه و بين حبيبه محمّد صلى الله عليه وآله، أراد [أن] لا يطّلع عليه سواهما [أخرجه] بحروف بعدت[٦] عن درك الإعتبار، و ظهر السرّ بينهما لا غير.[٧]

الرضا، عن الصادق عليهماالسلام:

١٧- مجمع البيان، و مصباح الكفعمي: روى أبو إسحاق الثعلبي في «تفسيره» مسنداً إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال:

سئل جعفر الصادق عليه السلام عن قوله: «ألم»؟

فقال: في الألف ستّ صفا ت من صفات اللّه تعالى:

الإبتداء: فإنّ اللّه ابتدأ جميع الخلق، والألف ابتداء الحروف.

والإستواء: فهو عادل غير جائر، والألف مستو في ذاته.

والإنفراد: فاللّه فرد، والألف فرد.

١- «موسى بن يونس»القمي. والصحيح ما أثبتناه (راجع معجم الرجال: ١٩/٩٧). ٢- «أو» البحار.

٣- ٢٣ح٢، عنه البحار: ٢/١٦ح٣٨، وج ٩٢/٣٧٥ح٣ وعن القمّي: ٢٧، عنه البرهان: ١/٥٣ ح١و٣، والنور: ١/٢٢ح٥. تقدّم ص٣٢٥ ح٧، وح٨ مرسلاً عن الباقر عليه السلام (نحوه).

٤- «الحسن»البحار. ٥- البقرة: ١و٢. ٦- «بعده» المصدر.

٧- ٢١٧، عنه البحار: ٩٢/٣٨٤.

واتصال الخلق باللّه : واللّه لا يتّصل بالخلق، و كلّهم محتاجون إلى اللّه، واللّه غنيّ عنهم، وكذلك الألف لا يتّصل بالحروف، والحروف متّصلة به .

وهو منقطع من غيره: واللّه عزّوجلّ بائن بجميع صفاته من خلقه.

ومعناه من الألفة: فكما أنّ اللّه عزّوجلّ سبب ألفة الخلق ؛

فكذلك الألف عليه تألّفت الحروف و هو سبب ألفتها.[١]

الحسن العسكري عليه السلام

١٨- معاني الأخبار: حدّثنا محمّدبن القاسم الاسترابادي المعروف بأبي الحسن الجرجاني المفسّر رضي الله عنه ، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد؛ وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما؛

عن الحسن بن عليّ بن محمّدبن عليّ بن موسى بن جعفربن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم اجمعين أنّه قال:

كذّبت قريش واليهود بالقرآن ،و قالوا: سحرٌ مبين تقوّله، فقال اللّه :

﴿الم * ذلک الکتاب﴾ أي يا محمّد! هذا الكتاب الّذي أنزلناه عليک هو بالحروف المقطّعة الّتي منها «الف، لام، ميم»وهو بلغتكم وحروف هجائكم، فاتوا بمثله إن كنتم صادقين، واستعينوا على ذلک بسائر شهدائكم؛

ثمّ بيّن أنّهم لا يقدرون عليه بقوله:

﴿قل لئن اجتمعت الإنس و الجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾[٢] . ثمّ قال اللّه:

﴿الم﴾ هو القرآن الّذي افتتح بـ «الم» هو ﴿ذلک الكتاب﴾ الّذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء، فأخبروا بني إسرائيل (أن سأُنزل)[٣] عليک يا محمّد كتاباً عزيزاً ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾[٤] .

١- ١/ ٣٢، عنه النور: ١/ ٢٦ح٩ . الكفعمي: ٦٥٣ (حاشية)، عنه البحار: ٩١/ ١١ .

٢- الإسراء: ٨٨. ٣- «أني سأنزله» البحار.

٤- فصلت: ٤٢.

﴿لاريب فيه﴾ لا شكّ فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم به أنبياؤهم أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل، يقرأه هو و أُمّته على سائر أحوالهم، ﴿هدى﴾ بيان من الضلالة؛ ﴿للمتّقين﴾ الّذين يتّقون الموبقات، و يتّقون تسليط السفه على أنفسهم حتّى إذا علموا ما يجب عليهم علمه، عملوا بما يوجب لهم رضا ربّهم.

قال: وقال الصادق عليه السلام:

ثمّ «الألف» حرف من حروف قول[1] اللّه دلّ بالألف على قولك اللّه، و دلّ باللاّم على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، ودلّ بالميم على أنّه المجيد المحمود في كلّ أفعاله، وجعل هذا القول حجّةً على اليهود.

وذلك أنّ اللّه لمّا بعث موسى بن عمران، ثمّ من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد[2] إلاّ أخذوا عليهم العهود و المواثيق ليؤمننّ بمحمّد العربيّ الأُمّي المبعوث بمكّة الّذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب من الحروف المقطّعة افتتاح بعض سوره، يحفظه أُمّته، فيقرأونه قياماً وقعوداً و مشاة و على كلّ الأحوال، يسهّل اللّه عزّوجلّ حفظه عليهم.

و يقرنون بمحمّد صلى الله عليه وآله أخاه و وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه الّتي علّمها، والمتقلّد عنه الأمانة الّتي قدّرها[3] و مذلّل كلّ من عاند محمّداً صلى الله عليه وآله بسيفه الباتر، و يفحم[4] كلّ من جادله و خاصمه بدليله الظاهر[5] يقاتل عباد اللّه على تنزيل كتاب اللّه حتّى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين.

ثمّ إذا صار محمّد صلى الله عليه وآله إلى رضوان اللّه عزّوجلّ، وارتدّ كثير ممّن كان أعطاه ظاهر الإيمان، وحرّفوا تأويلاته، و غيّروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها، قاتلهم بعد ذلك على تأويله حتّى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذّليل المطرود المغلول[6].

١- «قولك» البحار، خ.
٢- «قوم» البحار، خ ل.
٣- «لأماناته التي قلدها» البحار.
٤- «مفحم» البحار.
٥- «القاهر» البحار.
٦- «المغلوب» البحار، خ ل.

قال: فلمّا بعث اللّه محمّداً وأظهره بمكّة، ثمّ سيّره منها إلى المدينة وأظهره بها؛ ثمّ أنزل إليه الكتاب، جعل افتتاح سورته الكبرى بـ «الم» يعني:

﴿الم * ذلک الكتاب﴾ وهو ذلک الكتاب الّذي أخبرت أنبيائي السالفين أنّي سأُنزله عليک يا محمّد «لاريب فيه».

فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل، يقرأه هو و أُمّته على سائر أحوالهم، ثمّ اليهود يحرّفونه عن جهته، ويتأوّلونه على غير وجهه، و يتعاطون التوصّل إلى علم ما قد طواه اللّه عنهم من حال آجال[1] هذه الأُمّة و كم مدّة ملكهم.

فجاء إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله منهم جماعة، فولّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فخاطبهم؛

فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمّد حقّاً لقد علمنا كم قدر ملک أُمّته، هو احدى وسبعون سنة: «الألف» واحد، و«اللاّم» ثلاثون، و«الميم» أربعون؛

فقال عليّ عليه السلام: فما تصنعون بـ «المص» وقد أُنزلت عليه؟

قالوا: هذه احدى و ستّون و مائة سنة.

قال: فماذا تصنعون بـ «الر» و قد أُنزلت عليه؟

فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان و احدى و ثلاثون سنة.

فقال عليّ عليه السلام: فما تصنعون بما أُنزل عليه «المر»؟

قالوا: هذه مائتان واحدى و سبعون سنة.

فقال عليّ عليه السلام: فواحدة من هذه له أو جميعها له ؟

فاختلط كلامهم، فبعضهم قال: له واحدة منها، و بعضهم قال: بل يجمع له كلّها و ذلک سبعمائة و أربع وثلاثون سنة، ثمّ يرجع الملک إلينا ـ يعني إلى اليهود ـ.

فقال عليّ عليه السلام: أكتاب من كتب اللّه نطق بهذا، أم آراؤكم دلّتكم عليه ؟

١- «أجل» البحار، خ ل.

قال بعضهم: كتاب اللّه نطق به ، وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلّت عليه؛

فقال عليّ عليه السلام: فأتوا بالكتاب من عنداللّه ينطق بما تقولون.

فعجزوا عن إيراد ذلك، وقال للآخرين: فدلّونا على صواب هذا الرأي ؟

فقال: صواب رأينا دليله أنّ هذا حساب الجمل[1].

فقال عليّ عليه السلام: كيف دلّ على ما تقولون و ليس في هذه الحروف إلاّ ما اقترحتم بلا بيان! أرأيتم إن قيل لكم: إنّ هذه الحروف ليست دالّة على هذه المدّة لملك أُمّة محمّد، و لكنّها دالّة على أنّ كلّ واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب؛

أو أنّ عدد ذلك لكلّ واحد منكم ومنّا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير؛

أو أنّ لعليّ على كلّ واحد منكم دين عدد ما له مثل عدد هذا الحساب.

قالوا: يا أباالحسن! ليس شيء ممّا ذكرته منصوصاً عليه في «الم»و«المص» و«الر» و«المر».

فقال عليّ عليه السلام: ولا شيء ممّا ذكرتموه منصوصٌ عليه في «الم» و «المص» و«الر» و «المر» (الحديث).

التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: بالإسناد إلى محمّد بن القاسم(مثله).[2]

١- الدرّ المنثور: (٢٢/١): عن ابن جريح، قال:

إنّ اليهود كانوا يجدون محمّداً وأُمته انّ محمّداً مبعوث ولايدرون ما مدّة أُمّة محمّد، فلمّا بعث اللّه محمّداً صلى الله عليه وآله وأنزل «الم» قالوا: قد كنّا نعلم أنّ هذه الأُمّة مبعوثة وكنّا لا ندري كم مدّتها، فإن كان محمّد صادقاً فهو نبيّ هذه الأُمّة قد بيّن لنا كم مدّة محمّد لأن الم في حساب جملنا احدى وسبعون سنة، فما تصنع بدين إنمّا هو واحد و سبعون سنة، فلما نزلت «الر» وكانت في حساب جملهم مائتي سنة وواحداً و ثلاثين سنة، فقالوا: هذا الآن مائتان وواحد و ثلاثون سنة وواحدة وسبعون، قيل: ثم أنزل «المر» فكان في حساب جملهم مائتي سنة وواحدة وسبعين سنة في نحو هذا من صدور السور، فقالوا: قد التبس علينا أمره.

٢- ٢٤ح٤، عنه البحار: ١٠/١٤ح٧، وج٩٢/٣٧٧ح١٠، وإثبات الهداة: ١/٣٣٠ح٣٥ و٥٠٠ ح١١٠، والبرهان: ١/٥٤ح٩، وحلية الأبرار: ٢/٤٨١، ونور الثقلين: ١/٢٣ح٧. تفسير العسكري عليه السلام: ٦٢ح٣٢و٣٣، عنه البحار: ٢/٣٤ح٣٢، وج٩/١٧٣ح١، وج١٧/٢١٧ح٢١، وج٩٢/٢١٥ ح١٨وعن الإحتجاج.

الكتب

١٩- تاريخ جمع القرآن: في سورة لقمان: كتب كاشفي:

الحروف المقطّعة مبادئ السور ومفاتح كنوز الغيب، قال في «الم»:

الألف: إشارة إلى أنا. اللاّم: إشارة إلى لي. الميم: إشارة إلى منّي.

وهذا يعني أنا اللّه، لي جميع الصفات و منّي الغفران والإحسان. [١]

٩- باب تفسير ﴿المص﴾ مفتتح سورة الأعراف

الصحابة و التابعون

١- تفسير أبي الفتوح الرازي: قال أبوالضحى، عن ابن عبّاس:

«المص» أنا اللّه أفصل.

الدرّالمنثور، وتفسير القرطبي: بالإسناد عن ابن عبّاس(مثله).

الدرّ المنثور: بالإسناد عن سعيد بن جبير (مثله). [٢]

٢- تفسيرأبي الفتوح الرازي: عن محمّد بن كعب القرظي، قال: «المص»:

الألف: إبتداء اسمه الأوّل و الآخر. اللاّم: أوّل اللطيف. الميم: أوّل المجيد والملک. والصاد: أوّل الصمد، و صادق الوعد، وصانع المصنوعات[٣].

٣- الدرّ المنثور: بالإسناد عن محمّد بن كعب القرظي، قال:

الألف: من اللّه. الميم: من الرحمن. الصاد: من الصمد. [٤]

٤- تفسير أبي الفتوح الرازي: عن الشعبي، معناه: أنا الصادق.

الدرّ المنثور: بالإسناد عن الضحّاك (مثله). [٥]

٥- ومنه: قال عليّ بن طلحة، عن عبداللّه بن عبّاس:

قسم أقسمه اللّه.

تفسير الطبري: عن عليّ بن طلحة (مثله). [٦]

١- ٢٣١. ٢ـ٦- الرازي: ١١٥/٥. الدّر: ٦٧/٣. القرطبي: ١٥٥/١. الطبري: ١١٥/٨.

٦- **تفسير أبي الفتوح الرازي**: أبو صالح، عن عبدالله بن عبّاس:
اسم من أسماء اللّه، إسم من أسماء القرآن، إسم من أسماء السور.[١]
٧- **تفسير الطبري**: بالإسنادعن ابن عبّاس: إسم من أسماءاللّه ؛[٢]
٨- **ومنه**: بالإسنادعن قتادة: إسم من أسماء القرآن.[٣]
٩- **ومنه**: بالإسناد عن السدي، قال: هي هجاءالمصوّر.[٤]
١٠- **الدرّ المنثور**: بالإسنادعن السدي، قال: هو المصوّر.[٥]

الإمام الباقر عليه السلام

١١- **المحاسن**: عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن خيثمة بن عبدالرحمان الجعفي، قال: حدّثني أبولبيد الهجري[٦] قال:
جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام بمكّة، فسأله عن مسائل فأجابه فيها؛
ثمّ قال له الرجل: أنت الّذي تزعم أنّه ليس من كتاب اللّه إلاّ معروف؟
قال: ليس هكذا قلت، ولكن ليس من كتاب اللّه إلا عليه دليل ناطق عن اللّه في كتابه ممّا لا يعلمه الناس.
قال: فأنت الّذي تزعم أنّه ليس من اللّه إلّا والناس يحتاجون إليه؟
قال: نعم، ولا حرف واحد. فقال له: فما «المص»؟ ...ـ إلى أن قال ـ:
أمسك: الألف: واحد، واللاّم: ثلاثون، والميم: أربعون، والصاد: تسعون.
فقلت: فهذه مائة واحدى و ستون.
فقال: يا أبا لبيد إذا دخلت سنة احدى و ستين و مائة، سلب اللّه قوماً سلطانهم.

١ـ ٥- الطبري: ٨/١١٥، والتخريجة السابقة.

٦- «أبو لبيد البحراني المراء الهجرين» المصدر، «أبو لبيد المخزومي» في الحديث التالي بسند العيّاشي، «لبيد» مشكاة الأنوار.
راجع رجال المامقاني: ٣/٣٢، مجمع الرجال: ٧/٨٧، ومعجم الرجال: ٢٢/٢٩.

مشكاة الأنوار: قال الباقر عليه السلام ـ في خبر طويل ـ في تفسير «المص» في رواية لبيد (مثله).[١]

١٢ - العيّاشيّ: خيثمة الجعفي، عن أبي لبيد المخزومي[٢]، قال:

قال أبو جعفر عليه السلام ...ـ إلى أن قال ـ:

يا أبا لبيد! إنّ في حروف القرآن المقطّعة لعلماً جمّاً، إنّ اللّه تعالى أنزل: ﴿الم * ذلک الكتاب﴾ فقام محمّد صلى الله عليه وآله حتّى ظهر نوره، و ثبتت كلمته، وولد يوم ولد، و قد مضى من الألف السابع[٣] مائة سنة و ثلاث سنين.

ثمّ قال: و تبيانه في كتاب اللّه في الحروف المقطّعة إذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطّعة حرف ينقضي إلاّ و قيام قائم[٤] من بني هاشم عند انقضائه.

ثمّ قال: الألف واحد، واللاّم ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فذلک مائة وإحدى و ستّون، ثمّ كان بدو خروج الحسين بن عليّ عليهما السلام «الم اللّه»، فلمّا بلغت مدّته قام قائم ولد العبّاس عند «المص».

و يقوم قائمنا عند انقضائها بـ «آلر»؛

فافهم ذلک وعه واكتمه.[٥]

الإمام الصادق عليه السلام:

١٣ - معاني الأخبار: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا جعفربن محمّد بن مسعود العيّاشيّ، عن أبيه، قال: حدّثنا أحمد بن أحمد، قال: حدّثنا سليمان بن الخصيب، قال: حدّثنا الثّقة، قال: حدّثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة، قال:

١- ١/ ٢٧٠، عنه البحار: ٩٢/ ٩٠ح٣٤، والوسائل: ١٨/ ١٤١ح٣٩، والبرهان: ٢/ ٣ح٣. المشكاة: ١٥٣

٢- راجع سند الحديث السابق. ٣- قال المجلسي: ... وهذا يوافق تاريخ ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله، لأنّه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السلام مائة سنة وثلاث سنين... .

٤- «ينقضي أيام (الأيام خ ل) إلا وقائم» المصدر. ٥- ٢/ ٣ح٣، وص٢٠٢ح٢، عنه البحار: ٥٢/ ١٠٦ح١٣، وج٩٢/ ٣٨٣ ح٢٣، وتفسير الصافي: ١/ ٥٧.

أتى رجل من بني أُميّة ـ وكان زنديقاً ـ جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال:

قول اللّه عزّوجلّ في كتابه ﴿المص﴾ أيّ شيء أراد بهذا؟ و أيّ شيء فيه من الحلال والحرام؟ وأيّ شيء فيه ممّا ينتفع به النّاس؟

قال: فاغتاظ من[1] ذلک جعفر بن محمّد عليهما السلام، فقال: أمسک و يحک! «الألف» واحد، و«اللاّم» ثلاثون، و«الميم» أربعون، و«الصّاد» تسعون، كم معک؟

فقال الرّجل: واحد و ثلاثون [2] وَمائة.

فقال له جعفربن محمّد عليهما السلام: إذا انقضت سنة إحدى و ثلاثين و مائة انقضى ملک أصحابک. قال: فنظرنا، فلمّا انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة يوم عاشورا دخل المسوّدة [3] الكوفة، و ذهب ملكهم.

العيّاشيّ: عن أبي جمعة رحمة بن صدقة(مثله). [4]

١٠- باب تفسير ﴿الر﴾ مفتتح سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر

الصحابة والتابعون

١- الدرّ المنثور وتفسير الطبري: بالإسنادعن ابن عبّاس، في قوله: «الر، حم، ن» قال: اسم مقطّع. [5]

١- «فأغلظ» العيّاشي. ٢- «وستون» العيّاشي وكذلک ما بعدها. وهوالصحيح عند جمعها.

٣- أي أصحاب الدعوة العباسيّة، سمّوا بهذا لأنّهم كانوا يلبسون ثياباً سوداً. وهذا الخبر لايستقيم إذا حمل على مدّة ملک الأمويين لعنهم الله، مع أنّ أكثر النسخ أحدى وثلاثون ومائة وهو لا يوافق عدد الحروف. والمذكور في كتب التاريخ: أن أبا العبّاس السفاح لمّا قدّم الكوفة في صفر سنة ١٣٢ هـ كانت المسوّدة مع أبي سلمة بالكوفة. (مروج الذهب: ٣/٢٥٣).

٤- ٢٨ح٥، عنه البحار: ١٠/١٦٣ح١. أخرجه في البحار: ٩٢/٣٧٦ح٧، والبرهان: ٢/٣ ح٤و٥، وإثبات الهداة: ٥/٣٦٣ ح٤٩ عن المعاني والعيّاشي: ٢/٢ح٢. تقدّم ص٣٤٠ تفسيرها في«الم» عن معاني الأخبار عن الرسول وعن الصادق، وعن العسكري صلوات الله عليهم.

٥- ٣/٢٩٩. الطبري: ١١/٧٩، وج٢٤/٣٩، وج٢٩/١٥.

٢- **الدرّ المنثور، وتفسير الطبري، والقرطبي، والثعلبي**: بالإسناد عن ابن عبّاس، في قوله: «الر، حم، ن» قال: حروف الرحمن مقطّعة [١]. [٢]

٣- **تفسيرأبي الفتوح الرازي**: بالإسنادعن عبدالله بن عبّاس، قال: «الر، حم، ن» هي جمع كنى للرحمن. [٣]

٤- **تفسير الطبري**: بالإسناد عن عامر أنّه سئل عن «الر، حم، ن»؟ قال: هي أسماء مقطّعة بالهجاء، فإذا وصلتها كانت اسماً من أسماء الله. [٤]

٥- **الدرّ المنثور**: بالإسناد عن محمّد بن كعب القرظي، في قوله: «الر». قال: «ألف و لام و راء» من الرحمن. [٥]

٦- **ومنه**: بالإسنادعن ابن عبّاس في قوله: «الر». قال: فواتح السور أسماء من أسماءالله. [٦]

٧- **الدرّ المنثور، وتفسيري الطبري، والقرطبي**: بالإسناد عن ابن عبّاس، في قوله: «الر». قال: أنا الله أرى.

الدرّ المنثور: بالإسناد عن سعيد بن جبير (مثله).

الدرّ المنثور، وتفسير الطبري: بالإسنادعن الضحّاك (مثله). [٧]

٨- **تفسير الطبري**: بالإسنادعن قتادة: «الر» اسم من أسماء القرآن. [٨]

٩- **تفسير القمّي**: قال: «الر» هو حرف من حروف الإسم الأعظم المنقطع في القرآن، فإذا ألّفه الرسول أو الإمام فدعا به أُجيب. [٩]

١- «مقطوعة» الثعلبي، «مفرقة» في إحدى روايتي القرطبي والدر.

٢ـ ٨- القرطبي: ١/١٥٥، وج٨/٣٠٤، وج١٥/٢٨٩، وج١٨/٢٢٤. الثعلبي: (مخطوط). الرازي: ١/٥٩، وج٩/٤٢٨. والتخريجة السابقة.

٩- ٢٨٤مرسلاً، عنه البرهان: ٢/١٧٧ح٢. تقدّم تفسيرها كما ورد في تفسير«الر» وفي نفس المصادر. تقدّم تفسيرها في«الم» عن معاني الأخبار، عن الرسول، وعن الصادق، وعن العسكري صلوات الله عليهم؛ ويأتي في «طه» عن إقبال الأعمال، عن السجّاد زين العابدين عليه السلام.

١١- تفسير ﴿المر﴾ مفتتح سورة الرعد

الصحابة والتابعون

١- **تفسير أبي الفتوح الرازي**: عن ابن عبّاس، قال:

معنى «المر» في هذه السورة: أناالله أعلم وأرى.

تفسير مجمع البيان: مرسلاً (مثله).

الدرّ المنثور، وتفسير الطبري: بالإسناد عن ابن عبّاس (مثله)دون ذكر «أعلم».[١]

٢- **تفسير الطبري**: بالإسناد عن مجاهد: «المر» فواتح يفتتح بها كلامه.[٢]

١٢- باب تفسير ﴿حم﴾ مفتتح سور: المؤمن، فصّلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف

الرسول صلى الله عليه وآله

١- **تفسير أبي الفتوح الرازي، والثعلبي، والقرطبي**: بالإسناد عن عكرمة، قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«حم» إسم من أسماء اللّه تعالى، و هو مفاتح خزائن ربك تعالى.[٣]

٢- **ومنهم**: روي عن أنس بن مالك أنّه قال: سأل أعرابي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ما «حم» فإنّا لا نعرفها في لغتنا؟

فقال: بدو أسماء، و فواتح سور.[٤]

الصحابة و التابعون

٣- **تفسير الثعلبي، والقرطبي، و الطبري**: عن ابن عبّاس:

«حم» قسم أقسم اللّه تعالى به، و هو إسم من أسماء اللّه تعالى.[٥]

١- ٤٥٥/٦. المجمع: ٢٧٤/٦. الدّر: ٤٢/٤. الطبري: ٩١/١٣.

٢- الطبري: ٩١/١٣. ٣ ـ ٥- الرازي: ٤٢٨/٩. الثعلبي: ٢٠/٤(مخطوط). القرطبي: ٢٨٩/١٥. الطبري: ٣٩/٢٤. انظر ص٣٧١ ح١٠و١١.

٤- الدرّ المنثور: بالإسناد عن أبي أُمامة: اسم من أسماءاللّه تعالى.[١]

٥- التبيان: عن قتادة والحسن: «حم» اسم للسورة.[٢]

٦- تفسير أبي الفتوح الرازي، والثعلبي، والقرطبي، و الطبري: عن قتادة: «حم» اسم من أسماء القرآن.[٣]

٧- تفسير أبي الفتوح الرازي: قال الوالبي: إنّه قسم أقسم اللّه به.[٤]

٨- مجمع البيان، وتفسيري الرازي، والثعلبي: قال القرظي: أقسم اللّه تعالى بحلمه وملكه أن لا يعذّب أحداً عاذ به [عاد إليه] يقول:

لا إله الاّ اللّه، مخلصاً من قلبه.[٥]

٩- مجمع البيان، وتفسير أبي الفتوح الرازي، و القرطبي، والثعلبي: عن عطاء الخراساني:

الحاء: إفتتاح أسماءاللّه تعالى: حليم و حميد وحيّ و حنّان وحكيم.

والميم: إفتتاح أسمائه: ملك و مجيد و منّان.[٦]

١٠- تفسير أبي الفتوح الرازي، والثعلبي، والقرطبي: بالإسنادعن ابن عبّاس: «حم» هو اسم اللّه الأعظم. وأضاف الرازي: ومن أعظم أسماء اللّه تعالى.[٧]

١١- تفسيري الثعلبي، والقرطبي: عن الضحّاك، و الكسائي:

معناه ما هو كائن، كأنّما أراد الإشارة إلى «حم» بضمّ الحاء، و تشديد الميم.

تفسير أبي الفتوح الرازي: (مثله) إلى قوله: كائن، و أضاف: أي القدر والقضاء

مجمع البيان: عن الكلبي (مثله) إلى قوله: كائن.[٨]

١٢- تفسير الثعلبي: عن مجاهد: «حم» فواتح السور؛

وعن الشعبي: «حم» شعارالسورة.[٩]

الصادق عليه السلام

١٣- الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن البزنطي، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال: شعارنا «يا محمّد يا محمّد»، وشعارنا يوم بدر «يا نصر

١ـ ٩- المجمع: ٥١٣/٨، الدّر: ٣٤٥/٥، التبيان: ٥٢/٩ والتخريجة السابقة.

اللّه اقترب اقترب» ... ويوم الأحزاب «حم لا يبصرون»[١].

الجعفريات، نوادر الراوندي: بالإسناد عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله (مثله).[٢]

الكاظم عليه السلام

١٤- ومنه: أحمد بن مهران؛ و عليّ بن إبراهيم جميعاً، عن محمّد بن عليّ عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام، إذ أتاه رجل نصراني فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن ﴿حم* والكتاب المبين* إنّا أنزلناه في ليلة مُّباركة إنّا كنّا منذرين* فيها يفرق كلّ أمر حكيم﴾، ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أمّا «حم» فهو محمّد صلى الله عليه وآله، و هو في كتاب هود الّذي أُنزل عليه، و هو منقوص الحروف.

تأويل الآيات: نقلاً عن الكافي (مثله).[٣]

الكتب

١٥- تفسير القمّي: ﴿حم* و الكتاب المبين﴾.

«حم» حرف من اسم اللّه الأعظم، و «الكتاب المبين» يعني القرآن الواضح.[٤]

١- «ينصرون» البحار وبقية المصادر.

بيان: قال الجزري ـ في حديث الجهاد ـ: «إذا ثبتّم فقولوا: «حم لا ينصرون» قيل: معناه اللّهمّ لا ينصرون، ويريد به الخبر لا الدعاء لأنّه لوكان دعاء لقال: «لا ينصروا» مجزوماً، فكأنّه قال: واللّه لا ينصرون، وقيل: إنّ السور الّتي أوّلها «حم» سور لها شأن».

٢- ٤٧/٥ ح١، عنه البحار: ١٦٣/١٩ ح١، ووسائل الشيعة: ١٠٥/١١ ح١، والوافي: ٢/ك٥ ص٢١ ح١. الجعفريات: ٨٤، عنه مستدرك الوسائل: ١١٢/١١ ح١.

النوادر: ٣٣، عنه البحار المذكور: ١٦٥ ح٥، وج ٣٥/١٠٠ ح٢٥.

٣- ٤٧٩/١ح٤، عنه البحار: ٨٧/١٦ح٢، وج٣١٩/٢٤ح٢٨، وج ٨٧/٤٨، والبرهان: ١٥٨/٤، وحلية الأبرار: ٢٣٧/٢. تأويل الآيات: ٥٧٣/٢ ح١٠. والآيات من سورة الدخان: ١-٤.

٤- ٦٠٦، عنه البرهان: ١٣٤/٤ح١

١٦- تاريخ جمع القرآن: قال صاحب بحر الحقائق:

«حم» كلّ شيء بين اللّه وحبيبه، و ليست بين أيّ ملك مقرّب أونبيّ مرسل آخر.

لأنّ «حم» حرفين وسط اسم «رحمن» و هما وسط اسم «محمّد»، ومن سرّ هذين الحرفين يذكرون: أنّ القرآن مرسل من اللّه تعالى لهداية الخلق.[١]

١٣- باب تفسير ﴿حم عسق﴾ مفتتح سورة الشورى

الصحابة والتابعون

١- المناقب لابن شهراشوب: الصفواني في «الإحن والمحن» عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: «حم» اسم من أسماء اللّه، «عسق» علم عليّ، سبق كلّ جماعة، وتعالى كلّ فرقة.[٢]

٢- تأويل الآيات: محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا عليّ بن عبداللّه بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمروبن عبدالغفار الفقيمي[٣]، عن محمّد بن [أبي][٤] الحكم بن المختار، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال:

«حم»: اسم من أسماءاللّه عزّوجلّ؛

و«عسق»: علم عليّ بفسق[٥] كلّ جماعة، ونفاق كلّ فرقة.[٦]

١- ٢٣٦. تقدّم تفسيرها في «الم» عن معاني الأخبار عن الصادق عليه السلام؛ ويأتي في «حم عسق» عن تأويل الآيات، عن ابن عبّاس، وفي «طه» عن إقبال الأعمال، عن زين العابدين عليه السلام، وفي «كهيعص» عن الدرّ المنثور، عن الصحابة.

٢- ١/٣٠٩ عنه البحار: ٤/١٤٥ ح٥٣.

٣- «الثقفي» المصدر، والصحيح ما أثبتناه (راجع لسان الميزان: ٤/٣٦٩).

٤- أضفناه وهو الصحيح(رجال الشيخ: ٣٠٦رقم ٤٢٥، ومعجم الرجال: ١٤/٢٥٢) وقد ورد في المصدر«محمّد أبي الحكم بن المختار»وفي البحار «محمّد عن أبي الحكم المختار».

٥- «تفسير» المصدر. ٦- ٢/٥٤١ح١، عنه البحار: ٢٤/٣٧٣ح٩٩، والبرهان: ٤/١١٥ح٣.

٣- **مجمع البيان**: عن قتادة: اسم من أسماء القرآن.[١]

٤- **تفسير القرطبي**: قال عبدالله بن بريدة: إنّه اسم الجبل المحيط بالدنيا.[٢]

٥- **مجمع البيان**: قال عطاء: هي حروف مقطّعة من حوادث آتية: فالحاء: من حرب، والميم: من تحويل ملك، والعين: من عدو مقهور، والسين: من الإستئصال بسنين كسنيّ يوسف. والقاف: من قدرة الله في ملوك الأرض.[٣]

٦- **الدرّ المنثور**: بالإسنادعن أبي معاوية، قال: صعد عمر بن الخطّاب المنبر فقال: أيّها الناس! هل سمع أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ﴿حم *عسق﴾؟

فوثب ابن عبّاس فقال: إنّ «حم» اسم من أسماء الله تعالى.

قال: فعين؟ قال: عاين المذكور عذاب يوم بدر.

قال: فسين؟ قال: سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

قال: فقاف؟ فسكت. فقام أبوذر رضي الله عنه ففسّر كما فسّر ابن عبّاس، وقال: قاف: قارعة من السماء تصيب الناس.[٤]

٧- **تفسيري أبي الفتوح الرازي، و القرطبي**: بالإسناد عن ابن عبّاس«حم عسق»: الحاء: حلمه. الميم: مجده. العين: علمه. السين: سناه. القاف: قدرته، أقسم الله بها.[٥]

٨- **ومنهما**: عن محمّد بن كعب: هو قسم أدّاه الله تعالى بحلمه، و مجده، وعلمه، وسنائه، و قدرته، ألاّ يعذّب أحداً تحصّن بكلمة الإخلاص: لا إله إلاّ الله.[٦]

٩- **ومنهما**: عن سعيد بن جبير: الحاء: من الرحمن، والميم: من المجيد، والعين: من العليم، والسين: من القدّوس، والقاف: من القاهر.[٧]

١٠- **تفسير أبي الفتوح الرازي**: روى أبوالجوزاء أن عبدالله بن عبّاس، قال: العين: بمعنى العذاب، والسين: المسخ، والقاف: القذف.

ويدلّ على ذلك خبر روي عن الرسول صلى الله عليه وآله بأنّه حينما نزلت هذه الآية

١ـ٧- المجمع: ٩/ ٢١. القرطبي: ١٦/ ٢. الدّر: ٦/ ٢. الرازي: ١٠/ ٣٨و ٣٩. الطبري: ٢٥/ ٦.

حزن و تألّم، فقيل له: يا رسول اللّه! لماذا أنت حزين؟

قال: أُخبرت بالبلاء الّذي سيحلّ بأُمّتي من خسف و قذف و مسخ و نار، وستأتي ريح ترمي بهم إلى البحر، و تظهر آيات و علامات متتالية لنزول عيسى وخروج الدجّال.[١]

١١- **ومنه**: قال عطاء بن رباح: الحاء: حرب تقع بين أهل مكّة و مجاعة بحيث يأكلون الجيف و عظام الموتى، الميم: ملك يتداول من قوم إلى قوم في قريش؛

العين: أعداء أهل مكّة، السين: حدوث سبي هناك.

القاف: قدرة اللّه تعالى النافذة فيهم.[٢]

١٢- **ومنه**: قال بكر بن عبداللّه المزني: الحاء: حرب بين قريش والموالي، ويد قريش متفوقة عليهم. والميم: ملك بني أُميّة. العين: علوّالعبّاسيّين.

السين: سناء المهدي عليه السلام، والقاف: قوّة عيسى الّتي ستهبط من السماء، ويقتل المسيحيين ويهدم الكنائس.[٣]

١٣-**ومنه**: قال السدي: العين: من العزيز، والسين: من السلام، والقاف: من القادر.[٤]

١٤- **ومنه**: قال عبداللّه بن مسعود: حم سق ـ بدون عين ـ:

السين: أُمة اندثرت، والقاف: الفرق الّتي ستأتي.[٥]

١٥- **تفسير الطبري**: عن ابن عبّاس، يقرأ «حم سق» ـ بدون عين ـ:

السين: عمر كلّ فرقة كائنة، والقاف: كلّ جماعة كائنة، ويقول:

إنّ عليّاً إنّما كان يعلم العين بها.[٦]

١٦- **تفسيري أبي الفتوح الرازي، والقرطبي**: وقالوا:

هذه من شأن النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله:

الحاء: حوضه المورود، والميم: ملكه الممدود، والسين: سناؤه المشهود، والقاف: قيامه في المقام المحمود، و قربه إلى كرامة المعبود.[٧]

١ـ٧- التخريجة السابقة.

الأئمّة: الإمام الباقر عليه السلام

١٧- تفسير القمّي: حدّثنا أحمد بن عليّ؛ وأحمد بن إدريس، قالا: حدّثنا محمّد بن أحمد العلوي، عن العمركي، عن محمّد بن جمهور قال: حدّثنا سليمان بن سماعة عن عبدالله بن القاسم، عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

سمعته يقول: «حم عسق»[١] عدد سنيّ القائم، وقال: «ق» جبل محيط بالدنيا من زمرّد أخضر، فخضرة السماء من ذلك الجبل، و علم كلّ شي في «عسق».

تأويل الآيات: عليّ بن إبراهيم (مثله).[٢]

١٨- تأويل الآيات: بحذف الإسناد يرفعه إلى محمّد بن جمهور، عن السكوني عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «حم» حتم[٣] و «عين» عذاب، و« سين» سنون كسنيّ يوسف عليه السلام، و«قاف» قذف و خسف و مسخ يكون في آخرالزمان بالسفياني و أصحابه و ناس من (كلب، ثلاثون ألف ألف)[٤] يخرجون معه؛

و ذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكّة، و هو مهديّ هذه الأُمّة.[٥]

الكتب

١٩- المناقب لابن شهرآشوب: في أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله: سمّاه في القرآن بأربعمائة اسم ـ إلى أن قال ـ: « حم عسق» كلّ حرف يدلّ على اسم له.[٦]

٢٠- تفسير القمّي: «حم عسق»: هي حروف من اسم اللّه الأعظم المقطوع يؤلّفه الرسول و[٧] الإمام، فيكون الاسم الأعظم الّذي إذا دعي اللّه به أجاب.[٨]

١- في البحار: «عسق». ٢- ٥٩٥، عنه البحار: ٥٢/٢٧٩ح٤، و٦٠/١١٩ح٥، و٩٢/٣٧٦ ح٦، والبرهان: ٤/١١٥ ح٢. التأويل: ٢/٥٤٢ح٢. ٣- في نسخة: حميم. تقدّم ص٣٥١: الكاظم: حم: محمّد، يأتي ص٣٩٧. ٤- في نسخة: كليب ثلاثون ألفاً.

٥- ٢/٥٤٢ح٣، عنه البحار: ٢٤/٣٧٣ح١٠٠، والبرهان: ٤/١١٥ ح٤.

٦- ١/١٣١، عنه البحار: ١٦/١٠٣. ٧- في البحار: أو. ٨-٥٩٥، عنه البحار: ٩٢/٣٧٦ ح٥والبرهان: ٤/١١٥ح١، ونورالثقلين: ٤/٥٥٧ح٤، وتفسيرالصافي: ٤/٣٦٦ وفيه يذكر (القمّي عن الباقر عليه السلام). تقدّم ص ٣٢٥ح٧و٨ تفسيرها في «الم» عن معاني الأخبار عن الصادق عليه السلام. ويأتي في ص٣٧٣ح٢٣ «كهيعص»، عن مصباح الكفعمي، عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

١٤- باب تفسير ﴿ص﴾ مفتتح سورة ص

الصحابة والتابعون

١- **مجمع البيان**: قال ابن عبّاس: هو اسم من أسماءاللّه تعالى أقسم به.

مجمع البيان، ومصباح الكفعمي: عن الصادق عليه السلام (مثله).

تفسير الطبري: بالإسناد عن ابن عبّاس(مثله).

تفسيرالقرطبي: روي عن ابن عبّاس، و قاله الضحّاك والسدي (مثله).

التبيان: عن ابن عبّاس و قتادة (مثله).

تفسير أبي الفتوح الرازي: قال الضحّاك (مثله).[١]

٢- **مجمع البيان، والتبيان، والدرّ المنثور، وتفسيري الطبري، و القرطبي**: قال الضحّاك: معناه صدق اللّه.[٢]

٣- **الدرّ المنثور**: بالإسناد عن الضحّاك في قوله: «ص»، يقول: أنا اللّه الصادق.[٣]

٤- **ومنه**: بإسناده عن ابن عبّاس، قال: «ص» محمّد صلى الله عليه وآله.[٤]

٥-**ومنه**: بإسناده عن الحسن في قوله: «ص» قال: حادث القرآن.[٥]

٦-**تفسير القرطبي**: قال محمّد بن كعب: هو مفتاح اللّه تعالى: صمد، و صانع المصنوعات، و صادق الوعد.

تفسير أبي الفتوح الرازي: قال محمّد بن كعب (نحوه).[٦]

٧-**ومنه**: و قال قتادة: هو اسم من أسماء الرحمان؛

وعنه: هو اسم من أسماء القرآن.[٧]

١- ٨/٤٦٥، عنه نور الثقلين: ٤/٤٤٢ح٦، وتفسير الصافي: ٤/٢٩٠ح١. الكفعمي: ٦٥٢ (حاشية)، عنه البحار: ٩١/١٤. الطبري: ٢٣/١١٧. القرطبي: ١٥/١٤٣. التبيان: ٨/٤٩٥.

٢ـ٧- المجمع: ٨/٤٦٥. الطبري: ٢٣/١١٧. القرطبي: ١٥/١٤٣. التبيان: ٨/٤٩٥. الدّر: ٥/٢٩٦. الرازي: ٩/٣٥٠.

٨- **ومنه:** قال مجاهد: هو فاتحة السورة.[١]

٩- **ومنه:** قال عكرمة: سأل نافع بن الأزرق ابن عبّاس عن «ص» ؛ فقال: كان بحراً بمكّة، وكان عليه عرش الرحمان إذ لا ليل ولانهار.

تفسير أبي الفتوح الرازي: سأل نافع (وذكر مثله).[٢]

١٠- **تفسير القرطبي:** قال سعيد بن جبير:

«ص» بحر يحيي اللّه به الموتى بين النفختين.[٣]

١١- **الدرّ المنثور، وتفسير الطبري:** بالإسناد عن الحسن قوله: «ص» قال: حادث القرآن.[٤]

١٢- **ومنهما:** بالإسناد عن الحسن في قوله: «ص والقرآن»، قال: عارض القرآن، أي أعرضه على عملك، فانظر أين عملك من القرآن.

التبيان: وقال الحسن (نحوه).[٥]

١٣- **التبيان:** عن ابن عبّاس: ذي الشرف؛

وعن الضحّاك، وقتادة: ذي التذكّر.[٦]

١٤-**الدرّ المنثور:** بالإسناد عن أبي صالح، قال:

سئل جابربن عبداللّه و ابن عبّاس عن «ص» فقالا: ماندري ما هو.[٧]

الأئمّة: الصادق عليه السلام

١٥- **الكافي:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة عن أبي عبداللّه عليه السلام ـ وذكر حديث الإسراء إلى أن قال ـ:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ثمّ أوحى اللّه لي:

يا محمّد! ادن من «صاد»، فاغسل مساجدك، وطهّرها، وصلّ لربّك. فدنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله من «صاد» وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن... الحديث.[٨]

١ـ٧- راجع التخريجة السابقة.

٨- ٣/٤٨٥ح١، عنه وسائل الشيعة: ١/٢٧٤ح٥، والبرهان: ٤/٤١ح٣، وتفسير الصافي: ٤/٢٩٠ح١.

١٦- **المحاسن**: عن أبيه، عن فضالة، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: إنّ أوّل صلاة صلاّها [رسول الله صلى الله عليه وآله] في السماء، بين يدي الله تبارك و تعالى مقابل عرشه جلّ جلاله، أوحى إليه و أمره أن يدنو من «صاد» فيتوضّأ؛

وقال: أسبغ وضوءك، وطهّر مساجدك، وصلّ لربك. قلت له: وما الصاد؟

قال: عين تحت ركن من أركان العرش أُعدّت لمحمّد صلى الله عليه وآله.

ثمّ قرأ أبو عبدالله عليه السلام: ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾.[1]

١٧- **معاني الأخبار**: أخبرنا أبوالحسن محمّد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إليّ على يدي عليّ بن أحمد البغدادي الورّاق، قال: حدّثنا معاذ بن المثنّى العنبري، قال: حدّثنا عبدالله بن أسماء، قال: حدّثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت: لجعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: ما معنى قول الله تعالى عزّوجلّ: ﴿ص﴾؟

قال: «ص» عين تنبع من تحت العرش، وهي الّتي توضّأ منها النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا عُرج به، ويدخلها جبرئيل عليه السلام كلّ يوم دخلة، فينغمس فيها، ثمّ يخرج منها فينفض أجنحته، فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلاّ خلق الله تبارك و تعالى منها ملكاً يسبّح الله و يقدّسه و يكبّره و يحمده إلى يوم القيامة.[2]

الإمام الكاظم عليه السلام

١٨-**علل الشرائع**: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن صباح الحذّاء، عن إسحاق بن عمّار، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ـ وذكر صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة المعراج إلى أن قال ـ: قلت: جعلت فداك، و ما «ص» الّذي أمر أن يغتسل منه؟

١- ٢/٣٢٣ح٦٤، عنه البحار: ٨٠/٣٠٩ ح٢٢، وج ٨٢/٢٧٣ح٢٠، ووسائل الشيعة: ١/٣٤٤ ح٨، وج٤/٦٨٢ ح١٣. ٢- ٢٢ح١، عنه البحار: ١٦/٨٦ ح٤، وج ٥٧/٣٦٨ح٥، وج ٩٢/٣٧٣ح١.

فقال : عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال لها: «ماء الحياة»، و هو ما قال اللّه عزّوجلّ : ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾ إنّما أمره أن يتوضّأ و يقرأ و يصلّي.[١]

الكتب

١٩- **المحتضر**: روي أنّه ـ أي الرسول صلى الله عليه وآله ـ توضّأ من «صاد»: و هو نهر يخرج من ساق العرش، فغسل وجهه، و غسل يمينه، ثمّ غسل شماله، ثمّ مسح رأسه، ثمّ مسح رجليه.[٢]

١٥- باب تفسير ﴿طس﴾ مفتتح سورة النمل

الصحابة والتابعون

١- **مجمع البيان**: قال قتادة، والضحّاك: إنّ «طسم، طس» من أسماء القرآن.

الدرّ المنثور: بالإسنادعن قتادة (مثله).[٣]

٢- **تفسير الطبري**: عن ابن عبّاس: إنّ قوله:

« طس»، قسم أقسمه اللّه ، و هو من أسماء اللّه.

تفسير الثعلبي: قال ابن عبّاس (نحوه).[٤]

٣- **تاريخ جمع القرآن الكريم**: نقلاً من «لباب التفاسير» للأخفش، يقول في بيان تأويل « طس» : إنّ الحروف المقطّعة إبداء لكلام و إنتهاء لكلام ما قبله؛ فلذا فـ «طس» ختم لسورة الشعراء وافتتاح لسورة النمل.[٥]

١- ٣٣٥ح١، عنه البحار: ١٨/٣٦٧ح٧٢، وج٨٠/٣١٠ح٢٣، وج ٨٢/٢٦٦ ح١٥، ووسائل الشيعة: ١/٣٤٣ح٥، وج٤/٦٨١ ح١١، والبرهان: ٢/٤٠٠ ح١٤،ونور الثقلين: ٤/٤٤٢ ح٤، و الصافي: ٤/٢٩٠ح١. ٢-١٧. تقدّم تفسيرها في «الم» عن معاني الأخبار عن الصادق عليه السلام. ويأتي في «طه» عن إقبال الأعمال عن الإمام زين العابدين عليه السلام. ٣- ٧/١٨٤، الدرّ: ٥/١٠٢.

٤- ١٩/١٣١، الثعلبي: ١/١٦٦(مخطوط). ٥- ٢٣٧. **أقول**: وهذا القول غير وارد لأنّ «بسم اللّه الرحمن الرحيم» دلالة على أن السورة قد ختمت، وابتدأت سورة أُخرى. (راجع كتابنا جامع الأخبار والآثار ج٢/٥٠وما بعدها). تقدّم تفسيرها في «الم»،عن معاني الأخبار، عن الإمام الصادق عليه السلام. ويأتي في«طه»، عن إقبال الأعمال، عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

١٦ -باب تفسير﴿طسم﴾ مفتتح سورتي : الشعراء والقصص

الرسول صلى الله عليه وآله

١- مجمع البيان ،و تفسيري أبي الفتوح الرازي ،والثعلبي: عن محمّد بن الحنفيّة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

الطاء: طور سيناء ، والسين: الإسكندرية، والميم: مكّة.

مصباح الكفعمي: عنه صلى الله عليه وآله (مثله).

تفسير القرطبي: قال عبداللّه بن محمّد بن عقيل (مثله).[١]

الصحابة والتابعون

٢- تفسير الطبري: بالإسنادعن عليّ، عن ابن عبّاس، قال:

«طسم» قسم أقسمه اللّه، وهو من أسماء اللّه.

مجمع البيان، وتفسير أبي الفتوح الرازي، والثعلبي، و القرطبي:

قال الوالبي في رواية ابن عبّاس (مثله).[٢]

٣- تفسيري أبي الفتوح الرازي، والثعلبي: قال أبو روق:

اسم من أسماء القرآن.

تفسيري الطبري، والقرطبي، والدرّ المنثور: بالإسنادعن قتادة (مثله)؛

وأضاف القرطبي: أقسم به.[٣]

٤- تفسير أبي الفتوح الرازي، والثعلبي، و القرطبي: عن مجاهد:

هو اسم للسورة.[٤]

٥- تفسير أبي الفتوح الرازي: عن محمّد بن كعب: الطاء: طَول اللّه ،

١- ٧/١٨٤. الرازي: ٨/٣٢٤. الثعلبي: ٣/١٥٠. الكفعمي: ٦٥٤(حاشية). القرطبي: ١٣/٨٩.
أورده في نور الثقلين: ٤/٤٥ح٥عن ابن الحنفيّة.

٢- ١٩/٥٨. الرازي: ٨/٣٢٤. المجمع: ٧/١٨٤. الثعلبي: ٣/١٥٠(مخطوط). القرطبي: ١٣/٨٨و٨٩.

٣، ٤- الدرّ: ٥/٨٢. والتخريجة السابقة.

السين: سناء اللّه ، الميم: ملك اللّه تعالى ، أقسم بطَوله و سنائه و ملكه.

مجمع البيان ،عن تفسير القرطبي: قال القرظي و (ذكر ذيله).[١]

٦- **الدرّ المنثور:** بالإسنادعن محمّد بن كعب:

الطاء: من ذي الطول، والسين: من القدّوس، والميم: من الرحمان.[٢]

٧- **تفسير القرطبي:** عن الربيع: حساب مدّة قوم.[٣]

٨- **تفسيري أبي الفتوح الرازي، و الثعلبي:** قال عكرمة:

العلماء عاجزون عن تفسيرها.[٤]

الأئمّة: الصادق عليه السلام

٩- **تفسيرأبي الفتوح الرازي، و الثعلبي، والقرطبي:** عن جعفربن محمّد الصادق عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿طسم﴾، قال: الطاء: شجرة طوبى، والسين: سدرة المنتهى، والميم: محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله.[٥]

الكتب

١٠- **تاريخ جمع القرآن الكريم:** يقول القشيري: الطاء: إشارة لطهارة نفوس العباد من عبادة الغير، وطهارة قلوب العارفين من غير[٦] تعظيم الجبّار ،و طهارة أرواح المحبّين من محبّة ما سواه، وطهارة أسرار الموحّدين عن رؤية غيراللّه تعالى.

والسين: يقول السلمي:

رمز إلهي للعاصين بالنجاة، وللمطيعين بالدرجات، وللمحبّين بدوام المناجاة.

وفي «بحر الحقائق» ميم: إشارة إلى منّة الخالق على جميع الخلائق يوم القيامة، وكفاية المهمّات بقدر الحاجات و المرادات.[٧]

١١- **تفسير القمّي:** قال: «طسم»: هو من حروف اسم اللّه.[٨]

١ـ ٥- الدرّ: ٥/ ٨٢. والتخريجة السابقة. ٦- لعلّه من تعظيم غير الجبّار.

٧- ٢٣٨. تقدّم تفسيرها في «الم» عن معاني الأخبار، عن الصادق عليه السلام. وفي «طس» عن مجمع البيان، عن الصحابة. ويأتي في «طه»، عن إقبال الأعمال، عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٨- ٤٦٩، عنه البرهان: ٣/ ١٧٩ح٢، ونور الثقلين: ٤/ ٤٥ح٦، وتفسير الصافي: ٤/ ٢٩.

١٧- باب تفسير ﴿طه﴾ مفتتح سورة طه

الرسول صلى الله عليه وآله

١-**الدرّ المنثور، وتفسير القرطبي**: عن أبي الطفيل قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

إنّ لي عشرة أسماء عند ربّي، فذكر أنّ فيها «طه» و«يس».[١]

الصحابة والتابعون

٢- **تفسير أبي الفتوح الرازي**: عن مقاتل: معنى «طه» أي طأ الأرض بقدميك.

تفسير القرطبي: عن الربيع بن أنس (مثله)؛

وأضاف: «يا محمّد» و عن الحسن.

وحكى ابن الأنباري (نحوه).[٢]

٣- **الدرّ المنثور**: بالإسنادعن ابن عبّاس:

«طه» قال: كقولك: «يا محمّد» بلسان الحبشة.

ومنه: بالإسنادعن عكرمة (مثله).[٣]

٤- **تفسير أبي الفتوح الرازي**: قال حسن البصري: «طه»: يا رجل؛

و مثله مجاهد و عطاء والضحّاك.[٤]

٥- **الدرّ المنثور، وتفسيري الطبري، و القرطبي**: بالإسناد عن ابن عبّاس: «طه»: يا رجل.

تفسيري الطبري، و القرطبي: عن عكرمة والحسن(مثله) وكذا عن قتادة.[٥]

١- ٤/٢٨٨. القرطبي: ١١/١٦٧.

٢- ٧/٤٤٦، والقرطبي: ١١/١٦٧.

٣- ٤/٢٨٨.

٤، ٥- الرازي: ٧/٤٤٦. القرطبي: ١١/١٦٧. الدّر: ٤/٢٨٨و٢٨٩. الطبري: ١٦/١٣٥و١٣٦

٦- **الدرّ المنثور**: بالإسنادعن ابن عبّاس، «طه» بالنبطيّة: يا رجل.

وكذا عن عكرمة والضحّاك.

تفسير أبي الفتوح، و الطبري، و القرطبي: عن سعيد بن جبير، والضحّاك، وابن عبّاس والسدي (مثله).[١]

٧- **الدرّ المنثور**: بالإسناد عن ابن عبّاس: «طه» بالسريانية: يا رجل.

تفسير الطبري، و القرطبي: بالإسناد عن ابن عبّاس، وعن سعيد بن جبير، وعن مجاهد، و قتادة (مثله).[٢]

٨- **الدرّ المنثور، وتفسير القرطبي**: بالإسناد عن عكرمة:

«طه» بلسان الحبشة: يا رجل.[٣]

٩- **تفسير أبي الفتوح الرازي**: قال الكلبيّ: يا رجل بلغة «عكّ»[٤].[٥]

١٠- **تفسير القرطبي**: قال الكلبي: لو قلت في «عكّ» لرجل:

يا رجل، لم يجب حتّى تقول «طه».[٦]

١١- **تفسير الطبري**: بالإسناد عن عكرمة: قال: «طه» بالنبطية: يا إنسان.[٧]

١٢- **تفسير أبي الفتوح الرازي، والطبري، و القرطبي، والدرّ المنثور**: بالإسناد عن ابن عبّاس: «طه» قال: إنّه قسم أقسم اللّه به، وهو من أسمائه.[٨]

١٣- **تفسيري أبي الفتوح الرازي، و القرطبي**: عن سعيد بن جبير، قال:

الطاء: إفتتاح اسمه «طاهر وطيّب»، و الهاء: إفتتاح اسمه «هادي».[٩]

١ـ٣- الرازي: ٧/ ٤٤٦. القرطبي: ١١/ ١٦٧. الدرّ: ٤/ ٢٨٨و٢٨٩. الطبري: ١٦/ ١٣٥و١٣٦.

٤- عكّ ـ بفتح أوّله ـ: قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن، ومقابله مرساها دهلك.

واشتقاقها في اللغة جائز أن يكون من العكّ، وهو شدّة الحر. وقال ابن الأعرابي عكّ فلان الحديث إذا فسّره. واختلف في نسب عكّ، فقال ابن الكلبي: هو عكّ بن عُدثان بن عبداللّه بن ... بن يعرب بن قحطان، وهو قول من نسبه في اليمن.

وقال آخرون: هو عكّ بن عدنان بن أُدد، أخو معد بن عدنان. (راجع معجم البلدان: ٤/ ١٤٢).

٥ ـ ٩- الرازي: ٧/ ٤٤٦. القرطبي: ١١/ ١٦٧. الدرّ: ٤/ ٢٨٨و٢٨٩. الطبري: ١٦/ ١٣٥و١٣٦.

١٤- **شرح الشفا**: وقد قيل في بعض التفاسير: طه، إنّه يا طاهر، يا هادي.
حكاه السلمي، عن الواسطي، وعن جعفر بن محمّد.[١]

١٥- **تفسير القرطبي**: عن أبي بكر: هو من الأسرار.[٢]

١٦- **الدرّ المنثور**: بالإسناد عن أبي صالح في قوله: ﴿طه﴾؛
قال: كلمة عرّبت.[٣]

١٧- **ومنه**: عن مجاهد، قال «طه»: [من] فواتح السور.[٤]

١٨- **ومنه**: عن محمّد بن كعب: الطاء من ذي الطول.[٥]

١٩- **المناقب لابن شهراشوب**: الحسن وقتادة قالا: «طاء» ابتداء اسمه طاهر، «هاء» [ابتداء] اسمه هادي؛ فوضع في ابتداء السورة حرفان من أسمائه حتّى إذا قلت «طه» جرى على لسانك اسمان من أسمائه؛
وقالوا: الطاء تسعة؛ والهاء خمسة، فجعلها أربعة عشر كالبدر.[٦]

٢٠- **مجمع البيان**: عن ابن عبّاس؛ وسعيد بن جبير؛ والحسن؛ ومجاهد؛ والكلبيّ في قوله تعالى: ﴿طه﴾: إنّ بعضهم يقول:
إنّ معناه «يا رجل» بلسان الحبشيّة، أو النبطيّة.
وقال الكلبيّ: هي بلغة «عكّ».
وقيل: هو من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله.[٧]

الأئمّة: الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام

٢١- **الدرّ المنثور**: أخرج ابن مردويه، عن عليّ عليه السلام، قال:
لمّا نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿يا أيّها المزّمّل * قم الليل إلاّ قليلاً﴾، قام الليل كلّه حتّى تورّمت قدماه، فجعل يرفع رجلاً ويضع رجلاً.
فهبط عليه جبريل، فقال: «طه» يعني [طأ] الأرض بقدميك.[٨]

١- ١/٤٨٥، عنه البحار: ١٦/١٣٠ ح٦٤. ٢ـ ٥- التخريجات السابقة.
٦- ١/٩٤. ٧- ٧/٢. ٨- ٤/٢٨٨.

الإمام زين العابدين عليه السلام

٢٢- إقبال الأعمال: روينا بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري بإسناده إلى جابر الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري ـ من دعاء للإمام زين العابدين عليه السلام في يوم العيد يذكر فيه الرسول صلى الله عليه وآله ـ:

و خصصته بالكتاب المنزل عليه والسبع المثاني الموحاة إليه، وأسميته القرآن، وأكنيته الفرقان العظيم؛

فقلت جلّ اسمك: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾[١].

وقلت جلّ قولك له حين اختصصته بما سمّيته به من الأسماء:

﴿طه* ما أنزلنا عَليك القُرآنَ لتَشقى﴾[٢].

وقلت عزّ قولك: ﴿يس* والقرآن الحكيم﴾[٣].

وقلت تقدّست أسماؤك: ﴿ص وَالقُرآن ذي الذكر﴾[٤].

وقلت عظمت آلاؤك: ﴿ق وَالقُرآن المجيد﴾[٥]؛

فخصصته أن جعلته قسمك حين أسميته وقرنت القرآن معه، فما في كتابك من شاهد قسم والقرآن مردف به إلا و هو اسمه، وذلك شرف شرّفته، و فضل بعثته إليه تعجز الألسن والأفهام عن [علم] وصف مرادك به، وتكلّ عن علم ثنائك عليه؛

فقلت عزّ جلالك في تأكيد الكتاب و قبول ما جاء فيه:

﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾[٦].

وقلت[عززت وأجللت][٧]: ﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيء﴾[٨].

وقلت تباركت و تعاليت في عامة ابتدائه: ﴿الر تلك آيات الكتاب الحكيم﴾[٩]

﴿الر كتاب أُحكمت آياته ثمّ فصّلت﴾[١٠]﴿الر تلك آيات الكتاب المبين﴾[١١]

١- الحجر: ٨٧. ٢- طه: ١و٢. ٣- يس: ١و٢. ٤- ص: ١. ٥- ق: ١.

٦- الجاثية: ٢٩. ٧- في نسخة: عزّيت وجليت.

٨- الأنعام: ٣٨. ٩- يونس: ١. ١٠- هود: ١. ١١- يوسف: ١.

﴿المر تلك آيات الكتاب﴾[١]، ﴿الر كتاب أنزلناه إليك﴾[٢]؛

﴿الر تلك آيات الكتاب﴾ و﴿الم* ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾.[٣]

وفي أمثالها من السور والطواسين والحواميم في كلّ ذلك ثنّيت بالكتاب مع القسم الذي هو اسم من اختصصته لوحيك و استودعته سرّ غيبك.

مصباح الكفعمي، والبلد الأمين، واختيار ابن الباقي: عنه عليه السلام (مثله).[٤]

الباقر و الصادق عليهما السلام

٢٣- تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله؛ و أبي جعفر عليهماالسلام، قالا:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى قام على أصابع رجليه حتّى تورّمت؛

فأنزل الله تعالى: ﴿طه ـ بلغة طيّ: يا محمّد ـ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾.[٥]

الصادق عليه السلام

٢٤- بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى[٦]، عن حمّاد الطنافسي[٧]، عن الكلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال لي:

كم لمحمّد من اسم في القرآن؟ قال: قلت: اسمان أو ثلاثة.

فقال: يا كلبيّ له عشرة أسماء:

١- الرعد: ١. ٢- ابراهيم: ١.

٣- في المصدر: «المر تلك آيات الكتاب المبين»، «الر كتاب انزلناه اليك»، «الر كتاب احكمت آياته» «الر تلك آيات الكتاب المبين»، «الر كتاب فصلت آياته»، «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه»؛ وما أثبتناه من هامش المصدر والبحار. والآية من سورة البقرة: ١و٢.

٤- ٢٨٥، عنه البحار: ٩١/ ٧ح٣، وعن مصباح الكفعمي: ٦٤٩، واختيار ابن الباقي وص ٦٥١. الكفعمي (حاشية). البلد الأمين: ٢٣٨.

٥- ٤١٧، عنه البحار: ١٦/ ٨٥ح٢، وج ٧١/ ٢٦، وج٨٤/ ٣٤١ح١٢، ووسائل الشيعة: ٤/ ٦٩٥ح٣، والبرهان: ٣/ ٢٩ح٥، ونور الثقلين: ٣/ ٣٦٦ح٧.

٦- في المصدر: أعمش بن عثمان.

٧- «الطيافي» م. تصحيف ظ. (راجع تنقيح المقال: ١/ ٣٦٣، معجم الرجال٦/ ٢٠٣).

﴿وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل﴾[١] ؛

﴿ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾[٢] ؛

و﴿لمّا قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً﴾[٣] ؛

و﴿طه *ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾[٤] ؛

و﴿يس والقرآن الحكيم* إنّك لمن المرسلين* على صراط مستقيم﴾[٥] ؛

و﴿ن و القلم و ما يسطرون *ما أنت بنعمة ربّك بمجنون﴾[٦] ؛

و﴿يا أيّها المزّمّل﴾[٧] ؛

و﴿يا أيّها المدّثّر﴾[٨] ؛

و﴿قد أنزل اللّه إليكم ذكراً *رسولاً﴾[٩] ؛

فالذكر اسم من أسماء محمّد صلى الله عليه وآله و نحن أهل الذكر، فسل يا كلبيّ عمّا بدا لك. قال: فأنسيت ـ واللّه ـ القرآن كلّه، فما حفظت منه حرفاً أسأله عنه.

مختصر البصائر: إبراهيم بن هاشم(مثله). [١٠]

٢٥- مجمع البيان: روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يرفع احدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبه، فأنزل اللّه: ﴿طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ فوضعها.

وروي ذلك عن أبي عبداللّه عليه السلام. [١١]

٢٦- تفسيري أبي الفتوح، والثعلبي: قال جعفر بن محمّد الصادق عليهماالسلام: «طه» طهارة أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ قرأ:

١- آل عمران: ١٤٤. ٢- الصف: ٦.

٣- الجن: ١٩، اسقطت«يدعوه» من المصدر والبحار.

٤- طه: ١و٢. ٥- يس: ١- ٣. ٦- القلم: ١و٢. ٧- المزّمّل: ١. ٨- المدّثّر: ١.

٩- الطلاق: ١٠و١١، في المصدر والبحار: ﴿إنّا أنزلنا ذكراً * رسولاً﴾.

١٠- ٥١٢ح٢٦، عنه البحار: ١٦/ ١٠١ح٣٩، وإثبات الهداة: ١/ ٣٥٩ح٦٩. مختصر البصائر: ٦٧، عنه البرهان: ٢/ ٣٧٠، وج٣/ ٢٨ح١، وج ٤/ ٣ح١وص٣٩٩ح١، والإثبات المذكور.

١١- ٢/ ٧، عنه البرهان: ٣/ ٢٩ح٧.

﴿ إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً﴾ .

تأويل الآيات، و عمدة ابن البطريق: نقلاً عن تفسير الثعلبي (مثله) .[١]

الكتب

٢٧- المناقب لابن شهراشوب: أُختير من أسمائه اثنا عشر اسماً:

اسمان عبارة: المزمّل والمدثّر، واسمان إشارة: المذكّر والمنذر... ، واسمان كناية: «طه» و «يس» .[٢]

٢٨- ومنه: «طه»، قيل: الطاء طوله، والهاء هدايته .[٣]

٢٩- ومنه: وأنّه تعالى أقسم لأجله ـ صلى الله عليه وآله ـ بخمسة عشر قسماً:

... بزيادة نوافله (طه ما أنزلنا) .[٤]

٣٠- ومنه: وكان له اثنان وعشرون خاصيّة:

كان أحسن الخلائق: ﴿الّذي خلق فسوّى﴾[٥] ؛

وأجملهم: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾[٦] وأطهرهم: طه .[٧]

٣١- ومنه: إنّه مدح كلّ عضو من أعضائه ـ إلى أن قال ـ: رجله:

﴿طه ما أنزلنا﴾ يعني طأ الأرض بقدميك .[٨]

٣٢- ومنه: كان يحيى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأزهدهم، ومحمّد أزهد الخلائق وأعبدهم حتّى قيل: «طه ما أنزلنا» . قال حسّان بن ثابت:

وإن كان يحيى بكت عينه ... صغيراً وطهّره في الصبى

فإنّ النبيّ بكى قائماً ... حزيناً على الرجل خوف الرجا

فناداه أن طه أبا قاسم ... ولا تشق بالوحي لمّا أتى[٩]

١- ٣/٢٣، عنه البرهان: ٣/٢٩ح٣. تفسير أبي الفتوح: ٧/٤٤٦، وتأويل الآيات: ١/٣٠٩ ح١، عنه البحار: ٢٥/٢٠٩ح٢٢. والآية: الأحزاب: ٣٣.

٢- ١/١٩٤، ٣- ١/١٩٥، عنه البحار: ١٦/٤١٩ وص٣٣٤ ح٢٨. ٤و٧- ١/١٩٥، عنه البحار: ١٦/٤١٩ وص٣٣٤ ح٢٨. ٥- الأعلى: ٢. ٦- التين: ٤.

٨- ١/١٩٧، عنه البحار: ١٦/٣٣٩.

٩- ١/١٩٢، عنه البحار: ١٦/٤١٦.

٣٣- ومنه: قد مدح اللّه اثني عشر من الأنبياء باثني عشر نوعاً من الطاعة ...ـ إلى أن قال ـ: فبالغ نبيّنا صلى الله عليه وآله في هذه الخصال حتّى نهاه عن تلك ...

العبادة: «طه ما أنزلنا» .[١]

٣٤-ومنه: في أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله: سمّاه في القرآن بأربعمائة اسم ـ إلى أن قال ـ: «طه» كلّ حرف يدلّ على اسم له .[٢]

٣٥-تفسيري أبي الفتوح الرازي، والقرطبي: قيل: إنّها حروف مقطّعة يدلّ كلّ حرف منها على معنى، فقيل: الطاء: شجرة طوبى، والهاء: النار الهاوية.

والعرب تعبّر عن الشيء ببعضه كأنّه أقسم بالجنّة والنار .[٣]

٣٦- تفسير القرطبي: قيل: هو اسم للنبيّ صلى الله عليه وآله سمّاه اللّه به .[٤]

٣٧- تفسيرأبي الفتوح الرازي: و قالوا «طه» معناه:

يا طامع الشفاعة للأُمّة، ويا هادي الخلق إلى الملّة .[٥]

٣٨- ومنه: قالوا:

طاء: من الطهارة، وهاء: من الهداية، كأنّه قال لنبيّه صلى الله عليه وآله:

يا طاهراً من العيوب، ويا هادياً إلى علاّم الغيوب .[٦]

٣٩- ومنه: وفي حساب الجمل:

طاء: تسعة، وهاء: خمسة، أي بدر ليلة الرابعةعشر .[٧]

٤٠- تفسيرالقرطبي: قيل:

هو اختصار من كلام اللّه، خصّ اللّه تعالى رسوله صلى الله عليه وآله بعلمه .[٨]

٤١-ومنه: هو اسم للسورة و مفتاح لها .[٩]

١- ١/١٩٥، عنه البحار: ١٦/٤١٨. ٢- ١/١٣١، عنه البحار: ١٦/١٠٣.

٣، ٤- الرازي: ٧/٤٤٦. القرطبي: ١١/١٦٧.

٥ ـ ٩- التخريجات السابقة.

تقدّم تفسيرها في«الم»، من معاني الأخبار عن الإمام الصادق عليه السلام، والدرّ المنثور عن ابن عبّاس، ويأتي في «يس»، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

١٨- باب تفسير ﴿كهيعص﴾ مفتتح سورة مريم

الرسول صلى الله عليه وآله

١- **الدرّ المنثور**: بالإسنادعن الكلبيّ أنّه سئل عن «كهيعص» فحدّث عن أبي صالح، عن أُمّ هانىء، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، قال: كاف، هاد، عالم، صادق.[١]

الصحابة والتابعون

٢- **مجمع البيان**: عطاء بن السائب، عن سعيدبن جبير، عن ابن عبّاس أنّه قال: إنّ كاف من كريم [وكافي وكبير] وهاء من هاد، وياء من حكيم[٢]، وعين من عليم [عظيم]وصاد من صادق.

تفسير أبي الفتوح الرازي: عن سعيد بن جبير (مثله).

الدرّ المنثور، وتفسير القرطبي: بالإسنادعن ابن عبّاس(مثله).

مصباح الكفعمي: مرسلاً (مثله).[٣]

٣- ومنه: في رواية عطاء؛ والكلبيّ، عن ابن عبّاس أنّ معناه:

كاف لخلقه، هاد لعباده، يده فوق أيديهم، عالم ببريّته، صادق في وعده، وعلى هذا فإنّ كلّ واحد من هذه الحروف يدلّ على صفة من صفات اللّه عزّوجلّ.

تفسيرالقرطبي: بالإسناد عن ابن عبّاس؛ وعن الكلبيّ؛ والسدي؛ ومجاهد؛ والضحّاك (مثله) إلى قوله: «صادق في وعده».[٤]

٤- الدرّ المنثور: بالإسنادعن ابن عبّاس في قوله: «كهيعص»، قال: كبير، هاد، أمين، عزيز، صادق. وفي لفظ: «كاف» بدل «كبير».[٥]

٥- ومنه: بالإسنادعن ابن مسعود؛ و ناس من الصحابة:

«كهيعص»: هو الهجاء المقطّع: الكاف من الملك، و الهاء من اللّه، والياء والعين من العزيز، والصاد من المصوّر.[٦]

١- ٤/٢٥٨. ٢- رحيم. القرطبي. ٣ـ٦- ٤/٢٥٨. المجمع: ٦/٥٠٢. الرازي ١/٥٩ وج ٧/٣٩٤. القرطبي: ١١/٧٤. الكفعمي: ٦٥٢(حاشية).

٦- **ومنه**: بالإسناد عن عكرمة في قوله: «كهيعص»، قال:

يقول: أنا الكبير، الهادي، علي، أمين، صادق.[١]

٧- **ومنه**: بالإسنادعن الربيع بن أنس في قوله: «كهيعص»، قال:

الكاف: مفتاح اسمه كافي، والهاء: مفتاح اسمه هادي؛

والعين: مفتاح اسمه عالم، والصاد: مفتاح اسمه صادق.[٢]

٨- **ومنه**: بالإسنادعن محمّد بن كعب في قوله: «كهيعص»، قال:

الكاف: من الملك، والهاء: من اللّه، والعين: من العزيز، والصاد: من الصمد.[٣]

٩- **تفسير الطبري**: وقد ذكر اسم كلّ حرف من «كهيعص» وما يدلّ عليه، وقد جمعناها بما يأتي، وقد تكرّرت بعض الروايات عدّة مرّات بإسنادها إلى راو واحد:

الكاف: من كبير، كاف، كريم: بالإسناد عن ابن عبّاس؛ وسعيد بن جبير؛ والكلبي.

الهاء: من هادي: بالإسناد إلى ابن عبّاس؛ وسعيد بن جبير؛ والكلبي؛ والضحّاك.

الياء: من يمين، حكيم: بالإسناد عن ابن عبّاس؛ وسعيد بن جبير.

العين: من عالم، عزيز، عدل: بالإسناد عن ابن عبّاس؛ وسعيد بن جبير؛ والكلبي؛ والضحّاك بن مزاحم؛ والمسيّب بن رافع؛ عن أبيه.

الصاد: من صادق: بالإسناد عن ابن عبّاس؛ وسعيدبن جبير؛ والضحّاك؛ والكلبي.[٤]

١٠- **الدرّ المنثور**: بالإسناد عن فاطمة بنت عليّ عليها السلام، قالت:

كان ابن عبّاس يقول في «كهيعص و حم ويس» وأشباه هذا:

هو اسم اللّه الأعظم.[٥]

١١- **تفسير القرطبي**: عن السدي: هو اسم اللّه الأعظم، إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب.[٦]

١ـ٦- الطبري: ١٦/ ٤١- ٤٥. والتخريجة السابقة.

١٢- تفسير أبي الفتوح الرازي: قال البعض:
إنّها الاسم الأعظم الّذي أقسم اللّه تعالى به.[١]

١٣- الدرّ المنثور، وتفسيرالطبري: بالإسنادعن ابن عبّاس في قوله:
«كهيعص»: قسم أقسم اللّه به وهو من أسماءاللّه.[٢]

١٤- تفسيري أبي الفتوح الرازي، والقرطبي: عن ابن عبّاس:
اسم من أسماءاللّه تعالى.[٣]

١٥- الدرّالمنثور، وتفسيري الطبري، والقرطبي: بالإسنادعن قتادة في قوله: «كهيعص»، قال:
اسم من أسماءالقرآن، واللّه أعلم.[٤]

١٦- تفسير الطبري: بالإسنادعن أبي العالية:
«كهيعص»: ليس منها حرف إلاّ و هو اسم.[٥]

١٧- تفسير القرطبي: وقيل: اسم للسورة؛
وهو اختيار القشيري في «أوائل الحروف».[٦]

١٨- تفسيرأبي الفتوح الرازي: وقال البعض: اسم للسورة.[٧]

١٩- الدرّ المنثور، وتفسير الطبري: بالإسناد عن الربيع بن أنس في قوله:
«كهيعص»، قال: يا من يجير ولا يجار عليه.[٨]

٢٠- تفسيرأبي الفتوح الرازي: قال الكلبي: مدح اللّه بها نفسه.[٩]

الأئمّة: عليّ بن أبي طالب عليه السلام

٢١- مجمع البيان: روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال في دعائه:
أسألك يا كهيعص.[١٠]

٢٢- تفسير القرطبي: عن عليّ عليه السلام: هو اسم اللّه عزّوجلّ، وكان يقول:
يا كهيعص اغفرلي؛ ذكره الغزنوي.[١١]

١ـ ٩- التخريجة السابقة. ١٠- ٦/٥٠٢، عنه نور الثقلين: ٣/٣٢٠ح٦. ١١- ١١/٧٤.

٢٣- مصباح الكفعمي: عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول في دعائه:

يا كهيعص، ويا حم عسق. ولعلّه أراد يا منزّلهما.[١]

٢٤- وقعة صفّين: الأبيض بن الأغرّ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: ما كان عليّ في قتال قطّ إلاّ نادى: [يا] كهيعص.

شرح النهج لابن أبي الحديد: سعد بن طريف (مثله).[٢]

الحسين بن عليّ عليهما السلام

٢٥- ينابيع المودّة: قال: بلغنا عن الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه سأله رجل عن معنى «كهيعص»، فقال له: لو فسّرتها لك لمشيت على الماء.[٣]

الصادق عليه السلام

٢٦- تفسير القمّي: قال جعفربن محمد[٤]، عن عبدالله[٥]، عن الحسن بن عليّ، [عن أبيه][٦] عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

هذه أسماءالله مقطّعة. وأمّا قوله: «كهيعص»، قال:

الله هو الكافي الهادي (العالم ذي الأيادي، الصّابر على الأعادي)[٧].

وهو كما[٨] وصف نفسه تبارك وتعالى.[٩]

١- ٦٥٢(حاشية)، عنه البحار: ٩١/ ١٠.

٢- ٢٣١، عنه البحار: ٨/ ٤٨٧(ط. حجر)، وج١٠٠/ ٣٦ح٣٢، ومستدرك الوسائل: ١١/ ١٠٥ح٤. شرح النهج: ٥/ ١٧٦.

٣- ٤٠٢، عنه إحقاق الحقّ: ١١/ ٤٣٢.

٤- «جعفر بن أحمد» البحار، البرهان.

٥- «عبيدالله» البحار، «عبيد. خ» البرهان، والظاهر أنّه: عبدالله بن موسى(راجع معجم الرجال: ١٠/ ٣٥١).

٦- من البحار والبرهان، وكلاهما وارد لأنّ الحسن بن عليّ (بن أبي حمزة) يروي عن أبي بصير بلا واسطة، أو عن طريق أبيه. (راجع معجم الرجال: ٥/ ٢٠).

٧- «العالم الصادق ذي الأيادي العظام» البحار.

٨- «قوله كما» المصدر.

٩- ٤٠٨، عنه البحار: ٩٢/ ٣٧٦ح٤، والبرهان: ٣/ ٣ح٤.

٢٧- معاني الأخبار: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ، قال: أخبرنا محمّد بن زكريّا، قال:

حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، قال: حضرت عند جعفر بن محمّد الباقر عليهماالسلام، فدخل عليه رجل فسأله عن «كهيعص»؟ فقال عليه السلام:

كاف: كاف لشيعتنا، هاء: هادي لهم، ياء: وليّ لهم، عين: عالم بأهل طاعتنا، صاد: صادق لهم وعدهم حتّى يبلغ بهم المنزلة الّتي وعدها إيّاهم في بطن القرآن.[1]

الحسن العسكريّ عليه السلام

٢٨- إكمال الدين: حدّثنا محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني، قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمّي، قال: حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبدالله القمّي ـ ضمن حديث طويل، إلى أن قال ـ:

نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال:

ماجاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا.

قال: والمسائل الّتي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي.

قال: فاسأل قرّة عيني ـ و أومأ إلى الغلام ـ [فقال لي الغلام: سل] عمّابدا لک، ـ وذكر المسائل إلى أن قال ـ: قلت: فأخبرني يا بن رسول الله عن تأويل «كهيعص»؟

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريّا، ثمّ قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله، وذلک أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّد وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين سري عنه همّه، وانجلى كربه، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة، و وقعت عليه البهرة[2] فقال ذات يوم:

١- ٢٨ح٦، عنه البحار: ٩٢/ ٣٧٧ح٨، والبرهان: ٣/ ٢ح٢.

٢- البهرة: تتابع النفس وانقطاعه كما يحصل بعد الاعياء والعدو الشديد.

[يا] إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تثور زفرتي؟فأنبأه اللّه تعالى عن قصّته، وقال: «كهيعص»:

«فالكاف» اسم كربلاء، و«الهاء» هلاك العترة، و«الياء» يزيد، وهو ظالم الحسين عليه السلام، و«العين» عطشه، و«الصاد» صبره.

فلمّا سمع ذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام، و منع فيها النّاس من الدّخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته:

«إلهي أتفجع خير خلقك بولده؟!

[إلهي] أتنزل بلوى هذه الرزيّة بفنائه!

إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟!

إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما؟!» .

ثمّ كان يقول: «اللّهمّ ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر، واجعله وارثاً وصيّاً، واجعل محلّه منّي محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه، ثمّ افجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده». فرزقه اللّه يحيى، وفجعه به.

وكان حمل يحيى ستّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصّة طويلة.

فرائد السمطين: نقلاً عن «إكمال الدين» (مثله).

ينابيع المودّة: نقلاً عن كتاب «الغيبة»، عن سعدبن عبداللّه القمّي (مثله).

الإحتجاج: سعد بن عبداللّه القمّي الأشعري (مثله).

تأويل الآيات: ما روى الطبرسي (ره) في الإحتجاج وغيره في غيره مرفوعاً إلى سعد بن عبداللّه بن أبي خلف القمّي (ره) (مثله).

دلائل الإمامة: أخبرني أبوالقاسم عبدالباقي بن يزداد بن عبداللّه البزّاز، قال: حدّثنا أبو محمّد عبداللّه بن محمّد الثعالبي، قال: أخبرنا أبوعليّ أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن سعدبن عبداللّه بن خلف القمّي(مثله).

منتخب الأنوار المضيئة: يرفعه إلى سعد بن عبداللّه القمّي الأشعري (مثله).

مناقب ابن شهراشوب: سأل إسحاق الأحمر الحجّة عليه السلام عن قول اللّه تعالى: «كهيعص»، وذكر (مثله). [١]

٢٩- المناقب لابن شهرآشوب: في أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله: سمّاه في القرآن بأربعمائة اسم ـ إلى أن قال ـ: «كهيعص» كلّ حرف يدلّ على اسم له. [٢]

١٩- باب تفسير ﴿ن﴾ مفتتح سورة القلم

الرسول صلى الله عليه وآله

١- الإختصاص: عن ابن عبّاس ـ في مسائل عبداللّه بن سلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ قال: وما تفسير «ن والقلم»؟ قال: النون: اللوح المحفوظ، والقلم: نور ساطع، وذلك قوله تعالى: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾. [٣]

٢- الدرّ المنثور: عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

إنّ أوّل ما خلق اللّه القلم والحوت، قال: اكتب؟ قال: ما اكتب؟

قال: كلّ شيء كائن إلى يوم القيامة، ثمّ قرأ: «ن والقلم».

فالنون: الحوت، والقلم: القلم. [٤]

٣- مجمع البيان: روي مرفوعاً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ن» لوح من نور.

التبيان: روي في خبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله (مثله). [٥]

٤- الدرّ المنثور، وتفسير القرطبي: عن معاوية بن قرّة، عن أبيه:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

١- ٤٦١، عنه البحار: ٥٢/ ٨٤، والبرهان: ٣/ ٣ ح٣. فرائد السمطين: ٢/ ١٧١ح٤٥٩. الينابيع: ٤٦٠. الدلائل: ٢٧٨. الإحتجاج: ٢/ ٢٧٢، عنه البحار: ١٤/ ١٧٨ح١٤، وج٤٤/ ٢٢٣ح١. التأويل ١/ ٢٩٩ح١، المجمع: ٦/ ٥٠٢ هامش. المنتخب: ١٥٢. المناقب: ٣/ ٢٣٧.

٢- ١/ ١٣١، عنه البحار: ٦/ ١٠٣. ٣- ٣٢، عنه البحار: ٩/ ٣٤٢، وج٥٧/ ٣٦٩ ح٨.

٤- ٦/ ٢٥٠، عنه البحار: ٦٠/ ٩٣ ح٢٥.

٥- ١٠/ ٣٣٢، عنه البحار: ٥٧/ ٣٦١، ونور الثقلين: ٥/ ٣٨٩ح١٠. التبيان: ١٠/ ٧٤.

... لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة.[١]

٥- **الدرّ المنثور**: بالإسناد عن ابن عبّاس، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

النون: اللوح المحفوظ ... .[٢]

٦- **ومنه**: بالإسنادعن ابن عبّاس في قوله: «ن والقلم»، قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «ن»: السمكة الّتي عليها قرار الأرضين.[٣]

٧- **ومنه**: بالإسنادعن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«ن والقلم»: فالنون الحوت.[٤]

٨- **الدرّ المنثور، وتفسير القرطبي**: بالإسنادعن أبي هريرة: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: أوّل ما خلق اللّه القلم، ثم خلق النون: وهي الدواة.

الدرّ المنثور، وتفسير الطبري: بالإسناد عن ابن عبّاس(مثله).

ومنهما، ومجمع البيان، والتبيان، وتفسير القرطبي: عن الحسن؛ وقتادة؛ والضحّاك؛ وثابت البناني(نحوه).[٥]

الصحابة والتابعون

٩- **الدرّ المنثور**: عن ابن عبّاس ـ في حديث ـ قال: ثمّ خلق «النون» فبسطت عليه الأرض، والأرض على ظهر النون، فاضطرب النون، فمادت الأرض فأُثبتت بالجبال، فإنّ الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة، ثمّ قرأ ابن عبّاس:

﴿ن والقلم وما يسطرون﴾.[٦]

١٠- **ومنه**: بعدّة طرق عن ابن عبّاس؛ وابن مسعود؛ وناس من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ الى أن قال ـ:

١- ٦/ ٢٥٠، ١٨/ ٢٢٣.

٢ـ ٤- الدرّ كما في التخريجة السابقة.

٥- الدرّ والقرطبي والتبيان (المذكورين في التخريجة السابقة). الطبري: ٢٩/ ١٥. المجمع المذكور عنه البحار: ٥٧/ ٣٦١.

٦- ٦/ ٢٤٩، عنه البحار: ٦٠/ ٩٣ ح٢٤.

فجعل الأرض على الحوت، وهو الّذي ذكره في قوله: ﴿ن والقلم﴾.[١]

١١- تفسير الطبري، والدرّ المنثور: بالإسناد عن ابن عبّاس:

إنّ أوّل شيء خلق ربّي القلم... ، ثمّ خلق «النون»، ثم كبس الأرض عليه.[٢]

١٢- الدّر المنثور: عن ابن عبّاس في الآية، قال: خلق اللّه القلم، فقال «اجر» فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، ثمّ خلق الحوت. وهو: النون، فكبس عليه الأرض، ثمّ قال: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾.[٣]

١٣- مجمع البيان: عن ابن عبّاس: أوّل ما خلق اللّه ...ـ إلى أن قال ـ:

ثمّ خلق النون: وهو السمكة العظيمة الّتي على ظهرها خلق الأرض، وكلّما تحرّكت السمكة تحرّكت الأرض... .

الدرّ المنثور، وتفسير القرطبي: بالإسناد عن ابن عبّاس (نحوه).

تفسير أبي الفتوح الرازي: قال: مجاهد؛ و مقاتل؛ و مرّة الهمداني؛ وعطاء الخراساني؛ والسدي؛ والكلبي(نحوه).[٤]

١٤- مجمع البيان: عن ابن عبّاس؛ ومجاهد؛ ومقاتل؛ والسدي:

هو الحوت الّذي عليه الأرضون.

التبيان: عن ابن عبّاس (مثله).

تفسير القرطبي: مقاتل؛ و مرّة الهمداني؛ وعطاء الخراساني؛ و السدي؛ والكلبيّ (نحوه).

الدرّ المنثور: بالإسناد إلى ابن جريح(مثله) وأبدل «الأرضون» بـ «الأرض».

مصباح الكفعمي: مرسلاً (نحوه).[٥]

١- ١/٤٣، عنه البحار: ٥٧/٢٠٤ ح١٥٢.

٢- ٢٩/١٥، الدرّ: ٦/٣٧. ٣- ٦/٣٧، عنه البحار: ٥٧/٣٥٧ ح٣٠.

٤- المجمع والدّر والقرطبي (المذكورين في التخريجة السابقة).

٥- المجمع المذكور، عنه البحار: ٥٧/٣٦١. الرازي: ١١/٢٢٣. الكفعمي: ٦٥٤(حاشية) والقرطبي والدرّ (المذكورين).

١٥- **تفسيري الطبري، والقرطبي، والدرّ المنثور**: بالإسنادعن مجاهد، قال:
«ن»: الحوت الّذي تحت الأرض السابعة.[١]

١٦- **مجمع البيان**: عن ابن عبّاس: قيل: حرف من حروف الرحمان[٢].

١٧- **تفسير الطبري**: بالإسنادعن ابن عبّاس:
«الر، حم، ن»: حروف الرحمان مقطّعة. وفي رواية عنه: اسم مقطّع.[٣]

١٨- **الدرّ المنثور**: أخرج ابن عبّاس، قوله:
﴿ن﴾ وأشباه هذا قسم اللّه، وهو من أسماء اللّه.
تفسير الطبري: بالإسنادعن ابن زيد (نحوه).[٤]

١٩- **ومنه**: بالإسنادعن قتادة، في قوله:
﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ يقسم اللّه بما يشاء.[٥]

الكتب

٢٠- **المناقب لابن شهراشوب**: وأنّه تعالى أقسم لأجله ـ صلى الله عليه وآله ـ بخمسة عشر قسماً: ... بخلقه «ن والقلم».[٦]

٢١- **شرح النهج للكيديّ**: ورد في الخبر: إنّ اللّه تعالى لمّا أراد خلق السماء والأرض ـ إلى أن قال ـ: ثمّ خلق حوتاً وهو الّذي أقسم اللّه [به]، فقال:
﴿ن والقلم﴾ والنون: الحوت.[٧]

٢٢- **مجمع البيان وتفسير الطبري**: وقيل:
اسم من أسماء السورة، مثل: «حم، ص».[٨]

١- التخريجة السابقة.

٢- ١٠/٣٣٢، عنه البحار: ٥٧/٣٦١.

٣ـ٥ - ٢٩/١٥، الدرّ: ٦/٢٥٠.

٦- ١/١٩٥، عنه البحار: ١٦/٤١٩.

٧- ...، عنه البحار: ٥٧/٢٩ ح٤.

٨- ١٠/٣٣٢ عنه البحار: ٥٧/٣٦١. الطبري: ٢٩/١٥.

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٢٣- مجمع البيان: عن أبي جعفر عليه السلام: هو: [ن] نهر في الجنّة قال اللّه له «كن مداداً» فجمد، وكان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد، ثمّ قال للقلم: «اُكتب».

فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.[١]

الصادق عليه السلام

٢٤- تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال: سألته عن «ن والقلم»؟

قال: إنّ اللّه خلق القلم من شجرة في الجنّة يقال لها: الخلد.

ثم قال لنهر في الجنّة: «كن مداداً» فجمد النهر، وكان أشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: «اُكتب». قال: يا رب ماأكتب؟ قال: «اُكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة» فكتب القلم في رقّ أشدّ بياضاً من الفضّة، و أصفى من الياقوت، ثمّ طواه فجعله في ركن العرش، ثمّ ختم على فم القلم، فلم ينطق بعد ولا ينطق أبداً، فهو الكتاب المكنون[٢] الّذي منه النسخ كلّها، أولستم عرباً!؟فكيف لا تعرفون معنى الكلام!؟ وأحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلك الكتاب، أوليس إنّما ينسخ من كتاب اُخذ[٣] من الأصل ؟و هو قوله: ﴿إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾.[٤]

٢٥- العيّاشيّ: عن محمّد بن مروان، عن جعفربن محمّد عليهما السلام، قال:

إنّي لأطوف بالبيت مع أبي عليه السلام، إذ أقبل رجل طوال جعشم[٥] متعمّم بعمامة؛ فقال: السلام عليك يابن رسول اللّه. قال: فردّ عليه أبي.

١- ١٠/٣٣٢، عنه البحار: ١٦/٢٠٩، وج ٥٧/٣٦١، والبرهان: ٤/٣٦٨ ح٩، ونور الثقلين: ٥/٣٨٩ ح١١.

٢- «المكتوب» المصدر. ٣- «آخر» البحار.

٤- ٦٩٠، عنه البحار: ٥٧/٣٦٦ح٣، والبرهان: ٤/٣٦٨ح٦، ونور الثقلين: ٥/٥ح١٧ وص ٢٢٥ح٩٤ وص٣٨٨ح٧. والآية: الجاثية: ٢٩.

٥- جعشم: الغليظ مع شدّة.

فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها ما بقي أحد يعلمها إلاّ رجل أو رجلان ـ فسأله عنها، فكان فيما سأله قال ـ:

فأخبرني عن ﴿ن والقلم و ما يسطرون﴾ ؟

قال: «ن»: نهر[1] في الجنّة أشد بياضاً من اللّبن.

قال: فأمراللّه القلم فجرى بما هو كائن و ما يكون، فهو بين يديه موضوع، ما شاء منه زاد فيه، و ما شاء نقص منه، وما شاء كان، وما لا يشاء لا يكون.

قال: صدقت! فتعجب أبي من قوله: صدقت ـ إلى أن قال ـ:

ثمّ قام الرجل، فقال أبي: عليّ بالرجل، قال: فطلبته فلم أجده.[2]

٢٦- **علل الشرائع**: أخبرنا عليّ بن حبشيّ بن قوني رحمه الله فيما كتب إليّ، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمّد بن سلمة، عن يحيى بن أبي العلاء الرازيّ، عن أبي عبداللّه عليه السلام ـ في حديث طويل ـ يقول فيه، وقد سئل عن قوله عزّوجلّ: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾:

وأمّا «ن» فكان نهراً في الجنّة أشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من العسل، قال اللّه عزّوجلّ له: «كن مداداً» فكان مداداً، ثمّ أخذ شجرة فغرسها بيده، ثم قال: واليد: القوّة وليس بحيث تذهب إليه المشبّهة، ثمّ قال لها: «كوني قلماً» ثمّ قال له: «أُكتب».

فقال له: يا ربّ! وما أكتب؟ قال: «[أُكتب] ما هو كائن إلى يوم القيامة».

ففعل ذلك، ثمّ ختم عليه وقال: «لاتنطقنّ إلى يوم الوقت المعلوم».[4]

١- تفسير الثعلبي: ٢٢٢/٤، وتفسير أبي الفتوح: ٢٢٤/١١:

قال الصادق عليه السلام: هو نهر في الجنّة

٢- ٢٩/١ح٥، عنه البحار: ٢٠٤/٩٩ح١٧، والبرهان: ٧٤/١ح٤.

٣- في المصدر: جميل بن زياد، وما أثبتناه هو الصحيح.

راجع (معجم الرجال: ١٤/١٤).

٤- ٤٠٢ح٢، عنه البحار: ١٠٨/١١ح١٧، وج ٣٦٧/٥٧ ح٤، ونور الثقلين: ٥١٨/٢ ح١٨٨، وج٦١/٥ح٣٦ وص٣٨٨ح٥.

الكاظم عليه السلام

٢٧- **تأويل الآيات**: الحسن بن أبي الحسن الديلمي، عن رجاله بإسناده يرفعه إلى محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال:

سألته عن قول اللّه عزّوجلّ:

﴿ن والقلم و ما يسطرون﴾؟ قال:

«ن»: اسم لرسول اللّه صلى الله عليه وآله، و«القلم»: اسم لأمير المؤمنين عليه السلام.[١]

٢٠- باب تفسير ﴿يس﴾ مفتتح سورة يس

الرسول صلى الله عليه وآله

١- **تفسير القرطبي، وشرح الشفا**: حكى أبو محمّد مكّي أنّه روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لي عند ربّي عشرة أسماء، وذكر منها «طه و يس» اسمان له.[٢]

٢- **تفسير القرطبي**: ذكر الماوردي عن عليّ عليه السلام قال:

سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول:

إنّ اللّه تعالى أسماني في القرآن سبعة أسماء:

محمّد، وأحمد، وطه، ويس، والمزّمّل، والمدّثّر، وعبداللّه.

التبيان: روي عن عليّ عليه السلام أنّه قال:

سمّى اللّه تعالى النبيّ صلى الله عليه وآله في القرآن (وذكر مثله).[٣]

١- ٢/ ٧١٠ح١، عنه البحار: ٣٦/ ١٦٥ح١٤٩.

أخرجه في البرهان: ٤/ ٣٦٨ ح٨ عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي.

تقدّم تفسيرها في «الم» عن معاني الأخبار، عن الإمام الصادق عليه السلام، وفي «طه» عن إقبال الأعمال عن الإمام زين العابدين عليه السلام وعن بصائر الدرجات عن الإمام الصادق عليه السلام.

وتأتي في «يس» عن الخصال، عن الإمام الباقر عليه السلام.

٢، ٣- ١٥/ ٤و٥. شرح الشفا: ١/ ٤٨٥، عنه البحار: ١٦/ ١٣٠ ح٦٤. التبيان: ٨/ ٤٠٤.

الصحابة والتابعون

٣- **غيبة النعماني**: عن ابن عقدة وجماعة بأسانيد كثيرة ذكرها، عن سليم بن قيس الهلالي ـ في حديث طويل ـ أنّ رجلاً ديرانياً ـ من نسل حواري عيسى ـ جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر أنّ عنده كتباً بخطّ أبيه وإملاء عيسى عليه السلام، وذكر ممّا فيها ـ إلى أن قال ـ:

أحمد رسول اللّه، واسمه: محمّد، وعبداللّه، والفتّاح، ويس، والخاتم والحاشر، والماحي، والقائد، ونبيّ اللّه، وصفيّ اللّه، وحبيب اللّه.[١]

٤- **مجمع البيان**: «يس» معناه: يا إنسان. عن ابن عبّاس.

وقيل: معناه: يا رجل. عن الحسن؛ وأبي العالية.

وقيل: معناه: يا محمّد. عن سعيد بن جبير؛ ومحمّدبن الحنفيّة.

مصباح الكفعمي: عن مجمع البيان(نحوه).[٢]

٥- **الدرّ المنثور**: بالإسنادعن ابن عبّاس قال:

«يس»: محمّد صلى الله عليه وآله؛ وفي لفظ قال: يا محمّد.

الدرّ المنثور، والتبيان، وتفسير القرطبي: بالإسنادعن محمّد بن الحنفيّة (نحوه).

تفسير القرطبي: عن الزجاج (نحوه).[٣]

٦- **ومنه**: عن سعيد بن جبير، قال: اسم من أسماء محمّد صلى الله عليه وآله.[٤]

٧- **ومنه**: بالإسنادعن ابن عبّاس؛

وبسند آخر بالإسنادعن الحسن وعكرمة؛ والضحّاك: يا إنسان.

تفسير الطبري: بالإسنادعن عكرمة (مثله).[٥]

٨- **تفسير القرطبي**: عن ابن مسعود؛ وابن عبّاس: يا إنسان.

١- ٧٤ح٩، عنه البحار: ١٦/٨٤ح١، وج٣٦/٢١٠ح١٣، وإثبات الهداة: ١/٣٨٣ح١١٢.

٢- ٨/٤١٦. الكفعمي: ٦٥٢(حاشية).

٣ـ ٥- ٥/٢٥٨. التبيان: ٨/٤٠٤. القرطبي: ٥/١٥. الطبري: ١٤٨/٢٢.

وقالوا: «سلام على إل يس»: أي على آل محمّد.[١]

٩- **ومنه**: عن ابن عبّاس: «يس» يا إنسان، أراد محمّداً صلى الله عليه وآله؛

وقال: هو قسم، وهو من أسماء اللّه سبحانه.[٢]

١٠- **تفسير الطبري**: عن ابن عبّاس: قوله: «يس»، قال:

فإنّه قسم أقسمه اللّه، وهو من أسمائه.[٣]

١١- **الدرّ المنثور، وتفسيرالقرطبي**: بالإسناد عن كعب الأحبار في قوله:

«يس»، قال: هذا قسم أقسم به ربّك، قال:

يا محمّد ﴿إنّك لمن المرسلين﴾ قبل أن أخلق الخلق بألفي عام.[٤]

١٢- **الدرّ المنثور**: بالإسناد عن الحسن في قوله: ﴿يس* والقرآن الحكيم﴾

قال: يقسم اللّه بما يشاء، ثمّ نزع بهذه الآية:

﴿سلام على إل ياسين﴾ كأنّه يرى أنّه سلّم على رسوله صلى الله عليه وآله.[٥]

١٣- **ومنه**: بالإسناد عن يحيى بن أبي كثير في قوله:

﴿يس* والقرآن الحكيم﴾.

قال: يقسم بألف عالم أنّك لمن المرسلين.[٦]

١٤- **تفسير الطبري**: بالإسناد عن مجاهد: مفتاح كلام افتتح اللّه به كلامه.[٧]

١٥- **ومنه**: بالإسناد عن قتادة: قوله: ﴿يس﴾ قال:

كلّ هجاء في القرآن اسم من أسماء القرآن.[٨]

١٦- **تفسير القرطبي**: عن مالك: اسم من أسماء اللّه.[٩]

١٧- **الدرّ المنثور، وتفسير القرطبي**: بالإسنادعن أشهب، قال:

سألت مالك بن أنس:

أينبغي لأحد أن يتسمّى بـ «يس»؟

فقال: ما أراه ينبغي، لقوله: ﴿يس*والقرآن الحكيم﴾.

١ـ ٩- التخريجة السابقة. انظر ص٣٧١ ح١٠ و١١(هو اسم اللّه الأعظم).

يقول: هذا اسمي تسمّيت به.[١]

١٨- **شرح الشفا**: وقد قيل في بعض التفاسير: «يس» يا سيّد.

حكاه السلميّ، عن الواسطي، وعن جعفر بن محمّد.[٢]

١٩- **تفسيري أبي الفتوح الرازي، والقرطبي**: قال أبوبكر الورّاق:

معناه: يا سيّد البشر.[٣]

٢٠- **ومنهما**: عن سعيد بن جبير وعكرمة: بلغة الحبشة، والشعبي: بلغة طيّ، والحسن: بلغة كلب، والكلبي: بالسريانيّة، فتكلّمت به العرب فصار من لغتهم.[٤]

٢١- **التبيان**: قال الحسن: معناه يا رجل.

تفسير أبي الفتوح الرازي: قال أبوالعالية(مثله).[٥]

٢٢- **ومنه**: قال ابن عبّاس: معناه: يا إنسان، بلغة طي.[٦]

٢٣- **ومنه**: قال سعيد بن جبير: يا محمّد، ودليله قوله:

﴿إنک لمن المرسلين﴾، وقوله: ﴿سلام على إل ياسين﴾.[٧]

الأئمّة: عليّ بن أبي طالب عليه السلام

٢٤- **بحار الأنوار**: روي عن محمّد بن صدقة، عن أميرالمؤمنين عليه السلام - في حديث معرفتهم عليهم السلام بالنورانيّة - وفيه قال: فضرب عليه السلام بيده على الأُخرى، وقال: صار محمّد صاحب الجمع، وصرت أنا صاحب النشر- إلى أن قال -:

وصار محمّد ﴿يس* والقرآن الحكيم﴾، وصار محمّد ﴿ن والقلم﴾؛

وصار محمّد ﴿طه * ما أنزلنا عليک القرآن لتشقى﴾ الحديث.[٨]

عليّ والباقر عليهما السلام

٢٥- **مجمع البيان**: «يس»:

هو اسم النبيّ صلى الله عليه وآله، عن عليّ بن أبي طالب؛ وأبي جعفر عليهما السلام.

١-٧- الرازي: ٩/٢٦٢. شرح الشفا: ١/٤٨٥، عنه البحار: ١٦/١٣٠. والتخريجة السابقة.

٨- ٢٦/٤ ح١.

مصباح الكفعمي: عن الباقر عليه السلام(مثله). [١]

الباقر عليه السلام

٢٦- الخصال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ابن بكير، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لرسول اللّه صلى الله عليه وآله عشرة أسماء:

خمسة منها في القرآن، وخمسة ليست في القرآن؛

فأمّا الّتي في القرآن: فمحمّد، وأحمد، وعبدالله، ويس، ون ... (الحديث).

مجمع البيان: روى محمّد بن مسلم (مثله)، وفيه «اثني عشر» بدل «عشرة». [٢]

الباقر والصادق عليهماالسلام

٢٧- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان رفعه إلى أبي جعفر أو[٣] أبي عبدالله عليهماالسلام قال: هذا محمّد أذن لهم في التسمية به، فمن أذن لهم في يس؟يعني التسمية، وهو اسم النبيّ صلى الله عليه وآله. [٤]

الصادق عليه السلام

٢٨- تفسيرالقمّي: قال الصادق عليه السلام: «يس» اسم رسول اللّه صلى الله عليه وآله؛

والدليل على ذلك قوله: ﴿إنّك لمن المرسلين * على صراط مستقيم﴾؛

قال: على الطريق الواضح. [٥]

٢٩- المزار الكبير: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام علّمها لمحمّد بن مسلم الثقفي، وفيه: السلام عليك يا طه ويس. [٦]

١- ٨/ ٤١٦. الكفعمي: ٦٥٢(حاشية).

٢- ٤٢٦ح٢، عنه البحار: ١٦/ ٩٦ح٣١، ونور الثقلين: ٤/ ٣٧٤ح١٠، وج٥/ ٣١٣ح١٥ وص ٣٨٧ح٤ وص٤٤٠ ح٤٢. المجمع: ٨/ ٤١٤، عنه البرهان: ٤/ ٣ح٤.

٣- في البحار: «و».

٤- ٦/ ٢٠ح١٣، عنه البحار: ١٦/ ٨٦ح٨، ووسائل الشيعة: ١٥/ ١٣٠ح٣، ونورالثقلين: ٤/ ٣٧٤ ح١٣.

٥- ٥٤٨، عنه البحار: ٩/ ٢٣١ح١٢٣، وج١٦/ ٨٦ح٦، وج٢٣/ ١٦٨ح٥.

٦- ح١١٦، عنه البحار: ١٠٠/ ٣٧٥ ح٩.

الرضا عليه السلام

٣٠-عيون أخبار الرّضا عليه السلام، **وأمالي الصدوق**: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت ـ في باب ذكر مجلس الرّضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأُمّة حديث طويل ـ:

قال المأمون: فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن ؟

فقال أبوالحسن عليه السلام: نعم، أخبروني عن قول الله تعالى: ﴿يس*والقرآن الحكيم * إنّك لمن المرسلين * على صراط مّستقيم﴾ فمن عنى بقوله: «يس»؟

قالت العلماء: «يس»: محمّد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد.

قال أبوالحسن عليه السلام: فإنّ الله عزّوجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلاّمن عقله، وذلك أنّ الله عزّوجلّ لم يسلّم على أحد إلاّ على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى:

﴿سلام على نوح في العالمين﴾[1] وقال: ﴿سلام على إبراهيم﴾[2].

وقال: ﴿سلام على موسى وهارون﴾[3] ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل ابراهيم، ولا قال: سلام على آل موسى وهارون[4].

وقال عزّوجلّ: ﴿سلام على إل ياسين﴾[5] يعني: آل محمّد صلى الله عليه وآله.

فقال المأمون: لقد علمت أنّ في معدن النبوّة شرح هذا وبيانه.

تأويل الآيات، وينابيع المودّة: نقلاً عن عيون أخبار الرّضا عليه السلام (مثله).

بشارة المصطفى، وسعد السعود: عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري (مثله).

١ـ٣- الصافات: ٧٩، ١٠٩، ١٢٠.

٤- في أمالي الصدوق: ولم يقل سلام على آل نوح.

ولم يقل سلام على آل موسى ولا آل إبراهيم.

٥- الصافات: ١٣٠.

تحف العقول: عنه عليه السلام(مثله). [١]

الكتب

٣١- المناقب لابن شهراشوب: في أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله: سمّاه في القرآن بأربعمائة اسم ـإلى أن قال ـ: «يس» كلّ حرف يدلّ على اسم له. [٢]

٣٢- ومنه: وأنّه تعالى أقسم لأجله ـ صلى الله عليه وآله ـ بخمسة عشر قسماً:

... برسالته «يس والقرآن الحكيم». [٣]

٣٣- المزار الكبير: ضمن دعاء الندبة:

يا بن طه والمحكمات، يابن يس والذاريات. [٤]

٣٤- كشف الغمّة: ومن أسمائه صلى الله عليه وآله: يا أيّها المزمّل ....ـ إلى أن قال ـ: وسمّاه طه ويس. [٥]

٣٥- التبيان: قيل: إنّها أسماء القرآن.

وقيل: إنّها حروف إذا جمعت أنبأت عن اسم اللّه الأعظم.

وقيل: معناه بالسريانية: يا إنسان.

وقيل: معناه: يا سيّد الأوّلين والآخرين. [٦]

١- ١/٢٣٦ ح١، عنه البحار: ١٦/٨٧ ح٩. الأمالي: ٤٢١ ح١، عنه البحار: ٢٥/٢٢٠ ح٢٠، وعن العيون. الينابيع: ٤٥. التأويل: ٢/٥٠٠ ح١٨. البشارة: ٢٨١.

سعد السعود: ٢٧٣. التحف: ٤٣٣.

تقدّم تفسيرها في «الم» من معاني الأخبار عن الإمام الصادق عليه السلام، وفي «طه» عن إقبال الأعمال عن الإمام زين العابدين عليه السلام، وعن بصائر الدرجات عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢- ١/١٣١، عنه البحار: ١٦/١٠٣.

٣- ١/١٩٥، عنه البحار: ١٦/٢١٩.

٤- ح٢٦٦، عنه البحار: ١٠٢/١٠٨.

٥- ١٦/١١٩ ح٤٤.

٦- ٨/٤٠٤.

٢١- باب أنّ إل ياسين: آل محمّد صلى الله عليه وآله*

الصحابة والتابعون

١- **أمالي الصدوق، ومعاني الأخبار**: حدّثنا محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، قال: حدّثني الحسين بن معاذ، قال: حدّثنا سليمان ابن داود، قال حدّثنا الحكم بن ظهير، عن السندي، عن أبي مالك في قوله عزّوجلّ: ﴿سلام على إل ياسين﴾ قال: ياسين: محمّد صلى الله عليه وآله.[١]

٢- **ومنهما**: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهاني، قال: أخبرني محمّد بن أبي عمر النهدي، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن مروان، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ: ﴿سلام على إل ياسين﴾، قال: على آل محمّد صلى الله عليه وآله.

تأويل الآيات: عن عليّ بن عبدالله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي، عن زريق بن مرزوق البجلي، عن داود بن عليّة، عن الكلبيّ، عن أبي صالح(مثله).

تفسير فرات: عبيد بن كثير باسناده عن ابن عبّاس(مثله).

روضة الواعظين: قال ابن عبّاس(مثله).[٢]

٣- **معاني الأخبار**: عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب، عن عبيدالله بن يحيى ابن عبدالباقي، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن، عن عبدالرزّاق، عن صندل، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ: ﴿سلام على إل ياسين﴾ قال: السّلام من ربّ العالمين على محمّد وآله صلى الله عليه وعليهم.

---

* راجع البحار: ٢٣/١٦٧، ومعاني الأخبار: ١٢٢ باب معنى آل ياسين: قال في مجمع البيان: قرأ ابن عامر ونافع ورويس، عن يعقوب «ال ياسين» بفتح الألف وكسر اللام المقطوعة من ياسين، والباقون «إلياسين» بكسر الألف وسكون اللام موصولة بياسين.

١، ٢- ٣٨١ح٢و٣. والمعاني: ١٢٢ح٣و٤، عنهما البحار: ٢٣/١٦٩ح٨و٩. أخرجه في البرهان: ٤/٣٣ح٣ وص٣٤ ح٤عن ابن بابويه. الروضة: ٣١٨. الفرات: ١٣١. التأويل: ٢/٥٠٠ ح١٧، عنه البحار: ٢٣/١٦٨ح٤.

والسلامة لمن تولاّهم في القيامة.[١]

٤- تأويل الآيات: عن محمّد بن الحسين الخثعميّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ:

﴿سلام على إل ياسين﴾ قال: نحن هم آل محمّد.[٢]

٥- معاني الأخبار: الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن محمّد بن سهل، عن إبراهيم ابن معمّر، عن عبدالله بن داهر الأحمري، عن أبيه، عن الأعمش، عن يحيى بن وثّاب، عن أبي عبدالرّحمان السلميّ: إنّ عمر بن الخطّاب كان يقرأ:

«سلام على إل ياسين».

قال أبو عبدالرّحمان السلميّ: إل ياسين: آل محمّد عليهم السلام.

كشف الغمّة: قال ابن السايب: إل ياسين... (وذكر مثله).

وبالإسناد عن ابن عبّاس (مثله).

تأويل الآيات: عن محمّد بن سهل (مثله).[٣]

الأئمّة: الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام

٦- أمالي الصدوق، ومعاني الأخبار:

قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلوديّ البصري، قال: حدّثنا محمّد بن سهل، قال: حدّثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي، قال: حدّثنا وهب[٤] بن نافع، قال: حدّثني كادح عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام في قوله عزّوجلّ:

﴿سلام على إل ياسين﴾، قال: ياسين: محمّد صلى الله عليه وآله و نحن آل ياسين.

تأويل الآيات: حدّثنا محمّد بن سهل (مثله).

١- ١٢٢ح١، عنه البحار: ٢٣/١٦٩ح١٠. أخرجه في البرهان: ٤/٣٣ح٢ عن ابن بابويه.

٢- ٢/٤٩٩ح١٦، عنه البحار: ٢٣/١٦٨ح٣، والبرهان: ٤/٣٤ح١٠.

٣- ١٢٣ح٥. والتأويل: ٢/٤٩٩ ح١٥، عنهما البحار: ٢٣/١٧٠ح١١. أخرجه في البرهان: ٤/٣٤ح٥ عن ابن بابويه. كشف الغمّة: ١/٣١٣ وص٣٢٤، عنه البحار: ٣٦/١١٦.

٤- «وهيب» الأمالي.

روضة الواعظين: قال أميرالمؤمنين عليهم السلام (مثله). [١]

٧- **الإحتجاج**: عن أميرالمؤمنين عليه السلام ... ـ إلى أن قال ـ: وكذلك قوله: ﴿سلام على إل ياسين﴾ لأنّ اللّه سمّى النبيّ صلى الله عليه وآله بهذا الاسم. [٢]

٨- **تأويل الآيات**: حدّثنا الشيخ محمّد بن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، عن عليّ عليه السلام قال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله اسمه ياسين، ونحن الّذين قال اللّه: ﴿سلام على إل ياسين﴾. [٣]

٩- **تفسير فرات**: حدّثنا أحمد بن الحسن معنعناً، عن سليم بن قيس العامري، قال: سمعت عليّاً يقول: رسول اللّه صلى الله عليه وآله يس، ونحن آله. [٤]

٢٢- باب تفسير ﴿ق﴾ مفتتح سورة ق

الصحابة والتابعون

١-تفسير أبي الفتوح، والقرطبي، والطبري، والدرّ المنثور، ومجمع البيان: بالإسنادعن ابن عبّاس في قوله «ق» [٥]:

(فإنّه قسم أقسمه اللّه، وهو اسم من أسماء اللّه) [٦]. [٧]

١- ٣٨١ح١. والمعاني: ١٢٢ح٢، عنهما البحار: ٢٣/١٦٨ح٧.
أخرجه في البحار: ١٦/٨٧ح١١عن المعاني، وفي نور الثقلين: ٤/٣٧٤ ح١٢عن الأمالي، وفي البرهان: ٤/٣٣ح١عن ابن بابويه. التأويل: ٢/٤٩٩ح١٤. الروضة: ٣١٨.

٢- ١/٣٧٧، عنه البحار: ٩٢/٤٦، وج٩٣/١٢٠، والبرهان: ٤/٣٤ح١٢، ونور الثقلين: ٣/١٩٢ح٣٣٤، وج ٤/٣٧٤ ح١١، وص٤٣٢ح١٠٣.

٣- ٢/٤٩٨ح١٣، عنه البحار: ٢٣/١٦٨ح٢.

٤- ١٣١، عنه البحار: ١٦/٨٦ح٧، وج٢٣/١٦٨ح٤.

٥- «ق، ن وأشباه هذا» الطبري.

٦- في المجمع والدرّ: ق هو اسم من أسماءاللّه.

٧- الرازي: ١٠/٢٦٧و٢٦٨. القرطبي: ١٧/٢و٣. الطبري: ٢٦/١٤٦ و ١٤٧.
الدرّ: ٦/١٠١و١٠٢. المجمع: ٩/١٤١.

٢- **تفسيري أبي الفتوح الرازي، و القرطبي**: قال ابن عطاء: أقسم اللّه بقوّة قلب حبيبه محمّد صلى الله عليه وآله حيث حمل الخطاب، ولم يؤثر ذلک فيه لعلوّ حاله.[١]

٣- **تفسير القرطبي**: عن الترمذي: محمّد بن عليّ، قال:

قسم باسم هو أعظم الأسماء الّتي خرجت إلى العباد، و هو القدرة.[٢]

٤- **تفسيري أبي الفتوح الرازي، والطبري، والدرّ المنثور**: بالإسنادعن قتادة: اسم من أسماء القرآن.

تفسير القرطبي: عن ابن عبّاس(مثله).[٣]

٥- **تفسيري أبي الفتوح الرازي، و القرطبي**: قال القرظي:

افتتاح أسماء اللّه تعالى: قدير، قاهر، قريب، قاض، قابض.[٤]

٦- **ومنهما**: قال الشعبي: فاتحة السورة.[٥]

٧- **ومنهما**: قال أبوبكر الورّاق: قف عند أمرنا ونهينا ولا تعدهما.[٦]

٨- **ومنهما**: قال يزيد(ابن زيد) وعكرمة والضحّاك:

هو جبل محيط بالأرض من زمرّدة خضراء، اخضرّت السماء منه، وعليه طرف السماء، والسماء عليه مقبّبة وما أصاب الناس من زمرّد كان ممّا تساقط من ذلک الجبل.

وأضاف الرازي: و رواه أبو الجوزاء، عن عبداللّه بن عبّاس.[٧]

٩- **الدرّ المنثور**: عن ابن عبّاس، قال:

خلق اللّه تعالى من وراء هذه الأرض بحراً محيطاً بها؛

ثمّ خلق من وراء ذلک جبلاً يقال له «ق» السماء الدنيا مترفرفة عليه... .[٨]

١٠- **ومنه**: وعن مجاهد، قال: «ق» جبل محيط بالأرض.[٩]

١١- **مجمع البيان**: عن الضحّاك؛ وعكرمة: قيل:

هو اسم الجبل المحيط بالأرض من زمرّدة خضراء، خضرة السماء منها.[١٠]

١ـ٧- راجع التخريجة السابقة

٨، ٩- ٦/١٠١، عنه البحار: ٦٠/١٢٦ ح١٥و١٧. ١٠- ٩/١٤١.

١٢- الدرّ المنثور: بالإسناد عن ابن عبّاس، قال:

خلق اللّه جبلاً يقال له: «ق» محيط بالعالم، وعروقه إلى الصخرة الّتي عليها الأرض، فإذا أراد اللّه أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل فحرّك العرق الّذي يلي تلك القرية فيزلزلها و يحرّكها، فمن ثمّ تحرّك القرية دون القرية.

تفسير أبي الفتوح الرازي: وقال منبه:

ذوالقرنين وصل إلى جبل«ق» (وذكر نحوه).

تفسير القرطبي: وقال وهب: أشرف ذوالقرنين على جبل قاف (وذكر نحوه).[١]

١٣-ومنه: بالإسناد عن عبداللّه بن بريدة:

جبل من زمرّد محيط بالدنيا، عليه كنفا السماء.[٢]

الأئمّة: الحسن، عن أميرالمؤمنين عليهما السلام

١٤- البرهان: كتاب «منهج التحقيق إلى سواء الطريق» لبعض الإماميّة:

ـ في حديث طويل في سؤال الحسن أباه عليهما السلام أن يريه ما فضّله اللّه تعالى به من الكرامة إلى أن قال ـ:

ثمّ إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أمر الريح فصارت بنا إلى جبل «ق» فانتهينا إليه، فإذا هو من زمرّدة خضراء وعليها ملك على صورة النسر، فلمّا نظر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال الملك: السلام عليك يا وصيّ رسول ربّ العالمين وخليفته، أتأذن لي في الردّ؟

فردّ عليه السلام وقال له: إن شئت تكلّم، وإن شئت أخبرتک عمّا تسألني عنه؟

فقال الملك: بل تقول يا أميرالمؤمنين. قال: تريد أن آذن لک أن تزور الخضر عليه السلام؟ فقال: نعم. قال عليه السلام: قد أذنت لک.

فأسرع الملك بعد أن قال: بسم اللّه الرحمن الرحيم.

ثمّ تمشّينا على الجبل هنيئة، فإذا أنا بالملك حتّى عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر.

١، ٢ - الدرّ المذكور، عنه البحار: ٦٠/١٢٦ح١٥و١٦.

فقال سلمان : يا أميرالمؤمنين! رأيت الملك ما زار الخضرإلاّحين أخذ إذنك!

فقال عليه السلام: والّذي رفع السماء بغير عمد لو أنّ أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس و احد لما زال حتّى آذن له، و كذا يصير حال ولدي الحسن، وبعده الحسين و تسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم.

فقلنا : ما اسم الملك الموكّل بقاف؟

قال عليه السلام: ترجائيل.

فقال: يا أميرالمؤمنين! كيف تأتي كلّ ليلة إلى هذا الموضع و تعود؟

قال : كما أتيت بكم، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّي لأملك ملكوت السماوات والأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم.

إنّ اسم اللّه الأعظم على اثنين و سبعين حرفاً ، وعند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلّم به، فخسف اللّه تعالى الأرض ما بينه و بين عرش بلقيس حتّى تناول السرير، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر.

وعندنا نحن ـ واللّه ـ اثنان و سبعون حرفاً، وحرف واحد عنداللّه تعالى استأثر به في علم الغيب، ولاحول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم؛

عرفنا من عرفنا، وأنكرنا من أنكرنا.[1]

الباقر عليه السلام

١٥- تفسير القمّي: حدّثنا أحمد بن عليّ؛ وأحمد بن إدريس معاً، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن العمركي [عن] محمّد بن الجمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبداللّه بن القاسم، عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

و «ق» جبل محيط بالدنيا من زمرّد أخضر، فخضرة السماء من ذلك الجبل.[2]

١- ٢١٦/٤ح٥.

٢- ٥٩٥، عنه البحار: ١١٩/٦٠ ح٥، والبرهان: ٢١٦/٤ح٢.

الكتب

١٦- **تفسير القمّي**: ﴿ق والقرآن المجيد﴾:

قال: «ق»: جبل محيط بالدنيا وراء يأجوج و مأجوج، و هو قسم.[١]

١٧- **المناقب لابن شهراشوب**: وأنّه تعالى أقسم لأجله ـ صلى الله عليه وآله ـ بخمسة عشر قسماً: ... بكتابه ﴿ق والقرآن المجيد﴾.[٢]

١٨- **التبيان**: قيل: اسم من أسماء السورة ومفتاحها.[٣]

١٩- **ومنه**: قيل: «ق»: من قضى الأمر.[٤]

٢٠- **تاريخ جمع القرآن الكريم**: ذكر في «تفسير المواهب» ما معناه:

«ق»: حروف مقطّعة للفرق بين الكلام المنظوم والمنثور.

ونقل عن علم الهدى أنّه قال: إنّ حروفنا هذه نثر وليست نظماً.

وهذا ردّ على قول من يقول: القرآن شعر.

وقال الإمام أبوالليث: معنى «قاف»: إنّ اللّه قائم بالقسط، أو: قسم بقدرة اللّه وقربه الّذي سرّ قوله:

﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾.[٥]

١- ٦٤٣، عنه البحار: ٧/٤٥ح٢٦، وج٦٠/١١٩ح٤، والبرهان: ٤/٢١٧ح٦، ونور الثقلين: ٥/١٠٤ح٤.

٢- ١/١٩٥، عنه البحار: ١٦/٤١٩.

٣، ٤- ٩/٣٥٤.

٥- ٢٣٥. والآية: ق: ١٦.

تقدّم تفسيرها في «الم» عن معاني الأخبار عن الإمام الصادق عليه السلام، وفي «حم عسق» عن القمّي عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، وفي «طه» عن الإقبال عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢٣- باب مجمل مامرّ في فواتح السور القرآنيّة على حسب حروف المعجم

١- الر:

تقدّم تفسيرها وفيه: الألف واحد، واللام ثلاثون، والراء مائتان.

هذه مائتان واحدى وثلاثون سنة.

وأنا اللّه الرؤوف.

وهو قسم أقسمه اللّه، وهو من أسماء اللّه.

و بما معناه: إنّ اللّه شرّف رسوله صلى الله عليه وآله بأسماء وجعلها قسمه في أوائل بعض سور كتابه، ومنها: «الر».

٢- الم:

تقدّم تفسيرها، وفيه: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون. إنّ اللّه شرّف رسوله صلى الله عليه وآله بأسماء، وجعلها قسمه في أوائل سور كتابه، ومنها: «الم».

٣- المر:

تقدّم تفسيرها، وفيه: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والرّاء مائتان. وفيه: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة.

وأنا اللّه المحيي المميت الرازق.

وهو قسم أقسمه اللّه، وهو من أسماء اللّه.

وبما معناه: إنّ اللّه شرّف رسوله صلى الله عليه وآله بأسماء، وجعلها قسمه في أوائل بعض سور كتابه، ومنها: «المر»

٤- المص:

تقدّم تفسيرها، وفيه: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، وهذه احدى وستّون ومائة سنة.

وأنا اللّه المقتدر الصادق.

وهو قسم أقسمه اللّه، وهو من أسماءاللّه.

٥- حم:[١]

تقدّم تفسيرها، وفيه: الحميد المجيد.

وهو قسم أقسمه اللّه، وهو من أسماءاللّه، وهو اسم اللّه الأعظم.

وبما معناه: إنّ اللّه شرّف رسوله صلى الله عليه وآله بأسماء، وجعلها قسمه في أوائل سور كتابه و منها: «حم».

وفي ص٣٥١: حم: محمّد، و«حم»: حتم.

٦- حم عسق:

تقدّم تفسيرها، وفيه: الحليم، المثيب، العالم، السميع، القادر، القوي.

وأنّ عليّاً عليه السلام كان يقول في دعائه: يا «حم عسق».

٧- ص:

تقدّم تفسيرها، وفيه: عين تنبع من تحت العرش، وهي الّتي توضّأ منها النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا عرج به، ويدخلها جبرائيل عليه السلام كلّ يوم دخلة، فيغتمس فيها، ثمّ يخرج منها فينفض أجنحته، فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلاّ خلق اللّه تبارك وتعالى منها ملكاً يسبّح اللّه و يقدّسه و يكبّره و يحمده إلى يوم القيامة.

وهو قسم أقسمه اللّه، وهو من أسماء اللّه.

وبما معناه: إنّ اللّه شرّف رسوله صلى الله عليه وآله بأسماء، وجعلها قسمه في القرآن منها: «ص».

٨- طس:

تقدّم تفسيرها، وفيه: أنا الطالب السميع.

وهو اسم اللّه الأعظم. وهو قسم أقسمه اللّه، وهو من أسماء اللّه.

١- انظر تفسير «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى» القربى: آل حم.

وبما معناه: إنّ اللّه شرّف رسوله صلى الله عليه وآله بأسماء، وجعلها قسمه في أوائل سور كتابه، ومنها: «الطواسين».

٩- طسم:

تقدّم تفسيرها، وفيه: أنا الطالب السميع، المبدئ المعيد.

وهو قسم أقسمه اللّه، وهو من أسماء اللّه.

و بما معناه: إنّ اللّه شرّف رسوله صلى الله عليه وآله بأسماء، وجعلها قسمه في أوائل سور كتابه، ومنها: «الطواسين».

١٠- طه:

تقدّم تفسيرها، وفيه: اسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله ومعناه:

يا طالب الحقّ الهادي إليه «ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» بل لتسعد به.

وهو قسم أقسمه اللّه، وهو من أسماء اللّه.

١١- ق:

تقدّم تفسيرها، وفيه: الجبل المحيط بالأرض، وخضرة السماء منه، وبه يمسك اللّه الأرض أن تميد بأهلها.

وهو قسم أقسمه اللّه، وهو من أسماء اللّه.

وبما معناه: إنّ اللّه شرّف رسوله صلى الله عليه وآله بأسماء، وجعلها قسمه في القرآن منها: «ق».

١٢- كهيعص:

تقدّم تفسيرها، وفيه: أنا الكافي الهادي، الولي العالم، الصادق الوعد.

وهو قسم أقسمه اللّه، وهو من أسماء اللّه.

١٣- ن:

تقدّم تفسيرها، وفيه: هو نهر في الجنّة.

وهو قسم أقسمه اللّه، وهو من أسماء اللّه.

وإنّ «ن» واحد من عشرة أسماء للنبيّ صلى الله عليه وآله.

و«ن» أحد أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله الخمسة المذكورة في القرآن.

١٤- يس:

تقدّم تفسيرها، وفيه: اسم من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله ومعناه:

يا أيّها السامع للوحي.

وهو قسم أقسمه اللّه، وهو من أسماءاللّه.

وإنّ «يس» واحد من عشرة أسماء للنبيّ صلى الله عليه وآله.

و هو اسم اللّه الأعظم.

وبما معناه:

إنّ اللّه شرّف رسوله صلى الله عليه وآله بأسماء، وجعلها قسمه في القرآن منها: «يس».

الحروف المقطّعة في مفتتح السورعلى حسب ترتيبها ابتداءً من الأكثر إلى الأقل، وتفسيرها:

١- «م» تكرّر سبع عشرة مرّة في سور:

البقرة، آل عمران، الأعراف، الرعد، الشعراء، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، المؤمن، فصّلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية الأحقاف.[1]

تقدّم تفسيره:

أربعون، المجيد، المحمود في كلّ أفعاله، مكّة، محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله.

٢- «أ» تكرّر ثلاث عشرة مرّة في سور:

١- تأتي في ص٤٠٩ ح٥: أمّا «الميم»: فملك اللّه الّذي لايزول، ودوام اللّه الّذي لا يفنى.

وفي ص٤١١ ح٦: وأمّا «الميم»: فمالك الملك.

وفي ص٤١٤ ح٧: «فالميم»: ملك اللّه [يوم الدين] يوم لا مالك غيره، ويقول عزّ وجلّ: ﴿لمن الملك اليوم﴾ ثمّ ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه، فيقولون: ﴿للّه الواحد القهّار﴾ فيقول جلّ جلاله: ﴿اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنّ اللّه سريع الحساب﴾.

البقرة، آل عمران، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة.[١]

تقدّم تفسيره:

واحد، في الألف ستّ صفات من صفات اللّه عزّوجلّ، دلّ بالألف على قولك اللّه.

٣- «ل» تكرّر ثلاث عشرة مَرّة في سور:

البقرة، آل عمران، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة.[٢]

تقدّم تفسيره:

ثلاثون، دلّ باللام على قولك الملك العظيم، القاهر للخلق أجمعين.

٤- «ح» تكرّر سبع مرّات في سور:

المؤمن، فصّلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.[٣]

تقدّم تفسيره:

ثمانية، حلم اللّه، من الرحمن، حوضه المورود، حرب تقع بين أهل مكّة،

١- تأتي في ص٤٠٨ ح٥: أمّا «الألف»: فألاء اللّه، حرف من أسمائه.

وفي ص٤١١ ح٦: أمّا «الألف»: فاللّه الّذي لا إله إلا هو الحيّ القيّوم.

٢- تأتي في ص٤٠٩ ح٥: أمّا «اللام»: فإلمام أهل الجنّة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام، وتلاوم أهل النّار فيما بينهم.

وفي ص٤١١ ح٦: وأمّا «اللام»: فلطيف بعباده.

وفي ص٤١٣ ح٧: و«اللام»: لغو الكافرين في افترائهم على اللّه الكذب.

٣- تأتي في ص٤٠٨ ح٥: «فالحاء»: حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر.

وفي ص٤١١ ح٦: أمّا «الحاء»: فحقّ، حيّ، حليم.

وفي ص٤١٣ ح٧: و«الحاء»: حلم اللّه [حيّ، حقّ، حليم] عن المذنبين.

ومجاعة بحيث يأكلون الجيف وعظام الموتى.

افتتاح أسماء اللّه تعالى: حليم، حميد، حيّ، حنّان، حكيم.

٥- «ر» تكرّر ستّ مرّات في سور:

يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر.[١]

تقدّم تفسيره: مائتان.

الراء من الرحمن، حرف مقطّع إذا وصلته صار اسماً من أسماء اللّه.

٦- «س» تكرّر خمس مرّات في سور:

الشعراء، النمل، القصص، يس، الشورى.[٢]

تقدّم تفسيره:

سنون كسني يوسف عليه السلام، اسكندرية، سدرة المنتهى.

٧- «ط» تكرّر أربع مرّات في سور:

طه، الشعراء، النمل، القصص.[٣]

تقدّم تفسيره:

طور سيناء، شجرة طوبى.

٨- «ص» تكرّر ثلاث مرّات في سور:

١- تأتي ص: ٤١١ ح٦: وأمّا «الراء»: فرؤوف بعباده.
وص٤١٣ ح٧: «فالراء»: من الرؤوف الرحيم.

٢- تأتي ص٤١١ح٦: وأمّا «السين»: فالسميع البصير.
وص٤١٣ ح٧: «فالسين»: سناء اللّه [وسرمُديّته].

٣- تأتي في ص٤٠٨ ح٥: وأما «الطاء»: فطوبى لهم وحسن مآب، وهي شجرة غرسها اللّه عزّ وجلّ ونفخ فيها من روحه، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة تنبت بالحليّ والحلل، متدلّية على أفواههم.
وص٤١١ ح٦: وأما «الطاء»: فالطاهر المطهّر.

الأعراف، مريم، ص.[١]

تقدّم تفسيره:

تسعون، قسم أقسمه اللّه وهو من أسماء اللّه، ماء يسيل من ساق العرش الأيمن، عين تحت ركن من أركان العرش أُعدّت لمحمّد صلى الله عليه وآله، اسم من أسماء اللّه تعالى أقسم به، عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال لها: ماءالحياة، نهر يخرج من ساق العرش، في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام بما معناه:

إنّ اللّه شرّف رسوله صلى الله عليه وآله بأسماء وجعلها قسمه في القرآن، صادق لأهل طاعتنا وشيعتنا وعدهم حتّى يبلغ بهم المنزلة الّتي وعدها إيّاهم في بطن القرآن، صبر الحسين عليه السلام، من الصادق، من المصوّر.

٩- «ع» تكرّر مرّتين في سورتي:

مريم، الشورى.[٢]

تقدّم تفسيره:

عذاب، عالم بأهل طاعتنا، عطش الحسين عليه السلام، عليم، عزيز، الياء والعين من العزيز.

١٠- «ق» تكرّر مرّتين في سورتي:

الشورى، ق.[٣]

١- تأتي في ص٤٠٩ ح٥: «فالصاد»: صاع بصاع، وفصّ بفصّ، يعني: الجزاء بالجزاء؛ وكما تدين تدان، إنّ اللّه لا يريد ظلماً للعباد.

وفي ص٤١١ ح٦: وأمّا «الصاد»: فصادق في وعده ووعيده.

وفي ص٤١٣ ح٧: «فالصاد»: من صادق الوعد في حمل النّاس على الصراط، وحبس الظّالمين عند المرصاد.

٢- تأتي ص٤١١ ح٦: وأمّا «العين»: فعالم بعباده. وفي ص٤١٣ ح٧: «فالعين» من العالم.

٣- تأتي في ص٤١١ح٦: وأمّا «القاف»: فقادر على جميع خلقه.

وص٤١٣ح٧: و«القاف»: قرآن على اللّه جمعه وقرآنه.

تقدّم تفسيره:

فهو الجبل المحيط بالأرض، وخضرة السماء منه، وبه يمسك اللّه الأرض أن تميد بأهلها، قسم أقسمه اللّه وهو من أسماء اللّه، جبل محيط بالدنيا من زمرّد أخضر، وخضرة السماء من ذلك الجبل، قذف وخسف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفياني وأصحابه... ، في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام بما معناه:

إنّ اللّه شرّف رسوله صلى الله عليه وآله بأسماء جعلها قسمه في القرآن منها: «ق».

إنّ «ق» جبل من زمرّدة خضراء، عليه ملك يسمى«ترجائيل» على صورة النسر، هو اسم من أسماءاللّه تعالى، جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج.

١١- «هـ» تكرّر مرّتين في سورتي:

مريم، طه.[١]

تقدّم تفسيره:

هادي لشيعتنا، هلاك العترة، من هادٍ، من اللّه.

١٢- «ي» تكرّر مرّتين في سورتي:

مريم، يس.[٢]

تقدّم تفسيره:

وليّ لشيعتنا، يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين عليه السلام؛

من حكيم، أمين.

١- تأتي ص٤٠٨ ح٥: «فالهاء»: هاء الهاوية، فويل لمن هوى في النار.

وفي ص٤١٢ح٦: وأمّا «الهاء»: فهاد لخلقه.

وفي ص٤١٤ح٧: و«الهاء»: هان على اللّه من عصاه.

٢- تأتي ص٤٠٩ح٥: وأمّا «الياء»: فيداللّه فوق خلقه [باسطة] سبحانه وتعالى عمّا يشركون.

وفي ص٤١٢ح٦: وأمّا «الياء»: فيداللّه باسطة على خلقه.

وفي ص٤١٤ح٧: و«الياء»: يداللّه فوق [أيدي] خلقه، باسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عمّا يشركون.

١٣- «ك» ذكر مرّة واحدة في سورة: مريم.[١]

تقدّم تفسيره:

كاف لشيعتنا، اسم كربلاء، من كريم، كبير؛

وفي لفظ آخر: كاف، من الملك.

١٤- «ن» ذكر مرّة واحدة في سورة: القلم.[٢]

تقدّم تفسيره:

قسم أقسمه اللّه وهو من أسماءاللّه، واحد من عشرة أسماء للنبيّ صلى الله عليه وآله، اسم لرسول اللّه صلى الله عليه وآله، اسم من أسماء النبيّ الخمسة المذكورة في القرآن.

لوح من نور.

نهر في الجنّة أشدّ بياضاً من اللبن (من الثلج) وأحلى من العسل.

١- تأتي في ص٤٠٩ح٥: «فالكاف»: كلام اللّه لاتبديل لكلمات اللّه، ولن تجد من دونه ملتحداً.
وفي ص٤١١ح٦: وأمّا «الكاف»: فالكافي الّذي لم يكن له كفواً أحد، ولم يلد ولم يولد.

٢- تأتي ص: ٤٠٩ح٥: وأمّا «النون»: فنون والقلم وما يسطرون، فالقلم قلم من نور، وكتاب من نور، في لوح محفوظ، يشهده المقرّبون، وكفى باللّه شهيداً.
وص: ٤١١ح٦: وأمّا «النون»: فنور السماوات والأرض من نور عرشه.
وص٤١٤ح٧: و«النون»: نوال اللّه للمؤمنين، ونكاله بالكافرين.

٢٤- باب تفسير حروف «أبجد» لا في خصوص فواتح السور

ابن عبّاس، عن عيسى عليه السلام

١- الدرّ المنثور: بإسناده عن ابن عبّاس: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام أمسك عن الكلام بعد إذ كلّمهم طفلاً، حتّى بلغ ما يبلغ الغلمان، ثمّ أنطقه اللّه بعد ذلك بالحكمة والبيان، فأكثر اليهود فيه وفي أُمّه من قول الزور، فكان عيسى يشرب اللبن من أُمّه، فلمّا فطم أكل الطعام وشرب الشراب، حتّى بلغ سبع سنين، سلّمته أُمّه لرجل يعلّمه كما يعلّم الغلمان، فلا يعلّمه شيئاً إلاّ بدره عيسى إلى علمه قبل أن يعلّمه إيّاه.

فعلّمه أبا جاد[1]، فقال عيسى: ما أبو جاد؟ قال المعلّم: لاأدري.

فقال عيسى: فكيف تعلّمني ما لا تدري؟ فقال المعلّم: أُدن فعلّمني.

قال له عيسى: فقم من مجلسك. فقام، فجلس عيسى مجلسه.

فقال عيسى: سلني. فقال المعلّم: فما أبو جاد؟

فقال عيسى: الألف: آلاءاللّه، باء: بهاءاللّه، جيم: بهجةاللّه وجماله.

فعجب المعلّم من ذلك.

فكان أوّل من فسّر أبا جادعيسى بن مريم عليه السلام.[2]

الباقر، عن عيسى عليهما السلام

٢- معاني الأخبار، وأمالي الصدوق، والتوحيد: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (رض)، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانيّ مولى بني هاشم، قال: حدّثنا جعفر ابن عبداللّه بن جعفر بن عبداللّه بن جعفربن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3]،

١- يأتي في ص٤٠٧، ٤٠٩ «أبو/ أبي جاد»، وص٤٠٦، ٤٠٨ «أبجد».

٢- ٢/٢٦.

٣- في أمالي الصدوق: حدّثنا جعفر بن عبداللّه بن جعفر بن عبداللّه، (حدّثنا جعفر بن عبداللّه) بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في البحارج٢: حدّثنا جعفر بن عبداللّه بن جعفر بن محمّد بن أبي طالب عليه السلام.
وما أثبتناه هو الصحيح ويلقّب بالعلوي (راجع معجم الرجال: ٤/٧٥و٧٧).

قال: حدّثنا كثير بن عيّاش القطّان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، قال:

لمّا ولد عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كأنّه ابن شهرين، فلمّا كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده، وجاءت به إلى الكتّاب، وأقعدته بين يدي المؤدّب؛

فقال له المؤدّب: قل: بسم اللّه الرحمن الرحيم.

فقال عيسى عليه السلام: بسم اللّه الرحمن الرحيم.

فقال له المؤدّب: قل: أبجد.

فرفع عيسى عليه السلام رأسه، فقال: فهل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرّة ليضربه.

فقال: يا مؤدّب! لا تضربني إن كنت تدري، وإلاّ فسلني حتّى أُفسّر لك.

فقال: فسّره لي.

فقال عيسى عليه السلام:

«الألف»: آلاء اللّه، و«الباء»: بهجة اللّه؛

و«الجيم»: جمال اللّه، و«الدّال»: دين اللّه.

«هوّز»: «الهاء»: هول جهنّم، و«الواو»: ويل لأهل النار، و«الزاي»: زفير جهنّم؛

«حطّي»: حطّت الخطايا عن المستغفرين؛

«كلمن»: كلام اللّه لامبدّل لكلماته؛

«سعفص»: صاع بصاع، والجزاء بالجزاء؛

«قرشت»: قرشهم[1] فحشرهم؛

فقال المؤدّب: أيّتها المرأة! خذي بيد ابنك فقد علم، فلا حاجة له في المؤدّب.

قصص الأنبياء للراوندي: عن ابن بابويه (مثله).[2]

١- في بعض النسخ: قرشتهم جهنّم.

٢- ٤٥ح١. أمالي الصدوق: ٢٦٠ح١. التوحيد: ٢٣٦ح١، عنهما البحار: ٢/ ٣١٦ح١، وج١٤/ ٢٨٦ح٨. أخرجه البرهان: ٣/ ١١ح٧ عن ابن بابويه. قصص الأنبياء: ٢٦٧ح ٣٠٨.

٣- معاني الأخبار: روي في خبر آخر: أنّ شمعون سأل النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: أخبرني ما أبوجاد؟ وما هوّز؟ وما حطّي؟ وما كلمن؟ وماسعفص؟ وماقرشت؟ وما كتب؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

أمّا «أبوجاد»: فهو كنية آدم عليه السلام أبى أن يأكل من الشجرة، فجاد فأكل؛

وأمّا «هوّز»: هوى من السماء فنزل إلى الأرض؛

وأمّا «حطّي»: أحاطت به خطيئته؛

وأمّا «كلمن»: كلّم[1] اللّه عزّوجلّ؛

وأمّا «سعفص»: قال اللّه عزّوجلّ: صاع بصاع، كما تدين تدان؛

وأمّا «قرشت»[2]: أقرّ بالسيّئات فغفر له؛

وأمّا «كتب»: فكتب اللّه عزّوجلّ [عنده] في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق آدم بألفي عام: إنّ آدم خلق من التراب، وعيسى خلق بغير أب؛ وأنزل اللّه عزّوجلّ تصديقه: ﴿إنّ مثل عيسى عنداللّه كمثل آدم خلقه من تراب﴾[3].

قال: صدقت يا محمّد.

التبيان: روي عن ابن عبّاس، أنّ لأبي جاد حديثاً عجيباً (وذكر نحوه).[4]

٤- التبيان: وقال قوم: إنّها حروف من أسماءاللّه.

روي ذلك عن معاوية بن قرّة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.[5]

أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله

٥- معاني الأخبار، والتوحيد، وأمالي الصدوق: حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال:

١- في البحار: كلمات.

٢- في البحار: قرشات.

٣- آل عمران: ٥٩.

٤- ٤٧ح٣، عنه البحار: ٢/ ٣٢٠ح٥. التبيان: ١/ ٥١، إلى قوله: أقرّ بالسيّئات فغفرله.

٥- ١/ ٥١.

حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وأحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن زيد[١]، قال: حدّثني محمّد بن سالم، عن الأصبغ ابن نباتة، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

سأل عثمان بن عفّان رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن تفسير أبجد[٢]؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

تعلّموا تفسير أبجد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها، ويل لعالم جهل تفسيره[٣].

فقيل: يا رسول اللّه! ما تفسير أبجد؟ قال:

أمّا «الألف»: فآلاءاللّه، حرف من أسمائه.

وأمّا «الباء»: فبهجة اللّه.

وأمّا «الجيم»: فجنّة اللّه وجلال اللّه وجماله.

وأمّا «الدال»: فدين اللّه.

وأمّا «هوّز»: «فالهاء»: هاء الهاوية، فويل لمن هوى في النار.

وأمّا «الواو»: فويل لأهل النار.

وأمّا «الزّاي»: فزاوية في النار، فنعوذ باللّه ممّا في الزاوية ـ يعني: زوايا جهنّم ـ

وأمّا «حطّي»: «فالحاء»: حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر.

وأمّا «الطّاء»: فطوبى لهم و حسن مآب، وهي شجرة غرسها اللّه عزّوجلّ ونفخ

١- «الحسن بن يزيد» المعاني.

٢- «فقال: يا رسول اللّه ما تفسير أبجد» البحار.

٣- إيضاح: الأمر بتعلّم تفسير «أبجد» وتوجّه الويل على جاهله لا يخلو من خفاء وغرابة، ويمكن توجيهه بأنّه لمّا كان تفسيره حسبما ذكره عليه السلام قد اشتمل على جملة من صفات اللّه ودينه وما أُعدّ للناس من الثواب والعقاب وما شابه هذه الأمور، فإنّها ممّا وقع التكليف بمعرفتها في كلّ شريعة ولو إجمالاً، ولا يعذر من جهلها إذا تيسرّت له تلك المعرفة، فتأمل. (مصابيح الأنوار).

فيها من روحه، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة تنبت[1] بالحلي والحلل، متدلّية على أفواههم.

وأمّا «الياء»: فيدالله فوق خلقه[باسطة] سبحانه و تعالى عمّا يشركون.

وأمّا «كلمن»: «فالكاف»: كلام الله لا تبديل لكلمات الله، ولن تجد من دونه ملتحداً.

وأمّا «اللاّم»: فإلمام أهل الجنّة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام؛

وتلاوم أهل النار فيما بينهم.

وأمّا «الميم»: فملك الله الّذي لا يزول، ودوام الله الّذي لا يفنى.

وأمّا «النون»: فنون والقلم وما يسطرون، فالقلم قلم من نور، وكتاب من نور، في لوح محفوظ، يشهده المقرّبون، وكفى بالله شهيداً.

وأمّا «سعفص»: «فالصّاد»: صاع بصاع وفصّ بفصّ يعني: الجزاء بالجزاء؛

وكما تدين تدان، إنّ الله لا يريد ظلماً للعباد.

وأمّا «قرشت»: يعني قرشهم فحشرهم و نشرهم إلى يوم القيامة، فقضى بينهم بالحقّ و هم لايظلمون.

معاني الأخبار: حدّثنا بهذا الحديث أبو عبدالله بن[أبي] حامد، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن [محمّد بن] يزيد بن عبدالرّحمان البخاريّ ببخارا، قال: حدّثنا أحمد ابن أحمد بن يعقوب بن أخي سهل بن يعقوب البزّاز، قال: حدّثنا إسحاق بن حمزة، قال: حدّثنا أبو أحمد عيسى بن موسى النجّار[2]، عن محمّد بن زياد السكريّ، عن الفرات بن سليمان[3]، عن أبان، عن أنس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا تفسير «أبي جاد» فإنّ فيه الأعاجيب كلّها.

(وذكر الحديث مثله سواءً، حرفاً بحرف).

١- «تثبت» البحار.

٢- «الغنجار» البحار، وهو تصحيف.

٣- «سلمان» في بعض النسخ.

الخصال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب (مثله).[1]

الأئمّة: الكاظم، عن آبائه، عن رسول اللّه صلوات الله عليهم أجمعين

٦- **معاني الأخبار، والتوحيد**: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبدالرّحمان المقريّ الحاكم، قال: حدّثنا أبو عمرو محمّد بن جعفر المقري الجرجانيّ، قال:

حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسن الموصليّ ببغداد، قال: حدّثنا محمّد بن عاصم الطّريفي، قال: حدّثنا أبو زيد عبّاس بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحّال مولى زيد ابن عليّ، قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسن[2]، قال:

حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال:

جاء يهوديّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أجبه، وقال: اللّهمّ وفّقه وسدّده.

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

ما من حرف إلاّ وهو اسم من أسماءاللّه عزّوجلّ، ثمّ قال:

أمّا «الألف»: فاللّه الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم؛

وأمّا «الباء»: فباق بعد فناء خلقه؛

١- ٤٦ح٢، وص٤٧. التوحيد: ٢٣٦ح٢. الأمالي: ٢٦١ح٢، عنها البحار: ٢/٣١٧ح٢، وج٤/٣٦٨ح٤. أخرجه في وسائل الشيعة: ١٢/٢٤٦ح١١عن الأمالي والمعاني، وفي البرهان: ٢/٢٩٤ح١٨، عن ابن بابويه، وفي مصابيح الأنوار: ٢/٣٤٨ح٢٠٦عن الأمالي. الخصال: ٣٣١ح٣٠، عنه نور الثقلين: ٣/٢٥٧ح٦٣، وج٥/٣٨٧ح٣.

٢- كذا في التوحيد والبحار. وفي المعاني: أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن، قال: حدثني عليّ الكحّال مولى زيد بن عليّ قال: أخبرني أبي، عن يزيد بن الحسن.

وأمّا «التاء»: فالتوّاب يقبل التوبة عن عباده[١]؛

وأمّا «الثاء»: فالثابت الكائن «يثبّت اللّه الّذين آمنوا بالقول الثّابت»؛

وأمّا «الجيم»: فجلّ ثناؤه و تقدّست أسماؤه؛

وأمّا «الحاء»: فحقّ، حيّ، حليم؛

وأمّا «الخاء»: فخبير بما يعمل العباد؛

وأمّا «الدال»: فديّان يوم الدّين؛

وأمّا «الذال»: فذو الجلال والإكرام؛

وأمّا «الراء»: فرؤوف بعباده؛

وأمّا «الزاي»: فزين المعبودين؛

وأمّا «السين»: فالسميع البصير؛

وأمّا «الشين»: فالشاكر لعباده المؤمنين؛

وأمّا «الصاد»: فصادق في وعده و وعيده؛

وأمّا «الضاد»: فالضار النافع؛

وأمّا «الطاء»: فالطاهر المطهّر؛

وأمّا «الظاء»: فالظاهر المظهر لآياته؛

وأمّا «العين»: فعالم بعباده؛

وأمّا «الغين»: فغياث المستغيثين [من جميع خلقه]؛

وأمّا «الفاء»: ففالق الحبّ والنوى؛

وأمّا «القاف»: فقادر على جميع خلقه؛

وأمّا «الكاف»: فالكافي الّذي لم يكن له كفواً أحد، ولم يلد ولم يولد؛

وأمّا «اللام»: فلطيف بعباده؛

وأمّا «الميم»: فمالك [الملك]؛

وأما «النون»: فنور السماوات والأرض من نور عرشه؛

١- وزاد في نسخة «ويعفو عن السيّئات».

وأمّا «الواو»: فواحد [أحد] صمد لم يلد ولم يولد؛

وأمّا «الهاء»: فهاد لخلقه؛

وأمّا «اللام ألف»: فلا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له؛

وأمّا «الياء»: فيد اللّه باسطة على خلقه.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: هذا هو القول الّذي رضي اللّه عزّوجلّ لنفسه من جميع خلقه. فأسلم اليهوديّ.[1]

الرضا، عن أمير المؤمنين عليهما السلام

٧- **معاني الأخبار، التوحيد، أمالي الصدوق، وعيون أخبار الرّضا** عليه السلام: حدّثنا محمّد بن بكران النقّاش (ره) بالكوفة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، [قال]:

إنّ أوّل ما خلق اللّه عزّوجلّ ليعرّف به خلقه الكتابة[2] حروف المعجم، وإنّ الرجل إذا ضرب على رأسه بعصاً، فزعم أنّه لا يفصح ببعض الكلام، فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف المعجم، ثمّ يعطى الدية بقدر مالم يفصح منها.

ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام في «أ، ب، ت، ث» أنّه قال:

«الألف»: آلاء اللّه؛

و«الباء»: بهجة اللّه [والباقي وبديع السماوات والأرض]؛

و«التاء»: تمام الأمر بقائم آل محمّد صلى الله عليه وآله؛

و«الثاء»: ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة؛

«ج، ح، خ»: «فالجيم»: جمال اللّه وجلال اللّه؛

١- ٤٤ح٢. التوحيد: ٢٣٤ح٢، عنهما البحار: ٢/٣١٩ح٤. أخرجه في نور الثقلين: ١/٩ح٤٣ عن التوحيد.

٢- في بعض النسخ «الكتاب».

و«الحاء»: حلم اللّه [حيّ، حقّ، حليم] عن المذنبين؛

و«الخاء»: خمول ذكر أهل المعاصي عنداللّه عزّوجلّ.

«د، ذ»: «فالدال»: دين اللّه [الذي ارتضاه لعباده]؛

و«الذال»: من ذي الجلال [والإكرام].

«ر، ز»: «فالراء»: من الرؤوف الرحيم؛

و«الزاي»: زلازل يوم القيامة [١].

«س، ش»: «فالسين»: سناءاللّه [وسرمديّته]؛

و«الشين»: شاءاللّه ما شاء، وأراد ما أراد، وما تشاءون إلاّ أن يشاءاللّه.

«ص، ض»: «فالصاد»: من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط، وحبس الظالمين عند المرصاد؛

و«الضاد»: ضلّ من خالف محمّداً وآل محمّد صلى الله عليه وآله.

«ط، ظ»: «فالطاء»: طوبى للمؤمنين وحسن مآب؛

و«الظاء»: ظنّ المؤمنين باللّه خيراً، وظنّ الكافرين به سوءاً.

«ع، غ»: «فالعين»: من العالم [٢]؛

و«الغين»: من الغنيّ [الّذي لايجوز عليه الحاجة على الإطلاق].

«ف، ق»: «فالفاء»: (فرج من أبواب الفرج) [٣] وفوج من أفواج النار؛

و«القاف»: قرآن على اللّه جمعه وقرآنه.

«ك، ل»: «فالكاف»: من الكافي؛

و«اللام»: لغو [٤] الكافرين في افترائهم على اللّه الكذب.

١- «زلازل الساعة» العيون، «زلازل القيامة» الأمالي والبحار.

٢- «العلم» العيون.

٣- «فالق الحب والنوى» التوحيد، وأُسقطت في العيون والأمالي.

٤- في بعض النسخ «لعن».

«م، ن»: «فالميم»: ملك اللّه [يوم الدين]يوم لا مالك غيره، ويقول عزّوجلّ: ﴿لمن الملك اليوم﴾، ثمّ ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه، فيقولون: ﴿للّه الواحد القهّار﴾[1] فيقول جلّ جلاله: ﴿اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنّ اللّه سريع الحساب﴾[2].

و«النّون»: نوال اللّه للمؤمنين، ونكاله بالكافرين.

«و، هـ»: «فالواو» ويل لمن عصى اللّه [من عذاب يوم عظيم]؛

و«الهاء»: هان على اللّه من عصاه.

«لا، ي»: «فلام ألف»:

لاإله إلاّ اللّه وهي كلمة الإخلاص، ما من عبد قالها مخلصاً إلاّ وجبت له الجنّة.

و«الياء»: يداللّه فوق [أيدي] خلقه، باسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عمّا يشركون؛

ثمّ قال عليه السلام:

إنّ اللّه تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف الّتي يتداولها جميع العرب؛

ثمّ قال: ﴿قل لّئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾[3].[4]

١، ٢- المؤمن: ١٦و١٧.

٣- الإسراء: ٨٨.

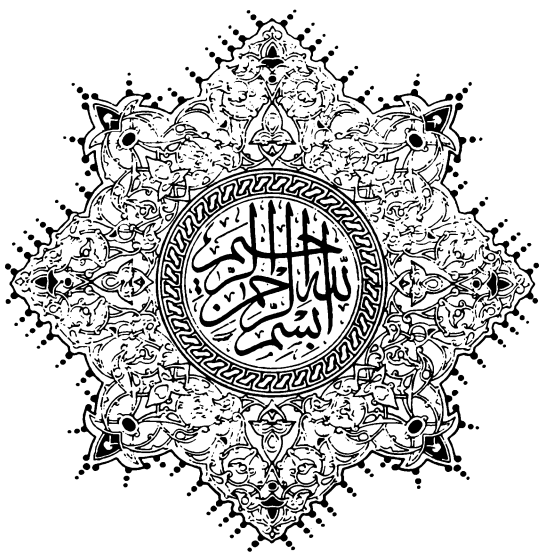
٤- ٤٣ح١. العيون: ١/١٠٦ح٢٦. الأمالي: ٢٦٧ح١.

التوحيد: ٢٣٢ح١، عنها البحار: ٢/٣١٨ح٣، ووسائل الشيعة: ١٩/٢٧٦ح٨(قطعة).

أخرجه في البحار: ١٠٤/٤١٣ح١(قطعة) عن العيون والتوحيد، وفي البرهان: ٤/٩٤ح١(قطعة) عن ابن بابويه.

« ٤ »

من خصائص القرآن الكريم:
«التسمية» في افتتاح سوره بـ
﴿بسم اللّه الرّحمن الرّحيم﴾
خلا سورة براءة



في هذا البحث:

- مقدمة
- وتمهيد
- وأبواب

المقدّمة

لاريب أنّ اللّه الّذي خلق كلّ شيء، هو الّذي جعل آياته وكلماته أسماءً تدلّ على وجود ذاته وصفاته، كما سمّى عيسى ابن مريم عليهماالسلام كلمته وآية منه، وهو الّذي ابتدأ بخلق أشرف الخلق، ونحلهم أحبّ الأسماء إليه باشتقاق أسمائهم من أسمائه، فالخالق محمود، وخاتم أنبيائه محمّد صلى الله عليه وآله؛ وهو العليّ، وسيّد أوصيائه عليّ عليه السلام و و ... وجعلهم مظاهر قدرته وصفاته وحججه وبيّناته.

فهم الدعاة إليه، والأدلاّء عليه وعلى مرضاته ورحمته.

وقد أنزل جلّ جلاله على أتمّ آياته وخاتم رسله صلى الله عليه وآله، كتابه «القرآن الكريم» الّذي به ختم النبوّة، وأكمل به دينه الخالد، ليظهره على الدين كلّه، نزل به جبرئيل على قلبه ليقرأه على الناس على مكث، فدوّنوه وجمعوه في مصحف حفاظاً عليه، وقد سبقهم قوله تبارك وتعالى: ﴿إنّه لقرآن كريم * في كتاب مكنون ـ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ـ لا يمسّه إلا المطهّرون * تنزيل من ربّ العالمين﴾.

ولاريب في أنّ المصاحف الكريمة في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله كانت كما نراها اليوم مبتدئة في جميع سورها بآية ﴿بسم اللّه الرحمن الرحيم﴾ خلا سورة براءة؛

فقد خصّ اللّه سبحانه وتعالى القرآن الكريم بأن جعل التسمية بذكر اسمه تبارك وتعالى مفتاح سور كتابه، وكانت آية البسملة أوّل آية افتتح بها سور القرآن الكريم، علماً بأنّه تبارك اسمه جعل لنفسه أسماءً حسنى، وفيها اسمه الأعظم، فقال: ﴿وللّه الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ فالأسماء غير ذاته المسمّى بها، فإنّه واحد، أحد، صمد.

وعلى هذا، فإنّ البسملة تعتبر أشرف وأعظم وأكرم آية في كتاب اللّه إذ خصّها سبحانه وتعالى بافتتاح سور كتابه، وجعلها عُرفاً لها، وأنّها أقرب إلى اسم اللّه الأعظم من سواد العين إلى بياضها.

وقد صرّح القرآن الكريم بأنّ عدد آيات سورة فاتحة الكتاب سبع، ومنها آية التسمية، قال تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾.

والنصّ يشهد بذلك، أضف إلى هذا أنّ الخاصّ والعامّ يقرّ بأنّه ما أنزل اللّه كتاباً من السماء إلاّ كانت فاتحته ﴿بسم اللّه الرحمن الرحيم﴾ حتّى أنّ أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله كانوا يعرفون الفصل بين السور بنزول آية التسمية.

وأمّا أئمّة أهل البيت صلوات الله عليهم فقد اعتبروها ـ تبعاً لرسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ أعظم وأكرم آية، وأنّها من آيات السور، وكانوا يقرأونها في الصلاة ولايتركونها، بل أكّدوا على جزئيّة البسملة لجميع سور القرآن، وقالوا عليهم السلام:

إنّ هؤلاء عمدوا إلى أعظم آية من كتاب اللّه، وسرقوها منه!

ولابدّ هنا من الإشارةإلى ثلاث نقاط مهمّة عند تفسيرنا لهذه الآية الشريفة:

الأولى: إنّ الحرف «باء» في مفتتح كلامه تعالى هو للإبتداء فقط، ولايحتمل منه الإستعانة، فإنّه سبحانه لايستعان إلاّ به، وأمّا في قرائتنا له فيجوز للإبتداء والتبرّك والإستعانة به.

والقول بتقدير «قل» أو «اقرأ» أو «سمّ» ليكون تعليماً للآخرين لادليل عليه.

فقد افتتح تبارك وتعالى في كثير من السور بعد البسملة بما يكون خطاباً منه إلى رسوله، فكأنّه يتكلّم وحياً، وفي مثلها لايصحّ هذا التقدير؛

وإليك ـ في الهامش ـ نصّ بعض مفتتحات السور بعد البسملة [1].

١- «إقرأ باسم ربّك الّذي خلق» «قل أعوذ بربّ» «قل هواللّه أحد» «قل يا أيّها الكافرون» «قل أُوحي إليّ أنّه استمع نفر» «يا أيّها النبيّ» «يا أيها المزّمّل» «يا أيّها المدّثّر» «يس والقرآن الحكيم إنّك لمن المرسلين» «طه ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى» «إنّا أنزلناه في ليلة القدر وما أدريك ما ليلة القدر» «إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك اللّه» «إنّا أعطيناك الكوثر فصلّ» «إذا جاء نصراللّه والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين اللّه أفواجاً فسبّح» «إذا جاءك المنافقون قالوا...» «أرأيت الّذي ينهى» «ألم نشرح لك صدرك» «ألم تر كيف فعل ربّك» «هل أتيك حديث الغاشية».

وكذلك في سائر الآيات الّتي فيها جملة خبرية كقوله «تلك آيات الكتاب» «قد أفلح المؤمنون» بل ما كان فيها شرطيّة كقوله «إذا السماء انفطرت» نعم في مثل سورة فاتحة الكتاب، «الحمد للّه ربّ العالمين... إياك نعبد وإيّاك نستعين» يجب التقدير معنى لما افتتح به بعد البسملة دونها.

أخي تدبّر في هذا وأغتنم، ولا تعجب من كثير أقوال المتقدّمين والمتأخّرين.

هذا وقد علمنا أنّ اللّه جلّ اسمه، ابتدأ كلامه باسمه «بسم اللّه» فدلّ ذلك على عظم فضله، فصار من مكمّلات أدب العبد المخلوق أن يبتدئ كلامه بما بدأ به ربّه الخالق، وأن يتأدّب بأدبه، فهو مفتقر إليه في كلّ الحالات والأحوال، ولسان حاله ما قال موسى عليه السلام: ﴿ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾ ؛

فلابدّ له عند الشروع بأمر ما الإستعانة بالإبتداء باسمه تعالى كما قال لنبيّه: ﴿اقرأ باسم ربّك﴾ و ﴿اذكر اسم ربّك﴾.

وفي حديث المعراج سمّ باسمي. فقال صلى الله عليه وآله: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم.

وعلى ضوء هذا وردت روايات في فضل أهميّة الإبتداء بها في كلّ شيء.

الثانية:

إنّ «اسم» أصله كما قيل: من السمة، أو الوسم والسموّ، ومفهومه أن يكون الشيء علامة لشيء، ومصداقه ـ لفظاً أو كتابة ـ ما وضع للدلالة على ما سمّي له، ولينظر به إليه، فهو لايدلّ إلاّ على المعنى الّذي يتبادر إلى الذهن شكله بمجرّد إطلاقه، وبالتالي فهو كالمرآة لاتعكس للناظر إلاّ صورة الماثل أمامها.

وقد جعل اللّه تعالى لذاته وصفاته الأسماء الحسنى، وهي كثيرة فيما أحصوها إلى تسعة وتسعين اسماً أو أكثر، تسمّى بها سبحانه وتعالى، وهي دوالّ عليه.

فظهر أنّ اسم في «بسم اللّه» هو للدلالة على أنّ الإبتداء بوحي سور القرآن إنّما يكون باسم اللّه، نظير قوله تعالى ﴿وللّه الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ أي فادعو اللّه بأسمائه، وقوله ﴿اقرأ باسم ربّك﴾ و ﴿اذكر اسم ربّك﴾ و ﴿تبارك اسم ربّك﴾.

الثالثة:

إنّ في اختصاص إضافة «بسم» إلى « اللّه الرحمن الرحيم» دون «اللّه» فقط، ولا إلى سائر الأسماء الحسنى كالخالق، البارّ، المنّان، مع أنّه لم يقل «بسمه» مشيراً إلى المسمّى الّذي له الأسماء؛ دلالة على أنّ الإضافة بيانيّة، فتدبّر جيّداً.

تمهيد وتوضيح في أنّ اسم اللّه غير ذاته

الباقر عليه السلام

١ـ الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن العبّاس بن معروف، عن عبدالرحمان بن أبي نجران قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام ـ أو قلت له ـ:

جعلني اللّه فداك، نعبد الرحمن الرحيم الواحد الأحد الصمد؟

قال: فقال: إنّ من عبد الاسَم[1] دون المسمّى بالأسماء أشرك وكفر وجحد ولم

١ـ الاسم هل هو المسمّى أو غيره؟وفيه أقوال: منها: إنّ الاسم هو المسمّى، وهو قول أبي عبيدة، وسيبويه، واختاره الباقلاني وابن فورك. ويردّ عليه: بأنّه إن كان المراد بالاسم هذا اللفظ الّذي هو أصوات متقطّعة وحروف مؤلّفة، فالعلم الضروري حاصل أنّه غير المسمّى، وبأنّه قد يكون الاسم موجوداً والمسمّى مفقوداً كلفظة المعدوم. وبأنّه قد يكون للشيء أسماء متعدّدة كالمترادفة، وقد يكون الاسم واحداً والمسمّيات متعدّدة كالمشترك، وذلك دالّ على تغاير الاسم والمسمّى، وبأنّ الاسم لفظ وهو عرض، والمسمّى قد يكون ذاتاً واجب الوجود أو ممكن الوجود. وبأنّ لفظ النار والثلج لو كان هو المسمى، لوجد اللافظ بذلك حرّ النار أو برد الثلج ونحو ذلك. وبقوله تعالى: ﴿وللّه الأسماء﴾ أضافها إليه كما قال: ﴿فسبّح باسم ربك﴾ والإضافة تقتضي المغايرة، وبقوله تعالى: ﴿فادعوه بها﴾ بمعنى فادعوا اللّه بأسمائه، وذلك دليل على أنّها غيره.

قال الكفعمي في مصباحه: ٣٤٨: هنا سؤال تقريره قد ثبت أنّ اللّه واحديّ الذات لا مجال للتعدّد فيه، فليس بمتكثّر بحسب الوجود الخارجي لا فرضاً ولا اعتباراً ، ولا بشيء من الوجوه الموجبة للتكثّر، ولا شكّ أنّ هذه الصفات الّتي ذكرناها في الواجب سبحانه متعدّدة، فامّا أن تكون معانيها ثابتة للواجب فيلزم التكثّر في ذاته وهو محال، أو ليست ثابتة فلم يجز صدقها عليه لكنها صادقة عليه تعالى، فيكون معانيها ثابتة لها فيلزم التكثّر في ذاته وهو محال.

والجواب أنّ الاسم الّذي يطلق عليه تعالى من غير اعتبار غيره ليس إلاّ لفظة اللّه تعالى، ومعناها ثابت للواجب تعالى بالنظر إلى ذاته لا باعتبار أمر خارج، وما عداه من الصفات إنّما يطلق عليه باعتبار إضافته إلى الغير كالخالق، فإنّه يسمّى خالقاً باعتبار الخلق وهو أمر خارج عنه، أو باعتبار سلب الغير عنه كالواحد، فإنّ معناه سلب الشريك، أو باعتبار الإضافة والسلب عنه معاً كالحيّ ، فإنّ معناه في حقّ الواجب تعالى كونه لا يستحيل أن يقدر ويعلم ويلزم صحّة القدرة

. . . . . .

والعلم فهي سلبيّة بإعتبار معناها وإضافيّة بإعتبار لازمها، فهذه التكثّرات الّتي ذكرناها ليست حاصلة في ذات الواجب تعالى بل في أُمور خارجة عنه،فالحاصل أنّ الصفات المذكورة المتعددة ثابتة للواجب تعالى باعتبار تكثّرات خارجة عنه فليس في الذات تكثّر لا باعتبارها ولا باعتبار الصّفات، بل هي واحدة من جميع الجهات والإعتبارات. قاله صاحب كتاب «منتهى السؤال» .

وقال ابن فهد في عدّة الداعي: ٢١٤: ثمّ اعلم إنّ هذه الأسماء المتعدّدة دالّة على المعاني المتكثّرة، وإنّ التكثّر والتعدّد إنّما هو في الإضافات لا في الذات المقدّسة بل هي واحدة من جميع الجهات والإعتبارات، والتحقيق أنّ صفاته تعالى قسمان: حقيقيّة وإضافيّة:

فالحقيقيّة: هي الّتي تلحقه بالنظر إلى ذاته مثل كونه حيّاً، موجوداً، قديماً، أزليّاً، باقياً، أبديّاً سرمديّاً ، فهذه الصفات تلحقه بالنظر إلى ذاته تعالى.

والصفات الإضافيّة: هي الّتي تلحقه بالنظر إلى الغير مثل كونه قادراً،خالقاً، رحيماً،فإنّها بالنظر إلى المخلوق والمقدور والمرحوم. والتعدّد الحاصل عند الإضافة إنّما كان عند اعتبار أُمور خارجة عن ذاته ولا يوجب له تعدّداً وتكثّراً في ذاته، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً.

قال الشهيد في قواعده: ٢/ ١٧٥ :

مرجع هذه الأسماء والصفات عندنا وعند المعتزلة إلى الذات، والحياة ،والقدرة ،والعلم والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام؛

والأربعة الأخيرة ترجع إلى العلم والقدرة، والعلم والقدرة كافيان في الحياة، والعلم والقدرة نفس الذات، فرجعت جميعها إلى الذات، إمّا مستقلّة أو إليها مع السلب أو الإضافة أو هما، أو إليها مع واحدة من الصفات الإعتبارية المذكورة، أو إلى صفة مع إضافة، أو إلى صفة مع زيادة إضافة، أو إلى صفة مع فعل وإضافة، أو إلى صفة فعل، أو إلى صفة فعل مع إضافة زائدة:

فالأوّل: اللّه، ويقرب منه الحقّ.

والثاني: مثل القدّوس والسلام والغني والأحد.

والثالث: كالعليّ والعظيم والأوّل والآخر.

والرابع: كالملك والعزيز.

والخامس: كالعليم والقدير.

والسادس: كالحكيم والخبير والشهيد والمحصي.

والسابع: كالقويّ والمتين. والثامن: كالرحمن والرحيم والرؤوف والودود.

والتاسع: كالخالق والباري والمصوّر. والعاشر: كالمجيد والكريم واللطيف.

يعبد شيئاً، بل اعبد اللّه الواحد الأحد الصمد المسمّى بهذه الأسماء دون الأسماء، إنّ الأسماء صفات وصف بها نفسه.[١]

الصادق عليه السلام

٢- و: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم انّه سأل أبا عبداللّه عليه السلام عن أسماء اللّه واشتقاقها: اللّه ممّا هو مشتقّ؟

قال: فقال لي:

يا هشام! اللّه مشتقّ من إله والإله يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمّى.

فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً.

ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد إثنين.

ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟

قال: فقلت: زدني. قال: إنّ للّه تسعةً وتسعين[٢] اسماً، فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلّ اسم منها إلهاً، ولكنّ اللّه معنى يدلّ عليه بهذه الاسماء وكلّها غيره؛

يا هشام! الخبز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا والمتّخذين مع اللّه جلّ وعزّ غيره؟ قلت: نعم. قال: فقال: نفعك اللّه به وثبّتك يا هشام؛

قال هشام: فواللّه ما قهرني أحدٌ في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا.

التوحيد: ابن عصام؛ والدقّاق، عن الكليني (مثله).

١- ١/٨٧ ح٣، عنه نور الثقلين: ١/٣٣ ح٤١.

٢- **قال الكفعمي في مصباحه**: ٣٤٩: إنّ تخصيص هذه الأسماء بالذكر لا يدلّ على نفي ما عداها، لأنّ في أدعيتهم عليهم السلام أسماء كثيرة لم تذكر في هذه الأسماء فقد ذكرت في آخر الفصل الحادي والثلاثين ما ذكره صاحب كتاب التوحيد: أنّ الصادق عليه السلام ذكر أنّها ثلاثمائة وسبعون اسماً، وأنّ البارئ تعالى جعل أسماءه أربعة أجزاء إلى آخر الحديث. وروي أيضاً: إنّ للّه تعالى ألفاً من الأسماء المقدّسة المطهّرة، وروي أربعة آلاف اسم، ولعلّ تخصيص هذه الأسماء بالذكر لاختصاصها بمزيّة الشرف على باقي الأسماء أو لأنّها أشهر أسمائه تعالى وأثبتها معاني وأظهرها.

الإحتجاج: عن هشام بن الحكم (مثله).[١]

٣- التوحيد: عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبداللّه الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا يزيد بن عبداللّه، عن الحسين بن سعيد الخزّاز، عن رجاله، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: اللّه غاية من غيّاه، والمغيّى غير الغاية، توحّد بالربوبيّة، ووصف نفسه بغير محدوديّة.

فالذاكر للّه غير اللّه، واللّه غير أسمائه، وكلّ شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق؛ ألا ترى إلى قوله: العزّة للّه، العظمة للّه، وقال:

﴿وللّه الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾[٢] وقال: ﴿قل ادعوا اللّه أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾[٣] فالأسماء مضافة إليه وهو التوحيد الخالص.[٤]

٤-ومنه: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أُورمة، عن عليّ بن الحسن بن محمّد، عن خالد بن يزيد، عن عبدالأعلى، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال:

اسم اللّه غير اللّه، وكلّ شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا اللّه.

فأمّا ما عبّرت الألسن عنه أو عملت الأيدي فيه فهو مخلوق، واللّه غاية من غاياه والمغيّى غير الغاية، والغاية موصوفة، وكلّ موصوف مصنوع، وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمّى، لم يتكوّن فتعرف كينونته بصنع غيره، ولم يتناه إلى غاية إلاّ كانت غيره، لا يذلّ من فهم هذا الحكم أبداً وهو التوحيد الخالص، فاعتقدوه وصدّقوه وتفهّموه بإذن اللّه عزّ وجلّ.

ومن زعم أنّه يعرف اللّه بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك، لأنّ الحجاب والمثال والصورة غيره وإنّما هو واحد موحّد، فكيف يوحّد من زعم أنّه عرفه بغيره؟!

١- ١/٨٧ ح٢ وص١١٤ ح٢، عنه وسائل الشيعة: ١٨/٥٦٦ ح٤٥. التوحيد: ٢٢٠ ح١٣، والإحتجاج: ٢/٧٢، عنهما البحار: ٤/١٥٧ ح٢.

٢- الأعراف: ١٨٠.

٣- الإسراء: ١١٠.

٤- ٥٨ ح١٦، عنه البحار: ٤/١٦٠ ح٥.

إنّما عرف اللّه من عرفه باللّه، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنّما يعرف غيره؟

واللّه خالق الأشياء لا من شيء، يسمّى بأسمائه فهو غير أسمائه والأسماء غيره، والموصوف غير الواصف.

فمن زعم أنّه يؤمن بما لا يعرف فهو ضالّ عن المعرفة، لا يدرك مخلوق شيئاً إلاّ باللّه، ولا تدرك معرفة اللّه إلاّ باللّه، واللّه خلوّ من خلقه، وخلقه خلوّ منه، إذا أراد اللّه شيئاً كان كما أراد بأمره من غير نطق، لا ملجأ لعباده ممّا قضى، ولا حجّة لهم فيما ارتضى، لم يقدروا على عمل ولا معالجة ممّا أحدث في أبدانهم المخلوقة إلاّ بربّهم

فمن زعم أنّه يقوى على عمل لم يرده اللّه عزّ وجلّ، فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة اللّه تبارك اللّه ربّ العالمين.

ومنه: الدقّاق، عن الأسدي، عن البرمكي، عن بعض أصحابه، عن بكر بن صالح، عن عليّ بن الحسن بن محمّد (مثله) إلى قوله: والأسماء غيره.[1]

٥- الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن غير واحد، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال:

من عبد اللّه بالوهم فقد كفر، ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر؛

ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته الّتي وصف بها نفسه، فعقد عليه قلبه، ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته، فأُولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وفي حديث آخر فأُولئك المؤمنون حقّاً.

التوحيد: ابن الوليد، عن الصفّار، عن اليقطيني، عن ابن محبوب (مثله).

عدّة الداعي: عن عليّ بن رئاب (مثله).

مصباح الكفعمي: روي عن الصادق عليه السلام (مثله).[2]

١- ١٤٢ ح٧ وص١٩٢ ح٦، عنه البحار: ٤/ ١٦٠ ح٦.

٢- ١/ ٨٧ ح١. التوحيد: ٢٢٠ ح١٢، عنه البحار: ٤/ ١٦٥ ح٧. عدّة الداعي: ٣١٥. الكفعمي: ٣٤٨. إرشاد القلوب: ١٦٨. أعلام الدين: ٢٦. البلد الأمين: ٥٩٣.

٦- **الكافي**: عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال:

إنّ اللّه تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف غير متصوّت، وباللفظ غير منطق، وبالشخص غير مجسّد، وبالتشبيه غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفيّ عنه الأقطار، مبعّد عنه الحدود، محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم، مستتر غير مستور؛

فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً، ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها، وحجب منها واحداً، وهو الاسم المكنون المخزون.

فهذه الأسماء الّتي ظهرت، فالظاهر هو اللّه تبارك وتعالى.

وسخّر سبحانه لكلّ اسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك اثنا عشر ركناً؛ ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها؛ فهو:

الرحمن، الرحيم، الملك، القدّوس، الخالق، البارئ، المصوّر، الحيّ، القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبّار المتكبّر، العليّ، العظيم، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن، المهيمن، البارئ، المنشئ، البديع، الرفيع، الجليل الكريم، الرازق، المحيي، المميت، الباعث، الوارث.

فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتّى تتمّ ثلاثمائة وستّين اسماً هي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة، وهذه الأسماء الثلاثة أركان، وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة؛ وذلك قوله تعالى:

﴿قل ادعوا اللّه أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾.[1]

التوحيد: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب (مثله).

الجنّة الواقية: عن التوحيد (مثله).[2]

١- وقال المجلسي: إعلم أنّ هذا الخبر من متشابهات الأخبار وغوامض الأسرار الّتي لا يعلم تأويلها إلّا اللّه والراسخون في العلم، والسكوت عن تفسيره والإقرار بالعجز عن فهمه أصوب وأولى وأحوط وأحرى، وذكر عدّة وجوه لاحتمالاته... ٢- ١/١١٢ ح١، عنه الوافي: ١/٤٦٣ ح١. التوحيد: ١٩٠ خ٣، عنه البحار: ٤/١٦٦ ح٨، والجنّة الواقية: ٣١٢ وص٣٤٩.

١ - أبواب تسمية اللّه تبارك وتعالى بالأسماء الحسنى

١ - باب تسمية اللّه تعالى ، وآداب اسمه وأحكامه في القرآن الكريم

﴿بسم اللّه[١] الرحمن الرحيم﴾[٢] .

﴿تبارك اسم ربّك ذي الجلال والإكرام﴾ الرحمن: ٧٨ .

﴿اقرأ باسم ربّك الّذي خلق﴾ العلق: ١ .

﴿فسبّح باسم ربّك العظيم﴾ الواقعة: ٧٤و٩٦، الحاقة: ٥٢.

﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾ الأعلى: ١ .

﴿واذكر اسم ربّك بكرةً وأصيلاً﴾ الإنسان: ٢٥ .

﴿واذكر اسم ربّك وتبتّل إليه تبتيلاً﴾ المزّمّل: ٨ .

﴿قد أفلح من تزكّى * وذكراسم ربّه فصلّى﴾ الأعلى: ١٤و ١٥ .

﴿في بيوت أذن اللّه أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ النور: ٣٦.

﴿ومساجد يذكر فيها اسم اللّه كثيراً﴾ الحجّ: ٤٠ .

﴿ومن أظلم ممّن منع مساجد اللّه أن يذكر فيها اسمه﴾ البقرة: ١١٤ .

﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم اللّه في أيّام معلومات﴾ الحجّ: ٢٨ .

﴿ولكلّ أُمّة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم اللّه على مارزقهم من بهيمة الأنعام ... ... فاذكروا اسم اللّه عليها صوافّ﴾ الحجّ: ٣٤، ٣٦.

﴿فكلوا ممّا أمسكن عليكم واذكروا اسم اللّه عليه﴾ المائدة: ٤ .

﴿فكلوا ممّا ذكر اسم اللّه عليه ... ومالكم ألاّ تأكلوا ممّا ذكر اسم اللّه عليه﴾ الأنعام: ١١٨، ١١٩ .

١- ابتدأ نوح عليه السلام عند ركوبه السفينة: ﴿وقال اركبوا فيها بسم اللّه مجريها ومرسيها﴾ هود: ٤١.
وافتتح سليمان عليه السلام كتابه: ﴿إنّه من سليمان وإنّه بسم اللّه الرحمن الرحيم﴾ النمل: ٣٠.

٢- مفتتح جميع السور «١١٤» خلا سورة التوبة، وبدلها في خلال سورة النمل:
﴿وإنّه بسم اللّه الرحمن الرحيم﴾ .

﴿ولاتأكلوا ممّا لم يذكر اسم اللّه عليه﴾ الأنعام: ١٢١.

﴿وأنعام لايذكرون اسم اللّه عليها افتراءً عليه﴾ الأنعام: ١٣٨.

«للّه الأسماء الحسنى»

﴿قل ادعوا اللّه أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ الإسراء: ١١٠.

﴿له الأسماء الحسنى﴾، طه: ٨، الحشر: ٢٤.

﴿وللّه الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الّذين يلحدون[1] في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾ الأعراف: ١٨٠.

﴿... هل تعلم له سميّاً﴾[2] مريم: ٦٥.

١- ﴿وجعلوا للّه شركاء قل سمّوهم﴾. الرعد: ٣٣.

﴿أفرأيتم اللات والعزّى * ومناة الثالثة الأخرى...

إن هي إلاّ أسماء سمّيتموها﴾. النجم: ١٩ - ٢٣.

﴿أتجادلونني في أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم﴾. الأعراف: ٧.

﴿ما تعبدون من دونه إلاّ أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم﴾. يوسف: ٤٠.

﴿إنّ الّذين لايؤمنون بالآخرة ليسمّون الملائكة تسمية الأنثى﴾. النجم: ٢٧.

باعتبار أنّهم جعلوا للّه بنات، وسمّوا الملائكة تسمية الأنثى.

٢- انظر إلى التعليقة السابقة باعتبار أنّهم وضعوا من عندهم أسماء ما أنزل اللّه بها من شيء.

وإلى ص٢٥ في معنى قوله تعالى في هذه الآية.

٢- باب أسماء اللّه الّتي يمجّد بها نفسه

الحديث القدسي

١- **الكافي**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن بعض أصحابه، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إنّ للّه عزّوجلّ ثلاث ساعات في الليل، وثلاث ساعاتٍ في النهار، يمجّد فيهنّ نفسه:

فأوّل ساعات النهار حين تكون الشمس هذا الجانب ـ يعني[1] من المشرق ـ مقدارها من العصر ـ يعني من المغرب ـ إلى الصلاة الأُولى؛

وأوّل ساعات الليل في الثلث الباقي من الليل إلى أن ينفجر الصبح؛ يقول:

إنّي أنا اللّه ربّ العالمين؛

إنّي أنا اللّه العليّ العظيم؛

إنّي أنا اللّه العزيز الحكيم؛

إنّي أنا اللّه الغفور الرحيم؛

إنّي أنا اللّه الرحمن الرحيم؛

إنّي أنا اللّه مالك يوم الدين؛

إنّي أنا اللّه لم أزل ولا أزال؛

إنّي أنا اللّه خالق الخير والشرّ؛

إنّي أنا اللّه خالق الجنّة والنار؛

إنّي أنا اللّه بدء كلّ شيء وإليّ يعود؛

إنّي أنا اللّه الواحد الصمد؛

إنّي أنا اللّه عالم الغيب والشهادة؛

١- الوافي: يشبه أن يكون «من المشرق ومن المغرب» من كلام الراوي، ثمّ إنّ كلاً من الفقرتين في تحديد الساعة يحتمل وجهين: أحدهما أن تكون تحديداً لتمام الثلاث بأن تكون الثلاث في كلّ منها متوالية. والثاني: أن يكون تحديداً للساعة الأولى فقط. والأوّل أظهر وأتمّ وأصحّ.

إنّي أنا اللّه الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر؛
إنّي أنا اللّه الخالق البارئ المصوّر لي الأسماء الحسنى؛
إنّي أنا اللّه الكبير.

قال: ثمّ قال أبو عبداللّه عليه السلام ـ من عنده ـ:

والكبرياء رداؤه، فمن نازعه شيئاً من ذلك أكبّه اللّه في النار.

ثمّ قال: ما من عبد مؤمن يدعو بهنّ، مقبلاً [لهنّ] قلبه إلى اللّه عزّ وجلّ، إلاّ قضى حاجته، ولو كان شقيّاً رجوت أن يحوّل سعيداً.

مصباح المتهجّد: روى إسحاق بن عمّار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبداللّه عليه السلام (مثله).[1]

الصادق عليه السلام

٢- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن عبداللّه بن بكير، عن عبداللّه بن أعين، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال:

إنّ اللّه تبارك وتعالى يمجّد نفسه في كلّ يوم وليلة ثلاث مرّات؛ فمن مجّد اللّه بما مجّد به نفسه ثمّ كان في حال شقوة، حوّله اللّه عزّوجلّ إلى سعادة؛ **يقول**:

أنت اللّه لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين؛
أنت اللّه لا إله إلاّ أنت الرحمن الرحيم؛
أنت اللّه لا إله إلاّ أنت العزيز [العليّ] الكبير؛
أنت اللّه لا إله إلاّ أنت مالك يوم الدّين؛
أنت اللّه لا إله إلاّ أنت الغفور الرّحيم؛
أنت اللّه لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم؛
أنت اللّه لا إله إلاّ أنت منك بدء الخلق وإليك يعود؛

١- ٥١٥/٢ ح١، عنه البحار: ٢٢١/٩٣ ح٥، والوافي: ١٥١١/٩ح٥.
وأخرجه في البحار: ٣٦٩/٨٦ ح٢ عن المصباح: ٣٦١ والكافي.

أنت اللّه [الّذي] لا إله إلاّ أنت لم تزل ولا تزال؛

أنت اللّه [الّذي] لا إله إلاّ أنت خالق الخير والشرّ؛

أنت اللّه لا إله إلاّ أنت خالق الجنّة والنّار؛

أنت اللّه لا إله إلاّ أنت أحدٌ صمدٌ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ؛

أنت اللّه لا إله إلاّ أنت الملك القدّوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان اللّه عمّا يشركون، هو اللّه الخالق البارئ المصوّر، له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم[1]؛

أنت اللّه لا إله إلاّ أنت الكبير؛ والكبرياء ردائك.

المحاسن: عن ابن فضّال (مثله)، إلاّ أنه زاد واو العطف في جميع الفقرات، وفي آخره: «الكبير المتعال».

ثواب الأعمال: عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن ابن عليّ بن فضّال، عن عبداللّه بن بكير، عن زرارة، عن أبي عبداللّه عليه السلام (مثله).[2]

١- هذا آخر سورة الحشر، وكان في الكافي دون المحاسن وثواب الأعمال «إلى آخر سورة الحشر» فهي توضيح من ناسخ الكافي ليس إلا.

٢- ٢/٥١٦ح٢، عنه البحار: ٩٣/٢٢١ح٣، وج٨٦/٣٧١ح٣ وعن المحاسن: ١/٣٨ح٤١، والثواب: ٢٨ح١.

٣- باب الأسماء الحسنى في القرآن الكريم ومعجمها

الصادق عليه السلام

١- الدرّ المنثور: عن أبي نعيم بإسناده، عن محمّد بن جعفر، قال:

سألت «أبي جعفر بن محمّد الصادق» عليه السلام، عن الأسماء التسعة والتسعين[١] الّتي من أحصاها دخل الجنّة. فقال: هي في القرآن:

ففي الفاتحة خمسة أسماء[٢]:

يا اللّه (١)، يا ربّ (٢)، يا رحمن، يا رحيم (٣)، يا مالك (٤).

وفي البقرة: ثلاثة وثلاثون اسماً:

يا محيط (١٩)، ياقدير (٢٠)، يا عليم (٢٩)، يا حكيم (٣٢)، يا عليّ، يا عظيم(٢٥٥)، ياتوّاب (٣٧)، يا بصير (٩٦)، ياوليّ (١٠٧)، يا واسع (١١٥)، ياكافي(١٣٧) يا رؤوف (١٤٣)، يا بديع (١١٧)، يا شاكر (١٥٨)، يا واحد (١٣٣)، يا سميع (١٢٧)، يا قابض، يا باسط (٢٤٥)، يا حي، يا قيّوم(٢٥٥)، يا غنيّ (٢٦٣)، يا حميد(٢٦٧)، يا غفور (١٧٣)، يا حليم (٢٢٥)، يا إله (١٣٢)، يا قريب، يامجيب (١٨٦)، يا عزيز (١٢٩)، يا نصير (١٠٧)، يا قويّ، يا شديد (١٦٥)، يا سريع (٢٠٢)، يا خبير(٢٣٤).

وفي آل عمران: يا وهّاب (٨)، يا قائم (١٨)، يا صادق (٩٥)، يا باعث (١٦٤)، يا منعم (١٠٣)، يا متفضّل (٧٤).

وفي النساء: يا رقيب (١)، يا حسيب (٦)، يا شهيد (٣٣)، يا مقيت (٨٥)، يا وكيل(٨١)، يا عليّ، يا كبير (٣٤).

وفي الأنعام: يا فاطر (١٤)، يا قاهر (١٨)، يا لطيف (١٠٣)، يا برهان.

١- أقول موضّحاً: إنّه سمّى ٩٩ اسماً ولكنه ذكر ١٠٩، وهذا الإختلاف سببه كلمتي فرد وبرهان فهما ليستا من أسماء اللّه في القرآن، وإنّ اسم عليّ، وعزيز، وكبير، مكرّرة. وغفور، غفّار، غافر اسم واحد. وكذلك ربّ، ربّ المشرقين، ربّ المغربين. وخالق، خلاق. وعالم، عليم. وأحد، واحد.

٢- تمثّل الأرقام المدرجة أمام الأسماء الحسنى رقم الآية في القرآن الكريم وذلك تسهيلاً للقارئ.

وفي الأعراف: يا محيي، يا مميت (١٥٨).

وفي الأنفال: يا نعم المولى، ويا نعم النصير (٤٠).

وفي هود: يا حفيظ (٥٧)، يا مجيد (٧٣)، يا ودود (٩٠)، يا فعّالاً لما يريد (١٠٧).

وفي الرعد: يا كبير، يا متعال (٩).

وفي إبراهيم: يا منّان (١١).

وفي الحجر: يا وارث[1] (٢٣)، يا خلاّق (٨٦).

وفي مريم: يا فرد (٨٠، ٩٥). **وفي طه**: يا غفّار (٨٣).

وفي قد أفلح [المؤمنون]: يا كريم (١١٦).

وفي النور: يا حقّ، يا مبين (٢٥). **وفي الفرقان**: يا هادي (٣١).

وفي سبأ: يا فتّاح (٢٦). **وفي الزمر**: يا عالم (٤٦).

وفي غافر: يا غافر، يا قابل التوب، يا ذا الطول (٣)، يا رفيع (١٠).

وفي الذاريات: يا رزّاق، يا ذا القوّة، يا متين (٥٨).

وفي الطور: يا برّ (٢٨).

وفي اقتربت [القمر]: يا مقتدر (٤٢)، يا مليك (٥٥).

وفي الرحمن: يا ذا الجلال والإكرام (٢٧)، يا ربّ المشرقين، يا ربّ المغربين(١٧)، يا باقي (٢٧)، يا معين[2].

وفي الحديد: يا أوّل، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن (٣).

وفي الحشر: يا ملك، يا قدّوس، يا سلام، يا مؤمن، يا مهيمن، يا عزيز، يا جبّار، يا متكبّر (٢٣). يا خالق، يا بارئ، يا مصوّر (٢٤).

وفي البروج: يا مبدئ، يا معيد (١٣).

وفي الفجر: يا وتر (٣).

وفي الإخلاص: يا أحد (١)، يا صمد (٢).[3]

١- نقلت «يا وارث» من إبراهيم إلى الحجر.

٢- لم ترد «معين» في سورة الرحمن. بل «المستعان» في سورة يوسف: ١٨، والأنبياء: ٢١.

٣- ١٤٨/٣، عنه البحار: ٢٧٣/٩٣ ح٤، وعوالم العلوم: ٤٤/٥٦، ومستدرك الوسائل: ٢٧٧/٥.

معجمها:

اللّه، إله، الأحد، الأوّل، الآخر.

البارئ، الباسط، الباطن، الباعث، الباقي، البديع، البصير. التوّاب، الجبّار.

الحافظ (الحفيظ)، الحسيب، الحقّ، الحكيم، الحليم، الحميد، الحيّ.

الخالق، الخبير. ذو الجلال والإكرام.

الربّ، الرحمن، الرحيم، الرزّاق، رفيع الدرجات، الرقيب، الرؤوف.

سريع الحساب، السلام، السميع. الشاكر (الشكور)، الشهيد. صادق الوعد، الصمد. الظاهر. العادل، العالم (العليم)، العزيز، العظيم، العفوّ، العليّ.

الغفور (الغفّار)، الغنيّ. الفاطر، الفتّاح، الفعّال لما يريد.

القائم، القابض، قابل التوب، القاهر (القهّار)، القدير (القادر)، القدّوس، القريب، القويّ، القيّوم. الكافي، الكبير، الكريم، الكفيل. اللطيف.

مالك يوم الدين، المبدئ، المبين، المتعال، المتفضّل، المتكبّر، المتين، المجيب، المجيد، المحيط، المحيي، المدبّر، المستعان، المصوّر، المعيد، المقتدر، المقيت، الملك (المليك)، المميت، المنّان، المنشئ، المنعم، المولى، المؤمن، المهيمن. النصير، النور. الهادي.

الواحد، الوارث، الواسع، الودود، الوكيل، الوليّ، الوهّاب.[1]

١- وقد وردت هذه الأسماء في القرآن الكريم في مواضع كثيرةمكرّرة؛

ووردت أسماء أُخرى في التوحيد والدرّ المنثور ندرجها أدناه للإطّلاع عليها:

الأبد، أحسن الخالقين، أحكم الحاكمين، أرحم الراحمين، أسرع الحاسبين، الأكرم، الجامع، الجليل، الجميل، الحنّان، الخافض، خير (الحاكمين، الراحمين، الرازقين، الغافرين، الفاتحين الماكرين، الناصرين)، الدائم، ذو(انتقام، الرحمة، العرش، الفضل، القوّة، المعارج)، الرافع الرشيد، الصبور، الضارّ، العدل، العفوّ، علاّم الغيوب، فالق (الإصباح، الحبّ والنوى)، الفرد القديم، المانع، المجتبى، المحصي، المذلّ، المرشد، المعزّ، المعطي، المغني، المغيث، المقدّم، المقسط، المنتقم، المنير، المؤخّر، النافع، الوافي، الوتر.

٤-باب عدد أسماء اللّه في الأحاديث وفضل إحصائها وتعيينها

الرسول صلى الله عليه وآله

١- **غوالي اللئالي**: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

إنّ للّه تعالى أربعة آلاف اسم:

ألف لا يعلمها إلاّ اللّه؛

وألف لا يعلمها إلاّ اللّه والملائكة؛

وألف لا يعلمها إلاّ اللّه والملائكة والنبيّون؛

وأمّا الألف الرابع فالمؤمنون يعلمونه:

ثلاثمائة منها في التوراة، وثلاثمائة في الإنجيل، وثلاثمائة في الزبور؛

ومائة في القرآن:

تسعة وتسعون ظاهرة، وواحد منها مكتوم، من أحصاها دخل الجنّة.[١]

٢- **التوحيد**: عليّ بن عبداللّه بن أحمد الأسواريّ، عن مكّي بن أحمد، عن إبراهيم بن عبدالرحمان، عن موسى بن عامر، عن الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمّد، عن موسى بن عقبة، عن الأعرج، عن أبي هريرة:

إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال:

إنّ للّه تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً، مائة إلاّ واحداً؛

إنّه وتر يحبّ الوتر، من أحصاها دخل الجنّة[٢].

فبلغنا أنّ غير واحد من أهل العلم قال:

١- ١٠٦/٤، عنه البحار: ٢١١/٤ ح٦، ومستدرك الوسائل: ٢٦٥/٥ ح٢.

٢- قال الصدوق رحمه الله: معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله:

«للّه تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنّة» إحصاؤها هو الإحاطة بها، والوقوف على معانيها، وليس معنى الإحصاء عدّها؛ وباللّه التوفيق.

إنّ أوّلها يفتتح بـ «لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير، لا إله إلاّ اللّه له الأسماء الحسنى»:

اللّه، الواحد، الصمد... (الحديث).[١]

٣- **الدرّ المنثور**: الدارقطني في «الغرائب»، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: قال اللّه عزّ وجلّ:

لي تسعة وتسعون اسماً، من أحصاها دخل الجنّة.[٢]

٤- **ومنه**: أبو نعيم؛ وابن مردويه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

للّه مائة اسم غير اسم، من دعا بها استجاب اللّه له دعاءه.[٣]

٥- **ومنه**: ابن أبي الدنيا في «الدعاء» والطبراني كلاهما؛ وأبو الشيخ؛ والحاكم وابن مردويه؛ وأبو نعيم؛ والبيهقي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

إنّ للّه تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنّة.

مجمع البيان: روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله (مثله).[٤]

٦- **ومنه**: أبو نعيم، عن ابن عبّاس؛ وابن عمر قالا: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

للّه تسعة وتسعون اسماً، من أحصاها دخل الجنّة، وهي في القرآن.[٥]

٧- **ومنه**: الترمذي؛ وابن المنذر؛ وابن حبّان؛ وابن مندة؛ والطبراني؛ والحاكم؛ وابن مردويه؛ والبيهقي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

إنّ للّه تسعة وتسعين اسماً مائة إلاّ واحداً، من أحصاها دخل الجنّة، إنّه وتر يحبّ الوتر: هو اللّه الّذي لا إله إلا هو، الرحمن، الرحيم، الملك... (الحديث).

ومنه: أخرج البخاري؛ ومسلم؛ وأحمد؛ والترمذي؛ والنسائي؛ وابن ماجة؛ وابن خزيمة؛ وأبو عوانة؛ وابن جرير؛ وابن أبي حاتم؛ وابن حبّان؛ والطبراني؛ وأبو عبداللّه بن مندة؛ وابن مردويه؛ وأبو نعيم؛ والبيهقي، عن أبي هريرة (مثله).[٦]

١- ٢١٩، عنه البحار: ٢٠٩/٤ ح٣، والبرهان: ٣٢١/٤ ح٣.

٢-٦- ١٤٨/٣. مجمع البيان: ٣/٧.

٨- **الخصال، والتوحيد**: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلاّ واحداً، من أحصاها دخل الجنّة... (الحديث).[١]

٩- **التوحيد**: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهرويّ، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لله عزّ وجلّ تسعة وتسعون اسماً، من دعا الله بها استجاب له، ومن أحصاها دخل الجنّة.

عدّة الداعي: روى الصدوق بإسناده مرفوعاً إلى عبدالسلام بن صالح (مثله).

الجنّة الواقية، والبلد الأمين: عن عدّة الداعي (مثله).[٢]

الصادق عليه السلام

١٠- **الدرّ المنثور**: أخرج أبو نعيم، عن محمّد بن جعفر، قال:

سألت أبي «جعفر بن محمّد الصادق» عليهما السلام عن الأسماء التسعة والتسعين الّتي من أحصاها دخل الجنّة، فقال: هي... .[٣]

١- ٢/٥٩٣ ح٤، ١٩٤ ح٨، عنهما البحار: ٤/١٨٦ ح١، ومستدرك الوسائل: ٥/٢٦٤ ح١، والبرهان: ٤/٣٢١ ح٢ عن ابن بابويه.

٢- ١٩٥ ح٩، عنه البحار: ٤/١٨٧ ح٢، والوسائل: ٤/١١٧١. عدّة الداعي: ٢٩٨. الجنّة الواقية: ٣١٢. البلد الأمين: ٥٧٢.

٣ - تقدّم ص٤٣١ ح١ بتمامه وتخريجاته.

١١- التوحيد: قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق (ره) قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن حنّان بن سدير، قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العرش والكرسي - وذكر الحديث إلى أن قال -:

فليس له شبه ولا مثل ولاعدل، ولله الأسماء الحسنى الّتي لا يسمّى بها غيره، وهي الّتي وصفها الله في الكتاب، فقال:

﴿فادعوه بها وذروا الّذين يلحدون في أسمائه﴾[1] جهلاً بغير علم؛

فالّذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم، ويكفر وهو يظن أنّه يحسن، فذلك قوله: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون﴾[2].

فهم الّذين يلحدون في أسمائه بغير علم، فيضعونها غير موضعها.[3]

الكاظم عليه السلام

١٢- تفسير القمّي: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله، قال حدّثنا محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن العبّاس، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن أحمد[4]، عن يعقوب بن جعفر، قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول:

إنّ الله تعالى أنزل على عبده محمّد صلى الله عليه وآله: أنّه لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم؛

ويسمّى بهذه الأسماء: الرحمن، الرحيم، العزيز، الجبّار، العليّ، العظيم؛

فتاهت هنالك عقولهم واستخفّت[5] حلومهم، فضربوا له الأمثال، وجعلوا له أنداداً، وشبّهوه بالأمثال، ومثّلوه أشباهاً، وجعلوه يحول ويزول؛

١- الأعراف: ١٨٠.

٢- يوسف: ١٠٦.

٣- ٣٢١ ح١، عنه البحار: ٥٨/ ٣٠ ح٥٢، والبرهان: ٢/ ٥٢ ح٥ وص٢٧٤ ح١٢.

٤- «أسيد» البحار، والصحيح ما أثبتناه (راجع رجال الشيخ: ٣٧٥).

٥- «استخلفت» م.

فتاهوا في بحر عميق، لا يدرون ما غوره، ولا يدركون كنه [١] بعده. [٢]

الرضا عليه السلام

١٣- **الإحتجاج**: عن صفوان بن يحيى، قال:

سألني أبو قرّة المحدّث ـ صاحب شبرمة ـ أن أُدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن له، فدخل فسأله ... ؛

فقال أبو قرّة: أتقرّ أنّ اللّه تعالى محمول؟

فقال أبو الحسن: كلّ محمول مفعول ومضاف إلى غيره محتاج؛

فالمحمول اسم نقص في اللفظ، والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح.

وكذلك قول القائل: فوق، وتحت، وأعلى، وأسفل، وقد قال اللّه تعالى: ﴿وللّه الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾.

ولم يقل في شيء من كتبه أنّه محمول، بل هو الحامل في البرّ والبحر، والممسك للسماوات والأرض، والمحمول ما سوى اللّه؛

ولم نسمع أحداً آمن باللّه وعظّمه قطّ قال في دعائه: «يا محمول». [٣]

١- «كميّة» البحار والبرهان.

٢- ٦٧٤، عنه البحار: ٣/ ٢٩٦ ح٢١، والبرهان: ٤/ ٣٢٢ح٧.

٣- ٢/ ١٨٤، عنه البحار: ١٠/ ٣٤٣ ح٥، وج٥٧/ ٣٦ ح٨.

٥- باب إحصاء أسماء اللّه الحسنى بتسعة وتسعين اسماً

الرسول صلى الله عليه وآله

١- التوحيد: تقدّم ص٤٣٤ ح٢ بإسناده عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ للّه تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً ـ إلى أن قال ـ:

اللّه، الواحد، الصمد، الأوّل، الآخر، الظاهر، الباطن، الخالق، البارئ، المصوّر، الملك، القدّوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المتكبّر، الرحمن، الرحيم، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، العليّ، العظيم، البارّ، المتعالي، الجليل، الجميل، الحيّ، القيّوم، القادر، القاهر، الحكيم، القريب، المجيب، الغنيّ، الوهّاب، الودود، الشكور، الماجد، الأحد، الوليّ، الرشيد، الغفور، الكريم، الحليم، التوّاب، الربّ، المجيد، الحميد، الوفي، الشهيد، المبين، البرهان، الرؤوف، المبدئ، المعيد، الباعث، الوارث، القويّ، الشديد، الضارّ، النافع، الوافي، الحافظ، الرافع، القابض، الباسط، المعزّ، المذلّ، الرازق، ذو القوّة المتين، القائم، الوكيل، العادل، الجامع، المعطي، المجتبي، المحيي، المميت، الكافي، الهادي، الأبد، الصادق، النور، القديم، الحقّ، الفرد، الوتر، الواسع، المحصي، المقتدر، المقدّم، المؤخّر، المنتقم، البديع.[1]

٢- الدرّ المنثور: (تقدّم ٤٣٥ ح٧) عن الترمذي؛ وابن المنذر و...، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: إنّ للّه تسعة وتسعين اسماً ـ إلى أن قال ـ:

هو اللّه[2] الّذي لا إله إلاّ هو الرحمن الرحيم، الملك، القدّوس، السلام،

١- ٢١٩، عنه البحار: ٢٠٩/٤ ح٣، والبرهان: ٣٢١/٤ ح٣.

٢- وذكر نحوه بتقديم وتأخير في المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى ص٢٢-٢٤. عن الشهيد في «قواعده»: ١٧٤/٢، إلاّ أنّه ليس فيه: القهّار، العليم، الكريم، المتعال، مالك الملك. وفيه زيادة: شديد العقاب، وعن فخرالدين محمّد بن محاسن في «جواهره»، مثله إلاّ أنّه ليس فيه الواجد. ثمّ قال: فهذه تسعة وتسعون رواها محمّد بن إسحاق في المأثور.
والظاهر أنّه محمّد بن إسحاق بن يوسف بن عليّ القونوي الرومي، من كبار تلاميذ الشيخ محي الدين ابن العربيّ. له عدّة مصنّفات منها: شرح الأسماء الحسنى، مات سنة ٦٧٣هـ.

المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المتكبّر، الخالق، البارئ، المصوّر، الغفّار، القهّار، الوهّاب، الرزّاق، الفتّاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعزّ، المذلّ، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العليّ، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحقّ، الوكيل، القويّ، المتين، الوليّ، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحيّ، القيّوم، الواجد، الماجد، الواحد، الأحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدّم، المؤخّر، الأوّل، الآخر، الظاهر، الباطن، البرّ، التوّاب، المنتقم، العفوّ، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، الوالي، المتعال، المقسط، الجامع، الغنيّ، المغني، المانع، الضارّ، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور.[1]

٣- **ومنه**: عن ابن أبي الدنيا في «الدعاء» ومصادر أُخر، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، إنّ للّه تسعة وتسعين اسماً ـ إلى أن قال ـ:

أسأل اللّه الرحمن الرحيم، الإله، الربّ، الملك، القدّوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المتكبّر، الخالق، البارئ، المصوّر، الحليم، العليم، السميع، البصير، الحيّ، القيّوم، الواسع، اللطيف، الخبير، الحنّان، المنّان، البديع، الغفور، الودود، الشكور، المجيد، المبدئ، المعيد، النور، البادئ ـ وفي لفظ القائم ـ الأوّل، الآخر، الظاهر، الباطن، العفوّ، الغفّار، الوهّاب، الفرد ـ وفي لفظ القادر ـ الأحد، الصمد، الوكيل، الكافي، الباقي، المغيث، الدائم، المتعالي، ذو الجلال والإكرام، المولى، النصير، الحقّ، المبين، الوارث، المنير، الباعث، القدير ـ وفي لفظ المجيب ـ، المحيي، المميت، الحميد ـ وفي لفظ الجميل ـ، الصادق، الحفيظ، المحيط، الكبير،

١- ١٤٨.

القريب، الرقيب، الفتّاح، التوّاب، القديم، الوتر، الفاطر، الرزّاق، العلاّم، العليّ، العظيم، الغنيّ، المليك، المقتدر، الأكرم، الرؤوف، المدبّر، المالك، القاهر، الهادي، الشاكر، الكريم، الرفيع، الشهيد، الواحد، ذو الطول، ذو المعارج، ذو الفضل، الخلاّق، الكفيل، الجليل.[1]

٤- التوحيد: بإسناده عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

إنّ للّه تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً - إلى أن قال -: وهي:

اللّه، الإله، الواحد، الأحد، الصمد، الأوّل، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العليّ الأعلى، الباقي، البديع، البارئ، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيّ، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحقّ، الحسيب، الحميد، الحفيّ، الربّ، الرحمن، الرحيم، الذارئ، الرازق، الرقيب، الرؤوف، الرائي، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المتكبّر، السيّد، السبّوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفوّ، الغفور، الغنيّ، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتّاح، الفالق، القديم، الملك، القدّوس، القويّ، القريب، القيّوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولى (الوليّ)، المنّان، المحيط، المبين، المقيت، المصوّر، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضرّ، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفيّ، الوكيل، الوارث، البرّ، الباعث، التوّاب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديّان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي.

الخصال: بالإسناد المذكور (مثله)؛

وقال فيه: وقد رويت هذا الخبر من طرق مختلفة وألفاظ مختلفة.

عدّة الداعي: روى الصدوق بإسناده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام (مثله).

الجنّة الواقية، والبلد الأمين: عن عدّة الداعي (مثله).[2]

١- التخريجة السابقة. ٢- ١٩٤ ح٨، الخصال: ٥٩٣ ح٤، عنهما البحار: ٤/١٨٦ ح١، والبرهان: ٤/٣٢١ ح٢. عدّة الداعي: ٢٩٩. الجنّة الواقية: ٣١٢. البلد الأمين: ٥٧٢.

٦- باب معجم لأسماء الله تعالى في الأدعية *

«الألف»

آخذ الميثاق، آخر، آمر بالطاعة، آمن.

أبد، أبدى من كلّ باد، أبديّ، أبرّ من كلّ بار، أبسط من كلّ باسط، أبصر من كلّ بصير، أبصر الناظرين، أبطش من كلّ باطش، أبعد من كلّ بعيد، أبقى من كلّ باق، أبهى من كلّ بهيّ، أتقن من كلّ متقن، أتمّ من كلّ تامّ، أتوب من كلّ توّاب، أجبر من كلّ جبّار، أجلّ من كلّ جليل، أجمل من كلّ جميل[1]، أجود الأجودين، أجود من كلّ جواد.

أحد، أحديّ، أحسن الخالقين، أحسن من كلّ محسن، أحفظ من كلّ حفيظ، أحكم الحاكمين، أحكم من كلّ حكيم، أحلم من كلّ حليم، أحمد من كلّ حميد، أخبر من كلّ خبير، أخفى من كلّ خفيّ، أخلق من كلّ خالق، أدرك من كلّ مدرك، أدوم من كلّ دائم، أدين من كلّ ديّان، أرأف من كلّ رؤوف، أرحم الراحمين، أرحم من كلّ رحيم، أرزق من كلّ رازق، أرشد من كلّ رشيد، أرعى من كلّ راع، أرفع من كلّ رفيع، أزكى من كلّ زكيّ.

أزليّ، أسبغ المنعمين، أسخى من كلّ سخيّ، أسرع الحاسبين، أشفع الشافعين، أسلم من كلّ سالم، أسمع السامعين، أسمع من كلّ سميع، أسنى من كلّ سنيّ، أسيد من كلّ سيّد، أشدّ من كلّ شديد، أشرف من كلّ شريف، أشفع الشافعين، أشفى من كلّ شاف، أشكر من كلّ شاكر، أشهد من كلّ شهيد، أصبر من كلّ صبور، أصدق الصادقين، أصدق من كلّ صادق، أصمد من كلّ صمد، أطلب من كلّ طالب، أطهر الطاهرين، أطهر من كلّ طاهر، أظهر من كلّ ظاهر، أعجب من كلّ عجيب، أعدل العادلين، أعدل من كلّ عدل، أعزّ من كلّ عزيز، أعطف من كلّ

---

* - إضافة إلى ما ذكر في أسنى المطالب، والمصباح للكفعمي، والبلد الأمين، وما في دعاء الجوشن، والمجير، والمشلول، و... .

١- «مجمل» خ ل.

متعطف[١]، أعطى من كلّ معط، أعظم من كلّ عظيم، أعفى من كلّ عفوّ، أعلم العالمين، أعلم من كلّ عليم، أعلى من كلّ عليّ، أعود من كلّ عوّاد، أعون من كلّ معين، أغفر من كلّ غفور، أغلب من كلّ غالب، أغنى من كلّ غنيّ، أفخر من كلّ فاخر، أفرد من كلّ فرد، أفضل من كلّ مفضل، أفطر من كلّ فاطر.

أقبل من كلّ قابل، أقبض من كلّ قابض، أقدر القادرين، أقدر من كلّ قدير، أقدس من كلّ قدّوس، أقدم من كلّ قديم، أقرب من كلّ قريب، أقضى من كلّ قاض، أقوم من كلّ قيّوم، أقوى من كلّ قويّ، أقهر من كلّ قاهر، أكبر من كلّ كبير، أكرم الأكرمين، أكرم الكرماء، أكرم من كلّ كريم، أكفل من كلّ كفيل، أكمل من كلّ كامل، ألطف من كلّ لطيف، الله، إله (الأوّلين والآخرين، الأغنياء، الخلق أجمعين) أليم الأخذ؛

أمان، أمان الخائفين، أمجد من كلّ ماجد، أمضى من كلّ ماض، أمل الآملين، أملك من كلّ مالك، أملأ من كلّ مليّ، أمنع من كلّ مانع، أمن من لا أمن له، أمين، أنجى من كلّ منجي، أُنس المستوحشين، أنشأ من كلّ منشئ، أنصر من كلّ نصير، أنعم من كلّ منعم، أنفذ من كلّ نافذ، أنور من كلّ منير، أنيس (الأصفياء، الذاكرين، المريدين) أهدى من كلّ هاد، أهل (التقوى، المغفرة، التكبير، التقديس)، أوّاب، أوحد من كلّ واحد، أوسع من كلّ واسع[٢]، أوفى من كلّ وفيّ، أوّل، أولى من كلّ وليّ، أوهب من كلّ وهّاب، أيّد.

«الباء»

باتر عمر الباغين، باثّ الأقوات بعلمه، بادئ، باذخ، بارّ، بارئ، بارئ النسم، باسّ الجبال بقدرته، باسط (الرزق، اليدين)، باطش، بطّاش، باطن، باعث، باقي، بالغ أمره، بالغ الحجّة، باني السماء بقوّته، باين، بدء، بديع، برّ، برهان،

١- «معطف» خ ل.

٢- «موسع» خ ل.

بريء من كلّ عيب، بشرى المؤمنين، بصير، بعد البعد، بعيد، بعيد في قربه، بلاغ العاجزين، بهيّ، بيده الخير.

«التاء»

تالي الأنباء [1] على رسله، تامّ، توّاب.

«الثاء»

الثابت، ثابت الربوبيّة، ثاج المعصرات بقدرته، ثالج قلوب المؤمنين بذكره، ثاني كلّ وحيد، ثقة المتوكّلين.

«الجيم»

جابر، جابر العظم الكسير، جار المستجيرين، جار من لا جار له، جاري القدر، جاذّ [2] أصول الظالمين، جاعل الظلمات، جاعل الليل سكناً، جاعل الملائكة رسلاً، جالي الهموم، جامع (الأمم، الشتات)، جبّار، جديد لا يبلى، جسيم النعم، الجلال، جلال السماوات والأرض، جليّ البراهين، جليس الذاكرين، جليل، الجمال، جمال السماوات والأرض، الجميل، جميل الثناء، جميل الصنع، جنّة العائذين [3]، جواد.

«الحاء»

حابس السماوات والأرض أن تزولا، حاثّ عباده على شكره، حارس السماء بالشهب، حاشر الخلائق في اليوم الموعود، حاشي العزّ قلوب المتّقين، الحاضر، حاضر كلّ ملأ، حاطّ أوزار التائبين، حافظ، حافظ كلّ ضالّة، حافّ العرش بملائكته، حاكم، حامد، حامل العرش، حبيب (الباكين، التوّابين، من لا حبيب له)، الحرز، حرز (العارفين، من لا حرز له)، حسن (الأسماء، البلاء، التجاوز)، حسيب، حصن (اللاّجئين، كلّ هارب)، حفيّ، حفيظ، حقّ، حكم، حكيم، حلو الذكر، حليم، حميد، حنّان، حياة كلّ شيء، حيّ.

١- «الأشياء» خ ل. ٢- «جاز» خ ل. ٣- «العابدين» خ ل.

«الخاء»

خاتماً بالخير لأوليائه، خادع الكافرين، خاذل الظالمين، خازن النور في السماء، خاسف، خاصّ موسى بكلامه، خافض، خالد الملك، خالق، خالق النور والظلم، خبير، خفير، خفيّ الألطاف[1]، خلاّق، خليفة النبيّين، خير (الحافظين، الحاكمين، الحامدين، الذاكرين، الراحمين، الرازقين، الساترين، الشاكرين، العافين، الغافرين، الفاتحين، الفاصلين، الماكرين، المحبوبين، المحسنين، المدعوّين، المذكورين، المرغوبين، المرهوبين، المسؤولين، المستأنسين، المشكورين، المطلوبين، المفضلين، المقصودين، من دعاه، المنزلين، المنعمين، الموالين، الناصرين، الوارثين).

«الدال»

دائب، دائم، داحي الموجودات، داعي، الدافع، دافع (النقم، الهموم، دامغ الباغين)، دالّ، دان في علوّه، دليل، الديّان، ديّان العباد، ديموم، ديّوم.

«الذال»

ذارئ ما في الأرض، ذاكر، ذائد، ذخر، ذخر من لا ذخر له، ذكور، ذو (الأسماء العظام، الأمن والأمان، أناة، انتقام، الأيادي الجميلة، البأس والنقم، البرهان، البطش الشديد، البهاء، الجبروت والجلال، الجلال والإكرام، الجود، الجود والإحسان، الجود والسماح، الجود والكرم، الجود والنعم، الحجّة القاطعة، الحجّة والبرهان، الحكمة البالغة، الحكمة والبيان، الدعاء السميع، الرأفة والمستعان، الرحمة، الرحمة الواسعة، الرحمة والرضوان، السلطان الباذخ، الشأن، العزّة والصفح، الطول، العرش العظيم، العرش المجيد، العزّ، العزّة الدائمة، العزّة والجبروت، السلطان، العزّ الشامخ، العزّ والجمال، العطايا الجزيلة

١- «اللطف» خ ل.

العظمة، العظمةالمنيعة، العظمة والسلطان، العفر، العفو والغفران، العقاب الأليم، الفخر، الفضل العظيم، الفضل على العالمين، الفضل على المؤمنين، الفضل والإمتنان، الفضل والكرم، الفعل الرشيد، القدرة الكاملة، القدس والسبحان، القوّة المتين، القوّة والحول، القول السديد، الكبرياء والشرف، الكرامة الظاهرة، المجد، المجد الفاصل، المعارج، المعروف، مغفرة للناس، الملك والملكوت، المنن، المنّة السابقة، المنّ القديم، المنّ والإحسان، المنّ والبيان، المواهب العظيمة، النعمة السابغة، النعم الجسام، الوعد والوعيد).

«الراء»

رائي، رابط على قلب أُمّ موسى، رابط على قلوب أهل الكهف بقدرته، راجّ الأرض بعظمته، راحم (الشيخ الكبير، العبرات)، رادّ (الشمس ليوشع بن نون بعد غروبها، ما قد فات، يوسف على يعقوب)، رازق (الطفل الصغير، المقلّين)، راشد، راصد، راضي على أوليائه، الراعي، راعي من استرعاه، رافد من استرفده، رافع، رافع عيسى بن مريم، رامي أصحاب الفيل بالسجّيل، رايش كلّ قانع، ربّ (البيت العتيق، الشعرى، العالمين، العرش، العزّة، الفلق، كلّ شيء، المشارق، المشرق، المشرقين، المغارب، المغرب، المغربين، الملائكة والروح، الناس)، رجاء (المتوكّلين، المذنبين)، رحمن، رحيم، رزّاق، رشيد، رصد المرتصد، رضوان، الرضيّ، رضيّ القول، رغبة العابدين، رفيع، الرفيق، رفيق من لا رفيق له، رقيب، ركن من لا ركن له، الركن الوثيق، رؤوف.

«الزاي»

زائد الخضر في علمه، زاجر الظلوم، زارع النبات، زاكي، زاهق، زعيم، زكيّ، زين السماوات والأرضين.

«السين»

سائق، سابق، سابغ النعم، سابق الفوت، ساتر، ساجر البحر، ساخط، سادّ

الهواء بالسماء، سارّ أوليائه، ساطح الأرضين، سافعاً بنواصي الخلق أجمعين، ساقي الظمآنين، سالب نعم الجاحدين، سالخ النهار من الليل، سالك، سالم، سامع، سامع الأصوات، سامق، سامك السماء، سامي القدر، سبحان، سبب من لا سبب له، سبّوح، سبيل حاجة الطالبين، ستّار، سخيّ، سرمديّ، سرور العارفين، سريع (الحساب، العقاب)، سلام، سلطان، سمح، سموح، سميح، سميع، سميع الدعاء، السند، سند من لا سند له، سنيّ، سيّد السادات، سيّد المتوكّلين.

«الشين»

شاء لا بهمّة، شادّ أزر النبيّين، شارح الصدر، شارع الأحكام، شاعب صدع المكسورين[1]، شافع، شافي السقم، شافي مرضى المؤمنين، شاقّ السماء بالغمام، الشاكر، الشامخ، شامل اللطف، شاهد، شديد (الأركان، البطش، العقاب، المحال، النقمات) شرف من لا شرف له، شريف الجزاء، شفيع، الشفيق، شفيق من لا شفيق له، شكور، شهيد.

«الصاد»

صابر، صابّ ماء المطر بقدرته، الصاحب، صاحب كلّ غريب، صاحب كلّ وحيد، صادق، صادق الوعد، صارف اللّزبة[2]، صافح، صافّ الملائكة بعظمته، صافي الملك، صالح خلقه، الصانع، صانع كلّ مصنوع، صبور، صبّار، صدوق، صريخ المستصرخين، صغّار المعتدين، صفوح، الصمد، صمد المؤمنين.

«الضاد»

ضائى[3] الفجر والجمال، ضارب الأمثال، الضارّ، ضارّ المعتدين، الضامن، ضامن الأرزاق.

١- «الكسير» خ ل. ٢- أي الشدّة والقحط.

٣- «ضافي» خ ل. وفي البلد الأمين: «ضافي الفخر».

«الطاء»

طاحي الأرض، طارد العسر عن اليسر، الطالب، طالب لايعجز، طامس عيون الأعداء، طاوي السماء، طاهر، الطبيب، طبيب الأولياء، طلب الغادرين، طهر، طهور.

«الظاء»

ظاهر، ظليل الظلّ، ظهر اللاجئين، ظهير.

«العين»

عائد بالجود، عاجل النفع، عادل، العاصم، عاصم المستعصمين[1]، عاضد، عاطف، عافي، عالم، عالم الغيب والشهادة، عالي، عالي المكان، عامر السماوات بملائكته، عامل بإرادته، عامّ المعروف، عتيد الإمكان، عجيب القدرة، عدّة الواثقين، عدل، عريض الكبرياء، عزّ، عزّ الضعفاء، عزيز، عصمة (التائبين، الخائف المستجير، المتوكّلين)، عضد كلّ محتاج، عضد المستضعفين، عطوف، عظيم (الشأن، العفو)، عفوّ، علاّم، علاّم الغيوب، عليّ، العليّ الأعلى، عليم، عماد (المعتمدين، الملهوفين، من لا عماد له)، عوّاد بالفضل، عوّاد بالمغفرة، عون المؤمنين، عون المتوكّلين، عياذ العائذين، عين المتوكّلين.

«الغين»

غائب غير مفقود، غارس أشجار الجنان لأوليائه، غاضب، غافر (الذنب، ذنب داود)، غالب، غالق أبواب النيران على أعدائه، غامر خلقه[2] برحمته، غاية خشية المتّقين، غاية الطالبين، غفّار، غفران، غفور، الغنيّ، غنيّ كلّ فقير، غوث كلّ مخذول، غوث كلّ طريد، الغيّاث، غياث المستغيثين، غياث من لا غياث له.

١- «المستضعفين» خ ل.

٢- «خليقته» خ ل.

«الفاء»

فائض البرّ، فائق، فاتح، الفاتق، فاتق السماوات والأرض بعد رتقها، فاخر، فادي إسماعيل من الذبح، الفارج، فارج الهمّ، فارض الطاعة، الفارق، فاضّ [1] رؤوس الضلالة، فارق كلّ أمر حكيم، فاصل، فاضل، فاطر السماوات والأرض، الفاعل، فاعل ما يشاء، فاقد كلّ مفقود، فاكّ العتاة، فاكّ كلّ أسير، فالج الحجّة، فالق الأصباح، فالق الحبّ والنوى، فتّاح، فخر الأولياء، فرج كلّ حزين، فرج كلّ مكروب، فرد، فضل الأنعام، الفعّال، فعّال لما يريد، فكّاك الرقاب من النار.

«القاف»

قائد المتوكّلين، قائل الصدق، قائم، قابض، قابل (التوب، القربان، قربان هابيل)، قاتل المردة، قادر، قاذف بالحقّ، قاسم الأرزاق، قاصّ نبأ الماضين، قاصد السبيل، قاصف الشجرة الملعونة، قاصم الجبّارين، قاصم الظلمة، قاضي الحاجات، قاطع دابر الكافرين، قامع الجبابرة، قامع الفجرة، قاهر، قبل، قبل القبل، قبيل، قديم (المنّ، الإحسان، السناء)، قدّوس، قدير، قرّة عين العابدين، قريب، قسط، قهّار، قوام السماوات والأرض، قوّة كلّ ضعيف، قويّ، قيّام، قيّوم.

«الكاف»

كائن، كابت الأعداء، كابس الأرضين على الماء، كاتب الحسنات، كادر النجوم، الكاره، كاسر الأحزاب، كاسي الجنوب العارية، كاشط السماء، كاشف (البلايا، السوء، ضرّ أيّوب، الكربات)، كاف الشرور، كافل موسى، كافي، كالئ، كامل، كانف الأولياء، كبير، كثير الخير، كثير الوفاء، كريم، كفي، كفيل، كنز (البائسين، الفقراء، من لا كنز له)، كهف (الضعفاء، الملهوفين، من لا كهف له)، كهيعص، كينون.

١- «فارق» خ ل.

«اللام»

اللاعن على قابيل، لجأ اللاجئين، لذيذ الاسم، لطيف، ليّن في تجبّره.[١]

«الميم»

ماجد، ماحي، مادّ الظلّ، مارج البحرين، ماسخ، ماضي العلم فيما خلق، ماقت أعمال المفسدين، ماكن، مالك، مالك الملك، مالك يوم الدين، مال المقلّين، مألوف، مالئ أركانه بعظمته، مأمن الخائفين، مأمن الهالع، مأمول، مانح، مانع، مأوى الحيران، مأوى كلّ شريد، مبارك، مبارك في الأرض المقدّسة، مباعد بأسه عن التائبين، مباين لخلقه في صفاته، مبتّ حبال الغشم، مبتّ الفسقة، مبتدئ الخلق بقدرته، مبتدع، مبتلي، مبجّل، مبدئ، مبدّد شمل الباغين، مبدّل،

١- ومثل ذلك كثير، نشير إليها أدناه، بعد أن كانت مدرجة ضمن حرف«اللام».

لا اتّخذ معه مشير، لا احتاج إلى ظهير، لا إله إلاّ (اللّه، أنت، هو)، لا إله غيره، لا تأخذه سنة ولا نوم، لا تبديل لكلماته، لا تحويه الفكر، لا تخفى عليه خافية، لا تشتبه عليه الأصوات، لا تضادّ في حكمه، لا تضجره المسألات، لا تغشاه الظلمات، لا ثاني معه، لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه، لا خلف لقوله، لا رادّ لمشيّته، لا سميّ له، لا شبيه له، لاضدّ له، لا عدل له، لا كان معه من إله غيره، لا كان معه وزير، لا كفو له، لا مبدّل لكلماته، لا مثل له، لا معين له، لا ندّ له، لا نظير له، لا يجاوزه رجاء الراجين، لا يحتاج إلى تفسير، لا يخفى عليه أثر، لا يخفى عليه إغماض الجفون ولا لحظات العيون، لا يدركه البصر، لا يدركه تحصيل ولا عدد، لا يرغب في الجزاء، لا يشغله شأن عن شأن، لا يصفه نعت الواصفين، لا يضيع لديه أجر المحسنين، لا يطأ عرشه قدم، لا يعزب عنه شيء، لا يعلم إلاّ هو، لا يفوته هارب، لا يكافيء عبده على السويّ، لا ينازع في ملكه، لا يندم على العطاء.

لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً، لم يزل ولا يزول ولن يزال، لم يكن له شريك في الملك، لم يكن له كفواً أحد، لم يكن له وليّ من الذلّ، لم يلد ولم يولد.

ليس بعده شيء، ليس دونه شيء، ليس فوقه شيء،ليس قبله شيء، ليس كمثله شيء، ليس له حدّ ولا غاية ولا أمد.

مبدّل الزمان، مبرئ، مبرّد نار الخليل، مبشّر، مبشّر زكريّا بيحيى، مبصر، مبطل الباطل، مبعثر القبور بقدرته، مبعد، مبقي، مبكي، مبلّغ، مبلي كلّ جديد، مبوّئ، مبيد، مبير، مبير الظالمين، مبيّض وجوه المؤمنين، مبين، مبيّن .

متأبّد بخلوده، متأزّر بعظمته، متابع الأنعام، متتابع الإحسان، متبّ أبي لهب، متبّر الظلمة، متجاوز، متجبّر ، متجلّل، متجلّي، متحبّب، متحنّن، متّخذ (إبراهيم خليلاً، محمّداً صلى الله عليه وآله حبيباً، موسى كليماً)، متداوي، مترئّف، مترحّم، مرتدي بكبريائه، متسربل بجلاله، متّسع الرحمة، متسلّط، متشرّف، متّصل الآلاء، متطوّل، متطهّر، متعال، متعرّف بامتنانه، متعزّز، متعطّف، متعظّم، متعمّد بعفوه (بفضله)، متغمّد بعفوه، متفرّد، متفضّل، متقبّل الحسنات، متقدّس، متقدّم بوعيده، متقن، متكبّر، متكرّم، متكفّل بالرزق، متكلّم، متلقّي العصاة بحلمه، متلطّف في ترغيبه، متمكّن في ملكه، متملك، متمّم النعم، متمّ نوره، متوحّد، متودّد بإحسانه، متوعّد بعذابه الجبّارين، متوفّي، متولّي الصالحين، متين .

مثبت، مثوي، مثيب، مثير السحاب، مجاب، مجازي، مجاوز ببني إسرائيل البحر، مجتبي، مجتثّ أُصول الطاغين، ، مجتدي، مجدب، مجدّد كلّ بال، مجري الفلك، مجزل، مجزل العطايا، مجزي، مجلّل خلقه برداء رحمته، مجلي عظائم[1] الأمور، مجمل، مجنّب عقوبته الطائعين، مجيب، مجيب بكرامته، مجيب نداء يونس في الظلمات، مجيد، مجير، مجير غصص الملهوفين، محاسب، محبّ، محبّب، محبوب، محتجّ، محتجب، محجوب، محدث، محذّر، محرّك الحركات، محرّم، محسن، محصّل ما في الصدور بعلمه، محصن، محصن فرج مريم ابنة عمران، محصي، محفوظ الحفظ، محقّ الحقّ، محقّق أمل الآملين، محكم، محلّ كنوز أهل الغنى، محلل، محمود، محوّل، محيّر القلوب في شأنه، محيط، محيق، محيل، محيي .

١- «عظام» خ ل .

مخالف طعم الثمر، مخبر، مختار، مختبر، مخترع، مخترم بسطوته المتجبّرين، مخرج الحيّ من الميّت، مخرج الميّت من الحيّ، مخرج الولد من الرحم، مخرج يوسف من الجبّ، مخرس ألسنة المعاندين، المخزي، مخزي الكافرين، مخسئ الشيطان، مخشي، مخصب، مخصّص، مخفّف الأثقال، مخفي، مخلّص، مخلّص الأئمّة عليهم السلام بمشيئته، مخمل سوق الظلم، مخوّف.

مخيّر، مداوي، مدبّر، مدبّر الأمور، مدحض كلمة الجاحدين، مدحي الظلمة، مدّخر الثواب لأوليائه، مدخل، مدرّ الأرزاق، مدرج السعداء في غفرانه، مدرك، مدرك الهاربين، مدعوّ، مدمدم على قوم شعيب عليه السلام، مدمّر على قوم لوط عليه السلام، مدني، مدوّخ المردة، مديل، مديم نعمته على الشاكرين، مذكّر، مذلّ، مذلّل، مذهب الغموم، المذيق.

مرادف النعماء، مربح متاجريه، مربّي بنعمائه، مربي الصدقات، مربي نفقات أهل التقوى، مرتاح، مرتّب، مرتجى، مرتضى، مرتفع، مرجى، مرجح، مرجح ميازين المطيعين، مرجوّ، مرخّص الأسعار، مردف جنده بملائكته، مرزغ قبور العارفين (العالمين)، مرزم الرعد، مرسل، مرسل الرياح، مرسي الجبال، مرشد، مرضي، مرعب قلوب المحاربين، مرغّب، مرغم أُنوف المستكبرين، مرغوب، مرفد، مركب، مري أوليائه ملكوته [1]، مروّي الظمآن، مرهب، مرهوب، مريح (اللاغبين، متاجريه، العلل)، مريد، مزجي، مزرع قبور العالمين، مزكّي، مزلزل أقدام الأحزاب، مزلف الجنّة لمن أطاعه، مزوّج الحور العين، مزهر النجوم، مزيح العلل، مزيد، مزيغ، مزيل، مزيّن.

مسبّب، مسبّب الأسباب، مسبّح، مسبغ المنن، مسبل الستر، مستأثر، مستأثر بغيبه، مستأصل الكفرة، مستبقي الملك بوجهه، مستجار، مستجيب، مستحفظ شرعه، مستخصّهم ببرهانه، مستخلص الأئمّة لدعوته، مستخلف الأئمّة في أرضه،

١- «مريهم ملوكته» خ ل.

مستدرج العاصين، مستدعي لبذل الرغائب، مسترحم، مسترزق، مسترعي الأئمّة الأنام، مستصرخ، مستصلح الأئمّة لعباده، مستطيع، مستطيل القدرة، مستعاذ، مستعان، مستعبد الأرباب بعزّته، مستعصم، مستعلي، مستغاث، مستغفر، مستغني، مستكبر، مستكفي، مستمع، مستنجد، مستوجب الشكر، مستولي على سلطانه، مستو على عرشه، مستهدي، مستهزئ، مسخّر، مسخّر الرياح، مسدّد، مسرج الشمس، مسعد، مسعر النار لمن ناواه، مسقّي، مسكّن العروق الضاربة، مسلّط، مسلّم، مسلّي الأحزان، مسوّد وجوه المجرمين، مسؤول، مسوّي، مسهّل، مسيّر، مشبع الغرثان ؛

مشتّت جمع المعاندين، مشتهر بتجبّره، مشتري أنفس المؤمنين بجنّته، مشرف، مشرق النهار، مشعشع النور، مشفع، مشفي، مشقي، مشكور، مشهور، مشيّد، مصبّر، مصحّ، مصدر، مصدّق، مصرّخ، مصرّف، مصرف السوء، مصطفي، مصطفي الأنوار بنوره، مصطلم الفجرة، مصطنع الأئمّة لنفسه، مصعد أصوات الداعين، مصفح، مصلح، مصلي الأشقياء حرّ نيرانه، مصوّر، مصيب، مضيء البرهان، مضحك، مضعف، مضعف الحسنات، مضلّ ؛

مطاع، مطعم، مطفئ الأنوار بنوره، مطلب، مطلع، مطّلع على النيّات، مطلع النبات، مطّلعهم على سرّه، مطلق، مطلق الأسارى، مطلوب، مطمئن القلوب بذكره، مطمع الطامع، مطوّق، مطهّر، مطيّب النفوس بآلائه، مظفّر، مظلّل كلّ شيء، مظلم الليل، مظهر الآيات، معاذ، معافى، معاقب، معاهد لأوليائه، معبود، معتزّ، معتق، معتمد، معتمد المؤمنين، معتمد المضطهدين، معدّ، معدّ العقاب لأعدائه، معدّل، معدن العفو، معدن العوارف، معذّب، معذب الأنهار، معذر إلى من تمادى في غيّه، معرض أهل السقم لأجره، معرّف، معروف، المعزّ، المعسّر، معشّب البرّ، معطي، معطي الخضر الحياة، معظّم، معظّم البركة .

معفي آثار المارقين، معقّب، معقل الضارع، معلّ، معلّم، معلن، معلّي دينه على كلّ دين، معمّر، معوّذ، معوّض، معيد، معيش، معين، معيّن، مغذّي بآلائه، مغرق فرعون وجنوده، المغشي، مغشيّ برحمته، مغطش الليل، مغلق، مغنم، مغني، مغني البائس الفقير، مغيث، مغيّر، مفاجئ بنكاله الظالمين، مفتّح الأبواب، مفتخر، المفتن، المفتي، مفجّر البحار، مفحم بحجّته المجادلين، مفرّج، مفرّج عن المؤمنين بنصره، مفرق، مفزع الفازع، مفصل، مفضال، مفضل، مفضّل، مفعول الأمر، مفقر، مفلّ حدّ الناكثين، مفني، مفهم، مفيد، مفيض عطيّته[1] على السائلين.

مقبر، مقبل، مقتدر، مقدّر، مقدّس، مقدّم، مقرّب، مقرّ السموات بغير عمد، مقرّ عيون أوليائه، مقسط، مقسّم، مقسّم النعم، معضد، مقصر الأبصار عن إدراكه، مقصود، مقصي، مقطّع حبال الغشم، مقلّب، مقلّب القلوب، مقلّل، مقني، مقوّي، مقيت، مقيّض الركب ليوسف، مقيل، مقيم، مكّار بالمترفين، مكافئ، مكبّر، مكثر، مكرم، مكرّم، مكره، مكفّر السيّئات، مكلّ سلاح القاسطين، مكلّف، مكلّم موسى تكليماً، مكمّل الدين، مكوّر الليل على النهار، مكوّر النهار على الليل، مكوّن، مكيد المكر، مكين.

ملاذ، ملبس الأولياء جنّته، ملتجأ، ملجأ، ملجأ كلّ طريد، ملجم الجنّ المتمرّدين، ملزم الدين، ملقّن، ملقي الرواسي في الأرض، ملك، ملهم، مليّ، مليّ بالعفو، مليك، مليّن الحديد لداود، ممتحن، ممتدح، ممتع، ممتنع، ممجّد، ممحّص، ممدّ الأرض، ممدح، ممدوح، ممرض، ممزّق ملك المتغلّبين، ممسك، ممضي، ممطر المطر، ممكّن، مملك، مملي لمن لجّ في طغيانه، ممنح، ممنن، ممور السماء، ممهّد، ممهل، مميت، مميط الأذى.

١- «رحمته» خ ل.

منى (المحبّين، قلوب المشتاقين)، مناجى، منّاح، منادي، منادي موسى من جانب الطور، منّان، منبئ، منبت الشجر، منبع العيون، منتجب، منتجع لكشف الضرّ، منتخب، منتزع الملك ممّن يشاء، منتصر، منتقم، منتهى خوف العابدين، منتهى الرجايا، منتهى الرغبات، منتهى رغبة الراغبين، منتهى المطالب، منجاب، منجح، منجح الطلبات، منجد، منجز العدات، منجلى، منجي (الصادقين، عيسى ابن مريم من أيدي اليهود، المؤمنين، نوح من الغرق، منخر العظام، منذر، منزّل (الآيات، البركات)، منزول به كلّ حاجة، منزّه، منشر، منشئ، منصف، منضّر وجوه المتهجّدين، منطق، منعام، منعش من الصرعة، منعم، منعوت، منفذ، منفرد، منفّس، منقذ، منكّس، منوّر، منوّل، منوّم العيون الساهرة، منهج الدلالة، منيب، منير القمر، منيل، منيع، منيف.

مهدي، مهلك، مهلك عاد الأُولى وثمود، مهلّل، موئل، مواتر الإحسان، مواتر الإنعام، موالي الإفضال، موجب التعبّد، موجد، موجود، موحّد، موحي إلى عبده ما أوحى، الموحي لأوليائه، مؤخّر، مورّث الأنبياء الكتاب، مورد، مورق الأشجار، موزع الشكر، موسع، موصل، موصوف، الموصي، موضّح، موضع حاجات الطالبين، موضع كلّ شكوى، موطّد الجبال، موطّئ مسالك المتّقين، موفّق، موفور، موفي، موقّت المواقيت، موقّر، مولى، مولى التطوّل، مولج الليل في النهار، مولج النهار في الليل، مومض البرق، موهب، ميسّر، مؤتمن أنبيائه وأئمّته[1] على وحيه، مؤتى السؤلات، مؤتي لقمان الحكمة، مؤجّل الآجال، مؤدّي الأمانات، مؤسّس الأمور، مؤصد النار على أهل معصيته، مؤلّف، مؤمّل، مؤمن، مؤنس، مؤنس كلّ وحيد، مؤوي في ظلّه، مؤيّد، مهاب[2] في ملكه، مهبّ الرياح، مهبط الملائكة، مهنئ، مهيب، مهيمن، مهيوب، مهيّئ أُمور المتوكّلين، مهين.

١- «أمينه». البلد الأمين. ٢- جاء في الأدعية يا «مهاب» يا «مَهوب».

«النون»

ناءٍ في قربه، ناثر النجوم نثراً، ناسخ، ناسف الجبال نسفاً، ناسك، ناشر، ناصب الجبال أوتاداً، ناصر، ناصر ذا القرنين على الملوك الجبابرة، ناطق، ناظر، نافخ النسم في الأجساد، نافذ العلم، نافع، ناه عن المعاصي، نبيل العظمة والجلال، نصير، نعم المولى، نعم النصير، نفّاح، نفّاع، نقي من كلّ جور، نكال الظالمين، نوّال، نور، نور الأرض والسماوات، نور النور.

«الواو»

الوابق، واجد، واحد، وادّ، وارث، واسع الرحمة، واصل النعم، واضح (السبيل، الآثار)، واضع الآصار، واضع الكتاب والميزان، واعد بالجنّة، واعظ، وافي، واقي، والي، واهب، واهب الملك لسليمان، وتر، وثيق العهد[1]، وحيّ الإجابة، ودود، وفيّ، وكيل، وليّ (الصالحين، المؤمنين، المتّقين)، وهّاب.

«الهاء»

هاتك جنّة الظلمة، هادّ ركن الضلالة، هادم بنيان البدع، هادي المضلّين، هازم الأحزاب، هاشم سوق الفجرة، هُوَ، هنيء العطاء.

«الياء»

يد الواثقين، يقظان لا يسهو، يقين، ينبوع العظمة والجلال.

١- «العبد» خ ل. «العقد» مصباح الكفعمي.

٧-باب في تفسير أسماء اللّه الحسنى

كُتب في تفسير أسماء اللّه الحسنى العديد من الرسائل والمؤلّفات، ويعدّ كتاب «المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى» للشيخ إبراهيم الكفعمي (ره) جامعاً وافياً لهذا الموضوع إلى حدٍّ ما، فلذلك سنورده هنا بتمامه مضيفين عليه ما يناسب المقام ممّا أورده (ره) في مصباحه وفي مجموع الغرائب،وكذلك ما أورده الصدوق في التوحيد، وابن فهد في عدّة الداعي.

قال الكفعمي:

سنوردها ـ الأسماء الحسنى ـ بثلاث عبارات:

الأولى: ما ذكرها الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد[1] رحمه الله في «عدّته»، أنّ الرضا عليه السلام روى عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ[2] عليه السلام:

أنّ للّه تسعة وتسعين اسماً من دعا بها استجيب له، ومن أحصاها دخل الجنّة.[3]

الثانية: ما ذكرها الشهيد[4] رحمه الله في «قواعده».

الثالثة: ما ذكرها فخر الدين محمّد بن محاسن[5] رحمه الله في «جواهره».

ولمّا كانت كلّ واحدة من هذه العبارات الثلاث تزيد على صاحبتيها بأسماء وتنقص عنهما بأسماء، أحببت أن أضع عبارة رابعة مشتملة على أسماء العبارات الثلاث، مع الإشارة إلى شرح كلّ اسم منها، من غير إيجاز مخلّ ولا إسهاب مملّ.

١- أحمد بن فهد الحلّي له عدّة مصنّفات، منها: عدّة الداعي ونجاح الساعي، توفّي سنة: ٨٤١هـ.

٢- في العدّةص٢٩٨: عن عليّ عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى الله عليه وآله (مثله).

٣- تقدّم ص٤٤١ ح٤.

٤- محمّد بن مكّي العاملي الجزيني، الشهيد الأوّل، له عدّة مصنّفات، منها القواعد والفوائد، استشهد مظلوماً سنة (٧٨٦هـ).

٥- هو صاحب الجواهر المعروف بالبادرائي.

وإليك تفسير الأسماء:

اللّه:

اسم، علم، مفرد، موضوع على ذات واجب الوجود.

وقال الغزّالي[١]: «اللّه» اسم للموجود الحقّ، الجامع لصفات الإلهية، المنعوت بنعوت الربوبيّة، المتفرّد بالوجود الحقيقي، فإنّ كلّ موجود سواه غير مستحقّ للوجود بذاته، وإنّما استفاد الوجود منه.[٢]

وقيل: «اللّه» اسم لمن هو الخالق لهذا العالم والمدبّر له.

وقال الشهيد في «قواعده»: «اللّه» اسم للذات لجريان النعوت عليه، وقيل: هو اسم للذات مع جملة الصفات الإلهية، فإذا قلنا: اللّه، فمعناه الذات الموصوفة بالصفات الخاصة، وهي صفات الكمال ونعوت الجلال. قال رحمه الله: وهذا المفهوم هو الّذي يعبد ويوحّد وينزّه عن الشريك والنظير والمثل والندّ والضدّ.[٣]

وقد اختلف في اشتقاق هذا الاسم المقدّس على وجوه عشرة[٤].

١- أبو حامد محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد الغزّالي، له عدّة مصنّفات، منها: المقصد الأسنى في شرح أسماء اللّه الحسنى، مات سنة ٥٠٢ هـ.

٢- المقصد الأسنى في شرح أسماء اللّه الحسنى: ١٤.

٣- القواعد والفوائد: ٢/١٦٦.

٤- وهي كما في حاشية المصباح: ٣١٥ نقلاً عن الفوائد الشريفة في شرح الصحيفة:

الأوّل: إنّه مشتق من لاه الشيء إذا خفي، قال الشاعر:

لاهت فما عرفت يوماً بخارجة ... يا ليتها خرجت حتّى عرفناها

الثاني: إنّه مشتقّ من التحيّر، لتحيّر العقول في كنه عظمته، قال:

بيداء تيه تأله العير وسطها ... مخفقة بالآل جرد وأملق

الثالث: إنّه مشتقّ من الغيبوبة، لأنّه سبحانه لا تدركه الأبصار، قال الشاعر:

لاه ربّي عن الخلائق طرّاً ... خالق الخلق لا يُرى ويرانا

الرابع: إنّه مشتقّ من التعبّد، قال الشاعر:

للّهّ درّ الغانيات المُدّه ... ألّهن واسترجعن من تألّهي

الخامس: إنّه مشتقّ من أله بالمكان إذا أقام به، قال الشاعر:

ألهنا بدارٍ لا يدوم رسومها ... كأن بقاها وشامٌ على اليدِ ◄◄

واعلم أنّ هذا الاسم الشريف قد امتاز عن غيره من أسمائه ـ تعالى ـ الحسنى بوجوه عشرة:

١- إنّه أشهر أسماء اللّه تعالى [١].

٢- إنّه أعلاها محلّاً في القرآن.

٣- إنّه أعلاها محلّاً في الدعاء.

٤- إنّه جعل أمام سائر الأسماء.

٥- إنّه خصّت به كلمة الإخلاص.

٦- إنّه وقعت به الشهادة.

٧- إنّه علم على الذات المقدّسة، وهو مختصّ بالمعبود الحقّ تعالى؛ فلا يطلق على غيره حقيقةً ولا مجازاً، قال تعالى: ﴿هل تعلَمُ لهُ سميّاً﴾ [٢] أي: هل تعلم أحداً يسمّى اللّه؟ وقيل: سميّاً أي: مثلاً وشبيهاً.

٨-إنّ هذا الاسم الشريف دالّ على الذات المقدّسة الموصوفة بجميع الكمالات حتّى لا يشذّ به شيء، وباقي أسمائه تعالى لا تدلّ آحادها إلاّ على آحاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم على العلم، أو فعل منسوب إلى الذات، مثل قولنا:

← السادس: إنّه مشتقّ من لاه يلوه بمعنى ارتفع.

السابع: إنّه مشتقّ من ولَهَ الفصيلُ بأمّه إذا ولع بها، كما أنّ العباد مولهون، أي: مولعون بالتضرّع إليه تعالى.

الثامن: إنّه مشتقّ من الرجوع، يقال: ألهت إلى فلان، أي: فزعت إليه ورجعت، والخلق يفزعون إليه تعالى في حوائجهم ويرجعون إليه، وقيل للمألوه [إليه] إله، كما قيل للمؤتمّ به إمام.

التاسع: إنّه مشتقّ من السكون، وألهت إلى فلان أي: سكنت، والمعنى أنّ الخلق يسكنون إلى ذكره

العاشر: إنّه مشتقّ من الإلهيّة وهي القدرة على الإختراع.

١- قال الكفعمي في مصباح الغرائب: ١٨٨: «اللّه» أشهر أسماء اللّه تعالى وأعلاها، ولذلك جعل أمام سائر الأسماء ووقعت به الشهادة، وهو اسم ممنوع لم يسمّ به أحد، ولم يدع به شيء سواه، وقد كان المشركون يتعاطون أسماء لبعض أصنامهم، فصرفه اللّه تعالى إلى اللات صيانة لهذا الإسم.

٢- مريم: ٦٥.

الرحمن: فإنّه اسم للذات مع اعتبار الرحمة، وكذا الرحيم والعليم.

والخالق: اسم للذات مع اعتبار وصف وجودي خارجي؛

والقدّوس: اسم للذات مع وصف سلبي، أعني التقديس الّذي هو التطهير عن النقائص.

والباقي: اسم للذات مع نسبة وإضافة، أعني البقاء، وهو نسبة بين الوجود والأزمنة، إذ هو استمرار الوجود في الأزمنة.

والأبديّ: هو المستمرّ في جميع الأزمنة، فالباقي أعمّ منه.

والأزلي: هو الذي قارن وجوده جميع الأزمنة الماضية المحقّقة والمقدّرة.

فهذه الاعتبارات تكاد تأتي على الأسماء الحسنى بحسب الضبط.[1]

٩- إنّه اسم غير صفة، بخلاف سائر أسمائه تعالى، فإنّها تقع صفات؛

أمّا أنّه اسم غير صفة، فلأنّك تصفه ولا تصف به، فتقول:

إله واحد، ولا تقول: شيء إله، وأمّا وقوع ما عداه من أسمائه الحسنى صفات، فلأنّه يقال: شيء قادر وعالم وحيّ إلى غير ذلك.

١٠- إنّ جميع أسمائه الحسنى يتسمّى بهذا الاسم ولا يتسمّى هو بشيء منها، فلا يقال: اللّه اسم من أسماء الصبور، أو الرحيم أو الشكور؛

ولكن يقال: الصبور اسم من أسماء اللّه تعالى.

إذا عرفت ذلك فاعلم أنّه قد قيل: إنّ هذا الاسم المقدّس: هو الاسم الأعظم.

قال ابن فهد في عدّته: وهذا القول قريب جدّاً لأنّ الوارد في هذا المعنى كثير.[2]

ورأيت في كتاب «الدرّ المنتظم في السرّ الأعظم»، للشيخ محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن[3]:

١- القواعد والفوائد: ٢/١٦٦.

٢- عدّة الداعي: ٥٠.

٣- «الحسين» خ ل.

هو أبو سالم محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن القرشي النصيبي الشافعي، له عدّة مصنّفات، منها: الدرّ المنظّم في السرّ الأعظم، أو الدرّ المنظّم في اسم اللّه الأعظم، مات سنة ٦٥٢هـ.

إنّ هذا الاسم المقدّس يدلّ على الأسماء الحسنى كلّها الّتي هي تسعة وتسعون اسماً، لأنّك إذا قسّمت الاسم المقدّس في علم الحروف على قسمين كان كلّ قسم ثلاثة وثلاثين، فتضرب الثلاثة والثلاثين في حروف الاسم المقدّس بعد إسقاط المكرّر، وهي ثلاثة تكون عدد الأسماء الحسنى؛

وذكر أمثلة أُخر في هذا المعنى، تركناها اختصاراً.[1]

ورأيت في كتاب «مشارق الأنوار وحقائق الأسرار»، للشيخ رجب بن محمّد بن رجب الحافظ[2]: إنّ هذا الاسم المقدّس أربعة أحرف «اللّه»؛

فإذا وقفت على الأشياء عرفت أنّها منه وبه وإليه وعنه؛

فإذا أُخذ منه الألف بقي للّه، وللّه كلّ شيء؛

فإن أُخذ اللام وترك الألف بقي إله، وهو إله كلّ شيء؛

وإن أُخذ الألف من إله بقي له، وله كلّ شيء؛

فإن أُخذ من له اللام بقي هو؛

وهو هو وحده لا شريك له، وهو لفظ يوصل إلى ينبوع العزّة، ولفظ: هو مركّب من حرفين، والهاء أصل الواو، فهو حرف واحد يدل على الواحد الحقّ.

١- في حاشية خ ل: «منها: إنّك إذا جمعت من الاسم المقدّس طرفيه، وقسّمت عددهما على حروفه الأربعة، وضربت ما يخرج القسمة فيما له من العدد في علم الحروف، يكون عدد الأسماء الحسنى. وبيانه: أن تأخذ الألف والهاء وهما بستّة، وتقسّمها على حروف الأربعة، يقوم لكلّ حرف واحد ونصف، فتضربه به فيما للاسم المقدّس من العدد وهو ستّة وستّين، تبلغ تسعة وتسعين، عدد الأسماء الحسنى». منه رحمه الله.

٢- رضي الدين رجب بن محمّد بن رجب البرسي الحلّي المعروف بالحافظ، من متأخّري علماء الإماميّة، ومن مصنّفاته: مشارق أنوار اليقين في كشف حقائق أسرار أمير المؤمنين، توفّي في حدود سنة ٨١٣هـ.

والهاء: أوّل المخارج، والواو: آخرها، فهو الأوّل والآخر والظاهر والباطن[١]

ولمّا كان الاسم المقدّس الأقدس أرفع أسماء اللّه تعالى شأناً وأعلاها مكاناً، وكان لكمالها جمالاً ولجمالها كمالاً، خرجنا فيه بالإسهاب عن مناسبة الكتاب، واللّه الموفّق للصواب.

قال الصدوق في التوحيد: اللّه، والإله هو المستحق للعبادة، ولا يحقّ العبادة إلا له، وتقول: لم يزل إلهاً بمعنى أنّه يحقّ له العبادة؛

ولهذا لمّا ضلّ المشركون وقد رووا أن العبادة تجب لأصنام سموها آلهة.

قال صاحب عدّة الداعي[٢]: فاللّه أشهر أسماء اللّه تعالى، وأعلاها محلاً في الذكر والدعاء، وتسمّت به سائر الأسماء.

الإحتجاج: عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن أسماء اللّه عزّ ذكره واشتقاقها، فقلت: اللّه ممّا هو مشتق؟

قال: يا هشام، «اللّه» مشتقّ من أله، وأله يقتضي مألوهاً ـ الحديث ـ.[٣]

التوحيد والمعاني: أبي، عن ابن عيسى، وسلمة بن الخطّاب، عن القاسم[٤]، عن جدّه، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال:

١- مشارق الأنوار: ٣٢، وفيه: «...والقرآن له ظاهر وباطن، ومعانيه منحصرة في أربعة أقسام، وهي أربعة أحرف وعنها ظهر باقي الكلام، وهي (ألـ لـ ه)، والألف واللام منه آلة التعريف؛ فإذا وضعت على الأشياء عرفتها أنّها منه وله، وإذا أُخذ منه الألف بقي للّه، وللّه كلّ شيء؛ وإذا أُخذ منه (لـ) بقي إله، وهو إله كلّ شيء، وإذا أُخذ منه الألف واللام بقي له، وله كلّ شيء. وإذا أُخذ الألف واللامان بقي هو، وهو هو وحده لا شريك له، والعارفون يشهدون من الألف ويهيمنون من اللام ويصلون من الهاء. والألف من هذا الأسم إشارة إلى الهويّة الّتي لا شيء قبلها ولا بعدها وله الروح، واللام وسطاً وهو إشارة إلى أنّ الخلق منه وبه وإليه وعنه، وله العقل وهو الأوّل والآخر، وذلك لأنّ الألف صورة واحدة في الخطّ وفي الهجاء...».

٢- وقد أورد شرحاً للأسماء الحسنى: ص٣٠٠ - ٣١٣ نكتفي بالإشارة إليها هنا.

٣- ٢/٧٢، عنه البحار: ٤/١٥٧ ح٢.

٤- هو القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد.

سئل عن معنى (اللّه عزّ وجلّ)[١].

فقال: استولى على ما دقّ وجلّ.[٢]

التوحيد ومعاني الأخبار: المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد عليه السلام، قال:

اللّه هو الذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من كلّ من دونه، وتقطع الأسباب من جميع من سواه.[٣]

الرحمن الرحيم:

قال الشهيد رحمه الله: هما اسمان للمبالغة من رحم، كغضبان من غضب، وعليم من علم، والرحمة ـ لغة ـ: رقّة القلب، وانعطاف يقتضي التفضّل والإحسان، ومنه: الرحم، لانعطافها على ما فيها، وأسماء اللّه تعالى إنّما تؤخذ باعتبار الغايات الّتي هي أفعال دون المبادئ الّتي هي انفعال.[٤]

وقال صاحب العدّة: الرحمن الرحيم: مشتقّان من الرحمة وهي النعمة، ومنه ﴿وما أرسلناكَ إلاّ رحمةً للعالمينَ﴾[٥] أي: نعمة.

ويقال للقرآن رحمة، وللغيث رحمة، أي: نعمة؛

وقد يتسمّى بالرحيم غيره تعالى ولا يتسمّى بالرحمن سواه، لأنّ الرحمن هو الّذي يقدر على كشف الضرّ والبلوى، ويقال لرقيق القلب من الخلق: رحيم، لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقّة، وأقلّها الدعاء للمرحوم والتوجّع له، وليست في حقّه تعالى كذلك، بل معناها إيجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه، فالحدّ الشامل أن تقول: هي التخلّص من أقسام الآفات، وإيصال الخيرات إلى أرباب الحاجات.

١- قول اللّه تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ المحاسن: ١/٢٣٨، والإحتجاج: ٢/١٥٧. فالظاهر أنّ في المتن سقطاً.

٢- ٢٣٠، المعاني: ٤ ح١، عنهما البحار: ٤/١٨١ ح٦. الكافي: ١/١٨١ ح٣.

٣- ٢٣٠ ح٥، المعاني: ٤ ح٢، عنهما البحار: ٤/١٨٢ ح٧.

٤- القواعد والفوائد: ٢/١٦٦.

٥- الأنبياء: ١٠٧.

وفي كتاب الرسالة الواضحة [١] :

إنّ «الرحمن الرحيم» من أبنية المبالغة، إلاّ أنّ فعلان أبلغ من فعيل، ثمّ هذه المبالغة قد توجد تارة باعتبار الكميّة، وأُخرى باعتبار الكيفيّة.

فعلى الأوّل قيل: يا رحمن الدنيا ـ لأنّه يعمّ المؤمن والكافر ـ ورحيم الآخرة لأنّه يخصّ الرحمة بالمؤمنين، لقوله تعالى: ﴿وكانَ بالمؤمنينَ رحيماً﴾ [٢].

وعلى الثاني قيل: يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا، لأنّ النعم الأُخرويّة كلّها جسام، وأمّا النعم الدنيويّة فجليلة وحقيرة.

وعن الصادق عليه السلام:

الرحمن اسم خاصّ بصفة عامّة، والرحيم اسم عامّ بصفة خاصّة. [٣]

وعن أبي عبيدة [٤]: الرحمن: ذو الرحمة، والرحيم: الراحم، وكرّر لضرب من التأكيد [٥]. وعن السيّد المرتضى [٦] رحمه الله: الرحمن: مشترك فيه اللغة العربيّة والعبرانيّة والسريانيّة، والرحيم: مختصّ بالعربيّة.

قال الطبرسي [٧]: وإنّما قدّم الرحمن على الرحيم، لأنّ الرحمن بمنزلة الاسم العلم، من حيث أنّه لا يوصف به إلاّ اللّه تعالى، ولهذا جمع بينهما تعالى في قوله:

١- وهي في تفسير سورة الفاتحة، للشيخ عليّ بن إبراهيم الكفعمي (مخطوطة).

٢- الأحزاب: ٤٣. ٣- مجمع البيان: ١/ ٢١. قال في مجموع الرغائب: ١٨٨: الرحمن خاصّ في التسمية عامّ في المعنى. والرحيم عامّ في التسمية.

٤- هو معمّر بن المثنّى البصري النحوي اللغوي، أوّل من صنّف غريب الحديث، له عدّة مصنّفات، منها: مجاز القرآن الكريم، وغريب القرآن، ومعاني القرآن، مات سنة (٢٠٩هـ) وقيل غير ذلك.

٥- راجع مجمع البيان: ١/ ٢٠.

٦- أبو القاسم عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، المشهور بالسيّد المرتضى، له عدّة مصنّفات مشهورة، منها: الشافي في الإمامة لم يصنّف مثله، والذخيرة، توفّي سنة ٤٣٣هـ. وقيل ٤٣٦هـ.

٧- أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المشهدي، له عدّة مصنّفات منها: مجمع البيان لعلوم القرآن، توفّي سنة ٥٤٨ هـ.

﴿قلِ ادْعوا اللّهَ أو ادعوا الرحمنَ﴾[١] ؛

فوجب لذلك تقديمه على الرحيم، لأنّه يطلق عليه وعلى غيره.[٢]

قال في المصباح: قال المرتضى رحمه الله: ليست الرحمة عبارة عن رقّة القلب والشفقة، وإنّما هي عبارة عن الفضل والإنعام وضروب الإحسان.

فعلى هذا يكون إطلاق لفظ الرحمة عليه تعالى حقيقة وعلى الأوّل مجازاً.

قال الصدوق: «الرحمن» معناه الواسع الرّحمة على عباده يعمّهم بالرزق والإنعام عليهم، ويقال: هو اسم من أسماء اللّه تبارك وتعالى في الكتب لا سميّ له فيه، ويقال للرّجل: رحيم القلب، ولا يقال: الرحمن، لأنّ الرحمن يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك.

وقد جوّز قومٌ أن يقال للرجل: رحمن، وأرادوا به الغاية في الرحمة، وهذا خطأ والرحمن هو لجميع العالم، والرحيم بالمؤمنين خاصّة.

«الرحيم» معناه أنّه رحيم بالمؤمنين يخصّهم برحمته في عاقبة أمرهم، كما قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وكان بالمؤمنين رحيماً﴾.

والرحمن والرحيم: اسمان مشتقّان من الرحمة على وزن ندمان ونديم، ومعنى الرحمة: النعمة، والراحم: المنعم. كما قال اللّه عزّ وجلّ لرسوله صلى الله عليه وآله:

﴿وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين﴾[٣] يعني: نعمة عليهم، ويقال للقرآن: هدى ورحمة، وللغيث رحمة، يعني نعمة؛

وليس معنى الرحمة الرقّة لأنّ الرقّة عن اللّه عزّ وجلّ منفيّة، وإنّما سمّي رقيق القلب من الناس رحيماً لكثرة ما توجد الرحمة منه، ويقال: ما أقرب رُحم فلان إذا كان ذا مرحمة وبرّ، والمرحمة: الرحمة، ويقال: رحمته مرحمة ورحمة.

وفي تفسير الإمام العسكريّ: قال الإمام عليه السلام: «الرحمن»: العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم موادّ رزقه وإن انقطعوا عن طاعته «الرحيم» بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته، وبعباده الكافرين في الرزق لهم، وفي دعائهم إلى موافقته.

١- الإسراء: ١١٠. ٢- مجمع البيان: ١/ ٢١، باختلاف. ٣- الأنبياء: ١٠٧.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: رحيم بعباده المؤمنين، ومن رحمته أنّه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلّهم فبها يتراحم الناس، وترحم الوالدة ولدها، وتحنو الأُمّهات من الحيوانات على أولادها، فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ... .[١]

وقال الكفعمي في مجموع الغرائب: ... وقد سمّى اللّه تعالى الرزق والمعاش في كتابه رحمة، فقال: ﴿أهم يقسمون رحمة ربّك﴾ الآية .[٢]

الملك:

التامّ الملك، الجامع لأصناف المملوكات، قاله البادرائي في «جواهره» .

وقال الشهيد: الملك: المتصرّف بالأمر والنهي في المأمورين، أو الّذي يستغني في ذاته وصفاته عن كلّ موجود، ويحتاج إليه كلّ موجود في ذاته وصفاته .[٣]

والملكوت: ملك اللّه، زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت، من الرهبة والرحمة.

قال الصدوق، وصاحب العدّة (نحوه).

القدّوس:

فعول، من القدس، وهو الطهارة، فالقدّوس: الطاهر من العيوب، المنزّه عن الأضداد والأنداد، والتقديس: التطهير، وقوله تعالى حكاية عن الملائكة:

﴿ونحنُ نسبّحُ بحمدكَ ونقدّسُ لك﴾[٤] أي: ننسبك إلى الطهارة .

وسمّي بيت المقدس بذلك، لأنّه المكان الّذي يتطهّر فيه من الذنوب.

وقيل للجنّة: حظيرة القدس، لأنّها موضع الطهارة من الأدناس والآفات الّتي تكون في الدنيا .

١- ٣٧، عنه البحار: ٤/١٨٢ ح١٠.

٢- ١٨٨ . والآية من سورة الزخرف: ٣٢ .

٣- القواعد والفوائد: ٢/١٦٧ .

٤- البقرة: ٣٠.

قال الصدوق (مثله)وأضاف :

قيل: إنّ القدّوس من أسماء اللّه عزّ وجلّ في الكتب .

وقال ابن فهد في العدّة (مثله).

السلام:

معناه: ذو السلامة، أي: سلم في ذاته عن كلّ عيب، وفي صفاته عن كلّ نقص وآفة تلحق المخلوقين، والسلام مصدر وصف به تعالى للمبالغة .

وقيل: معناه: المسلم، لأنّ السلامة تنال من قبله .

وقوله: ﴿لهم دار السلام﴾[1] يجوز أن تكون مضافة إليه تعالى، ويجوز أن يكون تعالى قد سمّى الجنّة سلاماً، لأنّ الصائر إليها يسلم من كلّ آفة.

قال الصدوق: «السلام» معناه: المسلم، وهو توسّع لأنّ السلام مصدر، والمراد به أنّ السلامة تنال من قبله .

والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة، واللّذاذ واللّذاذة.

ومعنى ثان: إنّه يوصف بهذه الصفة لسلامته ممّا يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والإنتقال والفناء والموت.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿لهم دار السلام عند ربّهم﴾ ؛

فالسلام هو اللّه عزّ وجلّ، وداره الجنّة، ويجوز أن يكون سمّاها سلاماً لأنّ الصائر إليها يسلم فيها من كلّ ما يكون في الدنيا من مرض ووصب وموت وهرم وأشباه ذلك، فهي دار السلامة من الآفات والعاهات.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿فسلامٌ لك من أصحاب اليمين﴾[2] ؛

يقول: فسلامة لك منهم أي تخبرك عنهم سلامة، والسلامة في اللغة: الصواب والسداد أيضاً؛

ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾[3] ؛

١- الأنعام: ١٢٧. ٢- الواقعة: ٩١. ٣- الفرقان: ٦٣.

أي سداداً وصواباً .

ويقال: سمّي الصواب من القول سلاماً، لأنّه يسلم من العيب والإثم .

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

المؤمن:

المصدّق، لأنّ الإيمان في اللغة التصديق، ويحتمل في ذلك وجهين:

١- إنّه يصدّق عباده وعده، ويفي لهم بما ضمنه لهم .

٢- إنّه يصدّق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيّب آمالهم، قاله البادرائي .

وعن الصادق عليه السلام: سمّي تعالى مؤمناً، لأنّه يؤمن عذابه من أطاعه .

وفي الصحاح[١]: اللّه تعالى مؤمن، وهوالذي أمن عباده ظلمه .[٢]

قال الصدوق: «المؤمن» معناه: المصدّق، والإيمان التصديق في اللغة .

يدلّك على ذلك قوله عزّ وجلّ حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام:

﴿وما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقين﴾[٣].

فالعبد مؤمنٌ مصدّق بتوحيد اللّه وبآياته، واللّه مؤمن مصدّق لما وعده ومحقّقه؛

ومعنى ثان: إنّه محقّق، حقّق وحدانيته بآياته عند خلقه، وعرّفهم حقيقته لما أبدى من علاماته، وأبان من بيّناته، وعجائب تدبيره، ولطائف تقديره.

ومعنى ثالث: إنّه آمنهم من الظلم والجور .

قال الصادق عليه السلام: سمّي البارئ عزّ وجلّ مؤمناً، لأنّه يؤمن من عذابه من أطاعه، وسمّي العبد مؤمناً، لأنّه يؤمن على اللّه عزّ وجلّ فيجيز اللّه أمانه ؛

وقال عليه السلام: المؤمن من أمن جاره بوائقه .

وقال عليه السلام: المؤمن الّذي يأتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم .[٤]

وذكر ابن فهد في العدّة (نحوه).

١- كتاب الصحاح لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي، المتوفّى سنة: ٣٩٣هـ .

٢- الصحاح: ٥/٢٠٧١ . ٣- يوسف: ١٧ . ٤- التوحيد: ٢٠٥ .

المهيمن:

قال العزيزي[١] في «غريبه»، والشهيد في «قواعده»:

هو القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم.[٢]

وقال صاحب العدّة: المهيمن: الشاهد، ومنه قوله تعالى: ﴿ومهيمناً عليه﴾[٣] أي: شاهداً، فهو تعالى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول أو فعل؛

وقيل: هو الرقيب على الشيء والحافظ له، وقيل: هو الأمين.

وإلى القول الأوسط ذهب الجوهري، فقال:

المهيمن: الشاهد، وهو من آمن غيره من الخوف.[٤]

قلت: إنّما كان المهيمن من آمن، لأنّ أصل مهيمن مؤيمن، فقلبت الهمزة هاء لقرب مخرجهما، كما في هرقت الماء وأرقته، وأيهات وهيهات، وأبرية وهبرية للخزاز الّذي في الرأس؛

وقرأ أبو السرائر الغنوي: هيّاك نعبد وهيّاك نستعين.[٥]

قال الشاعر:

وهيّاك والأمر الّذي إن توسّعت موارده ضاقت عليك مصادره

وقال الصدوق: «المهيمن» معناه: الشاهد، وهو كقوله عزّ وجلّ:

﴿ومهيمناً عليه﴾ أي شاهداً عليه؛

١- هو أبو بكر محمّد بن عزيز السجستاني العزيزي. اشتهر بكتابه «غريب القرآن»، وهو على حروف المعجم، صنّفه في (١٥) سنة، مات سنة ٣٣٠هـ.

٢- غريب القرآن: ٢٠٩. القواعد والفوائد: ١٦٧/٢.

٣- المائدة: ٤٨. ٤- الصحاح: ٢٢١٧/٦.

٥- قال الزمخشري في الكشّاف: ٦٢/١: «وقرئ إياك بتخفيف الياء، وأيّاك بفتح الهمزة والتشديد، وهيّاك بقلب الهمزة هاء».

قال طفيل الغنوي:

فهيّاك والأمر الّذي إن تراحبت موارده ضاقت عليك مصادره

ومعنى ثان: إنّه اسم مبنيّ من الأمين، والأمين اسم من أسماء اللّه عزّ وجلّ، ثمّ بني كما بني المبيطر من البيطر والبيطار، وكان الأصل فيه مؤيمن، فقلبت الهمزة هاءً كما قلبت همزة أرقت وأيهات، فقيل: هرقت وهيهات؛

وأمين: اسم من أسماء اللّه عزّ وجلّ، ومن طوّل الألف أراد يا أمين فأخرجه مخرج قولهم: أزيد. على معنى يازيد؛

ويقال: المهيمن: اسم من أسماء اللّه عزّ وجلّ في الكتب السابقة.

العزيز:

الغالب القاهر، أو ما يمتنع الوصول إليه، قاله الشهيد في «قواعده» .[1]

وقال الشيخ عليّ بن يوسف بن عبد الجليل[2] في كتابه «منتهى السؤول في شرح الفصول»: العزيز: هو الحظير الّذي يقلّ وجود مثله، وتشتدّ الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه، فليس العزيز المطلق إلاّ هو تعالى.

قال صاحب العدّة: العزيز: المنيع الّذي لا يُغلب، ويقال: من عزّ بزّ، أي: من غلب سلب، ومنه قوله تعالى: ﴿وعزّني في الخطاب﴾[3]؛

أي غلبني في محاورة الكلام، وقد يقال: العزيز للملك، ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيّها العزيزُ﴾[4] أي: يا أيّها الملك.

والعزيز أيضاً: الّذي لا يعادله شيء، والّذي لا مثل له ولا نظير.

قال الصدوق (نحوه).

الجبّار:

القهّار، أو المتكبّر، أو المتسلّط، أو الّذي جبر مفاقر الخلق، وكفاهم أسباب المعاش والرزق.

١- القواعد والفوائد: ٢/١٦٧.

٢- هو ظهير الدين عليّ بن يوسف بن عبدالجليل النيلي، له عدّة مصنّفات، منها: منتهى السؤول في شرح الفصول.

٣- سورة ص: ٢٣.

٤- يوسف: ٧٨، ٨٨.

أو الّذي تنفذ مشيّته على سبيل الإجبار في كلّ أحد، ولا تنفذ فيه مشيّة أحد.

ويقال: الجبّار العالي فوق خلقه، ويقال للنخل الّذي طال وفات اليد: جبّار.

قال الصدوق (نحوه) وأضاف:

والجبر أن تجبر إنساناً على ما يكرهه قهراً؛

تقول: جبرته على ما ليس كذا وكذا.

وقال الصادق عليه السلام: لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين.

عنى بذلك أنّ الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي، ولم يفوّض إليهم أمر الدين حتّى يقولوا بآرائهم ومقاييسهم، فإنّه عزّ وجلّ قد حدّ ووظّف، وشرّع وفرض وسنّ، وأكمل لهم الدين، فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنّة وإكمال الدين.

وقال صاحب العدّة (نحوه).

المتكبّر:

ذو الكبرياء، وهو: الملك، أو ما يرى الملك حقيراً بالنسبة إلى عظمته، قاله الشهيد.[1]

قال صاحب العدّة: المتكبّر المتعالي عن صفات الخلق، ويقال: المتكبّر على عتاة خلقه، وهو مأخوذ من الكبرياء، وهو اسم التكبّر والتعظّم.

وقال الصدوق (مثله).

الخالق:

هو المبدئ للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق، قاله البادرائي في «جواهره».

وقال الشهيد: الخالق: المقدّر.[2]

قلت: وهو حسن، إذ قد يراد بالخلق التقدير، ومنه قوله تعالى:

١، ٢- القواعد والفوائد: ٢/١٦٧.

﴿أنّي أخلقُ منَ الطينِ كهيئةِ الطيرِ﴾[١] أي: أُقدّر

قال الصدوق: «الخالق» معناه: الخلاّق، خلق الخلائق خلقاً وخليقة، والخليقة: الخلق، والجمع: الخلائق.

والخلق في اللغة: تقديرك الشيء، يقال في مثل: إنّي إذا خلقت فريت لا كمن يخلق ولا يفري

وفي قول أئمّتنا عليهم السلام: إنّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، وخلق عيسى على نبيّنا وآله وعليه السلام من الطين كهيئة الطير، هو خلق تقدير أيضاً، ومكوّن الطير وخالقه في الحقيقة اللّه عزّ وجلّ.

قال ابن فهد في العدّة (مثله).

البارئ:

الخالق. والبرية: الخلق، وبارئ البرايا، أي: خالق الخلائق.

قال الصدوق: وأكثر العرب على ترك همزها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة.

وقال بعضهم: بل هي مأخوذة من بريت العود، ومنهم من يزعم أنّه من البريء وهو التراب، أي خلقهم من التراب، وقالوا: لذلك لا يهمز.

قال ابن فهد في العدّة: البارئ: الخالق، ويقال: برأ اللّه الخلق أي خلقهم كما يقال: بارئ النسم؛ وهو الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، وبارئ البرايا أي خالق الخلايق، والبريّة الخليقة.

المصوّر:

الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها:

قال تعالى: ﴿وصوّركم فأحسن صوركُم﴾[٢]

وقال الغزالي في تفسير أسماء اللّه تعالى الحسنى: قد يظنّ أنّ الخالق والبارئ والمصوّر ألفاظ مترادفة، وأن الكلّ يرجع إلى الخلق والإختراع، وليست كذلك بل

١- آل عمران: ٤٩. ٢- غافر: ٦٤، التغابن: ٣.

كلّ ما يخرج من العدم إلى الوجود مفتقر إلى تقديره أوّلاً، وإلى إيجاده على وفق التقدير ثانياً، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثاً، واللّه تعالى خالق من حيث أنّه مقدّر، وبارئ من حيث أنّه مخترع موجد، ومصوّر من حيث أنه مرتّب صور المخترعات أحسن ترتيب. وهذا كالبناء مثلاً، فإنّه يحتاج إلى مقدّر يقدّر ما لا بدّ منه من الخشب واللبن ومساحة الأرض، وعدد الأبنية وطولها وعرضها، وهذا يتولاّه المهندس فيرسمه ويصوّره، ثمّ يحتاج إلى بنّاء يتولّى الأعمال الّتي عندها تحدث أُصول بالأبنية، ثمّ يحتاج إلى مزيّن ينقش ظاهره ويزيّن صورته، فيتولاّه غير البنّاء، هذه هي العادة في التقدير في البناء والتصوير، وليس كذلك في أفعاله تعالى، بل هو المقدّر والموجد والصانع، فهو الخالق والبارئ والمصوّر.[1]

قال الصدوق: «المصوّر» هو اسم مشتقّ من التصوير، يصوّر الصور في الأرحام كيف يشاء، فهو مصوّر كلّ صورة، وخالق كلّ مصوّر في رحم ومدرك ببصر؛ وممثّل في نفس، وليس اللّه تبارك وتعالى بالصور والجوارح يوصف، ولا بالحدود والأبعاض يعرف، ولا في سعة الهواء بالأوهام يطلب، ولكنّ بالآيات يعرف، وبالعلامات والدلالات يحقّق، وبها يوقن، وبالقدرة والعظمة والجلال والكبرياء يوصف، لأنّه ليس له في خلقه شبيه، ولا في بريّته عديل.

قال ابن فهد في العدّة (قطعة مثله).

الغفّار:

هو الّذي أظهر الجميل وستر القبيح، قاله الشهيد.[2]

وقال البادرائي: هو الّذي يغفر ذنوب عباده، وكلّما تكرّرت التوبة من المذنب تكرّرت منه تعالى المغفرة، لقوله: ﴿وإنّي لغفّار لمن تاب﴾[3] الآية.

والغفر في اللغة: الستر والتغطية، فالغفّار: الستّار لذنوب عباده.

١- المقصد الأسنى في شرح أسماء اللّه الحسنى: ١٨.

٢- القواعد والفوائد: ٢/ ١٦٨.

٣- طه: ٨٢.

قال في المصباح: الغفّار: هو الستّار لذنوب عباده، والغفر لغة الستر والتغطية وهو من أبنية المبالغة يعني كلّما تكرّرت التوبة من المذنب تكرّرت منه المغفرة وكذا من أبنية قهّار وجبّار ورزّاق وفتّاح ونحو ذلك.

القهّار، القاهر:

بمعنى، وهو: الّذي قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت، غير أنّ قهّار وغفّار وجبّار ووهّاب ورزّاق وفتّاح ونحو ذلك، من أبنية المبالغة؛

لأنّ العرب قد بنت مثال من كرّر الفعل على فعّال، ولهذا يقولون لكثير السؤال: سأال وسألة.

سألة للفتى ماليس في يده ذهّابة بعقول القوم والمالِ

وكذا ما بني على فعلان وفعيل كرحمن ورحيم، إلاّ أنّ فعلان أبلغ من فعيل.

وبنت مثال من بالغ في الأمر وكان قويّاً عليه على فعول، كصبور وشكور.

وبنت مثال من فعل الشيء مرّة على فاعل، نحو سائل وقاتل.

وبنت مثال من اعتاد الفعل على مِفعال، مثل امرأة مذكار إذا كان من عادتها أن تلد الذكور، ومئناث إذا كان من عادتها أن تلد الإناث، ومعقاب إذا كان من عادتها أن تلد نوبة ذكراً ونوبة أُنثى، ورجل منعام ومفضال إذا كان ذلك من عادته.

قال الصدوق: القدير والقاهر معناهما أنّ الأشياء لا تطيق الإمتناع منه ممّا يريد الإنفاذ فيها.

وقد قيل: إنّ القادر من يصحّ منه الفعل إذا لم يكن في حكم الممنوع؛

والقهر، الغلبة، والقدرة مصدر قولك: قدر قدرة أي ملك، فهو قدير قادر مقتدر، وقدرته على ما لم يوجد واقتداره على إيجاده هو قهره وملكه له؛

وقد قال عزّ ذكره: ﴿مالك يوم الدّين﴾ ويوم الدين لم يوجد بعد.

قال ابن فهد في العدّة: القاهر: هو الّذي قهر الجبابرة، وقهر عباده بالموت؛ ولا تطيق الأشياء الإمتناع منه ممّا يريد الإنفاذ فيها.

الوهّاب:

هو من أبنية المبالغة كما مرّ آنفاً، وهو الّذي يجود بالعطايا الّتي لا تفنى، وكلّ من وهب شيئاً من أعراض الدنيا فهو واهب، ولا يسمّى وهّاباً، بل الوهّاب من تصرّفت مواهبه في أنواع العطايا ودامت، والمخلوقون إنّما يملكون أن يهبوا مالاً أو نوالاً في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاءً لسقيم، ولا ولداً لعقيم، قاله البادرائي .

قال صاحب العدّة: الوهّاب: الكثير الهبة، والمفضال في العطيّة .

قال الشهيد: الوهّاب: المعطي كلّ ما يحتاج إليه لكلّ من يحتاج إليه .[١]

قال الصدوق (نحوه) وأضاف: ومنه قوله عزّ وجلّ:

﴿يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور﴾[٢] .

الرزّاق، الرازق:

بمعنى، وهو: خالق الأرزقة والمرتزقة والمتكفّل بإيصالها لكلّ نفس، من مؤمن و كافر، غير أنّ في الرزّاق المبالغة .

قال الصدوق: «الرازق» معناه: إنّه عزّ وجلّ يرزق عباده برّهم وفاجرهم رزقاً ـ بفتح الراء ـ رواية من العرب، ولو أرادوا المصدر، لقالوا: رزقاً بكسر الراء.

ويقال: ارتزق الجند رزقة واحدة، أي أخذوه مرّة واحدة.

قال ابن فهد في العدّة:

الرازق: المتكفّل بالرزق، والقائم على كلّ نفس بما يقيمها من قوتها، وسع الخلق كلّهم رزقه، ولم يخصّ بذلك مؤمناً دون كافر، ولا برّاً دون فاجر.

الفتّاح:

الحاكم بين عباده، وفتح الحاكم بين الخصمين: إذا قضى بينهما، ومنه:

﴿ربّنا افتح بيننا وبينَ قومنا بالحقِ﴾[٣] أي احكم .

١- القواعد والفوائد: ٢/ ٦٨. ٢- الشورى: ٤٩. ٣- الأعراف: ٨٩.

وهو أيضاً الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، وهو الّذي بعنايته ينفتح كلّ مغلق.

ذكر الصدوق وصاحب العدّة (نحوه)، وأضافا: ومنه قوله: وهو الفتّاح العليم.

العليم:

العالم بالسرائر والخفيّات وتفاصيل المعلومات، قبل حدوثها وبعد وجودها.[١]

قال ابن فهد في العدّة: العليم: هو العالم بالسرائر والخفيّات الّتي لا يدركها عالم[٢] الخلق لقوله تعالى: ﴿وهو عليم بذات الصدور﴾[٣]؛

و﴿لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السموات ولا في الأرض﴾[٤] عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها.

قال الصدوق: «العليم» معناه أنّه عليم بنفسه، عالم بالسرائر، مطّلع على الضمائر، لا يخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرّة، علم الأشياء قبل حدوثها وبعد ما أحدثها، سرّها وعلانيتها، ظاهرها وباطنها.

وفي علمه عزّ وجلّ بالأشياء على خلاف علم الخلق دليل على أنّه تبارك وتعالى بخلافهم في جميع معانيهم، واللّه عالمٌ لذاته، والعالم من يصحّ منه الفعل المحكم المتقن، فلا يقال: إنّه يعلم الأشياء بعلم، كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال: إنّه ذات عالمة، وهكذا يقال في جميع صفات ذاته.

١- في هامش (خ ل): «والعليم مبالغة في العالم، لأنّ قولنا: عالم، يفيد أنّ له معلوماً، كما أنّ قولنا: سامع، يفيد أنّ له مسموعاً، وإذا وصفناه بأنّه عليم أفاد أنّه متى صحّ معلوم فهو عالم به، كما أنّ سميعاً يفيد أنّه متى وجد مسموع فلابدّ أن يكون سامعاً له.

والعلوم كلّها من جهته تعالى، لأنّها لا تخلو من أن تكون ضروريّة فهو الّذي فعلها، أو إستدلاليّة فهو الّذي أقام الأدلّة عليها، فلا علم لأحد إلاّ اللّه تعالى. منه رحمه اللّه».

٢- «علم» خ ل.

٣- الحديد: ٦.

٤- سبأ: ٣.

القابض، الباسط:

هو الّذي يوسّع الرزق ويقدّره بحسب الحكمة.

ويحسن القران بين هذين الاسمين ونظائرهما ـ كالخافض والرافع، والمعزّ والمذلّ، والضارّ والنافع، والمبدئ والمعيد، والمحيي والمميت، والمقدّم والمؤخّر، والأوّل والآخر، والظاهر والباطن ـ لأنّه أنبأ عن القدرة، وأدلّ على الحكمة، قال اللّه تعالى: ﴿واللّه يقبضُ ويبسطُ﴾[1] فإذا ذكرت القابض مفرداً عن الباسط كنت كأنّك قد قصرت الصفة على المنع والحرمان، وإذا وصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصفتين. فالأولى لمن وقف بحسن الأدب بين يدي اللّه تعالى أن لا يفرد كلّ اسم عن مقابله، لما فيه من الإعراب عن وجه الحكمة.

قال الصدوق: القابض اسم مشتقّ من القبض، وللقبض معان:

منها: الملك يقال: فلان في قبضي، وهذه الضيعة في قبضي، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة﴾[2] وهذا كقول اللّه عزّ وجلّ:

﴿وله الملك يوم ينفخ في الصور﴾[3]؛

وقوله: ﴿الأمر يومئذٍ للّه﴾[4] وقوله: ﴿مالك يوم الدين﴾؛

ومنها إفناء الشيء، ومن ذلك قولهم للميّت: قبضه اللّه إليه، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿ثمّ جعلنا الشمس عليه دليلاً * ثمّ قبضناه إلينا قبضاً يسيراً﴾[5] فالشمس لا تقبض بالبراجم، واللّه تبارك وتعالى قابضها ومطلقها، ومن هذا قوله عزّ وجلّ: ﴿واللّه يقبض ويبسط وإليه ترجعون﴾ فهو باسط على عباده فضله، وقابض ما يشاء من عائدته وأياديه، والقبض: قبض البراجم أيضاً، وهو عن اللّه تعالى ذكره منفيّ، ولو كان القبض والبسط الّذي ذكره اللّه عزّ وجلّ من قبل البراجم لما جاز أن يكون في وقت واحد قابضاً وباسطاً لاستحالة ذلك، واللّه تعالى ذكره في كلّ ساعة يقبض الأنفس، ويبسط الرزق، ويفعل ما يريد.

١- البقرة: ٢٤٥. ٢- الزّمر: ٦٧. ٣- الأنعام: ٧٣. ٤- الإنفطار: ١٩. ٥- الفرقان: ٤٥، ٤٦.

قال ابن فهد في العدّة: القابض: معناه الّذي يقبض الأرزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه، ابتلاهم بالصبر وذخر النفيس الأجر؛

وقيل: القابض الّذي يقبض الأرواح بالموت؛

وقيل: اشتقاقه من القابض، وهو الملك كما يقال: فلان في قبض فلان، أي في ملكه، وهذا الشيء في قبضي، ومنه قوله تعالى:

﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة﴾ وهذا كقوله تعالى:

﴿وله الملك يوم ينفخ في الصور﴾ و﴿الأمر يومئذٍ للّه﴾.

الباسط: هو الّذي يبسط الأرزاق حتّى لا تبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله

الخافض، الرافع:

هو الّذي يخفض الكفّار بالإشقاء، ويرفع المؤمنين بالإسعاد.

وقوله: ﴿خافضة رافعة﴾[1] أي: تخفض أقواماً إلى النار وترفع أقواماً إلى الجنّة، يعني: القيامة.

وقال في مجموع الغرائب: يستحسن أن يوصل أحدهما بالآخر في الذكر، فالخافض هو الّذي يخفض الجبّارين والمتكبرين، والرافع الّذي يرفع أولياءه بالطاعة فيعلي مراتبهم.

المعزّ المذلّ:

الّذي يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممّن يشاء، أو الّذي أعزّ بالطاعة أولياءه، فأظهرهم على أعدائه في الدنيا وأحلّهم دار الكرامة في العقبى، وأذلّ أهل الكفر في الدنيا، بأن ضربهم بالرقّ والجزية والصغار، وفي الآخرة بالخلود في النار.[2]

١- الواقعة: ٣.

٢- في هامش (خ ل): «وقيل يعزّ المؤمن بتعظيمه والثناء عليه، ويذلّ الكافر بالجزية والسبي، وهو سبحانه وإن أفقر أولياءه وابتلاهم في الدنيا، فإنّ ذلك ليس على سبيل الإذلال، بل ليكرمهم بذلك في الآخرة، ويحلّهم غاية الإعزاز والإجلال.

ذكر ذلك الكفعمي في كتابه جُنّة الأمان الواقية [: ٣٢٢]. منه رحمه اللّه».

قال في المصباح (مثله) وأضاف:

وإن أفقر أوليـاءه وابتلاهم في الدنيـا فإنّ ذلك ليس على سـبيل الإذلال، بل ليكرمهم بذلك في الآخرة، ويحلّهم غاية الإعزاز والإجلال.

السميع:

بمعنى السامع، يسمع السرّ والنجوى، سواء عنده الجهر والخفوت، والنطق والسكوت، وقد يكون السميع بمعنى القبول والإجابة، ومنه قول المصلّي:

سمع اللّه لمن حمده، معناه: قبل اللّه حمد من حمده واستجاب له.

وقيل: السميع: العليم بالمسموعات، وهي الأصوات والحروف.

وقال في المصباح: قال الطبرسي في« مجمع البيان»:

هو من كان يجب لأجلها أن يدرك المسموعات إذا وجدت، وهي ترجع إلى كونه تعالى حيّاً لا آفة به، والسامع المدرك، ويوصف القديم تعالى في الأزل بأنّه سميع، ولا يوصف في الأزل بأنّه سامع لأنّه إنّما يوصف به إذا وجدت المسموعات.

وقال الصدوق: «السميع» معناه: إنّه إذا وجد المسموع كان له سامعاً. ومعنى ثان: إنّه سميع الدعاء أي مجيب الدعاء، وأمّا السامع فإنّه يتعدّى إلى مسموع ويوجب وجوده، ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل، والبارئ عزّ اسمه سميع لذاته.

ذكر ابن فهد في العدّة (نحوه).

البصير:

العالم بالخفيّات، وقيل: العالم بالمبصرات.

وفي عبارة الشهيد: السميع: الّذي لا يعزب عن إدراكه مسموع خفيّ أو ظاهر؛ والبصير: الّذي لا يعزب عنه ما تحت الثرى، ومرجعهما إلى العلم، لتعاليه سبحانه عن الحاسّة والمعاني القديمة.[1]

١- القواعد والفوائد: ٢/ ١٦٨.

قال الصدوق: البصير معناه إذا كانت المبصرات كان لها مبصراً ،فلذلك جاز أن يقال: لم يزل بصيراً، ولم يجز أن يقال: لم يزل مبصراً ،لأنّه يتعدّى إلى مبصر ويوجب وجوده، والبصارة في اللغة مصدر البصيرة، وبصر بصارة، واللّه عزّ وجلّ بصير لذاته، وليس وصفنا له تبارك وتعالى بأنّه سميع بصير وصفاً بأنّه عالم، بل معناه ما قدّمناه من كونه مدركاً، وهذه الصفة صفة كلّ حيّ لا آفة به .

قال ابن فهد في العدّة (مثله باختصار) .

الحَكَم:

هو الحاكم الّذي سلّم له الحكم .

وسمّي الحاكم حاكماً لمنعه الناس من التظالم. [١]

العدل:

ذو العدل، وهو مصدر أُقيم مقام الأصل، وحفّ به تعالى للمبالغة لكثرة عدله .

والعدل: هو الّذي لا يجور في الحكم، ورجل عدل، وقوم عدل، وامرأة عدل، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث.

قال الصدوق: «العدل» معناه الحكم بالعدل والحقّ، وسمّي به توسّعاً لأنّه مصدر، والمراد به العادل، والعدل من الناس المرضيّ قوله وفعله وحكمه.

قال ابن فهد في العدّة: العدل: هو الّذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم.

١- في هامش (خ ل): «قلت: ومن ذلك أُخذ معنى الحكمة، لأنّها تمنع من الجهل. وحكمة الدابّة ما أحاط بالحنك، سمّيت بذلك لمنعها من الجماح، وحكمت السفيه وأحكمته إذا أخذت على يده ومنعته ممّا أراد، وحكمته أيضاً إذا فوّضت إليه الحكم، وفي حديث النخعي: حكّم اليتيم كما تحكّم ولدك، أي: امنعه من الفساد، وقيل: أي: حكّمه في ماله إذا صلح لذلك، وفي الحديث: إنّ في الشعر لحكمة، أي: من الشعر كلاماً نافعاً يمنع عن الجهل والسفه وينهى عنهما، والحكم: الحكمة، ومنه: ﴿وآتيناه الحكم صبيّاً﴾[مريم: ١٢] أي: الحكمة، وقوله: ﴿فوهب لي ربّي حكماً﴾ [الشعراء: ٢١] أي: حكمة، والصمت: حكم... وقوله تعالى عن داود عليه السلام: ﴿وآتيناه الحكمة﴾ [سورةص: ٢٠] قيل: هي الزبور، وقيل هي كلّ كلام وافق الحقّ، والمحاكمة: المخاصمة إلى الحاكم، من مغرب المطرزي، وغريبي الهروي ،وصحاح الجوهري. منه رحمه اللّه».

اللطيف:

العالم بغوامض الأشياء، ثمّ يوصلها إلى المستصلح برفق دون العنف، أو البرّ بعباده الّذي يوصل إليهم ما ينتفعون به في الدارين، ويهيّئ لهم أسباب مصالحهم من حيث لا يحتسبون، قاله الشهيد في قواعده.[1]

وقيل: اللطيف فاعل اللطف، وهو ما يقرب معه العبد من الطاعة ويبعد من المعصية، واللطف من اللّه التوفيق.

وفي كتاب التوحيد[2]: عن الصادق عليه السلام: إنّ معنى اللطيف هو:

العالم بالشيء اللطيف، كالبعوضة وخلقه إيّاها، وأنّه لا يدرك ولا يحدّ، وفلان لطيف في أمره إذا كان متعمّقاً متلطّفاً لا يدرك أمره، وليس معناه أنّه تعالى صغر ودقّ.

وقال الهروي[3] **في الغريبين**: اللطيف من أسمائه تعالى وهو الرفيق بعباده، يقال: لطف له يلطف إذا رفق به، ولطف اللّه بك أي: أوصل إليك مرادك برفق، واللطيف منه، فأما لطف يلطف فمعناه: صغر ودقّ.

قال الصدوق: «اللطيف» معناه أنّه لطيف بعباده، فهو لطيف بهم، بارّ بهم، منعم عليهم، واللطف: البرّ والتكرمة، يقال: فلان لطيف بالناس: بارّ بهم، يبرّهم ويلطفهم إلطافاً؛ ومعنى ثان: إنّه لطيف في تدبيره وفعله، يقال: فلان لطيف العمل.

وقد روي في الخبر: إنّ معنى اللطيف هو أنّه الخالق للخلق اللطيف، كما أنّه سمّي العظيم لأنّه الخالق للخلق العظيم.

قال ابن فهد في العدّة: اللطيف: هو البرّ بعباده الّذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون، أي يرفق بهم، واللطف: البرّ والتكرمة، وفلان لطيف بالناس: بارّ بهم يبرّهم ويلطفهم، وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والفعل؛

١- القواعد والفوائد: ٢/ ١٧٠.

٢- التوحيد: ١٩٤ ح ٧.

٣- هو أبو عبيدالقاسم بن سلام الهروي، له عدّة مصنّفات، منها: غريب القرآن، وغريب الحديث، مات سنة ٢٢٣هـ وقيل غير ذلك.

يقال: فلان صانع لطيف الكفّ إذا كان حاذقاً، وفي الخبر معنى اللطيف:

هو أنّه خالق الخلق اللطيف، كما أنّه سمّي العظيم لأنّه خالق الخلق العظيم؛

ويقال: اللطيف فاعل اللطف، وهو: ما يقرب معه العبد من فعل الطاعة، ويبعد عن فعل المعصية.

الخبير:

هو العالم بكنه الشيء، المطّلع على حقيقته.

والخبر: العلم، ولي بكذا خبر، أي: علم، واختبرت كذا، بلوته.

قال الصدوق وابن فهد (نحوه).

الحليم:

ذو الحلم والصفح والأناة، وهو: الّذي يشاهد معصية العصاة يرى مخالفة الأمر، ثمّ لا يسارع إلى الإنتقام مع غاية قدرته، ولا يستحقّ الصافح مع العجز اسم الحلم، إنّما الحليم هو الصفوح مع القدرة.

ذكر الصدوق وابن فهد (نحوه).

العظيم:

قال الشهيد: هو الّذي لا تحيط بكنهه العقول.[1]

وقال البادرائي: هو ذو العظمة والجلال، أي: عظيم الشأن جليل القدر، دون العظم الّذي هو من نعوت الأجسام.

وقيل: إنّه تعالى سمّي العظيم، لأنّه الخالق للخلق العظيم، كما أنّ معنى اللطيف هو الخالق للخلق اللطيف.

قال الصدوق: العظيم معناه: السيّد، وسيّد القوم: عظيمهم وجليلهم؛

ومعنى ثان: إنّه يوصف بالعظمة لغلبته على الأشياء وقدرته عليها، ولذلك كان الواصف بذلك معظّماً؛

١- القواعد والفوائد: ٢/ ١٦٨.

ومعنى ثالث: إنّه عظيم، لأنّ ما سواه كلّه ذليل خاضع، فهو عظيم السلطان، عظيم الشأن .

ومعنى رابع: إنّه المجيد، يقال: عظم فلان في المجد عظامة، والعظامة: مصدر الأمر العظيم، والعظمة من التجبّر؛

وليس معنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل، لأنّ هذه المعاني معاني الخلق وآيات الصنع والحدث، وهي عن اللّه تبارك وتعالى منفيّة، وقد روي في الخبر:

إنّه سمّي العظيم لأنّه خالق الخلق العظيم، وربّ العرش العظيم وخالقه .

قال ابن فهد (مثله).

العفوّ:

هو المحّاء للذنوب، وهو فعول من العفو، وهو: الصفح عن الذنب، وترك مجازاة المسيء . وقيل: هو مأخوذ من عفت الريح الأثر، إذا درسته ومحته .

قال الصدوق (نحوه) وأضاف: ومنه قوله عزّ وجلّ:

﴿عفا اللّه عنك﴾[1] أي: محا اللّه عنك إذنك لهم .

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

الغفور:

الّذي تكثر منه المغفرة، أي: يغفر الذنوب[2] ويتجاوز عن العقوبة .

واشتقاقه من الغفر وهو الستر والتغطية، وسمّي المغفر به لستره الرأس .

وفي العفوّ مبالغة أعظم من الغفور، لأنّ ستر الشيء قد يحصل مع بقاء أصله، بخلاف المحو، فإنّه إزالة رأساً وجملة.

ويقال: ما فيهم غفيرة، أي: لا يغفرون ذنباً لأحد.

قال الصدّوق: «الغفور»: اسم مشتقّ من المغفرة، وهو الغافر الغفّار، وأصله في اللغة التغطية والستر، تقول: غفرت الشيء إذا غطّيته، ويقال: هذا أغفر من هذا أي

١- التوبة: ٤٣.

٢- زاد في مجموع الغرائب «في الآخرة» .

أستر، وغفر الصوف والخزّ ما علا فوق الثوب منهما كالزئبر، سمّي غفراً لأنّه ستر الثوب، ويقال لجنّة الرأس: مغفر لأنّها تستر الرأس، والغفور: الساتر لعبده برحمته

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

الشكور:

الّذي يشكر اليسير من الطاعة، ويثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة، ويرضى باليسير من الشكر، قال تعالى:

﴿إنّ ربّنا لغفور شكور﴾[1] وهما اسمان مبنيّان للمبالغة. لمّا كان تعالى مجازياً للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه، جعل مجازاته شكراً لهم على سبيل المجاز، كما سمّيت المكافأة شكراً.

قال الصدوق: «الشكور» والشاكر:

معناهما أنّه يشكر للعبد عمله، وهذا توسّع، لأنّ الشكر في اللغة عرفان الإحسان، وهو المحسن إلى عباده، المنعم عليهم.

وقال ابن فهد في العدّة (نحوه).

العليّ:

الّذي لا رتبة فوق رتبته، أو المنزّه عن صفات المخلوقين، وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم [2]

١- فاطر: ٣٤.

٢- في هامش (خ ل): «والفرق بين العليّ والرفيع: أنّ العليّ قد يكون بمعنى الإقتدار وبمعنى علوّ المكان، والرفيع من رفع المكان لا غير، ولذلك لا يوصف سبحانه بأنّه رفيع القدر والشأن.

ذكر ذلك الكفعمي إبراهيم بن عليّ الجبعي عفى الله تعالى عنه، في كتابه جُنّة الأمان الواقية وجَنّة الإيمان الباقية. منه رحمه الله».

أُنظر الجنّة الواقية: ٣٢٤، وفيه: ... والرفيع من رفع المكان لا غير ولذلك لا يوصف تعالى به، بلى يوصف بأنّه رفيع القدر والشأن.

قال في المصباح: عن الرضا عليه السلام: إنّ اللّه اختار لنفسه أسماء يدعى بها، وأوّل ما اختار منها العليّ العظيم، لأنّه أعلى الأشياء وأعظمها.[١]

قال الصدوق: «العليّ الأعلى» العليّ، معناه: القاهر، فاللّه العليّ ذو العلى والعلاء والتعالي: أي ذو القدرة والقهر والإقتدار، يقال: علا الملك علوّاً. ويقال لكلّ شيء قد علا: علا يعلو علوّاً، وعلى يعلى علاءً. والمعلاة مكتسب الشرف وهي من المعالي، وعلوّ كلّ شيء أعلاه ـ برفع العين وخفضها ـ وفلان من علية الناس وهو اسم، ومعنى الإرتفاع والصعود والهبوط عن اللّه تبارك وتعالى منفيّ.

ومعنى ثان: إنّه علا تعالى عن الأشباه والأنداد وعمّا خاضت فيه وساوس الجهّال وترامت إليه فكر الضُلاّل، فهو عليّ متعال عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً،

وأمّا الأعلى فمعناه: العليّ والقاهر، ويؤيّد ذلك قوله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام: ﴿لا تخف إنّك أنت الأعلى﴾[٢] أي القاهر، وقوله عزّ وجلّ في تحريض المؤمنين على القتال: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾[٣].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿إنّ فرعون علا في الأرض﴾[٤] أي غلبهم واستولى عليهم.

وقال الشاعر في هذا المعنى:

فلمّا علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر

ومعنى ثان: إنّه متعال عن الأشباه والأنداد. أي متنزّه كما قال: ﴿تعالى عمّا يشركون﴾[٥].

قال ابن فهد في العدّة: المتنزّه عن صفات المخلوقين، تعالى أن يوصف بها، قد يكون بمعنى العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم، أو الترفّع بالتعالي عن الأشباه والأنداد وعمّا خاضت فيه وساوس الجهّال، وترامت إليه فكر الضلال؛ فهو متعال عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

١- المصباح للكفعمي: ٣١٢. ٢-طه: ٦٨.

٣- آل عمران: ١٣٩. ٤- القصص: ٤. ٥- يونس: ١٨.

الكبير:

ذو الكبرياء [١] في كمال الذات والصفات، وهو الموصوف بالجلال وكبر الشأن.

ويقال: هو الّذي كبر عن شبه المخلوقين، وصغر دون جلاله كلّ كبير.

وقيل: الكبير: السيّد، ويقال لكبير القوم: سيّدهم.

قال الصدوق، وابن فهد في عدّته (نحوه).

الحفيظ:

الحافظ لدوام الموجودات، والمزيل تضاد العنصريات بحفظها عن الفساد؛

فهو تعالى يحفظ السماوات والأرض وما بينهما، ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب.

قال بعضهم: الحفيظ وضع للمبالغة، فتفسيره بالحافظ فيه هظم لذلك الاسم.

قال الصدوق: «الحفيظ»: الحافظ، وهو فعيل بمعنى الفاعل؛

ومعناه أنّه يحفظ الأشياء ويصرف عنها البلاء، ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم، لأنّا نوصف بحفظ القرآن والعلوم على المجاز؛

والمراد بذلك أنّا إذا علمناه لم يذهب عنّا، كما إذا حفظنا الشيء لم يذهب عنّا.

قال ابن فهد في عدّته: الحفيظ: هو الحافظ، يحفظ السماوات والأرض وما بينهما، ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب، ويقيه مصارع السوء.

المقيت:

المقتدر، وأقات على الشيء: اقتدر عليه.

١- في هامش (خ ل): «الكبرياء: العظمة والسلطان، والكبرياء أيضاً: الملك، لأنّه أكبر ما يطلب من أمور الدنيا، والأصل أنّ الكبرياء: استحقاق صفة الكبر في أعلى المراتب، والملوك موصوفون بالكبر، قاله المطرزي. منه رحمه الله».

أُنظر: المغرب: ٢/ ١٤٠، وفيه: «...وكبرياء الله: عظمته».

قال: [وأنشد الزبير بن عبد المطّلب:]

وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا

والمقيت: معطي القوت، والمقيت: الحافظ للشيء والشاهد عليه، والمقيت: الموقوف على الشيء. قال:

إليّ الفضل أم عليّ إذا حوسبت إنّي على الحساب مقيتُ

أي: إنّي على الحساب موقوف؛

والمعاني الأربع الأُول كلّها صادقة عليه تعالى، بخلاف الخامس.

وقال الصدوق: المقيت معناه: الحافظ الرقيب، ويقال: بل هو القدير.

قال ابن فهد في العدّة (مثله).

الحسيب:

الكافي، وهو فعيل بمعنى مفعل، كأليم بمعنى مؤلم، من قولهم أَحْسَبَني، أي: أعطاني ما كفاني، وحسبك درهم، أي: كفاك؛

ومنه: ﴿حسبكَ اللّه ومن اتّبعكَ﴾ [1] أي: هو كافيك.

والحسيب: المحاسب أيضاً، ومنه قوله تعالى: ﴿كفى بنفسكَ اليوم عليك حسيباً﴾ [2] أي محاسباً. والحسيب أيضاً: المحصي والعالم.

وقال الصدوق:

الحسيب معناه: إنّه المحصي لكلّ شيء، العالم به، لا يخفى عليه شيء؛

ومعنى ثان: إنّه المحاسب لعباده يحاسبهم بأعمالهم ويجازيهم عليها، وهو فعيل على معنى مفاعل مثل جليس ومجالس؛

ومعنى ثالث: إنّه الكافي، واللّه حسبي وحسبك أي كافينا، وحسبي هذا الشيء أي كفاني، وأحسبته أي أعطيته حتّى قال: حسبي.

ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿جزاءً من ربّك عطاءً حساباً﴾ [3] أي كافياً.

١- الأنفال: ٦٤. ٢- الإسراء: ١٤. ٣- النبأ: ٣٦.

قال ابن فهد (نحوه).

الجليل:

الموصوف بصفات الجلال، من الغنى والملك والقدرة والعلم والتقدّس عن النقائص، فهو الجليل الّذي يصغر دونه كلّ جليل، ويتّضع معه كلّ رفيع.

قال الصدوق: الجليل معناه السيّد، يقال لسيّد القوم: جليلهم وعظيمهم، وجلّ جلال اللّه فهو الجليل، ذو الجلال والإكرام.

ويقال: جلّ فلان في عيني أي: عظم. وأجللته أي: عظّمته.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

الكريم:

في اللغة: الكثير الخير، والعرب تسمّي الشيء الّذي يدوم نفعه، ويسهل تناوله: كريماً. ومن كرمه تعالى أنّه يبتدئ بالنعمة من غير استحقاق، ويغفر الذنب ويعفو عن المسيء. وقيل: الكريم الجواد المفضل، يقال: رجل كريم: أي جواد.

وقيل: هو العزيز، كقولهم: فلان أكرم من فلان، أي: أعزّ منه؛

وقوله تعالى: ﴿إنهُ لقرآنٌ كريم﴾[1] أي: عزيز.

قال الصدوق، وابن فهد (نحوه).

الرقيب:

الحافظ الّذي لا يغيب عنه شيء، ومنه قوله تعالى: ﴿ما يلفظُ من قولٍ إلاّ لديه رقيبٌ عتيدٌ﴾[2] معناه أي: حافظ، والعتيد: المهيّأ الحاضر.

قال الشهيد: الرقيب: الحفيظ العليم.[3]

قال الصدوق: «الرقيب» معناه الحافظ، وهو فعيل بمعنى فاعل، ورقيب القوم حارسهم.

قال ابن فهد في العدّة (مثله).

١- الواقعة: ٧٧. ٢- سورة ق: ١٨. ٣- القواعد والفوائد: ٢/ ١٦٨.

المجيب:

هو الّذي يجيب المضطرّ، ويغيث الملهوف إذا دعياه .

القريب:

هو المجيب، ومنه: ﴿أُجيبُ دعوة الداعِ﴾[١] أي: قربت من دعائه، وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب، لا حجاب بينها وبينه تعالى ولا مسافة؛

ومنه: ﴿ونحنُ أقربُ إليه من حبلِ الوريد﴾[٢] .

قال الصدوق وابن فهد في العدّة (مثله)، وأضافا:

فهو قريب من غير مماسّة، بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة، بل هو على المفارقة لهم في المخالطة، والمخالفة لهم في المشابهة، وكذلك التقرّب إلى اللّه ليس من جهة الطرق والمسائف إنّما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة، فاللّه تبارك وتعالى قريب دان دنوّه من غير تنقّل، لأنّه ليس باقتطاع المسائف يدنو، ولا باجتياز الهواء يعلو، كيف وقد كان قبل السفل والعلوّ، وقبل أن يوصف بالعلوّ والدنوّ

الواسع:

الغنيّ الّذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه .

والسعة في كلام العرب: الغنى، ومنه: ﴿لينفق ذو سعةٍ من سعته﴾[٣] .

وقيل: هو المحيط بعلم كلّ شيء، ومنه: ﴿وسعَ كلّ شيءٍ علماً﴾[٤]

وفي كتاب «منتهى السؤول»: الواسع مشتقّ من السعة، والسعة تضاف تارة إلى العلم إذا اتّسع وأحاط بالمعلومات الكثيرة، وتضاف أُخرى إلى الإحسان وبسط النعم، وكيف ما قدّر وعلى أيّ شيء نزّل، فالواسع المطلق هو اللّه تعالى، لأنّه إن نظر إلى علمه فلا ساحل لبحره، بل تنفد البحار لو كانت مداداً لكلماته، وإن نظر إلى إحسانه ونعمه فلا نهاية لها، وكلّ نعمة تكون من غيره وإنْ عظمت فهي متناهية، فهو أحقّ بإطلاق اسم السعة عليه تعالى .

١- البقرة: ١٨٦ . ٢- سورة ق: ١٦ . ٣- الطلاق: ٧ . ٤- طه: ٩٨ .

قال الصدوق، وابن فهد في العدّة (نحوه).

الغنيّ:

هو الّذي استغنى عن الخلق وهم إليه محتاجون، فلا تعلّق له لغيره لا في ذاته ولا في شيء من صفاته، بل يكون منزّهاً عن العلاقة مع الغير، فمن تعلّقت ذاته أو صفاته بأمر خارج عن ذاته يتوقّف في وجوده أو كماله عليه، فهو محتاج إلى ذلك الأمر، ولا يتصوّر ذلك في اللّه تعالى.

قال الصدوق: «الغنيّ» معناه أنّه الغنيّ بنفسه عن غيره وعن الإستعانة بالآلات والأدوات، وغيره.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه) **وأضاف:**

والأشياء كلّها ـ سوى اللّه عزّ وجلّ ـ متشابهة في الضعف والحاجة، فلا يقوم بعضها إلاّ ببعض، ولا يستغني بعضها عن بعض.

المغني:

الّذي جبر مفاقر الخلق وأغناهم عمّن سواه بواسع الرزق.

الحكيم[1]**:**

هو المحكم [في] خلق الأشياء، والإحكام هو: اتقان التدبير، وحسن التصوير والتقدير. وقيل: الحكيم: العادل.

والحكمة لغة: العلم، ومنه: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء﴾[2] والحكيم أيضاً: الّذي لا يفعل قبيحاً، ولا يخلّ بواجب، والّذي يضع الأشياء في مواضعها.

١- في هامش (خ ل): «الحكيم يحتمل أمرين: **الأوّل**: إنّه تعالى بمعنى العالم [لأنّ العالم] بالشيء يسمّى حكيماً، فعلى هذا يكون من صفات الذات، مثل العالم، ويوصف بهما فيما لم يزل.
الثاني: إنّ معناه المحكم لأفعاله، ويكون فعيل بمعنى مفعل، وعلى هذا يكون من صفات الأفعال، ومعناه: إنّ أفعاله سبحانه كلّها حكمة وصواب، ولا يوصف بذلك فيما لم يزل.
وعن ابن عبّاس: العليم الّذي كمل في علمه، و[الحكيم] الّذي كمل في حكمته، قاله الطبرسي في مجمعه [: ١/٧٨]. منه رحمه اللّه».

٢- البقرة: ٢٦٩.

قال الصدوق: «الحكيم» معناه أنّه عالم، والحكمة في اللغة العلم، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء﴾. ومعنى ثان: إنّه محكم وأفعاله محكمة متقنة من الفساد، وقد حكمته وأحكمته لغتان، وحَكَمة اللجام سمّيت بذلك لأنّها تمنعه من الجري الشديد، وهي ما أحاطت بحنكه.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

الودود:

الّذي يودّ عباده [الصالحين] أي: يرضى عنهم ويقبل أعمالهم، مأخوذ من الودّ وهو المحبّة. أويكون بمعنى: أن يودّهم إلى خلقه، ومنه:

﴿سيجعلُ لهمُ الرحمنُ وداً﴾[1] أي محبّته في قلوب العباد.

أو يكون فعول هذا بمعنى مفعول، كمهيب بمعنى مهيوب، يريد:

إنّه مودود في قلوب أوليائه بما ساق إليهم من المعارف وأظهر لهم من الألطاف.

قال الصدوق: «الودود» فعول بمعنى مفعول كما يقال: هيوب بمعنى مهيب، يراد به أنّه مودود ومحبوب، ويقال: بل فعول بمعنى فاعل كقولك:

غفور بمعنى غافر، أي يودّ عباده الصالحين ويحبّهم.

والودّ والوداد مصدره المودّة.

وفلان ودّك ووديدك: أي حبّك وحبيبك.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

المجيد، الماجد:

بمعنى، والمجد: الكرم، قاله الجوهري.[2]

والمجيد: الواسع الكرم، ورجل ماجد إذا كان سخيّاً واسع العطاء.

وقيل: هو الكريم العزيز، ومنه قوله تعالى:

﴿بل هو قرآن مجيد﴾[3] أي: كريم عزيز.

١- مريم: ٩٦. ٢- الصحاح: ٢/٥٣٦. ٣- البروج: ٢١.

وقيل: معنى مجيد أي: ممجّد، أي: مجّده خلقه وعظّموه؛

قاله ابن فهد في عدّته .

وقال الهروي في قوله تعالى: ﴿ق والقرآن المجيد﴾[1]؛

والمجد في كلامهم: الشرف الواسع، ورجل ماجد: مفضال كثير الخير، ومجدت الإبل: إذا وقعت في مرعى كثير واسع .

وقال الشهيد: المجيد: هو الشريف ذاته، الجميل فعاله؛

قال: والماجد: مبالغة في المجد .[2]

قال الصدوق (نحوه) وفيه: ومجّد الرجل وأمجد لغتان، أمجده كرم فعاله؛

ومعنى ثان: أنّه مجيد ممجّد مجّده خلقه أي: عظّموه.

الباعث:

محيي الخلق في النشأة الأُخرى، وباعثهم للحساب .

قال الصدوق: «الباعث» معناه أنّه يبعث من في القبور ويحييهم وينشرهم للجزاء والبقاء.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه) .

الشهيد:

الّذي لا يغيب عنه شيء، وقد يكون الشهيد بمعنى العليم، ومنه:

﴿شهد اللّه أنّه لا إله إلاّ هو﴾[3] أي: علم .

قال الصدوق: الشهيد معناه الشاهد بكلّ مكان، صانعاً ومدبّراً على أنّ المكان مكان لصنعه وتدبيره لا على أنّ المكان مكان له، لأنّه عزّ وجلّ كان ولامكان .

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

١- سورة ق: ١.

٢- القواعد والفوائد: ٢/١٦٩.

٣- آل عمران: ١٨.

الحقّ:

هو المتحقّق وجوده وكونه، وكلّ شيء تحقّق وجوده وكونه فهو حقّ؛

ومنه: ﴿الحاقّةُ * ما الحاقّةُ﴾[١] أي: الكائنة حقّاً لا شكّ في كونها؛

وقولهم: الجنّة حقّ أي: كائنة، وكذلك النار

قال الصدوق: الحقّ معناه المحقّ، ويوصف به توسّعاً لأنّه مصدر، وهو كقولهم: غياث المستغيثين. ومعنى ثان: يراد به أنّ عبادة اللّه هي الحقّ، وعبادة غيره هي الباطل، ويؤيّد ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ذلك بأنّ اللّه هو الحقّ وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل﴾[٢] أي يبطل ويذهب ولا يملك لأحد ثواباً ولا عقاباً.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

الوكيل:

هو الكافي، أو الموكول إليه جميع الأُمور.

وقيل: هو الكفيل بأرزاق العباد والقائم بمصالحهم، ومنه:

﴿حسبنا اللّه ونعم الوكيلُ﴾[٣] أي: نعم الكفيل بأُمورنا القائم بها

وقد يكون بمعنى: المعتمد والملجأ، والتوكّل: الإعتماد والإلتجاء

قال في المصباح (نحوه)؛

قال الصدوق، وابن فهد (نحوه)وقالا أيضاً:

الوكيل: معناه المتولّي، أي القائم بحفظنا.

القويّ:

القادر، من قوي على الشيء إذا قدر عليه، أو الّذي لا يستولي عليه العجز والضعف في حال من الأحوال، وقد يكون معناه: التامّ القوّة.

قال الصدوق: «القويّ» معناه معروف، وهو القويّ بلا معاناة ولا استعانة.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

١- الحاقّة: ١، ٢. ٢- الحجّ: ٦٢. ٣- آل عمران: ١٧٣.

المتين:

الشديد القوة الّذي لا يعتريه وهن، ولا يمسّه لغوب، ولا يلحقه في أفعاله مشقّة.

الوليّ:

هو المستأثر بنصر عباده المؤمنين، ومنه: ﴿اللّه مولى الّذين آمنوا وأنّ الكافرينَ لا مولى لهم﴾[1] أي: لا ناصر لهم. أو يكون بمعنى: المتولّي للأمر القائم به.[2]

قال ابن فهد في العدّة: الوليّ: معناه الناصر للمؤمنين ثوابهم وإكرامهم؛

قال اللّه: ﴿اللّه وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾[3].

وقد يكون بمعنى: الأولى، ومنه قوله صلى الله عليه وآله: «ألست أولى منكم بأنفسكم»؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه. قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[4]، أي من كنت أولى منه بنفسه فعليّ عليه السلام أولى منه بنفسه، وقد يكون بمعنى الوليّ وهو المتولّي للأمر والقائم به، ووليّ الطفل: الّذي يتولّى إصلاح شأنه ويقوم بأمره، واللّه وليّ المؤمنين لأنّه المتولّي لإصلاح شؤونهم باليقين، والقائم بمهمّاتهم في أُمور الدنيا والدين.

المولى:

قد قيل فيه ما مرّ من المعنيين المتقدّمين في الوليّ، أو يكون بمعنى الأولى، ومنه قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «ألست أولى منكم بأنفسكم»؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه.

قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» أي: من كنت أولى منه بنفسه فعليّ أولى منه بنفسه، وقوله تعالى: ﴿مأواكمُ النارُ هي مولاكمُ﴾[5] أي: أولى بكم.

١- سورة محمّد: ١١. ٢- في هامش (خ ل): «ووليّ الطفل: هو الّذي يتولّى إصلاح شأنه ﴿واللّه وليّ المؤمنين﴾ [آل عمران: ٦٨] لأنّه المتولّي لإصلاح شؤونهم في الدارين، وفي الحديث: أيّما إمرأة نكحت بغير إذن مولاها، وروي وليّها. قال الفرّاء: المولى والوليّ واحد، وقوله: ﴿أنت وليّي في الدنيا والآخرة﴾[يوسف: ١٠١] أي: المتولّي أمري والقائم به، والوليّ والوالي والمولى والمتولّي: الناصر، و﴿أولياء الشيطان﴾ [النساء: ٧٦] أنصاره، وقوله: ﴿ومن يتولّهم منكم﴾ [التوبة: ٢٣] أي: من يتبعهم وينصرهم. منه ره». ٣- البقرة: ٢٥٧.

٤- راجع عوالم العلوم حديث الغدير جزء ١٥/٣ سنداً ودلالة. ٥- الحديد: ١٥.

قال الصدوق: «المولى» معناه الناصر، ينصر المؤمنين ويتولّى نصرهم على عدوّهم، ويتولّى ثوابهم وكرامتهم؛

ووليّ الطفل: هو الّذي يتولّى إصلاح شأنه، واللّه وليّ المؤمنين، وهو مولاهم وناصرهم، والمولى في وجه آخر هو الأولى.

الحميد:

هو المحمود الّذي استحقّ الحمد بفعاله في السرّاء والضرّاء والشدّة والرخاء

وأضاف الصدوق: والحمد: نقيض الذمّ، ويقال: حمدت فلاناً إذا رضيت فعله ونشرته في الناس.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

المحصي:

الّذي أحصى كلّ شيء بعلمه، فلا يعزب عنه مثقال ذرّة.

المبدئ، المعيد:

فالمبدئ: الّذي أبدأ الأشياء اختراعاً وأوجدها؛

والمعيد: الّذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات، ثمّ يعيدهم بعد الممات إلى الحياة، لقوله تعالى: ﴿وكنتم أمواتاً فأحياكم ثُمّ يميتكم ثُمّ يُحييكم ثُمّ إليهِ ترجعونَ﴾[1] ولقوله: ﴿هو يبدئُ ويعيدُ﴾[2]

المحيي، المميت:

فالمحيي: هو الّذي يحيي النطفة الميّتة، فيخرج منها النسمة الحيّة، ويحيي الأجسام بإعادة الأرواح إليها للبعث.

والمميت: هو الّذي يميت الأحياء، تمدّح سبحانه بالإماتة كما تمدّح بالإحياء، ليعلم أنّ الإحياء والإماتة من قبله.

١- البقرة: ٢٨.

٢- البروج: ١٣.

الحيّ:

هو الّذي لم يزل موجوداً وبالحياة موصوفاً، لم يحدث له الموت بعد الحياة ولا العكس، قاله البادرائي.

وفي منتهى السؤول: إنّه الفعّال المدرك، حتّى أنّ ما لا فعل له ولا إدراك فهو ميّت، وأقل درجات الإدراك أن يشعر المدرك نفسه، فالحيّ الكامل هو الّذي تندرج جميع المدركات تحت إدراكه، حتّى لا يشذّ عن علمه مدرك ولا عن فعله مخلوق، وكلّ ذلك للّه تعالى، فالحيّ المطلق هو اللّه تعالى.

قال الصدوق، وابن فهد في العدّة: هو حيّ بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء، وليس بمحتاج إلى حياة بها يحيى.

القيّوم:

هو القائم الدائم بلا زوال بذاته، وبه قيام كلّ موجود في إيجاده وتدبيره وحفظه، ومنه قوله: ﴿أفمن هو قائم على كلّ نفس بما كسبت﴾[1] أي: يقوم بأرزاقهم وآجالهم وأعمالهم، وقيل: هو القيّم على كلّ شيء بالرعاية له.

ومثله: القيّام، وهما من فيعول وفيعال، من قمت بالشيء إذا تولّيته بنفسك وأصلحته ودبّرته، وقالوا: ما فيها ديّور ولا ديّار.

وفي الصحاح: إنّ عمر قرأ: الحيّ القيّام، قال: وهو لغة.[2]

وقال في المصباح: وقيل: هو العالم بالأُمور من قولهم:

هو يقوم بهذا الأمر، أي يعلم ما فيه.

وقال ابن الجبير والضحّاك: هو الدائم الوجود.

وقال الصدوق (مثله)، **وابن فهد** في العدّة (نحوه).

١- الرعد: ٣٣.

٢- الصحاح: ٥/ ٢٠١٨، وقال الزمخشري في الكشّاف: ١/ ٣٨٤: «وقرئ القيام والقيم».

الواجد:

أي الغنيّ، مأخوذ من الجدّ، وهو: الغنى والحظّ في الرزق، ومنه قولهم في الدعاء: ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ، أي: من كان ذا غنى وبخت في الدنيا لم ينفعه ذلك عندك في الآخرة، إنّما ينفعه الطاعة والإيمان، بدليل:

﴿يوم لا ينفع مالٌ ولا بنونَ﴾.[١]

أو يكون مأخوذاً من الجدة، وهي السعة في المال والمقدرة، ورجل واجد أي: غنيّ بين الوجد والجدة، وافتقر بعد وجد، ووجد بعد فقر. وقوله تعالى:

﴿أسكنوهنّ من حيثُ سكنتُم من وجدكم﴾[٢] أي: سعتكم ومقدرتكم.

وقد يكون الواجد: هو الّذي لا يعوزه شيء، والّذي لا يحول بينه وبين مراده حائل من الوجود.

الواحد، الأحد:

هما دالان على معنى الوحدانيّة وعدم التجزّي.

قيل: والأحد والواحد بمعنى واحد، وهو الفرد الّذي لا ينبعث من شيء ولا يتّحد بشيء؛

وقيل: الفرق بينهما من وجوه:

١- إنّ الواحد يدخل الحساب، ويجوز أن يجعل له ثانياً، لأنّه لا يستوعب جنسه، بخلاف الأحد، ألا ترى أنّك لو قلت: فلان لا يقاومه واحد من الناس، جاز أن يقاومه اثنان، ولو قلت: لا يقاومه أحد، لم يجز أن يقاومه أكثر، فهو أبلغ؛ قاله الطبرسي.[٣]

قلت: لأنّ أحداً نفي عامّ للمذكّر والمؤنّث والواحد والجماعة، قال تعالى:

﴿لستنّ كأحدٍ من النساءِ﴾[٤] ولم يقل كواحدة، لما ذكرناه.

١- الشعراء: ٨٨. ٢- الطلاق: ٦.

٣- مجمع البيان: ١٠/٥٦٤ باختلاف. ٤- الأحزاب: ٣٢.

٢- قال الأزهري[١]: الفرق بينهما أنّ الأحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد، والواحد اسم لمفتتح العدد.

٣- قال الشهيد: الواحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة إلى الذات، والأحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة إلى الصفات.[٢]

٤- قال صاحب العدّة: إنّ الواحد أعمّ مورداً، لكونه يطلق على من يعقل وغيره، ولا يطلق الأحد إلاّ على من يعقل.

وقال في مجموع الغرائب: هو الفرد الّذي لم يزل وحده، ويقال: هو المنقطع القرين، المعدوم الشريك. والنظير: الأحد. والفرق بين الواحد والأحد:

إنّ الواحد هو المنفرد بالذات، والأحد هو المنفرد بالمعنى.[٣]

قال الصدوق: الأحد معناه: إنّه واحد في ذاته ليس بذي أبعاض ولا أجزاء ولا أعضاء، ولا يجوز عليه الأعداد والإختلاف لأنّ اختلاف الأشياء من آيات وحدانيّته ممّا دلّ به على نفسه، ويقال: لم يزل اللّه واحداً.

ومعنى ثان: إنّه واحد لا نظير له ولا يشاركه في معنى الوحدانيّة غيره، لأنّ كلّ من كان له نظراء أو أشباه لم يكن واحداً في الحقيقة، ويقال: فلان واحد الناس، أي لا نظير له فيما يوصف به. واللّه واحد لا من عدد لأنّه عزّ وجلّ لا يعدّ في الأجناس، ولكنّه واحدٌ ليس له نظير.

وقال بعض الحكماء في الواحد والأحد: إنّما قيل: الواحد لأنّه متوحّد، والأوّل لا ثاني له، ثمّ ابتدع الخلق كلّهم محتاجاً بعضهم إلى بعض؛ والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شيء بل هو قبل كلّ عدد، والواحد كيف ما أردته أو جزّأته لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء، تقول: واحد في واحد فلم يزد عليه شيء ولم يتغيّر

١- هو أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري الهروي، له عدّة مصنّفات، منها: تفسير أسماء اللّه عزّ وجلّ، مات سنة ٣٧٠هـ.

٢- القواعد والفوائد: ١٧١/٢، وفيه: «...وقيل الفرق بينهما: أنّ الواحد هو المنفرد بالذات لا يشابهه أحد، والأحد المتفرّد بصفاته الذاتيّة، بحيث لا يشاركه فيها أحد».

٣- ص١٩٣.

اللّفظ عن الواحد، فدلّ أنّه لا شيء قبله، وإذا دلّ أنّه لا شيء قبله دلّ أنّه محدث الشيء، وإذا كان هو مفني الشيء دلّ أنّه لا شيء بعده، فإذا لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء فهو المتوحّد بالأزل، فلذلك قيل: واحد أحد.

وفي الأحد خصوصيّة ليست في الواحد، تقول: ليس في الدار واحد، يجوز أنّ واحداً من الدوابّ أو الطير أو الوحوش أو الإنس لا يكون في الدار، وكان الواحد بعض الناس وغير الناس؛

وإذا قلت: ليس في الدار أحد، فهو مخصوص للآدميّن دون سائرهم

والأحد ممتنع من الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب، وهو متفرّد بالأحديّة.

والواحد منقاد للعدّ والقسمة وغيرهما، داخل في الحساب، تقول: واحد واثنان وثلاثة، فهذا العدد والقسمة والواحد علّة العدد، وهو خارج من العدد وليس بعدد وتقول: واحد في اثنين أو ثلاثة فما فوقها فهذا في الضرب، وتقول: واحد بين اثنين أو ثلاثة لكلّ واحد من الاثنين واحد ونصف، ومن الثلاثة ثلث فهذه القسمة، والأحد ممتنع في هذه كلّها، لا يقال: أحد واثنان، ولا أحد في أحد، ولا يقال: أحد بين اثنين، والأحد والواحد وغيرهما من هذه الألفاظ كلّها مشتقّة من الوحدة.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

الصمد:

هوالسيّد الّذي يصمد إليه في الحوائج، أي يقصد وأصل الصمد: القصد. قال:

ما كنت أحسبُ أنّ بيتاً طاهراً للّه في أكنافِ مكّةَ يصْمِدُ

وقيل: هو الباقي بعد فناء الخلق.

وعن الحسين عليه السلام: الصمد: الّذي انتهى إليه السؤدد، والدائم، والّذي لا جوف له، والّذي لا يأكل ولا يشرب ولا ينام.[1]

١- التوحيد: ٩٠ ح٣، عنه البحار: ٣/٢٢٣. مجمع البيان: ١٠/٥٦٥، بإختلاف.

قال وهب [١] : بعث أهل البصرة إلى الحسين عليه السلام يسألونه عن الصمد، فقال: إنّ اللّه قد فسّره، فقال: ﴿لم يلد ولم يولد* ولم يكن له كفواً أحد﴾ [٢] لم يخرج منه شيء كثيف كالولد، ولا لطيف كالنفس، ولا تنبعث منه البدورات كالنوم والغمّ والرجاء والرغبة والشبع والخوف وأضدادها، وكذا هو لا يخرج من كثيف كالحيوان والنبات، ولا لطيف كالبصر وسائر الآلات. [٣]

ابن الحنفيّة [٤] : الصمد: هو القائم بنفسه، الغنيّ عن غيره. [٥]

زين العابدين عليه السلام:

هو الّذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظ شيء، ولا يعزب عنه شيء. [٦]

زيد بن عليّ [٧] : هو الّذي «إذا أرادَ شيئاً أن يقولَ لهُ كُنْ فيكونُ» [٨].

وهو الّذي أبدع الأشياء أمثالاً وأضداداً وباينها. [٩]

وعن الصادق عليه السلام قال: قدم على أبي الباقر عليه السلام وفد من فلسطين بمسائل منها الصمد، فقال: تفسيره فيه، هو خمسة أحرف:

الألف: دليل على إنّيّته، وذلك قوله تعالى: ﴿شهد اللّه أنّه لا إله إلاّ هو﴾ [١٠].

واللام: تنبيه على إلهيّته. وهما مدغمان لا يظهران ولا يسمعان. بل يكتبان،

١- هو أبو البختري وهب بن وهب بن عبداللّه القرشي، له عدّة كتب، منها: الألوية والرايات، وكتاب مولد أمير المؤمنين، وكتاب صفات النبيّ وغيرها. ٢- الإخلاص: ٣، ٤.

٣- التوحيد: ٩١، عنه البحار: ٣/٢٢٣ ح١٤. مجمع البيان: ١٠/ ٥٦٥، باختلاف.

٤- هو أبو القاسم محمّد الأكبر بن عليّ بن أبي طالب، والحنفيّة لقب أُمّه خولة بنت جعفر، توفّي سنة ٨٠هـ، وقيل: ٨١هـ.

٥و٦- التوحيد: ٩٠، عنه البحار: ٣/٢٢٣ ذح ١٢. مجمع البيان: ١٠/٥٦٥.

٧- هو أبو الحسين زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ولزيادة الإطّلاع على حياته، راجع عوالم العلوم المجلّد: ١٩ الخاصّ بحياة الإمام الباقر عليه السلام.

٨- إقتباس من سورة يس: ٨٢.

٩- التوحيد: ٩٠ ح٤، عنه البحار: ٣/٢٢٣ ح١٣. مجمع البيان: ١٠/٥٦٥. ١٠- آل عمران: ١٨.

فإدغامهما دليل لطفه، والله تعالى لا يقع في وصف لسان ولا يقرع الأذان، فإذا فكّر العبد في إنّيّة الباري تعالى تحيّر ولم يخطر له شيء يتصوّر، مثل لام الصمد لم تقع في حاسّة، وإذا نظر في نفسه لم يرها، فإذا فكّر في أنّه الخالق للأشياء ظهر له ما خفي، كنظره إلى اللام المكتوبة.

والصاد: دليل صدقه في كلامه، وأمره بالصدق لعباده.

والميم: دليل ملكه الّذي لا يحول، وأنّه ملك لايزول.

والدال: دليل دوامه المتعالي عن الزوال.[1]

قال الصدوق: معناه السيّد، ومن ذهب إلى هذا المعنى جاز له أن يقول: لم يزل صمداً. ويقال للسيّد المطاع في قومه الّذي لا يقضون أمراً دونه: صمد. وقد قال الشاعر:

علوته بحسام ثمّ قلت له خذها حذيف فأنت السيّد الصمد

وللصمد معنى ثان: وهو أنّه المصمود إليه في الحوائج. يقال: صمدت صمد هذا الأمر أي قصدت قصده، ومن ذهب إلى هذا المعنى لم يجز له أن يقول: لم يزل صمداً، لأنّه قد وصفه عزّ وجلّ بصفة من صفات فعله، وهو مصيب أيضاً؛

والصمد: الّذي ليس بجسم، ولاجوف له.

ابن فهد في العدّة (نحوه باختصار).

القدير، القادر:

بمعنى، غير أنّ القدير مبالغة في القادر[2]، وهو الموجد للشيء اختياراً من غير عجز ولا فتور.

١- التوحيد: ٩٢ ح٦، عنه البحار: ٢٢٤ ح١٥. مجمع البيان: ١٠/٥٦٦، باختلاف.

٢- في (خ ل): وقيل: هو خاصّ في مقدوراته دون مقدور غيره، فإنّ مقدوراً واحداً بين قادرين لا يمكن، لأنّه يؤدّي إلى أن يكون الشيء الواحد موجوداً معدوماً في حالة واحدة، ولفظة كلّ قد تستعمل في غير العموم، نحو قوله تعالى: ﴿تدمّر كلّ شيء بأمر ربّها﴾ [الأحقاف: ٢٥] يعني: تهلك كلّ شيء مرّت به من الناس والدوابّ والأنعام، لا من غيرهم. منه رحمه الله».
أُنظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/٣٠-٣١ باختلاف. مجمع البيان: ١/٥٩ نحوه.

وفي منتهى السؤول: القادر: هو الّذي إن شاء فعل، وإن لم يشأ لم يفعل، وليس من شرطه أن يشاء [١]، لأنّ اللّه قادر على إقامة القيامة الآن، لأنّه لو شاء أقامها وإن كان لا يقيمها الآن، لأنّه لم يشأ إقامتها الآن لما جرى في سابق علمه من تقدير أجلها ووقتها، فذلك لا يقدح في القدرة، والقادر المطلق هو الّذي يخترع كلّ موجود اختراعاً يتفرّد به، ويستغني فيه عن معاونة غيره، وهو اللّه تعالى

وقال في المصباح: والقدير الّذي قدرته لا تتناهى، فهو أبلغ من القادر، ولهذا لا يوصف به غير اللّه تعالى، والقدرة هي التمكّن من إيجاد الشيء. وقيل: قدرة الإنسان هيئته، يتمكّن بها من الفعل، وقدرة اللّه عبارة عن نفي العجز عنه.

والقادر: هو الّذي إن شاء فعل، وإن شاء ترك، والقدير: الفعّال لما يشاء.

واشتقاق القدرة من القدر، لأنّ القادر يوقع الفعل على مقدار ما تقتضيه مشيّته، وفيه دليل على أنّ مقدور العبد مقدور للّه لأنّه شيء وكلّ شيء مقدور له.

قاله البيضاوي في تفسيره [٢].

وقال الطبرسي في تفسيره الكبير [٣] في قوله تعالى: ﴿إنّ اللّه على كلّ شيء قدير﴾ [٤]: إنّه عامّ، فهو قادر على الأشياء كلّها على ثلاثة أوجه: على المعدومات بأن يوجدها، وعلى الموجودات بأن ينفيها، وعلى مقدور غيره بأن يقدر عليه ويمنع منه.

قال ابن فهد في العدّة: القدير: بمعنى القادر، وهو من القدرة على الشيء والتمكّن منه، فلا يطيق الإمتناع عن مراد، ولا يستطيع الخروج عن إصداره وإيراده.

المقتدر:

التام القدرة، الّذي لا يطاق الإمتناع عن مراده ولا الخروج عن إصداره وإيراده.

وقال الشهيد: المقتدر أبلغ من القادر لاقتضائه الإطلاق، ولا يوصف بالقدرة المطلقة غير اللّه تعالى. [٥]

١- في هامش (خ ل): «أي: ليست القدرة مشروطة بأن يشاء، حتّى إذا لم يكن يشاء لم يكن قادراً، بل هو جلّت عظمته قادر مطلقاً من غير اعتبار المشيّة وعدمها. منه رحمه اللّه». ٢- ١/١٠١.

٣- ١/٥٩. ٤- البقرة: ٢٠. ٥- القواعد والفوائد: ٢/١٧٢.

المقدّم، المؤخّر:

هو المنزّل الأشياء منازلها، ومرتّبها في التكوين والتصوير والأزمنة على ما تقتضيه الحكمة، فيقدّم منها ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء.

الأوّل، والآخر:

فالأوّل: هو الّذي لا شيء قبله، الكائن قبل وجود الأشياء.

والآخر: الباقي بعد فناء الخلق بلا انتهاء، كما أنّه الأوّل بلا ابتداء؛

وليس معنى الآخر ما له الإنتهاء، كما ليس معنى الأوّل ما له الإبتداء.

وقال الصدوق: معناهما: أنّه الأوّل بغير ابتداء، والآخر بغير انتهاء.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

الأئمة: الصادق عليه السلام

التوحيد، ومعاني الأخبار: ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن محمّد بن حكيم، عن ميمون البان، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام وقد سئل عن قوله جلّ وعزّ: ﴿هو الأوّل والآخر﴾[1] فقال:

الأوّل لاعن أوّل قبله، ولا عن بدء سبقه، وآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين، ولكن قديم، أوّل، آخر، لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث، ولايحوّل من حال إلى حال، خالق كلّ شيء.[2]

التوحيد: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿هو الأوّل والآخر﴾ وقلت: أمّا الأوّل قد عرفناه، وأمّا الآخر فبيّن لنا تفسيره؟

فقال عليه السلام: إنّه ليس شيء إلاّ يبيد أو يتغيّر، أو يدخله التغيّر والزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى

١- الحديد: ٣.

٢- ٣١٣ ح١، ١٢ ح١، عنهما البحار: ٤/١٨٢ ح٨.

نقصان، ومن نقصان إلى زيادة إلاّ ربّ العالمين، فإنّه لم يزل ولا يزال واحداً ؛

هو الأوّل قبل كلّ شيء، وهو الآخر على ما لم يزل، لا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره، مثل الإنسان الذي يكون تراباً مرّةً، ومرّةً لحماً، ومرّةً دماً، ومرّةً رفاتاً ورميماً، وكالتمر الذي يكون مرّة بلحاً، ومرّة بسراً، ومرّة رطباً، ومرّة تمراً، فيتبدّل عليه الأسماء والصفّات، واللّه عزّ وجلّ بخلاف ذلك .[١]

الظاهر، الباطن:

فهو الباطن بلا حجاب، والظاهر بلا اقتراب .

فالظاهرأي بحججه الظاهرة وبراهينه الباهرة الدالّة على ثبوت ربوبيّته وصحّة وحدانيّته، فلا موجود إلاّ وهو يشهد بوجوده، ولا مخترع إلاّ وهو يعرب عن توحيده.

وفي كلّ شيء له آية تدلّ على أنّه واحدُ

وقد يكون الظاهر بمعنى: العالي، ومنه قوله صلى الله عليه وآله:

أنت الظاهر فليس فوقك شيء . وقد يكون بمعنى: الغالب، ومنه:

قوله تعالى: ﴿فأيّدنا الّذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين﴾[٢]

قال الصدوق: «الظاهر» معناه أنّه الظاهر بآياته الّتي أظهرها من شواهد قدرته وآثار حكمته وبيّنات حجّته، الّتي عجز الخلق جميعاً عن إبداع أصغرها وإنشاء أيسرها وأحقرها عندهم، كما قال اللّه عزّ وجلّ:

﴿إنّ الّذين تدعون من دون اللّه لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له﴾[٣] ؛

فليس شيء من خلقه إلاّ وهو شاهد له على وحدانيّته من جميع جهاته، وأعرض تبارك وتعالى عن وصف ذاته، فهو ظاهر بآياته وشواهد قدرته، محتجب بذاته.

ومعنى ثان: أنّه ظاهر غالب قادر على ما يشاء، ومنه:

قوله عزّ وجلّ: ﴿فأصبحوا ظاهرين﴾ أي غالبين لهم.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

١- ٣١٤ ح٢، عنه البحار: ٤/١٨٢ ح٩. ٢- الصف: ١٤. ٣- الحجّ: ٧٣.

والباطن: المتحجّب عن إدراك الأبصار وتلوّث الخواطر والأفكار ؛

وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر، وبطنت الأمر عرفت باطنه، وبطانة الرجل: وليجته الّذين يطلعهم على سرّه .

والمعنى أنّه عالم بسرائر القلوب، والمطّلع على ما بطن من الغيوب.

قال الصدوق: «الباطن» معناه أنّه قد بطن عن الأوهام، فهو باطن بلا إحاطة، لا يحيط به محيط، لأنّه قدم الفكر فخبت عنه، وسبق المعلوم فلم يحط به، وفات الأوهام فلم تكتنهه، وحارت عنه الأبصار فلم تدركه، فهو باطن كلّ باطن، ومحتجب كلّ محتجب، بطن بالذات، وظهر وعلا بالآيات، فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب ؛

ومعنى ثان: أنّه باطن كلّ شيء، أي خبير بصير بما يسرّون وما يعلنون وبكلّ ما ذرأ وبرأ، ... (وذكر مثله).

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

الضارّ، النافع:

أي يملك الضرّ والنفع، فيضرّ من يشاء، وينفع من يشاء

قال الشهيد: معناهما: إنّه تعالى خالق ما يضرّ و ينفع .[1]

المقسط:

هو العادل في حكمه الّذي [لا يحيف و] لا يجور، والقِسط ـ بالكسر ـ : العدل، ومنه: قوله تعالى: ﴿قائماً بالقسط﴾[2]. وقوله: ﴿ذلكم أقسط﴾[3] أي: أعدل .

وأقسط: إذا عدل، وقسط ـ بغير ألف ـ: إذا جار، ومنه:

﴿وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً﴾[4].

١- القواعد والفوائد: ٢/١٧٣. قال في مجموع الغرائب: ١٩٤: هذان الإسمان ممّا يحسن القران بينهما في الذكر لأنّ في اجتماعهما وصفاً له بالقدرة على نفع من شاء، وضرّ من شاء .

٢- آل عمران: ١٨. ٣- البقرة: ٢٨٢. ٤- الجنّ: ١٥.

الجامع:

الّذي يجمع الخلائق ليوم القيامة، أو الجامع للمتباينات والمؤلّف بين المتضادّات، أو الجامع لأوصاف الحمد والثناء.

ويقال: الجامع الّذي قد جمع الفضائل وحوى المكارم والمآثر.

البرّ:

بفتح الباء: وهو العطوف على العباد، الّذي عمّ برّه جميع خلقه، ببرّه المحسن بتضعيف الثواب، والمسيء بالعفو عن العقاب وبقبول التوبة؛

وقد يكون بمعنى الصادق، ومنه: برّ في يمينه، أي: صدق.

وبكسر الباء: قال الهروي:

هو الاتساع والإحسان والزيادة، ومنه سمّيت البرّية لاتساعها؛

وقوله: ﴿لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون﴾[1] البرّ: الجنّة.

قال الجوهري: والبِرّ ـ بالكسر ـ خلاف العقوق، وبررت والدي ـ بالكسر ـ أي: أطعته، ومن كسر باء البرّ في اسمه تعالى، فقد وهم.[2]

قال الحريري[3] في كتابه «درّة الغوّاص»: وقولهم:

برِّ والدك وشُمّ يدك، وهْم، والصواب فتح الباء والشين، لأنّهما مفتوحان في قولك: يبرّ ويشمّ، وعقد هذا الباب أنّ حركة أوّل فعل الأمر من [جنس] حركة ثاني الفعل المضارع إذا كان متحرّكاً؛

فتفتح الباء في قولك: برّ أباك، لانفتاحها في قولك: يبرّ، وتضمّ الميم في قولك: مدّ الحبل، لانضمامها في قولك: يمدّ.

١- آل عمران: ٩٢.

٢- الصحاح: ٢/ ٥٨٨.

٣- هو أبو محمّد القاسم بن عليّ بن محمّد بن عثمان الحريري، له عدّة مصنّفات، منها: درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ، مات سنة ٥١٦هـ.

وتكسر الخاء في قولك: خفّ في العمل، لانكسارها في قولك: يخفّ[١]. [٢]

قال الصدوق، وابن فهد في العدّة (نحوه باختصار).

المانع:

الّذي يمنع أولياءه ويحوطهم وينصرهم، من المنعة.

أو: يمنع من يستحقّ المنع، من المنع، أي: الحرمان، لأنّ منعه سبحانه حكمة، وعطاؤه جود ورحمة، فلا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع.

١- درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ: ٢٢.

٢- في هامش(خ ل): «قلت: الفعل المضاعف الّذي ماضيه فعل، نحو: ردّ وشدّ وعفّ وكلّ، إن كان متعدّياً مضارعه يأتي على يفعل بالضمّ نحو يردّ ويشدّ، وإن كان غير متعدّ،فمضارعه يأتي على يفعل بالكسر نحو يعفّ ويكلّ. وما جاء على فعل ـ سواء كان متعدّياً أو غير متعدّ فالمتعدّي نحو شممته وعضضته، وغير المتعدّي نحو ظللت وبللت ـ فالمضارع منها يفعل بالفتح، نحو: يشمّ ويعضّ ويلجّ ويظلّ ويبلّ، وربّما قالوا يبل بالكسر، جعلوه من قبيل حسب يحسب، ولا يأتي من هذا فعل بالضمّ، قال سيبويه: لأنّهم يستثقلون فعل والتضعيف.

وقد يشتبه فعل يفعل هنا، ألا ترى أنّك تقول: حرّ يومنا وحرّ المملوك، فلفظهما سواء، وتقول في مستقبل حرّ يومنا: يحر بالفتح حراراً. وتقول: قرّ بالمكان يقر بالكسر قراراً، وإن عنيت به قرّة العين عند السرور بالشيء قلت: قرّ به عيناً يقرّ ـ بالفتح ـ قرّة.

وأمّا الألفاظ المشتركة من يفعل بالضمّ ويفعل بالكسر، فمنها: جدّ إن عنيت به القطع كان متعدّياً، فتقول: جدّ الشيء يجدّه جدّاً فهو جادّ والأمر منه جُد بالضم، وإن عنيت به جدّ في الأمر إذا اجتهد كان لازماً، فتقول: جدّ يجدّ بالكسر والأمر منه جدّ بالكسر.

ومنها: فرّ إن عنيت به الكشف عن سنّ الدابة كان متعدّياً، فتقول: فرّ عن الدابّة يفرّ بالضمّ فرّاً، وفرّ عن الغلام إذا نظر إلى ماعنده من العلم، وإن عنيت به الهرب والفرار كان لازماً، فتقول: فرّ منّي زيد يفرّ بالكسر فراراً.

ومنها: صرّ إن عنيت به الشدّ كان متعدّياً، فتقول: صرّ الصرّة يصرّها بالضم صرّاً والصرّة مصرور، وإن عنيت به الصوت كان لازماً، فتقول: صرّ الجندب أو الباب يصرّ صريراً والأمرصر بالكسر والنهي لا تصر، ملخّص من كتاب شرح الملوكي، وكتاب عبدالواحد بن زكريّا. منه ره».

وقد يكون المانع: الّذي يمنع أسباب الهلاك والنقصان بما يخلقه في الأبدان والأديان من الأسباب المعدّة للحفظ.

الوالي:

هو المالك للأشياء، المتصرّف فيها، المتولّي عليها، وقد يكون بمعنى المنعم، عوداً على بدء. وقوله تعالى: ﴿وما لهم من دونه من والٍ﴾[1] أي: من وليّ، أي: من ناصر، والمولى والولي يأتيان بمعنى الناصر أيضاً، وقد مرّ شرحهما.

والولاية ـ بفتح الواو ـ النصرة وبكسره: الإمارة، وقيل: هما لغتان كالدَلالة والدِلالة. والولاية أيضاً الربوبيّة، ومنه: ﴿هنالك الولاية للّه الحقّ﴾[2]؛

يعني: يومئذ يتولّون اللّه ويؤمنون به، ويتبرّأون ممّا كانوا يعبدون.

وقال في المصباح: وقيل: الولاية بالنصرة للّه تعالى يوم القيامة خالصة له، لا يملكها سواه، هنالك ينصر المؤمنين، ويخذل الكافرين.

المتعالي:

قال البادرائي: هو المتنزّه عن صفات المخلوقين.

وقال الهرويّ: المتعالي الّذي جلّ عن إفك المفترين، وقد يكون المتعالي بمعنى العالي، ومعنى «تعالى اللّه» أي: جلّ عن أن يوصف.

التوّاب:

من أبنية المبالغة، وهو الّذي يقبل التوبة من عباده، ويسهّل لهم أسباب التوبة، وكلّما تكرّرت التوبة من العبد تكرّر منه القبول. والتوّاب من الناس: التائب؛

والتوبة والتوب: الرجوع عن الذنب، وقيل: التوب جمع توبة.

قال الصدوق: «التوّاب» معناه: إنّه يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة إذا تاب منها العبد، يقال: تاب العبد إلى اللّه عزّ وجلّ فهو تائب إليه، وتاب اللّه عليه أي قبل توبته فهو توّاب عليه، والتؤب: التوبة.

١- الرعد: ١١. ٢- الكهف: ٤٤.

ويقال: اتّأب فلان من كذا ـ مهموزاً ـ إذا استحيى منه.

ويقال: ما طعامك بطعام تؤبة، أي: لا يحتشم منه ولا يستحيى.

وقال ابن فهد في العدّة (نحوه).

المنتقم:

هو الّذي يبالغ في العقوبة لمن يشاء، وانتقم اللّه من فلان: عاقبه.

وفي عبارة الشهيد: هو قاصم ظهور العصاة [1]

الرؤوف:

هو الرحيم العاطف برحمته على عباده.

وقيل: الرأفة أبلغ الرحمة وأرقّها، وقيل: الرأفة أخصّ، والرحمة أعمّ.

قال الصدوق (نحوه)؛ **وابن فهد** (مثله).

مالك الملك:

معناه أنّ الملك بيده، وقد يكون معناه: مالك الملوك.

والملكوت من الملك، كالرهبوت من الرهبة، وتملّك كذا، أي: ملكه قهراً.

ذو الجلال والإكرام:

أي: ذو العظمة والغنى المطلق والفضل العامّ، قاله الشهيد.[2]

وقيل: معناه، أي يستحقّ أن يجلّ ويكرم، فلا يجحد ولا يكفر به، قاله البادرائي.

ذو الطوْل:

أي: المتفضّل بترك العقاب المستحقّ عاجلاً وآجلاً لغير الكافر

والطول ـ بفتح الطاء ـ: الفضل والزيادة، وبضمّها: في الجسم، لأنّه زيادة فيه؛ كما أنّ القصر قصور فيه ونقصان.

وقولهم: طلت فلاناً، أي: كنت أطول منه، من الطول والطول جميعاً.

١، ٢- القواعد والفوائد: ٢/١٦٩، ١٧٢

ذو المعارج:

أي ذو الدرجات الّتي هي مصاعد الكلم الطيّب والعمل الصالح، أو الّتي يترقّى فيها المؤمنون في الجنّة. وقوله تعالى: ﴿ومعارج عليها يظهرون﴾[١] أي: درج عليها يعلون، واحدها معرج ومعراج، وعرج في الدرجة أو السلّم: ارتقى.

النور:

قال البادرائي: هو الّذي بنوره يبصر ذو العماية، وبهدايته ينظر ذو الغواية، وعلى هذا يتناول قوله تعالى: ﴿اللّه نور السموات والأرض﴾[٢] أي: منوّرهما.

وقال الشهيد: النور: المنوّر مخلوقاته بالوجود والكواكب والشمس والقمر واقتباس النار، أو نوّر الوجود بالملائكة والأنبياء، أو دبّر الخلق بتدبيره.[٣]

وأضاف الصدوق: والنور: الضياء، واللّه عزّ وجلّ متعال عن ذلك علوّاً كبيراً، لأنّ الأنوار محدثة، ومحدثها قديم لا يشبهه شيء؛

وعلى سبيل التوسّع، قيل: إنّ القرآن نورٌ، لأنّ الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضياء في مسالكهم، ولهذا المعنى كان النبيّ صلى الله عليه وآله منيراً.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

الهادي:

الّذي هدى الخلق إلى معرفته بغير واسطة، أو بواسطة ما خلقه من الأدلّة على معرفته[٤]، وهدى سائر الحيوان إلى مصالحها، قال تعالى:

﴿الّذي أعطى كلّ شيء خلقه ثمّ هدى﴾[٥].

قال الصدوق: الهادي معناه: إنّه عزّ اسمه يهديهم للحقّ؛

١- الزخرف: ٣٣. ٢- النور: ٣٥.

٣- القواعد والفوائد: ٢/١٧٣.

٤- قال في مجموع الغرائب: ١٩٥: هو الّذي منّ هداه على من أراد.

٥- طه: ٥٠.

والهدى من الله عزّ وجلّ على ثلاثة أوجه:

فوجه: هو الدلالة قد دلّهم جميعاً على الدين.

والثاني: هو الإيمان، والإيمان هدى من الله عزّ وجلّ كما أنّه نعمة من الله.

والثالث: هو النجاة، وقد بيّن الله عزّ وجلّ أنّه سيهدي المؤمنين بعد وفاتهم فقال: ﴿والّذين قتلوا في سبيل الله فلن يضلّ أعمالهم * سيهديهم ويصلح بالهم﴾[1] ولا يكون الهدى بعد الموت والقتل إلاّ الثواب والنجاة، وكذلك قوله عزّ وجلّ:

﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربّهم بإيمانهم﴾[2].

وهو ضدّ الضلال الّذي هو عقوبة الكافر.

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ويضلّ الله الظالمين﴾[3] أي: يهلكهم ويعاقبهم، وهو كقوله عزّ وجلّ: ﴿أضلّ أعمالهم﴾[4] أي: أهلك أعمالهم وأحبطها بكفرهم.

وقال ابن فهد: الهادي: معناه الّذي منّ بهدايته على جميع خلقه، وأكرمهم بنور توحيده، إذ فطرهم عليه ودلّهم على قصد مراده، وأقدرهم عليه بالعقول والإلهام والدلائل والإعلام، والرسل المؤيّدة بالحجج المؤكّدة ﴿ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة﴾[5].

وأمّا بيان هدايته لسائر العباد فما حكاه سبحانه:

﴿فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى﴾[6] وأمّا إكرامه لهم بنور توحيده، فطرهم عليه أوّلاً ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾[7] وقال صلى الله عليه وآله:

«كلّ مولود يولد على الفطرة، وإنّما أبواه يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه» وانفاذ الرسل، وإقامة منار الدين والهدى ثانياً، والحثّ والترغيب والترهيب ثالثاً، والإمداد والألطاف والإسعاد والإسعاف بالتوفيق رابعاً؛

وهو الّذي هدى سائر الحيوانات إلى مصالحها، وألهمها كيف تطلب الرزق وتجتلب المسار، وكيف تحترز عن الآفات والمضارّ.

١- محمّد: ٤، ٥. ٢- يونس: ٩. ٣- إبراهيم: ٢٧. ٤- محمّد: ١.
٥- الأنفال: ٤٢. ٦- فصّلت: ١٧. ٧- الروم: ٣٠.

البديع:

هو الذي فطر الخلق مبتدعاً لا على مثال سبق .

وهو فعيل بمعنى مفعل كأليم بمعنى مؤلم.

قال الصدوق (مثله) وأضاف: والبديع يقال على الفاعل والمنفعل؛ والمراد هنا الأوّل، والبدع الّذي يكون أوّلاً في كلّ شيء، ومنه :

قوله تعالى: ﴿ما كنت بدعاً من الرسل﴾[1] أي: لست بأوّل مرسل.

والبدعة :اسم ما ابتدع من الدين وغيره، وقال الشاعر في هذا المعنى:

وكـــفّاك لـم تخلقـــا للندى ولـم يك بخلهـــمـــا بدعـــة

فكفّ عـن الخيـر مـقـبـوضـة كـمـا حطّ عن مـائة سـبـعـة

وأُخـــرى ثلاثة آلافـــهـــا وتسع مـائيـهـا لـهـا شـرعـة

ويقال: لقد جئت بأمر بديع، أي مبدع عجيب .

قال ابن فهد في العدّة (مثله).

الباقي:

قال الشهيد: هو الموجود الواجب وجوده لذاته أزلاً وأبداً.[2]

وقال البادرائي، وصاحب العدّة: هو الّذي بقاؤه غير متناه ولا محدود، ولا تعرض عليه عوارض الزوال، وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنّة والنار ودوامهما، لأنّ بقاءه أزلي أبديّ، وبقاؤهما أبديّ غير أزليّ، ومعنى الأزليّ: ما لم يزل، والأبديّ: ما لا يزال، والجنّة والنار مخلوقتان كائنتان بعد أن لم تكونا .

قال الصدوق: الباقي معناه: الكائن بغير حدوث ولا فناء، والبقاء ضد الفناء، بقي الشيء بقاءاً. ويقال: ما بقيت منهم باقية ولا وقتهم من اللّه واقية؛ والدائم من صفاته هو الباقي أيضاً الّذي لا يبيد ولا يفنى .

١- الأحقاف: ٩. ٢- القواعد والفوائد: ٢/ ١٧٤.

الوارث:

هو الباقي بعد فناء الخلق، فترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاّك.

قال الصدوق، وابن فهد في العدّة (نحوه).

الرشيد:

الّذي أرشد الخلق إلى مصالحهم. أو ذو الرشد وهو الحكمة، لاستقامة تدبيره. أو الّذي ينساق بتدبيراته إلى غايتها.

الصبور:

هو الّذي لا تحمله العجلة على المنازعة إلى الفعل قبل أوانه. أو الّذي لا تحمله العجلة بعقوبة العصاة، لاستغنائه عن التسرّع، إذ لا يخاف الفوت. والصبور من أبنية المبالغة، وهو في صفة اللّه تعالى قريب من معنى الحليم، إلاّ أن الفرق بينهما أنّهم لا يأمنون العقوبة في صفة الصبور، كما يسلمون منها في صفة الحليم.

قال في المصباح: الصبور من أسمائه تعالى، هو الّذي لا تحمله العجلة بعقوبة العصاة لاستغنائه عن التسرّع إذ لا يخاف الفوت، **مع أنّ الشيخ نصير الدين** قدّس الله سرّه **قال في «فصوله»**: كلّ اسم يليق بجلاله ويناسب كماله، وإن لم يرد به إذن يجوز إطلاقه عليه تعالى، إلاّ أنّه ليس من الأدب لجواز أن لا يناسبه من وجه آخر.

الربّ:

هو في الأصل بمعنى التربية، وهي: تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً؛

ثمّ وصف به للمبالغة، كالصوم والعدل.

وقيل: هو نعت من ربّه يربّه فهو ربّ، ثم سمّي به المالك لأنّه يحفظ ما يملكه ويربّيه، ولا يطلق على غير اللّه تعالى إلاّ مقيّداً، كقولنا: ربّ الضيعة؛ ومنه: ﴿ارجع إلى ربّك﴾[1].

١- يوسف: ٥٠.

واختلف في اشتقاقه على أربعة أوجه:

١- إنّه مشتقّ من المالك، كما يقال: ربّ الدار، أي: مالكها. قال بعضهم: لئن يربّني رجل من قريش أحبّ إليّ من أن يربّني رجل من هوازن، أي: يملكني.

٢- إنّه مشتقّ من السيّد، ومنه: ﴿أمّا أحدكما فيسقي ربّه خمراً﴾[1] أي: سيّده.

ومن ذلك قول لبيد: وأُهلكنّ يوماً ربّ كندة وابنه، أي سيّد كندة.

٣- إنّه المدبّر، ومنه قوله: ﴿والربّانيّون﴾ وهم: العلماء، سمّوا بذلك لقيامهم بتدبير الناس وتعليمهم، ومنه: ربّة البيت، لأنّها تدبّره.

٤- إنّه مشتقّ من التربية؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وربائبكُم﴾.

سمّي ولد الزوجة ربيبة لتربية الزوج له.

فعلى هذا إن قيل: بأنّه تعالى ربّ لأنّه سيّد أو مالك، فذلك من صفات ذاته، وإن قيل: لأنّه مدبّر لخلقه أو مربّيهم، فذلك من صفات أفعاله.

وقال في المصباح: فهو في معنى مربوبة نحو قتيلة في موضع مقتولة، ويجوز أن تسمّى ربيبة وإن لم تكن في حجره، لأنّ العرب تسمّي الفاعلين والمفعولين بما يقع بهم ويوقعونه، يقولون: هذا قتيل، وهذا ذبيح، وإن لم يقتل أو يذبح بعد إذ كان يراد قتله أو ذبحه، ويقولون: هذا أُضحيّة، لما أُعدّ له.

قال الصدوق (نحوه) وفيه: ولا يقال لمخلوق: الربّ بالألف واللام، لأنّ الألف واللام دالّتان على العموم، وإنّما يقال للمخلوق: ربّ كذا فيعرف بالإضافة، لأنّه لا يملك غيره فينسب إلى ما يملكه، والربّانيّون نسبوا إلى التألّه والعبادة للربّ في معنى الربوبيّة له، والرّبّيّون الّذين صبروا مع الأنبياء عليهم السلام.

وقال ابن فهد (نحوه).

السيّد:

الملك، وسيّد القوم ملكهم وعظيمهم.

١- يوسف: ٤١.

وقيل لقيس بن عاصم: بم سدت قومك؟

قال: ببذل الندى، وكفّ الأذى، ونصر المولى.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: عليّ سيّد العرب. فقالت عائشة: أولست سيّد العرب؟!

فقال صلى الله عليه وآله: أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب. فقالت: وما السيّد؟

فقال صلى الله عليه وآله: هو من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي.[1]

فعلى هذا الحديث، السيّد: هو الملك الواجب الطاعة، قاله صاحب العدّة.

قال الشهيد في «قواعده»: ومنع بعضهم من تسميته تعالى بالسيّد.[2]

قلت: وهذا المنع ليس بشيء؛ **أمّا أولاً**:

فلما ذكرناه من قول صاحب العدّة، وقد أثبته [3] في الأسماء الحسنى في عبارته.

وأمّا ثانياً: فلأنّه قد جاء في الدعاء كثيراً، وورد أيضاً في بعض الأحاديث، قال: السيّد الكريم.

وأمّا ثالثاً: فلأنّ هذا الاسم لا يوهم نقصاً، فيجوز إطلاقه على اللّه تعالى إجماعاً.

قال الصدوق (نحوه).

الجواد:

هو الكثير الإنعام والإحسان، والفرق بينه وبين الكريم: إنّ الكريم الّذي يعطي مع السؤال، والجواد يعطي من غير سؤال، وقيل: بالعكس.

ورجل جواد أي سخيّ، ولا يقال: اللّه تعالى سخيّ، لأنّ أصل السخاوة راجع إلى اللين؛

١- أُنظر إحقاق الحقّ: ٤/ ٣٦ -٤٣، ٣٤٨، وج ٥/ ٢٨، وج ١٥/ ٢٥ - ٤١، وج ٢٠/ ٣٩٩ - ٤٠٤.

٢- القواعد والفوائد: ٢/ ١٧٧، باختلاف.

٣- يعني صاحب العدّة.

ويقال: أرض سخاويّة، وقرطاس سخاويّ إذا كان ليّناً.

وسمّي السخيّ سخيّاً للينه عند الحوائج.

هذا آخر كلام صاحب العدّة.

قال الصدوق (نحوه).

قلت: وقوله: «ولا يقال: اللّه تعالى سخيّ» ليس بشيء، لأنّ السخاء مرادف للجود[1]، وهو صفة كمال، فيجوز إطلاقه عليه تعالى، مع أنّه قد ورد به الإذن؛

ففي دعاء الصحيفة المذكور في مهج ابن طاووس[2] قدس الله سرّه:

«سبحانه من توّاب ما أسخاه، وسبحانه من سخيّ ما أنصره»؛

فإذا كان اسم السخاء لا يوهم نقصاً وقد ورد في الدعوات، فما المانع من إطلاقه عليه تعالى؟

فإن قلت: إنّ المانع أنّ أصل السخاوة راجع إلى اللين إلى آخره، كما ذكره صاحب العدّة.

قلت: إنّ اللين هنا بمعنى الحلم لا بمعنى ضدّ الخشونة.

في دعوات المصباح[3]:

«ولنت في تجبّرك» أي: حلمت في عظمتك.

وليس صفاته تعالى كصفات خلقه، لأنّ التوّاب من الناس: التائب، والصبور: كثير حبس النفس عن الجزع، وهما في صفته تعالى كما مرّ في شرحهما، إلى غير

١- في هامش (خ ل): «في كثير من الأدعية، وإضافة السخاء فيها إليه كما في دعاء الجوشن الكبير المرويّ عن السجّاد زين العابدين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في قوله: ياذا الجود والسخاء، ففرّق بين السخاء والجود لترادفهما على اسم الكريم، منه ره».

٢- هو أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني الحسيني، له عدّة مصنّفات، منها: مهج الدعوات ومنهج العنايات، توفّي سنة ٦٦٤هـ.

٣- كتاب المصباح: ٣٨٧: لمحمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسيّ شيخ الطائفة.

ذلك من صفاته تعالى المخالفة لصفات خلقه.[١]

١- في هامش (خ ل): «مع أنّا نقول: إنّ أصل السخاء راجع إلى الإتّساع والسهوله، وأرض سخواء: سهلة واسعة، ويسمّى السخيّ سخيّاً لسهولة عطائه وسعته؛
فاللّه تعالى أحقّ باسم السخاء، لأنّه وسّع بعطائه المعطين، وعمّ ببرّه المبرّين.
مع أنّا لو سلّمنا للشيخ رحمه اللّه صحّة الإشتقاق في الأسماء الحسنى، لوجب أن نترك كلّ اسم منها يحصل [في] اشتقاقه ما لا يناسب عنده، وهو باطل بالإجماع؛
وأظنّ أنّه ـ رحمه اللّه ـ قلّد القاضي عبدالجبّار في شرحه الأسماء الحسنى في صحّة الإشتقاق، لأنّه منع في شرحه أن يوصف اللّه تعالى بالحنّان، قال:
لأنّه يفيد معنى الحنين، وهو لا يجوز عليه سبحانه وتعالى؛
قلت: فكلام عبدالجبّار أيضاً غير صحيح، لاشتقاق الحنّان من غير الحنين؛
قال الجوهري في صحاحه: الحنان بالتخفيف: الرحمة، والحنّان بالتشديد: ذو الرحمة.
وقال الهروي في «الغريبين» في قوله تعالى: ﴿وحناناً من لدنّا﴾ [مريم: ١٣] أي: رحمة؛
قال: والحنّان من صفات اللّه بالتشديد: الرحيم، وبالتخفيف: العطف والرحمة.
وفي الحديث: أنّه صلى الله عليه وآله مرّ على رجل يعذّب، فقال: لأتّخذنّه حناناً. أي: لأتعطّفنّ عليه ولأترحّمنّ.
ثمّ نرجع ونقول: على ماذهب إليه صاحب العدّة وعبدالجبّار، لا يجوز أن يسمّى اللّه تعالى شاكراً وقد ورد به في القرآن في قوله: ﴿فإنّ اللّه شاكرٌ عليمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨] لأن الشاكر في الأصل كما ذكره الإمام الطبرسي: هو المظهر للإنعام عليه، واللّه يتعالى عن أن يكون لأحد عليه نعمة، وإنّما وصف سبحانه بأنّه شاكر مجازاً وتوسّعاً.
قال الإمام الطبرسيّ رحمه الله: ومعنى أنّه شاكر أي: مجاز عبده على طاعته بالثناء والثواب، وإنّما ذكر لفظ الشاكر تلطّفاً لعباده ومظاهرة في الإحسان والإنعام عليهم، كما قال:
﴿من ذا الّذي يقرض اللّه قرضاً حسناً﴾ [البقرة: ٢٤٥] واللّه تعالى لايستقرض من عوز، لكنّه ذكر هذا اللفظ على طريق اللطف، أي: يعامل عباده معاملة المستقرض من حيث أنّ العبد ينفق من حال غناه فيأخذ أضعاف ذلك في حال فقره وحاجته، وكذلك لما كان يعامل عبده معاملة الشاكر [من حيث أنّه] يوجب الثناء له والثواب سمّى نفسه شاكراً. منه رحمه الله».
أُنظر: الصحاح: ٥/١٢٠٤، مجمع البيان: ١/٢٣٩-٢٤٠.

وهنا فائدة يحسن بهذا المقام أن نسفر قناعها ونحدر لفاعها، وهي:

إنّ الأسماء الّتي ورد بها السمع ولا شيء منها يوهم نقصاً، يجوز إطلاقها على اللّه تعالى إجماعاً، وما عدا ذلك فأقسامه ثلاثة:

١- ما لم يرد به السمع ويوهم نقصاً، فيمتنع إطلاقه عليه تعالى إجماعاً، كالعارف والعاقل والفطن والذكيّ، لأنّ المعرفة قد تشعر بسبق فكره، والعقل هو المنع عمّا لا يليق، والفطنة والذكاء يشعران بسرعة الإدراك لما غاب عن المدرك، وكذا المتواضع لأنّه يوهم الذلّة، والعلاّمة لأنّه يوهم التأنيث، والداري لأنّه يوهم تقدّم الشكّ. وما جاء في الدعاء من قول الكاظم عليه السلام في دعاء يوم السبت:

«يا من لا يعلم ولا يدري كيف هو إلاّ هو»[1] يعطي جواز هذا، فيكون مرادفاً للعلم

٢- ما ورد به السمع، ولكن إطلاقه في غير مورده يوهم النقص فلا يجوز، كأن يقول: يا ماكر، أو يا مستهزئ ويحلف به.

قال الشهيد: ومنع بعضهم أن يقال: اللّهمّ امكر بفلان.

وقد ورد في دعوات المصباح: «اللّهمّ استهزئ به ولا تستهزئ بي».[2]

٣- ما خلا عن الإيهام إلاّ أنّه لم يرد [به] السمع، كالنجيّ والأريحيّ.

قال الشهيد: والأولى التوقّف عمّا لم تثبت التسمية به، وإن جاز أن يطلق معناه عليه إذا لم يكن فيه إيهام.

إذا عرفت ذلك فنقول: قال الشيخ نصير الدين أبو جعفر محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي قدّس الله سره في فصوله:

كلّ اسم يليق بجلاله ويناسب كماله ممّا لم يرد به إذن جاز إطلاقه عليه تعالى، إلاّ أنّه ليس من الأدب لجواز أن لا يناسبه من وجه آخر.[3]

قلت: وعنده يجوز أن يطلق عليه تعالى الجوهر، لأنّ الجوهر قائم بذاته غير مفتقر إلى الغير، واللّه تعالى كذلك.

١- المصباح للكفعمي: ١٠٢و١٠٣.

٢- القواعد والفوائد: ٢/١٧٧، باختلاف.

٣- فصول العقائد: ٩.

وقال الشيخ عليّ بن يوسف بن عبد الجليل في كتابه «منتهى السؤول في شرح الفصول» لا يجوز أن يطلق على الواجب تعالى صفة لم يرد الشرع المطهّر إطلاقها عليه، وإن صحّ اتّصافه بها معنى، كالجوهر مثلاً بمعنى القائم بذاته، لجواز أن يكون في ذلك مفسدة خفيّة لا نعلمها، فإنّه لا يكفي في إطلاق الصفة على الموصوف بثبوت معناها له، فإنّ لفظتي: عزّ وجلّ، لا يجوز إطلاقها على النبيّ صلى الله عليه وآله وإن كان عزيزاً جليلاً في قومه، لأنّهما يختصّان باللّه تعالى، ولولا عناية اللّه ورأفته بعباده في إلهام أنبيائه أسماءه وصفاته، لما جسر أحد من الخلق، ولا تهجّم في إطلاق شيء من هذه الأسماء والصفات عليه سبحانه.

قلت: وهذا الكلام أولى من قول صاحب الفصول، لأنّه إذا جاز عدم المناسبة ولا ضرورة داعية إلى التسمية، وجب الإمتناع من جميع ما لم يرد به نصّ شرعي من الأسماء، وهذا معنى قول العلماء:

إنّ أسماء اللّه تعالى توقيفيّة، أي: موقوفة على النصّ والإذن.

ولقد خرجنا في هذا الباب بالإكثار عن حدّ الإختصار، غير أنّ الحديث ذو شجون.

شديد العقاب:

أي للطغاة، والشديد: القويّ، ومنه: ﴿وشددنا ملكهُ﴾[1] أي: قوّيناه؛

وشدّ اللّه عضده أي: قوّاه، واشتدّ الرجل: إذا كان معه دابة شديدة، أي: قويّة، والمشدّ: الّذي دوابه شديدة قويّة، والمضعف: الذي دوابّه ضعيفة.

الناصر:

هو النصير، والنصير مبالغة في الناصر. والنصرة: المعونة، والنصير والناصر: المعين، ونصر الغيث البلد: إذا أعانه على الخصب والنبات، وقوله تعالى:

١- سورة ص: ٢٠.

﴿ولا هم ينصرون﴾[١] أي: يعاونون .

قال الصدوق، وابن فهد (نحوه باختصار) .

العلاّم:

مبالغة في العلم، وهو الّذي لا يشذّ عنه معلوم. وقالوا: رجل علاّمة، فألحقوا الهاء لتدلّ على تحقيق المبالغة، فتؤذن بحدوث معنى زائد في الصفة؛

ولا يوصف سبحانه بالعلاّمة، لأنّه يوهم التأنيث .

المحيط:

هو الشامل علمه، وأحاط علم فلان بكذا أي: لم يعزب عنه.

وقال في المصباح: وقوله تعالى: ﴿واللّه من ورائهم محيط﴾[٢] أي: إنّهم في قبضته وسلطانه لا يفوتونه، كالمحاصر المحاط من جوانبه لا يمكنه الفرار والهرب، وهذا من بلاغة القرآن .[٣]

وقال الصدوق: المحيط معناه أنّه محيط بالأشياء عالم بها كلّها، وكلّ من أخذ شيئاً أو بلغ علمه أقصاه فقد أحاط به، وهذا على التوسّع لأنّ الإحاطة في الحقيقة إحاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه، كإحاطة البيت بما فيه، وإحاطة السور بالمدن، ولهذا المعنى سمّي الحائط حائطاً.

ومعنى ثان: يحتمل أن يكون نصباً على الظرف، معناه مستولياً مقتدراً ، كقوله عزّ وجلّ: ﴿وظنّوا أنّهم أُحيط بهم﴾[٤] فسمّاه إحاطةً لهم، لأنّ القوم إذا أحاطوا بعدوّهم لم يقدر العدوّ على التخلّص منهم .

قال ابن فهد في العدّة: المحيط: هو المستولي المتمكّن من الأشياء، الواسع لها علماً وقدرة فهو محيط، أي مستولي على جميع الأشياء علماً ﴿لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلاّ في كتاب مبين﴾[٥] .

١- البقرة: ٤٨ . ٢- البروج: ٢٠.

٣- المصباح للكفعمي: ٣٤٠. ٤- يونس: ٢٢. ٥- سبأ: ٣.

الفاطر:

أي المبتدع، لأنّه فطر الخلق، أي ابتدعهم وخلقهم من الفطر، وهو الشقّ؛ ومنه: ﴿إذا السماء انفطرت﴾[١] كأنّه تعالى شقّ العدم بإخراجنا منه.

وقوله: ﴿فاطر السموات والأرض﴾[٢] أي: مبتدئ خلقهما.

قال ابن عبّاس: ما كنت أدري ما فاطر السماوات، حتّى احتكم إليّ أعرابيّان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي: ابتدأتها.[٣]

وقوله: ﴿إلاّ الّذي فطرني﴾[٤] أي: خلقني.

الصدوق، وابن فهد في العدّة (مثله باختصار).

الكافي:

هو الّذي يكفي عباده جميع مهامّهم، ويدفع عنهم مؤذياتهم، فهو الكافي لمن توكّل عليه، فيكفيه ما يحتاج إليه، والكفية: القوت، والجمع الكفى.

وقال الصدوق:

الكافي: اسم مشتقٌّ من الكفاية، وكلّ من توكّل عليه كفاه ولا يلجئه إلى غيره.

قال ابن فهد في العدّة (مثله) وأضاف:

قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿ومن يتوكّل على اللّه فهو حسبه﴾[٥] أي كافيه.

الأعلى:

الغالب، ومنه: ﴿لا تخف إنّك أنت الأعلى﴾[٦] أي: الغالب.

وقوله: ﴿وأنتم الأعلون﴾[٧] أي: الغالبون المنصورون بالحجّة والظفر.

وعلوت قرني: غلبته.

وقوله: ﴿إنّ فرعون علا في الأرض﴾[٨] أي: غلب وتكبّر وطغى.

١- الانفطار: ١. ٢- الأنعام: ١٤، يوسف: ١٠١، إبراهيم: ١٠، فاطر: ١، الزمر: ٤٦، الشورى: ١١.

٣- مجمع البيان: ٤/٢٧٩. ٤- الزخرف: ٢٧. ٥- الطلاق: ٣.

٦- طه: ٦٨. ٧- آل عمران: ١٣٩. محمّد: ٣٥. ٨- القصص: ٤.

وقد يكون بمعنى المتنزّه عن الأمثال والأضداد والأنداد والأشباه .

قال الصدوق (مثله) وأضاف: وقد قال الشاعر في هذا المعنى .

فلمّا علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر

قال ابن فهد في العدّة (مثله).

الأكرم:

معناه الكريم، وقد يجيء أفعل بمعنى فعيل، كقوله تعالى:

﴿وهو أهون عليه﴾[١] أي: هيّن ﴿لا يصلاها إلاّ الأشقى﴾[٢] ؛

﴿وسيجنّبها الأتقى﴾[٣] يعني: الشقيّ والتقيّ . قال:

إنّ الّذي سَمكَ السماءَ بنى لنا بَيْتاً دعائمه أعزُّ وأطولُ

أي: عزيزة طويلة .

قال الصدوق، وابن فهد في العدّة (مثله).

الحفيّ:

أي: العالم، ومنه: ﴿يسئلونک كأنّک حفيٌّ عنها﴾[٤] أي: عالم بوقت مجيئها .

وقد يكون الحفيّ بمعنى اللطيف، ومعناه: المحتفي بک، أي: الّذي يبرّك ويلطف بک، ومنه: ﴿إنّه كان بي حفيّاً﴾[٥] أي: باراً معيناً .

قال الصدوق (نحوه)، و ابن فهد في العدّة (مثله).

الذارئ:

الخالق، واللّه ذرأ الخلق وبرأهم، أي: خلقهم، وأكثرهم على ترك الهمزة، وقوله: ﴿ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً﴾[٦] أي: خلقنا .

١- الروم: ٢٧. ٢، ٣- الليل: ١٥، ١٧.

٤- الأعراف: ١٨٧. وفي (خ ل): «يسئلونک عن الساعة كأنک حفيّ عنها».

٥- مريم: ٤٧.

٦- الأعراف: ١٧٩.

قال الصدوق (مثله) وأضاف: قيل: إنّ الذريّة منه اشتقّ اسمها، كأنّهم ذهبوا إلى أنّها خلق الله عزّ وجلّ، خلقها من الرجل، وأكثر العرب على ترك همزها، وإنّما تركوا الهمز في هذا المذهب لكثرة تردّدها في أفواههم، كما تركوا همزة البريّة وهمزة بريء وأشباه ذلك، ومنهم من يزعم أنّها من ذروت أو ذريت معاً يريد أنّه قد كثّرهم وبثّهم في الأرض بثّاً كما قال عزّ وجلّ: ﴿وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً﴾[1].

قال ابن فهد في العدّة (مثله).

الصانع:

فاعل الصنعة، والله تعالى صانع كلّ مصنوع، وخالق كلّ مخلوق[2].

فكلّ موجود سواه فهو فعله؛

وفي الحديث: إنّه صلى الله عليه وآله اصطنع خاتماً من ذهب[3]، أي: سأل أن يصنع له، كما تقول: اكتتبَ، أي: سأل أن يكتب له.

وامرأة صنّاع اليدين، أي: حاذقة ماهرة بعمل اليدين، وخلافها الخرقاء، وامرأتان صنّاعان، ونسوة صنّع، ورجل صنيع اليدين وصنع اليدين؛

وصنع اليدين ـ بفتحتين ـ أي: حاذق. والصنعة والصناعة: حرفة الصانع.

قال الصدوق: «الصانع» معناه أنّه صانع كلّ مصنوع أي خالق كلّ مخلوق، ومبدع جميع البدائع، وكلّ ذلك دالّ على أنّه لا يشبهه شيء من خلقه، لأنّا لم نجد فيما شاهدنا فعلاً يشبه فاعله، لأنّهم أجسام وأفعالهم غير أجسام، والله تعالى عن أن يشبه أفعاله، وأفعاله لحم وعظم وشعر، ودم وعصب وعروق وأعضاء، وجوارح

١- النساء: ١.

٢- في هامش (خ ل): «والفرق بين الخالق والصانع والبارئ: أنّ الصانع هو: الموجد للشيء المخرج له من العدم إلى الوجود، والخالق هو: المقدّر للأشياء على مقتضى حكمته سواء أُخرجت إلى الوجود أو لا، والبارئ هو: الموجد لها من غير تفاوت، أو المميز لها بعضاً عن بعض بالصور والأشكال، قاله الشيخ العلاّمة شرف الدين المقداد في لوامعه. منه رحمه الله».

٣- صحيح البخاري: ٨/١٦٥، مسند أحمد: ٣/١٠١.

وأجزاء، ونور وظلمة، وأرض وسماء، وحجر وشجر، وغير ذلك من صنوف الخلق، وكلّ ذلك فعله وصنعه عزّ وجلّ، وجميع ذلك دليل على وحدانيته، شاهد على انفراده، وعلى أنه بخلاف خلقه، وأنّه لا شريك له؛

وقال بعض الحكماء في هذا المعنى يصف النرجس:

عيون في جفون في فنون ... بدت وأجاد صنعتها المليك
بأبصار التغنّج طامحات ... كأنّ حداقها ذهب سبيك
على قصب الزمرّد مخبرات ... بأنّ اللّه ليس له شريك

وقال ابن فهد في العدّة (نحو ما قاله الصدوق).

الرائي:

العالم، والرؤية: العلم؛ ومنه: ﴿ألم تر كيف فعل ربّك﴾[1] أي: ألم تعلم.

والرؤية بالعين تتعدّى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم إلى مفعولين، تقول: رأيت زيداً عالماً، والأمر من الرؤية: إرئ ورئ.

وقوله: ﴿وأرنا مناسكنا﴾[2] أي: علّمنا.

وقوله: ﴿أعنده علم الغيب فهو يرى﴾[3] أي: يعلم.

وقوله: ﴿ولو نشاءُ لأريناكهم﴾[4] أي: عرّفناكهم.

وقال الصدوق (مثله) وأضاف: **ومعنى ثان**: إنّه المبصر، ومعنى الرؤية الإبصار، ويجوز في معنى العلم لم يزل رائياً، ولا يجوز ذلك في معنى الإبصار.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

السبّوح:

المنزّه عن كلّ سوء، وسبّح اللّه: نزّهه؛

وقوله: ﴿سبحانك﴾ أي: أُنزّهك من كلّ سوء.

١- الفجر: ٦. الفيل: ١. ٢- البقرة: ١٢٨. ٣- النجم: ٣٥. ٤- محمّد صلى الله عليه وآله: ٣٠.

وقال المطرزي[١]: وقولهم: سبحانك اللّهمّ وبحمدك، معناه: سبّحتك بجميع آلائك، وبحمدك سبّحتك.[٢]

وسمّيت الصلاة تسبيحاً، لأنّ التسبيح تعظيم الله وتنزيهه من كلّ سوء.

قال تعالى: ﴿وسبّح بحمد ربّك بالعشيّ والإبكار﴾[٣] أي: وصلّ.

وقوله: ﴿فلولا أنّه كان من المسبّحين﴾[٤] أي: المصلّين.

قال الجوهري: سبّوح من صفات الله، وكلّ اسم على فعول مفتوح الأوّل، إلاّ سبّوح قدّوس ذرّوح، وسبحات ربّنا ـ بضم السين والباء ـ أي: جلالته[٥].

قال الصدوق: «السبّوح» هو اسم مبنيّ على فعول، وليس في كلام العرب فعول إلاّ سبّوح وقدّوس، ومعناهما واحد، وسبحان الله تنزيهاً له عن كلّ ما لا ينبغي أن يوصف به، ونصبه لأنّه في موضع فعل على معنى تسبيحاً لله، يريد: سبّحت تسبيحاً، ويجوز أن يكون نصباً على الظرف ومعناه: نسبّح لله، وسبّحوا لله.

قال ابن فهد في العدّة (مثله).

الصادق:

الّذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده، والصدق خلاف الكذب، وقوله: ﴿مبوّأ صدق﴾[٦] أي: منزلاً صالحاً، وكلّما نسب إلى الخير والصلاح أُضيف إلى الصدق، فقيل: رجل صدق، ودابّة صدق.

قال الصدوق، وابن فهد في العدّة: (مثل صدره).

١- هو أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبدالسيّد بن عليّ المطرزي، الفقيه الحنفي النحوي، له عدّة مصنّفات، منها: المغرب، مات سنة ٦١٠هـ.
وفيّات الأعيان: ٥/ ٣٦٩. مرآة الجنان: ٤/ ٢٠.

٢- المغرب في ترتيب المعرب: ١/ ٢٤٠.

٣- غافر: ٥٥.

٤- الصافّات: ١٤٣.

٥- الصحاح: ١/ ٣٧٢ باختلاف.

٦- يونس: ٩٣.

الطاهر:

المنزّه عن الأشباه والأضداد والأمثال والأنداد، وعن صفات الممكنات ونعوت المخلوقات، من الحدوث والزوال والسكون والإنتقال وغير ذلك .

والتطهير: التنزّه عمّا لا يحلّ، ومنه:

﴿إنّهم أُناسٌ يتطهّرون﴾[١] أي: يتنزّهون عن أدبار الرجال والنساء.

قال الصدوق (نحوه) وأضاف: لأنّ جميع ذلك محدثٌ مخلوقٌ وعاجزٌ ضعيف من جميع الجهات، دليل على محدث أحدثه، وصانع صنعه، قادر قويّ طاهر من معانيها لا يشبه شيئاً منها، لأنّها دلّت من جميع جهاتها على صانع صنعها، ومحدث أحدثها، وأوجبت على جميع ما غاب عنها من أشباهها وأمثالها أن تكون دالّة على صانع صنعها، تعالى اللّه عن ذلك علوّاً كبيراً.

قال ابن فهد في العدّة (مثله).

الغياث:

معناه المغيث، سمّي تعالى باسم المصدر توسّعاً ومبالغة، لكثرة إغاثته الملهوفين وإجابته دعوة المضطرّين .

قال الصدوق، وابن فهد (نحوه).

الفرد، الوتر:

هما بمعنى، وهو المتفرّد بالربوبيّة وبالأمر دون خلقه .

والوتر ـ بالكسر ـ: الفرد، ـ وبالفتح ـ : الذحل[٢]، والحجازيون عكسوا، وتميم كسروها .

وفي الحديث: «إنّ اللّه وتر يحبّ الوتر فأوتروا» .[٣]

١- الأعراف: ٨٢، النمل: ٥٦.

٢- الذحل: الحقد والعداوة.

٣- سنن الترمذي: ٢/ ٣١٦ ح٤٥٣.

وقوله: ﴿والشفع والوتر﴾ [1] فيه اثنا عشر قولاً [2]؛
ذكرناها على حاشية دعاء يوم عرفة من أدعية الصحيفة، أحدها:

١- الفجر: ٣.

٢- في هامش (خ ل): «قلت: هذه الأقوال الاثنا عشر ذكرها الإمام الطبرسي ـ طاب ثراه ـ في تفسيره «مجمع البيان» ونحن ذكرناها كلّها في كتابنا «نور حدقة البديع ونور حديقة الربيع»، وزدنا على هذه الاثني عشر عدّة أقوال أُخر، من أرادها فعليه بالكتاب المذكور، منقولة من «تفسير الثعلبي» وذكرناها أيضاً في كتابنا «جُنّة الأمان الواقية وجَنّة الإيمان الباقية» وجملة الأقوال من هاتين اللفظتين ثلاثة وعشرون قولاً فافهم ذلك. منه رحمه اللّه».

أقول: والأقوال الثلاثة والعشرون كما في «المصباح» ص٣٤٢ هي:

«الأوّل: قال الحسن: هي الزوج والفرد من العدد، ،وهي تذكير بالحساب، لعظم نفعه وما يضبط به من المقادير.

الثاني: قال ابن زيد والجبائي: هو كلّما خلقه اللّه، لأنّ جميع الأشياء إمّا زوج أو فرد.

الثالث: جماعة من علماء التفسير: الشفع: هو الخلق، لكونه كلّه أزواجاً، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وخلقناكم أزواجاً﴾ [النبأ: ٨] كالكفر والإيمان، والشقاوة والسعادة، والهدى والضلالة، والليل والنهار، والسماء والأرض، والبرّ والبحر، والشمس والقمر، والجنّ والإنس؛ والوتر: هو اللّه وحده، وهو في حديث الخدري عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

الرابع: إنّ الشفع: صفات الخلق، لتبديلها بأضدادها كالقدرة بالعجز ونحو ذلك.

والوتر: صفات اللّه سبحانه، لتفرّده بصفاته دون خلقه، فهو عزيز بلا ذلّ، وغنيّ بلا فقر، وعلم بلا جهل وقوة بلا ضعف، وحياة بلا موت، ونحو ذلك.

الخامس: إنّ الشفع والوتر:

الصلاة، فمنها شفع ووتر، وهو في حديث ابن حصين عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

السادس: إنّ الشفع: النحر، لأنّه عاشر أيّام الليالي العشرة المذكورة من قبل في قوله: ﴿وليال عشر﴾ [الفجر: ٢] والوتر: يوم عرفة، لأنّه تاسع أيّامها، وقد روي مثل هذا الحديث أيضاً في حديث جابر عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، قال: لأنّ يوم النحر شفع بيوم نفر، وانفرد عرفة بالموقف.

السابع: إنّ الشفع: شفع الليالي العشرة المذكورة، وهي عشرة ذي الحجّة؛

وقيل: العشرة الأخيرة من شهر رمضان؛ ◄◄

. . . . . .

وقيل: هي العشرة الّتي أتمّ اللّه بها ليالي موسى عليه السلام، والوتر، وترها.

الثامن: إنّ الشفع: يوم التروية، والوتر: يوم عرفة، وروي ذلك عن الباقرين عليهما السلام.

التاسع: إنّ الوتر: آدم شفع بحوّاء.

العاشر: إنّ الشفع والوتر في قوله تعالى:

﴿فمن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه﴾ [البقرة: ٢٠٣] ؛

فالشفع: النفر الأوّل، والوتر: من تأخّر إلى اليوم الثالث.

الحادي عشر: إنّ الشفع: الليالي والأيّام، والوتر: الّذي لا ليل بعده، وهو يوم القيامة.

الثاني عشر: إنّ الشفع: عليّ وفاطمة عليهما السلام، والوتر: محمّد صلّى اللّه عليه وآله.

الثالث عشر: إنّ الشفع: الصفا والمروة، والوتر: البيت الحرام.

الرابع عشر: إنّ الشفع: آدم وحوّاء، والوتر: هو اللّه سبحانه .

الخامس عشر: إنّ الشفع: الركعتان من صلاة المغرب، والوتر: الركعة الثالثة.

السادس عشر: إنّ الشفع: درجات الجنان لأنّها كلّها شفع، والوتر: دركات النار لأنّها كلّها سبع وهي وتر، كأنّه سبحانه أقسم بالجنّة والنار.

السابع عشر: إنّ الشفع: هو اللّه سبحانه وهو الوتر أيضاً، لقوله تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم﴾ [المجادلة: ٧] الآية.

الثامن عشر: إنّ الشفع: مسجد مكّة والمدينة، والوتر: مسجد بيت المقدس.

التاسع عشر: إنّ الشفع: القِران في الحجّ والتمتّع فيه، والوتر: الإفراد فيه.

العشرون: إنّ الشفع: الفرائض، والوتر: السنن.

الحادي والعشرون: إنّ الشفع: الأفعال، والوتر: النيّة وهو الاخلاص.

الثاني والعشرون: إنّ الشفع: العبادة الّتي تتكرّر كالصلاة والصوم والزكاة، والوتر: العبادة الّتي لا تتكرّر كالحجّ.

الثالث والعشرون: إنّ الشفع: الجسد والروح إذا كانا معاً، والوتر: الروح بلا جسد، فكأنّه سبحانه أقسم بهما في حالتي الإجتماع والإفتراق.

فهذه ثلاثة وعشرون قولاً، ذكر الإمام الطبرسي رحمه الله في تفسيره الكبير منها اثني عشر قولاً، والأقوال الباقية أخذناها من تفسير الثعلبي وغيره» ، أُنظر مجمع البيان: ٤٨٥/٥.

إنّ الشفع هو الخلق لكونه كلّه أزواجاً، كما قال: ﴿وخلقناكم أزواجاً﴾[١].

والوتر هو اللّه وحده، وهو في حديث الخدري عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

قال الصدوق (نحوه) وأضاف:

ومعنى ثان: (المفرد) إنّه موجود وحده لا موجود معه.

«الوتر» الفرد، وكلّ شيء فرد قيل: وتر.

قال ابن فهد في العدّة (مثله).

الفالق:

الّذي فلق الأرحام فانشقّت عن الحيوان، وفلق الحبّ والنوى فانفلقت عن النبات، وفلق الأرض فانفلقت عن كلّما أُخرج منها، وهو قوله: ﴿والأرض ذات الصدع﴾[٢] وفلق الظلام عن الصباح، والسماء عن القطر، وفلق البحر لموسى عليه السلام.

وقال في المصباح: قال الطبرسي: في قوله تعالى: ﴿فالق الحبّ والنّوى﴾[٣] أي: شاق الحبّة اليابسة الميّتة فيخرج منها النبات، وشاق النواة اليابسة فيخرج منها النخل والشجرة، عن الحسن وقتادة والسدي. وقيل:

معناه خالق الحبّة والنوى ومنشيهما ومبديهما، عن ابن عبّاس والضحّاك.

وقيل: المراد به ما في الحبّة والنواة من الشقّ، وهو من عجيب قدرة اللّه تعالى في استوائه.

قال الصدوق: «الفالق» اسم مشتقّ من الفلق، ومعناه في أصل اللغة الشقّ، يقال: سمعت هذا من فلق فيه، وفلقت الفستقة فانفلقت، وخلق اللّه تبارك وتعالى كلّ شيء فانفلق عن جميع ما خلق ... (وذكر مثله).

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

القديم:

هو المتقدّم للأشياء وليس لوجوده أوّل، أو الّذي لا يسبقه عدم.

١- النبأ: ٨. ٢- الطارق: ١٢. ٣- الأنعام: ٩٥.

قال الصدوق: «القديم» معناه أنّه المتقدّم للأشياء كلّها، وكلّ متقدّم لشيء يسمّى قديماً إذا بولغ في الوصف، ولكنّه سبحانه قديم لنفسه بلا أوّل ولا نهاية، وسائر الأشياء لها أوّل ونهاية، ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها، فهي قديمة من وجه ومحدثة من وجه، وقد قيل: إنّ القديم معناه أنّه الموجود لم يزل، وإذا قيل لغيره عزّ وجلّ أنّه قديم كان على المجاز، لأنّ غيره محدث ليس بقديم.

قال ابن فهد في العدّة (مثله).

القاضي:

الحاكم على عباده، ومنه: ﴿وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه﴾ [1] أي: حكم؛ وقيل: أي أمر ووصّى. وقوله: ﴿واللّه يقضي بالحقّ﴾ [2] أي: يحكم.

والقضاء يقال على وجوه كثيرة، ذكرناها على حاشية الصحيفة في دعاء زين العابدين عليه السلام في الإلحاح على اللّه.[3]

قال الصدوق: «قاضي الحاجات» القاضي: اسم مشتقّ من القضاء، ومعنى القضاء من اللّه عزّ وجلّ على ثلاثة أوجه: فوجه منها هو الحكم والإلزام، يقال: قضى القاضي على فلان بكذا، أي حكم عليه به وألزمه إيّاه، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه﴾ ووجه منها هو الخبر، ومنه قوله عزّ وجلّ:

١- الإسراء: ٢٣. ٢- غافر: ٢٠.

٣- وهي كما في المصباح: ص٣٤٥:

«الأوّل: قضاء الوصيّة والأمر ﴿وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه﴾ [الإسراء: ٢٣] أي: أمر ووصّى، ومنهم من سمّاه قضاء الحكم، كصاحب العدّة وصاحب الغريبين، ومنهم من سمّاه قضاء العهد، أي: عهد ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه، ومثله: ﴿إذقضينا إلى موسى الأمر﴾ [القصص: ٤٤] أي: عهدنا.

الثاني: قضاء الإعلام ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾ [الإسراء: ٤] أي: أعلمناهم.

الثالث: الفراغ ﴿فإذا قضيتم الصلاة﴾ [النساء: ١٠٣] أي: فرغتم من أدائها، وقوله تعالى: ﴿فلمّا حضروا قالوا أنصتوا فلمّا قضي﴾ [الأحقاف: ٢٩] أي: فرغ من تلاوته، وقوله: ﴿فإذا قضيتم مناسككم﴾ [البقرة: ٢٠٠] أي: فرغتم منها، وسمّي القاضي قاضياً، لأنّه إذاحكم فقد

. . . . . .

فرغ ما بين الخصمين.

الرابع: الفعل ﴿فاقض ما أنت قاض﴾ [طه: ٧٢] أي: افعل ما أنت فاعل، وامض ما أنت ممض من أمر الدنيا.

الخامس: الموت ﴿ليقض علينا ربّك﴾ [الزخرف: ٧٧]ومثله: ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا﴾ [فاطر: ٣٦].

السادس: وجوب العذاب ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر﴾ [مريم: ٣٩] أي: وجب العذاب، ومثله في يوسف: ﴿قضي الأمر الّذي فيه تستفتيان﴾ [يوسف: ٤١].

السابع: الكتب ﴿وكان أمراً مقضيّاً﴾ [مريم: ٢١] أي: مكتوباً.

الثامن: الإتمام ﴿فلمّا قضى موسى الأجل﴾ [القصص: ٢٩] أي: أتمّ ﴿ أيّما الأجلين قضيت﴾ [القصص: ٢٨] أي أتممت.

التاسع: الحكم ﴿وقضي بينهم بالحقّ﴾ [الزمر: ٧٥] أي: حكم ﴿واللّه يقضي بالحقّ﴾ [غافر: ٢٠] أي يحكم.

العاشر: الجعل ﴿فقضاهنّ سبع سموات﴾ [فصّلت: ١٢] أي: جعلهنّ، قاله الطبرسي (ره).

وسمّاه الصدوق (ره) قضاء الخلق، وقال في معنى فقضاهنّ أي: خلقهنّ؛

وسمّاه الهرويّ: قضاء الفراغ، وقال: معنى فقضاهنّ أي: فرغ من خلقهنّ.

الحادي عشر: العلم ﴿ إلاّ حاجةً في نفس يعقوب قضاها﴾ [يوسف: ٦٨] أي علمها.

الثاني عشر: القول ﴿واللّه يقضي بالحقّ﴾ [غافر: ٢٠] أي: يقول الحقّ، قاله الصدوق، وذكر ذلك أيضاً في باب الحكم.

الثالث عشر: التقدير ﴿فلمّا قضينا عليه الموت﴾ [سبأ: ١٤] أي: قدّرناه.

الرابع عشر: قضاء الفصل في الحكم ﴿ولولا كلمة سبقت من ربّك إلى أجل مسمّى لقضي بينهم﴾ [الشورى: ١٤] يقال: قضى الحاكم، أي: فصل الحكم، وكلّما أحكم عمله فقد قضى، وقضيت هذه الدار: أحكمت عملها.

قال ذؤيب:

وعليهما مسرودتان قضاهما داوُدُ أو صنعُ السوابغ تُبّعُ

أُنظر: عدّة الداعي: ٣٠٩، مجمع البيان: ١/١٩٣و١٩٤والتوحيد: ٣٨٥و٣٨٦.

﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب﴾ أي أخبرناهم بذلك على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله، ووجه منها هو الإتمام، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿فقضيهنّ سبع سموات في يومين﴾ ومنه قول الناس: قضى فلان حاجتي، يريد أنّه أتمّ حاجتي على ما سألته.

وقال ابن فهد في العدّة: القاضي: هو الحاكم على عباده بالإنقياد في أوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه، واشتقاقه من القضاء.

المنّان:

المعطي المنعم، ومنه: ﴿فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [1] أي: أعط وأنعم.

وقيل: المنّان الّذي يبتدئ بالنوال قبل السؤال؛

والحنّان: الّذي يقبل على من أعرض عنه.

قال الصدوق (مثله) وأضاف بعد الآية: وقوله عزّوجلّ: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ [2].

قال ابن فهد في العدّة (مثله).

المبين:

المظهر حكمته بما أبان من تدبيره وأوضح بيّناته. وبان الشيء وأبان: اتّضح واستبان الشيء. وتبيّن: ظهر، والبيان: ما بيّن به الشيء.

قال الصدوق: «المبين» معناه الظاهر البيّن حكمته، المظهر لها بما أبان من بيّناته وآثار قدرته، ويقال: بان الشيء وأبان واستبان، بمعنى واحد.

قال ابن فهد في العدّة (نحوه).

كاشف الضرّ:

معناه المفرّج ﴿يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء﴾ [3].

والضرّ ـ بفتح الضاد ـ: خلاف النفع، ـ وبالضم ـ: الهزال وسوء الحال، وضرّه وضارّه بمعنى، والاسم الضرر.

قال في المصباح: وفي الحديث: «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» لكلّ واحد

١- سورة ص: ٣٩. ٢- المدّثر: ٦. ٣- النمل: ٦٢.

من اللّفظين معنى غير الآخر، فمعنى لا ضرر أي: لا يضرّ الرجل أخاه فينقص شيئاً من حقّه، وهو ضد النفع. وقوله: ولا ضرار أي: لا يضارّ الرجل جاره مجازاة فينقصه بإدخال الضرر عليه، فالضرار منهما معاً والضرر فعل واحد. والضرّاء والبأساء: الشدّة، وهما اسمان مؤنّثان، ولا ضرر ولا ضرورة عليك أي حاجة.[١]

قال الصدوق (مثله)وأضاف: والكشف في اللغة: رفعك شيئاً عمّا يواريه ويغطّيه.

قال ابن فهد في العدّة (مثله).

خير الناصرين:

معناه كثرة تكرار النصر منه، كما قيل: خير الراحمين لكثرة رحمته.

قال الصدوق، وابن فهد في العدّة (مثله).

الوفي:

معناه: إنّه يفي بعهده، ويوفي بوعده. والوفاء: ضد الغدر، ووفى الشيء: تم وكثر، ووفّاه حقّه وأوفاه: أعطاه وافياً، أي تامّاً، وتوفّيت حقّي من فلان واستوفيته بمعنى واحد، أي أخذته تامّاً، ومنه: ﴿الّذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾[٢].

ودرهم واف وكيل واف، أي: تامّ، ومنه: ﴿وأوفوا الكيل﴾[٣].

وقوله: ﴿وإبراهيم الّذي وفّى﴾[٤] أي: وفى سهام الإسلام، وامتحن بذبح ابنه فصبر، وصبر على عذاب قومه، وعلى مضض ختانه، فقد وفى عدد ما أُمر به.

وقيل: وفّى بمعنى وفى، ولكنّه أوكد.

قال الصدوق (نحوه).

قال ابن فهد في العدّة (مثل صدره).

الديّان:

الّذي يجزي العباد بأعمالهم، والدين: الجزاء، ومنه: كما تدين تدان، أي كما تجازي تجازى، قال:

١- المصباح: ٣٤٦. ٢- المطففين: ٢. ٣- الأنعام: ١٥٢، الإسراء: ٣٥. ٤- النجم: ٣٧.

كما يدين الفتى يوماً يدان به من يزرع الشوم لا يقلعه ريحاناً

وقال في المصباح: وقال الطبرسي: في قوله تعالى في الفاتحة: ﴿مالك يوم الدّين﴾[١]: يوم الجزاء، قال: واعلم بأن كما تدين تدان، وهو قول ابن جبير وقتادة.

وقيل: الدين هنا الحساب، وهو المروي عن الباقر عليه السلام وابن عبّاس.

والدين: الطاعة، قال عمرو بن كلثوم:

وأيّام لنا عززّ طوال عصينا الملك فينا أن تدينا

والدين العادة قال:

تقول وقد درأت لها وضيني[٢] أهذا دينه أبداً ودِيني

وقال ابن الجوزي في كتابه المسمّى بالمدهش: الدين يأتي في القرآن على معان: فيكون بمعنى الجزاء، كقوله تعالى: ﴿مالك يوم الدّين﴾؛

وبمعنى الإسلام ﴿أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ﴾[٣]؛

وبمعنى العدل ﴿ذلك الدين القيّم﴾[٤]؛

وبمعنى الطّاعة ﴿ولا يدينون دين الحقّ﴾[٥]؛

وبمعنى التوحيد ﴿مخلصين له الدين﴾[٦]؛

وبمعنى الحكم ﴿ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك﴾[٧]؛

وبمعنى الحد ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة في دين اللّه﴾[٨]؛

وبمعنى الحساب ﴿يوفّيهم اللّه دينهم الحقّ﴾[٩]؛

وبمعنى العقبة ﴿أتعلّمون اللّه بدينكم﴾[١٠]؛

وبمعنى الملّة ﴿ذلك دين القيّمة﴾[١١]. [١٢]

قال الصدوق، وابن فهد في العدّة (مثله).

١- الفاتحة: ٤. ٢- درأ: بسط. الوضين: الهودج. ٣- الفتح: ٢٨.

٤- الروم: ٣٠، التوبة: ٣٦. ٥- التوبة: ٢٩. ٦- الأعراف: ٢٩. ٧- يوسف: ٧٦.

٨و٩- النور: ٢، ٢٥. ١٠- الحجرات: ١٦. ١١- البيّنة: ٥. ١٢- المصباح: ٣٤٧.

الشافي:

هو رازق العافية والشفاء، ومنه: ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾[١].

وقال في المصباح (نحوه) مع زيادة: وشفاه اللّه من كذا، أي أصحّ بدنه، وفي الدعاء: «وأمرضت وشفيت» ولا تقل: وأشفيت، لأنّ أشفيت من أشرفت، وأشفى فلان على الموت، أي أشرف، واستشفيت بكذا، وتشفّيت من غيظي.[٢]

قال الصدوق، وابن فهد في العدّة: (نحوه).

تبارك:

قال الصدوق: وأمّا تبارك: فهو من البركة؛

وهو عزّ وجلّ ذو بركة، وهو فاعل البركة وخالقها وجاعلها في خلقه، وتبارك وتعالى عن الولد والصاحبة والشريك وعمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً؛

وقد قيل: إنّ معنى قول اللّه عزّ وجلّ:

﴿تبارك الّذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً﴾[٣]؛

إنّما عنى به أنّ اللّه الذي يدوم بقاؤه، وتبقى نعمه، ويصير ذكره بركة على عباده واستدامة لنعم اللّه عندهم، هو الّذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً.

والفرقان هو القرآن، وإنّما سمّاه فرقاناً لأنّ اللّه عزّ وجلّ فرّق به بين الحقّ والباطل، وعبده الّذي أنزل عليه ذلك هو محمّد صلى الله عليه وآله؛

وسمّاه عبداً لئلاّ يتّخذ ربّاً معبوداً، وهذا ردّ على من يغلو فيه، وبيّن عزّ وجلّ أنّه نزّل عليه ذلك لينذر به العالمين وليخوّفهم به من معاصي اللّه وأليم عقابه.

والعالَمون: الناس. ﴿الّذي له ملك السموات والأرض ولم يتّخذ ولداً﴾[٤] كما قالت النّصارى، إذ أضافوا إليه الولد كذباً عليه وخروجاً من توحيده.

﴿ولم يكن له شريك في الملك وخلق كلّ شيء فقدّره تقديراً﴾[٥]؛

يعني أنّه خلق الأشياء كلّها على مقدار يعرفه؛

١- الشعراء: ٨٠. ٢- المصباح: ٣٤٧. ٣ـ٥- الفرقان: ١، ٢.

وأنّه لم يخلق شيئاً من ذلك على سبيل سهو ولا على غفلة، ولا على تنحيب[1] ولا على مجازفة، بل على المقدار الّذي يعلم أنّه صواب من تدبيره؛

وأنّه استصلاح لعباده في أمر دينهم؛

وأنّه عدل منه على خلقه، لأنّه لو لم يخلق ذلك على مقدار يعرفه على سبيل ما وصفنا لوجد ذلك التفاوت والظلم والخروج عن الحكم وصواب التدبير إلى العبث وإلى الظلم والفساد، كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه الّذين ينحّبون في أفعالهم ويفعلون في ذلك ما لا يعرفون مقداره؛

ولم يعن بذلك أنّه خلق لذلك تقديراً فعرف به مقدار ما يفعله، ثمّ فعل أفعاله بعد ذلك، لأنّ ذلك إنّما يوجد في فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله إلاّ بهذا التقدير وهذا التدبير؛

واللّه سبحانه لم يزل عالماً بكلّ شيء، وإنّما عنى بقوله: ﴿فقدّره تقديراً﴾؛

أي فعل ذلك على مقدار يعرفه ـ على ما بيّنّاه ـ وعلى أن يقدّر أفعاله لعباده بأن يعرّفهم مقدارها ووقت كونها ومكانها الّذي يحدث فيه ليعرفوا ذلك؛

وهذا التقدير من اللّه عزّ وجلّ كتاب وخبر، كتبه لملائكته وأخبرهم به ليعرفوه؛

فلمّا كان كلامه لم يوجد إلاّ على مقدار يعرفه لئلاّ يخرج عن حدّ الصدق إلى الكذب، وعن حدّ الصواب إلى الخطأ، وعن حدّ البيان إلى التلبيس؛

كان ذلك دلالة على أنّ اللّه قد قدّره على ما هو به وأحكمه وأحدثه؛

فلهذا صار محكماً لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فساد.

١- نحب الرجل: نذر، أي أوجب على نفسه أمراً. وناحبه (على كذا): راهنه. فاخره.

٨- باب خواصّ أسماء اللّه الحسنى

١- **الجنّة الواقية**: فمن ذلك ما ذكره الشيخ رجب بن محمّد بن رجب الحافظ في بعض تصانيفه:

اللّه: ذكره ضحىً وعصراً وفي الثلث الأخير من الليل «ستّة وستّين» مرّة بغير «يا» يوصل إلى المطلوب.

الرحمن الرحيم: من خواصّهماحصول اللطف الإلهي إذا ذكرا عقيب كلّ فريضة «مائة» مرّة.

الملك: من خواصّه: دوام الملك لمن واظب عليه في كلّ يوم «أربعة وستّين» مرّة.

القدّوس: ذكره في الجمع «مائة وسبعين» مرّة، يطهّر الباطن من الرذائل.

السلام: فيه شفاء المرضى، والسلامة عن الآفات، ومن قرأه «مائة» مرّة على مريض شفي بإذن اللّه تعالى.

المؤمن: قراءته «مائة وستّة وثلاثين» مرّة، أمان من شرّ الثقلين.

المهيمن: ذكره «مائة وخمسة وعشرين» مرّة، يورث صفاء الباطن والإطّلاع على أسرار الحقائق.

العزيز: ذكره «أربعة وتسعين» مرّة، عقيب الفجر في كلّ يوم، يكشف أسرار علم الكيميا والسيميا، ومن قرأه «أربعين» يوماً كلّ يومَ «أربعين» مرّة لم يحتج إلى أحد.

الجبّار: من قرأه في كلّ يوم «احدى وعشرين» مرّة أمن من كلّ ظالم[1].

المتكبّر: من ذكره عند جبّار ذلّ.

الخالق: من أكثر ذكره، نوّر اللّه تعالى قلبه.

البارئ: من أكثر ذكره، بقي طريّاً في قبره [لم يبل].

١- «الظلمة» م.

المصوّر: إذا صامت العاقر «ثلاثة»[١] أيّام، وتلته «ثلاث عشرة» مرّة عند كتابته في جام، ومحته وشربته رزقت ذكراً صالحاً.

الغفّار: من ذكره عند صلاة الجمعة «مائة» مرّة ويقول: اللّهمّ اغفر لي يا غفّار. غفر اللّه تعالى له.

القهّار: من أكثر ذكره، أخرج اللّه تعالى حبّ الدنيا من قلبه؛

ومن قال في محاق القمر[٢] آخر الليل: يا قاهر يا قهّار، يا ذا البطش الشديد، أنت الّذي لا يطاق انتقامه، ودعا على عدوّه، قهره اللّه وآمنه منه.

الوهّاب: من ذكره وهو ساجد «أربع عشرة» مرّة، أغناه اللّه تعالى؛

ومن ذكره آخر الليل حاسر الرأس رافعاً يديه «مائة» مرّة، أذهب اللّه تعالى فقره وقضى حاجته.

الكريم، الوهّاب، ذو الطول: من أكثر ذكر ذلك، رزقه اللّه من حيث لا يحتسب.

الرزّاق: من أكثر من ذكره رزق البركة.

الفتّاح: من ذكره عقيب صلاة الفجر «سبعين» مرّة واضعاً يده على صدره، أذهب اللّه عن قلبه الحجاب.

العليم: من خواصّه أنّه يفتح المعارف على قلب ذاكره.

الحكيم، العليم: من أدام ذكرهما وله أمر مهمّ، كشف اللّه له عن مطلبه؛

وكذلك الحفيظ والحكيم.

القابض: من كتبه «أربعين» مرّة على «أربعين» لقمة «أربعين» يوماً وأكله، أمنه اللّه من عذاب الجوع طول عمره.

الباسط: من ذكره سحراً وهو رافع يديه «عشراً» لم يحتج إلى مسألة أحد.

عالم الغيب: من قرأه بعد الصلاة «مائة» مرّة، حصل له الكشف عن المغيّبات.

الخافض: من ذكره «سبعين»[٣] مرّة، دفع اللّه عنه شرّ الظالمين.

١- «سبعة» خ ل. ٢- «الشهر» م. ٣- «سبعين ألف» البلد.

الرافع: من ذكره عقيب الظهر «مائة» مرّة، زاده اللّه تعالى رفعة .

المعزّ: ذاكره يرزق الهيبة .

المذلّ: من ذكره في الليل المظلم وهو ساجد على التراب «ألف» مرّة وقال: «يا مذلّ الجبّارين ومبير الظالمين، إنّ فلاناً أذلّني فخذ لي حقّي منه» فإنّه يؤخذ لوقته؛ ومن قرأه «خمساً وخمسين» مرّة وسجد وقال: إلهي آمنّي من فلان، آمنه اللّه منه.

السميع: من أكثر ذكره، أُستجيب له .[1]

البصير: من أكثر ذكره في الجمعات، خصّ منه تعالى بالعناية والرعاية.

الحكيم[2] **العدل**: من أكثر من ذكرهما في جوف الليل، خصّه اللّه تعالى بلطائفه [وروحه] وجعل باطنه خزانة سرّه.

اللطيف: ما أسرعه لتفريج الكروب إذا ذكر في أوقات الشدائد.

الهادي، الخبير، المبين: من استدام هذا الذكر عقيب سهر وجوع، عثر على أسرار الغيب، وكذا ذكر النور الهادي، ويقول بعده:

إهدني يا هادي، وأخبرني يا خبير، وبيّن لي يا مبيّن.

الحليم، الرؤوف، المنّان: ما ذكره خائف، إلاّ أمن.

الحكيم: من كتبه وغسله بماء ورشّه على الزرع، زكا وظهرت بركته.

الغفور: من أكثر من ذكره، ذهب عنه الوسواس.

الشكور: من تلاه على ماء «أربعين» مرّة، وغسلت منه العين الرمدة برئت.

العليّ: من أكثر ذكره وعلّقه عليه كان عند الناس وجيهاً.

الكبير: من ذكره بعدده في خلوة ورياضة، ودعا بعده أُستجيبت دعوته.

الحفيظ: من ذكره بعدده لم يفزع ولو مشى في مسبّعات أرض، وهو أمان من الغرق، سريع الإجابة للخائفين [في الأسفار] ذاكره لا يزال محفوظاً.

١- أضاف في البلد «دعوته».

٢- «الحكم» بلد.

الحسيب: من قال «سبع» أسابيع: حسبي اللّه الحسيب، ويبدأ من يوم الخميس يقول ذلك في كلّ يوم من كلّ أُسبوع «سبعين» مرّة كفي مؤنه ما يطلبه، ونجا ممّا يخافه.

الجليل: من أكثر ذكره، وقّره كلّ من رآه وهابه.

الكريم: من ذكره ونام على الذكر، أمر اللّه تعالى الملائكة أن تدعوا له، وتقول: «آمنك اللّه».

القريب المجيب: من أكثر ذكره، آمنه اللّه تعالى.

الواسع: من أكثر ذكره: وسّع اللّه تعالى عليه[رزقه].

الودود: من تلاه «ألف» مرّة على طعام وأطعمه المتباغضين تحابّا.

المجيد: من أكثر ذكره، شفي من جميع الآلام.

الباعث: من ذكره عند نومه «مائة» مرّة وأمرّ يده على صدره، أحيى اللّه تعالى باطنه، ونوّر قلبه.

الشهيد الحقّ: من كتبه على أربع زوايا ورقة، ويكتب ما ضاع أو غاب في وسط الورقة، ويبرز نصف الليل إلى تحت السماء، وينظر إليها ويكرّر هذين الاسمين «سبعين» مرّة، فإنّه يأتيه خبر الضائع أو الغائب.

الوكيل: من جعله ورده، أمن [من] الغرق والحرق.

القويّ: من كان له عدوّ ولا يقدر على دفعه، فليعمل من الدقيق ألف بندقة ويقول على كلّ واحدة: يا قويّ، ويرميها للطيور، يكفى شرّ عدوّه.

المعيد: من قام في زوايا بيته نصف الليل وكرّره «سبعين» مرّة وقال: «يا معيد ردّ عليّ فلان[1]» فإنّه في الأسبوع يأتيه خبر الغائب، أو هو [في التحقيق] فسبحان من أودع أسراره أسماءه.

المحيي المميت: من كانت نفسه نافرة عن الطاعة، فليضع يده على صدره ويذكرهما عند منامه، فإنّ نفسه تطيعه.

١- «كذا» م.

الحيّ: من ذكره على مريض أو رمد «تسع عشرة» مرّة شفي؛

وذكر الحيّ القيّوم في آخر الليل في الزيادة، أثر عظيم.

القيّوم: من ذكره كثيراً جعل له تصفية القلب، ومن نقش الحيّ القيّوم على خاتم، أحيى اللّه ذكره وإن كان خاملاً (وآمنه وإن كان خائفاً)[1].

الواجد: من ذكره على طعام وأكله، وجد في باطنه النور.

الماجد: ذكره في الخلوة، يورث النور.

الأحد: من ذكره في الخلوة «ألف» مرّة بعد الرياضة، شاهد الملائكة حوله.

الصمد: ذاكره، لا يجد ألم الجوع.

القادر: من أكثر ذكره في الخلوة «ألف» مرّة عند وضوئه، غلب خصمه.

البرّ: من أكثر تلاوته وله طفل، سلم إلى البلوغ.

التوّاب: من أكثر ذكره، تاب اللّه تعالى عليه.

المنتقم: من أكثر ذكره، كفي أمر عدوّه.

الرؤوف: من ذكره عند ظالم، خضع [له].

السبّوح: من كتبه على خبزة بعد صلاة الجمعة وأكلها، صار ملكيّ الصفات.

الربّ: من أكثر ذكره، حفظه اللّه في ولده.

مالك الملك: من أكثر ذكره، أغناه اللّه في الدارين.

الغنيّ المغني: من ذكرهما «عشر» جمع، كلّ جمعة «عشرة آلاف» مرّة ولا يأكل حيواناً، أغناه اللّه تعالى عاجلاً وآجلاً؛

وإن قرأ مع ذلك الفاتحة كذلك، رزق الغنى يقيناً.

المعطي: من أكثر من قول: يا معطي السائلين، أغناه اللّه تعالى عن السؤال.

المانع: من أكثر من ذكره عند النوم، قضى اللّه دينه.

النور: من ذكره «ألف» مرّة، جعل اللّه تعالى له نوراً ظاهراً وباطناً.

١- «وآمن خوفه» م.

الهادي: من أكثر من ذكره رزقه اللّه المعرفة.

البديع: من ذكره «ألف» مرّة، قضيت حاجته.

الوارث: من ذكره «ألف» مرّة، هداه اللّه تعالى إلى الصواب.

الصبور: من ذكره «ألف» مرّة، ألهمه اللّه الصبر على الشدائد.

٢- ومن ذلك ما رأيته في كتاب «المقصد الأسنى»:

إنّ الإنسان إذا دهمه ما يهمّه، أو خاف عسراً أو مرضاً، أو أقبل على سلطان أو بلد يخافه، استخرج ما يناسب ذلك الأمر من هذه الأسماء، فلينظر إلى حروف من يخافه ويحذف المتكرّر إن كان، ويحسب ما بقي بالجمل [الكبير] فأين بلغ العدد كرّر من تلك الأسماء بقدره.

مثاله: إذا خفت أحداً نظرت إلى اسمه مثل «أحمد» فالّذي يناسب الألف: اللّه أحد، ويناسب الحاء: حكيم حليم، ويناسب الميم: مؤمن مهيمن، ويناسب الدال: دليل دائم، وعدد حروف أحمد ثلاثة وخمسون فيكرّر من هذه الأسماء بقدر ذلك.

وكذلك إذا خاف من بلد أو شرّ، ومن خاف من لصّ أو مؤذ، فليقرأ الإخلاص أو النصر، وليقل على رأس كلّ عشرة من الأسماء الحسنى الّتي أوردناها في عبارة البادرائي في جواهره:

«يا حافظ يا حفيظ، يا رقيب يا قريب» فإنّه ينجو ممّا يخاف.

ومن أقبل على من يخافه، وقال وهو حاضر البال مقبل القلب:

يا كبير يا كبير «خمسين» مرّة، أمن منه.

البلد الأمين: ما وجدته من كتاب الشيخ العلاّمة رجب بن محمّد بن رجب الحافظ بخطّه قدّس الله سرّه.

(وذكر الحديث بطوله).[1]

١- ٣٦٣. البلد الأمين: ٦٠٩.

٣- عدّة الداعي: إعلم أن بعض أهل العلم يقول:

ينبغي للداعي إذا مجّد اللّه سبحانه وأثنى عليه، أن يذكر من أسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه، مثلاً:

إذا كان مطلوبه الرزق، يذكر من أسمائه تعالى مثل:

الرازق، والوهّاب، والجواد، والمغني، والمنعم، والمفضل، والمعطي، والكريم، والواسع، ومسبّب الأسباب، والمنّان، ورازق من يشاء بغير حساب.

وإن كان مطلوبه المغفرة والتوبة، يذكر مثل:

التوّاب، والرحمن، والرحيم، والرؤوف، والعطوف، والصبور، والشكور، والعفوّ، والغفور، والستّار، والغفّار، والفتّاح، والمرتاح، وذي المجد، والسماح، والمحسن، والمجمل، والمنعم، والمفضل.

وإن كان مطلوبه الإنتقام من العدوّ، يذكر مثل:

العزيز، والجبّار، والقهّار، والمنتقم، والبطّاش، وذي البطش الشديد، والفعّال لما يريد، وممدوح الجبابرة، وقاصم المردة، والطالب، الغالب، المهلك المدرك، الّذي لا يعجزه شيء، والّذ ي لا يطاق انتقامه؛

وعلى هذا القياس.

وإن كان مطلبه العلم، يذكر مثل:

العالم، والفتّاح، والهادي، والمرشد، والمعزّ، والرافع، وما أشبه ذلك.[١]

٤- المقام الأسنى: ووجدت بخطّ الشيخ الزاهد رحمه الله:

إنّ هذه الأسماء حجاب من كلّ سوء، وهي: للطاعة، والمحبّة، وعقد الألسن، ولإبطال السحر، ولجلب الرزق نافع إن شاء اللّه تعالى.[٢]

١- ١٨٥، عنه الجنّة الواقية: ٣٦٧، والبلد الأمين: ٦١٢.

٢- ٢١.

٩- باب دعاء اللّه تعالى بالأسماء الحسنى وبالاسم الأعظم، وبالاسم الّذي خلق به كلّ شيء ويفعل ما يشاء

١- **البلد الأمين**: الأسماء الحسنى وهي مرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله؛ ولها شرح عظيم، ولا تقرأها إلاّ وأنت طاهر، وهي:

بسم اللّه الرحمن الرحمن يا اللّه آهيّآ، هو اللّه اشراهيا، يا اللّه ياحيّ يا قيوّم يا اللّه، يا أوّل كلّ شيء وآخره فلا شيء يكون قبله، ولا شيء يكون بعده يا اللّه، يا حافظ يا حفيظ تحفظ السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنك يا حفيظ يا اللّه، يا منعام يا منعم خلقت النعمة ظاهرة وباطنةً يا اللّه.

وأسألك وأدعوك باسمك الّذي أنشأت به ما شئت من مشيّتك يا اللّه.

وأسألك وأدعوك باسمك الّذي تقطّع به العروق من العظام، ثمّ تنبت عليها اللحم بمشيّتك، فلا ينقص منها مثقال ذرّة بعظيم ذلك الاسم، بقدرتك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تعلم به ما في السماء وما في الأرض وما في الأرحام، ولا يعلم ذلك أحدٌ غيرك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تنفخ به الأرواح في الأجساد، فيدخُلُ بعظيم ذلك الاسم كلّ روحٍ إلى جسدها، ولا يعلم بتلك الأرواح الّتي صوّرت في جسدها المسمّى في ظلمات الأحشاء إلاّ أنت يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تعلم به ما في القبور، وتحصّل به ما في الصدور يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي أنبتّ به اللحوم على العظام، فتنبت عليها بذلك الاسم ياالله.

وأسألك باسمك القادر بك على كلّ شيء يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به الحياة من مشيّتك العُظمى إلى أجل مسمّى ياالله.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به الموت، وأجريته في الخلق عند انقطاع آجالهم وفراغ أعمالهم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي طيّبت به نفوس عبادك، فطابت لهم أسماؤك الحسنى وآلاؤك الكبرى يا اللّه.

وأسألك باسمك المصوّر الماجد الواحد الّذي خشعت له الجبال وما فيها يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تقول به للشيء كن فيكون بقدرتك يا اللّه.

وأسألك باسمك العظيم الّذي تجلّيت به لعظمة سلطانك يا اللّه.

وأسألك باسمك الكبير الشأن يا عظيم السلطان يا اللّه.

وأسألك باسمك البرهان المنير الّذي سكن له الضياء والنور يا اللّه.

وأسألك بأسمائك الوحدانيّة يا واحد يا اللّه.

وأسألك بأسمائك الفردانيّة يا فرد يا اللّه.

وأسألك بأسمائك الصمدانيّة يا صمد يا اللّه.

وأسألك بأسمائك الكبريائيّة يا كبير يااللّه.

وأسألك باسمك الّذي هو على كلّ شيء، وفوق كلّ شيء، وقبل كلّ شيء، وبعد كلّ شيء، ومع كلّ شيء يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي سمّيت به نفسك أوّل كلّ شيء، وآخر كلّ شيء، والظاهر والباطن، وأنت بكلّ شيء عليم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي هو عندك مكنون مخزون، الّذي كتبه القلم في قدم الأزمنة في اللوح المحفوظ يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تجري به الفلك في البحر المسلسل المحبوس بقدرتك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي يسبّح لك به قطر المطر، والسحاب الحاملات قطرات رحمتك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي أجريت به وابل السحاب في الهواء بقدرتك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تنزل به قطر المطر من المعصرات ماءً ثجّاجاً فتجعله

فرجاً يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي ملأت به قدسك بعظيم التقديس يا قدّوس يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي استعان به حملة عرشك فأعنتهم وطوّقتهم احتماله فحملوه بذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به الكرسيّ سعة السماوات والأرض يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به العرش العظيم الكريم وعظّمت خلقه، فكان كما شئت أن يكون بذلك الاسم يا عظيم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي طوّقت به العرش بهيبة العزّة والسلطان يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تخرج به نبات الأرض منافع لخلقك وغياثاً يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تطيّب به كلّ مرٍّ وحلوٍ وحامضٍ وهو من طينةٍ واحدةٍ يا اللّه

وأسألك باسمك المحسن، المجمل، المنعم، المفضل، يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي ملأ الدهر قدسه، فعظّمته بالتقديس يا قدّوس يا اللّه.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت، وبرحمتك أستجير، وبعزّتك أستعين، يا معين يا اللّه.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت، الصمد الّذي لا نفاد له يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تقطّع به أكناف السماوات والأرض لدعوتك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به النجوم، وجعلت منها رجوماً للشياطين ما بين السماء والأرض يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تنتثر به الكواكب نثراً لدعوتك يااللّه.

وأسألك باسمك الّذي يطير به الطير في جوّ السماء صافّات بأمرك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي أُحضرت به الأرضون لأمرك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي يسبّح لك به كلّ شيء بلغات مختلفة يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تنفتح به أبواب السماوات يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي يسبّح لك به البرق الخاطف والصواعق القاصفة[١] يا الله

وأسألك باسمك الّذي تسبّح لك به الرياح العاصفات في مجاريها يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي ينزل به مع كلّ قطرة ملك من السماء يسبّحك به ولا يرجع إلى يوم القيامة يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي شققت به الأرض شقّاً، وأنبتّ فيها حبّاً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً، وحدائق غلباً وفاكهة وأبّاً يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تخرج به الحبوب من الأرض، فتزيّن بها الأرض، فتذكّر بنعمتك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تسبّح لك به الضفادع في البحار والأنهار والغدران بألوان صفاتها واختلاف لغاتها يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي يسبّح لك به الملك القائم على الصخرة تحت الأرضين السفلى، فيثبت عليها بذلك الاسم، فهو يسبّحك به خشية أن يسقط من مقامه فيهلك يااللّه.

وأسألك باسمك الّذي أثبتّ به الأرضين على هامة ذلك الملك القائم على الصخرة بأمرك، فهو يسبّحك بذلك الاسم دائماً لا يفتر من التسبيح لك والتقديس ليدوم ثبوتها، وإلاّ يسقط في اليمّ فيهلك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي أهبطت به الصخرة من جنّة الفردوس إلى تحت الأرضين السفلى كلّها، فجعلتها أساساً لقدمي ذلك الملك يقف عليها بقدرتك، فهو يسبّح لك بذلك الاسم وهي مسبّحة لك به لا يفتر من التسبيح لك، لئلاّ يقع في اليمّ الأكبر على البردة العظمى يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي أثبتّ به قوائم الثور على شوكة من ظهر الحوت فثبتت

١- «العاصفة» البحار.

عليها قوائمه بقدرتك يا اللّه، فهو يسبّح لك بذلك الاسم لا يفتر من التسبيح لحظةً خوفاً أن يقع في اليمّ فيهلك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي أثبتّ به اليمّ الأكبر على البردة العظمى، فهو يسبّح لك بذلك الاسم لا يفتر منه أبداً يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي أثبتّ به البردة مطبقةً[1] على النار بقدرتك فهي مسبّحة لك بذلك الاسم لا تفتر من التسبيح والتّقديس خشية أن تذوب من وهج النار الكبرى يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي أثبتّ به جهنّم بجميع ما خلقت فيها على متن الريح فاستقرّت عليه بقدرتك، فهي مسبّحة لك بذلك الاسم لا تفتر من التسبيح والتقديس لئلاّ تخترق بها الريح فتذريها يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي أقررت به الريح على السموم فاستقرّت لعظمة ذلك الاسم، فهي مسبّحة لك بذلك الاسم لا تفتر من التسبيح والتقديس خشية أن يحرقها شمّ تلك السموم فتهلك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي أقررت به السموم على النور، فاستقرّت عليه بأمرك بذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي أثبتّ به النور على الظلمة، والظلمة على الهواء، فاستقرّ ذلك على الثرى بقدرتك بذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي حملت به الثرى على حرفين من كتابك المخزون ولا يعلم ما تحت الثرى إلاّ أنت يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تسبّح لك به الملائكة الّذين حول العرش والأرضين ياالله.

وأسألك باسمك الّذي تسبّح لك به الملائكة الّذين خلقتهم من ضياء ذلك الاسم يا اللّه.

١- «مطيفة» البحار.

وأسألک باسمک الّذي تسبّح لک به الملائکة الذین خلقتهم من الرحمة یا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي تسبّح لک به الملائکة الّذین خلقتهم من الظلمة یا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي تسبّح لک به الملائکة الّذین خلقتهم من العذاب یا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي تسبّح لک به الملائکة الّذین خلقتهم من البرد یا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي تسبّح لک به الملائکة الّذین خلقتهم من الثلج والنار، وألّفت بینهم بعظمة ذلک الاسم، لا تذیب النار الثلج، ولا یطفئ الثلج النار یا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي تسبّح لک به الملائکة الّذین خلقتهم من النور، فیخرج من أفواههم النور بذلک الاسم یا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي خلقته من تسبیح ذلک الاسم، وبه یخرج من أفواههم تسبیح تخلق منه ملائکة یسبّحونک، ویقدّسونک، ویهلّلونک، ویکبّرونک، ویمجّدونک بذلک الاسم إلی یوم القیامة یا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي خلقت به ملائکة من رحمتک، فهم بذلک الاسم یرحمون الضعفاء من خلقک یا رحیم یا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي خلقت به ملائکة الرأفة والرحمة وزیّنتهم برأفتک، فهم یتحنّون بذلک الاسم علی عبادك یا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي خلقت به ملائکةً من غضبک، وجعلتهم بذلک الاسم عدوّاً لمن عصاك یا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي خلقت به ملائکةً من سخطک، وجعلتهم ینتقمون ممّن تشاء من خلقک یا اللّه.

وأسألک باسمک یا لا إله إلاّ أنت، الأوّل بغیر تکوین یا اللّه.

وأسألک باسمک یا لا إله إلاّ أنت، الآخر بلا نفاد یا اللّه.

وأسألک باسمک یا لا إله إلاّ أنت، البارئ بغیر غایة یا اللّه.

وأسألک باسمک یا لا إله إلاّ أنت، الدائم بغیر[1] فناء یا اللّه.

---

١ - «بلا» البحار.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت، القائم على كلّ نفس بما كسبت يا اللّه.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت، العزيز بلا معين يا اللّه.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت، القاضي في خلقه بما يشاء، كيف يشاء، لما يشاء بلا مشير يا اللّه.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت، وحدك لا شريك لك يا اللّه.

وأسألك يا لا إله إلاّ أنت، لا ندّ لك، ولا عديل لك. ولا نظير لك، ولا سميّ لك، ولا صاحبة لك، ولا ولد لك، ولا مولود لك، ولاضدّ لك، ولا معاند لك، ولا مكائد لك، ولا يبلغ أحد وصفك، أنت كما وصفت نفسك:

أحد صمد لم يتّخذ ولداً، ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا اللّه.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم يا اللّه.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت، الواحد، الفرد، الصمد ليس كمثلك شيء، ولا مدى لوصفك يا اللّه.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت، ليس أحداً سواك يا اللّه.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت، ليس إلهاً غيرك يا اللّه.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت، ليس خالقاً ولا رازقاً سواك يا اللّه.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت، الظاهر في كلّ شيء بالقدرة والكبرياء والبرهان والسلطان يا اللّه.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت، الباطن دون كلّ شيء يا اللّه.

وأسألك باسمك يا لا إله إلاّ أنت، تعاليت في كلّ شيء بالقهر والسلطان يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي لا يحيط به علم العلماء يااللّه.

وأسألك باسمك الّذي لا يحويه حكم الحكماء يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي لا يغلبه تدبير الفقهاء يا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي لا يناله تفكّر العقلاء يا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي لا يبصره بصر البصراء يا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي لا يعلمه أحد سواك يا اللّه.

وأسألک باسمک يا لا إله إلاّ أنت، المخزون المكنون الّذي لا يعرفه أحد إلاّ بالآيات الواضحات، والدلالات البيّنات، والعلامات الظاهرات، من عجائب الخلق من النار والنور والظلمات، والسحاب المتطابقات، والرياح الذاريات، والأعين الجاريات، والنجوم المسخّرات، وجلاميد الأهوية المتراكمات، بين الأرضين والسماوات، والعيون المنفجرات، والأنهار الجاريات، والبحار وما فيهنّ من الأُمم المختلفات، كلّ يسبّح لک بذلک الاسم العظيم، الّذي لا تفنى عجائبه لمّا عظّمته، وشرّفته، وكرّمته، وكبّرته يا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي تسبّح لک به الجبال الراسيات بأمرك يا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي تسبّح لک به الأنهار الجاريات بأمرك ياالله.

وأسألک باسمک الّذي تسبّح لک به البحار الزاخرات الّتي هي بالأرض محيطات يا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي تسبّح لک به الأشجار المخضرّات النضرات، والأوراق الزاهرات، والأغصان المثمرات، والثمرات الطيّبات، كلّ يسبّح لک بذلک الاسم يا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي تسبّح لک به العيون الواقفات بقدرتک يا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي تسبّح لک به النخل الباسقات يا اللّه.

وأسألک باسمک الكبير الجليل الأجلّ الأعظم الّذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا أُقسم به عليک بررت يا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي من دعاك بغيره لم يزدد من معرفته بک إلاّ بعداً، وينقلب إليک البصر خاسئاً وهو حسير يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به النيران بجميع ما خلقت فيها بذلك الاسم يااللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به «رضوان» خازن الجنان من نور العزّة والسلطان يااللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به «مالك» خازن النيران من الغضب والإنتقام يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي غرست به أشجار الجنان زينةً لها بذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي فتحت به أبواب الجنان لأهل طاعتك، وغلّقتها عن أهل معصيتك بذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي فتحت به أبواب النيران لأهل معصيتك، وغلّقتها عن أهل طاعتك بذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي فجّرت به عيون الجنان لأوليائك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به جنّة عرضها كعرض السماء والأرض، وكذلك جعلت كلّ شيء من الجنان بقدرتك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي وضعته على الجنان فحسنت، وأشرقت، وتزيّنت بضوء نور ذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به الشمس والقمر والنجوم المسخّرات بأمرك، وأجريتهم في الفلك بقدرتك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تسبّح لك به النجوم بعظمتك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي كتَبتَهُ حول سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى، وجعلت فيها رحمتك ومغفرتك ورضوانك، بذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي في خزائن رحمتك ومغفرتك، فهو يترأّف برأفتك على الراحمين والمستغفرين، والناس من عبادك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي في خزائن ملكك، وعنده قضاء سلطانك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي افتخرت به نفسك، وبكبريائك وعظمتك، ولا ينبغي الفخر والكبرياء والعظمة والمنّة إلاّ لك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به «جبرئيل» من روح القدس، وجعلته سفيراً بينك وبين أنبيائك، بذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت «ميكائيل» من نور البهاء، وجعلته بكيل المطرعالماً وكلّ ذلك عندك معلوماً، وعدد كلّ قطرة مفهوماً، بذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به «إسرافيل» وعظّمت خلقته بذلك الاسم، فهو يسبّح به إلى يوم القيامة يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به «عزرائيل» ملك الموت، فظلّ بعظيم ذلك الاسم وكيلاً على قبض الأرواح، وهي له سامعة مطيعة لأمره، بذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي دعاك به «إسرافيل» فأجبته والعرش على كاهله، وهو فارش أجنحته، لم يضطجع، ولم ينم، ولم يأكل، ولم يشرب، ولم يغفل منذ خلقته ،ولم يشتغل عن عبادتك طرفة عين هيبة لك وخوفاً، بذلك الاسم يا اللّه .

وأسألك باسمك الّذي يسبّح به «إسرافيل» فيقطع تسبيحه على جميع الملائكة عبادتهم لاستماعهم إلى طيب صوته وتسبيحه، بذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي يسبّح لك به «عزرائيل» في مقامه بين يديك، بذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي يسبّح لك به «جبرئيل» في مقامه بين يديك، بذلك الاسم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي يسبّح لك به «إسرافيل» فتخلق من كلّ لفظة من تسبيحه ملكاً يسبّحك بذلك الاسم إلى يوم القيامة يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي خلقت به وأحييت جميع خلقك بعد أن كانوا أمواتاً بذلك الاسم، إذ قلت في كتابك:

﴿كنتم أمواتاً فأحياكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم ثمّ إليه ترجعون﴾[1] يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تميت به جميع خلقك عند فناء آجالهم يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تحيي به جميع خلقك للقيام بين يديك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تحشر به جميع خلقك يخرجون من الأجداث سراعاً يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي ينفخ به «إسرافيل» فتخرج به الأرواح من القبور وتنشقّ عن أهلها، فتدخل كلّ روح إلى جسدها لا تتشابه على الأرواح أجسادها، بذلك الاسم، فيخرج بهم[2] إلى ربّهم ينسلون يا اللّه.

وأسألك باسمك الطهر الطاهر يا اللّه.

وأسألك باسمك القدّوس يا اللّه.

وأسألك باسمك المقيل يا اللّه.

وأسألك باسمك الحقّ المبين يا اللّه.

وأسألك باسمك الباسط يا باسط البسيطة يا اللّه.

وأسألك باسمك الودود المتوحّد يا اللّه.

وأسألك باسمك الرشيد، يا مرشدنا يا اللّه.

وأسألك باسمك الواهب الموهب، يا وهّاب يا اللّه.

وأسألك باسمك الغائب في خزائن الغيب، يا علاّم الغيوب يا اللّه.

وأسألك باسمك الغافر، يا غفّار الذنوب يا اللّه.

وأسألك باسمك ذو العفو والغفران، والرحمة والرضوان يا اللّه.

وأسألك بأسماء نعمائك الدائمة، يا منعم يا اللّه.

وأسألك بأسماء آلائك الباقية يا باقي يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي طوّقت به أبصار عبادك يوم القيامة حتّى ينظروا إلى نور وجهك الكريم الباقي يا اللّه.

١- البقرة: ٢٨. ٢- «به» م.

وأسألک باسمک الّذي قذفت به الخوف في قلوب الخائفين الراجين، فهم يرجون رحمتک ،ويخافون عذابک يا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي وضعته على سمائک فتزيّنت بنور بهائک يا اللّه؛

وأسألک باسمک الّذي تنوّم به العيون، وأنت حيّ قيّوم لا تأخذك سنة ولا نوم، يا حيّ يا قيّوم يا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي أنزلته على عيون أهل الغفلة فغفلوا عنک فناموا عن طاعتک ،يا قيّوم السماوات والأرض يا اللّه.

وأسألک باسمک الّذي أنزلته على عيون محبّيک فطار عنهم النوم إجلالاً لعظمة ذلک الاسم، فقاموا صفوفاً بين يديک قياماً على أقدامهم يناجونک في فکاك رقابهم من النار يا اللّه.

وأسألک باسمک التامّ العامّ الكامل يا اللّه.

وأسألک باسمک ص، ويس، والصافّات، وحم عسق، و كهيعص يا اللّه.

وأسألک باسمک الم اللّه لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم يا اللّه؛

وأسألک باسمک يا لا إله إلاّ أنت الملک الحقّ المبين ياالله.

وأسألک يا لا إله إلاّ أنت، الرازق، الخالق، البارئ، المبدئ، المعيد، الفعال لما يريد يا اللّه.

وأسألک باسمک يا لا إله إلاّ أنت سبحانک إنّي كنت من الظالمين يا اللّه.

وأسألک باسمک العزيز الأعزّ، لا عزيز غيرك، يا عزيز يا اللّه.

وأسألک باسمک العليّ العالي المتعالي المبارك البارّ ، يا بارآ بعباده يا اللّه.

وأسألک باسمک الجواد الأجود، يا جواد يا اللّه.

وأسألک باسمک الكريم الأكرم يا أكرم الأكرمين يا اللّه .

وأسألک باسمک [1] القابض الباسط، يداك مبسوطتان بالخير والجبروت يا اللّه.

وأسألک باسمک أنت الرازق في الظلّ والحرور، والخير والشرور، والغمّ

١- أضاف في م «العجيب».

والسرور، ولا يعزب عنك [شيء] في الأزمان والدهور، يا سيّد يا غفور، يا سند[1] يا شكور يا اللّه.

وأسألك باسمك الجامع المجموع، الجليل الجميل يا اللّه.

وأسألك باسمك الدائم القائم، الحافظ يا حفيظ يا اللّه؛

وأسألك باسمك الظاهر الباطن، البرهان المبين يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي تعلم به حاجتي وما في نفسي وضميري لأنّك أنت تعلم ضمائر القلوب، يا علاّم الغيوب، يا غفّار الذنوب، يا ستّار العيوب، اغفرلي ما سبق في علمك من ذنوبي، واستر عليّ فيما بقي من عمري، يا كريم يا اللّه.

وأسألك باسمك الكريم المنير يا نور السماوات والأرض يا اللّه ؛

يا من هو باسط السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو ملك السماوات والأرض يا اللّه، يامن هو بكلّ شيء محيط في السماوات والأرض يا اللّه، يا حيّ السماوات والأرض يا اللّه، يا أحد السماوات والأرض يا اللّه، يا قاضي السماوات والأرض يا اللّه، يا قيّوم السماوات والأرض يا اللّه،يا قدّوس السماوات والأرض يا اللّه، يا مؤمن السماوات والأرض يا اللّه، يا سلام السماوات والأرض يا اللّه، يا جبّار السماوات والأرض يا اللّه، يا طاهر السماوات والأرض يا اللّه، يا عزيز السماوات والأرض يا اللّه، يا جميل السماوات والأرض يا اللّه،يا مكوّن السماوات والأرض يااللّه، يا بارئ السماوات والأرض يااللّه، يا سلطان السماوات والأرض يا اللّه، يا صمد السماوات والأرض يا اللّه، يا واحد السماوات والأرض يا اللّه ؛

يا من هو معروف في السماوات والأرض يا اللّه، يامن هو بالجود موصوف في السماوات والأرض يا اللّه، يا معبود من في السماوات والأرض يا اللّه، يا موجد من في السماوات والأرض يا اللّه ، ياسيّد من في السماوات والأرض يا اللّه، ياشديد من في السماوات والأرض يا اللّه، يا رحيم من في السماوات والأرض يا اللّه .

١- «ياسيّد» م .

يا من ليس له صاحبة ولا ولد في السماوات والأرض يا اللّه، يامن ليس له معين في السماوات والأرض يا اللّه.

يا من ليس له وزير في السماوات والأرض يا اللّه، يا من ليس له عديل في السماوات والأرض يا اللّه، يا من ليس له بديل في السماوات والأرض يا اللّه، يا من ليس له شبيه في السماوات والأرض يا اللّه .

يامن لا يقاس به شيء في السماوات والأرض يا اللّه، يا من لا يدركه من في السماوات والأرض يا اللّه، ياحكم من في السماوات والأرض يا اللّه، يا من يعلم ما في السماوات والأرض يا اللّه، يا من يسجد له من في السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو مذكور بكلّ لسان في السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو مقصود بالخير في السماوات والأرض يا اللّه.

يا دائم الملك في السماوات والأرض يا اللّه، يا من لا يزيد[1] ملكه أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من له الأسماء الحسنى في السماوات والأرض يا اللّه.

يا من له الكبرياء في السماوات والأرض يا اللّه، يامن له العزّة في السماوات والأرض يا اللّه، يا من له ملكوت السماوات والأرض يا اللّه، يا عظيم السماوات والأرض يا اللّه، يا جليل السماوات والأرض يا اللّه، يا قدير السماوات والأرض يا اللّه، يا مقتدر السماوات والأرض يا اللّه، يا من يعيش في كنفه أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من بيده مقاليد السماوات والأرض يا اللّه، يا من يبسط رزقه على أهل السماوات والأرض يا اللّه.

يا من نعمته لا تحصى على أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من رأفته على أهل السماوات والأرض يا اللّه، يامن هو متفضّل على أهل السماوات والأرض يا اللّه ،يا من هو متعطّف على أهل السماوات والأرض يا اللّه، يامن هو منعم على أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من وجب حقّه على أهل السماوات والأرض يا اللّه.

١- «يزيل» البحار.

يامن وجب شكره على أهل السماوات والأرض يا اللّه ، يا من وجب ذكره على أهل السماوات والأرض يا اللّه، يامن وجب عبادته على أهل السماوات والأرض يا اللّه .

يا من أياديه على أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من فضله على أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من تفضّله على أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من تعطّفه على أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من نعمه مبسوطة على أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو ناصر لأهل السماوات والأرض يا اللّه، يامن هو غافر لأهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو توّاب على أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا لطيفاً بأهل السماوات والأرض يا اللّه، يا رؤوفاً بأهل السماوات والأرض يا اللّه، يا رفيقاً بأهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من في قبضته أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا عليماً بأهل السماوات والأرض يا اللّه، يامن أهل السماوات والأرض عبيده يا اللّه، يا من يحكم على أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو كنز لأهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو عزّ لأهل السماوات والأرض يا اللّه .

يا من هو حرز لأهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو ذخر لأهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو كهف لأهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو منجي لأهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو ملجأ لأهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو حصن[1] لأهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو حسن الصنع في أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا قديم الإحسان بأهل السماوات والأرض يا اللّه، يا مجمل أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من له المنّة على أهل السماوات والأرض يا اللّه .

يا من لا يؤدّي حقّه أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من لا يؤدّي شكره أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من لا يبلغ كنه عظمته أهل السماوات والأرض يا اللّه؛

١- «خطر» البحار.

يا من له ميراث أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من هو وارث أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا مثبّت أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا محيي أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا مميت أهل السماوات والأرض يا اللّه.

يا نافع أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من يرجوه أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا ثقة أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا أمل أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا رجاء أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا زين أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من يذكره أهل السماوات والأرض يا اللّه، يا من يسأله أهل السماوات والأرض يا اللّه.

وأسألك بكلّ اسم سمّيت به نفسك، واستويت به على عرشك، وهو مكتوب على كرسيّك يا اللّه، وأسألك باسمك الّذي من دعاك به أجبته، ومن ناداك به لبّيته، ومن ناجاك به ناجيته يا اللّه.

وأسألك باسمك المخزون المكنون، الطهر الطاهر يا اللّه؛

وأسألك باسمك الّذي من استغاثك به أغثته، ومن استجارك به أجرته يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي لا يعلمه أحد سواك يا اللّه.

وأسألك باسمك الّذي كتبته على قلب محمّد صلى الله عليه وآله فعرف ما أوحيته[1] إليه من وحيك، فبحقّ محمّد وآل محمّد، وبحقّ حقّك على محمّد وآل محمّد، وبحقّهم عليك أسألك أن تصلّي عليهم أجمعين كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد؛

وأعطني سؤلي في الدنيا والآخرة، فإنّك تعلم سؤلي ومناي؛

وأن تجعل نفسي مطمئنّة بلقائك، صابرة على بلائك، راضية بقضائك، مشتاقة إلى لقائك.

اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، أتقلّب في قبضتك،

١- «ما أوجبته» م.

نافذ فيّ حكمك، ماضٍ فيّ قضاؤك، أمرتني فعصيت، ونهيتني فأتيت، ودعوتني إلى طاعتك فقصّرت، وحملت عليّ فأسرفت، وأحسنت إليّ وإلى نفسي أسأت، وهذه يداي يا سيّداه يا مولاه مرفوعة إليك، ومتوكّل عليك، وتائب إليك فيما أتيت من سوء فعالي، وقبيح أعمالي، وطول آمالي.

وهذه رقبتي إليك خاضعة، عندك ذليلة، لديك خاشعة، فإن أخذت فبعدلك، وإن عفوت فبفضلك، فكن عندظنّي بك محسناً يا محسن، يا مجمل، يا منعم، يا مفضل، يا أكرم الأكرمين، يا أجود الأجودين يا اللّه، يا أرحم الراحمين، يا سامع كلّ صوت، يا أبصر الناظرين، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا خير الغافرين، يا خير الشاكرين، يا خير الفاصلين، يا خير الرازقين، يا رازق المقلّين، يا راحم المذنبين، يا مقيل عثرة العاثرين، يا معطي المساكين، يا ذا القوّة المتين، يا أوسع المعطين، يا وليّ المؤمنين، أنت المستعان، وعليك المعوّل، وإليك المشتكى، وبك المستغاث، وأنت المؤمّل والرجاء، والمرتجى للآخرة والأولى.

اللّهمّ أنت الذاكر لمن ذكرك، الشاكر لمن شكرك، المجيب لمن دعاك، المغيث لمن ناداك، والمرجى لمن رجاك، المقبل على من ناجاك، المعطي لمن سألك؛

أسألك يا سيّدي برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، وانقادت به القلوب إلى طاعتك، وأقلت بها العثرات إلى رحمتك، يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ إنّي أرغب إليك فقيراً، وأتوكّل عليك محتسباً، وأسترزقك متوسّعاً، سيّدي أنت بحاجتي عليم، فكن بها حفيّاً، فإنّك بها عالم غير معلّم، وأنت بها واسع غير متكلّف، قادر عليها غير عاجز، قويّ غير ضعيف.

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ ما في هذا الكتاب من أسمائك ودعائك وأسمائك الحسنى، وآلائك الكبرى العظمى، أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي، وعافني فيما بقي من عمري، وهب لي عملاً صالحاً رضيّاً زكيّاً تقيّاً، وتقبّله منّي، ولا تردّه عليّ، إنّك جواد كريم، وأنت على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ إنّي أسألك يا أكرم الأكرمين، يا خير من سئل، وأجود من أعطى، أسألك أن تغفر لي ما أخطأت وما تعمّدت، وما نسيت وما ذكرت، وما أنكرت وما علمت وما جهلت وما أنت أعلم به منّي، عزّ جارك وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، تعاليت أن يكون لك ولد أو شريك، وتجبّرت أن يكون لك ندّ، لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك.

اللّهمّ إنّك تعلم أنّ هذا قولي سراً وعلانيةً، اللّهمّ فإن كنت صادقاً في ذلك فاغفر لي ولوالديّ وارحمهما كما ربّياني صغيراً، اللّهمّ إنّه لا براءة لي فأعتذر [1]، ولا قوّة لي فأنتصر، غير أنّي مقرّ بالذنب العظيم العظيم على نفسي، ومعترف به عندك ومستغفر منه إليك، يا من لا تتعاظمه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، اغفرلي ذنوبي، واستر عليّ عيوبي، يا كريم يا عظيم، يا حليم يا عليم، يا اللّه يا اللّه يا اللّه، يا ربّ يا ربّ يا ربّ، استجب لي دعائي، ولا تشمت بي أعدائي، ولا تجعل النار مأواي، واجعل الجنّة منزلي وقراري، ومسكني [2] ومثواي، يا سيّدي ورجائي وثقتي ومولاي.

اللّهمّ إنّي أسألك وأدعوك دعاء المضطرّ الضرير، وأدعوك دعاء المكبّل الأسير، وأرجوك رجاء المستجير الغريق، الّذي قد تحيّر من كثرة ذنوبه، وغرق في بحار عيوبه. سيّدي أدعوك دعاء من لا يكشف ما به غيرك يا كريم، أدعوك دعاء من ليس له سواك يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ إنّي أسألك وأدعوك دعاء من قد اشتدّت فاقته، وقلّت حيلته، وضعفت قوّته، وعظمت فيما عندك رغبته، وألقى إليك بحاجته، وقصدك بمسألته، يا أكرم من سئل، وأفضل من أعطى، يا ربّ يا ربّ يا ربّ.

اللّهمّ إنّي أسألك أن تحييني حياة الأبرار، وأن تتوفّاني وفاة الأخيار، الّذين هم في القيامة مصابيح الأنوار، الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؛

اللّهمّ إنّي أسألك أن تجعلني في الدنيا على حذر، ومن الآخرة على وجل، ومن نفسي على حسن عمل، ومن يقين قلبي على قرب أمل، يا أكرم الأكرمين؛

١- زاد في م «لي». ٢- «مسكنتي» م.

اللّهمّ إنّي أسألک الأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والعفو والغفران، والرحمة والرضوان والنجاة من النيران ، يا أرحم الراحمين، يا كريم.

اللّهمّ إنّي أسألک يا من ليس له سميّ، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّک حميد مجيد؛

اللّهمّ اجمع بيني وبين محمّد وآل محمّد في رحمتک يا أرحم الراحمين، فإنّي آمنت به ولم أره، ولا تحرمني في القيامة رؤيته، وأحيني على سنّته، واقبضني على ملّته، واحشرني في زمرته، وأدخلني في شفاعته، واسقني بكأسه الأوفى مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً ،طيّباً مريئاً، شربة لا ظمأ بعدها، يا كريم، أنت سيّدي ورجائي، وذخري وذخيرتي وأملي، قصّر في الدنيا آمالي، وأدم رغبتي إليک وآمالي؛

اللّهمّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لک عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لک عندها صبري، فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بليّته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا وعلى المعاصي فسترها عليّ ولم يفضحني، ورآني مقيماً على مايكره من الزلّات والهفوات فلم يشهرني، وكان بي حفيّاً وبما وعدني من خير مليّاً، وأجرى عليّ رزقه بكرة وعشيّاً، وخلقني سليماً سويّاً.

اللّهمّ إنّي أسألک وأدعوك، يا ذا المعروف الّذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا المنّ الّذي لا يفنى أبداً، ويا ذا النعم الّتي لا تحصى عدداً، احفظني فيما غاب عنّي، ولا تكلني إلى نفسي فيما أحصرته عليّ فتهلكني، إنّک جواد كريم.

اللّهمّ إنّي أسألک فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، وأجراً عظيماً، ورزقاً واسعاً .

وأسألک العافية في جميع البلايا، والعافية في الدنيا والآخرة برحمتک يا اللّه.

وأسألک اللّهمّ باسمک، وأدعوك وأبتهل إليک وأرجوك، يا من لا تضرّه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرّك، وهب لي ما لا ينقصک، يا رحيم إنّک جواد كريم.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد بعدد ما خلقت ورزقت، وبعدد ما أنت خالقه ورازقه، أضعافاً مضاعفةً أبداً إلى يوم القيامة، وصلّ علينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين .

اللّهمّ إنّي أسألك أن تفتح لي خزائن الأرض، وأن تعافيني أبداً ما أبقيتني، واعصمني، وارحمني إذا توفّيتني، وآمنّي إذا حشرتني، وسكّن روعي بين يديك إذا أوقفتني للحساب بين يديك، يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ إنّي أسألك أن تجعلني بك مؤمناً، وأحيني لك موقناً، واجعلني لك مسلّماً، وبك واثقاً، ولك راجياً، وعليك متوكّلاً، وإليك متوسّلاً، ومن عذابك آمناً.

اللّهمّ أحيني على الإسلام وأنت عنّي راضٍ غير غضبان، واجمع اللّهمّ بيني وبين محمّد وآل محمّد عليهم السلام في المقام المحمود، والحوض المشهود، ولقّني حجّتي يوم ألقاك، وارزقني من رحمتك ما تغنيني به عن رحمة من سواك، يا أرحم الراحمين، ولا تعذّبني بعدها أبداً.

اللّهمّ وارزقني يا واسع المغفرة، يا قريب الرحمة من فضلك الواسع، رزقاً هنيئاً لا تفقرني بعده أبداً، رزقاً أصون به ماء وجهي ما أحييتني أبداً .

اللّهمّ إنّي أسألك أن تجعل على الهدى أمري، والتقوى زادي، وأقلني عثرتي، واجعل على الصدق كلمتي، وفي اليقين همّتي، وعلى الإخلاص سريرتي، واجعل على حسن الطاعة لك جميع شأني.

اللّهمّ إنّي أسألك أن تجعل التقوى زادي إلى يوم معادي، والجنّة ثوابي، والحسنات مآبي، وهب لي اليقين والهدى، والعفاف والغنى، والكفاف والتقوى والعافية في الآخرة والأُولى يا كريم.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعلى ملائكتك الروحانيّين وحملة عرشك أجمعين من أهل السماوات وأهل الأرضين، وارزقني شفاعة محمّد وآله عند الحوض المورود، والمقام المحمود، مع الركّع السجود، إنّك غفور ودود.

إلهي أستغفرك من جميع ما علمته منّي، وما جهلته أنا من نفسي، يا غفّار، يا قهّار، يا عزيز، يا كريم، يا جبّار، يا عفوّ [١]، يا ستّار، يا اللّه، يا ربّ يا ربّ يا ربّ.

إلهي جميع خلقك يسألونك الحاجات وأنت لهم بها مليء، وحاجتي أن تذكرني على طول البلاء إذ أنسيتني أهلي وأهل الدنيا، ذكر من دامت وحدته، ونفدت مدّته، وخلت أيّامه، وفنيت أعوامه، وبقيت آثامه، يا كريماً تظاهرت عليّ منه النعم وتداركت عنده منّي الذنوب.

اللّهمّ إنّي أستغفرك من الذنوب الّتي تداركت منّي إليك ، وأحمدك على النعم الّتي تظاهرت منك عليّ، يا كبير كلّ كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة الخائف المستجير، يا سميع يا بصير، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا مطلق المكبّل الأسير، يا جابر العظم الكسير، يا قاصم كلّ جبّار عنيد، يا اللّه، يا أرحم الراحمين؛

أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وبأسمائك الثمانية المكتوبة على فلك الشمس، أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تجيرني من شرّ كلّ ذي شرّ، ومن بغي كلّ باغ، ومن حسد كلّ حاسد، ومن فساد كلّ فاسد، ومن أذى كلّ مؤذٍ، ومن طغيان كلّ طاغ، ومن جور كلّ جائر، ومن قضاء السوء، ومن قرين السوء، ومن صاحب السوء، ومن رفيق السوء، ومن جليس السوء، يا أرحم الراحمين.

اللّهمّ إنّي أسألك يا من خلق الذرّ، وأعشب البرّ، وشقّ الصخر، وفلق البحر، وخصّ بالفخر محمّداً الطهر صلّ عليه وآله، واكفني ما أهمّني من أُمور الدنيا والآخرة، يا اللّه برحمتك يا كريم.

اللّهمّ وعافني في الدنيا من شرّ الشيطان، وجور السلطان، ومن الضلالة والطغيان، إنّك كريم منّان .

اللّهمّ إنّك أكرم مسؤول ،فأسألك أن تحييني حياة السعداء،وأن تتوفّاني وفاة الشهداء، وأنت عنّي راضٍ غير غضبان، يا رحيم يا رحمن.

١- «غفور»م.

اللّهمّ عافني في الدنيا من شرّ البلاء والأذى، وعافني في الآخرة من النار وسوء الحساب، ومن الأهوال الطوال، والأغلال الثقال، وأليم النكال، ومن الزقّوم، وشرب الحميم واليحموم، ومن مقاساة السموم في شدّة الغموم بدار الأحزان والهموم، يا حيّ يا قيّوم يا اللّه.

وأسألك يا ربّ بما في هذا الكتاب من أسمائك [1] **العظام**، والأحرف الكرام أن تعطيني وجميع إخواني المؤمنين ما سألتك، ورغبت فيه إليك، وابدأ بهم وثنّ بي يا كريم، إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ إنّك خلقت برأفتك أقواماً أطاعوك فيما أمرتهم، وعملوا لك فيما خلقتهم له، فإنّهم لم يبلغوا ذلك إلاّ بك، ولم يوفّقهم له غيرك يا كريم، كانت رحمتك لهم قبل طاعتهم لك، فأسألك يا إلهي بحقّهم عليك وبحقّك عليهم، أن تجعلني معهم ومنهم آمين ربّ العالمين؛

وصلّ اللّهمّ على محمّد المصطفى، والرسول المجتبى، المبلّغ رسالاتك، والمظهر لمعجزاتك وبراهين كلماتك، وعلى آله الطاهرين الأخيار الغرّ الميامين الأبرار، وتقبّل منّي ما دعوتك ورجوتك، واقرنه بالإجابة يا أرحم الراحمين.

«ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا، ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنّا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين» [2].

وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله أجمعين.

﴿سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد للّه ربّ العالمين﴾ [3]. [4]

١- «الأسماء» البحار.

٢- اقتباس من سورة البقرة: ٢٨٦.

٣- الصافّات: ١٨٠-١٨٢.

٤- ٤١١ - ٤٢٥، عنه البحار: ٢٧١/٩٣ ح١.

دعاء آخر بالأسماء الحسنى
وهو المشهور بـ «دعاء المشلول»

أمير المؤمنين عليه السلام

بسم اللّه الرحمن الرحيم

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك بسم اللّه الرحمن الرحيم، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيّوم، لا إله إلاّ أنت، يا هو يا من لا يعلم ما هو ، ولا كيف هو، ولا أين هو، ولا حيث هو إلاّ هو، ياذا الملك والملكوت، ياذا العزّة والجبروت، يا ملك ياقدّوس، يا سلام، يا مؤمن ، يا مهيمن، يا عزيز، يا جبّار، يا متكبّر، يا خالق، يا بارئ، يا مصوّر، يا مقدّر، يا مفيد، يا مدبّر، يا شديد، يا مبدئ، يا معيد، يا مبيد، يا ودود، يا محمود، يا معبود، يا بعيد، يا قريب.

يا مجيب، يا رقيب، يا حسيب، يا بديع، يا رفيع، يا منيع، يا سميع، يا عليم، يا حكيم، يا حليم، يا كريم، يا قديم، يا عليّ، يا عظيم، يا حنّان، يا منّان، يا ديّان، يا مستعان، يا جليل، يا جميل، يا وكيل، يا كفيل، يا مقيل، يا منيل، يا نبيل، يا دليل، يا هادي، يا بادي، يا أوّل، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا قائم، يا دائم، يا عالم، يا حاكم، يا قاضي، يا عادل، يا فاصل، يا واصل، يا طاهر، يا مطهّر، يا قادر، يا مقتدر، يا كبير، يا متكبّر.

يا واحد، يا أحد، يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم تكن له صاحبة، ولا كان معه وزير، ولا اتّخذ معه مشير، ولا احتاج إلى ظهير، ولا كان معهُ من إله غيره، لا إله إلاّ أنت، فتعاليت عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً .

يا عليّ، يا شامخ، يا باذخ، يا فتّاح، يا نفّاح، يا مرتاح، يا مفرّج، يا ناصر، يا منتصر، يا مدرك، يا مهلك، يا منتقم، يا باعث، يا وارث، يا طالب، يا غالب، يا من لا يفوته هارب، يا توّاب، يا أوّاب، يا وهّاب، يا مسبّب الأسباب، يا مفتّح الأبواب، يا من حيثما دعي أجاب، يا طهور، يا شكور، يا عفُوُّ، يا غفور، يا نور

النور، يا مدبّر الأمور، يا لطيف، يا خبير، يا مجير، يا مبير، يا بصير، يا ظهير، يا كبير، يا وتر، يا فرد، يا أبد، يا صمد، يا سند، يا كافي، يا شافي، يا وافي، يا معافي، يا محسن، يا مجمل، يا منعم، يا مفضل، يا متكرّم، يا متفرّد.

يا من علا فقهر، يا من ملك فقدر، يا من بطن فخبر، يامن عُبد فشكر، يا من عُصي فغفر، يا من لا تحويه الفكر ولا يُدركة بصر ... ولا يخفى عليه أثر، يارازق البشر، يا مقدّر كلّ قدر، يا عالي المكان، يا شديد الأركان، يا مبدّل الزمان، يا قابل القربان، يا ذا المنّ والإحسان، يا ذا العزّة والسلطان، يا رحيم يا رحمن، يا من هو كلّ يوم في شأن، يا من لا يشغله شأن عن شأن، يا عظيم الشأن، يامن هو بكلّ مكان، يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، يا منجح الطلبات، يا قاضي الحاجات، يا منزل البركات، يا راحم العبرات، يا مقيل العثرات، يا كاشف الكربات.

ياوليّ الحسنات، يارافع الدرجات، يا مؤتي السؤلات، يا محيي الأموات، يا جامع الشتات، يا مطّلعاً على النيّات، يا رادّ ما قد فات، يا من لا تشتبه عليه الأصوات، يامن لا تضجره المسألات، ولا تغشاه الظلمات، يا نور السماوات، يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النسم، يا جامع الأُمم، يا شافي السقم، يا خالق النور والظلم، يا ذا الجود والكرم، يا من لا يطأ عرشه قدم، يا أجود الأجودين، يا أكرم الأكرمين، يا أسمع السامعين، يا أبصر الناظرين، يا جار المستجيرين ... .

نكتفي بذكر هذا المقطع من الدعاء؛

ومن أراد الإطّلاع عليه كاملاً فليراجع كتب الأدعية المشهورة، ونذكّر القارئ الكريم بأدعية أُخرى مشهورة تضمّنت أسمائه الحسنى جلّ جلاله كالجوشن والمجير وغيرها، فلتراجع في مظانّها.

١٠- باب دعاء اللّه تعالى بأسماء النبيّ والأئمّة عليهم السلام

فأسماؤهم عليهم السلام هي الأسماء الحسنى الّتي إذا سئل اللّه بها أجاب، وهي الأسماء المكتوبة على العرش، وهي أحبّ الأسماء إليه جلّ وعلا .

الصحابة

١- **الإختصاص**: عن ابن بابويه، عن محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد ابن أبي القاسم، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد، قال:

حدّثني ابن نجران ،عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، عن محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : سمعت جابر بن عبداللّه الأنصاري، ... قال:

قلت: يارسول اللّه! ما تقول في حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟

قال: ذلک نفسي. قلت: فما تقول في الحسن والحسين؟

قال: هما روحي، وفاطمة أُمّهما بنتي، يسوءني ما أساءها، ويسرّني ما سرّها، أُشهد اللّه أنّي حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم.

يا جابر! إذا أردت أن تدعو اللّه فيستجيب لک فادعه بأسمائهم، فإنّها أحبّ الأسماء إلى اللّه عزّ وجلّ.[1]

٢- **المختصر**: روى بعض علماء الإماميّة في كتاب «منهج التحقيق إلى سواء الطريق» بإسناده عن سلمان الفارسي [عن أمير المؤمنين عليه السلام] أنّه قال:

إنّي لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض؛

نحن الاسم المخزون المكنون؛

نحن الأسماء الحسنى الّتي إذا سئل اللّه عزّوجلّ بها أجاب .

نحن الأسماء المكتوبة على العرش؛

ولأجلنا خلق اللّه عزّوجلّ السماء والأرض والعرش والكرسي، والجنّة والنار؛

١- ٢١٧، عنه البحار: ٣٤٧/٢٢ ح٦٣، وج: ٧٦/٣٧ ح٤٣، ٢١/٩٤ ح١٦، والمستدرك: ٢٢٨/٥ ح١.

ومنّا تعلّمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير.

ونحن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه ... .[١]

الأئمة: الصادق عليه السلام

٣- **الكافي**: الحسين بن محمّد الأشعري؛ ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن أحمد ابن إسحاق[٢]، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبداللّه عليه السلام، في قول اللّه عزّ وجلّ:

﴿وللّه الأسماءُ الحُسنى فادعوهُ بها﴾ قال:

نحن ـ واللّه ـ الأسماء الحسنى الّتي لا يقبل اللّه من العباد عملاً إلاّ بمعرفتنا.

تأويل الآيات: محمّد بن يعقوب بإسناده عن رجاله، عن معاوية بن عمّار (مثله).

العيّاشي: قال أبو عبداللّه عليه السلام (نحوه).[٣]

الرضا عليه السلام

٤- **العيّاشي**: عن محمّد بن أبي زيد الرازي، عمّن ذكره، عن الرضا عليه السلام قال:

إذا نزلت بكم شدّة فاستعينوا بنا على اللّه عزّوجلّ، وهو قول اللّه:

﴿وللّه الأسماءُ الحُسنى فادعوهُ بها﴾ ... الحديث.

الإختصاص: قال الرضا عليه السلام (مثله).[٤]

١- ٧٥، عنه البحار: ٣٣/٢٧ ح٥.

٢- «أحمد بن محمّد بن يحيى، عن إسحاق» البرهان، والصحيح ما أثبتناه.

راجع (معجم رجال الحديث: ٩٩/٨).

٣- ١٤٣/١ح٤، عنه تأويل الآيات: ١٨٩/١ ح٢، والبرهان: ٥٢/٢ ح٢. العيّاشي: ٤٢/٢ ذح١١٩، عنه البحار: ٥/٩٤ ذح٧.

٤- ٤٢/٢ ح١١٩، عنه البحار: ٥/٩٤ح٧ وص٢٢ ح١٧ عن الإختصاص: ٢٤٦.

٢-أبواب ما ورد في اسم اللّه الأعظم

١- باب أنّ اسم اللّه الأعظم هو الّذي إذا دعي به أجاب

يأتي ضمن أبواب هذا البحث العديد من الأحاديث الدالّة على أنّ اسم اللّه الأعظم هو الاسم الّذي إذا دعي وسئل به أجاب وأعطى،وسنشير في هذا الباب إلى بعضها باختصار:

فما ورد أنّه في القرآن الكريم

١- مهج الدعوات، ومجمع الزوائد: يأتي ص٥٨٣ ح٣و٤، عن ابن عبّاس، وأسماء بنت زيد، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

اسم اللّه الذي إذا دعي به أجاب في «قل اللّهمّ مالك الملك ...».

وما ورد أنّه في الأدعية والروايات

٢- مهج الدعوات: يأتي ص٥٧١ ح١، عن زيد بن عليّ عليه السلام قال:

إنّ أُمّ سلمة سألت رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن اسم اللّه الأعظم...

«اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك الحسنى، ما علمت منها ومالم أعلم؛

وأسألك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت...».

٣- ومنه: يأتي ص٥٧٣ ح٤ برواية عائشة، قال صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الطاهر الطيّب المبارك، الأحبّ[1] إليك، الّذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرّجت».

٤- الدرّ المنثور: يأتي ص٥٨٨ ح٤، عن بريدة... فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

لقد دعا باسمه الأعظم الّذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب.

٥- مجمع الزوائد: يأتي ص٥٧٢ ح٢، عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

١- الاسم الأحبّ الّذي إذا دعي به أجاب هو الاسم العظيم الأعظم، وقد يعبّر عنه الكبير الأكبر.

إنّه دخل على عائشة ... إلى أن قالت: «وباسمك العظيم الّذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت».

٦- **مهج الدعوات**: يأتي ص٥٨٧ ح٣ ما رواه أنس قال:

مرّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بأبي عبّاس زيد بن الصامت، وقد جلس وقال:

«اللّهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلاّ أنت، يا منّان، يابديع السماوات والأرض، ياذا الجلال والإكرام».

قال: لقد دعا باسمه الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى.

٧- **ومنه**: يأتي ص٥٩٨ ح٧ قال غالب القطّان: مكثت أدعو اللّه عشرين سنة أن يعلّمني اسمه الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى ...

٨- **بصائر الدرجات**: ... عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: كان عند سليمان عليه السلام اسم اللّه الأكبر، الّذي إذا سأله به أعطى، وإذا دعا به أجاب.

٩- **الجنة الواقية**: يأتي ص٥٨٤ ح٤ ...

فلو دعوت به على شقيّ لسعد بإذن اللّه تعالى.

١٠- **الدرّ المنثور**: يأتي ص٥٨٤ ح٥ ... يا براء لو دعوت عليّ لخسف بي.

في الدعاء بالاسم الأعظم

١١- **مشارق الأنوار**: والاسم الأعظم هو ما يجاب به الدعاء؛

فهو الاسم الأعظم، والصراط الأقوم.

٢- باب أنّ علم الاسم الأعظم غيب وموهبة، وليس بالتعلّم

الرسول صلى الله عليه وآله

١- **مهج الدعوات**: ما رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار بإسناده إلى أبي الجارود، عن زيد بن عليّ عليه السلام قال:

إنّ أُمّ سلمة سألت رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن اسم اللّه الأعظم، فأعرض عنها،

فسكت، ثمّ دخل عليها وهي ساجدة تقول:

«اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك الحسنى، ما علمت منها وما لم أعلم؛

وأسألك باسمك الأعظم الّذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، فإنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت المنّان بديع السماوات والأرض، ياذ الجلال والإكرام».

فقال لها: سألت يا أُمّ سلمة باسم اللّه الأعظم.

الجنة الواقية: عنه صلى الله عليه وآله أنّه في هذا الدعاء، وذكر (مثله).[1]

٢- مجمع الزوائد: عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه دخل على عائشة ذات غداة، فقالت: بأبي وأُمّي يا رسول اللّه، علّمني اسم اللّه الّذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى.

فأعرض النبيّ صلى الله عليه وآله بوجهه، فقامت فتوضّأت، فقالت:

«اللّهمّ إنّي أسألك من الخير كلّه ما علمت منه ومالم أعلم؛

وباسمك العظيم الّذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت»[2].

فقال: واللّه إنّها لفي هذه الأسماء.[3]

٣- مهج الدعوات: برواية عائشة أنّها قالت:

يا رسول اللّه! علّمني اسم اللّه الأعظم.

فقال صلى الله عليه وآله: توضّئي.

١- ٣٢٠، عنه البحار: ٢٢٧/٩٣. الجنة الواقية: ٣٠٩.

٢- يأتي٥٨٤ ح ٤و٥: فقلت له: سألتك باللّه إلاّ ما خصصتني بأعظم (بأفضل) ما خصّك به النبيّ صلى الله عليه وآله.

وص٥٨٦ ح١: أميرالمؤمنين عليه السلام قال: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة. فقلت له: علّمني شيئاً أنصربه على الأعداء. فقال: ...

فلمّا أصبحت قصصتها على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال لي: يا عليّ علّمت الاسم الأعظم.

وص ٥٨٩ ح٧: ... يا أميرالمؤمنين! علّمني الاسم الأعظم. فامتنع عليه السلام في ذلك... .

ويأتي ص٥٩١ ح١٠ ... دعوت اللّه عشرين سنة أن يعلّمني اسمه الأعظم... .

٣- ١٥٦/١٠. وأورده الطبراني في الأوسط.

فتوضّأت، ثمّ قال: ادعي حتّى أسمع. ففعلت، فقالت:

«اللّهمّ إنّي أسألك بأسمائك الحسنى كلّها، ما علمت منها وما لم أعلم، وأسألك باسمك العظيم الأعظم، الكبير الأكبر».

فقال صلى الله عليه وآله: أصبتيه والّذي بعثني بالحقّ.

الجنّة الواقية: عنه صلى الله عليه وآله (مثله).[1]

٤- ومنه: وبرواية عائشة، قال صلى الله عليه وآله:

«اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الطاهر الطيّب المبارك الأحبّ إليك الّذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرّجت».

الجنّة الواقية: عنه صلى الله عليه وآله (مثله).[2]

٥- ومنه: برواية حمزة بن عبدالمطّلب قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«اللّهمّ إنّي أسألك باسمك العظيم، وبرضوانك الأكبر».

الجنّة الواقية: عنه صلى الله عليه وآله (مثله).[3]

٦- ومنه: برواية ابن مسعود قال صلى الله عليه وآله:

«اللّهمّ إنّي أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، واسمك الأعظم، وجدّك الأعلى، وكلماتك التامّات».

الجنّة الواقية: عنه صلى الله عليه وآله (مثله).[4]

الباقر عليه السلام

٧- بصائر الدرجات: الحسن بن عليّ بن عبداللّه، عن ابن فضّال، عن داود بن أبي يزيد، عن بعض أصحابنا، عن عمر بن حنظلة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

إنّي أظنّ أنّ لي عندك منزلة. قال: أجل. قال: قلت: فإنّ لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قلت: تعلّمني الاسم الأعظم. قال: وتطيقه؟ قلت: نعم.

١- ٣١٨ عنه البحار: ٢٢٥/٩٣. الجنة الواقية: ٣٠٨.

٢ـ٤- ٣١٧و٣١٨، عنه البحار: ٢٢٤/٩٣و٢٢٥. الجنة الواقية: ٣٠٨و٣٠٩.

قال: فادخل البيت. قال: فدخل البيت، فوضع أبوجعفر عليه السلام يده على الأرض فأظلم البيت، فأُرعدت فرائص عمر، قال:

فقال: ما تقول، أُعلّمك؟ فقال: لا.

قال: فرفع يده، فرجع البيت كما كان.[١]

٨- **عدّة الداعي**: عن أبي جعفر عليه السلام:

في الثلث الثاني من شهر رمضان، تأخذ المصحف وتنشره، وتقول:

«اللّهمّ إنّي أسألك بكتابك المنزل وما فيه، وفيه اسمك الأعظم [اسمك] الأكبر وأسماؤك الحسنى، وما يخاف ويرجى، أن تجعلني من عتقائك من النار».

وتدعو بما بدا لك من حاجة.[٢]

الصادق عليه السلام

٩- **رجال الكشّي**: نصر بن الصباح، عن ابن أبي عثمان، عن قاسم الصحّاف، عن رجل من أهل المدائن ـ يعرفه القاسم ـ عن عمّار الساباطيّ، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

جعلت فداك، أُحبّ أن تخبرني باسم اللّه تعالى الأعظم؛

فقال لي: إنّك لن تقوى على ذلك. قال: فلمّا ألححت، قال:

فمكانك إذن. ثمّ قام فدخل البيت هنيهة، ثمّ صاح بي: ادخل.

فدخلت، فقال لي: ماذلك؟

فقلت: أخبرني به جعلت فداك، قال: فوضع يده على الأرض، فنظرت إلى البيت يدور بي، وأخذني أمر عظيم كدت أهلك، فضحك.

فقلت: جعلت فداك، حسبي! لاأُريد.[٣]

١- ٢١٠ ح١، عنه البحار: ٢٧/٧ح٦، وج٤٢/٢٣٥ح٤. المناقب لابن شهراشوب: ٣/٣٢٢، عنه إثبات الهداة: ٥/٢٨٣ح٢٢، والبرهان: ٣/٢٠٥ح١٣. ٢- ٥٥.

٣- ٢٥٣ح٤٧١، عنه البحار: ٢٧/٢٧ح٨.

المناقب لابن شهراشوب: ٤/٢٤٤، عنه البحار: ٢٦/٢٧ح٢٨.

٣- باب أنّ الاسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً

استأثر اللّه منها بحرف واحد عنده في علم الغيب، وأعطى بعضها لبعض أنبيائه وأوصيائه، ولمحمّد وأهل بيته اثنان وسبعون حرفاً وهو عندهم.

الأئمّة: الباقر عليه السلام

١- **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن الفضيل، عن ضريس الوابشي[١]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ اسم اللّه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً؛

وإنّما عند آصف[٢] منها حرف واحد، فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثمّ تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين؛ وعندنا نحن من الاسم اثنين وسبعين حرفاً، وحرفٌ عنداللّه استأثر به[٣] في علم الغيب عنده، ولاحول ولاقوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم.

الكافي: محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمّد (مثله).

كشف الغمّة: من كتاب «الدلائل» للحميري، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام؛ وسعيد أبي عمر الجلاّب، عن أبي عبداللّه عليه السلام (مثله).

بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن حفص، عن عبدالصمد ابن بشير، عن أبي عبداللّه عليه السلام (نحوه).[٤]

١- الوابشي: نسبة الى قبيلة «بني وابش»، وفي الكافي و(خ ل): «شريس الوابشي».

٢- قال الكفعمي في مصباحه ص٣١٢ عن أحدهم عليهم السلام:

إنّه كان عند آصف عليه السلام حرف واحد من الاسم الأعظم وبه أتى عرش بلقيس قبل ارتداد الطرف، وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف استأثر به اللّه سبحانه.

٣- قال المجلسي: قد أوردنا كثيراً من تلك الأخبار في أبواب الإمامة: ج٢٧/٢٥.

وفي باب قصّة بلقيس: ج١٤/١٠٩.

٤- ٢٠٨ح١، عنه البحار: ٤/٢١٠ح٤، وج٢٧/٢٥ح١ وعن الكشف: ٢/١٩١. الكافي: ١/٢٣٠ح١، عنه تأويل الآيات: ٢/٤٨٩ح٦، والبحار: ١٤/١١٣ح٥، والبرهان: ٣/٢٠٣ح١ وح٢ عن البصائر.

الصادق عليه السلام

٢- بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن أبي عبدالله البرقيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الله عزّوجلّ جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى نوحاً منها خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى منها إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطى موسى منها أربعة أحرف؛

وأعطى عيسى منها حرفين، وكان يحيي بهما الموتى ويبرىء بهما الأكمه والأبرص، وأعطى محمّداً عليه وعليهم السلام اثنين وسبعين حرفاً؛

واحتجب حرفاً، لئلاّ يعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد.

الجنّة الواقية: عن بصائر الدرجات (مثله).

مختصر البصائر: روي عن الصادق عليه السلام (مثله).[1]

٣- ومنه: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن خالد، عن زكريّا بن عمران القمّي، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ـ لم أحفظ اسمه ـ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:

إنّ عيسى بن مريم عليه السلام أُعطي حرفين كان يعمل بهما، وأُعطي موسى بن عمران عليه السلام أربعة أحرف، وأُعطي إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف، وأُعطي نوح عليه السلام خمسة عشر حرفاً، وأُعطي آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفاً، وإنّه جمع الله ذلك كلّه لمحمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وإنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون[2] حرفاً، أعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً، وحجب عنه حرفاً واحداً.

الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد (مثله).[3]

١- ٢٠٨ح٣، عنه البحار: ٢١١/٤ح٥، وج٦٨/١١ح٢٥، وعوالم العلوم: ٥٧٩/٥ح٢، والبرهان: ٢٠٤/٣ح٩. الجنة الواقية: ٢١٢. المختصر: ١٢٥.

٢- في الأخبار المتقدّمة بعضها على ثلاثة وسبعين، وبعضها ثلاثة وسبعون.

٣- ٢٠٨ح٢، عنه البحار: ٢٥/٢٧ح٢، والبرهان: ٢٠٤/٣ ح٥. الكافي: ٢٣٠/١ح٢، عنه تأويل الآيات: ٤٨٩/٢، والبحار: ٣٥٨/١٣ح٦٥، وج١٣٤/١٧ح١١وعن البصائر.

٤- بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن حفص، عن عبدالصّمد بن بشير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

إنّ اسم اللّه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثمّ تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا من الاسم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عنداللّه تعالى استأثر به في علم الغيب المكتوب.[١]

٥- ومنه: محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي عبداللّه البرقيّ، عن فضالة، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال:

كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما، وكان مع موسى عليه السلام أربعة أحرف، وكان مع إبراهيم عليه السلام ستّة أحرف، وكان مع آدم خمسة وعشرين حرفاً، وكان مع نوح[٢] ثمانية، وجمع ذلك كلّه لرسول اللّه صلى الله عليه وآله، إنّ اسم اللّه ثلاثة وسبعون حرفاً [اعطى محمّداً إثنين وسبعين حرفاً] وحجب عنه واحداً.[٣]

٦- ومنه: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن شعيب العقرقوفيّ، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال:

كان سليمان عنده اسم اللّه الأكبر الّذي إذا سأله[٤] به أعطى، وإذا دعا به أجاب، ولو كان اليوم لاحتاج إلينا.[٥]

١- ٢٠٩ح٧، عنه البحار: ٢٧/٢٦ح٥.

٢- تقدّم في الحديث السابق أنّه كان مع نوح خمسة عشر، ومع إبراهيم ثمانية أحرف، ولعلّ الاختلاف وقع من قبل الرواة وعدم اهتمامهم بضبط الأعداد.

٣- ٢٠٩ح٤، عنه البحار: ٢٧/٢٦ح٤. العيّاشي: ١/٣٥٢ح٢٣١، عنه البحار: ١١/٦٨ح٢٦، وج: ٨٧/١٣٤ح١٢، والبرهان: ١/٥١٣ح٢.

٤- «إذا سأله أعطى» م. «إذا سئل» خ ل.

٥- ٢١١ح٢، عنه البحار: ٢٧/٢٧ح٧.

المناقب لابن شهراشوب: ٤/٢٤٩، عنه البرهان: ٣/٢٠٥ح١٢.

عليّ النقي عليه السلام

٧- **ومنه**: الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد النوفليّ، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام قال: سمعته يقول:

اسم اللّه الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، وإنّما كان عند آصف منه حرف واحد فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان، ثمّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفة عين.

وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عنداللّه مستأثر[1] به في علم الغيب.[2]

١- «استأثر» م.

٢- ٢١١ح٣، عنه البحار: ٢٦/٢٧ح٣، وج٦٨/١١ح٢٦، وج١٣٤/١٧ ح١٢.
العيّاشي: ٣٥٢/١ح٢٣١، عنه البرهان: ٥١٣/١ح٢.

٤- باب أنّ «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» أقرب إلى الاسم الأعظم من سواد العين إلى بياضها

النبيّ صلى الله عليه وآله

١- **مهج الدعوات**: عن ابن عبّاس، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» اسم من أسماء اللّه الأكبر؛

وما بينه وبين اسم اللّه الأكبر إلاّ كما بين سواد العين وبياضها من القرب.[١]

٢- **الدرّ المنثور**: (بإسناده) عن ابن عبّاس: إنّ عثمان بن عفّان سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» فقال: هو اسم من أسماء اللّه تعالى.

وما بينه وبين اسم اللّه الأكبر إلاّ كما بين سواد العين وبياضها من القرب.[٢]

٣- **عدّة الداعي**: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» أقرب إلى اسم اللّه الأعظم من سواد العين إلى بياضها.[٣]

أمير المؤمنين عليه السلام

٤- **أصل عاصم بن حميد الحنّاط**: عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن أبي كدينة الأزدي، قال: سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: واللّه «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» أقرب إلى اسم اللّه الأعظم من سواد العين إلى بياضها.[٤]

الباقر عليه السلام

٥- **التهذيب**: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد ابن حمّاد بن زيد، عن عبداللّه بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبداللّه، عن أبيه عليهما السلام قال: «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» أقرب إلى اسم اللّه الأعظم من ناظر[٥] العين إلى سوادها.[٦]

١- ٣١٩، عنه البحار: ٢٢٥/٩٣ح١، ونور الثقلين: ٧/١ح٢٣.

٢- ٨/١. ٣- ٤٩. ٤- ٢٨. ٥- الناظر: هو السواد الأصغر الّذي فيه إنسان العين.

٦- ٣٨٩/٢ح١٥، عنه وسائل الشيعة: ٧٤٥/٤ح٣، والبرهان: ٤١/١ح٢. ونور الثقلين: ٦/١ح٢١.

الرضا عليه السلام

٦- **العيّاشي**: عن إسماعيل بن مهران، قال: قال أبوالحسن الرضا عليه السلام:

إنّ «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» أقرب إلى اسم اللّه الأعظم من سواد العين إلى بياضها.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عنه عليه السلام (مثله).

مجمع البيان، وجامع الأخبار، ومصباح الكفعمي: عنه عليه السلام (مثله).

إثبات الوصيّة: الحميري، عن أبي هاشم، عن أبي محمّد عليه السلام (مثله).

تحف العقول: عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهماالسلام (مثله).

كشف الغمّة: عن أبي هاشم (مثله).

مهج الدعوات: بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار، بإسناده الى أبي هاشم الجعفري (مثله).[1]

٧- **مهج الدعوات**: من الرّوايات في اسم اللّه الأعظم ممّا رويناه بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار، إلى سليمان بن جعفر الجعفريّ، عن الرّضا عليه السلام قال:

من قال بعد صلاة الفجر: «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، لاحول ولاقوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم» مائة مرّة كان أقرب إلى اسم اللّه الأعظم من سواد العين إلى بياضها، وأنّه دخل فيها اسم اللّه الأعظم.[2]

١- ١/٢١ح١٣. العيون: ٢/٥ح١١. التحف: ٤٨٧، عنها البحار: ٩٢/٢٣٣ح١٥، والبرهان: ١/٤٢ح٢٤، والإثبات: ٢٤٢.

المجمع: ١/١٨. الكفعمي: ٤٣٩. الجامع: ٤٩. المهج: ٣١٧، عنه البحار: ٩٣/٢٢٣ضمن ح١، وج٩٢/٢٥٧ح٥١ عن الكشف: ٢/٤٢٠.

وأخرجه في البحار: ٧٨/٣٧١ح٦ عن التحف. وج٩٣/٢٣٢ح٤.

ووسائل الشيعة: ٤/٧٤٧ح١١، والبرهان: ١/٤١ح٩ عن العيون.

٢- ٣١٦، عنه البحار: ٩٣/٢٢٣ح١.

٥- باب أنّ الاسم الأعظم في «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم»

الصادق عليه السلام

١- **مهج الدعوات**: بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصّفّار من كتاب «فضل الدعاء» بإسناده إلى معاوية بن عمّار، عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

«بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» اسم اللّه الأكبر ـ أو قال: الأعظم ـ .[١]

٢- **مصباح الكفعمي**: عن الصادق عليه السلام: إنّه ـ أي الاسم الأعظم ـ البسملة .[٢]

الرضا عليه السلام

مهج الدعوات: تقدّم ص٥٨٠ ح٧ عن الرضا عليه السلام «وأنّه دخل فيها اسم اللّه الأعظم» .

٦- باب أنّ الاسم الأعظم في أُمّ الكتاب، و«قل هو اللّه أحد»، وآية الكرسيّ، و«إنّا أنزلناه»

الصادق عليه السلام

١- **العيّاشي**: بأسانيد عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة البطائني، عن أبيه، قال: قال أبوعبداللّه عليه السلام: اسم اللّه الأعظم مقطّع في أُمّ الكتاب.

ثواب الأعمال: أبي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن البطائني (مثله).

مهج الدعوات: بإسنادنا إلى كتاب فضل الدعاء عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبداللّه عليه السلام (مثله).

أعلام الدين: وقال عليه السلام (مثله).

١- ٣١٧، عنه البحار: ٩٣/٢٢٣ح١.

تقدّم نحوه في باب أنّ «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» أقرب إلى الاسم الأعظم من سواد العين إلى بياضها. ٢- ٣٠٦.

لبّ اللباب: جعفر بن محمّد عليهماالسلام ـ في حديث ـ (مثله).[١]

٢- الجنّة الواقية: عن الصّادق عليه السلام أنّه في فاتحة الكتاب، وأنّها لوقرأت على ميّت سبعين مرّة ثم ردّت فيه الرّوح ما كان ذلك عجباً.[٢]

٣- مهج الدعوات: بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب «فضل الدعاء» عن عمر بن توبة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه:

ألا أُعلّمك اسم اللّه الأعظم؟

قال: اقرأ «الحمد للّه» و«قل هو اللّه» وآية الكرسي، و «إنّا أنزلناه»؛

ثمّ استقبل القبلة، فادع بما أحببت.

الجنّة الواقية: عنه عليه السلام (مثله).[٣]

٧- باب أنّ الاسم الأعظم في سور: البقرة، وآل عمران، وطه

الرسول صلى الله عليه وآله

١- مهج الدعوات: برواية أبي أُمامة:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: اسم اللّه الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه.

قال أبوأُمامة: في البقرة آية الكرسي[٤] وفي آل عمران ﴿الم * اللّه لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم﴾[٥] وفي طه ﴿وعنت الوجوه للحيّ القيّوم﴾[٦].

١- ١٩/١ح١، والثواب: ١٣٠ح١، عنهماالبحار: ٢٣٤/٩٢ح١٦، ووسائل الشيعة: ٧٣٣/٤ح٥، والبرهان: ٤١/١ح٨، ونور الثقلين: ٣/١ح٢.

الأعلام: ٢٦٩. أخرجه في البرهان: ٤١/١ح١٢ عن العيّاشي. وأخرجه في مستدرك الوسائل: ١٥٨/٤ح٦ عن ا لمهج: ٣١٦، وفي ص٣٣٠ح٤ من الجزء المذكور عن لبّ اللباب.

٢- ٣٠٦. ذكره الشيخ المفيد في كتابه « التبصرة».

٣- ٣١٦، عنه البحار: ٢٢٣/٩٣ضمن ح١. الجنة الواقية: ٣٠٨.

٤- البقرة: ٢٥٥. ٥- آل عمران: ١، ٢. ٦- طه: ١١١.

الجنّة الواقية: عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال:

الاسم الأعظم في ثلاث سور، (وذكر مثله).[١]

٢- مهج الدعوات: رويت من تذييل محمّد البخاري في ترجمة أحمد بن محمّد ابن عليّ الحربيّ، بإسناده عن أسماء بنت زيد، قالت:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الاسم الأعظم في هاتين الآيتين:

﴿اللّه لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ...﴾، ﴿وإلهكم إله واحد ...﴾[٢].

الجنّة الواقية: محمّد البخاري في كتاب «التذييل» عنه صلى الله عليه وآله (مثله).[٣]

٣- ومنه: برواية أسماء بنت زيد، قالت:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: اسم اللّه الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب:

﴿قل اللّهمّ مالك الملك ـ إلى قوله ـ بغير حساب﴾[٤].[٥]

٤- مجمع الزوائد: عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

اسم اللّه الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية من آل عمران:

﴿قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء﴾ إلى آخر الآية.[٦]

٥- الجنّة الواقية: عنه صلى الله عليه وآله: إنّه في آية الملك.[٧]

٨- باب أنّ الاسم الأعظم في أوّل سورة الحديد، وآخر سورة الحشر

الرسول صلى الله عليه وآله

١- مجمع البيان: عن أبي هريرة، قال:

سألت حبيبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن اسم اللّه الأعظم؟

فقال: عليك بآخر الحشر، وأكثر قراءتها. فأعدت عليه، فعاد عليّ.[٨]

١- ٣١٧، عنه البحار: ٩٣/٢٢٤. الجنّة الواقية: ٣٠٦.

٢- البقرة: ١٦٣.

٣- ٣٢٠، عنه البحار: ٩٣/٢٢٧. الجنّة: ٣٠٧.

٤- آل عمران: ٢٦و٢٧.

٥- ٣١٧.

٦- ١٠/١٥٦.

٧- ٣٠٦.

٨- ٩/٢٦٦، عنه نور الثقلين: ٥/٢٩٣ح٧٧.

٢- ومنه: سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

اسم اللّه الأعظم في ثلاث[1] آيات في آخر سورة الحشر.

الدرّ المنثور: أخرج الديلمي، عن ابن عبّاس (مثله).

مهج الدعوات: برواية ابن عبّاس (مثله).[2]

٣- الجنّة الواقية: عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

إنّه في ثلاث آيات من آخر سورة الحشر.[3]

أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

٤- ومنه: روى براء بن عازب، قال: دخلت على عليّ عليه السلام فقلت له:

سألتك باللّه إلاّ ما خصصتني بأعظم ما خصّك به النبيّ صلى الله عليه وآله؟

فقال عليّ عليه السلام: لو ما أقسمت عليّ به ما فسّرت لك ذكر ما تريده؛

إذا أردت أن تدعو اللّه باسمه الأعظم، فاقرأ: أوّل سورة الحديد إلى آخرها.

فقال البراء: واللّه لاأدعو بها لأجل الدنيا.

فقال عليه السلام: أصبت، بذلك أوصاني النبيّ صلى الله عليه وآله، غير أنّه أمرني أن أدعو به في الأُمور الفادحة، فلو دعوت به على شقيّ لسعد بإذن اللّه تعالى.[4]

٥- الدرّ المنثور: أخرج أبوعليّ عبدالرحمان بن محمّد النيسابوري في «فوائده»، عن محمّد بن الحنفيّة: إنّ البراء بن عازب قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

سألتك باللّه إلاّ ما خصصتني بأفضل ما خصّك به رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ممّا خصّه به جبرئيل، ممّا بعث به إليه الرحمان.

قال: يا براء! إذا أردت أن تدعواللّه باسمه الأعظم، فاقرأ من أوّل الحديد عشر آيات، وآخر الحشر، ثمّ قل:

يا من هو هكذا، وليس شيء هكذا غيره، أسألك أن تفعل بي كذا وكذا.

١- في الأصل «ست». تصحيف لرسم الكلمة «ثلث» كما في الحديث التالي، وهو الموجود في كتاب اللّه في الآيات الثلاث الأخيرة من السورة.

٢- ٩/٢٦٧. الدر: ٦/٢٠٢. المهج: ٣١٧، عنه البحار: ٩٣/٢٢٤.

٣- ٣٠٦ وص ٤٤٨ (حاشية).

٤- ٣٠٧.

فواللّه يا براء لو دعوت عليّ لخسف بي.[١]

٦-الجنّة الواقية: ذكر القضاعي في كتابه «دستور معالم الحكم» عن عليّ عليه السلام:

إقرأ من أوّل سورة الحديد ـ إلى قوله ـ: ﴿وهو عليم بذات الصدور﴾ وآخر سورة الحشر من قوله: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن﴾ السورة، ثمّ ارفع يدك، وقل:

«يا من هو هكذا أسألك بحقّ هذه الأسماء أن تصلّي على محمّد وآل محمّد».

وسل حاجتك تقضى إن شاء اللّه تعالى.[٢]

٩- باب أنّ الاسم الأعظم في آية ﴿اللّه لا إله إلاّ هو ...﴾

الكتب

١- **الكلم الطيّب:** نقل عنه في مفاتيح الجنان ما لفظه: قال السيّد الأجلّ عليّ خان الشيرازي (رض) في كتاب «الكلم الطيب»: إنّ اسم اللّه الأعظم هو ما يفتتح بكلمة «اللّه» ويختتم بكلمة «هو» وليس في حروفه حرف منقوط، ولا تتغيّر قراءته أُعرب أم لم يعرب. ونظفر بذلك في القرآن المجيد في خمس آيات من خمس سور، هي: البقرة، آل عمران، النساء، طه، والتغابن.

قال الشيخ المغربي: من اتخذ هذه الآيات الخمس ورداً، وردّدها في كلّ يوم احدى عشرة مرّة، تيسّر له ما أهمّه من الأُمور الكليّة والجزئيّة عاجلاً إن شاء اللّه.

والآيات الخمس، هي:

١- ﴿اللّه لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ...﴾ إلى آخر آية الكرسي.

٢- ﴿اللّه لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم * نزل عليك الكتاب بالحقّ مصدّقاً ...﴾[٣].

٣- ﴿اللّه لا إله إلاّ هو ليجمعنّكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ...﴾[٤].

٤- **﴿اللّه لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى﴾**[٥].

٥- **﴿اللّه لا إله إلاّ هو وعلى اللّه فليتوكّل المؤمنون﴾**[٦].

١- ٢٠٢/٦، عنه البحار: ٣٠٩/٩٢ح٣. ٢- ٣٠٧. وأخرجه في البحار عن كتاب الصفوة نقلاً من كتاب الدستور. ٣- آل عمران: ٢، ٣. ٤- النساء: ٨٧. ٥-طه: ٨. ٦- التغابن: ١٣.

٢- مشارق أنوار اليقين: ... في آخر السورة «يس» فيها اسم اللّه الأعظم، فقال: ﴿سلام قولاً من ربٍّ رحيم﴾.[١]

١٠- باب أنّ الاسم الأعظم في الدعاء الذّي علّمه الخضر عليه السلام لأمير المؤمنين عليه السلام

الصادق، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام

١- **التوحيد**: (بالإسناد) عن أبي البختري وهب بن وهب القرشي، عن أبي عبداللّه الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام، قال: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له:

علّمني شيئاً أُنصر به على الأعداء. فقال: قل: «يا هو يا من لاهو إلاّ هو»؛

فلمّا أصبحت قصصتها على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال لي:

يا عليّ! علّمت الاسم الأعظم. فكان على لساني يوم بدر.

وإنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قرأ: «قل هو اللّه أحد» فلمّا فرغ، قال:

«يا هو، يا من لاهو إلاّ هو، اغفرلي وانصرني على القوم الكافرين».

وكان عليّ عليه السلام يقول ذلك يوم صفّين وهو يطارد؛ فقال له عمّار بن ياسر:

يا أميرالمؤمنين! ما هذه الكنايات؟ قال: اسم اللّه الأعظم وعماد التوحيد للّه: «لا إله إلاّ هو»؛ ثمّ قرأ ﴿شهداللّه أنّه لا إله إلاّ هو﴾[٢] وآخر الحشر؛

ثمّ نزل، فصلّى أربع ركعات قبل الزوال.

عدّة الداعي: الصدوق قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال (مثله قطعة).

مجمع البيان: عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام (مثله).

الجنّة الواقية: عن أميرالمؤمنين عليه السلام (مثله).[٣]

١- ١٢٥، والآية: يس: ٥٨. ٢- آل عمران: ١٨. ٣- التوحيد: ٨٩ح٢، عنه البحار: ٢٣٢/٩٣ح٣. عدّة الداعي: ٢٦٣. مجمع البيان: ٥٦٥/١٠. الجنّة الواقية: ٣١٢ (حاشية).

١١- باب أنّ الاسم الأعظم في أدعية الأنبياء والأئمّة عليهم السلام

إنّه في دعاء يوشع بن نون عليه السلام

١- **الجنّة الواقية**: إنّه في دعاء يوشع بن نون الّذي حبست له به الشمس؛

وهو: «اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الطهر الطاهر، المقدّس المبارك، المخزون المكنون، المكتوب على سرادق الحمد، وسرادق المجد، وسرادق القدرة، وسرادق السلطان، وسرادق السرائر؛

أدعوك يا ربّ بأنّ لك الحمد لا إله إلاّ أنت، النور البارّ، الرّحمن الرّحيم، الصادق، عالم الغيب والشهادة، بديع السماوات والأرض ونورهنّ وقيامهنّ، ذوالجلال والإكرام، حنّان، نور دائم، قدّوس، حيّ لايموت».

مهج الدعوات: برواية أنس، قال صلى الله عليه وآله:

إنّ يوشع بن نون دعا بهذا الدعاء (مثله).[1]

إنّه في دعاء يعقوب عليه السلام

٢- **ومنه**: إنّه في دعاء يعقوب عليه السلام الّذي تعلّمه من ملك الموت فدعا به، فلم يطلع الفجر حتّى أُتي بقميص يوسف عليه السلام وهو هذا:

«يا ذا المعروف الذي لاينقطع أبداً، ولايحصيه غيره، يا كثير الخير، يا قديم الإحسان، يا دائم المعروف، يا معروفاً بالمعروف، يا من هو بالخير موصوف؛

اكفنا شرّ ما يعمل الظالمون».[2]

الرسول صلى الله عليه وآله

٣- **مهج الدعوات**: من الروايات في كيفيّة اسم اللّه الأعظم، ما رويناه من كتاب «البهيّ لدعوات النبيّ صلى الله عليه وآله» تصنيف الحافظ أبي محمّد الخرّمي، عن عبدالسلام بن محمّد بن الحسن الخوارزمي الأندرسفان[3] في عدّة روايات:

١- ٣٠٨. مهج الدعوات: ٣١٨، عنه البحار: ٢٢٥/٩٣.

٢- ٢٩٥. ٣- «الاندرستاني» البحار.

فمنها ماروا‌ه أنس، قال: مرّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بأبي عبّاس زيد بن الصامت أخي بني زريق، وقد جلس وقال: «اللّهمّ إنّي أسألک بأنّ لک الحمد لا إله إلاّ أنت، يا منّان، يا بديع السماوات والأرض ياذا الجلال والإكرام».

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لنفر من أصحابه: هل تدرون ما دعا به الرجل؟

قالوا: اللّه ورسوله أعلم.

قال: لقد دعا اللّه باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا به سئل أعطى.

مجمع الزوائد: عن أنس بن مالک (مثله)

الجنّة الواقية: من كتاب «البهيّ لدعوات النبيّ صلى الله عليه وآله» (مثله).

صفوة الصفات: نقلاً من كتاب البهيّ (مثله).[1]

٤- الدرّ المنثور: أخرج عبدالرزّاق؛ وابن أبي شيبة؛ وابن ماجة؛ وابن الضريس، عن بريدة، قال:

دخلت مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله المسجد ويدي في يده، فإذا رجل يصلّي يقول: «اللّهمّ إنّي أسألک بأنّک أنت اللّه لا إله إلاّ أنت، الواحد الأحد الصمد، الّذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد». فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

لقد دعا اللّه باسمه الأعظم، الّذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب.[2]

٥- مهج الدعوات: في حديث طويل، قال: سمع رسول اللّه صلى الله عليه وآله رجلاً يقول عشاءً: «اللّهمّ إنّي أشهد أنّک أنت اللّه لا إله إلاّ أنت، الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد».

وفي رواية أُخرى: «اللّهمّ إنّي أسألک بأنّک أنت اللّه الأحد الصمد، الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد».

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده، لقد سأل اللّه باسمه الأعظم الّذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب.

١- ٣١٧، عنه البحار: ٩٣/٢٢٤، وفي ص٢٣١عن صفوة الصفات. الجنّة الواقية: ٣٠٨. مجمع الزوائد: ١٠/١٥٦.

٢- ٦/٤١٣.

الجنّة الواقية: من كتاب «التحصيل» عن النبيّ صلى الله عليه وآله (مثله).[١]

٦- الجنّة الواقية: عنه صلى الله عليه وآله أيضاً أنّه في هذا الدّعاء: «اللّهمّ إنّي أسألك يا اللّه يا اللّه يا اللّه يا اللّه يا اللّه ، لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم».[٢]

الإمام عليّ عليه السلام

٧- ومنه: إنّ رجلاً جاء إلى عليّ عليه السلام، فقال: يا أميرالمؤمنين! علّمني الاسم الأعظم. فامتنع عليه السلام من ذلك، فألحّ عليه وأقسم، فقال: إنّي أخاف أن تدعو به لأمر دنياك. فقال: إنّي لا أدعو به إلاّ لآخرتي.

فقال له عليه السلام: امض، فسيأتيك في هذه الليلة من يعلّمك.

قال الرجل: مضيت من عند عليّ عليه السلام، ونمت تلك الليلة، فأتى إلى عند رأسي شيء شبيه سراج وعلّمنيه. ثمّ إنّه دعا به لأُمور الدّنيا فأقبلت عليه، فبلغ ذلك عليّ عليه السلام فقال: صدق اللّه ﴿كلاّ بل ... وتحبّون المال حبّاً جمّاً﴾[٣] أي كثيراً.

والدعاء هو: «اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المخزون المكنون، العظيم الأعظم، الأجلّ الأكبر، البرهان الحقّ، المهيمن القدّوس، الّذي هو نور من نور، ونور مع نور، ونور على نور، ونور فوق نور، ونور في نور، ونور يضيء به كلّ ظلمة، ويكسر به كلّ جبّار رجيم، ولاتقوم به[٤] سماءٌ ولاتقوم به أرض، يأمن به خوف كلّ خائف، ويبطل به سحر كلّ ساحر، وكيد كلّ حاسد، وبغي كلّ باغ، وتتصدّع لعظمته الجبال والبرّ والبحر، ويحفظه الملائكة حتّى تتكلّم به، ويجري به الفلك[٥]، فلايكون للموج عليه سبيل، ويذلّ به كلّ جبّارٍ عنيدٍ وشيطانٍ مريد، وهو اسمك

١- ٣١٧، عنه البحار: ٢٢٤/٩٣. الجنّة الواقية: ٣٠٨. ٢- ٣١٠، ويأتي نحوه ح٩و١٠.

٣- الفجر: ١٧ - ٢٠. ٤- الظاهر بقرينة قوله «يكسر به» اسمه الّذي به تزول السماوات والأرض، فبذلك الاسم الّذي يزيلهما، لا تقوم سماء ولا أرض، وقد قال تعالى ﴿ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره﴾ أي الأمر الّذي به يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده (الروم: ٢٥، الحجّ: ٦٥، فاطر: ٤١).

٥- في الكافي «ويستقلّ (يستقرّ/خ) به الفلك حين يتكلّم به الملك».

الأكبر الّذي سمّيت به نفسك، واستويت به على عرشك، واستقررت به على كرسيّك، يااللّه العظيم الأعظم، يا اللّه النّور الأكرم، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، أسألك بعزّتك وجلالك وقدرتك وبركاتك، وبحرمة محمّد وآله الطّاهرين عليهم السلام؛

أسألك بك وبهم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعتقني و والديّ والمؤمنين والمؤمنات من النار، وصلّ على محمّد وآله إنّك حميد مجيد». [١]

٨- **مهج الدعوات**: الدّعاء المعروف باليماني: أخبرنا أبوعبداللّه الحسين بن إبراهيم ابن عليّ القميّ المعروف بابن الخيّاط، عن هارون بن موسى التلعكبريّ، عن عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس الموصليّ، عن عليّ بن محمّد بن أحمد العلويّ، عن عبدالرحمان بن عليّ بن زياد، قال: قال عبداللّه بن عبّاس؛ وعبداللّه ابن جعفر: بينما نحن عند مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ذات يوم، إذ دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال: يا أميرالمؤمنين! بالباب رجل يستأذن عليك، ينفح منه ريح المسك. فقال له: إئذن له.

فدخل رجل جسيم وسيم، له منظر رائع، وطرف فاضل، فصيح اللسان، عليه لباس الملوك، فقال: السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة اللّه وبركاته، إنّي رجل من أقصى بلاد اليمن، ومن أشراف العرب ممّن انتسب إليك، وقد خلّفت ورائي ملكاً عظيماً، ونعمة سابغة، وإنّي لفي غضارة من العيش، وخفض من الحال، وضياع ناشئة، وقد عجمت الأُمور، ودرّبتني الدهور، ولي عدوٌّ مشحّ وقد أرهقني، وغلبني بكثرة نفيره، وقوّة نصيره، وتكاثف جمعه، وقد أعيتني فيه الحيل.

وإنّي كنت راقداً ذات ليلة حتّى أتاني الآتي، فهتف بي أن قم يا رجل إلى خير خلق اللّه بعد نبيّه «أميرالمؤمنين» صلوات الله عليهما وعلى آلهما، فاسأله أن يعلّمك الدّعاء الّذي علّمه حبيب اللّه وخيرته وصفوته من خلقه «محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطلّب بن هاشم» صلوات الله عليه وعلى آله، ففيه اسم اللّه [الأعظم] عزّوجلّ، فادع به على عدوّك

١- ٣١١. وروى في الكافي: ٢/ ٥٨٢ ح١٧ بإسناده إلى الصادق، عن أمير المؤمنين عليهما السلام (مثله).

المناصب لك.

فانتبهت يا أميرالمؤمنين، ولم أعرج على شيء حتّى شخصت في أربعمائة عبد نحوك، إنّي أُشهد رسوله وأُشهدك أنّهم أحرار، وقد أعتقهم لوجه اللّه جلّت عظمته.

وقد جئتك يا أميرالمؤمنين من فجّ عميق، وبلد شاسع، قد ضؤل جرمي، ونحل جسمي، فامنن عليّ يا أميرالمؤمنين بفضلك، وبحقّ الابوّة والرحم الماسّة، علّمني الدعاء الّذي رأيت في منامي وهتف بي أن أرحل فيه إليك.

فقال مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: نعم أفعل ذلك إن شاء اللّه.

ودعا بدواة وقرطاس، وكتب له هذا الدّعاء، وهو:

«بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، اللّهمّ أنت اللّه الملك الحقّ الّذي لا إله إلاّ أنت، وأنا عبدك [وأنت ربّي] ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، ولايغفر الذنوب...».[1]

الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام

٩- الصحيفة السجّاديّة الجامعة: وفي رواية أُخرى عن زين العابدين عليه السلام قال: سألت اللّه عزّوجل في عقيب كلّ صلاة سنة، أن يعلّمني اسمه الأعظم[2]، قال:

فواللّه إنّي لجالس قد صلّيت ركعتي الفجر، إذ ملكتني عيناي، فإذا رجل جالس بين يديّ، فقال: قد استجيب لك، فقل: «اللّهمّ إنّي أسألك باسمك اللّه اللّه اللّه اللّه [الّذي] لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم».

ثمّ قال: أفهمت أم أُعيد عليك؟ قلت: أعد عليّ. ففعل.

قال عليه السلام: فما دعوت بشيء قطّ إلاّ رأيته، وأرجو أن يكون لي عنده ذخراً.[3]

١- ١٠٥، عنه البحار: ٩٥/ ٢٤٠ ح٣١.

٢- أقول: إنّ الّذي رويناه وعرفناه أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان عالماً بالاسم الأعظم، هووالأئمّة المعصومين الطاهرين صلوات اللّه عليهم، ولكنّا نذكر هذا الحديث، وكذا الّذي بعده كما وجدناهما.

٣- ٦٠٨. مهج الدعوات: ٣١٩، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ٣٧٨، عنهما الصحيفة: ٥/ ٢٨٦ دعاء ٩٦. وأخرجه في البحار: ٦١/ ١٧٠ح٢٧، وج٩٣/ ٢٢٦ ح٥ عن المكارم. وأورده في لوامع البيّنات في شرح أسمائه تعالى والصفات: ٧٠، عنه إحقاق الحقّ: ١٢/ ١٢٤. الجنّة الواقية: ٣٠٩ وقال: ذكره ابن الضرار الحنفي في تاريخه عن عليّ بن الحسين عليهماالسلام.

١٠- مهج الدعوات: وجدت في كتاب عتيق ما هذا لفظه:

الدعاء الّذي فيه الاسم الأعظم، عن عليّ بن عيسى العلوي، قال: سمعت أحمد بن عيسى العلويّ يقول: حدّثني أبو عيسى بن زيد، عن أبيه زيد، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال:

دعوت اللّه عشرين سنة أن يعلّمني اسمه الأعظم، فبينا أنا ذات ليلة قائم أُصلّي فرقدت عيناي، إذا أنا برسول اللّه صلى الله عليه وآله قد أقبل عليّ، ثمّ دنا منّي وقبّل ما بين عينيّ، قال لي: أيّ شيء سألت اللّه؟

قال: قلت: يا جدّاه سألت اللّه تعالى أن يعلّمني اسمه الأعظم.

فقال: يا بنيّ! اكتب. قلت: وعلى أيّ شي أكتب؟

قال: أُكتب باصبعك على راحتك، وهو: «يا اللّه يا اللّه يا اللّه، وحدك لاشريك لك، أنت المنّان بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والاكرام، وذو الأسماء العظام، وذو العزّ الّذي لايرام، وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم؛ وصلّى اللّه على محمّد وآله أجمعين» ثمّ ادع بما شئت.

قال عليٌّ بن الحسين عليهما السلام:

فوالّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً، لقد جرّبته فكان كما قال صلى الله عليه وآله؛

قال زيد بن عليّ: فجرّبته، فكان كما وصف أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام؛

قال عيسى بن زيد: فجرّبته، فكان كما وصف زيد أبي؛

قال أحمد: فجرّبته، فكان كما ذكروا رضي الله عنهم اجمعين.

الجنّة الواقية: من كتاب «إغاثة الداعي» عن زين العابدين عليه السلام أنّه في هذا الدعاء، وذكر الدعاء (مثله).

و: أحمد بن عيسى العلويّ، عن أبيه عيسى بن زيد، عن جدّه علي بن الحسين عليهما السلام **(مثله)**.[1]

١- ٣٢٠، عنه البحار: ٢٢٧/٩٣. الجنّة الواقية: ٣٠٩.

الصادق عليه السلام

١١- مصباح الكفعمي: هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة، مرويّ عن الصادق عليه السلام، قيل: إنّ فيه الاسم الأعظم، وهو على حروف المعجم.

قال عليه السلام: تدعو به كلّ صباح:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك ولا أسأل أحداً غيرك بحقّ هذه الأسماء المباركة؛

اللّهمّ بألف الابتداء، بباء البهاء، بتاء التأليف، بثاء الثناء، بجيم الجلال، بحاء الحمد، بخاء الخفاء، بدال الدوام، بذال الذكر، براء الربوبيّة، بزاي الزيادة، بسين السلامة، بشين الشكر، بصاد الصبر، بضاد الضوء، بطاء الطّوْل، بظاء الظلام، بعين العفو، بغين الغفران، بفاء الفردانيّة، بقاف القدرة، بكاف الكلمة التامّة، بلام اللوح، بميم الملك، بنون النور، بهاء الهيبة، بواو الوحدانية، بلام ألف لا إله إلاّ أنت، بياء يا ذاالجلال والإكرام.

اللّهمّ إنّي أسألك يا من لا تضجره مسألة السائلين، يا من هو خبير بما تخفي الضمائر وتكنّ منه الصدور، أسألك بما سمّيت به نفسك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل لي من كلّ همّ فرجاً، ومن كلّ ضيق مخرجاً، ومن كلّ عسر يسراً، وإلى كلّ خير سبيلاً، برحمتك يا أرحم الراحمين.[1]

الكاظم عليه السلام

١٢- مهج الدعوات: ما رويناه أيضاً بإسنادنا إلى محمّد بن الحسن الصفّار، وبإسنادنا إلى ابن أبي قرّة من كتابه كتاب «التهجّد»[2] وذكر: إنّ الّذي كان يدعو به تحت الميزاب وهو مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام؛

وهذا أيضاً رواية محمّد بن الحسن الصفّار بإسنادهما إلى سكين بن عمّار قال: كنت نائماً بمكّة، فأتى آت في منامي فقال لي: قم فإنّ تحت الميزاب رجلاً

١- ٦٧، وص٣١١ (قطعة). ٢- «المتهجّد» م. تصحيف.

يدعواللّه باسمه الأعظم! ففزعت ونمت، فناداني ثانية بمثل ذلك، ففزعت ثمّ نمت، فلمّا كان في الثالثة، قال: قم يا فلان بن فلان، فإنّ هذا فلان بن فلان ـ يسمّيه باسمه واسم أبيه ـ وهوالعبد الصالح تحت الميزاب، يدعو اللّه باسمه!

فقال: قمت واغتسلت، ثمّ دخلت الحجر، فإذا رجل قد ألقى ثوبه على رأسه وهو ساجد، فجلست خلفه، فسمعته يقول:

«يانور يا قدّوس، يا نور ياقدّوس، يا نور يا قدّوس، يا حيّ يا قيّوم، يا حيّ يا قيّوم، يا حيّ يا قيّوم، يا حيّ لايموت، يا حيّ لايموت، يا حيّ لايموت، يا حيّ حين لا حيّ، يا حيّ حين لا حيّ، يا حيّ حين لا حيّ، يا حيّ لا إله إلاّ أنت، يا حيّ لا إله إلاّ أنت، يا حيّ لا إله إلاّ أنت، أسألك بلا إله إلاّ أنت، أسألك بلا إله إلاّ أنت، أسألك بلا إله إلاّ أنت، أسألك باسمك بسم اللّه الرحمن الرحيم العزيز المتين ـ ثلاثاً ـ».

قال سكين: فلم يزل يردّد هذه الكلمات حتّى حفظتها.

ثمّ رفع رأسه، فالتفت (كذا وكذا) فإذا الفجر قد طلع.

قال: فجاء إلى ظهر الكعبة، وهو المستجار، فصلّى الفريضة ثمّ خرج.

الجنّة الواقية: في كتاب «التهجّد» لابن أبي قرّة، عن الكاظم عليه السلام أنّه في هذا الدعاء: تقول (مثله).[1]

الرضا عليه السلام

١٣ـ مهج الدعوات: ومن الروايات في اسم اللّه الأعظم: بإسنادنا أيضاً إلى عبدالحميد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: اسم اللّه الأكبر: «يا حيّ يا قيّوم».[2]

تذييل:

ما ذكر في الكتب والأقوال من الدعاء بالاسم الأعظم

١ـ مهج الدعوات: دعاء في الاسم الأعظم:

١ـ ٣٢١، عنه البحار: ٢٢٨/٩٣، وج٣١٣/٩٤، ومستدرك وسائل الشيعة: ٤٣٢/٩ح١٧. الجنّة: ٣١١.

٢ـ ٣١٧، عنه البحار: ٢٢٣/٩٣. الاسم الأعظم: ٦٦.

عن الربيع بن أنس ـ وهي على التسعة وعشرين حرفاً الّتي ينطق بها العالم ـ تقول بعد أن تصلّي مهما أحببت مائتي مرّة: «آمنت باللّه الأحد الصمد» ومائتي مرّة: «أعبداللّه لا أُشرك به شيئاً» ومائتي مرّة: «لاحول ولاقوّة إلاّ باللّه»؛

ثمّ تدعو بهذا الدعاء:

«يا مهيمن يا متعال، يا حيّ يا قيّوم، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، أسألك بحقّ اسمك الأعظم، الأكبر، الأجلّ، الأعزّ، الأكرم، العدل، النّور وهو اسمك». ثمّ تدعو وتذكر الاسم الأعظم:

لا إله إلاّ اللّه ما أعظم اللّه، لا إله إلاّ اللّه، محمّدٌ رسول اللّه اهدني،

بعركيص حعص لا برخ طبطفص [1]

«الم اللّه لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم، لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم».

ثمّ تدعو على أثر ذلك بهذه التسعة وعشرين اسماً، تقرأه وأنت منتصب فتقول:

اللّهمّ إنّي أسألك أنّك حيّ قيّوم، رحمن، ديّان، عظيم، واحد، سبحان ربّي ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد للّه ربّ العالمين.

اللّهمّ وأنت مجيد، مؤمن، مهيمن، ملك، مالك، مليك، متكبّر، صمد، صدر، مولى، مليء، معط، مانع، معزٌّ، متعزّز، متعال، محسن، مجمل، منعم، متفضّل، مسبّح، ماجد، مجيد، متحنّن، محي، مميت، مبدئ، معيد، مقتدر، مبين، متين؛

أسألك رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللّهمّ وأنت حيّ، حميد، حليم، حكيم، حكم، حاكم، حقّ، حفيظ، حافظ حسيب، حبيب، أسألك رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللّهمّ وأنت ديّان، دائم، ديموم، دافع، فادفع عنّي شرّ ما أحذر من دنياي وآخرتي؛

١- في البحار: تعبير كيفيّة: حفصٍ لا برخ صطفص.

أسألك رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللّهمّ وأنت سميع، سامع، سيّد، سند، فاسمع [دعائي] ولاتعرض عنّي، وسلّمني من الشرّ كلّه؛

وأسألك رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللّهمّ وأنت واسع، وهّاب، وال، وليٌّ، وفيّ، واف، وكيل، وادٌّ، ودود، وارث، اجعلني من ورثة جنّة النعيم؛

أسألك رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللّهمّ وأنت رحمن، رحيم، رؤوف، ربّ، رازق، رقيب، رافع، رفيع؛

فارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب؛

أسألك رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللّهمّ وأنت هادٍ، فاهدني بهدايتك من الظلمات إلى النور، فإنّه لاهادي إلاّ أنت

أسألك رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللّهمّ وأنت ذاكر، ذوالعرش، ذوالطول، ذو الآلاء والمعارج والمنّ القديم، ذو الجلال والإكرام، ذوالقوّة المتين، فقوّني لعبادتك؛

أسألك رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللّهمّ وأنت نور، ناصر، نصير، فتّاح بالخيرات، أعنّي على نفسي، وانصرني على عدوّك وعدوّي من الجنّ والإنس، وانصرني على القوم الظالمين، وعلى الشيطان الرجيم، اللّهمّ انصرني نصر عزيزٍ مقتدر؛

أسألك رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللّهمّ أنت عالم، عليم، علاّم الغيوب، عالٍ، عليّ، عظيم، عزيز، عفوٌّ، عطّاف، عدل، فاعف عنّي ماسلف من خطاياي وذنوبي، و وفّقني فيما بقي من عمري لطاعتك، أسألك رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من سخطك والنار». [1]

٢- ومنه: وها أنا ذاكر حديثاً أيضاً في اسم اللّه الأعظم وجدته غريباً، وهذا

١- ٣٢٢، عنه البحار: ٢٢٩/٩٣.

لفظه: أقول: وفي رواية عطا ذكر أنّه جرّب أنّه اسم اللّه الأعظم، وهو:

«بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، يا اللّه يا اللّه يا اللّه، يا رحمن يا رحمن، يا نور يا نور، يا ذا الطول، يا ذا الجلال والإكرام». [١]

٣- الجنّة الواقية: إنّه في هذا الدعاء: بسمل وقل:

«يا اللّه يا اللّه يا اللّه، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا نور يا نور يا نور، ياذا الجلال والإكرام يا ذالجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام». [٢]

٤- ومنه: في كتاب «الدعاء» لابن أبي ليلى: إنّ الاسم الأعظم:

«يا اللّه يا رحمن يا ذا الجلال والإكرام». [٣]

٥- و منه: إنّه في هذا الدعاء: بسمل وحوقل وقل:

«يا قديم، يا حقّ، يا دائم، يا قائم، يا فرد، يا صمد، يا اللّه، يا رحمن، يا رحيم، يا حيّ، يا قيّوم؛ يا ذا الجلال والإكرام، يا نور السماوات والأرض وما بينهما وربّ العرش العظيم، ويا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا كافي، يا هادي، يا بارئ، يا عالم، يا صادق، يا كهيعص؛

يا ربّ الأرباب، يا سيّد السادات، يا ملك الملوك، يا وليّ الدنيا والآخرة.

اللّهمّ أنت ملك من في السماء، وملك من في الأرض، لاحكم فيهما لغيرك، وقدرتك في الأرض كقدرتك في السماء، وسلطانك في الأرض كسلطانك في السّماء، أسألك باسمك الكريم، و وجهك المنير، إنّك على كلّ شيء قدير، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفرّج عنّي فرجاً عاجلاً، واجعل لي من كلّ غمّ فرجاً ومخرجاً، ويسّرلي كلّ عسير، يا أرحم الراحمين. [٤]

٦- مهج الدعوات: بإسناده إلى صالح المرّي، قال: قال لي قائل في منامي:

ألا أُعلّمك اسم اللّه الأكبر الّذي إذا دعي به أجاب؟ قلت: بلى.

١- ٣٢٢، عنه البحار: ٢٢٩/٩٣. ٢، ٣- ٣١٠. ٤- ٣١٠، وقال في هامشه: رواية مقاتل بن سليمان، وأنّه مكث عشرين سنة يسأل اللّه تعالى أن يعلّمه اللّه الاسم الأعظم، فعلّمه في المنام في البيت المقدس، قال: «ومن دعا به ولم ينجح فليلعن مقاتل بن سليمان حيّاً كان أو ميّتاً»

قال: إذا دعوت، فقل:

«اللّهمّ إنّي أسألک باسمک المخزون المبارك الطهر الطاهر المقدّس».

قال صالح: ما دعوت اللّه به في برّ أو بحر، إلا استجاب لي.[١]

٧- **ومنه**: قال غالب القطّان: مكثت أدعواللّه عشرين سنة، أن يعلّمني اسمه الأعظم الّذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى؛

فبينا أنا ذات ليلة أُصلّي إذ سمعت قائلاً يقول:

يا غالب! انصت لما سمعت؛ ثمّ غلبتني عيناي وأنا نائم إذ سمعت قائلاً يقول:

«يا فارج الغمّ، ويا كاشف الهمّ، ويا موفي العهد، ويا حيّ يا لا إله إلاّ أنت»؛

فما سألت اللّه بعدها بها شيئاً إلاّ أعطاني.[٢]

٨- **ومنه**: عن رجل، قال: كنت أدعو اللّه تعالى أن يعلّمني اسمه الأعظم، قال:

فنمت فرأيت في المنام مكتوباً في السماء بالكواكب:

«يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام».[٣]

٩- **صفوة الصفات**: نقلاً من كتاب «إغاثة الداعي» أنّه في هذا الدعاء، وهو:

«يا اللّه يا اللّه يا اللّه، وحدك وحدك لاشريک لک، أنت المنّان بديع السماوات والأرض، ذوالجلال والإكرام، وذوالأسماء العظام، وذوالعزّ الّذي لايرام، وإلهكم إلهٌ واحد، لا إله إلاّ هو الرّحمان الرّحيم، وصلّى اللّه على محمّد وآله أجمعين».[٤]

١٠- **ومنه**: نقلاً من كتاب «الفوائد الجليّة» أنّه في هذا الدعاء، وهو:

«اللّهمّ أنت اللّه لا إله إلاّ أنت، يا ذا المعارج والقوى، أسألک ببسم اللّه الرّحمن الرّحيم، وبما أنزلته في ليلة القدر أن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً؛

وأسألک أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تغفر لي خطيئتي، وتقبل توبتي، يا أرحم الراحمين».[٥]

١، ٢، ٣ - ٣١٩، عنه البحار: ٩٣/ ٢٢٦. الجنّة الواقية: ٣١٠ (مثله).

٤، ٥ - ...، عنه البحار: ٩٣/ ٢٣١. الجنّة الواقية: ٣٠٨وص٣٠٩ (مثله).

الفهارس العامّة

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس مواضع تفسير الأسماء الحسنى(المذكورة: ص٤٥٧) بترتيب المعجم
- فهرس محتويات الكتاب، ويشتمل على:

١- فهرس حوار أمير المؤمنين عليه السلام مع رجل متشكّك

٢- فهرس رسالة المحكم والمتشابه*

٣- فهرس الحروف المقطّعة في فواتح السور

٤- فهرس التسمية في افتتاح سور القرآن بـ «بسم اللّه الرحمن الرحيم»

---

*- تنبيه:

تقدّم (ص٣١٩ -٣٢٧) في الطبعة الأولى الخاصّة بالموضوعين الأوّلين (١، ٢) فهرس لمحتوياتهما، مرقّماً على تسلسل صفحات تلك الطبعة.

ونورد هنا في الطبعة الثانية العامّة للخصائص الأربعة فهرساً جديداً، مشتملاً عليهما وعلى الموضوعين الأخيرين، ومرقّماً على تسلسل الصفحات الجديدة.

فهرس الآيات
حسب ترتيبها في القرآن الكريم

الآيـــــــــة	السورة ورقم الآية	الصفحـــــة
الحمد لله ربّ العالمين	الفاتحة: ١	١٢٤
مالك يوم الدين	=: ٤	٥٣٤
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين	البقرة: ١، ٢	٥، ٣٢٧، ٣٣٦، ٣٣٩ ٣٤٠، ٣٤٤
إنّ الّذين كفروا سواءٌ عليهم ءأنذرتهم أم لم ...	=: ٦	٢٢٢
أُولئك الّذين اشتروا الضلالة بالهدى	=: ١٦	٢٤٤
مثلهم كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ...	=: ١٧	٢٤٤
إنّ اللّه على كلّ شيء قدير	=: ٢٠	٥٠٢
يا أيّها النّاس اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم والّذين من قبلكم	=: ٢١	١٧٦
إنّ اللّهَ لايستحي أن يضرب مثلاً ...أُولئك هم الخاسرون	=: ٢٦، ٢٧	٩٤
كنتم أمواتاً فأحياكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم	=: ٢٨	٤٩٥
إنّي جاعل في الأرض خليفة ... ونحن نسبّح بحمدك	=: ٣٠	١٨٨، ٤٦٦
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة وكُلا منها رغداً	=: ٣٥	١٧٧
وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة	=: ٤٣	١٣٨، ٢٦٥
أتأمرون النّاس بالبرّ وتَنسَونَ أنفُسكم	=: ٤٤	٢٢٠
الّذين يظنّون أنّهم مُلاقوا ربّهم وأنّهم إليه راجعون	=: ٤٦	١٣، ٢٨، ٣١٤
يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي انعمت عليكم ...	=: ٤٧	١١٢

ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون	البقرة: ٤٨	٥٢٠
وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن... بعد موتكم لعلكم تشكرون	= : ٥٥، ٥٦	١٤٦، ٢٩٤
لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا ...	= : ٦١	١٤٦
وإن هم إلاّ يظنّون	= : ٧٨	٢٢٢
فويل للّذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمّ يقولون...	= : ٧٩	٤٢
وقولوا للنّاس حسناً	= : ٨٣	٨٨، ٢٠٠
وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم	= : ٨٤ - ٨٥	٢٢٤
وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا	= : ٨٩	٢٢٣
وما تقدّموا من خير تجدوه عند اللّه	= : ١١٠	١٣٨، ٢١٣
فأينما تولّوا فثمّ وجه اللّه	= : ١١٥	١٥، ٣٦
يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي الّتي أنعمت عليكم	= : ١٢٢	١١٢
لا ينال عهدي الظالمين	= : ١٢٤	٤٤
وأرنا مناسكنا	= : ١٢٨	٥٢٤
قولوا آمنّا باللّه وما أُنزل إلينا وما أُنزل إلى إبراهيم	= : ١٣٦	٢٠٠
سيقول السفهاء من الناس ما ولّيهم عن قبلتهم...	= : ١٤٢	٨٠، ١٢٦، ١٢٩
وكذلك جعلناكم أُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس	= : ١٤٣	٨١، ١٢٦، ١٩٣، ٢٠٨، ٢١٠
قد نرى تقلّب وجهك في السماء... لئلاّ يكون للناس	= : ١٤٤-١٥٠	٨١، ١٢٦، ١٢٩، ١٥٤، ٢٢٣، ٣٠٩، ٣١٠
فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون	= : ١٥٢	٢٢٦
وإلهكم إله واحد	= : ١٦٣	٥٨٣
تبرّأ الّذين اتُّبعوا من الّذين اتّبعوا ورأوا العذاب	= : ١٦٦	٢١٧
ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب	= : ١٧٧	١٩٣
كتب عليكم القصاص في القتلى الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد	= : ١٧٨	٧٣، ٨٢، ٨٥، ١٣٢

ولكم في القصاص حيوة يا أُولي الألباب	البقرة: ١٧٩	١٧٧
كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً	= : ١٨٠	٧٣
يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب ...	= : ١٨٣	٢٦٤
شهر رمضان الّذي أُنزل فيه القرآن	= : ١٨٥	١٣٤
أجيب دعوة الدّاع	= : ١٨٦	٤٨٩
أُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم	= : ١٨٧	٨٤، ٢٤٧
وأتوا البيوت من أبوابها	= : ١٨٩	٣٤، ٢١٧
وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة	= : ١٩٣	٧٢
ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس	= : ١٩٩	١١٣
فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا اللّه	= : ٢٠٠	١٠٣
هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم اللّه في ظُلَلٍ من الغمام	= : ٢١٠	١٣، ٢٤
كان النّاس أُمّةً واحدةً فبعث اللّه النبيّن مبشّرين	= : ٢١٣	١١٠، ١٢٤
كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا ...	= : ٢١٦	٧٣، ١٣٨
والفتنة أكبر من القتل	= : ٢١٧	٩٢، ١٠٢
ولا تنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ ولأمة مؤمنة ...	= : ٢٢١	٧٣، ١٣١
لا يؤاخذكم اللّه باللّغو في أيمانكم ولكن...	= : ٢٢٥	١٩٩
للّذين يؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر	= : ٢٢٦	١٨٨
والّذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً يتربّصن ...	= : ٢٣٤	٧٥، ١٤٧
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا للّه قانتين	= : ٢٣٨	١٣٣، ٢٠٦
فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً...	= : ٢٣٩	١٣٤، ٣١٥
والّذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً وصيّة ...	= : ٢٤٠	٧٥، ١٤٧
ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف...	= : ٢٤٣	٢٩٣
واللّه يقبض ويبسط وإليه ترجعون	= : ٢٤٥	٤٧٧

تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم مَن كلّم الله	البقرة: ٢٥٣	٢١١
الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم	= : ٢٥٥	٥٨٢
الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور	= : ٢٥٧	١٠٨، ٤٩٤
ألم تر إلى الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه	= : ٢٥٨	٢٤٠
الّذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله ثمّ لا يُتبعون...	= : ٢٦٢	٢٤٤
كالّذي ينفق ماله رئاء النّاس ولا يؤمن بالله	= : ٢٦٤	٢٤٥
ومثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله ...	= : ٢٦٥	٢٤٥
يا أيّها الّذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم	= : ٢٦٧	٢٠٥
يؤتي الحكمة من يشاء	= : ٢٦٩	٤٩٠
وأحلّ الله البيع وحرّم الربوا	= : ٢٧٥	٢٤٦
يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وذروا ما بقي من الربوا	= : ٢٧٨	٢٤٦
واتّقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثمّ توفّى كلّ نفس...	= : ٢٨١	٢٣٨
يا أيّها الّذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّى...	= : ٢٨٢	٩٣، ١٨٩، ٥٠٥
وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً ...	= : ٢٨٣	١٤١
إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله	= : ٢٨٤	١٩٩
آمن الرسول بما أُنزل من ربّه... على القوم الكافرين	= : ٢٨٥، ٢٨٦	٩٩، ١٤٠، ٢٨٦، ٥٦٥
الم الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم	آل عمران: ١، ٢	٥٨٢
نزّل عليك الكتاب بالحق مصدّقاً ...	= : ٣	٥٨٢
هو الّذي أنزل عليك الكتاب...وما يعلم تأويله إلاّ الله	= : ٧	٣٤، ٥٣، ٩٠، ١٠٧، ٢١٥، ٣٣٤
شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأُولوا العلم	= : ١٨	١٤١، ٤٩٢، ٥٠٠، ٥٠٥، ٥٨٦
قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء	= : ٢٦ - ٢٧	٥٨٣

لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين	آل عمران: ٢٨	١٢٩، ١٣٥
إنّ اللّه اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران	= : ٣٣	١١٣
ألاّ تكلّم النّاس ثلاثة أيّام إلاّ رمزاً	= : ٤١	٩٨
يا مريم اقنتي لربّك واسجدي واركعي	= : ٤٣	١٢٨
إنّي أخلق من الطين كهيئة الطير	= : ٤٩	٤٧٢
من أنصاري إلى اللّه قال الحواريّون نحن أنصار اللّه	= : ٥٢	٣٣
إنّ مثل عيسى عند اللّه كمثل آدم خلقه من تراب	= : ٥٩	١٦٣، ٤٠٧
فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل ...	= : ٦١	١٦٤
لِمَ تلبِسون الحقّ بالباطل	= : ٧١	٤٢
ولاينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكّيهم	= : ٧٧	١٢
وإنّ منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب	= : ٧٨	٤٢
وإذ أخذ اللّه ميثاق النبيّن لما آتيتكم من كتاب	= : ٨١	٢٩٢، ٢٩٧، ٢٩٨
وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً	= : ٨٣	٢٩٩
آمنّا باللّه وما أُنزل علينا وما أُنزل على إبراهيم وإسماعيل	= : ٨٤	٢٩٩
لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون	= : ٩٢	٥٠٦
كلّ الطعام كان حلاّ لبني إسرائيل إلاّ ما حرّم إسرائيل	= : ٩٣	١٧٣
وللّه على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً	= : ٩٧	٢٢٤
يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه حقّ تُقاته	= : ١٠٢	٧١، ٨٧
واعتصموا بحبل اللّه جميعاً ولا تفرّقوا	= : ١٠٣	٣٠٠
كنتم خير أُمّة أُخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف	= : ١١٠	١٢٥
مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح	= : ١١٧	٢٤٣
ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذّبهم	= : ١٢٨	١٢٩
لا تأكلوا الربوا أضعافاً مضاعفة	= : ١٣٠	٢٣٧

ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون	آل عمران: ١٣٩	٤٨٥، ٥٢١
إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله	= : ١٤٠	١١٧، ١٤١، ١٥٣
وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرُسل	= : ١٤٤	٣٥، ٢٢٠، ٣٦٧
هُم درجات عند اللّه واللّه بصير بما يعملون	= : ١٦٣	٢١١
ولا تحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل اللّه... ولا هم يحزنون	= : ١٦٩، ١٧٠	٢٨٤
الّذين استجابوا للّه والرسول من بعد ما أصابهم القرح	= : ١٧٢	١١٧
الّذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم ...	= : ١٧٣	١١٤، ١١٦، ١١٧، ٤٩٣
ما كان اللّه ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه	= : ١٧٩	١٩٤
ذلك بما قدّمت أيديكم	= : ١٨٢	٢٨٧
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً	= : ١٨٧	٥١
ويتفكّرون في خلق السموات والأرض ربّنا ما خلقت	= : ١٩١	١٩٩
يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة	النساء: ١	١٢٤، ١٧٦، ٥٢٣
وإن خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم	= : ٣	١٦، ٤٢، ١٥١
للرجال نصيب ممّا ترك الوالدان والأقربون	= : ٧	٧٢
وإذا حضر القسمة أُولوا القربى واليتامى والمساكين	= : ٨	٨٧
يوصيكم اللّه في أولادكم للذكر مثل حظّ الأُنثيين	= : ١١	٧٢، ٧٣، ٨٧
واللاتي يأتين الفاحشة... إنّ اللّه كان توّاباً رحيماً	= : ١٥، ١٦	٧٤
حرّمت عليكم أُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم	= : ٢٣	٩٠، ٢٤٦
فإن أتين بفاحشة فعليهنّ نصف ما على المحصنات	= : ٢٥	٧٠
إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم	= : ٣١	٢٣٧
ولكلّ جعلنا موالي ممّا ترك الوالدان والأقربون	= : ٣٣	٧٣
واعبدوا اللّه ولا تشركوا به شيئاً	= : ٣٦	١٤١
إنّ اللّه لا يظلم مثقال ذرّة	= : ٤٠	١٤١

فكيف إذا جئنا من كلّ أُمّةٍ بشهيد	النساء: ٤١	٢٠
أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم	=: ٥٩	٥، ٣٣، ٣٦، ١٣٨، ١٩٣، ٢١٤، ٢٦٤
فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدّمت أيديهم	=: ٦٢	٢٦٧
فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم	=: ٦٥	٣٥
يا أيّها الّذين آمنوا خذوا حذركم... فأفوز فوزاً عظيماً	=: ٧١، ٧٣	١٩٢
ألم تر إلى الّذين قيل لهم... ولو كنتم في بروج مشيّدة	=: ٧٧، ٧٨	٧٢، ٧٦
من يطع الرسول فقد أطاع اللّه	=: ٨٠	٣٧، ٢١٤
ولو كان من عند غير اللّه لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً	=: ٨٢	٥، ٥٢
ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم...	=: ٨٣	٣٣، ٣٦، ٢١٤
اللّه لا إله إلاّ هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة	=: ٨٧	٥٨٥
وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلاّ خطأ	=: ٩٢	١٥٤
فضّل اللّه المجاهدين على القاعدين... ومغفرة ورحمة	=: ٩٥، ٩٦	٢١٣
وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة	=: ١٠٢	٣١٥
فإذا قضيتم الصلوة فاذكروا اللّه قياماً وقعوداً	=: ١٠٣	١٣٤
ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون	=: ١٠٤	١١٦، ١٤١، ١٥٢
إنّا أنزلنا إليك الكتاب... وكان فضل اللّه عليك عظيماً	=: ١٠٥-١١٣	٤٢، ٢٥٨
ولآمرنّهم فليغيّرنّ خلق اللّه	=: ١١٩	١٠١
ويستفتونك في النساء قل اللّه يفتيكم فيهنّ	=: ١٢٧	١٥١
يا أيّها الّذين آمَنوا آمِنوا باللّه ورسوله	=: ١٣٦	١٩٣
إنّ الّذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ...	=: ١٣٧	٢٢٧
وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات اللّه ...	=: ١٤٠	٢٠١
وإن من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته	=: ١٥٩	٢٩٤

إنّا أوحينا إليک كما أوحينا إلى نوح والنبيّن	النساء: ١٦٣	٩٧
وكلّم اللّه موسى تكليماً	= : ١٦٤	١١
لئلاّ يكون للنّاس على اللّه حجّة بعد الرسل	= : ١٦٥	١١٣، ٢١٤
لكن اللّه يشهد بما أنزل إليک أنزله بعلمه	= : ١٦٦	١٢٩
إنّ الّذين كفروا وظلموا لم يكن اللّه ليغفر لهم	= : ١٦٨	١٢٩
ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنّما اللّه إله واحد	= : ١٧١	٢٠٠
وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً	= : ١٧٤	١٠٩
يا أيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود أُحلّت لكم بهيمة الأنعام	المائدة: ١	٢٤٧
وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنّكم شنآن قوم	= : ٢	٧٢، ٢٤٧
حرّمت عليكم الميتة والدم...اليوم أكملت لكم دينكم	= : ٣	٤٧، ٩٠، ١٣٨، ٢٤٦، ٣٠٩
يسألونک ماذا أُحلّ لهم قل أُحلّ لكم الطيّبات	= : ٤	٢٤٧
اليوم أُحلّ لكم الطيّبات وطعام الّذين أُوتوا الكتاب	= : ٥	٧٣، ١٣٢، ٢٤٧
يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم	= : ٦	٩٠، ١٣٣، ٢٠٥، ٢٠٧
ونسوا حظّاً ممّا ذكّروا به ولا تزال تطّلع على خائنةٍ منهم	= : ١٣	٦٤، ٧٢
أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير	= : ١٩	٢١٤
يا موسى إنّ فيها قوماً جبّارين وإنّا لن ندخلها	= : ٢٢	١٤٦
من أجل ذلک كتبنا على بني إسرائيل أنّه من قتل ...	= : ٣٢	٣٧، ١١٩
لا يحزنک الّذين يسارعون في الكفر ... لما بين يديه	= : ٤١ – ٤٦	٣٢، ٧٣، ٨٢، ١٣٢، ١٩٩، ٢٤٩، ٢٥٠
ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل اللّه	= : ٤٨	٤٦٩
إنّما وليكم اللّه ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة	= : ٥٥	٤٦، ١١٨، ٢١٥
ومن يتولّ اللّه ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب اللّه ...	= : ٥٦	٣٤، ٢١٥
يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليک من ربّک وإن لم تفعل...	= : ٦٧	١١، ١٢٩، ٢٢٠

فلا تأس على القوم الكافرين	المائدة: ٦٨	٣٥
لقد كفر الّذين قالوا إنّ اللّه هو المسيح بن مريم	=: ٧٢	٢٢٧
كانا يأكلان الطعام...	=: ٧٥	٤٢
ولا تتّبعوا أهواء قوم قد ضلّوا من قبل	=: ٧٧	٩٥
يا أيّها الّذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات... أنتم به مؤمنون	=: ٨٧، ٨٨	٢٤٧، ٢٥٦
لا يؤاخذكم اللّه باللغو في أيمانكم	=: ٨٩	٢٥٦
أُحلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيّارة	=: ٩٦	٢٤٧
يا أيّها الّذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم ...	=: ١٠٦	٢٦٠، ٢٦١
ذلک أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها	=: ١٠٨	٢٦٢
وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير	=: ١١٠	١٠١
وإذ أوحيت إلى الحواريّين أن آمنوا بي وبرسولي	=: ١١١	٩٩
وإذ قال اللّه يا عيسى ابن مريم ءأنت قلت للنّاس ...	=: ١١٦	١٢٤
الحمد للّه الّذي خلق السموات والأرض	الأنعام: ١	١٠٨
وهو اللّه في السموات وفي الأرض يعلم سرّكم وجهركم	=: ٣	١٢
قل سيروا في الأرض ثمّ انظروا كيف كان عاقبة المكذّبين	=: ١١	١٣٩
قل لمن ما في السموات والأرض قل للّه	=: ١٢	١٣٩
فاطر السموات والأرض	=: ١٤	٥٢١
ثمّ لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا واللّه ربّنا ما كنّا مشركين	=: ٢٣	١٠
ولو شاء اللّه لجمعهم على الهدى فلا تكوننّ ...	=: ٣٥	١٧، ١٢١
وما من دابّة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلاّ أُمم	=: ٣٨	١٧، ١١١، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣٦٥
واللّه يقضي بالحقّ وهو خير الفاصلين	=: ٥٧	١٠٥
توفّته رسلنا وهم لا يفرّطون	=: ٦١	١٤، ٣١
وإمّا ينسينّک الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى...	=: ٦٨	٢٠١

قل أندعوا من دون اللّه ما لا ينفعنا ولا يضرّنا	الأنعام: ٧١	١٦٢
وله الملك يوم ينفخ في الصور	= : ٧٣	٤٧٧
الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أُولئك...	= : ٨٢	٣٢، ١٩٤
قل من أنزل الكتاب الّذي جاء به موسى نوراً	= : ٩١	١٠٨
ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت	= : ٩٣	١٣٠، ٢٣١
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة	= : ٩٤	١٣، ٢٦
فالق الحبّ والنوى	= : ٩٥	٥٢٩
انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه	= : ٩٩	٢٠٢
لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار	= : ١٠٣	١١، ٢١
فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها	= : ١٠٤	٢٠٣
واتّبع ما أُوحي إليک من ربّک لا إله إلاّ هو	= : ١٠٦	٧٢
ولو شاء اللّه ما أشركوا	= : ١٠٧	٢٨٦
ولو أنّنا نزّلنا عليهم الملائكة وكلّمهم الموتى	= : ١١١	٢٨٨
وكذلک جعلنا لكلّ نبيّ عدوّاً شياطين الإنس والجنّ	= : ١١٢	٩٩، ١٠٠
وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم	= : ١٢١	١٠٠
فمن يرد اللّه أن يهديه يشرح صدره للإسلام	= : ١٢٥	٢٨٦
لهم دار السلام عند ربّهم	= : ١٢٧	٤٦٧
وكذلک زيّن لكثير من المشركين قتل أولادهم	= : ١٣٧	١٤١
وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا	= : ١٣٩	١٤١
قد خسر الّذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم	= : ١٤٠	١٤١
فللّه الحجّة البالغة فلو شاء اللّه لهديكم أجمعين	= : ١٤٩	٣٩، ٢١٤
قل هلمّ شهداءكم الّذين يشهدون أنّ اللّه حرّم...	= : ١٥٠	١٤٢
قل تعالوا أتل ما حرّم ربّكم عليكم ألاّ تشركوا ...	= : ١٥١	٢٣٦، ٢٤٦

وأوفوا الكيل	الأنعام: ١٥٢	٢٣٦، ٥٣٣
ولا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله	= : ١٥٣	٩٥
هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي...	= : ١٥٨	١٣، ٢٦، ١٥٨، ٢٦٦
من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها	= : ١٦٠	٧٢، ٢٣٧
والوزن يومئذ الحقّ... ومن خفّت موازينه	الأعراف: ٨، ٩	١٤، ٣٠
أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين	= : ١٢	٣٠٨
ياآدم اسكن أنت وزوجك الجنّة	= : ١٩	٢٣
وناديهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة	= : ٢٢	١١، ٢٣
يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم	= : ٢٦	١٧٦
مخلصين له الدين	= : ٢٩	٥٣٤
قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن	= : ٣٣	٨٨
الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي ...	= : ٤٣	٢٩٠
فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا...	= : ٥١	١٠، ١٩
هل ينظرون إلاّ تأويله يوم يأتي تأويله...	= : ٥٣	٢٦٦، ٢٦٧
خلق السموات والأرض في ستّة أيّام	= : ٥٤	١٠٠
وهو الّذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته	= : ٥٧	١٦٧
إنّهم أُناس يتطهّرون	= : ٨٢	٥٢٦
ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ	= : ٨٩	٤٧٥
اخلفني في قومي وأصلح ولا تتّبع سبيل المفسدين	= : ١٤٢	٤٨
ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني	= : ١٤٣	١٦، ٢٢
واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا	= : ١٥٥	١٠٧، ١٤٦, ٢٩٣
عذابي أُصيب به من أشاء ورحمتي... أولئك هم المفلحون	= : ١٥٦، ١٥٧	٨٣، ١٠٧
ومن قوم موسى أُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون	= : ١٥٩	٣٣

وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	الأعراف: ١٦٠	١٦
وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم	= : ١٧٢	٢٩٦
ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والإنس لهم قلوب...	= : ١٧٩	١٦٠، ٥٢٢
ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها	= : ١٨٠	٤٢٣، ٤٣٧
أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله	= : ١٨٥	٢٠٢
يسألونك عن الساعة أيّان مرسيها ...	= : ١٨٧	٢٧٢، ٥٢٢
فلمّا آتاهما صالحاً جعلا له شركاء...وهم يخلقون	= : ١٩٠، ١٩١	٢٢٨
إنّ الّذين تدعون من دون الله... أم لهم آذان يسمعون بها	= : ١٩٤، ١٩٥	١٦٠
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا	= : ٢٠٤	٢٠١
يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول	الأنفال: ١	٧٧، ١٨٨
إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم	= : ٢	١٩٥، ٢٠٩
وإنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون...وهم ينظرون	= : ٥، ٦	٢٣٩
وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم	= : ٧	٢٤٠
ومن يولّهم يومئذٍ دبره إلاّ متحرّفاً لقتال	= : ١٦	١٨٤
فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم وما رميت إذ رميت ...	= : ١٧	٢٧
يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم	= : ٢٤	١٧٧، ٣١٥
يا أيّها الّذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول	= : ٢٧	١١٤
إنّما أموالكم وأولادكم فتنة	= : ٢٨	١٠٣
إذ يمكر بك الّذين كفروا	= : ٣٠	١٤٢
وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم	= : ٣٣	٢٨٢
وما لهم ألاّ يعذّبهم الله وهم يصدّون عن المسجد	= : ٣٤	٢٨٢
وما كان صلاتهم عند البيت إلاّ مكاءً وتصدية	= : ٣٥	١٤٢
واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول	= : ٤١	١٨٧

ليقضي الله أمراً كان مفعولاً	الأنفال: ٤٢	١٠٤
إذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو أريكهم كثيراً...	= : ٤٣	١٢١
وإن جنحوا للسَّلم فاجنح لها وتوكّل على الله	= : ٦١	٧٧
حسبك الله ومن اتّبعك	= : ٦٤	٤٨٧
إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين	= : ٦٥	٧٨، ٢٨٢
الآن خفّف الله عنكم وعلم أنّ فيكم ضعفاً	= : ٦٦	٧٨، ٢٨٢
إنّ الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم	= : ٧٢	٧٩
والّذين كفروا بعضهم أولياء بعض	= : ٧٣	٧٩
وأُولي الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله	= : ٧٥	٧٣
ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة	= : ١٤٢	٥١١
فاقتلوا المجرمين حيث وجدتموهم	التوبة: ٥	٧٢، ٧٧، ٨٨
الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله...	= : ٢٠	٢١٣
قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم...	= : ٢٤	١٤٢
يا أيّها الّذين آمنوا إنّما المشركون نجس	= : ٢٨	١٤٢
قاتلوا الّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	= : ٢٩	٨٩، ٥٣٤
قاتلهم الله أنّى يؤفكون	= : ٣٠	٢٧
اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله	= : ٣١	٢٢٨
يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم	= : ٣٢	٤٢
هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ	= : ٣٣	٥٠، ٢٦٨
ذلك الدين القيّم	= : ٣٦	٥٣٤
عفا الله عنك لم أذنت لهم	= : ٤٣	٤٨٣
لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلّبوا لك الأمور	= : ٤٨	١٠١
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتنّي	= : ٤٩	١٠٢، ٢٦٥

وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنّهم كفروا	التوبة: ٥٤	٣٤
ومنهم من يلمزك في الصدقات... إنّا إلى اللّه راغبون	=: ٥٨، ٥٩	١٩٢
إنّما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها	=: ٦٠	١٩٢
ومنهم الّذين يؤذون النبيّ ويقولون هو أُذُن	=: ٦١	١١٤، ٢٦٥
نسوا اللّه فنسيهم	=: ٦٧	١٠، ١٥
إلى يوم يلقونه بما أخلفوا اللّه ما وعدوه	=: ٧٧	٢٨
والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار	=: ١٠٠	٢١٢
ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم	=: ١٠١	٢٦٥
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً...	=: ١٠٢	١١٤
لا يزال بنيانهم الّذي بنوا ريبة في قلوبهم	=: ١١٠	١٥٤
إنّ اللّه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم	=: ١١١	١٨٧
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون	=: ١١٢	٦٠، ١٨٦
وما كان اللّه ليضلّ قوماً بعد إذ هديهم	=: ١١٥	٩٤
يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه وكونوا مع الصادقين	=: ١١٩	٣٤، ١٣٨، ١٨٦، ٢١٦، ٢٦٤
وذلك بأنّهم لا يصيبهم ضمأ ولا نصب ولا مخمصة	=: ١٢٠	٢١٤
قاتلوا الّذين يلونكم من الكفّار وليجدوا فيكم غلظة	=: ١٢٣	٣٠٠
وإذا ما أُنزلت سورة فمنهم ...فزادتهم رجساً إلى رجسهم	=: ١٢٤، ١٢٥ ١٩٥، ٢٠٩، ٢٢٨	
أوَ لا يرون أنّهم يفتنون في كلّ عام مرّة أو مرّتين...	=: ١٢٦	١٠٣
لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليكم	=: ١٢٨	١٤٢
فإن تولّوا فقل حسبي اللّه لا إله إلاّ هو	=: ١٢٩	١٤٢
الر تلك آيات الكتاب الحكيم	يونس: ١	٣٣٢، ٣٦٥
هو الّذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً	=: ٥	١٠٨
إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربّهم	=: ٩	٥١١

ويعبدون من دون اللّه ما لا يضرّهم ولا ينفعهم	يونس: ١٨	١٥٥، ٤٨٥
وظنّوا أنّهم أُحيط بهم	=: ٢٢	٥٢٠
أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يَهِدِّي	=: ٣٥	٢١٧
بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله	=: ٣٩	٢٩٥
ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربّك أعلم	=: ٤٠	٢٩٥
وإمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم أو نتوفّينّك فإلينا مرجعهم	=: ٤٦	٢٩٥
أثمّ إذا ما وقع آمنتم به	=: ٥١	٢٩٥
ولو أنّ لكلّ نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به	=: ٥٤	١٠٥، ٢٩٥
وما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة في الأرض	=: ٦١	١٢، ٢٢
الّذين آمنوا وكانوا يتّقون... في الحياة الدنيا وفي الآخرة	=: ٦٣، ٦٤	١٩٣
وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً	=: ٨٧	٨٠
مبوّأ صدق	=: ٩٣	٥٢٥
فإن كنت في شك ممّا أنزلنا إليك فسئل الّذين...	=: ٩٤	٢٨٥
ولا تدع من دون اللّه ما لا ينفعك ولا يضرّك	=: ١٠٦	١١٩
قل يا أيّها النّاس قد جاءكم الحقّ من ربّكم	=: ١٠٨	١١٩
الر كتاب أُحكمت آياته ثمّ فصّلت	هود: ١	٣٦٥
ويؤت كلّ ذي فضل فضله	=: ٣	٢١٣
ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أُمّة معدودة	=: ٨	١١٠
أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه	=: ١٧	١٦، ٤١، ١٢٨
يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا	=: ٣٢	٢٤١
وما آمن معه إلاّ قليل	=: ٤٠	٣٣
إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ	=: ٤٥	١٥
إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح	=: ٤٦	١٦

هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها	هود: ٦١	١٩٠
بقيّة اللّه خير لكم إن كنتم مؤمنين	=: ٨٦	١٥
وما توفيقي إلاّ باللّه عليه توكّلت ...	=: ٨٨	١٨
وكذلك أخذ ربّك إذا أخذ القرى وهي ظالمة	=: ١٠٢	١٥٦
يوم يأت لا تكلّم نفس... إلاّ ما شاء ربّك عطاءً غير مجذوذ	=: ١٠٥-١٠٨	٢٨٣، ٢٨٥
ولا يزالون مختلفين ...رحم ربّك ولذلك خلقهم	=: ١١٨، ١١٩	٨٦
الر تلك آيات الكتاب المبين	يوسف: ١	٣٣٢، ٣٦٥
نحن نقصّ عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك	=: ٣	٢٤١
وما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقين	=: ١٧	٤٦٨
ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه	=: ٢٤	١٦
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم	=: ٣٢	٣٠٠
أمّا أحدكما فيسقي ربّه ...قضي الأمر الّذي فيه تستفتيان	=: ٤١	١٠٤، ٥١٤
وقال الّذي نجا منهما وادّكر بعد أُمّة...	=: ٤٥	١١٠
ثمّ يأتي من بعد ذلك عام فيه يُغاث النّاس	=: ٤٩	١٢٧
إرجع إلى ربّك	=: ٥٠	٥١٣
وما توفيقي إلاّ باللّه عليه توكّلت ...	=: ٦٧	١٨
ما كان يأخذ أخاه في دين الملك	=: ٧٦	٥٣١
يا أيّها العزيز	=: ٧٨، ٨٨	٤٧٠
وسئل القرية الّتي كنّا فيها والعير الّتي أقبلنا فيها	=: ٨٢	١٥٦
وما يؤمن أكثرهم باللّه إلاّوهم مشركون	=: ١٠٦	٢٢٨
المر تلك آيات الكتاب	الرعد: ١	٣٢٦، ٣٦٦
ويقول الّذين كفروا لولا أُنزل عليه آية من ربّه	=: ٧	٩٤، ٣١٢
له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه	=: ١١	١٢٧، ٥٠٨

والّذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء ...	الرعد: ١٣	٢٤٥
هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات...	=: ١٦	٢١٩
فأمّا الزبد فيذهب جفاءً وأمّا ما ينفع النّاس...	=: ١٧	٤٣
أفمن يعلم أنّما أُنزل إليک من ربّک الحقّ	=: ١٩	٢١٩
ألا بذكر اللّه تطمئنّ القلوب	=: ٢٨	٢٠٠
وكذلک أرسلناك إلى أُمّة قد خلت من قبلها أُمم	=: ٣٠	١١١
أفمن هو قائم على كلّ نفس بما كسبت	=: ٣٣	٤٩٦
يمحوا اللّه ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب	=: ٣٩	٢٨٢
أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها	=: ٤١	٢٧
الر كتاب أنزلناه إليک لتخرج النّاس من الظلمات إلى النور	إبراهيم: ١	١٠٩، ٣٦٦
لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد	=: ٧	٢٢٧
وبرزوا للّه جميعاً فقال الضعفاء...	=: ٢١	١٢٣
وقال الشيطان لمّا قضي الأمر...إنّي كفرت بما أشركتمون	=: ٢٢	٢٠، ١٠٤، ٢٢٦
ضرب اللّه مثلاً كلمةً طيّبةً كشجرةٍ طيّبةٍ	=: ٢٤	٢٤٣
ومثل كلمةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ	=: ٢٦	٢٤٣
ويضلّ اللّه الظالمين	=: ٢٧	٥١١
واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام... فمن تبعني فإنّه منّي	=: ٣٥، ٣٦	٤٤، ٩٣، ٢١٧
تلک آيات الكتاب	الحجر: ١	٣٣٢
فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقَعوا له ساجدين	=: ٢٩	٣١٤
ربّ بما أغويتني لأُزيّنّ لهم في الأرض	=: ٣٩	٢٩٠
وقضينا إليه ذلک الأمر أنّ دابر هؤلاء مقطوع مصبحين	=: ٦٦	١٠٤
ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم	=: ٨٧	٣٦٥
والأنعام خلقها لكم...حين تريحون وحين تسرحون	النحل: ٥، ٦	١٤٤، ١٧٥

أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكّرون	النحل: ١٧	١٦٠
والّذين يدعون من دون اللّه لا يخلقون شيئاً	=: ٢٠	١٦٢
فأتى اللّه بنيانهم من القواعد	=: ٢٦	٢٨
الّذين تتوفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم	=: ٢٨	١٤، ٣١
الّذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم	=: ٣٢	١٤، ٣٢٠
إنّما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون	=: ٤٠	١٨٠
فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون	=: ٤٣	٥٩، ٦٠، ٢١٨
وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم	=: ٤٤	٥٩
ويجعلون للّه البنات سبحانه ولهم ما يشتهون	=: ٥٧	١٤٥
إنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونه	=: ٦٦	١٧٥
ومن ثمرات النخيل والأعناب تتّخذون منه سكراً	=: ٦٧	٨٨
وأوحى ربّك إلى النحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً	=: ٦٨	٩٧
ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكي لا يعلم...	=: ٧٠	١٦٧
واللّه جعل لكم ممّا خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال...	=: ٨١	١٧٧
ويوم نبعث من كلّ أُمّة شهيداً ثمّ لا يؤذن ...	=: ٨٤	١١١
ونزّلنا عليك القرآن تبياناً لكلّ شيء	=: ٨٩	٥٩، ٧٢، ٣٠٩
وأُوفوا بعهد اللّه إذا عاهدتم	=: ٩١	١٤٣
أن تكون أُمّة هي أربى من أُمّة	=: ٩٢	١٢٦
ولتسئلنّ عمّا كنتم تعملون	=: ٩٣	٢٨٧
ولا تشتروا بعهد اللّه ثمناً قليلاً	=: ٩٥	١٤٢
من عمل صالحاً من ذكر أو أُنثى وهو مؤمن...	=: ٩٧	٢٣٧
إنّما يفتري الكذب الّذين لا يؤمنون بآيات اللّه	=: ١٠٥	٢١٩
إلاّ من أُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان	=: ١٠٦	١٩٩

إنّما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير	النحل: ١١٥	٢٤٦
إنّ إبراهيم كان أُمّة قانتاً للّه حنيفاً	= : ١٢٠	١١١
وجادلهم بالّتي هي أحسن	= : ١٢٥	٢٤٠
وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض	الإسراء: ٤	١٠٤، ٢٦٧، ٣٠٢
كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً	= : ١٤	٤٨٧
انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر	= : ٢١	٢١٢
ولا تجعل مع اللّه إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً	= : ٢٢	١١٩، ٣٠٢
وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه	= : ٢٣	١٠٣، ٥٣٠
إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشياطين	= : ٢٧	١٢٠
وإمّا تعرضنّ عنهم ...فقل لهم قولاً ميسوراً	= : ٢٨	١٢٠
ولا تقربوا الزنى إنّه كان فاحشةً وساء سبيلاً	= : ٣٢	٢٣٧
ولا تقتلوا النفس الّتي حرّم اللّه إلاّ بالحقّ	= : ٣٣	٢٣٧
ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالّتي هي أحسن	= : ٣٤	٢٣٧
وأوفوا الكيل	= : ٣٥	٥٣٣
ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد ...	= : ٣٦	٢٠٥
ولا تجعل مع اللّه إلهاً آخر فتلقى في جهنّم ملوماً مدحوراً	= : ٣٩	١٢٠، ٣٠١
ءإذا كنّا عظاماً ورفاتاً ...قل الّذي فطركم أوّل مرّة	= : ٤٩-٥١	١٧٠
ولقد فضّلنا بعض النبيّن ...إنّ عذاب ربّك كان محذوراً	= : ٥٥-٥٧	١٤٠، ١٦٠، ٢١٢
وما منعنا أن نرسل بالآيات ... إلاّ تخويفاً	= : ٥٩	١٤٣
والشجرة الملعونة في القرآن ونخوّفهم فما يزيدهم...	= : ٦٠	٢٦٥
وشاركهم في الأموال والأولاد	= : ٦٤	٢٢٩
يوم ندعوا كلّ أُناسٍ بإمامهم فمن أُوتي كتابه...	= : ٧١	٤١، ٢١٧
ولولا أن ثبّتناك لقد كدت ...إذن لأذقناك ضعف الحيوة	= : ٧٤، ٧٥	١٧

ومن الليل فتهجّد به نافلة لک عسى أن يبعثک ربک...	الإسراء: ٧٩	٢١، ٢٣٧
قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا	= : ٨٨	٣٤٠، ٤١٤
وقالوا لن نؤمن لک حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً	= : ٩٠	١٩٣
قل ادعوا اللّه أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء...	= : ١١٠	٤٢٠، ٤٢٣، ٤٦٥
الحمد للّه الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً	الكهف: ١، ٢	١٢٩
فلعلک باخع نفسک على آثارهم إن لم يؤمنوا...	= : ٦	١٢٠
نحن نقصّ عليک نبأهم بالحقّ إنّهم فتية آمنوا بربّهم	= : ١٣	٢٠٩، ٢٤٢
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم... السموات والأرض	= : ٢٢ - ٢٦	١٧٣
هنالک الولاية للّه الحقّ	= : ٤٤	٥٠٨
وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً	= : ٤٧	٢٩١
ورأى المجرمون النار فظنّوا أنّهم مواقعوها	= : ٥٣	١٣، ٢٨، ٣١٤
وتلک القرى أهلكناهم لمّا ظلموا	= : ٥٩	١٥٦
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً	= : ١٠٥	١٤، ٣٠
فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً	= : ١١٠	١٣، ٢٨، ٢٢٩
يرثني ويرث من آل يعقوب وأجعله ربّ رضيّاً	مريم: ٦	١٠
فخرج على قومه من المحراب	= : ١١	٩٨
وكان أمراً مقضيّاً	= : ٢١	١٠٤
يا أبت لِمَ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني...	= : ٤٢	١٥٩، ٢١٦
إنّه كان بي حفيّاً	= : ٤٧	٥٢٢
لهم رزقهم فيها بكرة وعشيّاً	= : ٦٢	٢٨٤
وما كان ربک نسيّاً	= : ٦٤	٧، ١٩
هل تعلم له سميّاً	= : ٦٥	١٢، ٢٥
وإن منكم إلاّ واردها كان على ربک حتماً مقضيّاً	= : ٧١	٧٠، ٨٨

ثمّ ننجّي الّذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيّا	مريم: ٧٢	٧٠
ويزيد اللّه الّذين اهتدوا هدى	=: ٧٦	١٩٦
سيجعل لهم الرحمن ودّا	=: ٩٦	٤٩١
طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى	طه: ١، ٢	٣٣٧، ٣٦٤، ٣٦٧
الرحمن على العرش استوى	=: ٥	١٢، ٢٦
اللّه لا إله إلاّ هو له الأسماء الحسنى	=: ٨	٥٨٥
وفتنّاك فتوناً	=: ٤٠	١٠١
الّذي أعطى كلّ شيء خلقه ثمّ هدى	=: ٥٠	٥١٠
لا تخف إنّك أنت الأعلى	=: ٦٨	٤٨٥، ٥٢١
فاقض ما أنت قاض	=: ٧٢	١٠٤
وأضلّ فرعون قومه وما هدى	=: ٧٩	٩٣
وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى	=: ٨٢	١٤، ٣٢
وأضلّهم السامريّ	=: ٨٥	٩٣
وسع كلّ شيء علماً	=: ٩٨	٤٦٩
يومئذٍ لا تنفع الشفاعة... يعلم ما بين أيديهم	=: ١٠٩، ١١٠	١١، ١٨، ٢١
عنت الوجوه للحيّ القيّوم	=: ١١١	٥٨١
وعصى آدم ربّه فغوى	=: ١٢١	١٥
فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون	الأنبياء: ٧	٦، ٥٩
يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين... حتّى جعلناهم حصيداً خامدين	=: ١٤، ١٥	١٢٣
لو كان فيهما آلهة إلاّ اللّه لفسدتا	=: ٢٢	١٦٢
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة	=: ٤٧	١٤، ٣٠، ١٢٣
من فعل هذا بآلهتنا... لعلّهم يشهدون	=: ٥٩-٦١	١٥٩
ءأنت فعلت هذا بآلهتنا ...من دون اللّه أفلا تعقلون	=: ٦٢-٦٧	١٥٩

قالوا حرّقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين	الأنبياء: ٦٨	١٥٩
يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم	= : ٦٩	١٥٩
وجعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات	= : ٧٣	٩٩
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه	= : ٩٤	١٤، ٣٢
وحرام على قرية أهلكناها أنّهم لا يرجعون	= : ٩٥	٢٩١
إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى ... لا يحزنهم الفزع	= : ١٠١-١٠٣	٧٠، ٨٨
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي	= : ١٠٥	٢٦٦
وما أرسلناك إلاّ رحمةً للعالمين	= : ١٠٧	١٦، ٤٦٥
يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم... ولكنّ عذاب اللّه شديد	الحجّ: ١، ٢	١٢٤، ٢٣٨
ومن النّاس من يجادل في اللّه... ويهديه إلى عذاب السعير	= : ٣، ٤	١٥٧
يا أيّها النّاس إن كنتم في ريب... يبعث من في القبور	= : ٥-٧	١٠٠، ١٥٨، ١٦٨، ١٧٠
ومن النّاس من يجادل في اللّه... يوم القيامة عذاب الحريق	= : ٨، ٩	١٥٧
من كان يظنّ أن لن ينصره اللّه في الدنيا والآخرة...	= : ١٥	٣١٤
ألم تر أنّ اللّه يسجد له من في السموات ومن في الأرض	= : ١٨	١٢٢
أُذِنَ للّذين يُقاتَلون بأنّهم ظُلِموا وأنّ اللّه على نصرهم لقدير	= : ٣٩	٧٦
فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب...	= : ٤٦	١٩٩، ٢٠٣
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ...	= : ٥٢	٥٢
ذلك بأنّ اللّه هو الحقّ وأنّ ما يدعون من دونه الباطل	= : ٦٢	٤٩٣
إنّ الّذين تدعون من دون اللّه لن يخلقوا ذباباً	= : ٧٣	٥٠٤
يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم	= : ٧٧	٦١، ١٧٧، ٢٠٧
وجاهدوا في اللّه حقّ جهاده هو اجتبيكم	= : ٧٨	٦٠
قد أفلح المؤمنون... والّذين هم للزكاة فاعلون	المؤمنون: ١-٤	٢٠١
فتبارك اللّه أحسن الخالقين	= : ١٤	٢٨٩

إن هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا	المؤمنون: ٣٧	١٢٨
أيحسبون أنّما نمدّهم من مال... نسارع لهم في الخيرات	= : ٥٥، ٥٦	١٤٣
أُولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون	= : ٦١	١٤٣
ما اتّخذ اللّه من ولد وما كان معه من إله	= : ٩١	١٦١
ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون	= : ١٠٠	٢٨٣
ربّنا غلبت علينا شقوتنا	= : ١٠٦	٢٩٠
الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة	النور: ٢	٧٤، ٥٣٤
الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة	= : ٣	١٢٢
والّذين يرمون أزواجهم... إن كان من الصادقين	= : ٦-٩	٢٥٣
إنّ الّذين جاؤا بالإفك عصبة منكم	= : ١١	٢٦٣
يومئذٍ يوفّيهم اللّه دينهم الحقّ ويعلمون أنّ اللّه ...	= : ٢٥	١٣، ٢٩، ٥٣٤
قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ...	= : ٣٠، ٣١	٢٠٣
وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم	= : ٣٢	١٧٦
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصّناً	= : ٣٣	٧٠
اللّه نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة	= : ٣٥	١٠٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٥١٠
في بيوت أذن اللّه أن ترفع... وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة	= : ٣٦، ٣٧	١٠٨، ١٤٣، ٢١٧
وعد اللّه الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات	= : ٥٥	٥٠، ١٤٣، ٢٦٧، ٢٩٢
تبارك الّذي نزّل الفرقان على عبده	الفرقان: ١	٥٣٥
الّذي له ملك السموات والأرض ولم يتّخذ ولدا	= : ٢	٥٣٥
اكتتبها فهي تملى عليه بكرةً وأصيلاً	= : ٥	١٤٣، ١٤٦
ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني...	= : ٢٧ - ٣٠	١٦، ٦٠
بل هم أضلّ سبيلاً	= : ٤٤	٥٢
ثمّ جعلنا الشمس عليه دليلاً ثمّ قبضناه ...	= : ٤٥، ٤٦	٤٧٧

وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً	الفرقان: ٦٣	٤٦٧
وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً	=: ٧٢	٢٠٢
والّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّياتنا ...	=: ٧٤	١٢٦
ولا تدع مع اللّه إلهاً آخر	الشعراء: ٣٩	٣٠١
وإذا مرضت فهو يشفين	=: ٨٠	٥٣٥
يوم لاينفع مال ولا بنون	=: ٨٨	٤٩٧
وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون	=: ٢٢٧	١٣٠
يا موسى لا تخف...ثمّ بدّل حسناً بعد سوء	النمل: ١٠، ١١	١٥٤
وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوّاً	=: ١٤	٢٢٢
وأُوتيت من كلّ شيء ولها عرش عظيم	=: ٢٣	١١٣
هذا من فضل ربّي ليبلوني ءأشكر أم أكفر	=: ٤٠	٢٢٦
أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء	=: ٦٢	٢٦٨، ٥٣٢
ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا	=: ٨٣	٢٩١
ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات	=: ٨٧	١٢٣
إنّ فرعون علا في الأرض	القصص: ٤	٤٨٥، ٥٢١
ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا...ماكانوا يحذرون	=: ٥، ٦	٢٦٧، ٢٩٣
وأوحينا إلى أمّ موسى أن ارضعيه	=: ٧	٩٧
وجد عليه أمّةً من النّاس يسقون	=: ٢٣	١١١
فلمّا جاءه وقصّ عليه القصص قال لا تخف	=: ٢٥	٢٤١
أيّما الأجلين قضيت لا عدوان عليّ	=: ٢٨	١٠٤
فلمّا قضى موسى الأجل	=: ٢٩	١٠٤
وجعلناهم أئمّةً يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون	=: ٤١	٢٦٥
وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر	=: ٤٤	١٠٣

ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من اللّه	القصص: ٥٠	٢١٨
وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا	= : ٥٥	٢٠٢
من جاء بالحسنة فله خير منها	= : ٨٤	٢٣٧
إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد	= : ٨٥	٢٩٣
فلا تكوننّ ظهيراً للكافرين	= : ٨٦	١٢٠، ٣٠١
كلّ شيء هالك إلاّ وجهه	= : ٨٨	١٥، ٤١
الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا...	العنكبوت: ١، ٢	٩٢، ١٠١
ولقد فتنّا الّذين من قبلهم	= : ٣	١٠١
من كان يرجوا لقاء اللّه فإنّ أجل اللّه لآت	= : ٥	١٣، ٢٨
وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا اللّه ...إليه ترجعون	= : ١٦، ١٧	١٣٩، ١٥٢
وإن تكذّبوا فقد كذّب أُمم من قبلكم... لآيات لقوم يؤمنون	= : ١٨-٢٤	١٣٩، ١٥٢
أولم يروا كيف يبدئ اللّه الخلق ثمّ يعيده	= : ١٩	١٤٠
قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ...	= : ٢٠	١٤٠
يعذّب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون	= : ٢١	١٤٠
وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء	= : ٢٢	١٤٠
والّذين كفروا بآيات اللّه ولقائه أُولئك يئسوا...	= : ٢٣	١٤٠
إنّما اتّخذتم من دون اللّه أوثاناً مودّةً بينكم	= : ٢٥	١٠، ٢٢٥
وعاداً وثمود وقد تبيّن لكم ...ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	= : ٣٨-٤٠	٢٨٧
وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك	= : ٤٨	٥، ١٤٣، ١٤٦
بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أُوتوا العلم	= : ٤٩	٢١٥
وإنّ الدار الآخرة لهي الحيوان	= : ٦٤	٣١٥
الم غلبت الروم في أدنى الأرض...في بضع سنين	الروم: ١-٤	٢٦٧
فسبحان اللّه حين تمسون...وكذلك تخرجون	= : ١٧-١٩	١٥٨، ١٧١

ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم ...إذ أنتم تخرجون	الروم: ٢١-٢٥	١٥٨، ١٦٧، ١٧٦
وهو أهون عليه	=: ٢٧	٥٢٢
ضرب لكم مثلاً من ...هل لكم من ما ملكت أيمانكم	=: ٢٨	٢٥٩
فطرة اللّه الّتي فطر الناس عليها	=: ٣٠	٥١١
اللّه الّذي يرسل الرياح...إنّ ذلك لمحي الموتى	=: ٤٨-٥٠	١٦٨، ١٧١
يا بنيّ لا تشرك باللّه إنّ الشرك لظلم عظيم	لقمان: ١٣	٤٤، ١٣٨، ٢٣١
ووصّينا الإنسان بوالديه ...فأُنبّئكم بما كنتم تعملون	=: ١٤، ١٥	١٣٧
يا بنيّ إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة	=: ١٦	١٣٨
ولا تمش في الأرض مرحاً	=: ١٨	٢٠٦
واقصد في مشيك واغضض من صوتك	=: ١٩	٢٠٦
يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم واخشوا يوماً لا يجزي...	=: ٣٣	٢٣٨
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه	السجدة: ١، ٢	٥، ٣٢٧
بل هم بلقاء ربّهم كافرون	=: ١٠	١٣، ٢٨
قل يتوفّاكم ملك الموت الّذي وكّل بكم	=: ١١	١٤، ٣١
أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون	=: ١٨	٢١٨
ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر	=: ٢١	١٤٤
وجعلنا منهم أئمّةً يهدون بأمرنا لمّا صبروا	=: ٢٤	٢١٤
أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون	=: ٢٦	٩٤
أولم يروا إنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز	=: ٢٧	١٤٣
متى هذا الفتح إن كنتم صادقين	=: ٢٨	١٤٤
يا أيّها النبيّ اتّق اللّه ولا تطع الكافرين والمنافقين	الأحزاب: ١	١٢٠، ٣٠٢
ما جعل اللّه لرجل من قلبين في جوفه	=: ٤	٢١٨
النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم	=: ٦	٨٠

وإذ أخذنا من النبيّن ميثاقهم ومنك ومن نوح	الأحزاب: ٧	٢٩٧
وتظنّون باللّه الظنونا	=: ١٠	١٣، ٢٩
يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا ...صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه	=: ٩-٢٣	٤٣، ١٥٣
لستنّ كأحد من النساء	=: ٣٢	٢٩٧
إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس... مغفرة وأجراً عظيماً	=: ٣٣-٣٥	١٤٤، ٣٦٨
وتخفي في نفسك ما اللّه مبديه وتخشى الناس	=: ٣٧	١٧
وكان بالمؤمنين رحيماً	=: ٤٣	٤٦٤
تحيّتهم يوم يلقونه سلام	=: ٤٤	١٣، ٢٩
يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً...وكفى باللّه وكيلاً	=: ٤٥-٤٨	٧٢، ٧٦، ١٥٣
ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج ولو أعجبك حسنهنّ	=: ٥٢	١٤٤
إنّ اللّه وملائكته يصلّون على النبيّ	=: ٥٦	٤٠
يا أيّها النبيّ قل لأزواجك وبناتك	=: ٥٩	١١
إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال...	=: ٧٢	١٥
ولا يعزب عنه مثقال ذرّة في السموات ولا في الأرض	سبأ: ٣	٤٧٦، ٥٢٠
فلمّا قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلاّ دابّة ...	=: ١٤	١٠٦، ١٢٦
ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه	=: ٢٠	٢٢٠
قل إنّما أعظكم بواحدة	=: ٤٦	١٦، ٤٤
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات	فاطر: ٨	٣٥
واللّه الّذي أرسل الرياح فتثير سحاباً ...	=: ٩	١٥٨، ١٦٧
وما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره إلاّ في كتاب	=: ١١	٢٨٢
وإن من أُمّةٍ إلاّ خلا فيها نذير	=: ٢٤	١١١
إنّما يخشى اللّهَ من عباده العلماء	=: ٢٨	٢١٥
ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا	=: ٣٢	٥٩
إنّ ربّنا لغفور شكور	=: ٣٤	٤٨٤

لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّف عنهم من عذابها	فاطر: ٣٦	١٠٥
يس والقرآن الحكيم ... على صراط مستقيم	يس: ١-٤	٤١، ٣٣٨، ٣٦٥، ٣٨٤-٣٨٧
وكلّ شيء أحصيناه في إمامٍ مبين	=: ١٢	١٧
سلام قولاً من ربّ رحيم	=: ٥٨	٥٨٦
اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم	=: ٦٥	١١، ١٩، ٢٠٦
ومن نعمّره ننكّسه في الخلق أفلا يعقلون	=: ٦٨	١٦٥
أولم ير الإنسان أنّا خلقناه... وهو بكلّ خلق عليم	=: ٧٧-٧٩	١٥٧، ١٦٧، ١٦٩
إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون	=: ٨٢	٥٠٠
سلام على نوح في العالمين	الصافات: ٧٩	٣٨٧
قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون	=: ٩٥، ٩٦	١٥٩
إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين	=: ٩٩	٢٧
سلام على إبراهيم	=: ١٠٩	٣٨٧
سلام على موسى وهارون	=: ١٢٠	٣٨٧
سلام على إل ياسين	=: ١٣٠	٤١، ٣٨٤، ٣٨٧
ص والقرآن ذي الذكر	ص: ١	٣٦٥
وشددنا ملكه	=: ٢٠	٥١٩
وعزّني في الخطاب	=: ٢٣	٤٧٠
كتاب أنزلناه إليک مبارك ليدّبروا آياته ...	=: ٢٩	٥
فامنن أو أمسک بغير حساب	=: ٣٩	٥٣٢
إنّ ذلک لحقّ تخاصم أهل النار	=: ٦٤	١٠، ١٩
تنزيل الكتاب من الله	الزمر: ١	٣٣٢
ما نعبدهم إلاّ ليقرّبونا إلى الله زلفى	=: ٣	١٧٤
وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج	=: ٦	٢٧، ١٠٠

إن تكفروا فإنّ اللّه غنيّ عنكم ولا يرضى لعباده الكفر	الزمر: ٧	٢٢٦
هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون	=: ٩	٢١٥
فبشّر عباد الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه ...	=: ١٧، ١٨	٢٠٢
اللّه يتوفّى الأنفس حين موتها ...	=: ٤٢	١٤
أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت ...	=: ٥٦	١٥
ولقد أُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك لئن أشركت	=: ٦٥	١٢٠
بل اللّه فاعبد وكن من الشاكرين	=: ٦٦	١٢١
والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة	=: ٦٧	٤٧٧
ونفخ في الصور فصعق من في السموات... إلى الجنّة زمراً	=: ٦٨-٧٣	٢١، ١٢٣
يسبّحون بحمد ربّهم وقضي بينهم بالحقّ	=: ٧٥	١٠٥، ١٢٤
تلك آيات الكتاب	غافر: ٢	٣٣٢
واللّه يقضي بالحقّ والّذين يدعون من دونه ...	=: ٢٠	١٠٥، ٥٣٠
من عمل صالحاً من ذكر أو أُنثى ... بغير حساب	=: ٤٠	١٤، ٣٠، ٢٣٧
النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم الساعة	=: ٤٦	٢٨٤
وسبّح بحمد ربّك بالعشيّ والإبكار	=: ٥٥	٥٢٥
إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم	=: ٦٠	٢٣٨
وصوّركم فأحسن صوركم	=: ٦٤	٤٧٢
هو الّذي خلقكم من تراب ثمّ من نطفة ثمّ من علقة	=: ٦٧	١٠٠
ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك	=: ٧٨	٢٤١
فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا ...	=: ٨٥	٣٤
وقدّر فيها أقواتها	فصّلت: ١٠	٩٨
ائتيا طوعاً أو كرهاً... فقضاهنّ سبع سموات	=: ١١، ١٢	٩٨، ١٠٥
فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود	=: ١٣	١٤٥

وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى	فصّلت: ١٧	٩٤، ٢٨٧، ٥١١
لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء	= : ٢١	٢٠
وماكنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم	= : ٢٢	٢٠٤
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه	= : ٢٦	٣٢٩
وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ	= : ٣٦	١٢١
ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت ...	= : ٣٩	١٢١، ١٧١
إنّ الّذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا	= : ٤٠	٥١
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه	= : ٤٢	٥، ٣٤٠
تكاد السموات يتفطّرن من فوقهنّ والملائكة يسبّحون	الشورى: ٥	١١٥
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير	= : ١١	٢٣، ٢٨
شرع لكم من الّدين ما وصّى به نوحاً والّذي أوحينا إليک	= : ١٣	٢٩٧
وجزاؤا سيّئة سيّئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله	= : ٤٠	١٣٦
يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور	= : ٤٩	٤٧٥
وما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً ...	= : ٥١	١١، ٢٣، ٩٨
وكذلک أوحينا إليک روحاً من أمرنا ما كنت تدري...	= : ٥٢	٩٨
والّذي نزّل من السماء ماءً بقدر فأنشرنا به بلدة ...	الزخرف: ١١	١٧١
وجعل لكم من الفلک والأنعام ما تركبون	= : ١٢	١٤٤
وجعلوا له من عباده جزءاً	= : ١٥	١٤٤
أم اتّخذ ممّا يخلق بنات وأصفيكم بالبنين... وهو كظيم	= : ١٦، ١٧	١٤٥
وجعلوا الملائكة الّذين هم عباد الرحمن إناثاً	= : ١٩	١٤٥
إلاّ الّذي فطرني	= : ٢٧	٥٢١
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ...	= : ٣٢	١٨٩
ومعارج عليها يظهرون	= : ٣٣	٥١٠

وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا	الزخرف: ٤٥	١٥، ٣٥، ٢٨٥، ٢٩٩
ونادوا يا مالك ليقضي علينا ربك	=: ٧٧	١٠٥
إن كان للرحمن ولد فأنا أوّل العابدين	=: ٨١	٢٧
وهو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله ...	=: ٨٤	٢٦
حم والكتاب المبين ...كلّ أمر حكيم	الدخان: ١ - ٤	٣٩، ٣٥١
ذق إنّك أنت العزيز الكريم	=: ٤٩	١٧٤
تنزيل الكتاب من اللّه	الجاثية: ٢	٣٣٢
ثمّ جعلناك على شريعة من الأمر...عنك من اللّه شيئاً	=: ١٨، ١٩	١٢١
وإذا تتلى عليهم آياتنا...ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون	=: ٢٤-٢٦	١٦٩، ١٧٠، ٢٢٢، ٣١٤
وترى كلّ أُمّةٍ جاثية تدعى إلى كتابها	=: ٢٨	١١١، ١٣٠
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحقّ	=: ٢٩	١٣٠، ٣٦٥، ٣٨٠
إن نظنّ إلاّ ظنّاً وما نحن بمستيقنين	=: ٣٢	٣١٤
تنزيل الكتاب من اللّه	الأحقاف: ٢	٣٣٢
والّذين كفروا عمّا أُنذروا معرضون	=: ٣	١٤٥
وما أدري ما يفعل بي ولا بكم	=: ٩	١٧، ٥١٢
ريح فيها عذاب أليم تدمّر كلّ شيء بأمر ربّها	=: ٢٤، ٢٥	١١٢، ١١٣
وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن	=: ٢٩	١٠٣
أولم يروا أنّ اللّه الّذي خلق السموات والأرض ...	=: ٣٣	١٧١
فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرسل	=: ٣٥	٤٣
أضلّ أعمالهم	محمّد: ١	٥١١
فإذا لقيتم الّذين كفروا فضَرْبَ الرقاب	=: ٤	١٢٢، ٢٠٥
والّذين قتلوا في سبيل اللّه فلن يضلّ أعمالهم	=: ٤	٥١١
اللّه مولى الّذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم	=: ١١	٤٩٤

والّذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم	محمّد: ١٧	١٩٥، ٢٠٩
أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها	= : ٢٤	٥، ١٩٩، ٢١٩
ولو نشاء لأريناكهم	= : ٣٠	٥٢٤
فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون	= : ٣٥	٧٧، ٥٢١
هو الّذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين	الفتح: ٤	٢٠٩
إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً	= : ٨	١٤٥
لتؤمنوا باللّه ورسوله وتعزّروه وتوقّروه	= : ٩	١٤٦
ظننتم ظنّ السّوء	= : ١٢	٣١٤
يريدون أن يبدّلوا كلام اللّه	= : ١٥	٥١
أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ	= : ٢٨	٢٦٨، ٥٣٤
محمّد رسول اللّه والّذين معه أشدّاء على الكفّار	= : ٢٩	٢٢٣
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما	الحجرات: ٩	١٨٩
يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى	= : ١٣	١٢٤، ١٧٧
أتعلّمون اللّه بدينكم	= : ١٦	٥٣٤
ق والقرآن المجيد... ذلک رجع بعيد	ق: ١-٣	١٥٧، ٣٦٥، ٤٩٢
ءإذا متنا وكنّا تراباً ذلک رجع بعيد... كذلک الخروج	= : ٣-١١	١٦٩، ١٧١
ونحن أقرب إليه من حبل الوريد	= : ١٦	١٢، ٢٦، ٣٩٥، ٤٨٩
ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد	= : ١٨	٤٨٨
لا تختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد	= : ٢٨	١٠، ١٩
يوم هم على النار يفتنون	الذاريات: ١٣	٩٢
ذوقوا فتنتكم هذا الّذي كنتم به تستعجلون	= : ١٤	١٠٢
فتولّ عنهم فما أنت بملوم	= : ٥٤	٢٨٢
وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين	= : ٥٥	٢٨٢
وما خلقت الجنّ والإنس إلاّ ليعبدون	= : ٥٦	٨٦

أم تأمرهم أحلامهم بهذا... أم يقولون تقوّله بل لا يؤمنون	الطور: ٣٢، ٣٣	١٤٥
والنجم إذا هوى	النجم: ١	٢٨٥
وهو بالأفق الأعلى... عندها جنّة المأوى	= : ٧-١٥	١١، ٢١، ٩٨، ٢٧٧، ٢٨٥، ٣١٢
ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربّه الكبرى	= : ١٧، ١٨	٢٣
إن هي إلاّ أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم	= : ٢٣	٢١٨
ذلك مبلغهم من العلم	= : ٣٠	٥١
أعنده علم الغيب فهو يرى	= : ٣٥	٥٢٤
وإبراهيم الّذي وفّى	= : ٣٧	٥٣٣
وأنّ إلى ربّك المنتهى	= : ٤٢	٣٠١
خلق الإنسان علّمه البيان	الرحمن: ٣، ٤	١٧٨
والأرض وضعها للأنام... والحبّ ذو العصف والريحان	= : ١٠-١٢	١٧٥
فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان	= : ١٣و...	٣٠٣
خلق الإنسان من صلصال كالفخّار وخلق الجانّ ...	= : ١٤، ١٥	٣٠٥
خافضة رافعة	الواقعة: ٣	٤٧٨
والسابقون السابقون أولئك المقرّبون	= : ١٠، ١١	٢١٠
وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين	= : ٢٧	١٥
وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال	= : ٤١	١٥
أفرأيتم ما تحرثون ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون	= : ٦٣، ٦٤	١٧٥
إنّه لقرآن كريم	= : ٧٧	٤٨٨
فسلام لك من أصحاب اليمين	= : ٩١	٤٦٧
هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن	الحديد: ٣	١٢، ٢٣، ٥٠٣
وهو معكم أين ما كنتم	= : ٤	١٢، ٢٧
وهو عليم بذات الصدور	= : ٦	٤٧٦

لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل	الحديد: ١٠	٢١٢
يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم	= : ١٢	١٠٩
انظرونا نقتبس من نوركم	= : ١٣	١٠٩
مأواكم النار هي مولى لكم	= : ١٥	٤٩٤
سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنّة عرضها...	= : ٢١	٢١١
وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد	= : ٢٥	٢٧
قد سمع اللّه قول الّتي تجادلك... فإطعام ستّين مسكيناً	المجادلة: ١-٤	٥١، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥١
ألم تر أنّ اللّه يعلم ما في السموات وما في الأرض ...	= : ٧	٢٦
يرفع اللّه الّذين آمنوا منكم والّذين أُوتوا العلم	= : ١١	٢١٣
يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا ...	= : ١٢	٧١
ءأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات	= : ١٣	٧١
لا تجد قوماً يؤمنون باللّه واليوم الآخر يوادّون ...	= : ٢٢	١٩٣
فأتاهم اللّه من حيث لم يحتسبوا	الحشر: ٢	٢٨
ما أفاء اللّه على رسوله من أهل القرى فللّه وللرسول	= : ٧	١٨٨
الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار	= : ٢٣	١٧٨
هو اللّه الخلق البارئ المصوّر ...	= : ٢٤	٢٣
يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي... بما تعملون بصير	الممتحنة: ١-٣	١١٥، ١٤٦، ١٥١
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء	= : ٤	٢٠، ٢٢٥
لا ينهاكم اللّه عن الّذين... فأُولئك هم الظالمون	= : ٨، ٩	١٥١
يا أيّها الّذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات... أنتم به مؤمنون	= : ١٠-١١	١٤٩
يا أيّها الّذين آمنوا لا تتولّوا قوماً غضب اللّه عليهم	= : ١٣	١٤٥، ٢٦٥
ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد	الصف: ٦	٣٦٧
يريدون ليطفئوا نور اللّه بأفواههم	= : ٨	١٠٩
يا أيّها الّذين آمنوا هل أدلّكم... تجري من تحتها الأنهار	= : ١٠-١٢	٢٣٧

فأيّدنا الذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين	الصف: ١٤	٥٠٤
إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله	الجمعة: ٩	٢٠٦
إذا جاءك المنافقون قالوا...لن يغفر الله لهم	المنافقون: ١-٦	٢٧٦
فآمنوا بالله ورسوله والنور الّذي أنزلنا	التغابن: ٨	١٠٧
الله لا إله إلاّ هو وعلى الله فليتوكّل المتوكّلون	=: ١٣	٥٨٥
إنّما أموالكم وأولادكم فتنة	=: ١٥	٩٢
فاتّقوا الله ما استطعتم	=: ١٦	٧١، ٨٧
يا أيّها النبيّ إذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ	الطلاق: ١	١٢٠، ١٤٦، ٣٠٢
وأشهدوا ذوي عدلٍ منكم	=: ٢	١٤٦
ومن يتوكّل على الله فهو حسبه	=: ٣	٥٢١
أسكنوهنّ من حيث سكنتم من وجدكم	=: ٦	٤٩٧
لينفق ذو سعة من سعته	=: ٧	٤٨٩
قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله	=: ١٠، ١١	٥٩، ٣٢٢، ٣٦٧
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون	التحريم: ٦	٢١٥
ءأمنتم مَن في السماء أن يخسف بكم الأرض	الملك: ١٦	١٢، ٢٦
ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمت ربّك بمجنون	القلم: ١، ٢	٣٧٦ - ٣٨٢
أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون	=: ٣٥، ٣٦	٢١٨
الحاقّة ما الحاقّة	الحاقّة: ١، ٢	٤٩٣
إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه	=: ٢٠	٢٩
فما ل الّذين كفروا ...كلاّ إنّا خلقناهم ممّا يعلمون	المعارج: ٣٦ - ٣٩	٤١
وجعل القمر فيهنّ نوراً	نوح: ١٦	١٠٨
وأمّا القاسطون فكانوا لجهنم حطباً	الجنّ: ١٥	٥٠٥
وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً	=: ١٨	٢٠٧
ولمّا قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً	=: ١٩	٣٦٧

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ مَن ارتضى	الجنّ: ٢٦، ٢٧	٣٨
يا أيّها المزّمل	المزّمل: ١	٣٦٧
واهجرهم هجراً جميلاً	=: ١٠	٤١
فاقرءوا ما تيسّر من القرآن	=: ٢٠	٧٣
يا أيّها المدّثر	المدّثر: ١	٣٦٧
وليقول الّذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد اللّه	=: ٣١	٩٢، ٩٥
كلّ نفس بما كسبت رهينة	=: ٣٨	٢٨٧
وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربّها ناظرة	القيامة: ٢٢، ٢٣	١١، ٢١
إنّا خلقنا الإنسان من نطفةٍ أمشاج... إمّا شاكراً وإمّا كفوراً	الإنسان: ٢، ٣	٢٨٧، ٢٨٨
لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً	=: ١٣	٢٨٤
وما تشاءون إلاّ أن يشاء اللّه	=: ٣٠	٣١، ٢٨٦
وخلقناكم أزواجاً	النبأ: ٨	٥٢٩
جزاءً من ربّك عطاءً حساباً	=: ٣٦	٤٨٤
يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون	=: ٣٨	١٠، ١٩
ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً	=: ٤٠	١٣٠
قتل الإنسان ما أكفره	عبس: ١٧	٢٧
إنّا صببنا الماء صبّاً... متاعاً لكم ولأنعامكم	=: ٢٥-٣٢	١٧٥
يوم يفرّ المرء من أخيه... وصاحبته وبنيه	=: ٣٤-٣٦	٢٠
إنّه لقول رسول كريم... مطاع ثمّ أمين	التكوير: ١٩- ٢١	٢٩٨
وما تشاءُون إلاّ أن يشاء اللّه ربّ العالمين	التكوير: ٢٩	٣١
إذا السماء انفطرت	الإنفطار: ١	٥٢١
الأمر يومئذٍ للّه	=: ١٩	٤٧٧
الّذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون	المطفّفين: ٢	٥٣٣
كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذٍ لمحجوبون	=: ١٥	١٢، ٢٥

لتركبنّ طبقاً عن طبقٍ	الإنشقاق: ١٩	٣٥
إنّ الّذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثمّ لم يتوبوا...	البروج: ١٠	١٠٢
هو يبدئ ويعيد	=: ١٣	٤٩٥
بل هو قرآن مجيد	=: ٢١	٤٩١
والأرض ذات الصدع	الطارق: ١٢	٥٢٩
الّذي خلق فسوّى	الأعلى: ٢	٣٦٨
أفلا ينظرون إلى الإبل... وإلى الأرض كيف سطحت	الغاشية: ١٧ - ٢٠	٢٠٢
والشفع والوتر	الفجر: ٣	٥٢٧
ألم تر كيف فعل ربّك	=: ٦	٥٢٤
وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً	=: ٢٢	١٢، ٢٦، ١٢٢
لايصليها إلاّ الأشقى	الليل: ١٥	٥٢٢
وسيجنّبها الأتقى	=: ١٧	٥٢٢
ووجدك ضالاً فهدى	الضحى: ٧	٩٣
فأمّا اليتيم فلا تقهر	=: ٩	١٢١
إقرأ باسم ربّك الّذي خلق... علّم الإنسان ما لم يعلم	العلق: ١-٥	٨٩، ١٧٨
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم	التين: ٤	٣٦٨
تنزّل الملائكة والرّوح فيها	القدر: ٤	٣٩
وما تفرّق الّذين أُوتوا الكتاب إلاّ من بعد ما جاءتهم البيّنة	البيّنة: ٤	٢١٩
ذلك دين القيّمة	=: ٥	٥٣٤
إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة	=: ٧	٢١٩
فمن يعمل مثقال ذرّةٍ خيراً يره ومن يعمل مثقال ...	الزلزلة: ٧، ٨	٢١٣، ٢٣٧، ٢٨٦
ثمّ لتسئلنّ يومئذٍ عن النعيم	التكاثر: ٨	١٥
ألم تر كيف فعل ربّك	الفيل: ١	٥٢٤
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد	الإخلاص: ٣، ٤	٥٠٠

فهرس مواضع تفسير الأسماء الحسنى
بترتيب حروف المعجم

الإسم	الصفحة	الإسم	الصفحة
اللّه	۴۵۸	الحفيّ	۵۲۲
الأحد (الواحد)	۴۹۷	الحقّ	۴۹۳
الأعلى (عليّ)	۵۲۱	الحكم	۴۸۰
الأكرم (الكريم)	۵۲۲	الحكيم	۴۹۰
الأوّل، الآخر	۵۰۳	الحليم	۴۸۲
البارئ	۴۷۲	الحميد	۴۹۵
الباسط	۴۷۷	الحيّ	۴۹۶
الباطن	۵۰۴	الخافض	۴۷۸
الباعث	۴۹۲	الخالق	۴۷۱
الباقي	۵۱۲	الخبير	۴۸۲
البديع	۵۱۲	خيرالناصرين (الناصر)	۵۳۲
البرّ	۵۰۶	الديّان	۵۳۲
البصير	۴۷۹	الذارئ	۵۲۲
تبارك	۵۳۵	ذوالجلال والإكرام (الجليل، الكريم)	۵۰۹
التوّاب	۵۰۸	ذوالطول	۵۰۹
الجامع	۵۰۶	ذوالمعارج	۵۱۰
الجبّار	۴۷۰	الرائي	۵۲۴
الجليل (ذو الجلال)	۴۸۸	الرافع	۴۷۸
الجواد	۵۱۵	الربّ	۵۱۳
الحسيب	۴۸۷	الرّحمن الرّحيم	۴۶۳
الحفيظ	۴۸۶	الرازق، الرزّاق	۴۷۵

الرشيد	٥١٣	العليّ (الأعلى، المتعالي)	٤٨٤
الرقيب	٤٨٨	الغفّار	٤٧٣
الرؤوف	٥٠٩	الغفور	٤٨٣
السبّوح	٥٢٤	الغنيّ (المغني)	٤٩٠
السلام	٤٦٦	الغياث	٥٢٦
السميع	٤٧٩	الفاطر	٥٢١
السيّد	٥١٤	الفالق	٥٢٩
الشافي	٥٣٥	الفتّاح	٤٧٥
شديد العقاب	٥١٩	الفرد	٥٢٦
الشكور	٤٨٤	القابض	٤٧٧
الشهيد	٤٩٢	القاضي	٥٣٠
الصادق	٥٢٥	القدّوس	٤٦٦
الصانع	٥٢٣	القدير، القادر (المقتدر)	٥٠١
الصبور	٥١٣	القديم	٥٢٩
الصمد	٤٩٩	القريب	٤٨٩
الضارّ	٥٠٥	القويّ	٤٩٣
الطاهر	٥٢٦	القاهر، القهّار	٤٧٤
الظاهر	٥٠٤	القيّوم	٤٩٦
العدل	٤٨٠	كاشف الضرّ	٥٣٢
العزيز	٤٧٠	الكافي	٥٢١
العظيم	٤٨٢	الكبير (المتكبّر)	٤٨٦
العفوّ	٤٨٣	الكريم (الأكرم، ذو الإكرام)	٤٨٨
العليم، العلاّم	٤٧٦	اللطيف	٤٨١

مالك الملك (المَلِك) ٥٠٩
الماجد ٤٩١
المانع ٥٠٧
المبدئ ٤٩٥
المبين ٥٣٢
المتعالي ٥٠٨
المتكبّر (الكبير) ٤٧١
المتين ٤٩٤
المجيب ٤٨٩
المجيد ٤٩١
المحصي ٤٩٥
المحيط ٥٢٠
المحيي، المميت ٤٩٥
المصوّر ٤٧٢
المعزّ، المذلّ ٤٧٨
المعيد ٤٩٥
المغني (الغنيّ) ٤٩٠
المقتدر (القدير) ٥٠٢
المقدّم، المؤخّر ٥٠٣
المقسط ٥٠٥
المقيت ٤٨٦
المميت ٤٩٥
الملك (مالك الملك) ٤٦٦
المنّان ٥٣٢
المنتقم ٥٠٩
المولى (الولي، الوالي) ٤٩٤
المؤمن ٤٦٨
المهيمن ٤٦٩
الناصر (خير الناصرين) ٥١٩
النافع ٥٠٥
النور ٥١٠
الواجد ٤٩٧
الواحد (الأحد) ٤٩٧
الوارث ٥١٣
الواسع ٤٨٩
الوالي ٥٠٨
الوتر ٥٢٦
الودود ٤٩١
الوفيّ ٥٣٢
الوكيل ٤٩٣
الوليّ (المولى، الوالي) ٤٩٤
الوهّاب ٤٧٥
الهادي ٥١٠

١- فهرس حوار أمير المؤمنين عليه السلام مع رجل متشكك

العنـــــــــــوان	الصفحة
المقدّمة	٥
منهج التحقيق	٦
عملنا في الرسالة	٧
حوار أمير المؤمنين عليه السلام مع رجل متشكّك يرى تناقضاً في القرآن الكريم	٨
إنّ القرآن ليصدّق بعضه بعضاً	١٠
ذكر ما التبس على المتشكّك ممّا رآه متناقضاً	١٠
تمهيد أجوبة الإمام عليّ عليه السلام	١٨
معنى النسيان، وأنّ اللّه تعالى لا ينسى	١٨
أحوال الخلق في مواطن يوم القيامة	١٩
مقام الأولياء ، ومعنى نظرهم إلى اللّه تعالى	٢١
معنى أنّه تعالى لا تدركه الأبصار، وتجلّيه في سؤال موسى عليه السلام	٢٢
رؤية النبيّ لجبرئيل عليهما السلام في معراجه مرّتين عند سدرة المنتهى	٢٢
معنى أنّه تعالى لا تحيط الخلائق به علماً	٢٣
معنى تكلم اللّه ووحيه	٢٣
معنى قوله: هل تعلم سميّاً *	٢٥
التحذير من تفسير القرآن بالرأي وتشبيه كلام اللّه بكلام البشر	٢٥
معنى نظر اللّه إلى الخلق: رحمة لهم	٢٥

---

*- انظر ص ٤١٧ - ٥٩٤ في أسماء اللّه الحسنى،والإسم الأعظم باب تسمية اللّه تعالى في القرآن ص ٤٢٧.

معنى أنّه تعالى في السماء، على العرش، معكم، أقرب إليكم ٢٦
معنى «جاء ربّک» وأنّ تأويل بعض آيات القرآن على غير تنزيله ٢٦
معنى «لقاء اللّه» في القرآن الكريم ٢٨
معنى الظنّ في القرآن الكريم ٢٩
معنى «الموازين القسط» وثواب المتحابّين في اللّه ٣٠
معنى تَوفّي اللّه، وأنّ الملائكة أُمناؤه، وفعلهم فعله ٣١
معنى «من آمن وعمل صالحاً» مهتدياً باللّه وحججه ٣٢
معنى «وسئل من أرسلنا» في معراج النبيّ ولقائه الأنبياء وسؤاله عن فضله وآله وشيعته ٣٥
معنى عرض الأمانة، وإباؤها وحملها في القرآن ٣٦
للّه تعالى رسل وحجج، أُمناء، فعلهم فعله ٣٧
حجج اللّه هم بقيّة اللّه، ووجهه، وجنبه ٣٨
في كتاب اللّه رموز لايعلمها إلاّ اللّه وحججه ٣٩
معرفة كلام اللّه عزّ وجلّ على ثلاثة أقسام ٤٠
حكمة تصريحه تعالى بهفوات الأنبياء وبأسمائهم ٤١
أسماء المنافقين والمحرّفين بين التكنية والتصريح ٤٢
معنى «ويتلوه شاهد منه» من هو مثله في الطهارة والعدالة ٤٣
معنى القسط في اليتامى، ونكاح يتامى النساء ٤٤
معنى «وما ظلمونا» ببغضهم أولياءنا وأُمناءنا ٤٦
معنى «أعظكم بواحدة» بالولاية ٤٦
الأنبياء بعثوا بالتعريض لا بالتصريح ٤٧
أمر اللّه بسد الأبواب إلاّ باب عليّ عليه السلام ٤٨
وحي اللّه إلى النبيّ بدفع سورة براءة للإمام عليّ عليه السلام ٤٨
ذكر ما جرى بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ٤٩
معنى مايبدو في القرآن من الإزراء على النبيّ صلى الله عليه وآله ٥٠
كيف يعرف المؤمن حقّاً، وأحواله في آخر الزمان ٥٢

٢- فهرس رسالة المحكم والمتشابه في أصناف آيات القرآن الكريم

المقدّمة ٥٦

خطبة رسالة المحكم والمتشابه ٥٧

توصية بالقرآن ، وأخذ علومه من أهله ٥٩

السند في الرسالة إلى ابن عقدة، وروايتها عن الصادق، عن أمير المؤمنين عليهما السلام ٦٢

العدول عن تفسير أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله ضلال ٦٤

من العالم بالقرآن وأصناف آياته؟ ومن ليس بأهله ؟ ٦٥

في القرآن الكريم أقسام وأصناف لآيات اللّه ٦٦

١-الناسخ والمنسوخ، ومعنى النسخ ، وحكمته، وضروبه ٧٠

أ ـ نسخ الحبس والأذى في الزنا، بالجلد ٧٤

ب ـ نسخ عدّة السنة في وفاة الزوج، بأربعة أشهر وعشراً ٧٥

ج ـ نسخ كفّ اليد، بالقتال ٧٦

د ـ نسخ المصابرة على قتال عشرة، بالمصابرة على اثنين ٧٨

هـ ـ نسخ إرث الإخوة في الدين، بإرث الأرحام ٧٩

و ـ نسخ التوجّه إلى بيت المقدس في الصلاة، بالتوجّه إلى الكعبة ٨٠

ز ـ نسخ مافي التوراة من قصاص الذكر والأُنثى والحرّ والعبد، بالتفصيل ٨٢

ح ـ نسخ التكاليف الغليظة السالفة، بوضعها عن هذه الأُمّة المرحومة ٨٣

ط ـ نسخ حرمة النكاح والأكل بعد النوم في ليالي شهر رمضان، بالحلّ ٨٣

ي ـ نسخ خلق الخلق للعبادة، بخلقهم للرحمة ٨٦

ك ـ نسخ رزق ذي القربى من التركة، بالإرث ٨٧

ل ـ نسخ وجوب حقّ التقوى، بما يستطاع منها ٨٧
م ـ نسخ اتّخاذ السَكَر، بالتحريم ٨٨
ن ـ نسخ عموم ورود جهنّم، بإبعاد الخواصّ ٨٨
س ـ نسخ مهادنة اليهود، بقتالهم إلاّ بإعطاء الجزية ٨٨

٢- أوّل ما أُنزل من القرآن الكريم ٨٩

٣- تفسير المحكم، وما هو محكم من القرآن ٩٠

٤- معنى المتشابه، وما هو المتشابه من القرآن* ٩٢

١- متشابه لفظ الضلال ٩٣
٢- متشابه لفظ الوحي: ٩٧
أ ـ وحي النبوّة والرسالة ٩٧
ب ـ وحي الإلهام ٩٧
ج ـ وحي الإشارة ٩٨
د ـ وحي التقدير ٩٨
هـ ـ وحي الأمر ٩٩
و ـ وحي الكذب ٩٩
ز ـ وحي الخبر ١٠٠
٣- متشابه لفظ الخلق: ١٠٠
أ ـ خلق الإختراع ١٠٠
ب ـ خلق الإستحالة ١٠٠
ج ـ خلق التقدير ١٠١

---

*- من المتشابه الحروف المقطّعة في فواتح سور القرآن: ٣١٧ - ٤٠٥، ومنه (الهدى على خمسة وجوه ص٣١٣).

د ـ خلق التغيير ١٠١
٤- متشابه لفظ الفتنة: ١٠١
أ ـ فتنة الإختبار ١٠١
ب ـ فتنة الكفر ١٠١
ج ـ فتنة العذاب ١٠٢
د ـ فتنة المحبّة للمال والولد ١٠٣
هـ ـ فتنة المرض ١٠٣
٥- متشابه لفظ القضاء: ١٠٣
أ ـ قضاء الفراغ من الشيء ١٠٣
ب ـ قضاء العهد ١٠٣
ج ـ قضاء الإعلام ١٠٤
د ـ قضاء الفعل ١٠٤
هـ ـ قضاء الإيجاب للعذاب ١٠٤
و ـ قضاء الكتاب والحتم ١٠٤
ز ـ قضاء الإتمام ١٠٤
ح ـ قضاء الحكم ١٠٥
ط ـ قضاء الخلق ١٠٥
ي ـ قضاء إنزال الموت ١٠٥
٦- متشابه لفظ النور: ١٠٦
أ ـ ح ـ القرآن، المعصوم، التوراة، القمر، النهار، الإيمان، الإسلام، ضوء المؤمن ١٠٦
٧- متشابه لفظ الأُمّة (متشابه: الهدى، الظن، الحياة، الصلوة ص٣١٣). ١١٠

٥- معنى الخاصّ والعامّ في كتاب اللّه وأقسامه: ١١٢
١- ماظاهره العموم، ومعناه الخصوص ١١٢
حديث رجوع المسلمين من غزوة أُحد ١١٦
٢- مالفظه خصوص، ومعناه عموم ١١٩
٣- ما لفظه ماض، ومعناه مستقبل ١٢٣
٤- ما نزل بلفظ العموم ولايراد به غيره ١٢٤

٦- ما ورد في التحريف: ١٢٥
١- التحريف بإبدال كلمة بأُخرى ١٢٥
٢- التحريف بتغيير حركة الحرف ١٢٧
٣- التحريف بتقديم حرف على حرف ١٢٨
٤- التحريف بالحذف: ١٢٩
أ، ب ـ حذف كلمة، حذف حرف ١٢٩

٧- الآيات الّتي نصفها منسوخ ونصفها لم ينسخ ١٣١

٨- ماجاء في الرخصة بعد العزيمة: ١٣٣و ٣١٥
١- الرخصة الّتي هي الإطلاق بعد النهي ١٣٣
٢- الرخصة الّتي ظاهرها خلاف باطنها ١٣٥
٣- الرخصة الّتي صاحبها فيها بالخيار ١٣٦

٩- المنقطع المعطوف في التنزيل ١٣٧
الآيات الّتي هي في سورة، وتمامها في سورة أُخرى ١٤٦
تأليف القرآن ليس على ترتيب ما أنزل اللّه عزّوجلّ على نبيّه صلى الله عليه وآله ١٤٧

١٠- ماجاء في حرف مكان حرف ١٥٤

١١- ماجاء بلفظ اسم المحلّ، والمراد الحالّ فيه ١٥٦

١٢ - احتجاجات اللّه سبحانه وتعالى في القرآن للردّ على ... ١٥٧
١- الردّ على الملحدين ١٥٧
٢- الردّ على عبدة الأصنام والأوثان ١٥٩
٣- الردّ على الثنويّة ١٦١
٤- الردّ على النصارى ١٦٣
٥- الردّ على الزنادقة ١٦٥
٦- الردّ على الدهريّة ١٦٨
* ٧- الردّ على من أنكر المعراج وخلق الجنّة والنار ٢٧٧
٨- الردّ على من أنكر البداء ٢٨٢
٩- الردّ على من أنكر الثواب والعقاب في الدنيا وبعد الموت قبل القيامة ٢٨٣
الرد على من أنكر عذاب القبر ٢٨٤
١٠- الردّ على من أنكر المعراج ٢٨٥
١١- الردّ على المجبّرة ٢٨٦
١٢- الردّ على المعتزلة ٢٨٩
١٣- الردّ على من أنكر الرجعة ٢٩١
١٤- الردّ على من أنكر فضل رسول اللّه صلى الله عليه وآله ٢٩٦
١٥- (في عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء عليهم السلام) ٢٩٩
١٦- الردّ على المشبّهة ٣٠١
١٧- المخاطبة للنبيّ صلى الله عليه وآله والمراد غيره ٣٠١
١٨- المخاطبة لقوم والمرادقوم آخرون ٣٠٢
١٩- الإحتجاج على من أنكر حدوث العالم ٣٠٣
٢٠- الردّ على من قال بالرأي والقياس والإستحسان والإجتهاد ٣٠٤
٢١- الردّ على من أنكر الرؤية ٣١٢
٢٢- الردّ على من أنكر الإمام ٣١٢

* علماً بأنّ الإحتجاجات رقم ٧ - ٢٢ نقلناها من موضعها ص٦٥٠ إلى هذه الصفحة.

وانظر إلى حوار أمير المؤمنين وردّه على الرجل المتشكك الّذي يرى تناقضاً في القرآن: ٨ - ٥٢.

١٣- ماجاء في القرآن على لفظ الخبر ومعناه الحكاية ١٧٢

١٤- ماجاء في القرآن في ذكر السبب الّذي به بقاء الخلق ١٧٥

١ـ٣ - الطعام والشراب، اللباس والأكنان، المناكح ١٧٥

٤- الأمر والنهي بما أمر اللّه به أو رسوله أو إمام من اللّه ١٧٧

فيه بحوث:

١- إنّ اللّه سبحانه خلق الخلق على ضربين ١٧٨

٢- علّة وضع الأسماء ١٧٨

٣- خلق الحيوان على ضربين ١٨٠

إضطرار الناس إلى رسول أو إمام يمتاز عنهم بصفات إلهيّة ١٨١

صفات الإمام وخصاله ١٨٣

١٥- ماجاء في القرآن من ذكر معايش الخلق وأسبابها ١٨٧

١ـ ٥ -وجه الإشارة، وجه العمارة، وجه التجارة، وجه الإجارة، وجه الصدقات ١٨٧

١٦- الإيمان والكفر، والشرك، والزيادة والنقصان فيها: ١٩٢

تفسير الإيمان وأقسامه:

وما فرض اللّه منه على جوارح الإنسان: ١٩٦

١- ما فرضه على القلب من الإيمان ١٩٨

٢- ما فرضه على اللسان ٢٠٠

٣- مافرضه على الأذنين ٢٠١

٤- ما فرض اللّه على العينين ٢٠٢

٥- ما فرضه سبحانه على اليدين ٢٠٥

٦- ما فرضه اللّه على الرجلين ٢٠٦

٧- مافرضه اللّه على الرأس ٢٠٧

مسائل في الإيمان: ٢٠٩
١- للإيمان درجات ٢٠٩
٢- فضل السبق إلى الإيمان ٢١٠
٣- درجات الإيمان ومنازله عند اللّه ٢١٢
٤- من شروط الإيمان إطاعة الرسول والأئمّة صلوات الله عليهم ٢١٤
٥- طاعة ولاة أمر اللّه كطاعة رسوله، فإنّهم الراسخون المأمونون ٢١٤
٦- هلاك الأُمّة، وارتدادها بعد النبيّ بتركهم طاعة أولياء اللّه ٢١٥
٧- طلب العلم من أهله الّذين فرض اللّه طاعتهم ومسألتهم ٢١٧
٨- فضل المؤمنين، وبيان ما أعدّ اللّه لهم ٢١٩
الكفر في كتاب اللّه تعالى على خمسة وجوه ٢٢١
١ـ٤- كفر الجحود، كفر الترك، كفر البراءة، كفر النعم ٢٢١
الزيادة في الكفر ٢٢٧
الشرك في كتاب اللّه تعالى على أربعة وجوه ٢٢٧
الظلم في كتاب اللّه تعالى على وجوه شتّى ٢٣١
١٧- الفرائض في كتاب اللّه تعالى ودعائم الإسلام: ٢٣٢
١ـ ٥- الصلاة، الزكاة، الصيام، الحجّ، الإمامة ٢٣٢
١٨- الزجر في كتاب اللّه تعالى ٢٣٦
١٩- الترغيب في كتاب اللّه تعالى ٢٣٦
٢٠- الترهيب في كتاب اللّه تعالى ٢٣٨
٢١- الجدال ومعانيه في كتاب اللّه تعالى ٢٣٩

٢٢- القصص عن الأمم في كتاب اللّه تعالى على ثلاثة أقسام ٢٤١
١- قصص ما مضى ٢٤١
٢- قصص ما كان في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله ٢٤٢
٣- قصص ما يكون بعده صلى الله عليه وآله ٢٤٢
٢٣- ضرب الأمثال في كتاب اللّه تعالى ٢٤٣
٢٤- معنى التنزيل والتأويل في كتاب اللّه تعالى: ٢٤٦
١- ما تأويله في تنزيله ٢٤٦
٢- ما تأويله قبل تنزيله ٢٤٧
٣- ما تأويله مع تنزيله ٢٦٤
٤- ما تأويله بعد تنزيله ٢٦٦
٥- ما تأويله حكاية في نفس تنزيله ٢٦٩
٢٥- احتجاجات اللّه تعالى في القرآن الكريم ٢٧٧
(راجع احتجاجات اللّه سبحانه رقم ١٢ ص٦٤٧/ الردود من ٧ -٢٢)
الهدى في كتاب اللّه تعالى، على وجوه ٣١٣
أ ـ هـ ـ الأئمّة، البيان، الثواب، النجاة، الدلالة ٣١٣
الظنّ في كتاب اللّه تعالى ٣١٤
أ، ب ـ ظن يقين، ظن شك ٣١٤
الحياة في كتاب اللّه ٣١٤
«الصلوة»
صلاة الخوف ٣١٥
صلاة المجاهدة ٣١٦
صلاة الحيرة ٣١٦

٣- فهرس الحروف المقطّعة في فواتح السور

العنـــوان	الصفحة
المقدّمة	٣١٨
١- باب أنّ الحروف المقطّعة في فواتح السور من المتشابهات	٣١٩
٢- باب أنّ الحروف المقطّعة في فواتح السور صفوة الكتاب	٣٢٠
٣- باب أنّ الحروف المقطّعة في فواتح السور سرّ القرآن	٣٢٠
٤- باب أنّ الحروف المقطّعة في فواتح السور من أسماء اللّه تعالى	٣٢٢
٥- باب أنّ الحروف المقطّعة في فواتح السور اسم اللّه الأعظم	٣٢٤
٦- باب أنّ الحروف المقطّعة في فواتح السور قسم أقسم اللّه بها	٣٢٥
٧- باب الأقوال والآراء في أنّ الحروف المقطّعة في فواتح السور أسماء	٣٢٦
٨- باب تفسير «الم» مفتتح سور: البقرة، آل عمران...	٣٣٣
٩- باب تفسير «المص» مفتتح سورة الأعراف	٣٤٤
١٠- باب تفسير «الر» مفتتح سور: يونس، هود...	٣٤٧
١١- باب تفسير «المر» مفتتح سورة الرعد	٣٤٩
١٢- باب تفسير «حم» مفتتح سور: المؤمن، فصّلت...	٣٤٩
١٣- باب تفسير «حم عسق» مفتتح سورة الشورى	٣٥٢
١٤- باب تفسير «ص» مفتتح سورة ص	٣٥٦
١٥- باب تفسير «طس» مفتتح سورة النمل	٣٥٩

١٦- باب تفسير «طسم» مفتتح سورتي الشعراء ، والقصص ٣٦٠
١٧- باب تفسير «طه» مفتتح سورة طه ٣٦٢
١٨- باب تفسير «كهيعص» مفتتح سورة مريم ٣٧٠
١٩- باب تفسير «ن» مفتتح سورة القلم ٣٧٦
٢٠- باب تفسير «يس» مفتتح سورة يس ٣٨٢
٢١- باب أنّ إل ياسين : آل محمّد صلى الله عليه وآله ٣٨٩
٢٢- باب تفسير «ق» مفتتح سورة ق ٣٩١
٢٣- باب مجمل ما مرّ في فواتح السور القرآنية على حسب حروف المعجم ٣٩٦
الحروف المقطّعة في مفتتح السور حسب ترتيبها، وتفسيرها ٣٩٩
٢٤- باب تفسير حروف أبجد لا في خصوص فواتح السور ٤٠٥

٤- فهرس التسمية في افتتاح سورالقرآن
بـ «بسم الله الرّحمن الرّحيم»
خلا سورة براءة

العنـــوان	الصفحة
المقدّمة	٤١٧
تمهيد وتوضيح في أنّ اسم الله غير ذاته	٤٢٠
١- أبواب تسمية الله تبارك وتعالى بالأسماء الحسنى*	٤٢٦
١- باب تسمية الله تعالى، وآداب اسمه وأحكامه في القرآن الكريم	٤٢٦
٢- باب أسماء الله الّتي يمجّد بها نفسه	٤٢٨
٣- باب الأسماء الحسنى في القرآن الكريم، ومعجمها	٤٣١
٤- باب عدد أسماء الله في الأحاديث وفضل إحصائها وتعيينها	٤٣٤
٥- باب إحصاء أسماء الله الحسنى بتسعة وتسعين اسماً	٤٣٩
٦- باب معجم لأسماء الله تعالى في الأدعية	٤٤٢
٧- باب في تفسير أسماء الله الحسنى	٤٥٧
٨- باب خواصّ أسماء الله الحسنى	٥٣٧
٩- باب دعاء الله تعالى بالأسماء الحسنى وبالاسم الأعظم وبالاسم الّذي خلق به كلّ شيء، ويفعل ما يشاء	٥٤٤
دعاء آخر بالأسماء الحسنى، وهو المشهور بـ «دعاء المشلول»	٥٦٦
١٠- باب دعاء الله تعالى بأسماء النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم	٥٦٨

* - أُنظر ص٢٥ في معنى قوله ﴿هل تعلم له سميّا﴾ .

٢- أبواب ما ورد في اسم اللّه الأعظم ٥٧٠

١- باب أنّ اسم اللّه الأعظم هو الّذي إذا دعي به أجاب ٥٧٠

٢- باب أنّ علم الاسم الأعظم غيب وموهبة، وليس بالتعلّم ٥٧١

٣- باب أنّ الاسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً ٥٧٥

٤- باب أنّ «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» أقرب إلى الاسم الأعظم من سواد العين إلى بياضها ٥٧٩

٥- باب أنّ الاسم الأعظم في «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» ٥٨١

٦- باب أنّ الاسم الأعظم في أُمّ الكتاب، والتوحيد، وآية الكرسي، والقدر ٥٨١

٧- باب أنّ الاسم الأعظم في سور: البقرة، وآل عمران، وطه ٥٨٢

٨- باب أنّ الاسم الأعظم في أوّل سورة الحديد، وآخر سورة الحشر ٥٨٣

٩- باب أنّ الاسم الأعظم في آية «اللّه لا إله إلاّ هو ...» ٥٨٥

١٠- باب أنّ الاسم الأعظم في الدعاء الّذي علّمه الخضر لأميرالمؤمنين عليهما السلام ٥٨٦

١١- باب أنّ الاسم الأعظم في أدعية الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ٥٨٧

تذييل: ما ذكر في الكتب والأقوال من الدعاء بالاسم الأعظم ٥٩٤

منشورات مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم المقدسة

١- أبواب الجنان، في آداب الجمعات «آئين جمعه»/ صاحب مكيال المكارم (جدّ المؤلّف)
٢- الأربعون/ محمّد بن أحمد بن الحسين الخزاعيّ (ره).
٣- الأربعون حديثاً/ محمّد بن مكّي العاملي «الشهيد الأوّل (ره)».
٤- الأربعون حديثاً/ منتجب الدين عليّ بن عبيدالله بن بابويه الرازيّ.
٥- الإستخارة من القرآن الكريم/ أبوالمعالي الكلباسيّ الإصفهانيّ (ره).
٦- الإمامة والتبصرة/ عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (ره).
٧- تأويل الآيات الظاهرة (ج١، ٢)/ شرف الدين عليّ الحسينيّ النجفيّ (ره).
٨- التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام.
٩- التحصين في صفات العارفين/ أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ (ره).
١٠- التعريف/ أبوعبدالله الصفواني (ره).
١١- التمحيص/ محمّد بن همام الإسكافيّ (ره).
١٢ـ١٤- جامع الأخبار والآثارعن النبيّ والأئمّة الأطهار عليهم السلام: في فضائل القرآن ج١ وسوره، وآياته ج٢، وخصائصه ج٣ ـ هذا الكتاب ـ للسيّد المؤلف.
١٥- الخرائج والجرائح: ج١، ٢، ٣/ قطب الدين الراونديّ (ره).
١٦- الدرر اللامعة في الأحاديث الجامعة/ للسيّد المؤلف.
١٧- الدعوات (سلوة الحزين)/ قطب الدين الراونديّ (ره).
١٨- رسالة الحقوق/ الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام.
١٩- الزهد/ الحسين بن سعيد الأهوازي (ره).
٢٠- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام.
٢١- الصحيفة السجّاديّة الجامعة/ ط: ١، ٢ للسيّد المؤلف.
٢٢- الصحيفة المهديّة أو الصحيفة الهاديّة/ إبراهيم بن المحسن الكاشانيّ (ره).
٢٣- صفات الشيعة/ محمّد بن عليّ الشيخ الصدوق (ره).
٢٤ـ ٢٨- عبقات الأنوار: الولاية، الطير، مدينة العلم (سنداً ومتناً)، النور، التشبيه.
٢٩ـ ٣٩- موسوعةعوالم العلوم للشيخ عبدالله البحراني، ومستدركاتها للسيّد المؤلف:
- العلم والعقل؛
- فاطمة الزهراء عليها السلام ط١، ٢.
- النصوص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام.
- حديث الغدير.
- الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام.

- الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام.
- الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام.
- الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام.
- الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام.
- الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام.
- مستدرك عوالم العلوم: الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام.

٤٠- غياث سلطان الورى/ السيّد عليّ ابن طاووس (ره).
٤١- فضائل الشيعة/ محمّد بن عليّ الشيخ الصدوق (ره).
٤٢- المؤمن/ حسين بن سعيد الأهوازيّ (ره).
٤٣- المائة منقبة في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام/ ابن شاذان القميّ (ره).
٤٤- مثير الأحزان/ جعفر بن نما الحلّيّ (ره).
٤٥- المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن ج ١، ٢/ للسيّد المؤلف.
٤٦- المزار/ محمّد بن محمّد النعمان الشيخ المفيد (ره).
٤٧- المزار/ محمّد بن مكّيّ العامليّ «الشهيد الأوّل» (ره).
٤٨- مستطرفات السرائر/ محمّد بن إدريس الحلّيّ (ره).
٤٩- مصادقة الإخوان/ محمّد بن عليّ الشيخ الصدوق (ره).
٥٠- مصباح الأنظار/ في الأخلاق وخبر العالم وما جرى له مع الإمام عليّ عليه السلام (حوار).
٥١- مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام/ محمّد تقيّ الإصفهانيّ (ره).
٥٢- نزهة الناظر وتنبيه الخاطر/ حسين بن محمّد الحلوانيّ (ره).
٥٣- النوادر/ أحمد بن محمّد بن عيسى (ره).
٥٤- نوادر المعجزات / محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ (ره).
٥٥- وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام عليه السلام / صاحب مكيال المكارم (ره).

كتب قيد التحقيق والطبع من موسوعة عوالم العلوم: مع إضافات ضخمة

٥٦- فاطمة الزهراء عليها السلام (ط/ ثالثة). ٥٧- الإمام الحسن المجتبى عليه السلام (ط/ ثانية).
٥٨- الإمام عليّ بن الحسين السجّاد عليهما السلام (ط/ ثانية).
٥٩- الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام.
٦٠- الإمام عليّ الهادي عليه السلام. ٦١- الإمام الحسن العسكري عليه السلام.
٦٢- الإمام المهدي الحجّة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه الشريف فهو قيد الطبع.

ويتلو هذا الكتاب (انشم تعم) الجزء الرابع من القسم الأول، والأول من القسم الثاني في التفسير